طبقات الحنابلة

للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى
الفراء البغدادي الحنبلي
(٤٥١ - ٥٢٦ هـ)

حققه وقدم له وعلق عليه
الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين
مكة المكرمة - جامعة أم القرى

الجزء الثالث

ح الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام، ١٤١٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الفراء، محمد أبي يعلى

طبقات الحنابلة/حققه وعلق عليه عبدالرحمن سليمان العثيمين. ـ الرياض.

٦٤٨ ص؛ ١٧×٢٤سم

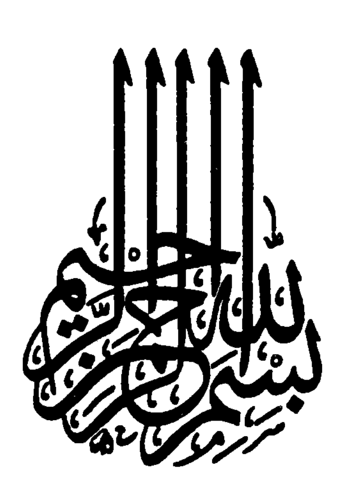
ردمك ٦ـ ٦٥ ـ ٦٦٠ ـ ٩٩٦٠ (مجموعة)

٠ـ ٦٨ ـ ٦٦٠ ـ ٩٩٦٠ (ج٣)

١ـ الفقهاء الحنابلة ٢ـ الإسلام ـ تراجم أ ـ العثيمين، عبدالرحمن سليمان (محقق) ب ـ العنوان

ديوي ٩٢٢،٥٨٤ ١٩/٣٩٧٣

رقم الإيداع: ١٩/٤١٨١
ردمك ٦ـ ٦٥ ـ ٦٦٠ ـ ٩٩٦٠ (مجموعة) ٠ـ ٦٨ ـ ٦٦٠ ـ ٩٩٦٠ (ج٣)


بسم الله الرحمن الرحيم

[بسم الله الرَّحمـٰن الرَّحيم]

[صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ]

ذِكرُ الطَّبقَةِ الثَّانيةِ

(بابُ الألفِ)

٥٧٨ـ **أحمَدُ بنُ جعفرِ**[1] بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِالله بنِ يزيْدَ، أَبُو الحُسَيْنِ بنِ المُنَادِيْ، سَمِعَ جَدَّهُ مُحَمَّدًا، وأَبَاهُ جَعْفَرًا، ومحمَّدَ بنَ إِسْحَـٰق الصَّغَانِيَّ، وعَبَّاسًا الدُّوْرِيَّ، وزكَرِيَّا بنَ يَحْيَىٰ المَرُّوْذِيَّ، ومُحَمَّدَ بنَ عَبدِالمَلِكِ الدَّقِيْقِيَّ، وأَبَادَاوُدَ السِّجِسْتَانِيَّ، والمَرُّوْذِيَّ، ويَعْقُوْبَ المُطَوِّعِيَّ، وعَبْدَاللهِ ابنَ أَحْمَدَ، وَأَكْثَرَ الرِّوَايَةَ عَنْهُ، وغَيْرَهُمْ. وكانَ ثِقَةً، أَمِيْنًا، ثَبْتًا، صَدُوْقًا،

(١) أَبُو الحُسَيْن بنُ المُنَادِيْ: (٢٥٦ـ٣٣٦هـ)

تقدَّم ذكر أبيه ترجمة رقم (١٥٢) وجدُّه ترجمة رقم (٤٢٣).

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦١٧)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٩١)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ٨٥)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٢٤٥)، ومُخْتَصره «الدُّرّ المُنَضَّد» (١/ ١٦٧).

ويُراجع: الفِهْرست لابن النَّديم (٤١)، وتاريخ بغداد (٤/ ٦٩)، والسَّابق واللاَّحق (١٠٨)، وطبقات الشِّيْرَازِيِّ (١٧٣)، والمنتظم (٦/ ٣٥٧)، وطبقات علماء الحديث (٣/ ٤١)، وسير أعلام النُّبلاء (١٥/ ٣٦١)، وتذكرة الحفَّاظ (٣/ ٨٤٩)، والعِبر (٢/ ٢٤٢)، ومعرفة القُرَّاء (١/ ٢٨٤)، وتاريخ الإسلام (١٣٤)، والوافي بالوَفَيَات (٦/ ٢٩٠)، ومرآة الجنان (٢/ ٣٢٥)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٢١٩)، وغاية النِّهاية (١/ ٤٤)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ٢٩٥)، وبُغية الوعاة (١/ ٣٠٠)، وطبقات الحفَّاظ (٣٥١)، وطبقات المفسرين (١/ ٣٣)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٣٤٣).

وَرِعًا، حُجَّةً فِيْمَا يَرْوِيْهِ، مُحَصِّلاً لِمَا يَحْكِيْهِ[١]، صَنَّفَ كُتُبًا كَثِيْرَةً، وجَمَعَ عُلُوْمًا جَمَّةً، قِيْلَ: إِنَّ مُصَنَّفَاتِهِ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِمائَةِ مُصَنَّفٍ[٢]، ولَمْ يَسْمَع النَّاسُ مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ إِلاَّ أَقَلَّهَا. رَوَىٰ عنه المُتَقَدِّمُوْنَ، كَأَبِي عُمَرَ بنِ حَيُّوْيَهْ ونَحْوِهِ، وكانَ لِجَدِّ الوَالِدِ[٣] السَّعِيْدِ لأُمِّه مِنه إِجَازَةٌ، وآخرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ مُحَمَّدُ بنُ فَارِسٍ الغُوْرِيُّ[٤].

قال ابنُ ثَابِتٍ[٥]: حَدَّثَنِي أَبُوالفَضْلِ عُبَيْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ الصَّيْرَفِيُّ،

(١) قال الحافظُ الذَّهَبِيُّ في «سير أعلام النُّبلاء»: «قَالَ الدَّانِيُّ: أَخَذَ القَرَاءَة عَرْضًا، ورَوَىٰ الحُرُوْفَ سَمَاعًا عن الحَسَنِ بنِ العَبَّاس. . .» ثُمَّ قَالَ: «مُقْرِىءٌ جَلِيْلٌ، غَايَةٌ في الإِتْقَان فَصِيْحُ اللِّسانِ، عالمٌ بالآثار، نهايةٌ في علم العَرَبِيَّة، صاحبُ سُنَّةٍ، ثِقَةٌ، مأْمُونٌ».

(٢) قال ابنُ الجَوْزِيِّ في «المُنْتَظَم» (٦/ ٣٥٨): «نَقَلْتُ من خَطِّ أَبي يُوسُفَ القِزوِينيِّ قَالَ: أَبُوالحُسَيْن بن المُنَادِي من القُرَّاء المُجَوِّدِيْنَ، ومن أَصْحَاب الحَديث الكبار، وله في علوم القُرْآن أربعمائة كتاب، ونيِّفٌ وأربعون كتابًا، أعرف منها أحدًا وعشرين كتابًا أو دونها، وسمعتُ الباقي، وكان من المُصَنِّفين، ولا نجد في كلامه شيئًا من الحشو، بل هو نِقيُّ الكلام، وجمع بين الرِّواية والدِّراية. قال مؤلِّف الكتاب [ابنُ الجَوْزِيّ]: وقَدْ وقع إليَّ من مصنفاته قطعةً بخطِّه، وفيها من الفوائد ما لا يكادُ يوجد في كتاب، ومَنْ تأمَّل مصنَّفاته عَرَفَ قدرَ الرَّجُلِ».

(٣) في (ط): «وكان الجد الوالد. . .» وجدُّ والده لأمِّه هو أَبُوالقَاسِمِ عُبَيْدالله بن عثمان بن جَنِيْقًا، محدِّثٌ تُوفِّي سنة (٣٩٠هـ) له أخبارٌ (تراجع المقدِّمة). ويبدو أنه هو المقصود هنا.

(٤) محمَّدُ بنُ فَارِسٍ الغُوْرِيُّ، محدِّثٌ ابن محدِّثٍ، والده فارسُ بن محمَّد بن محمود بن عيسى الغُوري، محدِّثٌ، ثقَةٌ، تُوفي سنة (٣٤٨هـ). وأمَّا هو أَبُوالفَرَجِ محمَّدُ بنُ فارس المذكور هنا فمحدِّثٌ، صَدُوقٌ ـ أيضًا ـ (ت٤٠٩هـ). له أخبارٌ في: تاريخ بغداد (٣/ ١٦٢)، والأنساب (٩/ ١٩٠)، وتاريخ الإسلام (١٩٦)، وذكروا جميعًا أنه يروي عن ابن المنادي.

(٥) تاريخ بغداد (٤/ ٦٩).

قَالَ: كَانَ أَبُوالحُسَيْنِ بنُ المُنَادِي صُلْبَ الدِّينِ، خَشِنَ الطَّرِيْقَةِ، شَرِسَ الأَخْلاَقِ؛ فَلِذٰلِكَ لَمْ تَنْتَشِرْ الرِّوَايَةُ عَنْهُ.

قَالَ: وقَالَ لِي أَبُوالحُسَيْنِ[١] بنُ الصَّلْتِ: كُنَّا نَمْضِي مَعَ ابنِ قَاجٍ الوَرَّاقُ[٢] إِلَىٰ ابنِ المُنَادِي لِنَسْمَعَ مِنْهُ. فإِذَا وَقَفْنَا بِبَابِهِ خَرَجَتْ إِلَيْنَا جَارِيَةٌ لَهُ، وقَالَتْ: كَمْ أَنْتُمْ؟ فَنُخْبِرُهَا بعَدَدِنَا، ويُؤْذَنُ لَنَا فِي الدُّخُوْلِ، فَيُحَدِّثُنَا. فَحَضَر[٣]، مَعَنَا مَرَّةً إِنْسَانٌ عَلَوِيٌّ، وغُلاَمٌ لَهُ، فَلَمَّا اسْتأْذَنَّا، قَالَتِ الجَارِيَةُ كَمْ أَنْتُمْ؟ فَقُلْنَا: نَحْوُ ثَلاَثَةَ عَشَرَ، ومَا كُنَّا حَسَبْنَا العَلَوِيَّ ولاَ غُلاَمَهُ في العَدَدِ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَآنَا خَمْسَةَ عَشَرَ نَفْسًا قَالَ لَنَا: انْصَرِفُوا اليَوْمَ فَلَسْتُ أُحَدِّثُكُمْ، فانْصَرَفْنَا، وَظَنَنَّا أَنَّهُ عَرَضَ لَهُ شُغْلٌ، ثُمَّ عُدْنَا إِلَيْهِ مَجْلِسًا ثَانِيًا، فَصَرَفَنَا وَلَمْ يُحَدِّثْنَا، فَسَأَلْنَاهُ بَعْدَ ذٰلِكَ عَنِ السَّبَبِ الَّذِي أَوْجَبَ تَرْكَ التَّحْدِيْثِ[٤] لَنا؟ فَقَالَ: كُنْتُمْ تَذْكُرُوْنَ عَدَدَكُمْ فِي كلِّ مَرَّةٍ لِلْجَارِيَةِ،

---

(١) في تاريخ بغداد: «أبوالحسن» وهو الصَّحيح، لكن اخترتُ ما عليه النُّسخ، وهو أحمد بن مُحَمَّدِ بن الصَّلْت المُجَبِّرُ مُحَدِّثٌ من أهل بَغْدَادَ، قَال الحَافظُ السَّمعانِيُّ: «وكَانَ أَبُوبَكْرٍ البَرْقَانِيُّ ينسبه إلى الضَّعْف، وذكر وفاته في رجب سنة (٤٠٥هـ)» الأنساب (١١/ ١٣٦).

(٢) في «تاريخ بغداد»: «ابن قاح» وعليه صَحَّحَ محقِّقُ «المنهج الأحمد» وكذا هو في كثير من المَصَادِرِ، وما أثبته من النُّسخ الخَطيَّة، وكذٰلك هو في «المقصد» وغيره وهو الصَّحِيْحُ، قال الأميرُ ابن مَاكُولاَ في «الإكمال» (١/ ١٧٠): «أَمَّا (قاج) أوله قافٌ وآخره جِيْمٌ فهو أحمد بن قاج الوَرَّاقُ، رَوَىٰ عن عَلِيِّ بنِ الفَضْلِ بنِ طاهِر البَلْخِيِّ» ويُراجع: توضيح المشتبه (٢/ ٧).

(٣) في (ط): «فدخل».

(٤) في (أ): «الحديث».

وتَصْدُقُوْنَ، ثُمَّ كَذَبْتُمْ في المَرَّةِ الأَخِيْرَةِ، ومَنْ كَذَبَ فِي هَـٰذَا المِقْدَارِ لَمْ يُؤْمَنْ أَنْ يَكْذِبَ فِيْمَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ، فاعتَذَرْنَا إِلَيْهِ، وقُلْنَا: نَحْنُ نَتَحَفَّظُ فِيْمَا بَعْدُ فَحَدَّثْنَا، أَوْ كَمَا قَالَ.

مَولِدُهُ: لِثَمَانِ عَشْرَةَ لَيْلَةٍ خَلَتْ مِن شَهْرِ رَبِيْعِ الأَوَّلِ سَنَةَ سَتٍّ وخَمْسِيْن وَمَائَتَيْنِ، [١]وقيلَ: سَنَةَ سَبْعٍ وخَمْسِيْنَ ومَائَتَيْنِ[١]، وحَجَّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وسَبْعِيْن ومَائَتَيْن.

أَنْبَأَنَا المَلَطِيُّ:[٢] قال: أَخْبَرَنَا[٣] محمَّدُ بنُ فَارِسٍ، عن أَبِي الحُسَيْنِ ابنِ المُنَادِيْ، حَدَّثَنِي جَدِّي محمَّدٌ، قَالَ: قَالَ لِي أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: أَنَا أَذْرَعُ هَـٰذِهِ الدَّارَ الَّتي أَسْكُنُهَا، فأُخْرِجُ الزَّكَاةَ عَنْهَا في كلِّ سَنَةٍ، ذَهَبَ في ذٰلِكَ إِلَىٰ قَوْلِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ في أَرْضِ السَّوَادِ.

وبِهِ حَدَّثَنَا[٤] عبدُاللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَنْبَلٍ قَالَ: ذَكَرَ أَبِي حَدِيْثَ عَبْدِالرَّحمـٰنِ بن مُحَمَّدٍ المُحَارِبِيِّ، عن عَاصِمٍ الأَحْوَلِ، عن أَبِي عُثْمَان النَّهْدِيِّ، عن جَرِيْرِ بنِ عَبْدِاللهِ البَجَلِيِّ، عن النَّبِيِّ ﷺ: «**تُبْنَىٰ مَدِيْنَةٌ بَيْنَ دِجْلَةَ ودُجَيْلٍ والصَّرَاةِ، وقُطْرُبُّل، تُجبَىٰ إِلَيْهَا كُنُوْزُ الأَرْضِ، ويَجْتَمِعُ إِلَيْهَا كلُّ لِسَانٍ، فَلَهِيَ أَسْرَعُ ذَهَابًا في الأَرْضِ مِنَ الحَدِيْدَة المُحَمَّاة في**

(١) ـ(١) ساقط من (أ) و(ج).

(٢) يظهر لي أنَّه علي بن أحمدبن علي بن محمد بن بكر بن عبدالله بن الحسن السَّرَّاج المعروف بـ«ابن المَلَطِيِّ» (ت٤٦٢هـ). ذيل تاريخ بغداد (٣/ ٩٦). تقدَّم ذكره، تُراجع (المقدمة).

(٣) في (أ) و(ج): «أنا محمد».

(٤) في (أ) و(ج): «ثنا».

الأَرْضِ الخَوَّارَةِ» فَقَالَ: كَانَ المُحَارِبيُّ جَلِيْسًا لِسَيْفِ بنِ مُحَمَّدٍ بنِ أُخْتِ سُفْيَانِ الثَّوْرِيِّ، وكانَ سَيْفُ كَذَّابًا، فأَظُنُّ المُحَارِبيُّ سَمِعَهُ مِنْهُ، قَالَ عَبْدُالله: فَقِيْلَ لأَبِي: فإِنَّ عَبْدَالعَزِيْزِ بن أَبَان رَوَاهُ عن سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عن عَاصِمٍ الأَحْوَلِ؟ فقَالَ أَبِي: كلُّ مَنْ حَدَّثَ بِهَـٰذَا الحَدِيْثِ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ فَهُو كَذَّابٌ، قَالَ عَبْدُاللهِ فَقُلْتُ له: إِنَّ لُوَيْنًا[١] حَدَّثَنَاهُ عن مُحَمَّدِ بن جَابِرٍ الحَنَفِيِّ؟ فقَالَ: كَانَ مُحَمَّدُ بنُ جَابِرٍ رُبَّمَا أَلْحَقَ في كتابِهِ الحَدِيْثَ، ثُمَّ قَالَ أَبِي: هَـٰذَا الحَدِيْثُ لَيْسَ بِصَحِيْحٍ، أَوْ قَالَ: كَذِبٌ.

وبِهِ: حَدَّثَنَا[٢] عَبْدِاللهِ بن أَحْمَدَ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بنُ عَبْدِ رَبِّهِ الجُرْجُسِيُّ[٣] الحِمْصِيُّ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بنُ الوَلِيْدِ، حَدَّثَنِي جُبَيْرُ بنُ عَمْرٍو القُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا أَسْعَدُ الأَنْصَارِيُّ، عَنْ أَبِي يَحْيَىٰ مِنْ آل الزُّبَيْرِ بن العَوَّامِ،

---

(١) هو مُحَمَّدُ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ حَبِيْبٍ، أَبُوجَعْفَرٍ المِصِّيْصِيُّ (ت٢٤٦هـ) مُحَدِّثٌ مَشْهُورٌ، صَاحِبُ «جُزْءٍ حَدِيْثِيٍّ» مَشْهُوْرٍ مَعْروفٍ بـ«جُزْءِ لُوَيْن» رَوَىٰ عنه النَّسَائِيُّ، وأبُوداود، وهو ثقةٌ. أخباره في: الجرح والتعديل (٧/ ٢٦٨)، وثقات ابن حبَّان (٩/ ١٠١)، وتاريخ بغداد (٥/ ٢٩٢)، وسيرأعلام النُّبلاء (١١/ ٥٠٠)، وتهذيب التَّهذيب (٩/ ١٨٩)، وجزؤُهُ في الظَّاهريَّة مَنْسُوْخٌ سَنَةَ (٦٠٧هـ)، ضِمن مَجْمُوعٍ رقمه (٢٦/ ٢١)، وضِمْنَ مَجْمُوعٍ رقم (٦٧) مَنْسوْخٌ فِي القَرْنِ السَّابع أيضًا، وعنوانه هناك: «حَدِيْثُ لُوَيْن» وثالثةٌ في مكتبة الأَزْهَرِ بمصر. والحَدِيْثُ المَذْكُوْرُ مَوْضُوعٌ وهو في تاريخ بغداد (١/ ٢٨، ٣٣، ٣٥)، والكامل لابن عديٍّ (٣/ ٤٣٢، ٤/ ٦٦، ٥/ ٧١). أرضٌ خوَّارَةٌ: لَيِّنَةٌ سَهْلَةٌ، والجمعُ خُورٌ، كذا في اللِّسان: (خور).

(٢) في (أ) و(ج): «ثنا».

(٣) بضمِّ الجيمين بينهما ألف. الأنساب (٣/ ٢٢٥).

قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ[١]: «**البِلَادُ بِلَادُ الله، والعِبَادُ عِبَادُ الله. فَحَيْثُمَا أُصَبْتَ خَيْرًا فأَقِمْ**». قَالَ ابنُ المُنَادِي: حَدَّثَنَاجَدِّي، قَالَ: ضُرِبَ أَبُوعَبْدِالله سَبْعَةً وَثَلَاثِيْنَ سَوْطًا مُعَلَّقًا، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الأَرْضِ قَبْضَةً، وإِنَّمَا قُطِعَ الضَّرْبُ عَنْهُ لأنَّه غُشِيَ عَلَيْهِ، فَذَهَبَ عَقْلُهُ، واصفَرَّ واستَرْخَىٰ، فَفَزِعَ لِذٰلِكَ المُعْتَصِمُ وقَالَ: حُلُّوا القُيُوْدَ عَنْهُ، واحمِلُوْهُ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ.

قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبِي، وجَدِّي ـ رَحِمَهُمَا الله ـ قَالاَ: كَانَ ضَرْبُ أَبِي عَبْدِالله أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ بالسِّياطِ بمَدِيْنَةِ السَّلَامِ في دَارِ المُعْتَصِمِ، يَوْمَ الأَرْبعَاءِ، لِستٍّ بَقِيْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ عِشْرِيْنَ وَمَائَتَيْنِ، وبَيْنَهُ وَبَيْنَ الأَرْضِ مِقْدَارِ قَبْضَةٍ.

وَقَالَ: قَالَ حَنْبَلٌ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِالله يَقُوْلُ: لَمَّا دَخَلْنَا طَرَسُوْسَ أَقَمْنَا أَيَّامًا، وَمَاتَ المَأْمُوْنُ، فَظَنَنْتُ أَنِّي قَدِ اسْتَرَحْتُ مِنَ الغَمِّ الَّذِي كُنْتُ فِيْهِ، والقَيْدِ والضِّيْقِ، فَدَخَلَ[٢] عَلَيْنَا رَجُلٌ، فَذَكَرَ أَنَّهُ صَارَ مَعَ أَبِي إِسْحٰقَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: ابنُ أَبِي دُؤَادٍ، وَقَدْ أَمَرَ أَنْ تُحْدَرُوا إِلَىٰ بَغْدَادَ، فجاءَنِي غَمٌّ آخَرُ، فَنَالَنِي مِنَ الغَمِّ والأَذَىٰ أَمْرٌ عَظِيْمٌ، قَالَ حَنْبَلٌ: فَلَمَّا قَدِمَ أَبُوعَبْدِالله حُبِسَ في اسْطَبْلٍ لمُحَمَّدٍ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَخِي إِسْحٰقَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ[٣]،

---

(١) قال العجْلُوني في كشف الخفاء (١/ ٣٤٢): «رواه الطَّبراني عن الزُّبير بسَنَدٍ ضَعِيْفٍ» ويُرَاجعُ: حِلية الأولياء (٥/ ٢٧٤).

(٢) في (هـ): «دَخَلَ».

(٣) يظهر أنه إسحٰق بن إبراهيم بن الحُسين بن مُصعب الخُزَاعي (ت٢٣٥هـ) صاحب شرطة بغداد. يُراجع الكامل في التَّاريخ (٧/ ١٧)، ولعلَّ محمدًا المذكور أخو إسحٰق لا ابن =

وذٰلِكَ في دَارِ عُمَارَةَ، ومَرِضَ في شَهْرِ رَمَضَانَ والقَيْدُ في رِجْلِهِ، ثُمَّ حُوِّلَ إلى سِجْنِ العَامَّة بالبَغوِيِّيْنَ(١)، فَمَكَثَ هُنَاكَ نَحْوًا من ثَلاَثِيْنَ شَهْرًا.

قَالَ ابنُ المُنَادِي: وَكَانَتْ وَفَاةُ المُعْتَصِمِ ـ في رِوَايتِنَا عَنْ آبَائِنَا وغَيْرِهِمْ من شُيُوْخِنَا ـ رَحِمَهُمُ اللهُ أَجْمَعِيْنَ ـ يَوْمَ الخَمِيْسِ لإحْدَىٰ عَشْرَةَ بَقِيَتْ من رَبِيْعٍ الأوَّلِ سَنَةَ سَبْعٍ وعِشْرِيْنَ ومَائَتَيْنِ، ثُمَّ بُوْيِعَ ابنُهُ هَـٰرُوْنَ، وسُمِّيَ الوَاثِقَ يَوْمَ مَاتَ المُعْتَصِمُ، وكَانَ عَلَىٰ مَذْهَبِ المُعْتَصِم والمَأْمُوْنِ في خَلْقِ القُرْآنِ، إلاَّ أَنَّه لم يَنْبَسِطْ في الامْتِحَانِ، غَيْرَ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يُقَرِّعُوْنَهُ، سِيَّمَا أَنَّ عَبْدَالرَّحْمَـٰنَ بن إسْحَٰقَ(٢) كَانَ قَاضِيْهِ، وهُوَ الَّذِي أَشَارَ عَلَيْهِ بِقَتْلِ أَحْمَدَ بنِ نَصْرٍ الخُزَاعِيِّ(٣).

فَلْنَذْكُرْ بَعْضَ اختِيَارَاتِهِ: اخْتَارَ إِيْجَابَ غَسْلِ اليَدَيْنِ عندَ القِيَامِ مِنْ نَوْمِ اللَّيْلِ. واختَارَ تَنْجِيْسَ أسآرِ جَوَارِحِ الطُّيُوْرِ. واختَارَ تَحْرِيْمَ الوُضُوْءِ من آنِيَةِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ، مَعَ الحُكْمِ بِصِحَّةِ الطَّهَارَةِ.

وَمَاتَ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ لإحْدَىٰ عَشْرَةَ لَيْلَةٍ بَقِيَتْ مِنَ المُحرَّمِ سَنَةَ ستٍّ وثَلاَثِيْنَ وثَلاثِمَائَة، ودُفِنَ في مَقْبَرَةِ الخَيْزُرَانِ(٤).

= أخيه؟! لأن أخاه يكون على هذا إبراهيم بن إبراهيم.

(١) حيٌّ من أحياء بغداد. تقدَّم ذكره.

(٢) هو عَبْدُالرَّحمـٰن بن إسْحَـٰق بنُ إبراهيم بن سَلَمَة الضَّبِّيُّ مولاهم. (ت٢٣٢هـ). يُراجع: تاريخ بغداد (١٠/ ٢٦٠)، والجواهر المُضيَّة (٢/ ٣٧٥).

(٣) ذكره المؤلِّف في موضعه فيما تقدَّم رقم (٧٥).

(٤) الخيزران: زوجة هـٰرون الرَّشيد رَحِمَهُ اللهُ، معروفة، مشهورة (ت١٧٣هـ). يُراجع: تاريخ =

٥٧٩ ـ **أَحْمَدُ بنُ جعفرِ**[١] بنِ حَمْدَانَ بنِ مَالِكٍ، أَبُوبَكْرٍ القَطِيْعِيُّ. كَانَ يَسْكُنُ قَطِيْعَةَ الدَّقِيْق، وإِلَيْهَا يُنْسَبُ. سَمِعَ إِبْرَاهِيْمَ بنَ إِسْحَاقَ، وإِسْحَاقَ ابنَ الحَسَنِ الحَرْبِيَّيْنِ، وبِشْرَ بنَ مُوْسَىٰ الأَسَدِيَّ، وأَبَاالعَبَّاسِ الكُدَيْمِيُّ، وأَبَا مُسْلِمٍ الكُجِّيَّ، وعَبْدَاللهِ بن إِمَامِنَا أَحْمَدَ. روى عنه «المُسْنَدَ» و«الزُّهْدَ»، و«التَّارِيْخَ» و«المَسَائِلَ»، وغَيْرَ ذٰلِكَ، وقِيْلَ: إِنَّ عَبْدَاللهِ بنَ

= الطبري (١٠/ ٥٢)، وتاريخ بغداد (١٤/ ٤٣٠).

(١) **ابنُ مَالِكٍ القَطِيْعِيُّ: (٢٧٤ ـ ٣٦٨هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦١٧)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٩٢)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ٨٦)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٢٦١)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٦٩).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٤/ ٧٣)، والأنساب (١٠/ ٢٠٣)، واللُّباب (٣/ ٤٨)، والمنتظم (٧/ ٩٢)، والعبر (٢/ ٣٤٦)، وسير أعلام النُّبلاء (١٦/ ٢١٠)، ودول الإسلام (١/ ٢٢٨)، وميزان الاعتدال (١/ ٤١)، والوافي بالوفيات (٦/ ٢٩٠)، والبداية والنهاية (١١/ ٢٩٣)، وغاية النِّهاية (١/ ٤٣)، ولسان الميزان (١/ ١٤٥)، وشذرات الذَّهب (٣/ ٦٥)، والرِّسالة المستطرفة (٩٣)، ولابن **مالك** هذا «مسند العشرة» قطعة منه في مكتبة طوبقبوسراي في اسطنبول بتركيا. يراجع الفهرس (٢/ ١١٢) وله أجزاء حديثية تُعرف بـ«القَطِيْعِيَّات» في خمسة أجزاء، قِطَعٌ منها مُتَفَرِّقَةٌ في الظَّاهريَّة بدمشق. يُراجع: المُنتخب من مخطوطات الحديث (١٤٢)، وفهرس مَجاميع الظاهريّة (٣٠٩)، وهي بأسماء مختلفة ويظهر أنها تَرْجِعُ إلى أَصْلٍ واحد منها: (حديث أبي بكر القَطِيْعِيِّ) و«الفَوَائِدُ المُنْتَقَاتُ والأَفْرَادُ والغَرَائِبُ الحِسَانُ» و«جُزْءُ الأَلْفِ دِيْنَارٍ» و«فَوَائِدُ أَحْمَد بن شَبِيْبٍ» وانتقَاهَا عُمَرُ البَصْرِيُّ ولا يَتَّسِعُ المَقَامُ للشَّرح والتَّفصيل.

ـ ووالده جَعْفَرُ بن حَمْدَان مترجمٌ في: تاريخ بغداد (٧/ ٢١٩)، وتاريخ الإسلام (٦٢٦)، وفيات (٢١١ ـ ٢٢٠) ولا أعلم أنَّه من أصحاب أحمد؛ لذا لا يَصِحُّ استداركُهُ.

إِمَامِنَا كَانَ يُقْعِدُهُ في حِجْرِهِ، وهو يَقْرَأ عَلَيْهِ الحَدِيْثَ، فَيُقَالُ لَهُ: يُؤْلِمُكَ. فَيَقُوْلُ: إِنِّي أُحِبُّهُ.

مَوْلِدُهُ: يَوْمَ الاثْنَيْنِ لِثَلَاثٍ خَلَوْنَ مِنَ المُحَرَّمِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وسَبْعِيْنَ ومَائَتَيْنِ. رَوَىٰ عَنْهُ مِنَ المُتَقَدِّمِيْنَ: الدَّارَقُطْنِيُّ، وأَبُوحَفْصِ بنُ شَاهِيْنَ، ومِنْ دُوْنِهِمْ؛ ابنُ رِزْقُوْيَه، ومُحَمَّدُ بنُ أَبِي الفَوَارِسِ، والبَرْقَانِيُّ، وأَبُونُعَيْمٍ الأَصْبِهَانِيُّ، وعَبْدُالمَلِكِ بنِ بِشْرَانَ، وابنُ المُذْهِبِ، والجَوْهَرِيُّ. سُئِلَ ابنُ مَالِكٍ عن الإِيْمَانِ؟ فَقَالَ: قَوْلٌ وعَمَلٌ، ثُمَّ قَالَ: وَهَلْ يُشَكُّ فِيْهِ؟!.

وَقَالَ أَبُوالحَسَنِ بنُ الفُرَاتِ(١): كَانَ ابنُ مَالِكٍ القَطِيْعِيُّ مَسْتُوْرًا، صَاحبَ سُنَّةٍ، كَثِيْرَ السَّمَاعِ مِن عَبْدِالله بنِ أَحْمَدَ ومِنْ غَيْرِهِ.

وقَالَ محمَّدُ بنُ أَبِي الفَوَارِسِ(٢): كَانَ أَبُوبَكْرِ بنُ مَالِكٍ مَسْتُوْرًا

---

(١) ابن الفُرات هذا اسمه مُحَمَّدُ بن العبَّاسِ بن أَحْمَدَ، أبوالحَسَنِ حَافظٌ، مُحَدِّثٌ، مُؤَرِّخٌ، كبيرُ القدر. قال ابنُ الأَثِيْرِ في«الكامل»: «خَطُّه حُجَّةٌ في صِحَّةِ النَّقْلِ، وَجَوْدَةِ الضَّبْطِ» (ت٣٨٤هـ)

ونقل الحافظ ابنُ حَجَر في«لسان الميزان»قال: «وقال أَبُوعَمْرِو بنُ الصَّلاح: خَرِفَ في آخر عُمُرِهِ حتَّىٰ كان لا يَعْرِفُ شَيْئًا ممَّا يُقْرَأُ عليه، ذكر ذٰلك أبوالحَسَنِ بنُ الفُرَاتِ»وردّ الحافظُ الذَّهَبِيُّ ذٰلك فقال: «قُلْتُ: فهذا القول غُلُوٌّ وإِسْرَافٌ، وقد كان أبوبكرٍ أَسْنَدَ أَهْلِ زَمَانِهِ».

وأجابَ الحافظُ ابنُ حَجَرٍ عن دفاع الحافظ الذَّهَبِيِّ فقال: «وإِنكارُ الذَّهَبِيِّ على ابن الفُرات عَجِيْبٌ؛ فإِنَّه لم يَنْفَرِدْ بذٰلك، فقد حَكَىٰ الخَطِيْبُ في ترجمة أحمد بن أحمد المُسَيَّبِي يقول: قَدِمْتُ بغداد وأبوبكر بن مالك حَيٌّ، وكان مَقْصُوْدُنَا دَرْسَ الفِقْهِ والفَرَائِضِ، فقالَ لَنَا ابنُ اللَّبَّان الفَرَضِيُّ: لا تَذْهَبُوا إلى ابنِ مَالِكٍ فإِنَّه قد ضَعُفَ واختلَّ ومَنَعْتُ ابني السَّمَاعَ منه، قالَ: فلم نَذْهَبْ إليه».

(٢) نقل الحافظُ ابنُ حَجَر عن ابن أبي الفَوَارِسِ أيضًا قولَهُ فيه: «لَمْ يَكُنْ في الحَدِيْثِ بِذَاكَ».

صَاحِبَ سُنَّةٍ.

وقَالَ أَبُوبَكْرٍ البَرْقَانِيُّ: كُنْتُ شَدِيْدَ التَّنْقِيرِ[١] عن حَالِ ابنِ مَالِكٍ، حَتَّىٰ ثَبَتَ عِنْدِي أَنَّه صَدُوْقٌ، لا يُشَكُّ في سَمَاعِهِ. وَقَالَ ابنُ ثَابِتٍ: لَمْ نَرَ أَحَدًا امْتَنَعَ مِنَ الرِّوايةِ عَنْهُ، ولا تَرَكَ الاحْتِجَاجَ بِهِ.

أَنْبَأَنَا الحَسَنُ الجَوْهَرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ حَمْدَانَ بنِ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ، حَدَّثَنَا يُوْنُسُ بنُ أَبِي إِسْحَـٰقَ، عَنْ يَزِيْدَ بنِ أَبِي مَرْيَمَ السَّلُوْلِيِّ، عَن أَبِي الحَوْرَاءِ، عَنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ، قَالَ[٢]: «**عَلَّمَنِي رَسُوْلُ الله ﷺ كَلِمَاتٍ أَقُوْلُهُنَّ في قُنُوْتِ الوَتْرِ: اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيْمَنْ هَدَيْتَ، وعَافِنِيْ فِيْمَنْ عَافَيْتَ، وتَوَلَّنِيْ فِيْمَنْ تَوَلَّيْتَ، فإِنَّك تَقْضِي ولاَ يُقْضَىٰ عَلَيْكَ، تبارَكْتَ رَبَّنَا وتَعَالَيْتَ**».

وتُوفي يومَ الاثْنَيْنِ لِسَبْعٍ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وسِتِّيْنَ وثَلاَثِمَائَةَ ودُفِنَ بقُرْبِ قَبْرِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ.

٥٨٠ ـ أَحْمَدُ بنُ الحَجّاجِ، أَبُوالعبَّاسِ السَّنُوطُ البَزّارُ[٣]: كَانَتْ عِنْدَهُ «مَسَائِلُ

---

(١) في(ط): «التَّنْفِيْر» وكلاهُما صَوابٌ، وقد جَمَعَ بينهما الحافظُ ابن حَجَرٍ عن البَرْقَانِيِّ، فقال: «غرَقَتْ قِطْعَةٌ من كُتُبِهِ فنَسَخَهَا مِن كِتَابٍ ذَكَرُوا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ سَمَاعَهُ فِيه، فَغَمَزُوْهُ لأَجلِ ذٰلِكَ، وإلاَّ فَهو ثِقَةٌ، وكُنتُ شَدِيْدَ التَّنْقِيْرِ والتَّنْفِيْرِ عَنْهُ حَتَّىٰ تَبَيَّنَ عِنْدِي...».

(٢) يُراجع: مُسند الإمام أحمد (١/ ١٩٩)، والمُعجم الكَبير (١/ ١٣٠)، وخرَّجه حافظُ الوَقْتِ الشَّيْخ ناصر الدِّين الأَلْبَانِيُّ ـ حفظه الله ـ في إرْواء الغَلِيْلِ (٢/ ١٧٢).

(٣) **أبو العبَّاس السَّنُوْطُ: (؟ ـ ٣٠٥هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٩٣)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ٨٩)، والمَنْهَج الأَحْمَد=

الفَضْلِ بن زِيَادٍ القَطَّانِ» لأحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، سَمِعَهَا من الفَضْلِ. وتُوفي يَوْمَ الأحَدِ لِثَمَانِ لَيَالٍ خَلَوْنَ من شَهْرِ رَمضَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وثَلاَثِمَائةَ.

٥٨١ ـ أَحْمَدُ بنُ سَلْمَان[1] بنُ الحَسَنِ بنِ إسْرَائِيْلَ بنِ يُوْنُسَ، أَبُوبَكْرٍ

= (٢/ ٢٥٦)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّد» (١/ ١٦٨).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٤/ ١١٨)، والأنساب (٧/ ١٧٤)، وأَحَالَ مُحَقِّقُ «المَنْهَج الأحمد» على مناقب الإمام أحمد (١٦٩)، والمذكورُ هناك غيرُ صاحِبِنَا هَـٰذَا؛ لأنَّ ابنَ الجَوْزِيِّ قال: «... سَمِعْتُ أحمدَ بنَ الحَجَّاج يقولُ: لم تَرَ عَيْنَيَّ مثلَ أحمدَ بنِ حَنْبَلٍ قَطُّ...» ولو كان صاحِبُنَا هـٰذَا رأى أحمد بن حنبل، لكانَ من أهلِ الطَّبقة الأُوْلَى (أصحاب أحمد)؟!. وإنَّما المَقْصُوْدُ هُناك (أحمدُ بنُ مُحمَّدِ بن الحَجَّاجِ أبوبكرٍ المَرُّوْذِيُّ) من مشاهيرِ أَصْحَابِ أحمد تقدَّم ذكره ترجمة رقم (٥٠). وسقطت (محمد) في المطبوع من كتاب المناقب؟!.

وفي لَقَبِ المُتَرْجَم (السَّنُوْط) ذكر مُحَقِّقُ (المنهج الأحمد) اختلاف القراءات لهذه اللَّفظة (السقوط) أو (السيوط) أو (السنوط) وأثبت في أصله الذي اختاره (السَّبوط) وقال: «ولم أصل فيها إلى رأيٍ».

يقول الفقيرُ إلى الله تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰن بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن ـ عَفَا اللهُ عنه ـ: أمَّا أنَا فقد وَصَلْتُ فيها إلى رأيٍ في هامش تَحقيقي «المَقْصَدِ الأرْشَدِ» وأنَّها (السَّنُوْطُ) وأنَّ ماعَدَاها تَحْرِيْفٌ، دليلي على ذٰلك ما جاء في «الأنساب» لأبي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ قال: «السَّنُوْطُ: بفتح السِّينِ المُهْمَلَةِ وضَمِّ النُّونِ، وفي آخرِهَا الطَّاءُ المُهْمَلَةُ، واشتُهِرَ بهذا: أبوالعبَّاس أحمَدُ بنُ الحجَّاج السَّنُوطُ، البَزَّازُ، من أهل بَغْدَادَ، قال ابن المُنادِي: أحمد بن الحجَّاج البَزَّازُ كان سَنُوطًا مثل [المَرُّوْذِيّ] (الرُّوذِي)؟! توفي في شهر رمضان سنة خَمْسٍ وثلاثمائة، ما أقل ما كُتِبَ عنه». ثمَّ قال: «السَّنُوْطُ والسَّنَاطَ: الذي له على ذِقْنِهِ شَعَرَاتٌ قَلِيْلَةٌ مُتَفَرِّقَةٌ».

أقولُ: هذا واضِحُ الدِّلالةِ على صحَّةِ هَـٰذِهِ القِرَاءَةِ، وسبق أن شَرَحْنَا مثل ذٰلكَ في الجُزء الأول، والله تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

(١) **أبوبكْرٍ النَّجَّادُ: (٢٥٣ ـ ٣٤٨هـ)** =

النَّجَّادُ، العَالِمُ، النَّاسِكَ، الوَرِعُ، كَانَ لَه في جَامِعَ المَنْصُوْرِ حَلْقَتَانِ؛ قَبْلَ الصَّلاَةِ للفَتْوَىٰ علىٰ مَذْهَبِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ، وبَعْدَ الصَّلاَةِ لإِمْلاَءِ الحَدِيْثِ، اتَّسَعَتْ رِوَايَاتُهُ، وانْتَشَرَتْ أَحَادِيْثُهُ ومُصَنَّفَاتُهُ، سَمِعَ الحَسَنَ بنَ مُكرَمٍ، ويَحْيَىٰ بنُ أَبِي طَالِبٍ، وأَحْمَدَ بنَ مُلاَعِبٍ، وأَبَادَاوُدَ السِّجِسْتَانِيَّ، وإِبْرَاهِيمَ الحَرْبِيَّ، وعبدَالله بنَ إِمَامِنَا أَحمدَ، وهَـٰرُونَ الهَاشِمِيَّ، ومُعَاذَ بنَ المُثَنَّىٰ، ومُحَمَّدَ بنَ إِسْمَاعِيْلَ السُّلَمِيَّ، وأَبَا يَحْيَىٰ النَّاقِدَ، ويَعْقُوْبَ المُطَوِّعِيَّ، وبِشْرَ بنَ مُوْسَىٰ، وغَيْرِهِمْ.

= أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦١٧)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٩٣)، والمَقْصَد الأرْشَد (١/ ١١٠)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٢٥٢)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٦٨).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٤/ ١٨٩)، وطَبَقَات الفُقَهَاء للشِّيْرَازِيِّ (١٧٢)، والأنساب (١٢/ ٣٤)، واللُّباب (٣/ ٢١٣)، والمنتظم (٦/ ٣٩٠)، والعبر (٢/ ٢٧٨)، وسير أعلام النُّبلاء (١٥/ ٥٠٢)، وتذكرة الحفَّاظ (٣/ ٨٦٨)، وميزان الاعتدال (١/ ١٠١)، وتاريخ الإسلام (٣٩٢)، ودول الإسلام (١/ ٢١٥)، وتاريخ ابن الوردي (١/ ٢٨٧)، والوافي بالوفيات (٦/ ٤٠٠)، ومرآة الجنان (٢/ ٣٤٢)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٢٣٤)، ولسان الميزان (١/ ١٨٠)، وطبقات الحفَّاظ (٣٥٥)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٣٧٦)، والرِّسالة المُستطرفة (٣٦)، وهو في كثير من المصادر «ابن سُليمان» وهُنَاكَ: (النَّجادُ الصَّغير) أبوعليٍّ الحُسين بن عبدالله، ذكره المؤلِّف رقم (٦١٩) ولا أعرف له صلة قرابة بصاحبنا.

قال الحافظ السَّمعاني في «الأنساب» (١٢/ ٣٤): «بفتح النُّون والجيم المُشَدَّدة، وفي آخرها الدَّال المهملة: هذه الحرفة مشهورة، والمعروف بها أبوبكر أحمد بن سَلْمَان...» وذكر طرفًا من أخباره ولم يذكر النَّجاد الصَّغير.

وطُبع جُزْءٌ للإمام أحمد في الردِّ على القول بخَلْقِ القُرآن برواية أبي بكر النَّجاد هذا، ورأيت كتبًا كثيرة، وأجزاء عدة من روايته رَحِمَهُ اللهُ وَأَغْلَبُها في مَجَاميع المكتبة الظاهرية بدمشق

رَوَىٰ عَنْهُ ابنُ مَالِكٍ، وعُمَرُ بنُ شَاهِيْنَ، وابنُ بَطَّةَ، وصَاحِبُهُ أَبُو حَفْصٍ العُكْبَرِيُّ، وأَبُو عَبْدِاللهِ بنُ حَامِدٍ، وأَبُو الفَضْلِ التَّمِيْمِيُّ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ بنُ الصَّوَّافِ: كَانَ أَحْمَدُ بنُ سَلْمَانَ النَّجَّادُ يَجِيْءُ مَعَنَا إِلَىٰ المُحَدِّثِيْنَ؛ إلى بِشْرِ بنِ مُوْسَىٰ وغَيْرِهِ ونَعْلُهُ في يَدِهِ، فَقِيْلَ لَهُ: لِمَ لاَ تَلْبَسُ نَعْلَكَ؟ قَالَ: أُحِبُّ أَنْ أَمْشِيَ في طَلَبِ حَدِيْثِ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ. وأَنَا حَافٍ، فَلَعَلَّهُ ذَهَبَ إِلَىٰ قَوْلِهِ ﷺ: **«أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَخَفِّ النَّاسِ - يَعْنِي حِسَاباً - يَوْمَ القِيَامَةِ بَيْنَ يَدَي المَلِكِ الجَبَّارِ المُسَارِعُ إِلَىٰ الخَيْرَاتِ، مَاشِيًا عَلَىٰ قَدَمَيْهِ حَافِيًا، أَخْبَرَنِي جِبْرِيْلُ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجلَّ نَاظِرٌ إلى عَبْدٍ يَمْشِي حَافِيًا في طَلَبِ الخَيْرِ»**(١)

وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الطَّبَرِيُّ: كانَ النَّجَّادُ يَصُوْمُ الدَّهْرَ، ويُفْطِرُ كلَّ لَيْلَةٍ على رَغِيْفٍ، ويَتْرُكُ مِنه لُقْمَةً، فَإِذَا كَانَ لَيْلَةُ الجُمُعَةِ تَصَدَّقَ بِذٰلِكَ الرَّغِيْفِ، وأَكَلَ تِلْكَ اللُّقَمِ، الَّتِي استَفْضَلَهَا.

قُلْتُ أَنَا: وكانَ إِذَا أَمْلَىٰ الحَدِيْثَ في جَامِعِ المَنْصُوْرِ يَكْثُرُ النَّاسُ في حَلْقَتِهِ حَتَّىٰ يُغْلَقَ بَابَانَ(٢) من أَبْوَابِ الجَامِعِ مِمَّا يَلِيَانِ حَلْقَتَهُ، وكانَ يُمْلِي في حَلْقَةِ عَبْدِالله بنِ إِمَامِنَا، وفِيْهَا كَانَ يُمْلِي ابنُ مَالِكٍ.

وقَالَ أَبُو بَكْرٍ النَّجَّادُ: ضِقْتُ وَقْتًا مِنَ الزَّمَانِ، فَمَضَيْتُ إِلَىٰ إِبْرَاهِيْمَ الحَرْبِيِّ فَذَكَرْتُ لَه قِصَّتِي فَقَالَ: اعْلَمْ أَنَّنِي ضِقْتُ يَوْمًا حَتَّىٰ لَمْ يَبْقَ مَعِي إِلاَّ

---

(١) رواه الخطيب في «تاريخه» في ترجمة المذكور، قال الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط في هامش «المنهج الأحمد»: «وإسناده ضعيفٌ».

(٢) في (ط): «البابان».

قِيْرَاطٌ، فَقَالَتْ الزَّوْجَةُ: فَتِّشْ كُتُبَكَ، وانْظُرْ مَا لا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَبِعْهُ، فَلَمَّا صَلَّيْتُ العِشَاءَ الآخِرَةَ جَلَسْتُ في الدِّهْلِيْزِ أَكْتُبُ، إِذْ طَرَقَ البَابُ طارِقٌ، فَقُلْتُ: مَنْ هَـٰذَا؟ فَقَالَ: كَلِّمْنِي، فَفَتَحْتُ البَّابَ، فَقَالَ لِي: أَطْفِىءِ السِّرَاجَ، فَطَفَيْتُهَا، فَدَخَلَ الدِّهْلِيْزَ، فَوَضَعَ فِيْه كَارَةً(١) وقَالَ لِي: اعْلَمْ أَنَّنَا أَصْلَحْنَا للصِّبْيَانِ طَعَامًا فَأَحْبَبْنَا أَنْ يَكُوْنَ لَكَ وللصِّبْيَانِ فيه نَصِيْبٌ، وهَـٰذَا أَيْضًا شَيْءٌ آخرُ، فَوَضَعَهُ إلى جَانِبِ الكَارَةِ، وقَالَ: تَصْرِفْهُ في حَاجَتِكَ، وأَنَا لاَ أَعْرِفُ الرَّجُلَ، وتَرَكَنِي وانْصَرَفَ، فَدَعَوْتُ الزَّوْجَةَ، وقُلْتُ لَها: أَسْرِجِيْ، فَأَسْرَجَتْ، وجَاءَتْ، وإِذَا الكَارَةُ مِنْديلٌ له قِيْمَةٌ، وفيه خَمْسُوْنَ وَسَطًا، في كُلِّ وَسَطٍ لَوْنٌ مِنَ الطَّعَامِ، وإِلَىٰ جَانِبِ الكَارَةِ كِيْسٌ فيه أَلْفُ دِيْنَارٍ، قَالَ النَّجَّادُ: فَقُمْتُ من عِنْدِهِ، ومَضَيْتُ إِلَىٰ قَبْرِ أَحْمَدَ فَزُرْتُهُ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ، فَبَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي على جَانِبِ الخَنْدَقِ، إِذْ لَقِيَتْنِي عَجُوْزٌ من جِيْرَانِنَا فَقَالَتْ لِي: يا أَحْمَدُ؟ فَأَجَبْتُهَا، فَقَالَتْ: مَا لَكَ مَغْمُوْمٌ؟ فَأَخْبَرْتُهَا، فَقَالَتْ لِي: اعْلَمْ أَنَّ أُمَّكَ أَعْطَتْنِي قَبْلَ مَوْتِهَا ثَلاَثَمَائِةِ دِرْهَمٍ، فَقَالَتْ لي: أَخبِئِي هَـٰذِهِ عِنْدَكَ، فَإِذَا رَأَيْتِ ابْنِي مَضِيْقًا مَغْمُومًا، فَأَعْطِيْهِ إِيَّاهَا، فَتَعَالَ مَعِي حَتَّىٰ أُعْطِيَكَ إِيَّاهَا، فَمَضَيْتُ مَعَهَا، فَدَفَعَتْهَا إِلَيَّ.

حَدَّثَنَا جَدِّي لأُمِّي جَابِرٌ ـ رَحِمَنَا اللهُ وإِيَّاهُ ـ قَالَ: أَخْبَرَنَا خَالِي الحَسَنُ بنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ سَلْمَان النَّجَّادُ، وحَدَّثَنَا عَبْدُالله

(١) ما يحمل على الظَّهر من الثِّياب فارسية معرفة (الألفاظ الفارسيَّة المعرَّبة) هذه التَّعليقة مفادة من هامش «المنهج الأحمد».

ابنُ أَبي الدُّنْيَا قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوخَيْثَمَةَ وإِسْحَٰقَ بنُ إِسْمَاعِيْلَ، قَالاَ: حَدَّثنا جَرِيْرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ عُثْمَانَ بن أَبِي حُمَيْدٍ، عن أَنَسِ بن مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ[١]: «أَتَانِي جِبرِيْلُ، وفي كَفِّهِ كالمِرْآةِ البَيْضَاءِ، فِيْهَا كالنُّكْتَةُ السَّوْدَاءِ، فَقُلْتُ: مَاهَٰذَا في يَدِكَ؟ قَالَ: هَٰذِه الجُمُعَةُ، قُلْتُ: وَمَا الجُمُعَةُ؟ قَالَ: لَكُمْ فِيْهَا خيْرٌ، قُلْتُ: وَمَا لَنا فِيْهَا؟ فَقَالَ: تَكُوْنُ عِيْدًا لَكَ ولأُمَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ، وتَكُوْنُ اليَهُوْدُ والنَّصَارَىٰ تَبعًا لَكَ، قَالَ: ولَكُمْ فِيْهَا سَاعَةٌ لا يُوَافِقُهَا مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللهَ خَيْرًا ـ هُوَ لَهُ قَسْمٌ ـ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ. ويَتَعَوَّذُ باللهِ من شَرٍّ ما هُو عَلَيْه مَكْتُوبٌ إِلَّا فُكَّ عَنْهُ من البَلاَءِ ما هو أعظمُ منه، قَالَ: وهو عِنْدَنَا سَيِّدُ الأَيَّامِ، ونَحْنُ نُسَمِّيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ، يَوْمَ المَزِيْدِ» وذَكَرَ الخَبَرَ.

وأَنْبَأَنَا عَلِيٌّ، عن ابنِ بَطَّةَ، حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ النَّجَّادُ، حدَّثَنِي هَٰرُوْنُ بنُ العَبَّاسِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بنُ بِشْرٍ، قَالَ: حَدَّثنَا عبدُالرَّحْمَٰن بنُ شَرِيْكٍ، حدَّثنَا أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُويَحْيَىٰ القَتَّاتُ، عَنْ مُجَاهِدٍ. قَالَ النَّجَّادُ: وحَدَّثنَا مُعَاذُ ابنُ المُثَنَّىٰ، حَدَّثنَا خَلاَّدُ بنُ أَسْلَمَ، قَالَ: حَدَّثنَا محمَّدُ بن فُضَيْلٍ[٢]، عَنْ لَيْثٍ، عن مُجَاهِدٍ ـ كُلُّهم ـ قَالَ فِي قَوْلِ الله عَزَّ وَجَلَّ[٣]: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا ۝٧٩ ﴾ قال: «يُجْلِسُهُ مَعَهُ عَلَىٰ العَرْشِ»[٤]. قَالَ النَّجَّادُ:

(١) الحديث في مصنف ابن أبي شيبة (٢/ ١٠٥) وغيره.
(٢) في (ط): «فَضْلٍ».
(٣) سورة الإسراء.
(٤) في تفسير مُجاهد(١/ ٣٦٩) قال: «المقامُ المَحْمُودُ: شفاعةُ محمدﷺ» وماذكره المؤلِّف رواية عن مجاهد في المحرر الوجيز (٩/ ١٧١)، وزاد المسير (٥/ ٧٦)، وتفسير القرطبي=

وَسَأَلْتُ أَبَا يَحْيَىٰ النَّاقِدَ ويَعْقُوبَ المُطَوِّعِيَّ وعبدَاللهِ بنَ أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ، وجَمَاعَةً من شُيُوْخِنَا؟ فَحَدَّثُوْنِي بِحَدِيْثِ مُحَمَّدِ بنِ فُضَيْلٍ، عَن لَيْثٍ، عن مُجَاهِدٍ، وسَأَلْتُ أَبَاالحَسَنِ العَطَّارِ عن ذٰلِكَ؟ فَحَدَّثَنِي بحديثِ مُجَاهِدٍ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ مُصْعَبٍ العَابِدَ يَقُوْلُ هٰذَا، حَتَّىٰ تَرَىٰ الخَلاَئِقَ مَنْزِلَتَهُ ﷺ عندَ رَبِّهِ تَبَارَكَ وتَعَالَىٰ، وكَرَامَتَهُ لَدَيْهِ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ مُحَمَّدٌ ﷺ إلى غُرَفِهِ وَجَنَّاتِهِ وأَزْوَاجِهِ، ثُمَّ يَنْفَرِدُ عَزَّ وجَلَّ بِرُبُوبِيَّتِهِ.

قَالَ النَّجَّادُ: ثُمَّ نَظَرْتُ في كِتَابِ أَحْمَدَ بنِ الحَجَّاجِ المَرُّوذِيِّ[1]، ـ وَهو إِمَامُنَا وقُدْوَتُنَا والحُجَّةُ لَنَا في ذٰلِكَ ـ فَوَجَدْتُ فيه مَا قَدْ ذَكَرَهُ من رَدِّ حَدِيْثِ عَبْدِالله بنِ سَلاَمٍ ومُجَاهِدٍ، وذَكَرَ أَسْمَاءَ الشُّيُوخِ الَّذِيْنَ أَنْكَرُوا عَلَىٰ مَنْ رَدَّ ذٰلِكَ، أَوْ عَارَضَهُ.

قَالَ النَّجَّادُ: فالَّذِي نَدِيْنُ اللهَ تَعَالَىٰ بِهِ، ونَعْتَقِدُهُ، مَا قَدْ رَسَمْنَاهُ وبَيَّنَّاهُ مِنْ مَعَانِي الأَحَادِيْثِ المُسْنَدَةِ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، ومَا قَالَهُ عَبدُالله بنُ العبَّاسِ ومَنْ بَعْدَهُ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، وأَخَذُوا بِهِ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ، وجِيْلاً عَنْ جِيْلٍ، إِلَىٰ وَقْتِ شُيُوْخِنَا، في تَفْسِيْرِ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ۝٧٩﴾ أَنَّ المَقَامَ المَحْمُودَ هو قُعُوْدُهُ ﷺ مَعَ رَبِّه عَلَىٰ العَرْشِ،

= (١٠/ ٣١١) وغيرها.

(١) في (ط) و(ب): «المروزي» وهو أحمد بن محمد بن الحجَّاج كما مرَّ في ترجمته رقم (٥٠). يلاحظ سُقُوط (محمد بن).

وكانَ مَنْ[١] جَحدَ ذٰلِكَ وتكَلَّمَ فِيْهِ بالمُعَارَضَةِ إِنَّمَا يُرِيْدُ بِكَلاَمِهِ في ذٰلِكَ كَلامَ الجَهْمِيَّةِ، يُجَانَبُ ويُبَايَنُ، ويُحَذَّرُ عَنْهُ، وكذٰلِكَ أَخْبَرَنِي أَبُوبَكْرٍ الكاتبُ عن أَبي دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيُّ أَنَّه قَالَ: مَنْ رَدَّ حَدِيْثَ مُجَاهِدٍ فهو جَهْمِيٌّ.

وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ صُهَيْبٍ وجَمَاعَةٌ من شُيُوخِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِالمَلِكِ الدَّقِيْقِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ هَـٰذَا الحَدِيْثَ مُنْذُ خَمْسِيْن سَنَةً، مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يُنْكِرُهُ، إِنَّمَا يُكَاذِبُهُ الزَّنَادِقَةُ والجَهْمِيَّةُ.

قَالَ النَّجَّادُ: وَذَكَرَ لَنَا أَبُوإِسْمَاعِيْلَ السُّلَمِيُّ أَمرَ التِّرْمِذِيِّ الَّذي رَدَّ فَضِيْلَةَ النَّبِيِّ ﷺ وصَغَّرَ أَمْرَهُ، وَقَالَ: لاَ يُؤْمِنُ بِيوْمِ الحِسَابِ.

قَالَ النَّجَّادُ: وعَلَىٰ ذٰلِكَ مَنْ أَدْرَكْتُ مِنْ شُيُوْخِنَا أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِالله أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّد بنِ حَنْبَلٍ، فإِنَّهُمْ مُنْكِرُوْنَ عَلَىٰ مَنْ رَدَّ هَـٰذِهِ الفَضِيْلَةَ، وَلَقَدْ بَيَّن اللهُ ذٰلِكَ على أَلْسِنَةِ أَهْلِ العِلْمِ عَلَىٰ تَقَادُمِ الأيَّامِ، فَتَلَقَّاهُ النَّاسُ بالقَبُوْلِ، فَلاَ أَحَدَ يُنْكِرُ ذٰلِكَ ولاَ يُنَازِعُ فِيْهِ.

قَالَ النَّجَّادُ: فَبِذٰلِكَ أَقُوْلُ: ولوْ أَنَّ حَالِفًا حَلَفَ بالطَّلاَقِ ثَلاَثًا أَنَّ اللهَ يُقْعِدُ مُحَمَّدًا ﷺ مَعَهُ على العَرْشِ، واستَفْتَانِي في يَمِيْنِهِ، لَقُلْتُ لَهُ: صَدَقْتَ في قَوْلِكَ، وبَرَرتَ في يَمِيْنِكَ، وامْرَأَتُكَ عَلَىٰ حَالِهَا، فَهَـٰذَا مَذْهَبُنَا، ودِيْنُنَا، واعتِقَادُنَا، وعَلَيْهِ نَشَأْنَا، ونحنُ عَليه إِلَىٰ أَنْ نَمُوْتَ إِنْ شَاءَ اللهُ، فَلَزِمَنَا الإِنْكَارُ عَلَىٰ مَنْ رَدَّ هَـٰذِهِ الفَضِيْلَةَ الَّتِي قَالَهَا العُلَمَاءُ، وتَلَقَّوْهَا بالقَبُوْلِ، فَمَنْ رَدَّهَا فهو مِنَ الفِرَقِ الهالِكَةِ.

---

(١) في (هـ): «في مَجْدِ ذٰلك».

قَرأْتُ بِخَطِّ الوَالِدِ السَّعِيْدِ قَالَ: حَكَىٰ القَاضِي أَبُوعَلِيٍّ بن أَبِي مُوْسَىٰ عَنْ أَبِي بَكْرٍ النَّجَّادِ، أَنَّه قَالَ: رَأَىٰ مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ عَزَّ وجَلَّ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ مَرَّةً، مِنْهَا بالسُّنَّةِ تِسعَ مَرَّاتٍ؛ في لَيْلَةِ المِعْرَاجِ، حَيْنَ كَانَ يتَرَدَّدُ بَيْنَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ وبَيْنَ رَبِّه عَزَّ وجَلَّ يَسْأَلُهُ أَنْ يُخَفِّفَ عن أُمَّتِهِ الصَّلَاةَ، فَنَقَّصَ خَمْسًا وأَرْبَعِيْنَ صَلاَةً، في تِسْعِ مَقَامَاتٍ، ومَرَّتَيْنِ بالكِتَابِ.

وقَالَ أَبُوعَلِيٍّ بنُ الصَّوَّافِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ بنِ حُبَيْشٍ أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ القُرْآنِ رَأَىٰ في المَنَامِ في مَسْجِد نَهْرِ طَابِقٍ[1] كَأَنَّهُ بأَبِي مُحَمَّدٍ الجُنَيْدِ، وبأَبِي الحَسَنِ بنِ بَشَّارٍ، وهُمَا في المَسْجِدِ، إِذْ أَقْبَلَ إِلَيْهِمَا رَجُلٌ شَابٌّ، كانَ يُصَلِّي مَعَهُمَا في المَسْجِدِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا واحتَضَنَهُمَا إِلَيْهِ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، وهو مُكْتَئِبٌ حَزِيْنٌ، يَبْكِي ويَتَضَرَّعُ في سُجُوْدِهِ إِلَىٰ الله عَزَّ وجَلَّ، قُلْتُ للخُلْدِيِّ: مَنْ هَـٰذَا؟ فقَالَ لِي: النَّبِيُّ ﷺ، يَبْكِي ويَتَضَرَّعُ، فَأَقْبَلْتُ عَلَىٰ الخُلْدِيِّ، فقُلْتُ لَهُ: قُلْ لِي مَا هُمْ فيه، حَتَّىٰ أُخْبِرَهُمْ، فقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِجَعْفَرٍ الخُلْدِيِّ: قُلْ لِلرَّجُلِ يَقُوْلُ لأُمَّتِي: يَمْضُونَ إِلَىٰ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ سَلْمَانَ الفَقِيْهُ النَّجَّادُ لِيَخْرُجَ بِهِمْ، وقُلْ: أَيُّهَا الرَّجُلُ للإِمَامِ - يَعْنِي الخَلِيْفَةَ - يَجِيْءُ إِلَيْهِ، فيَسْتَنْهِضُهُ مِنْ مَنْزِلِهِ، ويَخْرُجُ مَعَهُ لِيَدْعُوَ لِلْمُسْلِمِيْنَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْزِلَ بِهِمْ الأَمْرُ الَّذِي هُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ، لاَبُدَّ لَهُمْ مِنْهُ، أَوْ يُقْلِعُوا عَنِ الزِّنَىٰ، واللِّوَاطِ، وشُرْبِ الخَمْرِ، ونَقْضِ العُهُوْدِ، وَعَنِ الرِّبَا، وسَبِّ أَصْحَابِي، فإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا ذٰلِكَ ويُقْلِعُوا، ويَتُوْبُوا، حَلَّ بِهِمْ الأَمْرُ،

---

(١) معجم البلدان (٥/ ٣٧١).

قَالَ الرَّجُلُ: يَا مَعْشَرَ المُسْلِمِيْن، هِيَ أَمَانَةٌ للهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لاَزِمَةٌ لِي، وقَدْ أَخْرَجْتُهَا مِنْ عُنُقِي إِلَىٰ أَعْنَاقِكُمْ، وأَنْتُمُ المُقَلَّدُوْنَ لَهَا، قَدْ أَدَّيْتُ إِلَيْكُمْ، فاعْمَلُوا عَلَيْهِ بِحِسْبَةٍ.

والرُّؤْيَا في لَيْلَةِ أَحَدٍ، لِثَلاَثَ عَشْرَةَ مَضَتْ مِنْ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ ثَمانٍ وأَرْبَعِيْنَ وثَلاَثِمَائَةَ، والقَصْدُ إِلَىٰ أَبِي بَكْرٍ النَّجَّادِ في ذٰلِكَ.

وتُوُفِّي وَقَدْ كُفَّ بَصَرُهُ لَيْلَةَ الثُّلاَثَاءِ لِعَشْرٍ بَقِيْنَ مِنْ ذِيْ الحِجَّةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وأَرْبَعِيْنَ وثَلاَثَمَائَةَ، ودُفِنَ صَبِيْحَةَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ، عَنْدَ قَبْرِ بِشْرِ بنِ الحَارِثِ، وعَاشَ[1] خَمْسًا وتِسْعِيْنَ سَنَةً. قال[2] ابنُ أَبِي الفَوَارِسِ: يُقَالُ إِنَّ مَوْلِدَ أَبِي بَكْرٍ النَّجَّادِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وخَمْسِيْنَ ومَائَتَيْنِ.

٥٨٢ ـ **أَحْمَدُ بنُ محمَّدِ**[3] بنِ هَـٰرُوْنَ، أَبُوبَكْرٍ المَعْرُوْفُ بـ«الخَلاَّلِ». لَهُ

---

(١) في (هـ): «عاش» بسقوط الواو.

(٢) في (ط): «وقال».

(٣) أبوبكرٍ الخَلاَّلُ: (٢٣٤ ـ ٣١١هـ)

الإمام العلاَّمة، صاحبُ التَّصانيف، جامعُ عُلُوم أحمد، وجامع أصحابه أيضًا.

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦١٨)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٩٥)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ١٦٦)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٢٠٥)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٦١).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٥/ ١١٢)، وطبقات الفقهاء للشيرازي (١٧١)، والمنتظم (٦/ ١٧٤)، وتذكرة الحفَّاظ (٣/ ٧٨٥)، وسير أعلام النُّبلاء (١٤/ ٢٩٧)، والعبر (٢/ ١٤٨)، ودول الإسلام (١/ ١٨٨)، ومرآة الجنان (٢/ ٢٦٤)، والوافي بالوفيات (٨/ ٩٩)، والبداية والنِّهاية (١١/ ١٤٨)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ٢٠٩)، وطبقات الحفَّاظ (٣٢٩)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٢٦١)، والرسالة المستطرفة (٣٧).

التَّصَانِيْفُ الدَّائِرَةُ، والكُتُبُ السَّائِرَةُ؛ مِنْ ذٰلِكَ: «الجَامِعُ»، و«العِلَلُ»، و«السُّنَّةُ»، و«الطَّبَقَاتُ»، و«العِلْمُ» و«تَفْسِيْرُ الغَرِيْبِ»[١]، و«الأدَبُ»، و«أخْلاَقُ أَحْمَد»، وغيرُ ذٰلِك.

وسَمِعَ الحَسَنَ بنَ عَرَفَةَ، وسَعْدَانَ بنَ نَصْرٍ، ومُحَمَّدَ بنَ عَوْفٍ الحِمْصِيَّ، ومَنْ في طَبَقَتِهِمْ وبَعْدَهُمْ، وصَحِبَ أَبَابَكْرٍ المَرُّوْذِيَّ إلى أَنْ مَاتَ، وسَمِعَ جَمَاعةً من أَصْحَابِ إِمَامِنَا«مَسَائِلَهُمْ» لأحْمَدَ، مِنْهُم صَالِحٌ، وعبدُالله ابناه، وإبراهيمُ الحَرْبِيُّ، والمَيْمُونِيُّ، وبَدْرٌ المَغَازِلِيُّ، وأَبُويَحْيَىٰ النَّاقِدُ، وحَنْبَلُ بنُ عَمِّ إمَامِنَا، والقَاضِي البِرْتِيُّ، وحَرْبٌ الكِرْمَانِيُّ، وأَبُوزُرْعَةَ الدِّمَشْقِيُّ، وإِسْمَاعِيْلُ بنُ إِسْحَـٰقَ الثَّقَفِيُّ، ويُوْسُفُ بنُ مُوْسَىٰ القَطَّانُ الحَرْبِيُّ، ومُحَمَّدُ بنُ بِشْرٍ، وأَبُوالنَّضْرِ العِجْلِيُّ، ومُحَمَّدُ بن يَحْيَىٰ الكَحَّالُ، وعُمَرُ بنُ صَالِحٍ البَغْدَادِيُّ، وطَالِبُ بنُ حُرَّةَ الأَذَنِيُّ، والحَسَنُ ابنُ ثَوَابٍ، ومُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ[٢] بنِ حَسَّانَ، وأَبُودَاوُدَ السِّجِسْتَانِيُّ، وأَحْمَدُ بنُ هَاشِمٍ الأنْطَاكِيُّ، وعُثْمَانُ بنُ صَالِحِ بنِ خُرَّزَاذُ، وأَحْمَدُ بنُ المَكِيْنِ الأنْطَاكِيُّ، ومَنْ يَكْثُرُ تَعْدَادُهُمْ، ويَشُقُّ إِحْصَاءُ أَسْمَائِهِمْ، سَمِعَ مِنْهُم «مَسَائِلِ أَحْمَدَ» ورَحَلَ إِلَىٰ أَقَاصِي البِلاَدِ في جَمْعِ مَسَائِلَ أَحْمَدَ، وسَمَاعِهَا مِمَّنْ سَمِعَهَا من أَحْمَدَ، ومِمَّنْ سَمِعَهَا مِمَّنْ سَمِعَهَا مِنْ أَحْمَدَ،

---

(١) في (هـ): «والغريب».

(٢) في (ط): «الحَسَن» ولا أعرف في أصحاب أحمد (محمد بن الحسين بن حسان) ولا (محمد ابن الحسن بن حسان)؟! وإنَّما المقصود هنا أحمد بن الحسين بن حسَّان ترجمة رقم (١٢).

فَنَالَ مِنْهَا، وَسَبَقَ إِلَىٰ مَا لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَيْهِ سَابِقٌ، ولَمْ يَلْحَقْهُ بَعْدَهُ لاحِقٌ، فكان شُيُوْخُ المَذْهَبِ يَشْهَدُوْنَ لَهُ بالفَضْلِ والتَّقَدُّمِ، قَالَ أَبُوبَكْرٍ عَبْدُالعَزِيْزِ[١]: سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا الحَسَنِ بنَ بَشَّارٍ الزَّاهِدُ[٢] ـ وأَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ بحَضْرَتِهِ في مَسْجِدِهِ، وقَدْ سُئِلَ عَن مَسْأَلَةٍ ـ فَقَالَ: سَلُوا الشَّيْخَ هَـٰذَا ـ يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ الخَلَّالَ، إمامٌ في مذهبِ أحمدَ، سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ هـٰذا مرارًا، وقال أَبُوبَكْرٍ عَبْدُالعَزِيْزِ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الخَلَّالُ يَقُوْلُ: مَنْ لَمْ يُعَارِضْ لَمْ يُدْرِ كَيْفَ يَضَعُ رِجْلَهُ.

حَدَّثَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ؛ مِنْهُم: أَبُوبَكْرٍ عَبْدُالعَزِيْزِ، ومُحَمَّدُ بنُ المُظَفَّرِ، والحَسَنُ بنُ يُوْسُفَ الصَّيْرَفِيُّ.

وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ: يَنْبَغِي لأَهْلِ العِلْمِ أَنْ يَتَّخِذُوا لِلْعِلْمِ المَعْرِفَةَ لَهُ، والمُذَاكَرَةَ بِهِ، ومَعَ ذٰلِكَ كَثْرَةُ السَّمَاعِ، وتَعَاهُدُهُ، والنَّظَرُ فيه، فَقَدْ كَانَ أَوَّلُ مَنْ عُنِيَ بِهَـٰذَا الشَّأْنِ شُعْبَةُ بنُ الحَجَّاجِ، ثُمَّ كانَ بَعْدَهُ يَحْيَىٰ القَطَّانُ، وتَعَاهَدَ النَّاسُ العِلْمَ بَعْدَ ذٰلِكَ بِتَعَاهِدِهِمَا، ثُمَّ كَانَ بَعْدَ هَـٰذَيْنِ ثَلاَثَةٌ، لَمْ يَكُنْ لَهُمْ رَابِعٌ؛ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، ويَحْيَىٰ بنُ مَعِيْنٍ، وعَلِيُّ بنُ المَدِيْنِيِّ، فَأَمَّا عَلِيُّ بنُ المَدِيْنِيِّ فأَفْسَدَ نَفْسَهُ، وخَرَجَ عَنِ الحَدِّ، وتَابَعَ ابنَ أَبِي دُاؤَادٍ على أَشْيَاءَ يَسْمُجُ ذِكْرُهَا[٣] عَنْهُ وإِعَادَتُهَا، فَمَاتَ أَمْرُهُ أَلبَتَّةَ، وَقَدْ

---

(١) هو المعروف بـ«غلام الخلَّال» عبدالعزيز بن جعفر، ذكره المؤلف في موضعه رقم (٦١١).

(٢) ترجم له المؤلف في موضعه رقم (٥٩٩).

(٣) في (ط): «لا يسمح بذكرها».

كَانَ أَحْمَدُ يَذْكُرُهُ عِنْدَ مُذَاكَرَةِ الأَحَادِيْثَ، فَقَالَ: كَانَ يَتَهَارَمُ، ويَقْعُدُ يُذَاكِرُ، ونَحْنُ نَسْمَعُ ونَفُوْتُهُ، وكَتَبَ عَنْ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ شَيْئًا كَثِيْرًا مِنْ حَدِيْثِ شُعْبَةَ وغَيرِهِ، ومَاتَ أَمْرُهُ بِمَا أَحْدَثَ مِنْ أَمْرِ إِجَابَتِهِ.

وأَمَّا يَحْيَىٰ بنُ مَعِيْنٍ فَأَخْطَأَ كَمَا يُخْطِأُ النَّاسُ، وَقَالَ: تُرِيْدُوْنَ مِنَّا أَنْ نَكُوْنَ مِثْلَ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ؟ لا واللهِ، ما نَقْوَىٰ عَلَىٰ طَرِيْقَةِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ.

وسُئِلَ أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ عَنْ طَيْرٍ وَقَعَ في قِدْرٍ؟ فَقَالَ: إِنْ كَانَتْ القِدْرُ تَغْلِي فاللَّحْمُ وَمَا فِيْهَا يَجْتَذِبُ النَّجَاسَةَ، فيُهْرَاقُ كُلُّه، وإِنْ كَانَتْ قَدْ هَدَأَتْ غُسِلَ اللَّحْمُ وَمَا فِيْهَا، وأُهْرِيْقَ المَرَقُ.

أَخْبَرَنَا بَرَكَةُ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيْمُ، عَن عَبْدِالعَزِيْزِ، أَخْبَرَنَا أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بنُ إِسْحَٰقَ الثَّقَفِيُّ النَّيْسَابُوْرِيُّ أَنَّ أَبَا عَبْدِالله سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ لَهُ جَارٌ رَافِضِيٌّ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: لاَ، وإِذَا سَلَّمَ عَلَيْهِ لاَ يَرُدَّ عَلَيْهِ.

وبِهِ قَالَ: حَدَّثَنِي يُوْسُفُ بنُ مُوْسَىٰ، قَالَ: قِيْلَ لأبي عَبْدِالله: والشَّقَاءُ والسَّعَادَةُ مُقَدَّرَانِ عَلَىٰ العِبَادِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيْلَ لَهُ: والنَّاسُ يَصِيْرُوْنَ إِلَىٰ مَشِيْئَةِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ فِيْهِم مِنْ حَسَنٍ أَوْ سَيِّءٍ؟ قَالَ: نَعَمْ.

وبِهِ: حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ المَرُّوْذِيُّ، قَالَ: قِيْلَ لأبي عَبْدِاللهِ: نَقُوْلُ إِنَّا مُؤْمِنُوْنَ؟ قَالَ: لاَ، ولَٰكِنْ نَقُوْلُ: إِنَّا مُسْلِمُوْنَ.

وَقَالَ الخَلاَّلُ: بَلَغَنِي أَنَّ أَحْمَدَ سُئِلَ عَنِ الزَّاهِدِ يَكُوْنُ زَاهِدًا وَمَعَهُ دِيْنَارٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، عَلَىٰ شَرِيْطَةٍ إِذَا زَادَتْ لَمْ يَفْرَحْ، وإِذَا نَقَصَتْ لَمْ يَحْزَنْ.

قَالَ: وبَلَغَنِيْ أَنَّ أَحْمَدَ قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ: حُبُّ الرِّئَاسَةِ أَعْجَبُ إِلَىٰ

الرَّجُلِ منَ الذَّهَبِ والفِضَّةِ، ومَنْ أَحَبَّ الرِّئَاسَةَ طَلَبَ عُيُوْبَ النَّاسِ، أَوْ عَابَ النَّاسَ، أَوْ نَحْوَ هَـٰذَا.

قَالَ الخَلَّالُ: وأَخْبَرَنَا عَبْدُالله بنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُوْلُ: مَاازْدَادَ رَجُلٌ عِلْمًا، فَازْدَادَ مِنَ الدُّنْيَا قُرْبًا إلاَّازْدَادَ مِنَ الله بُعْدًا

وَقَالَ الخَلَّالُ أَيْضًا: أَخْبَرَنِي يَزِيْدُ بنُ عَبْدِالله الأَصْبَهَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بنُ يَزِيْدَ الأَصْبَهَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ الأَشْعَثِ، قَالَ: سَمِعْتُ الفُضَيْلَ يَقُوْلُ: عَلاَمَةُ الزُّهْدِ في النَّاسِ إِذَا لَمْ يُحِبَّ ثَنَاءَ النَّاسِ عَلَيْهِ، ولَمْ يُبَالِ بِمَذَمَّتِهِم، وإِنْ قَدَرْتَ أَنْ لاَ تُعْرَفَ فَافعَلْ[1]، ومَا عليْكَ أَنْ لاَ تُعْرَفَ، ومَا عَلَيْكَ أَنْ لاَ يُثْنَىٰ عَلَيْكَ؟ ومَا عَلَيْكَ أَنْ تَكُوْنَ مَذْمُوْمًا عِنْدَ النَّاسِ، إِذَا كُنْتُ مَحْمُودًا عِنْدَ اللهِ، ومَنْ أَحَبَّ أَنْ يُذْكَرَ لَمْ يُذْكَرْ، ومَنْ كَرِهَ أَنْ يُذْكَرَ ذُكِرَ. وكَانَتْ حَلْقَةُ أَبِي بَكْرٍ الخَلَّالُ بِجَامِعِ المهْدِيِّ. وتُوُفِّي يَوْمَ الجُمُعَةِ لِيَوْمَيْنِ خَلَيَا من شَهْرِ رَبِيْعِ الآخِرِ سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ وثَلاَثِمائَة ودُفِنَ إِلى جَنْبِ قَبْرِ المَرُّوْذِيِّ عِنْدَ رِجْلِ أَحْمَدَ.

قَالَ أَبُوبَكْرٍ عَبْدُالعَزِيْزِ: رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ الخَلَّالُ في المَنَامِ؛ فَسَأَلْتُهُ عَمَّا يَأْكُلُ فقَالَ: مَا أَكَلْتُ مُنْذُ فَارَقْتُكُمْ إِلاَّ بَعْضَ فَرْخٍ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ طَعَامَ الجَنَّةِ لاَ يَنْفَدُ؟

٥٨٣ـ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد[2] بنِ إِسْمَاعِيْلَ الأَدَمِيُّ المُقْرِىءُ، أَبُوبَكْرٍ. حَدَّثَ

---

(١) في (ط): «فافعل، وما عليك أن لا تعرف فافعل».

(٢) أبوبكر الأدمي: (٢٣٧ ـ ٣٢٧هـ) =

عَنْ الفَضْلِ بنِ زِيَادٍالقَطَّانُ، صاحبُ أَبِي عَبْدِالله إِمَامِنَا، فِيْمَاأَنْبَأَنَا رِزْقُ اللهِ، عن أَبِي الفَتْحِ بن أَبِي[1] الفوَارِسِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ حَيُّوْيَه، حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ الأَدَمِيُّ المُقْرِىءُ، حَدَّثَنَا الفَضْلُ بنُ زِيَادٍ القَطَّانُ ـ صَاحِبُ أَبِي عَبْدِاللهِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ ـ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِالله يَقُوْلُ: مَنْ رَدَّ حَدِيْثَ رَسُوْلِ الله ﷺ فهو على شَفَا هَلَكَةٍ.

وبِهِ: حَدَّثَنَا الفَضْلُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِالله ـ وسُئِلَ عن الرَّجُلِ يَسْأَلُ عَن الشَّيْءِ[2] مِنَ «المَسَائِلِ»، فيُرْشَدُ صاحبُ المَسْأَلَةِ إِلَىٰ رَجُلٍ يَسْأَلُهُ عَنْهَا: هَلْ عَلَيه شَيْءٌ في ذٰلِكَ ـ؟ فَقَالَ: إِذَا كَانَ الرَّجُلُ مُتَّبِعًا أَرْشَدَهُ إِلَيْهِ فَلاَ بأْسَ، قِيْلَ لَهُ: فَيُفْتِي بِقَوْلِ مَالِكٍ وهَؤُلاَءِ؟ قَالَ: لاَ، إلاَّ بِسُنَّةِ رَسُوْلِ الله ﷺ وآثارِهِ وَمَا رُوِيَ عن أَصْحَابِهِ، فإِنْ لَمْ يَكُنْ رُوِيَ عَنْ أَصْحَابِهِ شَيْءٌ فَعَنِ التَّابِعِيْنَ.

وبِهِ: أَخْبَرَنَا الفَضْلُ، حَدَّثَنَا أَبُوطَالِبٍ، أَمْلَىٰ عَلَيَّ[3] أَبُوعَبْدِالله:

= أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (٦١٩)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٩٧)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ١٦٨)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٢٢١)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٦٣).
ويراجع: تاريخ بغداد (٤/ ٤٨٩)، ومختصر تاريخ دمشق (١٥/ ١٩)، وسير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٦٣)، ومعرفة القراء الكبار (١/ ٢٧٥)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ٨٣١)، والعبر (٢/ ٢١٤)، والوافي بالوفيات (١٨/ ٢٢٨).

(١) ساقط من (ط).
(٢) في (هـ): «في المسائل».
(٣) في (ط): «إملاء عليَّ قال...».

إِنَّمَا عَلَىٰ النَّاسِ اتِّبَاعُ الآثَارِ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، ومَعْرِفَةِ صَحِيْحِهَا مِنْ سَقِيْمِهَا، ثُمَّ يَتْبَعُ[1] إذا لَمْ يَكُنْ لَها مُخَالِفٌ، ثُمَّ بَعْدَ ذٰلِكَ قَوْلُ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ الأَكَابِرِ، وأَئِمَّةِ الهُدَىٰ يُتْبَعُوْنَ عَلَىٰ مَا قَالُوا، وأَصْحَابُ رَسُوْلِ اللهِ[2] ﷺ كذٰلِكَ لاَ يُخَالَفُوْنَ، إِذَا لَمْ يَكُنْ قَوْلُ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ مُخالِفًا، فَإِذَا اخْتَلَفُوا، نَظَرَ في الكِتَابِ: فأَيُّ[3] قَوْلِهِم كَانَ أَشْبَهَ بالكِتَابِ أَخَذَ بِهِ، أَوْ كَانَ أَشْبَهَ بِقَوْلِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ أَخَذَ بِهِ، فَإِنْ لَمْ يَأْتِ عَنِ رَسُوْلِ اللهِ[4] ﷺ ولاَ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: نَظَرَ في قَوْلِ التَّابِعِيْنَ، فَأَيُّ قَوْلِهِمْ كَانَ أَشْبَهَ بالكِتَابِ والسُّنَّةِ أَخَذَ بِهِ، وتَرَكَ مَا أَحْدَثَ النَّاسُ بَعْدَهُمْ.

(١) في (ط): «يتبعها».
(٢) في (ط): «النَّبِي».
(٣) في (ط): «بأيّ» ويُصَحّحه ما بعده.
(٤) في (ط): «النَّبِي».

(ذِكْرُ مَنْ اسمُهُ إبْرَاهِيْمَ)

٥٨٤ـ إبْرَاهِيمُ بنُ إسْحَـٰق(١) بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ يَعْقُوْبَ، أَبُوالحَسَنِ الشَّيْرَجِيُّ الخَصِيْبُ، المُتَخَصِّصُ بصُحْبَةِ أَبي بَكْرٍ المَرُّوْذِيِّ، لَهُ تَصَانِيْفُ، حَدَّثَ عن عَبَّاسٍ الدُّوْرِيِّ، وعَلِيِّ بنِ دَاوُدَ القَنْطَرِيِّ، ويَحْيَىٰ بنُ أَبِي طَالِبٍ،

---

(١) **أبوالحَسَن الشَّيْرَجِيُّ: (؟ ـ ٣٣٢هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مُخْتصر النَّابُلُسِيِّ (٢٩٧)، والمَقْصَد الأرْشَد (١/ ٢١٣)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٢٤٤)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٦٧). وكرره المؤلِّف سهوًا رقم (٦٠٧).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٦/ ٤١)، والأنساب (٧/ ٤٥٤)، واللُّباب (٢/ ٢٢٢)، وتاريخ الإسلام ٧٣. وفي (ط): «السيرجي» و«الشَّيْرَجِيُّ» نسبة إلى الشَّيْرَجِ، بكسرِ الشين المُعجمةِ، وسكون الياء وفتحِ الرَّاءِ، وفي آخرها المِيْمُ، وهو دُهْنُ السِّمسم، وببغداد يقال لمن يبيع الشَّيْرَجَ: (الشَّيْرَجِيُّ). و(الشَّيْرَجَانِيُّ) كذا قال السَّمعاني في «الأنساب» ثم قال: «والمشهور بهذه النسبة جماعة منهم: أبوإسحـٰق إبراهيم بن إسحـٰق. .» وهو هـٰذَا.

ويُستدرك على المؤلِّف ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ:

ـ إبراهيم بن السَّري، أبوإسحـٰق الزَّجاج النَّحويُّ (ت٣١١هـ) الإمام المشهور، صاحب «مَعَاني القُرآن وإعرابه» من تلاميذ عبدالله بن الإمام أحمد، وفي كتابه «معاني القرآن وإعرابه» ما يدلُّ على اتباعه لأحمد. قال في (٤/ ٨): «قال أبوإسحق: وروينا عن أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ في كتابه «كتاب التَّفسير» وهو ما أجازه لي عبدالله ابنه عنه أن الله عز وجل بنى جنة الفردوس لبنةً من ذَهَبٍ، ولبنةً من فِضَّةٍ، وَجَعَلَ جبالها المسكَ الأذفرَ».

وفي هذا النص فائدتان هما؛ نقله عن تفسير الإمام أحمد، والنقل عنه قليل جدًّا، وروايةُ الزَّجاج عن ابنه عبدالله، ولم يذكره أحد في شيوخه.

حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو الحَسَنِ الدَّارقُطْنِيُّ، ذَكَرَ ابنُ الثَّلَّاجِ أَنَّه سَمِعَ منه.

وتُوفِّي في سَنَةِ اثنتَيْنِ وثَلاَثِيْنَ وثَلاَثِمائَةٍ.

٥٨٥ـ **أَبُو الفَرَجِ الهندباني**(١) صَحِبَ المَرُّوْذِيَّ، ورَوَىٰ عَنْهُ أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قالَ: سَمِعْتُ المَرُّوْذِيَّ يَقُوْلُ: سُئِلَ أَحْمَدُ: أَيْشٍ قُلْتَ لَمَّا انْقَطَعَ سَرَاوِيْلُكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: سُبْحَانَكَ يَا مَنْ لا يَعْلَمُ كُنْهَ عَظَمَةِ ما هُوَ فيه إِلاَّ هُوَ.

---

(١) أبو الفَرَجِ الهندبانيُّ: (؟ـ؟)

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٩٨)، والمَقْصَد الأرْشَد (٣/ ١٦٢)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٢٦٤)، ومُخْتَصره «الدُّرّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٧١). ولم أقف على نسبته؟!.

(بابُ الجيمِ)

٥٨٦ ـ **جَعْفَرُ بنُ محمّدِ**[١] بنِ أَحْمَدَ بن الوَلِيْدِ القَافْلَانِيُّ، أَبُو الفَضْلِ. حَدَّثَ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ الصَّاغَانِيِّ، وعليِّ بنِ دَاوُدَ القَنْطَرِيِّ، وأَحْمَدَ ابنِ الوَلِيْدِ الفَحَّامِ، وعِيْسَىٰ بنِ مُحَمَّدٍ الإسْكَافِيِّ، وعبدِالله بن رَوْحٍ المَدَائِنِيِّ، وأَحْمَدَ بنِ أَبِي خَيْثَمَةَ في آخرِيْنَ، وصَحِبَ مِمَّنْ صَحِبَ إِمَامَنَا جَمَاعَةً، مِنْهُمْ إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ[٢]، فِيْمَا قَرَأْتُهُ في كِتَابِ أَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ صاحبِ الخَلَّالِ بخطِّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ القَافْلَانِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ قَالَ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ عَنِ الخُنْثَىٰ، مَنْ يُغَسِّلُهُ إِذَا مَاتَ؟ قَالَ: مَاكَانَ لَهُ خَمْسُ سِنِيْنَ، أَوْ سَبْعُ سِنِيْنَ، فَلَا بَأْسَ، كُلُّ مَنْ غَسَّلَهُ

وروَىٰ عَنْهُ أَبُوبَكْرِ بنُ مَالِكٍ القَطِيْعِيُّ، وأَبُو الفَضْلِ عُبَيْدُالله

---

(١) أبوالفَضْلِ القَافْلَانِيُّ: (؟ ـ ٣٢٥هـ)

أَخْبَارُهُ في: مُخْتصر النَّابُلُسِيِّ (٢٩٨)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ٣٠٢)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٢٢٠)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٦٣).

ويُراجع: تاريخ بغدد (٧/ ٢١٩)، والأنساب (١٠/ ٣٠)، وتاريخ الإسلام (١٦٩).

ونسبته (القَافْلَانِيُّ) وفي (ط): «القافلائي». قال أبوسَعْدٍ السَّمعانِيُّ: «بفتح القاف وسكون الفاء: هذه النِّسْبَةُ إلى حِرْفَةٍ عَجِيْبَةٍ، سَمِعْتُ القَاضِي أبابكرٍ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِالبَاقي الأَنْصَاريَّ بِبَغْدَادَ مذاكرةً يقولُ: (القَافْلَانِيُّ) اسمٌ لمن يَشْتَرِي السُّفُنَ الكِبَارَ المُنْحَدِرَةَ من المَوْصِلِ والمُصْعِدَةَ من البَصْرَة ويكسِّرُهَا ويَبِيْعُ خَشَبَهَا وقِيْرَهَا وقُفلها، والقُفْلُ: الحَدِيْدُ الذي فيها، يُقَالُ لمن يَفْعَلُ هذه الصَّنْعَةِ (القَافْلَانِيُّ) والمشهور بهذه النِّسبة... وأَبُوالفَضْلِ جَعْفَرُ بنُ محمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الوَلِيْدِ».

(٢) تقدَّمت ترجمته رقم (١٢٣).

الزُّهْرِيُّ، ومُحَمَّدُ بنُ المُظَفَّرِ الحَافِظُ، وأَبُوبَكْرِ بنُ شَاذَانَ، وأَبُوحَفْصٍ بنُ شَاهِيْنَ، ويُوْسُفُ بنُ عُمَرَ القَوَّاسُ - واللَّفْظُ لِيُوْسُفَ القَوَّاسِ - قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوالفَضْلِ جَعْفَرُ القَافْلَانِيُّ، سَمِعْتُ مِنْهُ في جَامِعِ المَدِيْنَةِ، وكانَ من الثِّقَاتِ. وتُوفِّي في(١) سَنَةِ خَمْسٍ وعِشْرِيْنَ وثَلَاثِمَائَةَ.

٥٨٧ـ جعفرُ بنُ محمدِ(٢) بنِ يعقُوْبَ، أَبُو الفَضْلِ الصَّنْدَلِيُّ. سَمِعَ إِبْرَاهِيْمَ ابنَ مُجَشِّرٍ(٣) الكَاتِبَ، وإِسْحٰقَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ البَغَوِيَّ، والحَسَنَ بنَ مُحمَّدٍ

---

(١) ساقط من (ط).

(٢) أبوالفضْلِ الصَّنْدَلِيُّ: (؟ ـ ٣١٨هـ)
أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (١٩٨)، والمَقْصَد الأرْشَد (١/ ٣٠٣)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٢١٨)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٦٢).
ويُراجع: تاريخ بغداد (٧/ ٣١١)، والمنتظم (٦/ ٢٣٤)، وسير أعلام النُّبلاء (١٤/ ١١٠)، وتاريخ الإسلام (٥٥٨)، وفي «السِّير» ذكره في فصل لطيف في ترجمة الفريابي قال (فصل) وفي العُلَمَاءِ جَمَاعَةٌ اسمهم (جَعْفَرُ بنُ محمَّدٍ) وذكره فيهم ولم يُتَرْجِمْ لَهُ. فتبَيَّنْ. ونِسْبَتُهُ هذه لم تَرِدْ في كتاب «الأنْسَاب» لأبي سعدٍ، ولا في غيره؟! ولكنْ رَأيتُ في «الاكْتِسَابِ» للخَيْضَرِيِّ بخَطِّه قال: «(الصَّنْدَلِيُّ): بفتح أوَّلِهِ وسُكُونِ ثَانيه، وفتح الدَّالِ المُهمَلَةِ، وآخرُهُ لامٌ نسبة إلى (صندلا) من قرى مِصْرَ بالغربيَّة، قَالَ: منها الشَّيْخُ الصَّالحُ شِهَابُ الدِّيْن أحمد الصَّنْدَلِيُّ».
أَقُوْلُ ـ وعلى الله أعتَمِدُ ـ: ما أَظُنُّ المُتَرْجَمَ هُنَا يُنْسَبُ إليها، فالَّذي يغلب على الظَّنِّ أنَّه منسوبٌ إلى الصَّنْدَلِ الخَشَبُ المعروفُ، فلعلَّه هو أو أحد آبائه كان يَبِيْعُهُ؟! ولم يَذْكُرْ في «مُعجم البُلدان» القَرْيَةَ المِصْرِيَّة واللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

(٣) في (ط): «محشر» والصَّوابُ ما أثبتُّهُ، يُراجع: المُؤْتَلِفُ والمُخْتَلِفُ للدَّارَقُطْنِيِّ (٤/ ٢١٥٦)، والإكمال (٧/ ٢١٢، ٢١٣)، وتوضيح المشتبه (٨/ ٥٥)... وغيرها.

الزَّعْفَرَانِيِّ، وعَلِيِّ بنَ حَرْبٍ الطَّائِيِّ، ومُحَمَّدَ بنَ إِسْمَاعِيْلَ الحَسَّانِيِّ، ومُحَمَّدَ بنَ المُثَنَّىٰ السِّمْسَارَ. وصَحِبَ مِنْ أَصْحَابِ إِمَامِنَا الفَضْلَ بنَ زِيَادٍ، وخَطَّابَ بنَ بِشْرٍ وغَيْرَهُمَا.

حَدَّثَ عَنْهُ عَبْدُالعَزِيْزِ بنِ جَعْفَرِ بنِ الخِرَقِيُّ، وأَبُوعُمَرَ بنُ حَيُّوْيَه، ويُوْسُفُ بنُ القَوَّاسِ.

وذَكَرَهُ ابنُ ثَابِتٍ فَقَالَ: كَانَ ثِقَةً، صَالِحًا، دِيِّنًا، يَسْكُنُ بَابَ الشَّعِيْرِ[1]، قَالَ: وأَخْبَرَنَا أَحْمَدُبنُ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يُوْسُفُ القَوَّاسُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوالفَضْلِ جَعْفَرُ بنُ مُحمَّدٍ الصَّنْدَلِيُّ الأَطْرُوْشُ[2]، سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وثَلاَثَمِائَةَ، ومَاتَ فِيْهَا وكانَ يُقَالُ: إِنَّه مِنَ الأَبْدَالِ. قَالَ ابنُ ثَابِتٍ: هَـٰذَا وَهْمٌ في وَفَاتِهِ. والصَّحِيْحُ مَا أَخْبَرَنَا السِّمْسَارُ[3] - يَعْنِي ابنَ قَشِيْشٍ - قَالَ: أَخْبَرَنَا الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ قَانِعٍ: أَنَّ جَعْفَرَ الصَّنْدَلِيَّ مَاتَ في

---

(١) من مَحَالِّ بغداد، معروفة آنذاك، يُراجع: معجم البلدان (١/ ٣٦٦).

(٢) الأَطْرُوْشُ: الذي في أُذُنِهِ أَدنى صَمَمٍ، وقد تَقَدَّم في تَرْجَمَةٍ سَابقةٍ.

(٣) ابن قَشِيْشٍ السِّمْسَارُ المذكور هُنا من شُيُوخِ الحافظ الخَطِيْبِ كمَا تَرَىٰ، و(قَشِيْشُ) ضَبَطَهُ الحافِظُ ابنُ نُقْطَةَ فقال: «بفتح القاف وكَسْرِ الشِّين المُعْجَمَةِ، وسُكُون الياء المعجمة من تحتها باثنتين، وآخره شين معجمة، وبعضهم يقول: بفتح القاف وتشديد الشِّين الأولى وكسرها كذا قاله ابنُ ناصرٍ، والأوَّل هو الصَّحِيْحُ، ورأيتُهُ بخطِّ أبي الحسن علي بن عُبَيْدالله السِّمْسِمِيُّ اللُّغويُّ» وفي «تَوضيح المُشْتَبِهِ» (٧/ ٢٢٤)، وقال «ابن قَشِيْشٍ السَّمْسَارُ» وهو علي بن محمد بن الحَسَن بن أحمد (ت٤٣٧هـ) وذكره الحافظ الخطيب في تاريخ (١٢/ ١٠٠) وقال: «كتبت عنه، وكان صدوقًا. ووالده ذكره المؤلِّف رقم (٦٢٥).

شَهْرِ رَبِيْعِ الآخِرِ من سَنَةِ ثَمَانِ عَشْرَةَ وثَلاثُمَائَةَ.

وقَرَأْتُ أَنَا في الجُزْءِ الأَوَّلِ مِنْ كِتَابِ «الزَّكَاةِ»، رِوَايَةَ عُمَرَ بنِ حَيُّوْيَه(١): حَدَّثَنَا أَبُوالفَضْلِ جعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ الصَّنْدَلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الفَضْلُ بنُ زِيَادٍ القَطَّانُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِالله، وسُئِلَ عَنْ زكَاةِ الحُلِيِّ؟ فَقَالَ: يُرْوَىٰ فِيْهِ عن خَمْسَةٍ من أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهم لاَ يَرَوْنَ في الحُلِيِّ زكَاةً(٢).

---

(١) هو مُحَمَّدُ بنُ العبَّاس بن مُحَمَّدِ بن زكَرِيَّا بنِ يَحْيَىٰ البَغْدَادِيُّ (ت٣٨٢هـ) وصَفَهُ الحافِظُ الذَّهَبِيُّ بـ«الإمَامِ، المُحَدِّثُ، الثِّقَةُ، المُسْنِدُ» وقال الحَافِظُ الخَطِيْبُ: «كان ثِقَةً، كَتَبَ طولَ عمره، وروى المصنَّفَات الكبار» وقال: «سألت البَرْقَانِيَّ عنه فقال: ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، حُجَّةٌ» أخباره في: تاريخ بغداد (٣/ ١٢١)، والمنتظم (٧/ ١٧٠)، وسير أعلام النُّبلاء (١٦/ ٤٠٩)، والوافي بالوفيات (٣/ ١٩٩).

(٢) قَالَ أَبُومُحَمَّدٍ مُوَفَّقُ الدِّين بنُ قُدَامَةَ في المُغْنِي (٢/ ٢٢٠): «مَسْأَلَةٌ، قَالَ: وَلَيْسَ في حُلي المَرْأَةِ زكَاةٌ، إِذَا كَانَ مِمَّا تَلْبَسُهُ أو تُعِيْرُهُ. هَذَا ظَاهِرُ المَذْهَبِ، ورَوَى ذَلِكَ عن ابن عُمَرَ، وَجابرٍ، وَأَنَسٍ، وَعَائِشَةَ، وَأَسْمَاء ـ رضي الله عنهم ـ، وَبِهِ قَالَ القَاسِمُ، والشَّعْبِيُّ، وَقَتَادَةُ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ، وَعَمْرَةُ، وَمَالِكٌ، والشَّافِعِيُّ، وأَبُوعُبَيْدٍ، وإِسْحَقُ، وأَبُوثَوْرٍ. وَذَكَرَ ابنُ أبي مُوْسَى عَن أَحْمَد روايةً أَنَّ فيه الزَّكَاةَ...» وذكر أَبُومُحَمَّدٍ القائلين بذلك وفيهم كثرةٌ. ويُراجع: شرح الزَّرْكَشِيِّ (٢/ ٤٩٦)، وَثَبَتَ معناها عند أصحاب المسائل عن الإمام أحمد، منها: مسائل ابنه صالح (٢/ ٢٧٢، ٣/ ٢٣١)، ومسائل ابنه عبدالله (٢/ ٥٥٨)، ومسائل أبي داود (٧٨)، ومسائل الكوسج (١/ ٩٥، ١١٣)، ومسائل ابن هانىء (١/ ١١٣).

(بابُ الحاءِ مِنَ الطَّبقَةِ الثَّانيةِ)

٥٨٨ ـ **الحَسَنُ بنُ عليّ**[١] بنِ خَلَفٍ، أَبُومُحَمَّدٍ البَرْبَهَارِيُّ، شَيْخُ الطَّائِفَةِ في وَقْتِهِ، ومُتَقَدِّمُهَا في الإنْكَارِ عَلَىٰ أَهْلِ البِدَعِ، والمُبَايَنَةِ لَهُمْ باليَدِ واللِّسَانِ، وكانَ لَهُ صِيتٌ عِنْدَ السُّلْطَانِ، وقَدَمٌ عندَ الأصْحَابِ، وكانَ أَحَدَ الأئِمَّةِ العَارِفِيْنَ، والحُفَّاظِ لِلأُصُوْلِ المُتْقِنِيْنَ، والثِّقَاتِ المُؤْمِنِيْنَ.

صَحِبَ جَمَاعَةً منْ أَصْحَابِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ، مِنْهُمْ المَرُّوْذِيُّ، وصَحِبَ سَهْلاً التُّسْتَرِيَّ، قَالَ البَرْبَهارِيُّ: سَمِعْتُ سَهْلاً[٢] يَقُوْلُ: إِنَّ اللهَ خَلَقَ الدُّنْيَا، وجَعَلَ فِيْهَا جُهَّالاً وعُلَمَاءَ، وأَفْضَلُ العِلْمِ مَا عُمِلَ بِهِ، والعِلْمُ كُلُّه حُجَّةٌ،

---

(١) **أبومُحَمَّدٍ البَرْبَهَارِيُّ**: (؟ ـ ٣٢٩هـ)
أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٥١٢)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٩٩)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ٢٢٨)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٢٢٦)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١٦٤).
ويُراجع: الكامل في التاريخ (٨/ ٣٧٨)، والمنتظم (٦/ ٣٢٣)، والمختصر في أخبار البشر (٢/ ٨٦)، وسير أعلام النُّبلاء (١٥/ ٩٠)، وتاريخ الإسلام (٢٥٨)، والعبر (٢/ ٢١٦)، وتاريخ ابن الوردي (١/ ٢٧١)، ومرآة الجنان (٢/ ٢٨٦)، والوافي بالوفيات (١٢/ ١٤٦)، والبداية والنِّهاية (١١/ ١٨٣، ٢٠١)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٣١٩).
و(البَرْبَهَارِيُّ) في نَسَبِهِ بفتح الباءِ الموحَّدةِ، وسكونِ الرَّاءِ المُهْمَلَةِ، وفتح الباءِ الثَّانيةِ أيضًا، والرَّاء المهملة أيضًا بعد الهاء والألف، هذه النِّسبة إلى (بَرْبَهَارٍ) وهي الأدويةُ التي تُجْلَبُ من الهِنْدِ من الحَشِيْشِ والعَقَاقِيْرِ... يقولُ البَحريةُ وأهلُ البَصْرَةِ لها: «البَرْبَهَارُ» كَذَا قَالَ الحَافِظ السَّمعاني في «الأَنْسَاب» ولم يَذْكُرِ المُتَرْجَمَ هُنا وَذَكَرَ غَيْرَهُ. وَهَـٰذَا غَرِيْبٌ؟!

(٢) هو سَهْلُ بنُ عَبْدِاللهِ بن يُونس التُّسْتَرِيُّ، أبومُحَمَّدٍ (ت٢٨٣هـ). يُراجع: سير أعلام النُّبلاء (١٣/ ١٧٣)، وهو من أشهر شيوخ البَرْبَهَارِيِّ.

إلاَّ مَا عُمِلَ بِهِ، والعَمَلُ(١) هَبَاءٌ إلاَّ مَا صَحَّ، ومَا صَحَّ فَلَسْتُ أَقْطَعُ بِهِ إلاَّ باستِثْنَاءِ مَا شَاءَ اللهُ.

قَرَأْتُ عَلَىٰ عَلِيٍّ القُرَشِيِّ(٢)، عَنِ الحَسَنِ الأَهْوَازِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ الحُمْرَانِيَّ يَقُوْلُ: لَمَّا دَخَلَ الأَشْعَرِيُّ إِلَىٰ بَغْدَادَ جَاءَ إِلَىٰ البَرْبَهَارِيِّ، فَجَعَلَ يَقُوْلُ: رَدَدْتُ عَلَىٰ الجُبَّائِيِّ(٣)، وعَلَىٰ أَبِي هَاشِمٍ(٣)، ونَقَضْتُ عَلَيْهِمْ، وعَلَىٰ اليَهُوْدِ والنَّصَارَىٰ والمَجُوْسِ، وقُلْتُ لَهُمْ، وقَالُوا، وأَكْثَرَ الكَلاَمِ في ذٰلِكَ، فَلَمَّا سَكَتَ قَالَ البَرْبَهَارِيُّ: مَا أَدْرِي مِمَّا قُلْتَ قَلِيْلاً وَلاَ كَثِيْرًا(٤)، ولاَ نَعْرِفُ إلاَّ مَا قَالَهُ أَبُوعَبْدِاللهِ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، قَالَ: فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ، وَصَنَّفَ كِتَابَ «الإبَانَةِ»(٥) فَلَمْ يَقْبَلْهُ مِنْهُ، ولَمْ يَظْهَرْ بِبَغْدَادَ إِلَىٰ أَنْ خَرَجَ مِنْهَا. وصَنَّفَ البَرْبَهَارِيُّ مُصَنَّفَاتٍ(٦)، مِنْهَا: «شَرْحُ كِتَابِ السُّنَّة»

---

(١) في (ط): «والعَمَلُ به هَبَاء».

(٢) أظنُّه عليَّ بنَ أَحْمَدَ بنِ يُوسُفَ، مِنْ آل عُتْبَةَ بنِ أبي سُفْيَانَ بنِ حَرْبِ بن أميَّةَ، القُرَشِيُّ، الأُمَوِيُّ، أبوالحسن الهكاريُّ، قدم بغداد، ونزل برباط الزَّوزني (ت٤٨٦هـ). أخبارُهُ في: ذيل تاريخ بغداد لابن النَّجار (٣/ ١٧٢)، وسير أعلام النُّبلاء (١٩/ ٦٧).

(٣) كلاهما من كبار شيوخ المُعتزلة.

(٤) في (هـ): «إلاَّ قليلاً وكثيرًا».

(٥) هو كتاب «الإبانة عن أصول الدِّيانة» مطبوعٌ.

(٦) لا أعلم أحدًا ذكر للبَرْبَهَارِيِّ رَحِمَهُ اللهُ مصنَّفات غيرَ رسالتِهِ هَذِهِ «شرح السُّنَّة» فلعلَّ مُصَنَّفَاتِهِ الأُخْرَىٰ لم تَشتهر، إنْ كَانَ ثَمَّ مُصَنَّفات، وَرِسَالَتُهُ هٰذِهِ حقَّقَهَا زميلنا الدُّكتور مُحَمَّد بن سَعِيْدٍ القَحْطَانِيُّ ـ حفظه الله ـ ونَشَرَهَا سنة (١٤٠٨هـ) وأعاد طبعه ثانيةً، ثم حقَّقها خالد بن قاسم الرَّدادي وطبعها طبعتين أيضًا، الأُخرى منهما سنة (١٤١٨هـ) وتخريج أحاديثها =

ذَكَرَ فِيْهِ: واحْذَرْ(١) صِغَارَ المُحْدَثَاتِ؛ فَإِنَّ صِغَارَ البِدَعِ تَعُوْدُ حَتَّىٰ تَصِيْرَ كِبَارًا، وكذٰلِكَ كلُّ بِدْعَةٍ أُحْدِثَتْ في هَـٰذِهِ الأُمَّةِ، كَانَ أَوَّلُهَا صَغِيْرًا يُشْبِهُ الحَقِّ، فاغْتَرَّ بِذٰلِكَ مَنْ دَخَلَ فِيْهَا، ثُمَّ لَمْ يَسْتَطِعِ المَخْرَجَ مِنْهَا، فَعَظُمَتْ وصَارَتْ دِيْنًا يُدَانُ بِهِ، فَخَالَفَ الصِّرَاطَ المُسْتَقِيْمَ، فَخَرَجَ مِنَ الإسْلاَمِ، فانْظُرْ رَحِمَكَ اللهُ كلَّ مَنْ سَمِعْتَ كَلاَمَهُ مِنْ أَهْلِ زَمَانِكَ خَاصَّةً، فَلاَ تَعْجَلَنَّ، ولاَ تَدْخُلَنَّ في شَيْءٍ مِنْهُ حَتَّىٰ تَسْأَلَ وتَنْظُرَ هَلْ تَكَلَّمَ فِيْهِ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ(٢) ﷺ، أَوْ أَحَدٌ مِنَ العُلَمَاءِ؟ فَإِنْ أَصَبْتَ فِيهِ أَثَراً عَنْهُمْ فَتَمَسَّكْ بِهِ، ولا تُجَاوِزْهُ لِشَيْءٍ، ولاَ تَخْتَرْ عَلَيْهِ شَيْئًا، فَتَسْقُطَ في النَّارِ.

واعْلَمْ أَنَّ الخُرُوْجَ عَن الطَّرِيْقِ على وَجْهَيْنِ؛ أَمَّا(٣) أَحَدُهُمَا: فَرَجُلٌ قَدْ زَلَّ عَنِ الطَّرِيْقِ، وهو لا يُرِيْدُ إِلاَّ الخَيْرَ، فَهوَ لا يُقْتَدَىٰ بِزَلَلِهِ؛ فَإِنَّه هَالِكٌ، ورَجُلٌ عَانَدَ الحَقَّ، وخَالَفَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ المُتَّقِيْنَ، فَهوَ ضَالٌّ مُضِلٌّ، شَيْطَانٌ في هَـٰذِهِ الأُمَّةِ، حَقِيْقٌ عَلَىٰ مَنْ عَرَفَهُ أَنْ يُحَذِّرَ النَّاسَ مِنْهُ، ويُبَيِّنَ لَهُمْ قِصَّتَهُ، لِئَلاَّ يَقَعَ في بِدْعَتِهِ أَحَدٌ فَيَهْلَكَ.

واعْلَمْ ـ رَحِمَكَ اللهُ ـ أَنَّه لا يَتِمُّ إِسْلاَمُ عَبْدٍ حَتَّىٰ يَكُوْنَ مُتَّبِعًا، مُصَدِّقًا، مُسْلِمًا، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّه قَدْ بَقِيَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ الإسْلاَمِ لَمْ يَكْفُوْنَاهُ

= والتَّعليق عليها في الطبعات المذكورة، مما يُغني عن إعادته هنا. فليُراجعهما مَنْ شَاءَ ذٰلِكَ.

(١) هذا ليس بداية الرِّسالة، أسقط المؤلف من أولها ما يقرب من صفحة واحدة.

(٢) في (ط) وأصلها (أ): «النَّبيّ».

(٣) ساقط من (هـ).

أَصْحَابُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَقَدْ كَذَّبَهُمْ، وكَفَىٰ بِهَـٰذَا فُرْقَةً، فَطَعَنَ عَلَيْهِمْ، فَهْوَ مُبْتَدِعٌ ضَالٌّ مُضِلٌّ، مُحْدِثٌ في الإِسْلَامِ مَا لَيْسَ فِيْهِ.

واعْلَمْ ـ رَحِمَكَ اللهُ ـ أَنَّه لَيْسَ في السُّنَّةِ قِيَاسٌ، ولاَ تُضْرَبُ لَهَا الأَمْثَالُ، ولا تُتَّبَعُ فِيْهَا الأَهْوَاءُ، وهُوَ التَّصْدِيْقُ بآثارِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ بِلاَ كَيْفَ ولاَ شَرْحَ، ولا يُقَالُ: لِمَ؟ ولا: كَيْفَ؟ فالكَلاَمُ والخُصُوْمَةُ والجِدَالُ والمِرَاءُ مُحْدَثٌ، يَقْدَحُ الشَّكَّ في القَلْبِ، وإِنْ أَصَابَ صَاحِبُهُ الحَقَّ والسُّنَّةَ.

واعْلَمْ أَنَّ الكَلاَمَ في الرَّبِّ تَعَالَىٰ مُحْدَثٌ، وَهُوَ بِدْعَةٌ وضَلاَلَةٌ، ولاَ يَتَكَلَّمُ في الرَّبِّ إلاَّ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ عَزَّ وجَلَّ في القُرْآنِ، ومَا بَيَّنَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لأَصْحَابِهِ، وهو ـ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ـ وَاحِدٌ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾[1] رَبُّنَا أَوَّلُ بِلاَ مَتَىٰ، وآخِرُ بِلاَ مُنْتَهَىٰ، يَعْلَمُ السِّرَّ وأَخْفَىٰ، وهو[2] عَلَىٰ عَرْشِهِ اسْتَوَىٰ، وعِلْمُهُ بكلِّ مَكَانٍ، لاَ يَخْلُو مِنْ عِلْمِهِ مَكَانٌ، ولاَ يَقُوْلُ في صِفَاتِ الرَّبِّ[3]: لِمَ؟ ولاَ: كَيْفَ؟ إلاَّ شَاكٌّ في اللهِ[4] تَبَارَكَ وتَعَالَىٰ.

والقُرْآنُ كَلاَمُ اللهِ، وتَنْزِيْلُهُ ونُوْرُهُ، ولَيْسَ مَخْلُوقًا؛ لأَنَّ القُرْآنَ مِنَ اللهِ، ومَا كَانَ مِنَ اللهِ فَلَيْسَ بِمَخْلُوْقٍ، وهَـٰكَذَا قَالَ مَالِكُ بنُ أَنَسٍ،

---

(١) سورة الشُّورى.

(٢) في (ب): «وعلى عرشه استوى».

(٣) في (ط): «الرَّبُّ تَعَالَىٰ».

(٤) ساقط من (هـ).

والفُقَهَاءُ قَبْلَهُ وبَعْدَهُ، والمِرَاءُ فِيْهِ كُفْرٌ.

والإيْمَانُ بالرُّؤْيَةِ يَوْمَ القِيَامَةِ، يَرَوْنَ اللهَ تَعَالَىٰ[(١)] بِأَعْيُنِ رُءُوْسِهِمْ، وهُوَ يُحَاسِبُهُمْ بِلاَ حَاجِبٍ وَلاَ تُرْجُمَانٌ.

والإيْمَانُ بالمِيْزَانِ يَوْمَ القِيَامَةِ، يُوْزَنُ فيه الخَيْرُ والشَّرُّ، لَهُ كَفَّتَانِ، ولَهُ لِسَانٌ.

والإيْمَانَ بِعَذَابِ القَبْرِ، ومُنْكَرٌ ونكِيْرٌ، والإيْمَانُ بِحَوْضِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، ولِكُلِّ نَبِيٍّ حَوْضٌ، إلاَّ صَالِحٌ النَّبِيّ[(٢)] عَلَيْهِ السَّلَامُ، فإِنَّ حَوْضَهُ ضَرْعُ نَاقَتِهِ

والإيْمَانُ بِشَفَاعَةِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ لِلْمُذْنِبِيْنَ الخَاطِئِيْنَ يوْمَ القِيَامَةِ، وعَلَىٰ الصِّرَاطِ، ويُخْرِجُهُمْ مِنْ جَوْفِ جهَنَّمَ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إلاَّ وَلَهُ شَفَاعَةٌ، وكَذٰلِكَ الصِّدِّيْقُوْنَ والشُّهَدَاءُ والصَّالِحُوْنَ، ولله بَعْدَ ذٰلِكَ تَفَضُّلٌ كَثِيْرٌ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ، والخُرُوْجُ مِنَ النَّارِ بَعْدَمَا أُحْرِقُوا وصَارُوا فَحْمًا.

والإيْمَانُ بالصِّرَاطِ علَىٰ جَهَنَّمَ، يَأْخُذُ الصِّرَاطُ مَنْ شَاءَ اللهُ، ويَجُوْزُ مَنْ شَاءَ اللهُ، ويَسْقُطُ في جَهَنَّمَ مَنْ شَاءَ اللهُ، ولَهُمْ أَنْوَارٌ عَلَىٰ قَدْرِ إِيْمَانِهِمْ.

والإيْمَانُ بالأَنْبِيَاءِ والمَلاَئِكَةِ، والإيْمَانُ بالجَنَّةِ والنَّارِ أَنَّهُمَا مَخْلُوْقَتَانِ، الجَنَّةُ في السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وسَقْفُهَا العَرْشُ[(٣)]، والنَّارُ تَحْتَ الأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَىٰ، وهُمَا مَخْلُوْقَتَانِ، قَدْ عَلِمَ اللهُ تَعَالَىٰ عَدَدَ أَهْلِ الجَنَّةِ،

---

(١) في (ط): «عزَّ وجَلَّ».

(٢) ساقط من (ط).

(٣) في (هـ): «عشر الرَّحمـٰن»؟!.

ومَنْ يَدْخُلُهَا، وعَدَدَ أَهْلِ النَّارِ، ومَنْ يَدْخُلُهَا، لاَيَفْنيَانِ أَبَدًا، بَقَاؤُهُمَا[١] مَعَ بَقَاءِ اللهِ أَبَدَ الآبِدِيْنَ، ودَهْرَ الدَّاهِرِيْنَ.

وآدَمُ ﷺ[٢] كَانَ في الجَنَّة البَاقِيَةِ المَخْلُوْقَةِ، فَأُخْرِجَ مِنْهَا بَعْدَ مَا عَصَىٰ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، والإِيْمَانُ بالمَسِيْحِ الدَّجَّالِ، والإِيْمَانُ بنُزُوْلِ عِيْسَىٰ ابنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَنْزِلُ فَيقْتُلُ الدَّجَّالَ، ويَتَزَوَّجُ ويُصَلِّي خَلْفَ القَائِمِ مِنْ آلِ مُحمَّدٍ ﷺ، ويَمُوْتُ ويَدْفِنُهُ المُسْلِمُوْنَ.

والإِيْمَانُ بأَنَّ الإِيْمانَ قَوْلٌ وعَمَلٌ ونِيَّةٌ، يَزِيْدُ ويَنْقُصُ، يَزِيْدُ مَا شَاءَ اللهُ، ويَنْقُصُ حَتَّىٰ لاَ يَبْقَىٰ مِنْهُ شَيْءٌ.

وَأَفْضَلُ هَـٰذِهِ الأُمَّةِ والأُمَمِ كُلِّهَا ـ بَعْدَ الأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِيْنَ ـ أَبُوبَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، ثُمَّ عَلِيٌّ، يَسْمَعُ بِذٰلِكَ النَّبِيُّ ﷺ، فَلاَ يُنْكِرُهُ، ثُمَّ أَفْضَلُ النَّاسِ ـ بَعْدَ هَـٰؤُلاَءِ ـ طَلْحَةُ، والزُّبَيْرُ، وسَعْدٌ[٣]، وسَعِيْدٌ، وعَبْدُالرَّحمـٰنِ بنِ عَوْفٍ[٤]، وكلُّهُمْ يَصْلُحُ لِلْخِلاَفَةِ. ثُمَّ أَفْضَلُ النَّاسِ ـ بَعْدَ هَـٰؤُلاَءِ أَصْحَابُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ القَرْنُ الَّذِي بُعِثَ فيهم

---

(١) في (هـ): «وهما».

(٢) في (ط): «عليه السَّلام».

(٣) في (ط): «سعد بن أبي وقَّاصٍ، وسعيد بن زيد».

(٤) بعده في (ط): «وأبوعبيدة عامر بن الجرَّاح» ولم ترد في جميع النُّسخ، ولا في رسالة (شرح السُّنَّة) وأضافها المحققان عن (ط) وهو مخالفٌ لمنهجيَّة التَّحقيق. وإن كان وجودها ضروريٌّ، إلاَّ أنَّ المؤلِّفَ لم يذكر ذٰلك، وسقطت العبارة منه نفسه، لا من النُّسَّاخ فيما يغلب على الظنِّ؛ لذا فليستدرك عليه في الهامش.

المُهاجِرُوْنَ الأَوَّلُوْنَ والأنْصَارُ وهُمْ مَنْ صَلَّىٰ القِبْلَتَيْنِ، ثُمَّ أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ هَـٰؤلاء ـ مَنْ صَحِبَ رَسُوْلَ الله ﷺ يَوْمًا، أَوْ شَهْرًا أَوْ سَنَةً، أَوْ أَقَلَّ مِنْ ذٰلِكَ، أَوْ أَكْثَرَ، نَتَرَحَّمُ عَلَيْهِمْ، ونَذْكُرُ فَضْلَهُمْ، ونَكُفُّ عَنْ زَلَلِهِمْ، ولاَ نَذْكُرُ أَحَدًا مِنْهُمْ إلاَّ بالخَيْرِ؛ لِقَوْلِ رَسُوْلِ الله ﷺ(١): «**إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِيْ فَأَمْسِكُوا**» وَقَالَ سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ: مَنْ نَطَقَ في أَصْحَاب رَسُوْلِ الله ﷺ بِكَلَمَةٍ، فهو صَاحِبُ هَوًى، وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَصْحَابِي كَالنُّجُوْمِ، بِأَيِّهِمُ اقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ**»(٢).

والسَّمْعُ والطَّاعَةُ لِلأَئِمَّةِ فِيْمَا يُحِبُّ اللهُ ويَرْضَىٰ، ومَنْ وَلِيَ الخِلاَفَةَ بِإِجْمَاعِ عَلَيْهِ وَرَضَاهم بهِ فَهْوَ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ، لاَ يَحِلُّ لأَحَدٍ أَنْ يَبِيْتَ لَيْلَةً ولاَ يَرَىٰ أَنْ لَيْسَ عَلَيْهِ إِمَامٌ، بَرًّا كَانَ أَوْ فَاجِراً، والحَجُّ والغَزْوُ مَعَ الإِمَامِ مَاضٍ، وصَلاَةُ الجُمُعَةِ خَلْفَهُمْ جَائِزَةٌ، ويُصَلِّي بَعْدَهَا سِتُّ رَكَعَاتٍ، يَفْصِلُ بَيْنَ كلِّ رَكْعَتَيْنِ، هَـٰكَذَا قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ.

والخِلاَفَةُ في قُرَيْشٍ إِلَىٰ أَنْ يَنْزِلَ عِيْسَىٰ بنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ومَنْ خَرَجَ عَلَىٰ إِمَامٍ مِنْ أَئِمَّةِ المُسْلِمِيْنَ، فَهْوَ خَارِجِيٌّ، قَدْ شَقَّ عَصَا المُسْلِمِيْنَ،

(١) الحديث في مصنف عبدالرزاق (٢/ ٣٩)، والمعجم الكبير للطبراني (٢/ ٧٨)، وشرح أصول السنة للألكائي (٢٣٩).

(٢) تخريجه في هامش رسالة «شرح السُّنَّة» قال محققها (الرَّدَّادِيُّ): «وهو حديث واهٍ أطبقَ حُفَّاظ الحَدِيْثِ عَلَىٰ ضَعْفِهِ» وقارن هذا بقول المؤلِّف ـ عفا الله عنه ـ الآتي: «. . . فإنه من استحلَّ شيئًا خلافَ ما في هـٰذا الكتاب فإنه ليس يَدِيْنِ بدينٍ؟!» وقال نحو ذلك في موضع آخر كما سيأتي.

وخَالَفَ الآثَارَ، ومَيْتَتُهُ مِيْتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ.

ولا[١] يَحِلُّ قِتَالُ السُّلْطَانِ وَلاَ الخُرُوْجُ عَلَيْهِ وإِنْ جَاروا[٢]، وذٰلِكَ قَوْلُ رَسُوْلُ الله ﷺ لأبِي ذَرٍّ الغِفَارِيِّ:[٣] «**اصْبِرْ، وإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا**» وقَوْلُهُ للأنْصَارِ: «**اصْبِرُوا حَتَّىٰ تَلْقَوْنِي عَلَىٰ الحَوْضِ**» ولَيْسَ في السُّنَّةِ قِتَالُ السُّلْطَانِ؛ فَإِنَّ فِيْهِ فَسَادَ الدِّينِ والدُّنْيَا[٤].

ويَحِلُّ قِتَالُ الخَوَارِجِ إِذَا عَرَضُوا لِلْمُسْلِمِيْنَ في أَمْوَالِهِمْ وأَنْفُسِهِمْ وأَهْلِيْهِمْ، وَلَيْسَ لَهُ إِذَا فَارَقُوْهُ أَنْ يَطْلُبَهُمْ، ولاَ يُجْهِزَ عَلَىٰ[٥] جَرِيْحِهِمْ، ولاَ يَأْخُذَ فِيْهِمْ[٦]، ولاَ يَتْبَعَ مُدْبِرَهُمْ، واعْلَمْ أَنْ لاَ طَاعَةَ لِبَشَرٍ في مَعْصِيَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ. مَنْ[٧] كَانَ مِنْ أَهْلِ الإسْلاَمِ فَلاَ تَشْهَدْ لَهُ بِعَمَلِ خَيْرٍ ولاَ شَرٍّ، فإِنَّكَ لاَ تَدْرِي بِمَا يُخْتَمُ لَهُ عِنْدَ المَوْتِ، تَرْجُو لَهُ رَحْمَةَ اللهِ، وتَخَافُ عَلَيْهِ ذُنُوْبَهُ، لاَ تَدْرِي مَا سَبَقَ لَهُ عندَ المَوْتِ من[٨] اللهِ مِنَ النَّدَمِ، ومَا أَحْدَثَ اللهُ

---

(١) في (هـ): «لا يَحِلُّ».

(٢) في (ط) وأصلها (أ): «جار». والسُّلطان هنا بمعنى ولاة أمور المسلمين لذا جازَ عَوْدُ الضَّميرِ عليه مجموعًا، مع جواز إفراده على اللفظ.

(٣) مسند أحمد (٢/ ٣٨١).

(٤) في (ط) وأصلها (أ): «الدُّنيا والدِّين».

(٥) ساقط من (هـ).

(٦) لعلها: «ولا يأخذ فيأهم».

(٧) في (ط): «وَمَنْ».

(٨) في (ط): «إلى الله».

في ذٰلِكَ الوَقْتَ إِذَا مَاتَ عَلَىٰ الإسْلاَم، تَرْجُو لَهُ الرَّحْمَةَ، وتَخَافُ عَلَيْهِ ذُنُوْبَهُ، ومَا مِنْ ذَنْبٍ إلاَّ ولِلْعَبْدِ مِنْهُ تَوْبَةٌ.

والرَّجْمُ حَقٌّ، والمَسْحُ عَلَىٰ الخُفَّيْنِ سُنَّةٌ، وتَقْصِيْرُ الصَّلاَةِ في السَّفَرِ سُنَّةٌ، والصَّوْمُ في السَّفَرِ، مَنْ شَاءَ صَامَ، ومَنْ شَاءَ أَفْطَرَ، ولاَ بَأْسَ بالصَّلاَةِ في السَّرَاوِيْلِ. والنِّفَاقُ: أَنْ يُظْهِرَ الإسْلاَمَ باللِّسَانِ، ويُخْفِيَ الكُفْرَ بالضَّمِيْرِ

واعْلَمْ بأَنَّ الدُّنْيَا دَارُ إِيْمَانٍ وَإِسْلاَمٍ، وأُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ فِيْهَا مسْلِمُوْنَ مُؤْمِنُوْنَ[١] في أَحْكَامِهِمْ ومَوَارِيْثِهِمْ ذَبَائِحِهِمْ[٢]، والصَّلاَةُ عَلَيْهِمْ، ولاَ نَشْهَدُ لأَحَدٍ بحَقِيْقَةِ الإيْمَانِ حَتَّىٰ يَأْتِيَ بِجَمِيْعِ شَرَائِعَ الإسْلاَمِ، فَإِنْ قَصَّرَ في شَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ كانَ نَاقِصَ الإيْمَانِ حَتَّىٰ يَتُوْبَ.

واعْلَمْ أَنَّ إِيْمَانَهَ إِلَىٰ الله تَعَالَىٰ تَامُّ الإيْمَانِ، (٣)أَوْنَاقِصُ الإيْمَانِ[٣]، إلاَّ مَا أَظْهَرَ لَكَ مِنْ تَضْيِيْعِ شَرَائِعِ الإسْلاَمِ.

والصَّلاَةُ عَلَىٰ مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ القِبْلَةُ سُنَّةٌ، والمَرْجُوْمُ والزَّانِي والزَّانِيَةُ، والَّذِيْ يَقْتُلُ نَفْسَهُ وغَيْرَهُ مِنْ أَهْلِ القِبْلَةُ، والسَّكْرَانِ وغَيْرُهُم[٤]: الصَّلاَةُ عَلَيْهِمْ سُنَّةٌ. وَلاَ يُخْرَجُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ القِبْلَةِ مِنَ الإسْلاَم حَتَّىٰ يَرُدَّ آيةً مِنْ كِتَابِ اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ أَوْ يَرُدَّ شَيْئًا مِنْ آثَارِ رَسُوْلِ الله ﷺ، أَوْ يُصَلِّيَ لِغَيْرِ اللهِ، أَوْ يَذْبَحَ لِغَيْرِ اللهِ، فَقَدْ وَجَبَ عَلَيْكَ أَنْ تُخْرِجَهُ مِنَ الإسْلاَمِ، فَإِذَا لَمْ

(١) في (ط): «مؤمنون مسلمون».

(٢) في (ط): «ذَبْحَائهم» خطأ طباعة.

(٣) ـ(٣) ساقط من (هـ).

(٤) في (هـ): «وغيره».

يَفْعَلْ شَيْئًا مِنْ ذٰلِكَ فَهُوَ مُؤْمِنٌ ومُسْلِمٌ بالاسم لا بالحَقِيْقَةِ.

وكلُّ مَا سَمِعْتَ مِنَ الآثَارِ شَيْئًا لَمْ يَبْلُغْهُ عَقْلُكَ، نَحْوَ قَوْلِ رَسُوْلِ الله ﷺ: «**قُلُوْبُ العِبَادِ بينَ إِصْبعَيْنِ مِنْ أَصَابعَ الرَّحْمَـٰنِ عَزَّ وجَلَّ**» وقَوْلِهِ: «**إِنَّ الله يَنْزِلُ إِلَىٰ سَمَاءِ الدُّنْيَا، ويَنزِلُ يَوْمَ عَرَفَةَ، ويَنْزِلُ يَوْمَ القِيَامَةِ**» و«**أَنَّ جَهَنَّمَ لَاتزَال**[1] **يُطْرَحُ فِيْهَاحَتَّىٰ يَضَعَ عَلَيْهَاقَدَمُهُ جَلَّ ثنَاؤُهُ**» وقَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ لِلْعَبْدِ: «**إِنْ مَشَيْتَ إِلَيَّ هَرْوَلْتُ إِلَيْكَ**» وَقَوْلِهِ: «**خَلَقَ اللهُ آدمَ عَلَىٰ صُوْرَتِهِ**» وقَوْلُ رَسُوْلِ الله ﷺ: «**رَأَيْتُ رَبِّي في أَحْسَنِ صُوْرَةٍ**» وأَشْبَاهُ هَـٰذِهِ الأَحَادِيْثِ، فَعَلَيْكَ بالتَّسْلِيْمِ والتَّصْدِيْقِ والتَّفْوِيْضِ والرِّضَا، ولا تُفَسِّرْ شَيْئًا مِنْ هَـٰذِهِ بِهَوَاكَ، فَإِنَّ الإِيْمَانَ بِهَـٰذَا واجِبٌ، فَمَنْ فَسَّرَ شَيْئًا مِنْ هَـٰذَا بِهَوَاهُ أَوْ[2] رَدَّهُ فَهُوَ جَهْمِيٌّ، ومَنْ زَعَمْ أَنَّه يرَىٰ رَبَّهُ في دَارِ الدُّنْيَا، فَهُوَ كَافِرٌ باللهِ عَزَّ وجَلَّ. والفِكْرَةُ في الله بِدْعَةٌ، لِقَوْلِ رَسُوْلِ الله ﷺ: «**تَفَكَّرُوا في الخَلْقِ ولَا تَفَكَّرُوا في الله**» فإِنَّ الفِكْرَةَ في الربِّ تَقْدَحُ الشَّكَّ في القَلْبِ.

واعْلَمْ أَنَّ الهَوَامَّ والسِّبَاعَ والدَّوَابَّ كُلَّهَا مأْمُوْرَةٌ، نَحْوَ الذَّرِّ والذُّبَابِ والنَّمْلِ مَأْمُوْرَةٌ، ولَا يَعْمَلُوْنَ شَيْئًا إلَّا بَإِذْنِ الله تَعَالَىٰ.

والإِيْمَانُ بأَنَّ اللهَ قَدْ عَلِمَ مَا[3] كَانَ مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ، ومَالَمْ يَكُنْ، ومَا هُوَ كَائِنٌ، ثُمَّ أَحْصَاهُ وعَدَّهُ عَدًّا، ومَنْ قَالَ: إِنَّه لا يَعْلَمُ إلَّا مَا كَانَ ومَا هُوَ

(١) في (ط): «لا يزال».
(٢) في (ط): «ورده».
(٣) في (هـ): «بما».

كَائِنٌ، فَقَدْ كَفَرَ باللهِ العظِيْمِ. ولاَ نِكَاحَ إلاَّ بِوَلِيٍّ وشَاهِدَيْ عَدْلٍ وصَدَاقٍ، قَلَّ أَوْ كَثُرَ، ومَنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلِيٌّ فالسُّلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لاَ وَلِيَّ لَهَا[١]. وإِذَا طَلَّقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ ثَلاَثًا فقَدْ حَرُمَتْ عَلَيْهِ، لاَ تَحِلُّ لَهُ حَتَّىٰ تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ، ولاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلـٰهَ إلاَّ اللهُ، ويَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورَسُوْلُهُ إلاَّ بإِحْدَىٰ ثَلاَثٍ؛ زِنًا بَعْدَ إِحْصَانٍ، أَوْ مُرْتَدٌّ بَعْدَ إِيْمَانٍ، أَوْ قَتْلُ نَفْسٍ مُؤْمِنَةٍ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَيُقْتَلَ بِهِ، وسِوَىٰ ذٰلِكَ[٢] فَدَمُ المُسْلِمِ عَلَىٰ المُسْلِمِ حَرَامٌ أَبَدًا حَتَّىٰ تَقُوْمَ السَّاعَةُ.

وكُلُّ شَيْءٍ مِمَّا أَوْجَبَ اللهُ عَلَيْهِ الفَنَاءَ يَفْنَىٰ، إلاَّ الجَنَّةَ والنَّارَ، والعَرْشَ والكُرْسِيَّ، والصُّوْرَ، والقَلَمَ، واللَّوْحَ، لَيْسَ يَفْنَىٰ شَيْءٌ مِنْ هَـٰذَا أَبَدًا، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ الخَلْقَ عَلَىٰ مَا أَمَاتَهُمْ عَلَيْهِ، يَوْمَ القِيَامَةِ، ويُحَاسِبُهُمْ بِمَا شَاءَ؛ ﴿ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ ۝٧ ﴾[٣]، ويَقُوْلُ لِسَائِرِ الخَلْقِ مِمَّنْ لَمْ يُخْلَقْ لِلْبَقَاءَ: كُوْنُوا تُرَابًا.

والإِيْمَانُ بالقِصَاصِ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ الخَلْقِ كُلِّهِمْ، وبَيْنَ بَنِي آدَمَ، والسِّبَاعِ، والهَوَامِّ، حَتَّىٰ الذَّرَّةَ مِنَ الذَّرَةِ، حَتَّىٰ يَأْخُذَ اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ؛ لأَهْلِ الجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، ولأَهْلِ النَّارِ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، ولأَهْلِ الجَنَّةِ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ، ولأَهْلِ النَّارِ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ.

---

(١) في (ط) وأصلها (أ): «لا ولي له».

(٢) في (ط): «وَما سوى».

(٣) سورة الشورى.

وإِخْلَاصُ العَمَلِ للهِ، والرِّضَا بِقَضَاءِ اللهِ، والصَّبْرُ عَلَىٰ حُكْمِ اللهِ، والإِيْمَانُ بما قَدَّرَ[١] الله كلِّها خَيْرِهَا وشَرِّهَا، وحُلْوِهَا ومُرِّهَا.

والإِيْمَانُ بِمَا قَالَ اللهُ، قَدْ عِلِمَ اللهُ مَا العِبَادُ عَامِلُوْنَ، وإِلَىٰ مَا هُمْ صَائِرُوْنَ، لاَ يَخْرُجُوْنَ مِنْ عِلْمِ اللهِ، ولاَ يَكُوْنُ في الأَرَضِيْنَ والسَّمَاوَاتِ إِلاَّ مَا عَلِمَ اللهُ تَعَالَىٰ، وتَعْلَمُ[٢] أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيْبَكَ، وَلاَ خَالِقَ مَعَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

والتَّكْبِيْرُ عَلَىٰ الجَنَائِزُ أَرْبَعٌ، وَهُوَ قَوْلُ مَالِكِ بنِ أَنَسٍ، وسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، والحَسَنِ بنِ صَالِحٍ، وأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، والفُقَهَاءِ، وهَـٰكَذَا قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ

والإِيْمَانُ بِأَنَّ مَعَ كُلِّ قَطْرَةٍ مَلَكًا[٣] يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، حَتَّىٰ يَضَعَهَا حَيْثُ أَمَرَهُ اللهُ تَعَالَىٰ[٤]. والإِيْمَانُ بِأَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ حِيْنَ كَلَّمَ أَهْلَ القَلِيْبِ[٥] يَوْمَ بَدْرٍ ـ أَيْ المُشْرِكِيْنَ ـ كَانُوا يَسْمَعُوْنَ كَلاَمَهُ. والإِيْمَانُ بِأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا مَرِضَ آجَرَهُ اللهُ عَلَىٰ مَرَضِهِ، والشَّهِيْدُ يَأْجُرُهُ اللهُ عَلَىٰ شَهَادَتِهِ. والإِيْمَانُ بِأَنَّ الأَطْفَالَ إِذَا أَصَابَهُمْ شَيْءٌ في دَارِ الدُّنْيَا يَأْلَمُوْنَ، وذٰلِكَ أَنَّ بَكْرَ بنِ أُخْتِ عَبْدِالوَهَّابِ[٦] قَالَ: لاَ يَأْلَمُوْنَ، وَكَذَبَ.

---

(١) في (هـ): «بأقدار الله».

(٢) في (هـ): «واعلم».

(٣) في (ط): «ملك».

(٤) في (ط): «عزَّ وجلَّ».

(٥) في (ط): «القلب» خطأ طباعة.

(٦) في الأصول كلِّها: «عَبْدُالوَهَّابِ» والصَّوابُ: «عَبْدالوَاحِدِ» ولعلَّ الخطأ من المؤلِّف =

واعْلَمْ أنَّه لاَ يَدْخُلُ أَحَدٌ الجَنَّةَ إلاَّ برَحْمَةِ اللهَ، ولاَ يُعَذِّبُ اللهُ أَحَدًا إلاَّ بِذُنُوْبٍ بَعْدَ الذُّنوب[١]، ولَوْ عَذَّبَ أَهْلَ السَّمَـٰوَاتِ والأَرْضِ بَرِّهُمْ وفَاجِرُهُمْ ـ عَذَّبهُمْ غيْرَ ظَالِمٍ لَهُمْ، لاَ يَجُوْزُ أَنْ يُقَالَ للهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ إِنَّه ظَلَمَ، وإِنَّمَا يَظْلِمُ مَنْ يَأْخُذُ مَا لَيْسَ لَهُ، واللهُ لَهُ الخَلْقُ والأَمْرُ، والخَلْقُ خَلْقُهُ، والدَّارُ دَارُهُ ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾[٢] ولاَ يُقَالُ: لِمَ؟ وكَيْفَ؟ ولاَ يَدْخُلُ أَحَدٌ بَيْنَ اللهِ وبَيْنَ خَلْقِهِ[٣].

وإِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَطْعَنُ عَلَىٰ الآثارِ ولاَ يَقْبَلُهَا، أَوْ يُنْكِرُ شَيْئًا مِنْ أَخْبَارِ رَسُوْلَ اللهِ[٤] ﷺ فاتَّهِمْهُ عَلَىٰ الإسْلاَمِ؛ فإِنَّه رَجُلٌ رَدِيْءُ المَذْهَبِ والقَوْلِ. وإِنَّمَا يَطْعَنُ عَلَىٰ رَسُوْلِ الله ﷺ وعَلَىٰ أَصْحَابِهِ؛ لأَنَّا إِنَّما عَرَفْنَا اللهَ وعَرَفْنَا رَسُوْلَهُ، وعَرَفْنَا القُرْآنَ، وعَرَفْنَا الخَيْرَ والشَّرَّ، والدُّنْيَا والآخِرَةَ

= نفسه. وعبدُالواحدُ خالُ بكرٍ المذكور هو عبدُالواحد بن زَيْدٍ البَصْرِيُّ الزَّاهِدُ (ت بعد ١٥٠هـ) أخباره في التاريخ الكبير للبخاري (٦/ ٤٩٠)، والجرح والتعديل (٦/ ٣٥٠)، وتهذيب الكمال (١٨/ ٤٥٠)، وفيه: «ابن زياد» وبكر بن أخته في: لسان الميزان (٢/ ٦٠)، عن الفِصَلِ لابنِ حَزْمٍ (٣/ ١٥٧).

(١) في (ط): «ذنوب».

(٢) سورة الأنبياء.

(٣) في (هـ): «بين الله وخلقه». وهو من حيث الاستعمال النَّحوي صَحِيْحٌ؛ لأنَّه لا يلزمُ إعادة لفظ (بين) إلاَّ إِذَا عُطِفَ على ضَميرٍ كقولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ﴾ [النِّساء: ٧٣] و﴿بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً﴾ [المُمْتَحَنَة: ٧] و﴿وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾ [فُصِّلت: ٥]، و﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى...﴾ [سبأ: ١٨].

(٤) ساقط من (ط).

بالآثَارِ، وأَنَّ القُرْآنَ أَحْوَجُ إِلَىٰ السُّنَّةِ مِنَ السُّنَّةِ إلىٰ القُرْآنِ.

والكَلَامُ والجَدَلُ والخُصُوْمَةُ في القَدَرِ مَنْهِيٌّ عَنْهُ(١) عِنْدَ جَمِيْعِ الفِرَقِ؛ لأَنَّ القَدَرَ سَرُّ اللهِ، ونَهَىٰ الرَّبُّ جَلَّ اسمُهُ الأنْبِيَاءَ عن الكَلَامِ في القَدَرِ، ونَهَىٰ النَّبيُّ ﷺ عن الخُصُوْمَةِ في القَدَرِ، وكَرِهَهُ أَصْحَابُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ والتَّابِعُونَ، وكَرِهَهُ العُلَمَاءُ وأَهْلُ الوَرَعِ، ونَهَوا عَنِ الجِدَال في القَدَرِ، فَعَلَيْكَ بالتَّسْلِيْمِ والإقْرَاءَ والإيْمَانِ، واعتقَادِ مَا قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ في جُمْلَةِ الأشْيَاءِ، واسكُتْ عَمَّا سِوَىٰ ذٰلِكَ.

والإيْمَانُ بأَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ أُسْرِيَ بِهِ إِلَىٰ السَّمَاءِ، وصَارَإِلَىٰ العَرْشِ، وسَمِعَ كَلَامَ اللهِ (٢)عَزَّوجَلَّ(٢)، ودَخَلَ الجَنَّةَ، واطَّلَعَ في النَّارِ، ورَأَىٰ المَلائِكَةَ(٣)، وبُشِّرَتْ بِهِ الأنْبِيَاءُ وَرَأَىٰ(٤) سُرَادُقَاتِ العَرْشِ والكُرْسِيِّ، وجَمِيْعَ مَا فِي السَّمواتِ، وفُرِضَتْ عَلَيْهِ الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ تِلْكَ اللَّيْلَةِ، ورَجَعَ إِلَىٰ مَكَّةَ لَيْلَتَهُ، وذٰلِكَ قَبْلَ الهِجْرَةِ.

واعْلَمْ أَنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ في حَواصِلَ طَيْرٍ خُضْرٍ تَسْرَحُ في الجَنَّةِ، وتَأْوِيْ إِلَىٰ قَنَادِيْلَ تَحْتَ العَرْشِ، وأَرْوَاحُ الفُجَّارِ والكُفَّارِ في بِئْرِ

(١) ساقط من (هـ).

(٢) ـ(٢) ساقط من (ط).

(٣) بعدها في (ط) وأصلها (أ): «وسمع كلام الله» وهي مكررة كما ترى؟! وبعدها في (ط) فقط: «عزَّ وجلَّ».

(٤) ساقط من (هـ).

بَرَهُوْتَ[١]، وهي في سِجِّيْن. والإيْمانُ بأَنَّ المَيِّتَ يُقْعَدُ في قَبْرِهِ، وتُرْسَلُ فيه الرُّوْحُ حَتَّىٰ يَسْأَلَهُ مُنْكَرٌ ونَكِيْرٌ عَنِ الإيْمَانِ وشَرَائِعِهِ، ثُمَّ تُسَلُّ رُوْحُهُ بلا أَلَمٍ، ويَعْرِفُ المَيِّتُ الزَّائِرَ إِذَا زَارَهُ، ويَتَنَعَّمُ المُؤْمِنُ في القَبْرِ[٢] ويُعَذَّبُ الفَاجِرُ كَيْفَ شَاءَ اللهُ.

والإيْمَانُ بأَنَّ اللهَ هُوَ الَّذِي كَلَّمَ مُوْسَىٰ بنَ عِمْرَانَ يَوْمَ الطُّوْرِ، ومُوْسَىٰ يَسْمَعُ مِنَ اللهِ الكَلاَمَ بِصَوْتٍ وَقَعَ في مَسَامِعِهِ مِنْهُ لاَ مِنْ غَيْرِهِ، فَمَنْ قَالَ غَيْرَ هَـٰذَا فقَدْ كَفَرَ باللهِ العَظِيْمِ.

والعَقْلُ مَوْلُوْدٌ، أُعْطِيَ كلَّ إِنْسَانٍ مِنَ العَقْلِ مَا أَرَادَ اللهُ، يَتَفَاوَتُوْنَ في العَقْلِ مِثْلِ الذَّرَّةِ في السَّمَاوَاتِ، ويُطْلُبُ مِنْ كلِّ إِنْسَانٍ مِنَ العَمَلِ عَلَىٰ قَدْرِ مَا أَعْطَاهُ مِنَ العَقْلِ، ولَيْسَ العَقْلُ باكتِسَابٍ، إِنَّمَا هوَ فَضْلُ اللهِ.

واعْلَمْ أَنَّ اللهَ فَضَّلَ العِبَادَ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ في الدِّيْنِ والدُّنْيَا، عَدْلاً مِنْهُ، لاَ يَقُالُ: جَارَ[٣]، ولاَ حَابَىٰ، فَمَنْ قَالَ: إِنَّ فَضْلَ اللهِ على المُؤْمِنِ والكَافِرِ سَوَاءٌ فهْوَ صَاحِبُ بِدْعَةٍ، بل[٤] فَضَّلَ اللهُ المُؤْمِنَ على

---

(١) في (ط): «في بِئْرِ برهبوت» و(بَرَهُوْتُ) قال يَاقُوتُ في معجم البُلدان (١/ ٤٨١) بضَمِّ الهاء، وسكون الواو، وتاء فوقها نقطتان، وادٍ باليمن يوضع به أرواح الكُفَّار، وقيل: برهوت بئرٌ بحضرموت. وقيل اسمٌ للبَلَدِ الذي فيه هذه البئر. ورواه ابن دُرَيْدٍ: (بُرْهُوْتُ) بضمِّ الباء وسكون الرَّاء...». يُراجع: جمهرة اللُّغة (١١٩٩)، والنِّهاية (١/ ١١٢).

(٢) في (ط): «في القَبْر المُؤْمن».

(٣) في (ط): «حاد».

(٤) ساقط من (ط).

الكَافِرِ، والطَّائِعَ على العَاصِي، والمَعْصُومَ على المَخْذُوْلِ، عَدْلٌ[١] مِنْهُ، هُوَ فَضْلُهُ يُعْطِيْهِ مَنْ يَشَاءُ، ويَمْنَعُهُ مَنْ يَشَاءُ.

ولا يَحِلُّ أَنْ تَكْتُمَ النَّصِيْحَةَ[٢] أَحَدًا مِنَ المُسْلِمِيْنَ - بَرِّهُمْ وفَاجِرِهِم - في أَمْرِ الدِّيْنِ، فَمَنْ كَتَمَ فَقَدْ غَشَّ المُسْلِمِيْنَ، ومَنْ غَشَّ المُسْلِمِيْنَ فَقَدْ غَشَّ الدِّيْنَ، ومَنْ غَشَّ الدِّيْنَ فَقَدْ خَانَ اللهَ ورَسُوْلَهُ والمُؤْمِنِيْنَ. واللهُ سَمِيْعٌ بَصِيْرٌ عَلِيْمٌ ﴿يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾[٣] قَدْ عَلِمَ أَنَّ الخَلْقَ يَعْصُوْنَهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُمْ، عِلْمُهُ نَافِذٌ فِيْهِمْ، فَلَمْ يَمْنَعْهُ عِلْمُهُ فِيْهِمْ أَنْ هَدَاهُمْ لِلإِسْلاَمِ، ومَنَّ عَلَيْهِمْ كَرَمًا وجُوْدًا وتَفَضُّلاً، فَلَهُ الحَمْدُ.

واعْلَمْ أَنَّ البِشَارَةَ عِنْدَ المَوْتِ ثَلاَثُ بِشَارَاتٍ، يُقَالُ: أَبْشِرْ يا حَبِيْبَ اللهِ بِرِضَىٰ اللهِ والجَنَّةِ، ويُقَالُ: أَبْشِرْ يَا عَبْدَاللهِ بالجَنَّةِ بَعْدَ الانْتِقَامِ، ويُقَالُ: أَبْشِرْ يَا عَدُوَّ اللهِ بِغَضَبِ اللهِ والنَّارِ، هَـٰذَا قَوْلُ ابنُ عَبَّاسٍ.

واعْلَمْ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يَنْظُرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ في الجَنَّةِ الأَضِرَّاءُ، ثُمَّ الرِّجَالُ، ثُمَّ النِّسَاءُ بِأَعْيُنِ رُءُوْسِهِمْ، كَمَا قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ القَمَرَ لَيْلَةَ البَدْرِ، لاَ تُضَامُوْنَ في رُؤْيَتِهِ**» والإِيْمَانُ بِهَـٰذَا وَاجِبٌ، وإِنْكَارُهُ كُفْرٌ.

واعْلَمْ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ زَنْدَقَةٌ وَلاَ كُفْرٌ، ولاَ شُكُوْكٌ ولاَ بِدْعَةٌ، ولاَ ضَلاَلَةٌ،

---

(١) هكذا في الأصول وفي (ط): «عدلاً» وهو الصحيح، إلا أن النُّسخ على خلافه فيظهر أنه من خطأ المؤلِّف نفسه رحمه الله وعفا عنه.

(٢) في (ط): «النَّصحية» خطأ طباعة.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٦٤.

ولاَ حَيْرَةٌ في الدِّيْنِ إلاَّ مِنَ الكَلاَمِ، وأَهْلِ الكَلاَمِ، والجَدَلِ والمِرَاءِ، والخُصُوْمَةِ؛ وكَيْفَ يَجْتَرِىءُ الرَّجُلُ عَلَىٰ المِرَاءِ والخُصُوْمَةِ والجِدَالِ، واللهُ يَقُوْلُ[1]: ﴿مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ فَعَلَيْكَ بالتَّسْلِيْمِ والرِّضَىٰ بالآثَارِ [2]وأَهْلِ الآثَارِ[2]، والكَفِّ والسُّكُوْتِ والإيْمَانِ بأَنَّ اللهَ يُعَذِّبُ الخَلْقَ في النَّارِ وفي[3] الأغْلاَلِ والأنْكَالِ والسَّلاَسِلِ، والنَّارُ في أَجْوَافِهِمْ وفَوْقَهُمْ وتَحْتَهُمْ، وذٰلِكَ أَنَّ الجَهْمِيَّةَ ـ مِنْهُم هِشَامٌ الفُوَطِيُّ ـ قَالَ: إِنَّمَا يُعَذِّبُ اللهُ عِنْدَ النَّارِ رَدًّا عَلَىٰ اللهِ ورَسُوْلِهِ.

واعْلَمْ أَنَّ الصَّلاَةَ الفَرِيْضَةَ خَمْسُ صَلَوَاتٍ، لاَ يُزَادُ فِيْهِنَّ ولاَ يُنْقَصُ في مَوَاقِيْتِهَا، وفي السَّفَرِ رَكْعَتَانِ إلاَّ المَغْرِبَ، فَمَنْ قَالَ: أَكْثَرُ مِنْ خَمْسٍ، فَقَدِ ابْتَدَعَ، ومَنْ قَالَ: أَقَلُّ مِنْ خَمْسٍ، فَقَدِ ابْتَدَعَ، لاَ يَقْبَلِ اللهُ شَيْئًا مِنْهَا إلاَّ لِوَقْتِهَا، إلاَّ أَنْ يَكُوْنَ نِسْيَانٌ، فإِنَّه مَعْذُوْرٌ، يأْتِي بِهَا إِذَا ذَكَرَهَا، أَوْ يَكُوْنُ مُسَافِرًا، فَيَجْمَعُ بَيْنَ الصَّلاتَيْنِ إِنْ شَاءَ.

والزَّكَاةُ مِنَ الذَّهَبِ الفِضَّةِ والحُبُوْبِ والدَّوَابِّ عَلَىٰ مَا قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ، فَإِنْ قَسَمَها فَجَائِزٌ، وإِنْ دَفَعَهَا إِلَىٰ الإمَامِ فَجَائِزٌ، واللهُ أَعْلَمُ.

واعْلَمْ أَنَّ أَوَّلَ الإسْلاَمِ، شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلـٰهَ إلاَّ اللهُ، وأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورَسُوْلُهُ، وأَنَّ مَا قَالَ اللهُ كَمَا قَالَ، ولاَ خُلْفَ لِمَا قَالَ، وهو عِنْدَ مَا قَالَ.

---

(١) سورة غافر، الآية: ٤.

(٢) ـ(٢) ساقط من (ط).

(٣) في (ط): «في الأغلال».

والإيْمَانُ بالشَّرَائِعِ كُلِّهَا. واعْلَمْ أَنَّ الشِّرَاءَ والبَيْعَ حَلاَلٌ إِذَا بِيْعَ في أَسْوَاقِ المُسْلِمِيْنَ عَلَىٰ حُكْمِ الكِتَابِ والسُّنَّةِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَدْخُلَهُ ظُلْمٌ أَوْ غَدْرٌ، أَوْ خِلاَفٌ للقُرْآنِ، أَوْ خِلاَفٌ للعِلْمِ.

واعْلَمْ أَنَّه يَنْبَغِي لِلعَبْدِ أَن تَصْحَبَهُ الشَّفَقَةُ أَبَدًا مَا صَحِبَ الدُّنْيَا؛ لأَنَّه لاَ يَدْرِي عَلَىٰ مَا يَمُوْتُ، وبِمَا يُخْتَمُ لَهُ، وعَلَىٰ مَا يَلْقَىٰ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ؟ وإِنْ عَمِلَ كَلَّ عَمَلٍ مِنَ الخَيْرِ، ويَنْبَغِي لِلرَّجُلِ المُسْرِفِ عَلَىٰ نَفْسِهِ أَنْ لاَ يَقْطَعَ رَجَاءَهُ عِنْدَ المَوْتِ، ويُحْسِنُ ظَنَّهُ باللهِ، ويَخَافُ ذُنُوْبَهُ، فَإِنْ رَحِمَهُ اللهُ فَبِفَضْلٍ، وإِنْ عَذَّبَهُ فَبِذَنْبٍ. والإيْمَانُ بأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ أَطْلَعَ نَبِيَّهُ ﷺ عَلَىٰ مَا يَكُوْنُ في أُمَّتِهِ إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامِهِ.

واعْلَمْ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**سَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَىٰ ثَلاَثٍ وسَبْعِيْنَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً**»، وَهِيَ الجَمَاعَةُ. قِيْلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُوْلَ اللهِ؟ قَالَ: «**مَا أَنَا عَلَيْهِ اليَوْمَ وأَصْحَابِي**» هٰكَذا كَانَ الدِّيْنُ إِلَىٰ خِلاَفَةِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ[1] الجماعَةُ كُلُّهَا، وهٰكَذَا في زَمَنِ عُثْمَان، فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَان رضي الله عنه جَاءَ الاخْتِلاَفُ والبِدَعُ، وصَارَ النَّاسُ فِرَقًا، فَمِنَ النَّاسِ مَنْ ثَبَتَ عَلَىٰ الحَقِّ عَنْدَ أَوَّل التَّغْيِيْرِ، وقَالَ به، وعَمِلَ بِهِ، ودَعَا إِلَيْهِ، وكَانَ الأَمْرُ مُسْتَقِيْمًا حَتَّىٰ كَانَتِ الطَّبَقَةُ الرَّابِعَةُ، انْقَلَبَ الزَّمَانُ، وتَغَيَّرَ النَّاسُ جِدًّا، وفَشَتِ البِدَعُ، وكَثُرَ الدُّعَاةُ إِلَىٰ غَيْرِ سَبِيْلِ الحَقِّ والجَمَاعَةِ، وَوَقَعَتِ المِحْنَةُ في كلِّ شَيْءٍ لَمْ يَتكَلَّمْ بِهِ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ، ولاَ أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ،

---

(١) في (هـ): «أَبِي بَكْرٍ وعُمَرَ والجَمَاعة» وفي (ب): «عمر والجماعة».

وَدَعَوا إِلَىٰ الفُرْقَةِ، وقَدْ نَهَىٰ اللهُ عَزَّ وجَلَّ عَنِ الفُرْقَةِ، وكَفَّرَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وكُلٌّ دَعَا[1] إِلَىٰ رَأْيِهِ، وإِلَىٰ تَكْفِيْرِ مَنْ خَالَفَهُ، فَضَلَّ الجُهَّالُ[2] والرَّعَاعَ، ومَنْ لاَ عِلْمَ[3] لَهُ، وأَطْمَعُوا النَّاسَ في شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، وخَوَّفُوْهُمْ عِقَابَ الدُّنْيَا، فاتَّبَعَهُمُ الخَلْقُ عَلَىٰ خَوْفٍ في دُنْيَاهُمْ، ورَغْبَةٍ فِي دُنْيَاهُمْ، فَصَارَتِ السُّنَّةُ وأَهْلُ السُّنَّةِ مَكْتُومِيْنَ، وظَهَرَتِ البِدَعُ[4] وفَشَتْ، وكَفَرُوا مِنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُوْنَ مِنْ وُجُوْهٍ شَتَّىٰ، وَوَضَعُوا القِيَاسَ، وحَمَلُوا قُدْرَةَ الرَّبِّ وآيَاتِهِ وأَحْكَامَهُ وأَمْرَهُ ونَهْيَهُ عَلَىٰ عُقُوْلِهِمْ وآرَائِهِمْ؛ فَمَا وَافَقَ عَقُوْلَهُمْ قَبِلُوْهُ، وَمَا خَالَفَ عُقُوْلَهُمْ رَدُّوْهُ، فَصَارَ الإِسْلاَمُ غَرِيْبًا، والسُّنَّة غَرِيْبَةٌ، وأَهْلُ السُّنَّةِ غُرَبَاءُ في جَوْفِ دِيَارِهِمْ.

واعْلَمْ أَنَّ المُتْعَةَ ـ مُتْعَةَ النِّسَاءِ ـ والاسْتِحْلاَلَ حَرَامٌ إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ.

وَتَعْرِفُ[5] لِبَنِي هَاشِمٍ فَضْلَهُمْ، لِقَرَابَتِهِمْ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، واعْرِفْ فَضْلَ قُرَيْشٍ والعَرَبِ، وجَمِيْعِ الأَفْخَاذِ، واعْرِفْ قَدْرَهُمْ، وحُقُوْقَهُمْ في الإِسْلاَمِ، ومَوْلَىٰ القَوْمِ مِنْهُمْ، [6]وتَعْرِفُ للنَّاسِ حُقُوْقَهُم في الإِسْلاَمِ[6]، وتَعْرِفُ فَضْلَ الأَنْصَارِ، وَوَصِيَّةَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فِيْهِمْ، وآلَ الرَّسُوْلِ فَلاَ

(١) في (ط): «دعاء».
(٢) في (هـ): «الجاهل».
(٣) في (هـ): «يعلم».
(٤) في (ط): «البدعة».
(٥) في (ط): «واعرف».
(٦) ـ(٦) ساقط من (ط).

تَسُبُّهُمْ، واعْرِفْ فَضْلَهُمْ وكَرَامَاتِهِمْ مِنْ أَهْلِ المَدِيْنَةِ.

واعْلَمْ أَنَّ أَهْلَ العِلْمِ لَمْ يَزَالُوا يَرُدُّوْنَ قَوْلَ الجَهْمِيَّةِ، حَتَّىٰ كَانَ في خِلاَفَةِ بَنِي العَبَّاسِ، تكَلَّمَتِ الرُّوَيْبِضَةِ في أَمْرِ العَامَّةِ، وطَعَنُوا على آثَارِ رَسُوْلِ الله ﷺ، وأَخَذُوا بالقِيَاسِ والرَّأْيِ، وكَفَّرُوا مَنْ خَالَفَهُمْ، فَدَخَلَ في قَوْلِهِمْ الجَاهِلُ والمُغَفَّلُ، والَّذي لاَ عِلْمَ لَهُ، حَتَّىٰ كَفَرُوا مِنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُوْنَ، فَهَلَكَتِ الأُمَّةُ مِن وُجُوْهٍ، وكَفَرَتْ مِنْ وُجُوْهٍ[1]، وتَفَرَّقَتْ وابْتَدَعَتْ من وُجُوْهٍ إلاَّ مَنْ ثَبَتَ عَلَىٰ قَوْلِ رَسُوْلِ الله ﷺ وأَصْحَابِهِ، ولَمْ يُخَطِّ[2] واحدًا، ولم يُجاوِزْ أَمْرَهُمْ، ووَسِعَهُ مَا وَسِعَهُمْ، ولَمْ يَرْغَبْ عَنْ طَرِيْقَتِهِمْ ومَذْهَبِهِمْ؛ لأَنَّهُم عَلَىٰ الإسْلاَمِ الصَّحِيْحِ، والإيْمَانِ الصَّحِيْحِ، فَقَلَّدَهُمْ دِيْنَهُ واسْتَرَاحَ.

واعْلَمْ أَنَّ الدِّيْنَ إِنَّمَا هُوَ التَّقْلِيْدُ، والتَّقْلِيْدُ لأَصْحَابِ رَسُوْلِ الله ﷺ. ومَنْ قَالَ: لَفْظُهُ بالقُرْآنِ مَخْلُوْقٌ، فَهْوَ جَهْمِيٌّ، ومَنْ سَكَتَ ولَمْ يَقُلْ مَخْلُوْقٌ ولاَ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ، فَهْوَ جَهْمِيٌّ، هٰكَذَا قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، وقَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ: **«إِنَّه مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَىٰ اخْتِلاَفًا كَثِيْرًا، فَإِيَّاكُمْ ومُحْدَثَاتِ الأُمُورِ، فإِنَّهَا ضَلاَلَةٌ، وَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِيْنَ المَهْدِيِّيْنَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بالنَّوَاجِذِ»**.

---

(١) في (هـ): «وجوه من وجوه».

(٢) في (ط): «يتخَطَّ».

واعْلَمْ أنَّه إنَّمَا جَاءَ هَلاَكُ الجَهْمِيَّةُ أَنَّهُم[1] فَكَّرُوا في الرَّبِّ عَزَّوجَلَّ، فأَدْخَلُوا: لَمْ؟ وكَيْفَ؟ وتَرَكُوا لأَثَرَ، وَوَضَعُوا القِيَاسَ، وقَاسُوا الدِّيْنَ عَلَىٰ رَأْيِهِمْ، فَجَاءُوا بالكُفْرِ عَيَانًا لاَ يَخْفَىٰ إِنَّهُمْ كَفَرُوا وكَفَّرُوا الخَلْقَ، واضْطَرَّهُمْ الأَمْرُ إِلَىٰ أَنْ قَالُوا بالتَّعْطِيْلِ، قَالَ بَعْضُ العُلَمَاءِ ـ مِنْهُم أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ ـ: الجَهْمِيُّ كَافِرٌ، لَيْسَ مِنْ أَهْلِ القِبْلَةِ، حَلاَلُ الدَّمِ، لاَ يَرِثُ وَلاَ يُوْرَثُ؛ لأَنَّه قَالَ: لاَ جُمْعَةَ، ولاَ جَمَاعَةَ، ولاَ عِيْدَيْنِ، وقَالُوا: مَنْ لَمْ يَقُلْ: القُرْآنُ مَخْلُوْقٌ فَهْوَ كَافِرٌ، واستَحَلُّوا السَّيْفَ عَلَىٰ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وخَالَفُوا مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ، وامتَحَنُوا النَّاسَ بِشَيْءٍ لَمْ يَتكَلَّمْ فِيْهِ رَسُوْلُ الله ﷺ، ولاَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، وأَرَادُوا تَعْطِيْلَ المَسَاجِدِ والجَوامع. وأَوْهَنُوا الإِسْلاَمَ، وعَطَّلُوا الجِهَادَ، وعَمِلُوا في الفُرْقَةِ، وخَالَفُوا الآثَارَ، وتَكَلَّمُوا بالمَنْسُوْخِ، واحتَجُّوا بالمُتَشَابِهِ، فَشَكَّكُوا النَّاسَ في أَدْيَانِهِمْ، واخْتَصَمُوا في رَبِّهِمْ وقَالُوا: لَيْسَ [هُنَاكَ][2] عَذَابُ قَبْرٍ، ولاَ حَوْضٌ[3]، وَلاَ شَفَاعَةَ، والجَنَّةُ والنَّارُ لَمْ يُخْلَقَا، وأَنْكَرُوا كَثِيْرًا مِمَّا قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ، فاسْتَحَلَّ مَن استَحَلَّ تَكْفِيْرَهُمْ ودِمَائَهُمْ مِنْ هَـٰذَا الوَجْهِ؛ لأَنَّه مَنْ رَدَّ آيةً مِنْ كِتَابِ اللهِ فَقَدْ رَدَّ الكِتَابَ كُلَّهُ، ومَنْ رَدَّ حَدِيْثًا عَنْ رَسُوْلِ الله ﷺ، فَقَدْ رَدَّ الأَثَرَ كُلَّهُ، وهُوَ كَافِرٌ باللهِ العَظِيْمِ، فَدَامَتْ لَهُمُ المُدَّةُ، وَوَجَدُوا مِنَ السُّلْطَانِ في ذٰلِكَ

(١) في (ط): «من أنَّهم».
(٢) في (ط): «فقط».
(٣) في الأصول: «ولا حوضًا».

مَعُوْنَةً، وَوَضَعُوا السَّيْفَ والسَّوْطَ عَلَىٰ ذٰلِكَ، فَدَرَسَ عَلَمُ السُّنَّةِ والجَمَاعَةِ وأَوْهَنُوهُمَا، فَصَارُوا مَكْتُوْمِيْنِ؛ لإظْهَارِ البِدَعِ والكَلَامِ فِيْهَا، ولِكَثْرَتِهِمْ، فاتَّخَذُواالمَجَالِسَ، وأَظْهَرُوا آرَاءَهُمْ وَوَضَعُوا فِيْهَاالكُتُبَ، وأَطْغَوْا النَّاسَ، وطَلَبُوا لَهُم الرِّيَاسَةِ، فَكَانَتْ فِتْنَةٌ عَظِيْمَةٌ، لَمْ يَنْجُ إلاَّ مَنْ عَصَمَ الله، فأَدْنَىٰ مَا كَانَ يُصِيْبُ الرَّجُلَ في مُجَالَسَتِهِمْ أَنْ يَشُكَّ في دِيْنِهِ، أَوْ يُتَابِعَهُمْ، أَوْ يَرَىٰ رَأْيَهُم عَلَىٰ الحَقِّ، ولاَ يَدْرِيْ أَنَّهُمْ عَلَىٰ حَقٍّ أَوْ عَلَىٰ بَاطِلٍ، فَصَارَ صَاكًّا شَاكًّا، فَهَلَكَ الخَلْقُ، حَتَّىٰ كَانَتْ أَيَّامُ جَعْفَرٍ ـ الَّذِي يُقَالُ لَهُ المُتَوَكِّلُ ـ فَأَطْفَأَ اللهُ بِهِ البِدَعَ، وأَظْهَرَ بِهِ الحَقَّ، وأَظْهَرَ أَهْلَ السُّنَّة، وطَالَتْ أَلْسِنَتُهُمْ مَعَ قِلَّتِهِمْ وكَثْرَةِ أَهْلِ البِدَعِ إِلَىٰ يَوْمِنَا هَـٰذَا، فالرَّسْمُ والبِدَعُ وأَهْلُ الضَّلاَلَةِ قَدْ بَقِيَ مِنْهُمْ قَوْمٌ يَعْمَلُوْنَ بِهَا، ويَدْعُوْنَ إِلَيْهَا، لاَ مَانِعَ يَمْنَعُهُمْ، ولاَ حَاجِزَ يَحْجُزُهُمْ عَمَّا يَقُوْلُوْنَ وَيَعْمَلُونَ.

واعْلَمْ أَنَّه لَمْ تَجِيءْ زَنْدَقَةٌ قَطُّ إلاَّ مِنَ الهَمَجِ الرَّعَاعِ، واتِّبَاعَ كُلِّ نَاعِقٍ، يَمِيْلُونَ مَعَ كُلِّ رِيْحٍ، فَمَنْ كَانَ هَـٰكَذَا فَلاَ دِيْنَ لَهُ، قَالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ[(١)]: ﴿فَمَا ٱخْتَلَفُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيَۢا بَيْنَهُمْ﴾ (٢)وقَالَ تَعَالَىٰ:[(٢)] ﴿وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيَۢا بَيْنَهُمْ﴾[(٣)] وهُمْ عُلَمَاءُ السُّوْءِ، أَصْحَابُ الطَّمَعِ.

واعْلَمْ أَنَّه لاَ يَزَالُ النَّاسُ في عُصَابَةٍ مِنْ أَهْلِ الحَقِّ والسُّنَّةِ، يَهْدِيْهِم

---

(١) سورة الجاثية، الآية: ٣١.

(٢) ـ(٢) ساقط من (ط).

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢١٣.

الله [(١)] عَزَّ وجلَّ[(١)] ويَهْدِي بِهِمْ، ويُحْيِيْ بِهمُ السُّنَنَ، وهُمُ الَّذِيْنَ وَصَفَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ مَعَ قِلَّتِهِمْ عِنْدَ اخْتِلَافٍ. فَقَالَ: ﴿وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ﴾ ثُمَّ اسْتَثْنَاهُمْ فقَالَ: ﴿فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾﴾ وقَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ: «**لَا تَزَالُ عُصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِيْنَ عَلَىٰ الحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، حَتَّىٰ يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُوْنَ**».

واعْلَمْ أَنَّ العِلْمَ لَيْسَ بِكَثْرَةِ الرِّوَايَةِ والكُتُبِ، ولٰكِن العَالِمَ مَن اتَّبَعَ العِلْمَ والسُّنَّةَ، وإِنْ كَانَ قَلِيْلَ العِلْمِ والكُتُبِ، ومَنْ خَالَفَ الكِتَابَ والسُّنَّة فهو صَاحِبُ بِدْعَةٍ، وإِنْ كَانَ كَثِيْرَ الرِّوَايَةِ والكُتُبِ.

واعْلَمْ أَنَّه مَنْ قَالَ في دِيْنِ الله بِرَأْيِهِ وقِيَاسِهِ، وتَأَوَّلَهُ مِنْ غَيرِ حُجَّةٍ مِنَ السَّنَّةِ والجَمَاعَةِ فقَدْ قَالَ عَلَىٰ اللهِ مَا لاَ يَعْلَمُ، ومَنْ قَالَ عَلَىٰ الله مَا لاَ يَعْلَمُ، فَهْوَ مِنَ المُتَكَلِّفِيْنَ، والحقُّ مَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ الله عَزَّ وجَلَّ. والسُّنَّةُ مَا سَنَّهُ رَسُوْلُ الله ﷺ، والجَمَاعَةُ مَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ رَسُوْلِ الله ﷺ في خِلافَةِ أَبِي بَكْرٍ وعُمَرَ وعُثْمَانَ، ومَنِ اقْتَصَرَ عَلَىٰ سُنَّةِ رَسُوْلِ الله ﷺ وَمَا كَانَ عَلَيه أَصْحَابُهُ والجَمَاعَةُ فَلَجَ عَلَىٰ أَهْلِ البِدْعَةِ كلِّهِمْ، واسْتَرَاحَ بَدَنُهُ، وسَلِمَ لَهُ دِيْنُهُ، إِنْ شَاءَ اللهُ؛ لأَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ قَالَ: «**سَتفْتَرِقُ أُمَّتِي**» وبَيَّنَ رَسُوْلُ الله ﷺ النَّاجِيَةَ[(٢)] مِنْهَا فَقَالَ: «**مَا أَنَا عَلَيْهِ وأَصْحَابِي**» فَهٰذَا هُوَ الشِّفَاءُ

(١) ـ(١) ساقط من (ط).

(٢) في (ط): «الفرقة النَّاجية».

والبَيَانُ، والأمْرُ والوَاضِحُ، والمَنَارُ المُسْتَقِيْمُ، وقَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ: «إِيَّاكُم والتَّنَطُّعَ، وإِيَّاكُمْ والتَّعَمُّقَ، وعَلَيْكُمْ بِدِيْنِكُمْ العَتِيْقِ» واعْلَمْ أَنَّ الدِّيْنَ العَتِيْقَ مَا كَانَ مِنْ وَفَاةِ رَسُوْلِ الله ﷺ إِلَىٰ قَتْلَ عَثْمَانَ بن عَفَّانَ رضي الله عنه، وكانَ قَتْلُهُ أَوَّلَ الفُرْقَةِ، وأَوَّلَ الاخْتِلَافِ، فَتَحَارَبَتِ الأُمَّةُ، وافْتَرَقَتْ، واتَّبَعَتِ الطَّمَعَ والهَوَىٰ، والمَيْلَ إِلَىٰ الدُّنْيَا، ولَيْسَ لأَحَدٍ رُخْصَةٌ في شَيْءٍ أَخَذَ بِهِ مِمَّا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ أَصْحَابُ رَسُوْلِ الله ﷺ، أَوْ يَكُوْنَ رَجُلٌ يَدْعُو إِلَىٰ شَيْءٍ أَخَذَ بِهِ مَنْ قِبَلِهِ، أَوْ مِنْ قَبلَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ البدَعِ، فَهوَ كَمَنْ أَحْدَثَهُ، فَمَنْ[١] زَعَمَ ذٰلِكَ وقَالَ به، فَقَدْ رَدَّ السُّنَّة وخَالَفَ الحَقَّ والجَمَاعَةَ، وأَبَاحَ الهَوَىٰ، وهُوَ أَشَرُّ عَلَىٰ هَـٰذِهِ الأُمَّةِ من إِبْلِيْسَ، ومَن عَرَفَ مَا تَرَكَ أَهْلُ البدَعِ من أَهل[٢] السُّنَّةِ، ومَا فَارَقُوا مِنْهَا، فتَمَسَّكْ به فَهْوَ صَاحِبُ سُنَّةٍ وجَمَاعَةٍ، حَقِيْقٌ أَنْ يُتَّبَعَ، وأَنْ يُعَانَ[٣] ويُحْفَظَ، وهو[٤] مِمَّنْ أَوْصَىٰ بِهِ رَسُوْلُ الله ﷺ

واعْلَمُوا أَنَّ أُصُولَ البِدَعِ أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ، يَتَشَعَّبُ مِنْ هَـٰذِهِ الأَرْبَعَةِ اثْنَان وسَبْعُونَ هَوىً، ويَصِيْرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ البِدَعِ يَتَشَعَّبُ، حَتَّىٰ تَصِيْرُ كُلُّهَا إِلَىٰ أَلْفَيْنِ وثَمَانِمَائَةِ مقالة[٥]، كُلُّهَا ضَلالَةٌ، وكُلُّهَا[٦] في النَّارِ، إلاَّ

---

(١) في (ط): «مِمَّن».

(٢) ساقط من (ط).

(٣) في (ط): «يُعَاوَنَ».

(٤) في (هـ): «هو».

(٥) ساقط من (ط).

(٦) في (هـ): «فكلُّها».

واحِدَةٌ، وهو مَنْ آمَنْ بِمَا في هَـٰذَا الكِتَابِ[١]، واعتَقَدَهُ مِنْ غَيْرِ رِيْبَةٍ في قَلْبِهِ ولاَ شُكُوْكَ، فَهوَ صَاحِبُ سُنَّةٍ، وهوَ نَاجٍ[٢] إنْ شَاءَ اللهُ تَعالَىٰ.

واعْلَمْ أَنَّ النَّاسَ لَوْ وَقَفُوا عِنْدَ مُحْدَثَاتِ الأمُوْرِ، ولَمْ يُجَاوِزُوْهَا بِشَيْءٍ، ولَمْ يُوَلِّدُوا كَلاَمًا مِمَّا لَمْ يَجِيءْ فِيْهِ أَثَرٌ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، ولاَ عَنْ أَصْحَابِهِ لَمْ تَكُنْ بِدْعَةٌ.

واعْلَمْ أَنَّه لَيْسَ بينَ العَبْدِ وبَيْنَ أَنْ يَكُوْنَ مُؤْمِنًا حَتَّىٰ يَكُوْنَ كَافِرًا، إلاَّ أَنْ يَجْحَدَ شَيْئًا مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ، أَوْ يَزِيْدَ فِي كَلاَمِ اللهِ، أَوْ يَنْقُصَ، أَوْ يُنْكِرَ شَيْئًا مِمَّا قَالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ، أَوْ شَيْئًا مِمَّا تَكَلَّمَ بِهِ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ.

فاتَّقِ اللهِ، وانْظُرْ لِنَفْسِكَ، وإِيَّاكَ والغُلُوَّ في الدِّينِ، فإِنَّه لَيْسَ مِنْ شَرْطِ الحَقِّ في شَيْءٍ، وجَمِيْعُ مَا وَصَفْتُ لَكَ في هَـٰذَا الكِتَابِ: فَهو عَنِ اللهِ تَعالَىٰ، وعَنْ رَسُوْلِهِ ﷺ، وعَنْ أَصْحَابِهِ، وعَنِ التَّابِعِيْنَ، وعَنِ القَرْنِ الثَّالِثِ إِلَىٰ القَرْنِ الرَّابِعِ، فاتَّقِ اللهَ يا عَبْدَ اللهِ، وعَلَيْكَ بالتَّصْدِيْقِ والتَّسْلِيْمِ، والتَّفْوِيْضِ، والرِّضَىٰ بمَا في هَـٰذَا الكِتَابِ[٣]، ولاَ تَكْتُمْ هَـٰذَا الكِتَابِ

---

(١) الحقُّ أن يقول: مَنْ كانَ مثلَ ما عليه رسولُ اللهِ ﷺ وأصحابه كما جاء في الحديث؟!.

(٢) في (هـ): «يا أخي» وفي (ب): «ناجي».

(٣) قَولُ المؤلِّفِ ـ عفَا اللهُ عَنْه ـ: «عَلَيْكَ بالتَّصْدِيْقِ والتَّسليم والتَّفْوِيْضِ والرِّضَىٰ بما في هـٰذَا الكِتَاب» ثُمَّ ما جَاء بعد ذٰلِكَ، هـٰذَا كله مُبالغةٌ مَرْدُوْدَةٌ غيرُ مقبولةٍ من المؤلِّف ـ عفا الله عَنْه ـ ومثلُ هَـٰذَا الكلام لا يُقال إلاَّ لِكتاب الله عَزَّ وجَلَّ، أو الصَّحيح الثَّابت من سُنَّة محمَّدٍ ﷺ. أَمَّا كلام البَرْبَهارِي فمثل كلام غيره، يُأْخَذُ منه ويُترَكُ، ومَا كَانَ ينبغي له رَحِمَهُ اللهُ أن يُزَكِّي نفسه إلى هذا القدر المرفوض، مع أن تَزكِيَةَ النَّفس غير مقبولة أصلاً، وأَمَّا أن يجعل النَّاس =

أَحَدًا مِنْ أَهْلِ القِبْلَةِ؛ فَعَسَىٰ اللهُ أَنْ يَرُدَّ بِهِ حَيْرَانًا مِنْ حَيْرَتِهِ، أَوْ صَاحِبَ بِدْعَةٍ مِنْ بِدْعَتِهِ، أَو ضَالاًّ عَن ضَلاَلَتِهِ، فَيَنْجُوَ بِهِ، فاتَّقِ اللهَ، وعَلَيْكَ بالأمْرِ الأوَّلِ العَتِيْقِ، وهو مَا وَصَفْتُ لَكَ في هَـٰذَا الكِتَابِ.

فَرَحِمَ اللهُ عَبْدًا ـ وَرَحِمَ والِدَيْهِ ـ قَرَأَ هَـٰذَا الكِتَابَ، وبَثَّهُ وعَمِلَ بِهِ، ودَعَا إِلَيْهِ واحْتَجَّ بِهِ، فإِنَّه دِيْنُ اللهِ ودِيْنُ رَسُوْلِهِ، وإِنَّه مَنِ اسْتَحَلَّ شَيْئًا خِلاَفًا لِمَا في هـٰذَا الكِتَابِ فإنَّه لَيْسَ يَدِيْنَ الله بِدِيْنٍ، وقَدْ رَدَّهُ كُلَّهُ، كَمَا لَوْ أَنَّ عَبْدًا آمَنَ بِجَمِيْعِ مَا قَالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ، إلاَّ أَنَّه شَكَّ في حَرْفٍ، فَقَدْ رَدَّ جَمِيْعَ مَا قَالَ اللهُ، وهُوَ كَافِرٌ، كَمَا أَنَّ شَهَادَةَ أَنْ لا إِلـٰه إلاَّ الله، لاَ تُقْبَلُ مِنْ صَاحِبِهَا إلاَّ بِصِدْقِ النِّيَّةِ، وخَالِصِ اليَقِيْنَ، وكذٰلِكَ لاَ يَقْبَلُ اللهُ شَيْئًا مِنَ السُّنَّةِ في تَرْكِ بَعْضٍ، ومَنْ خَالَفَ وَرَدَّ مِنَ السُّنَّة شَيْئًا فقَدْ رَدَّ السُّنَّةَ كُلَّهَا، فَعَلَيْكَ بالقَبُوْلِ، ودَعْ عَنْكَ المَحْكَ[1] واللِّجَاجَ؛ فإنه لَيْسَ مِنْ دِيْنِ اللهِ في

= ملزمين باتباع ما جاء في كتابه، وأنَّ كلَّ ما جاء فيه يجب أن يقبل؟ فهذا شيء لا يقبل منه، وعَسَىٰ الله أن يعفوَ عنه ويغفرَ له، جرّه إلى ذٰلك الحَمَاسُ الشَّديد للدِّفَاع عن العَقِيْدَةِ، ورُبَّمَا شِدَّةُ الخُصُوْمِ وَقَسْوَتِهِم آنَذَاك. وناشر الكتاب في طبعته السَّابقة الشيخ حامد الفقي رَحِمَهُ اللهُ لم يُعلِّق عليها بشيءٍ، وأمرَّهَا كَمَا جاءت؟! ولعلَّه فهم منه أنَّ كلامَ البَرْبَهَارِيِّ كُلَّه أو جُلَّهُ مأخوذٌ من الكتاب والسُّنَّة، لكن ورد فيه من كلامِهِ هو مَا لا يَجُوْزُ بحالٍ أن يلزمَ النَّاسَ بِهِ، غفر الله له ورحمه وسامحه.

(١) في (ط): «المحال» والمَحْكُ: كَمَا في لسان العَرَب: (مَحَكَ): «المُشَادَّةُ والمُنَازعةُ في الكلام، والمَحْكُ: التَّمَادِي في اللَّجَاجَة عند المُسَاوَمَةُ والغَضَبِ ونحو ذٰلك. والمُمَاحَكَةُ: المُلاَجَّةُ وقد مَحَكَ يَمْحَكُ، ومَحِكَ مَحْكًا ومَحَكًا فهو مَاحِكٌ ومَحِكٌ، وأَمْحَكَهُ غَيْرُهُ».

شَيْءٍ، وزَمَانُكَ ـ خَاصَّةً ـ زَمَانُ سُوْءٍ، فاتَّقِ اللهَ، فإِذَا وَقَعَتِ الفِتْنَةُ فالزَمْ جَوْفَ بَيْتِكَ، وفُرَّ مِنْ جِوَارِ الفِتْنَةِ، وإِيَّاكَ والعَصَبِيَّةَ، وكلُّ مَا كَانَ مِنْ قِتَالٍ بينَ المُسْلِمِيْنَ عَلَىٰ الدُّنْيَا فَهُوَ فِتْنَةٌ، فاتَّقِ الله وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ، ولاَ تَخْرُجْ فِيْهَا، ولاَ تُقَاتِلْ فِيْهَا، ولاَ تَهْوَ، ولاَ تُشَايِعْ، ولاَ تُمَايِلْ، ولا تَحِبَّ شَيْئًا مِنْ أُمُوْرِهِمْ؛ فإِنَّه يُقَالُ: مَنْ أَحَبَّ فِعَالَ قَوْمٍ ـ خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا ـ كَانَ كَمَنْ عَمِلَهُ. وفَقَّنَا اللهُ وإِيَّاكُمْ لِمَرْضَاتِهِ، وجَنَّبَنَا وإِيَّاكُمْ مَعَاصِيْهِ. وأَقِلَّ مِنَ النَّظَرِ في النُّجُوْمِ إلاَّ بِمَا تَسْتَعِيْنُ بِهِ علَىٰ مَوَاقِيْتِ الصَّلاَةِ، والْهَ عَمَّا سِوَىٰ ذٰلِكَ، فإِنَّه يَدْعُو إِلَىٰ الزَّنْدَقَةِ، وإِيَّاكَ والنَّظَرَ في الكَلاَمِ، والجُلُوْسَ إِلَىٰ أَصْحَابِ الكَلاَمِ، وعَلَيْكَ بالآثَارِ وأَهْلِ الآثَارِ، وإِيَّاهُمْ فَاسْأَلْ، ومَعَهُمْ فاجْلِسْ، ومِنْهُمْ فاقتَبِسْ.

واعْلَمْ أَنَّه مَا عُبِدَ اللهُ بِشَيْءٍ مِثْلَ الخَوْفِ مِنَ اللهِ، وطَرِيْقُ الخَوْفِ والحَذَرِ والشَّفَقَاتِ والحَيَاءِ منَ اللهِ، واحْذَرْ أَنْ تَجْلِسَ مَعَ مَنْ يَدْعُو إِلَىٰ الشَّوْقِ والمحَبَّةِ، ويَخْلُو مَعَ النِّسَاءِ، وطَرِيْقِ المَذْهَبِ، فإِنَّ هٰؤُلاَءِ كُلَّهُم عَلَىٰ ضَلاَلَةٍ.

واعْلَمْ أَنَّ الله تَعَالَىٰ دَعَا الخَلْقَ كُلَّهُمْ إِلَىٰ عِبادَتِهِ، ومَنَّ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ بالإِسْلاَمِ تَفَضُّلاً مِنْهُ. والكفَّ عَنْ حَرْبِ عَليٍّ ومُعَاوِيَةَ، وعَائِشَةَ وطَلْحَةَ والزُّبيْرِ رَحِمَهُمُ اللهُ أَجْمَعِيْنَ ومَنْ كَانَ مَعَهُمْ، لاَ تُخَاصِمْ فِيْهِمْ، وَكِلْ أَمْرَهُمْ[1] إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ، فإِنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ قَالَ: «**إِيَّاكُمْ وذِكْرَ**

(١) في (هـ): «أمر».

أَصْحَابِي وأَصْهَارِيْ وأَخْتَانِي» وَقَالَ: «**إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ نَظَرَ إِلَىٰ أَهْلِ بَدْرٍ، فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ**».

واعْلَمْ أَنَّه لاَ يَحِلُّ مَالُ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ إلاَّ بِطِيْبَةٍ مِنْ نَفْسِهِ، وإِنْ كَانَ مَعَ رَجُلٍ مَالٌ حَرَامٌ فَقَدْ ضَمِنَهُ، لاَ يَحِلُّ لأَحَدٍ أَنْ يَأخذَ مِنْهُ شَيْئًا إلاَّ بِإِذْنِهِ، فإِنَّه عَسَىٰ أَنْ يَتُوْبَ هَـٰذَا فَيريدَ أن يردَّ على أربابها فَأَخَذْتَ حَرَامًا، والمَكَاسِبُ مُطْلَقَةٌ، مَا بَانَ لَكَ صِحَّتَهُ مُطْلَقٌ، إلاَّ مَا ظَهرَ فَسَادُهُ، فَإِنْ كَانَ فَاسِدًا يَأْخُذُ مِنَ الفَاسِدِ مُمْسكَةً نَفْسُهُ، ولاَ تَقُوْلُ أَتْرُكُ المَكَاسِبَ، وآخُذُ مَا أَعْطَوْنِي، لَمْ يَفْعَلْ هَـٰذَا الصَّحَابَةُ وَلاَالعُلَمَاءُ إِلَىٰ زَمَانِنَا هَـٰذَا، وقَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «كَسْبٌ فِيْهِ بَعْضُ الدَّنِيَّة خَيْرٌ مِنَ الحَاجَةِ إِلَىٰ النَّاسِ».

والصَّلَوَاتُ الخَمْسُ جَائِزَةٌ خَلْفَ مَنْ صَلَّيْتَ، إلاَّ أَنْ يَكُوْنَ جَهْمِيًّا، فإِنَّه مُعَطِّلٌ، وإِنْ صَلَّيْتَ خَلْفَهُ فَأَعِدْ صَلاَتَكَ، وإِنْ كَانَ إِمَامُكَ يَوْمَ الجُمُعَةِ جَهْمِيًّا، وهو سُلْطَانٌ فَصَلِّ خَلْفَهُ، وأَعِدْ صَلاَتَكَ، وإِنْ كَانَ إِمَامُكَ مِنَ السُّلْطَانِ وغَيْرِهِ صَاحِبَ سُنَّةٍ، فَصَلِّ خَلْفَهُ وَلاَ تُعِدْ صَلاَتَكَ.

والإِيْمَانُ بَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ وعُمَرَ - رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِمَا - في حُجْرَةِ عَائِشَةَ[1] مَعَ رَسُوْلِ الله ﷺ قَدْ دُفِنَا هُنَالِكَ مَعَهُ، فَإِذَا أَتَيْتَ[2] القَبْرَ فالتَّسْلِيْمُ عَلَيْهِمَا بَعْدَ رَسُوْلِ الله ﷺ واجبٌ.

---

(١) في (أ): «رضي الله عنها».

(٢) في (أ) بياض.

والأَمْرُ بالمَعْرُوْفِ والنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ وَاجِبٌ إلاَّ مَنْ خِفْتَ(١) سَيْفَهُ وَعَصَاهُ، والسَّلاَمُ عَلَىٰ عِبَادِ اللهِ أَجْمَعِيْنَ.

وَمَنْ تَرَكَ صَلاَةَ الجُمُعَةِ والجَمَاعَةِ في المَسْجِدِ مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ فَهُوَ مُتبَدِعٌ، والعُذْرُ المَرِيْضُ لاَ طَاقَةَ لَهُ بالخُرُوْجِ إِلَىٰ المَسْجِدِ، أَوْ خَوْفٌ مِنْ سُلْطَانٍ ظَالِمٍ، وَمَا سِوَىٰ ذٰلِكَ فَلاَ عُذْرَ لَكَ، وَمَنْ صَلَّىٰ خَلْفَ إِمَامٍ لاَ يُقْتَدَىٰ بِهِ فَلاَ صَلاَةَ لَهُ.

والأَمْرُ بالمَعْرُوْفِ والنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ، باليَدِ واللِّسَانِ والقَلْبِ بِلاَ سَيْفٍ، فالمَسْتُوْرُ مِنَ المُسْلِمِيْنَ مَنْ لَمْ يَظْهَرْ مِنْهُ رِيْبَةٌ.

وكُلُّ عِلْمٍ ادَّعَاهُ العِبَادُمِنْ عِلْمِ البَاطِنِ لَمْ يُوْجَدْ في الكِتَابِ والسُّنَّةِ(٢) فَهْوَ بِدْعَةٌ وضَلاَلَةٌ، لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ، ولاَ يَدْعُو إِلَيْهِ.

وأَيُّ امْرَأَةٍ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِرَجُلٍ فَإِنَّها لاَ تَحِلُّ لَهُ، يَعَاقَبَانِ إِنْ نَالَ مِنْهَا شَيْئًا، إلاَّ بِوَلِيٍّ وشَاهِدَيْ عَدْلٍ وصَدَاقٌ.

وَإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَطْعَنُ عَلَىٰ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ. فاعْلَمْ أَنَّه صَاحِبُ هَوىً؛ لِقَوْلِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ: «**إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا**» فَقَدْ عَلِمَ النَّبيُّ ﷺ مَا يَكُوْنُ مِنْهُمْ مِنَ الزَّلَلِ بَعْدَ مَوْتِهِ، فَلَمْ يَقُلْ فِيْهِمْ إلاَّ خَيْرًا، وقَالَ: «**ذَرُوا أَصْحَابِيْ، لاَ تَقُوْلُوا فِيْهِمْ إِلاَّ خَيْرًا**» ولاَ تَحَدَّثْ بِشَيْءٍ مِنْ زَلَلِهِمْ ولاَ خَبَرِهِمْ، ولاَ مَا غَابَ عَنْكَ عِلْمُهُ، ولاَ تَسْمَعْهُ مِنْ أَحَدٍ يُحَدِّثُ بِهِ، فإِنَّهُ لاَ

(١) ساقط من (هـ).

(٢) في (ط): «ولا في السُّنَّة».

يَسْلَمُ قَلْبُكَ إِنْ سَمِعْتَهُ.

وإِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَطْعَنُ عَلَىٰ الآثَارِ، أَوْ يَرُدَّ الآثَارَ، أَوْ يُرِيْدُ غَيْرَ الآثَارِ، فاتَّهِمْهُ عَلَىٰ الإِسْلَامِ، وَلَا تَشُكَّ أَنَّه صَاحِبُ هَوىً مُبْتَدِعٌ.

واعْلَمْ أَنَّ جَوْرَ السُّلْطَانِ لَا يَنْقُصُ فَرِيْضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللهِ الَّتِي افْتَرَضَهَا عَلَىٰ لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ، جَوْرُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ، وتَطَوُّعَكَ وبِرُّكَ مَعَهُ تَامٌّ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ - يَعْنِي الجَمَاعَةَ والجُمُعَةَ -، والجِهَادَ مَعَهُمْ، وكلُّ شَيْءٍ مِن الطَّاعَاتِ فَشَارِكْهُمْ فِيْهِ.

وإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَدْعُو عَلَىٰ السُّلْطَانِ فاعْلَمْ أَنَّه صَاحِبُ هَوىً، وإِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَدْعُو للسُّلْطَانِ بالصَّلَاحِ، فاعْلَمْ أَنَّه صَاحِبُ سُنَّةٍ إِنْ شَاءَ اللهُ. يَقُوْلُ فُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ: لَوْ كَانَ لِيْ دَعْوَةٌ مَا جَعَلْتُهَا إِلاَّ في السُّلْطَانِ، فَأُمِرْنَا أَنْ نَدْعُوَ لَهُمْ بالصَّلَاحِ، ولَمْ نُؤْمَرْ أَنْ نَدْعُوَ عَلَيْهِمْ وإِنْ جَارُوا وَظَلَمُوا؛ لأَنَّ جَوْرَهُمْ وظُلْمَهُمْ على أَنْفِسِهِمْ وَعَلَىٰ المُسْلِمِيْنَ، وصَلَاحُهُمْ لأَنْفِسِهِمْ ولِلْمُسْلِمِيْنَ. ولَا تَذْكُرْ أَحَدًا مِنْ أُمَّهَاتِ المُسْلِمِيْنَ إِلاَّ بِخَيْرٍ. وإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَتَعَاهَدُ الفَرَائِضَ فِيْ جَمَاعَةٍ مَعَ السُّلْطَانِ وغَيْرِهِ، فاعْلَمْ أَنَّه صَاحِبَ سُنَّةٍ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَتَهَاوَنُ بالفَرَائِضِ فِي جَمَاعَةٍ، وإِنْ كَانَ مَعَ السُّلْطَانِ فاعْلَمْ أَنَّه صَاحِبَ هَوىً. والحَلَالُ، مَا شَهِدْتَ [1]عَلَيْهِ وحَلَفْتَ عَلَيْهِ[1] أَنَّه حَلَالٌ، وكَذَلِكَ الحَرَامُ مَا حَاكَ في صَدْرِكَ فَهوَ شُبْهَةٌ، والمَسْتُوْرُ مَنْ بَانَ سِتْرُهُ، والمَهْتُوكُ مَنْ بَانَ

(١) ـ(١) ساقط من (هـ).

هَتكُهُ، وإِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَقُولُ: فُلَانٌ نَاصِبيٌّ فاعْلَمْ أَنَّه رَافِضِيٌّ، وإِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَقُولُ: فُلَانٌ مُشَبِّهٌ، أَوْ فُلَانٌ يتكَلَّمَ بالتَّشْبِيْهِ فاعْلَمْ أَنَّه جَهْمِيٌّ[(١)]، وإِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَقُولُ: تَكَلَّمْ[(٢)] بالتَّوْحِيْدِ، واشْرَحْ لِي التَّوْحِيْدَ فاعْلَمْ أَنَّه خَارِجِيٌّ مُعْتَزِليٌّ، أَوْ يَقُولُ: فُلَانٌ مُجْبِرٌ، أَوْ يَتكَلَّمُ بالإِجْبَارِ، أَوْ تكَلَّمَ بالعَدْلِ، فاعْلَمْ أَنَّه قَدَرِيٌّ؛ لأَنَّ هٰذِهِ الأَسْمَاءَ مُحْدَثَةٌ، أَحْدَثَهَا أَهْلُ الأَهْوَاءِ، وقَالَ عَبْدُالله بنُ المُبَارَكِ: لاَ تَأْخُذُوا عَنْ أَهْلِ الكُوفَةِ في الرَّفْضِ شَيْئًا، ولاَ عَنْ أَهْلِ الشَّام في السَّيْفِ شَيْئًا، ولاَ عَنْ أَهْلِ البَصْرَةِ في القَدَرِ شَيْئًا، ولاَ عَنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ في الإِرْجَاءِ شَيْئًا، ولاَ عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ في الصَّرْفِ، وَلاَ عَنْ أَهْلِ المَدِيْنَةِ في الغِنَاءِ، لاَ تَأْخُذُوا عَنْهُمْ في هٰذِهِ الأَشْيَاءِ شَيْئًا[(٣)].

وإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يُحِبُّ مَالِكَ بنِ أَنَسٍ ويَتَوَلَّاهُ. فاعْلَمْ أَنَّه صَاحِبُ سُنَّةٍ إِنْ شَاءَ اللهُ، وإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَبَا هُرَيْرَةَ [(٤)]رضي الله عنه[(٤)] وأَسِيْدًا، فاعْلَمْ أَنَّه صَاحِبُ سُنَّةٍ إِنْ شَاءَ اللهُ، وإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَيُّوبَ، وابنَ عَوْنٍ، ويُونُسَ بنَ عُبَيْدٍ، وعَبْدَالله بنَ إِدْرِيْسَ الأَوْدِيَّ، والشَّعْبِيَّ، ومَالِكَ ابنَ مِغْولٍ، ويَزِيْدَبنَ زُرَيْعٍ، ومَعَاذَ بنَ مَعَاذٍ، وَوَهْبَ بنَ جَرِيْرٍ،

(١) ساقط من (أ).
(٢) في (هـ): «أتكلم».
(٣) ساقط من (ط).
(٤) ساقط من (ط) وأصلها (أ).

وحَمَّادَ بن زَيْدٍ، وحَمَّادَ بنَ سَلَمَةَ، ومَالِكَ بنَ أَنَسٍ، والأَوْزَاعِيَّ، وزَائِدَةَ ابنَ قُدَامَةَ. فاعْلَمْ أَنَّه صَاحِبُ سُنَّةٍ، وإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ، والحَجَّاجَ بنَ المِنْهَالِ، وأَحْمَدَ بنَ نَصْرٍ، وذَكَرَهُمْ بِخَيْرٍ، وقَالَ بِقَوْلِهِمْ، فاعْلَمْ أَنَّه صَاحِبُ سُنَّةٍ.

وإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَجْلِسُ مَعَ [1]رَجُلٍ من[1] أَهْلِ الأَهْوَاءِ فَحَذِّرْهُ وعَرِّفْه[2] فإِنْ جَلَسَ مَعَهُ بَعْدَ مَا عَلِمَ فاتَّقِهِ، فَإِنَّه صَاحِبُ هَوىً.

وإِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ تَأْتِيْهِ بالأَثَرِ فَلاَ يُرِيْدُهُ، ويُرِيْدُ القُرْآن، فَلاَ تَشُكَّ أَنَّه رَجُلٌ قَدِ احْتَوَىٰ عَلَىٰ الزَّنْدَقَةِ، فَقُمْ مِنْ عِنْدِهِ وَدَعْهُ.

واعْلَمْ أَنَّ الأَهْوَاءَ كُلَّهَا رَدِيَّةٌ تَدْعُو إِلَىٰ السَّيْفِ، وأَرْدَؤُهَا وأَكْفَرُهَا الرَّافِضَةُ والمُعْتَزِلَةُ، والجَهْمِيَّةُ، فإِنَّهُمْ يُرِيْدُوْنَ النَّاسَ عَلَىٰ التَّعْطِيْلِ والزَّنْدَقَةِ

واعْلَمْ أَنَّه مَنْ تَنَاوَلَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ الله ﷺ فاعْلَمْ أَنَّه أَرَادَ مُحَمَّدًا ﷺ، وقَدْ آذَاهُ فِي قَبْرِهِ، وإِذَا ظَهَرَ لَكَ مِنْ إِنْسَانٍ شَيْءٌ مِنَ البِدَعِ فاحْذَرْهُ، فإِنَّ الَّذي أَخْفَىٰ عَنْكَ أَكْثَرُ مِمَّا أَظْهَرَ، وإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ[3] رَدِيْءُ[4] الطَّرِيْقِ والمَذْهَبِ فَاسِقًا فَاجِرًا، صَاحِبَ مَعَاصٍ ظَالِمًا، وهوَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ فاصْحَبْهُ، واجْلِسْ مَعَهُ، فَإِنَّه لَيْسَ تَضُرُّكَ مَعْصِيَتُهُ، وإِذَا رَأَيْتَ

(١) ـ(١) ساقط من (ط) وأصلها (أ).

(٢) في (ط): «فاحذره واعرفه».

(٣) ساقط من (هـ).

(٤) في (ط): «رُدَّ من الطَّرِيْقِ».

الرَّجُلَ عَابِدًا مُجْتَهِدًا مُتَقَشِّفًا، مُحْتَرِفًا بالعِبَادَةِ، صَاحِبَ هَوىً، فَلاَ تَجْلِسْ مَعَهُ، وَلاَ تَسْمَعْ كَلاَمَهُ، وَلاَ تَمْشِ مَعَهُ في طَرِيْقٍ، فَإِنِّي لاَ آمَنُ أَنْ تَسْتَحْلِيَ طَرِيْقَهُ فَتَهْلَكَ مَعَهُ. ورَأَىٰ يُوْنُسَ بنُ عُبَيْدٍ ابنَهُ ـ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ صَاحِبِ هَوىً ـ فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، مِنْ أَيْنَ خَرَجْتَ؟ قَالَ: مِنْ عِنْدِ عَمْرِو بنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: يَا بُنَيَّ، لأَنْ أَرَاكَ خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِ خُنْثَىٰ[(١)] أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَرَاكَ خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِ فُلاَنٍ وفُلاَنٍ، ولأَنْ تَلْقَىٰ اللهَ زَانِيًا، سَارِقًا، فَاسِقًا، خَائِنًا، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَلْقَاهُ بِقَوْلِ أَهْلِ الأَهْوَاءِ.

أَفَلاَ تَعْلَمُ أَنَّ يُوْنُسَ قَدْ عَلِمَ أَنَّ الخُنْثَىٰ[(١)] لاَ يُضِلُّ ابنَهُ عَنْ دِيْنِهِ، وأَنَّ

---

(١) في (ط) وأصلها (أ): «هيتي» وفي النُّسخ الأخرى: «جيتي» أو «جني» واللَّفظة مشكلةٌ.

وتبيَّن لي بَعْدَ ذٰلِكَ أَنَّ لِكُلٍّ من القراءتين حَظٌّ من الصِّحَّةِ فقراءة (جيتي) أو (جنى) محرَّفتَان عن (خُنثَىٰ) وقراءة (هِيْتِي) صَحِيْحَةٌ أيضًا ومعناها (خُنُثَىٰ)؛ لأَنَّ الهِيْتِيَّ مَنْسُوب إلى (هِيتِ) وهو مُخنَّثٌ كانَ عَلَىٰ عهد رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وله قِصَّةٌ مَعْرُوفةٌ ونَفَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ. . وقد فَصَّلتُ القوْل عن ما جاء فيه في (كتاب النِّكاح) في هامش (تفسير غريب الموطَّأ) لابن حَبِيْب وقد صدر بتحقيق الفقير، فليُراجع من شاء ذلك هُنَاك. فكأنَّهم نَسَبُوا كلَّ خُنْثَىٰ إليه فقالوا لكلِّ خُنْثَىٰ (هِيْتِيٌّ) كَذَا أَظُنُّ والله تعالى أعلم.

وأُحِبُّ أن أُنَبِّهَ هَـٰهُنَا إلى أَنَّ الشَّيخَ البَرْبَهَارِيَّ لا يُهَوِّنُ من ضَرَرَ المُنْكَرَاتِ والخَبَائِثِ كَمَا أَنَّه لا يُهَوِّنُ من شَرِّ وضَرَرِ مُصَاحَبَةِ أهلِهَا؛ لكنَّه يُقَارِنُ بين الضَّرَرَيْنِ في كلٍّ، فَضَرَرُ صَاحِبُ البِدْعَةِ أكثرُ وأكْبَرُ خَطَرًا؛ وذٰلك لما وقر في أذهان النَّاس من أنَّ مُصَاحَبَةِ أَصْحَابِ المُنْكَرَاتِ والخبائثِ والطبائع السَّيئةِ تؤثرُ في الإنسان أثرًا بالغًا ـ وهذا صحيحٌ ـ لكن قد يَخْفَىٰ عليهم أثَرَ صَاحِبِ البِدْعَةِ في مُجَالِسِهِ، والشَّاعرُ العربيُّ القَدِيْمُ يقولُ:

عَنِ المَرْءِ لاَ تَسْأَلْ وسَلْ عَنْ قَرِيْنِهِ ... فَكُلُّ قَرِيْنٍ بالمُقَارَنِ يَقْتَدِي

صَاحِبَ البِدْعَةِ يُضِلُّهُ حَتَّىٰ يُكَفِّرَهُ؟ فَاحْذَرْ، ثُمَّ احْذَرْ أَهْلَ زَمَانِكَ خَاصَّةً، وانْظُرْ مَنْ تُجَالِسُ، ومِمَّنْ تَسْمَعُ، ومَنْ تَصْحَبُ؟ فَإِنَّ الخَلْقَ كُلَّهُمْ في ضَلاَلَةٍ[١] إلاَّ مَنْ عَصَمَ اللهُ مِنْهُمْ، وإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَذْكُرُ المَرِيْسِيَّ أَوْ ثُمَامَةَ وأَبا الهُذَيْلِ، وهِشَامَ الفُوَطِيَّ، أَوْ وَاحِدًا مِنْ أَتْبَاعِهِمْ وأَشْيَاعِهِمْ فاحْذَرْهُ، فإِنَّه صَاحِبُ بِدْعَةٍ، وإِنَّ هٰؤُلاَءِ كانُوا عَلَىٰ الرِّدَّةِ، واتْرُكْ هَـٰذَا الرَّجُلَ الَّذِي ذَكَرَهُم بِخَيْرٍ مَنْزِلَتَهُم. والمِحْنَةُ في الإسلام بِدْعَةٌ، وأَمَّا اليَوْم فيُمْتَحَنُ بالسُّنَّة، لِقَوْلِهِ: «إِنَّ هَـٰذَا العِلْمَ دِيْنٌ، فانْظُرُوا مِمَّنْ تأْخُذُوْنَ دِيْنَكُمْ، ولا تَقْبَلُوا الحَدِيْثَ إلاَّ عَمَّنْ[٢] تَقْبَلُوْنَ شَهَادَتَه» فينظُرَ[٣] إِنْ كَانَ صَاحِبَ سُنَّةٍ، لَهُ مَعْرِفَةٌ، صَدُوْقٌ كَتَبْتَ عنه، وإلاَّ تَرَكْتَه.

وإِذَا أَرَدْتَ الاسْتِقَامَةَ عَلَىٰ الحَقِّ وطَرِيْقِ أَهْلِ السُّنَّة قَبْلَكَ فاحْذَرْ الكَلاَمَ وأَصْحَابَ الكَلامِ، والجِدَالَ، والمِرَاءَ، والقِيَاسَ، والمُنَاظَرَةَ في الدِّيْنِ، فَإِنَّ اسْتِمَاعَكَ مِنْهُمْ ـ وإِنْ لَمْ تَقبَلْ مِنْهُمْ ـ يَقْدَحُ الشَّكَّ في القَلْبِ، وكَفَىٰ بِهِ قَبُوْلاً فَتَهْلَكُ، ومَا كَانَتْ قَطُّ زَنْدَقَةٌ، ولاَ بَدْعَةٌ، ولاَ هَوىً، ولاَ ضَلاَلَةٌ إلاَّ مِنَ الكَلاَمِ، والمِرَاءِ[٤]، والجِدَالِ، والقِيَاسِ، وهِيَ أَبْوَابُ البِدَعِ والشُّكُوْكِ والزَّنْدَقَةِ.

---

(١) في (هـ): «عصمة».

(٢) في (ط): «ممن».

(٣) في (ط): «فانظر».

(٤) في (هـ): «والمراء والجدال».

فاللهَ اللهَ في نَفْسِكَ، وعَلَيْكَ بالآثَارِ، وأَصْحَابِ الأثَرِ والتَّقْلِيْدِ؛ (١)فإِنَّ الدِّيْنَ إِنَّمَا هُو التَّقْلِيْدُ(١)، يَعْنِي لِلنَّبِيِّ ﷺ وأَصْحَابِهِ ـ رضوَانُ اللهِ عَلَيْهِم ـ(٢) ومَنْ قَبْلَنَا لَمْ يَدَعُوْنَا في لَبْسٍ، فَقَلِّدْهُمْ واسْتَرِحْ، ولاَ تُجَاوِزِ الأثَرَ وأَهْلَ الأثَرِ، وَقِفْ عِنْدَ مُتَشَابِهِ القُرْآنَ والحَدِيْثَ، ولا تُفَسِّرْ شَيْئًا. ولاَ تَطْلُبْ مِنْ عِنْدِكَ(٣) حِيْلَةً تَرِدُ بِهَا علَىٰ أَهْلِ البِدَعِ، فإِنَّكَ أُمِرْتَ بالسُّكُوْتِ عَنْهُمْ، فَلاَ تُمَكِّنْهُمْ مِنْ نَفْسِكَ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مُحَمَّدَ بنَ سِيْرِيْنَ ـ مَعَ فَضْلِهِ ـ لَمْ يُجِبْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ البِدَعِ في مَسْأَلَةٍ وَاحِدَةٍ، ولاَ سَمِعَ مِنْهُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، فَقِيْلَ لَهُ، فَقَالَ: أَخَافُ أَنْ يُحَرِّفها(٤) فَيَقَعَ في قَلْبِي شَيْءٌ.

وإِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَقُوْلُ: إِنَّا نَحْنُ نُعَظِّمُ اللهَ ـ إِذَا سَمِع آثار رَسُوْلُ الله ﷺ؟ ـ فاعْلَمْ أَنَّه جَهْمِيٌّ، يُرِيدُ أَن يَرُدَّ أَثَرَ رَسُوْلِ الله ﷺ(٥)، ويَدْفَعَهُ بهٰذه الكَلِمَةِ، وهو يَزْعُمُ أَنَّه يُعَظِّمُ اللهَ ويَتَزَهَّدُ إِذَا سَمِعَ حَدِيْثَ الرُّؤْيَةِ وحَدِيْثَ النُّزُوْلِ وغَيْرَهُ، أَفَلَيْسَ قَدْ رَدَّ أَثَرَ رَسُوْلِ الله ﷺ إِذْ(٥) قَالَ: إِنَّا نَحْنُ نُعَظِّمُ الله أَنْ يَنْزِلَ من مَوْضِعٍ إلى مَوْضِعٍ، فَقَدْ زَعَمَ أَنَّه أَعْلَمُ باللهِ مِنْ غَيْرِهِ فاحْذَر هٰؤُلاَءِ؛ فإِنَّ جُمْهُوْرَ النَّاسِ مِنَ السُّوْقَةِ وغَيْرِهِمْ عَلَىٰ هٰذَا الحَالُ، وحَذِّرِ النَّاسَ مِنْهُمْ، وإِذَا سَأَلَكَ الرَّجُلُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فِي هٰذَا البَابِ، وهو

---

(١) ـ(١) ساقط من (هـ).

(٢) بعدها في (ط): «أجمعين».

(٣) في (هـ): «من عنك».

(٤) في (ط): «اعرفها».

(٥) ـ(٥) ساقط من (هـ).

مُسْتَرْشِدٌ فكَلِّمْهُ وأَرْشِدْهُ، وَإِذَا جَاءَكَ يُنَاظِرُكَ فَاحْذَرْهُ؛ فَإِنَّ في المُنَاظَرَةِ المِرَاءُ والجِدَالُ والمُغَالَبَةُ والخُصُومَةُ والغَضَبُ، وقَدْ نُهِيتَ عَنْ جَمِيعِ هَـٰذَا، وهو يُزِيْلُ عَنْ طَرِيْقِ الحَقِّ، ولَمْ يَبْلُغْنَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ فُقَهَائِنَا وعُلَمَائِنَا أَنَّه جَادَلَ، أَوْ نَاظَرَ، أَوْ خَاصَمَ، وَقَالَ الحَسَنُ: الحَكِيْمُ لاَ يُمَارِي، ولاَ يُدَارِي في حِكْمَتِهِ أَنْ يَنْشُرَهَا، إِنْ قُبِلَتْ حَمِدَ اللهَ، وإِنْ رُدَّتْ حَمِدَ اللهَ، وجَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ الحَسَنِ فقَالَ: أَنَا أُنَاظِرُكَ في الدِّيْنِ، قَالَ الحَسَنُ: أَنَا قَدْ عَرَفْتُ دِيْنِي، فإِنْ كَانَ دِيْنُكَ قَدْ ضَلَّ مِنْكَ فاذْهَبِ فَاطْلُبْهُ، وسَمِعَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ قَوْمًا على بَابِ حُجْرَتِهِ يَقُوْلُ أَحَدُهُمْ أَلَمْ يَقُلِ اللهُ كَذَا؟ ويَقُوْلُ الآخَرُ: أَلَمْ يَقُلِ اللهُ كَذَا؟ فَخَرَجَ مُغْضَبًا فقَالَ: **«أَبِهَـٰذَا أَمَرْتُكُمْ؟ أَمْ بِهَـٰذَا بُعِثْتُ إِلَيْكُمْ أَنْ تَضْرِبُوا كِتَابَ اللهِ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ؟»** فَنَهَاهُمْ عن الجِدَالِ، وكَانَ ابنُ عُمَرَ يَكْرَهُ المُنَاظَرَةَ، ومَالِكُ بنُ أَنَسٍ ومَنْ فَوْقَهُ ومَنْ دُوْنَهُ إِلى يَوْمِنَا هَـٰذَا، وقَوْلُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ أَكْبَرُ مِنْ قَوْلِ الخَلْقِ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[(١)]: ﴿مَا يُجَـٰدِلُ فِىٓ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾، وَسَأَلَ رَجُلٌ عُمَرَ[(٢)] فَقَالَ: ما النَّاشِطَاتِ نَشْطًا؟ فقَالَ: لَوْ كُنْتَ مَحلُوقًا[(٣)] لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ. وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«المُؤْمِنُ لاَ يُمَارِيْ، ولاَ أَشْفَعُ لِلْمُمَارِي يَوْمَ القِيَامَةِ، دَعُوا المِرَاءَ لِقِلَّةِ خَيْرِهِ»**. ولاَ يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَقُوْلَ: فُلاَنٌ صَاحِبُ سُنَّةٍ حَتَّىٰ يَعْلَمَ أَنَّه قَدِ

(١) سورة غافر، الآية: ٤.

(٢) في (ط): «عُمَر بنُ الخَطَّاب».

(٣) في (ط): «مخلوقًا» خطأ طباعة، والحَلْقُ سيما الخَوَارج.

اجْتَمَعَتْ فِيْهِ خِصَالُ السُّنَّة، فَلاَ يُقَالُ لَهُ: صَاحِبُ سُنَّةٍ حَتَّىٰ تَجْتَمِعَ فيه السُّنَّةُ كُلُّهَا.

وَقَالَ عَبْدُالله بنُ المُبَارَكِ: أَصْلُ اثْنَيْنِ وسَبْعِيْنَ هوىً؛ أَرْبَعَةُ أَهْوَاءٍ، فَمِنْ هَـٰذِهِ الأَرْبَعَةِ الأَهْوَاءِ تَشَعَّبَتْ الاثْنَانِ وسَبْعُوْنَ هَوىً، القَدَرِيَّةُ، والمُرْجِئَةُ، والشَّيْعَةُ، والخَوَارِجُ، فَمَن قَدَّمَ أَبَابَكْرٍ وعُمَرَ وعُثْمَانَ وعَلِيًّا عَلَىٰ أَصْحَابِ رَسُوْلِ الله ﷺ، ولَم يَتكَلَّمْ في البَاقِيْنَ إلاَّ بِخَيْرٍ، ودَعَا لَهُمْ فَقَدْ خَرَجَ مِنَ التَّشَيُّعِ، أَوَّلِهِ وآخِرِهِ، ومَنْ قَالَ: الإِيْمَانُ قَوْلٌ وعَمَلٌ، يَزِيْدُ ويَنْقُصُ، فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الإِرْجَاءِ أَوَّلِهِ وآخِرِهِ. ومَنْ قَالَ: الصَّلاَةُ خَلْفَ كلِّ بَرٍّ وفَاجِرٍ، والجِهَادُ مَعَ كلِّ خَلِيْفَةٍ، ولَمْ يَرَ الخُرُوْجَ عَلَىٰ السُّلْطَانِ بالسَّيْفِ، ودَعَا لَهُمْ بالصَّلاَحِ، فَقَدْ خَرَجَ مِنْ قَوْلِ الخَوَارِجِ أَوَّلِهِ وآخِرِهِ. ومَنْ قَالَ: المَقَادِيْرُ كُلُّهَا مِنَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، خَيْرُها وشَرُّهَا، يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ ويَهْدِي مَنْ يَشَاءُ، فَقَدْ خَرَجَ مِنْ قَوْلِ القَدَرِيَّةِ أَوَّلِهِ وآخِرِهِ، وهو صَاحبُ سُنَّةٍ. وكلُّ[(١)] بِدعةظَهَرَتْ فَهِي كُفْرٌ باللهِ العَظِيْمِ، ومَنْ قَالَ بِها فهو كَافِرٌ باللهِ، لاشَكَّ فِيْهِ. والذين يُؤْمِنُونَ بالرَّجْعَةِ، ويَقُوْلُوْنَ: عليُّ بنُ أَبي طَالِبٍ حَيٌّ، وسَيَرْجِعُ قَبْلَ يَوْمَ القِيَامَةِ، ومُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ، وجَعْفَرُ بنُ مُحمَّدٍ، ومُوْسَىٰ بنُ جَعْفَرٍ، ويَتكَلَّمُونَ في الإِمَامَةِ، وأَنَّهم يَعْلَمُوْنَ الغَيْبَ، فاحْذَرْهُمْ فإِنَّهُمْ كُفَّارٌ باللهِ العَظِيْمِ. قَالَ طُعْمَةُ بنُ عَمْرٍو[(٢)]، وسُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ: مَنْ وَقَفَ عَنْدَ عُثْمَانَ

(١) في (هـ): «وبدعة ظهرت».

(٢) في (ط): «ابنُ عُمَرَ» وإنَّما هو طُعْمَةُ بن عَمْرٍو الجَعْفَرِيُّ العَامِرِيُّ الكُوفِيُّ (ت١٦٩هـ). =

وعَلِيٍّ فهو شِيْعِيٌّ لا يُعَدَّلُ، ولا يُكَلَّمُ، ولاَ يُجالَسُ، ومَنْ قَدَّم عَلِيًّا عَلَىٰ عُثْمَانَ فهو رَافِضِيٌّ، قَدْ رَفَضَ آثارَ أَصْحَابِ رَسُوْلِ الله ﷺ، ومَنْ قَدَّمَ الأَرْبَعَةَ عَلَىٰ جَمِيْعِهِمْ وتَرَحَّمَ على الباقِيْنَ، وكَفَّ عَنْ زَلَلِهِمْ، فهوَ علىٰ طَرِيْقِ الاسْتِقَامَةِ والهُدَىٰ في هَـٰذَا البَابِ.

والسُّنَّةُ أَنْ تَشْهَدَ للعَشَرَةِ الذين شَهِدَ لَهُمْ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بالجَنَّةِ أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ لاَ شَكَّ فِيْهِ، ولا نُفْرِدُ الصَّلاةَ(١) على أَحَدٍ إلاَّ لِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ وعلى آله فَقَطَ، ونَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُوْمًا، ومَنْ قَتَلَهُ كَانَ ظَالِمًا، فَمَنْ أَقَرَّ بِمَا في هَـٰذَا الكِتَابِ وآمَنَ بِهِ، واتَّخَذَهُ إِمَامًا، ولَمْ يَشُكَّ في حَرْفٍ مِنْهُ، ولَمْ يَجْحَدْ حَرْفًا مِنْهُ، فَهو صَاحِبُ سُنَّةٍ وجَمَاعَةٍ، كَامِلٌ، قَدْ كَمُلَتْ فيه الجَمَاعَةُ، ومَنْ جَحَدَ حَرْفًا مِمَّا في هَـٰذَا الكِتَابِ، أَوْ شَكَّ في حَرْفٍ مِنْهُ، أَوْ شَكَّ فِيْهِ أَوْ وَقَفَ فهوَ صَاحِبُ هَوىً(٢)، ومَنْ جَحَدَ أَو شَكَّ في حَرْفٍ مِنَ القُرْآنِ، أَوْ فِي شَيْءٍ جَاءَ عَنْ رَسُوْلِ الله ﷺ: لَقِيَ اللهَ مُكَذِّبًا، فاتَّقِ اللهَ

= أخباره في: ثِقات ابن حبان (٦/ ٤٩٢)، وتهذيب الكمال (١٣/ ٣٨٣)، وتهذيب التَّهذيب (٥/ ١٣).

(١) في (ط): «ولا نُصَلِّي على أحدٍ...» وفي أصلها (أ)، و(ب): «ولا نفرد بالصَّلاة».

(٢) هـٰذه مبالغةٌ غيرُ مقبولةٍ من المؤلِّف ـ عفا الله عنه وغفر له ـ وكتابه ليس وحيًا سَمَاويًّا، بل من عَمَلِ البَشَرِ، وعَمَلُ البَشَرِ لابدَّ أن يقع فيه من الخَطَأِ والسَّهْوِ ما ليس مَقْصُوْدًا، وعَسَى اللهُ أن يعفوَ ويُسَامحَ، وكان ينبغي للمؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ أن يَسُوْقَ كلامَهُ سَوْقَ التَّواضُعِ والشُّعُوْرِ بالتَّقصير، وأنَّه اجتَهَدَ فيما أَوْرَدَ، ويسأَلُ اللهَ التَّوفيقَ والتَّسْدِيْدَ، وهانَحْنُ رأينا في كلامه أحاديث ضَعِيْفَةٌ فهل يلزمنا بقبولها وإلاَّ...؟! وقد سبق التَّنبيه على مثل ذٰلك.

واحذَرْ وتَعَاهَدْ إِيْمَانَكَ. ومِنَ السُّنَّةِ أَنْ لا تُطِعْ أَحَدًا في مَعْصِيَةِ اللهِ، ولاَ الوَالِدَيْنِ، والخَلْقِ جَمِيْعًا، ولاَ طَاعَةَ لِبَشَرٍ في مَعْصِيَةِ اللهِ، ولاَ تُحِبْ عَلَيْهِ أَحَدًا، واكْرَهْ ذٰلِكَ كُلَّهُ للهِ.

والإِيْمَانُ بأَنَّ التَّوْبَةَ فَرْضٌ علىٰ العِبَادِ، وأَنْ يَتُوْبُوا إِلَىٰ اللهِ عَزَّ وجَلَّ مِنْ كَبِيْرِ المَعَاصِيْ وصَغِيْرِهَا. ومَنْ لَمْ يَشْهَدْ لِمَنْ شَهِدَ لَهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بالجَنَّةِ فَهْوَ صَاحِبُ بِدْعَةٍ وضَلاَلَةٍ، شَاكٌّ فِيْمَا قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ. وقَالَ مَالِكُ بنُ أَنَسٍ: مَنْ لَزِمَ السُّنَّةِ وسَلِمَ مِنه أَصْهَارُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، ثَمَّ مَاتَ كَانَ مَعَ الصِّدِّيْقِيْنَ والشُّهَدَاءِ، والصَّالِحِيْنَ، وإِنْ قَصَّر في العَمَلِ. وقَالَ بِشْرُ بنُ الحَارِثِ: السُّنَّةُ هِيَ الإِسْلاَمُ، والإِسْلاَمُ هُوَ السُّنَّةُ.

وَقَالَ الفُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ: إِذَا رَأَيْتَ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ فَكَأَنَّمَا رَأَيْتَ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، وإِذَا رَأَيْتَ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ البِدْعَةِ فَكَأَنَّمَا رَأَيْتَ رَجُلاً مِنَ المُنَافِقِيْنَ. وقَالَ يُوْنُسُ بنُ عُبَيْدٍ: العَجَبُ مِمَّنْ يَدْعُو اليَوْمَ إِلَىٰ السُّنَّةِ، وأَعْجَبُ مِنْهُمْ المُجِيْبُ إِلَىٰ السُّنَّةِ. وكَانَ ابنُ عَوْنٍ، يَقُوْلُ عِنْدَ المَوْتِ: السُّنَّةَ السُّنَّةَ، وإِيَّاكُمْ والبِدَعَ، حَتَّىٰ مَاتَ. وقَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: مَاتَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي، فَرُئِيَ فِي المَنَامِ. فَقَالَ: قُوْلُوا لأَبِي عَبْدِاللهِ: عَلَيْكَ بالسُّنَّةِ، فإِنَّ أَوَّلَ مَاسَأَلَنِي رَبِّي عَزَّ وجَلَّ عَنِ السُّنَّةِ. وَقَالَ أَبُو العَالِيَةَ: مَنْ مَاتَ عَلَىٰ السُّنَّةِ مَسْتُوْرًا فَهْوَ صِدِّيْقٌ، والاعْتِصَامُ بالسُّنَّةِ نَجَاةٌ. وقَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: مَنْ أَصْغَىٰ بِإِذُنِهِ إِلَىٰ صَاحِبِ بَدْعَةٍ خَرَجَ مِنْ عِصْمَةِ اللهِ، ووُكِلَ إِلَيْهَا، يَعْنِي إِلَىٰ البِدَعِ. وَقَالَ دَاوُدُ بنُ أَبِي هِنْدٍ: أَوْحَىٰ اللهُ تَبَارَكَ

وتَعَالَىٰ إِلَىٰ مُوْسَىٰ بنِ عِمْرَانَ: لاَ تُجَالِسْ أَهْلَ البِدَعِ؛ فَإِنْ جَالَسْتَهُمْ فَحَاكَ فِي صَدْرِكَ شَيْءٌ مِمَّا يَقُوْلُوْنَ أَكْبَبْتُكَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ. وَقَالَ الفُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ: مَنْ جَالَسَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ لَمْ يُعْطَ الحِكْمَةَ. وَقَالَ الفُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ: لاَ تَجْلِسْ مَعَ صَاحِبِ بِدْعَةٍ؛ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ.

وقَالَ الفُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ: مَنْ أَحَبَّ صَاحِبَ بَدْعَةٍ أَحْبَطَ اللهُ عَمَلَهُ، وأَخْرَجَ نُوْرَ الإسْلاَمِ مِنْ قَلْبِهِ. [١]قَالَ الفُضَيْلُ بن عياضٍ: مَنْ جَلَسَ مَعَ صَاحِب بِدْعَةٍ وَرَّثَهُ العَمَىٰ[١]. وقَالَ الفُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ: إِذَا رَأَيْتَ[٢] صَاحِبَ بِدْعَةٍ فِي طَرِيْقٍ، فَجُزْ فِي طَرِيْقٍ غَيْرِهِ. وَقَالَ الفُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ: مَنْ عَظَّمَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ فَقَدْ أَعَانَ عَلَىٰ هَدْمِ الإسْلاَمِ، ومَنْ تَبَسَّمَ فِي وَجْهِ مُبْتَدِعٍ فَقَدْ استَخَفَّ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ، ومَنْ زَوَّجَ كَرِيْمَتَهُ مِنْ مُبْتَدِعٍ فَقَدْ قَطَعَ رَحِمَهَا، ومَنْ تَبِعَ جَنَازَةَ مُبْتَدِعٍ لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللهِ حَتَّىٰ يَرْجِعَ. وقَالَ الفُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ: آكُلُ مَعَ يَهُوْدِيٍّ ونَصْرَانِيٍّ، ولاَ آكُلُ مَعَ مُبْتَدِعٍ، وأَحِبُّ أَنْ يَكُونَ بَيْنِي وبَيْنَ صَاحِبِ بِدْعَةٍ حِصْنٌ مِنْ حَدِيْدٍ. وقَالَ الفُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ: إِذَا عَلِمَ اللهُ مِنَ الرَّجُلِ أَنَّه مُبْغِضٌ لِصَاحِبِ بِدْعَةٍ غَفَرَ لَهُ، وإِنْ قَلَّ عَمَلُهُ، ولاَ يَكُنْ صَاحِبُ سُنَّةٍ يُمَالِيءُ صَاحِبَ بِدْعَةٍ إلاَّ نِفَاقًا، ومَنْ أَعْرَضَ بِوَجْهِهِ عَنْ صَاحِبِ بِدْعَةٍ مِلأَ الله قَلْبَهُ إِيْمَانًا، ومَنْ انْتَهَرَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ أَمَّنَهُ اللهُ يَوْمَ الفَزَعِ الأَكْبَرِ، ومَنْ أَهَانَ

(١) ـ(١) ساقط من (ط) وأصلها (أ).

(٢) في (ط): «من جلس مع صاحب. . .».

صَاحِبَ بِدْعَةٍ رَفعَهُ اللهُ في الجَنَّةِ مائةَ دَرَجَة، فَلاَ تكُنْ تُحِبُّ[١] صَاحِبَ بِدْعَةٍ في اللهِ أَبَدًا.

أَنْبَأَنَا عَلِيٌّ، عَنِ ابنِ بَطَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ البَرْبَهَارِيَّ يَقُوْلُ: المُجَالَسَةُ لِلْمُنَاظَرَةِ تُغْلِقُ بَابَ الفَائِدَةِ، قَالَ: وسَمِعْتُ البَرْبَهَارِيَّ يَقُوْلُ لَمَّا أُخِذَ الحَاجُّ: يَا قَوْمُ إِنْ كَانَ يُحْتَاجُ إِلىٰ مُعَاوَنَة بمائةِ أَلْف دِيْنَار، ومَائَة أَلْفِ دِيْنَارٍ، ومَائَةِ أَلْفِ دِيْنَارٍ ـ خَمْس مَرَّاتٍ ـ عَاوَنْتُهُ. قَالَ ابنُ بَطَّةَ: لَوْ أَرَادَهَا مُعَاوَنَة[٢] لحصَّلَهَا مِنَ النَّاسِ.

وقَالَ ابنُ بَطَّةَ: اجتَازَ بَعْضُ المُحِبِّينَ للبَرْبَهَارِيِّ مِمَّنْ يَحْضُرُ مَجْلِسَه[٢] مِنَ العَوَامِّ وهو سَكْرَانٌ على بِدْعِيٍّ. فَقَالَ البِدْعِيُّ: هَـٰؤُلاَءِ الحَنْبَلِيَّةُ[٣]. قَالَ: فَرَجَعَ إِلَيْه، وَقَالَ: الحَنْبَلِيَّةُ[٣] على ثَلاَثَةِ أَصْنَافٍ، صِنْفٌ زُهَّادٌ، يَصُوْمُوْنَ ويُصَلُّوْنَ، وصِنْفٌ يَكْتُبُوْنَ ويَتَفَقَّهُوْنَ، وصِنْفٌ يَصْفَعُوْنَ لِكُلِّ مُخَالِفٍ مِثْلِكَ، وصَفَعَهُ، وأَوْجَعَهُ.

وسَمِعْتُ أَخِي أَبَا القَاسِم ـ نَضَّرَ اللهُ وَجْهَهُ ـ يَقُوْلُ: لَمْ يَكُنْ البَرْبَهَارِيّ يَجْلِس مَجْلِسًا إلاَّ ويَذْكُر فِيْه أَنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ يُقْعِدُ مُحَمَّدًا ﷺ مَعَهُ على العَرْشِ.

ونَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الوَالِدِ السَّعِيْدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: نَقَلْتُ من خَطِّ أَبِي حَفْصٍ

---

(١) ساقط من (ط).

(٢) ساقط من (هـ).

(٣) ـ(٣) ساقط من (هـ).

البَرْمَكِيِّ قَالَ: ذَكَر أَبُوالحَسَن بنُ بَشَّار قَالَ: تَنَـزَّه البرْبَهارِيّ مِنْ مِيْرَاث أَبِيْه عن سَبْعِيْنَ أَلْفَ درْهَمٍ. وَقَالَ البَرْبَهارِيُّ: مِثْلُ أَصْحَاب البِدَع مِثْلُ العَقَارِبِ، يَدْفِنُوْنَ رُءُوْسَهُمْ وأَبْدَانَهُمْ في التُّرَابِ، ويُخْرِجُوْنَ أَذْنَابَهُمْ، فَإِذَا تَمَكَّنُوا لَدَغُوا، وكَذٰلِكَ أَهْلُ البِدَعِ، هُمْ مُخْتَفُوْنَ بَيْنَ النَّاسِ[(١)]. فَإِذَا تَمَكَّنُوا بَلَغُوا مَا يُرِيْدُوْنَ. وَقَالَ أَيْضًا: النَّاسُ[(١)] في خِدَاعٍ مُتَّصِلٍ.

وكَانَتْ للبرْبَهارِيِّ مُجَاهَدَاتٌ ومَقَامَاتٌ في الدِّيْنِ كَثِيْرَةٌ، وكَانَ المُخَالِفُوْنَ يَغِيْظُوْنَ قَلْبَ السُّلْطَانِ عَلَيْه، فَفِي سَنَةِ إِحْدَىٰ وعِشْرِيْن وثَلاثَمائة في خِلاَفَةِ القَاهِرِ[(٢)] ووَزِيْرُهُ ابنُ مُقْلَة[(٣)] تَقدَّمَ بالقَبْضِ عَلى البَرْبَهارِيِّ، فاستَتَرَ، وقُبِضَ على جَمَاعَةٍ من كِبَارِ أَصْحَابِهِ، وحُمِلُوا إِلىٰ البَصْرَةِ، وعَاقَبَ اللهُ تَعَالَىٰ ابنُ مُقْلَةَ عَلَىٰ فِعْلِهِ ذٰلِكَ، بأَنْ أَسْخَطَ عَلَيْهِ القَاهِرُ، وهَرَبَ ابنُ مُقْلَةَ، وعَزَلَهُ القَاهِرُ عن وِزَارَتِهِ، [(٤)]وطُرِحَ في دَارِهِ النَّارُ[(٤)]، فَقُبِضَ عَلى القَاهِرِ باللهِ يَوْمَ الأَرْبعَاءِ لِستٍّ من شَهْرِ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ

---

(١) ـ(١) ساقط من (هـ).

(٢) اسمه محمد بن أحمد بن طلحة العبَّاسيُّ الخليفة، أمير المؤمنين، أحدُ خُلَفَاء بني العباس في زمن الضَّعفِ، ولي الخليفة سنة (٣٢٠هـ) وتوفي سنة (٣٣٩هـ) مَعْزولاً عن الخلافة. أخباره في: تاريخ بغداد (١/ ٣٣٩)، والنِّبراس لابن دحية (١١٣)، والكامل (٨/ ٧٦).

(٣) هو محمد بن علي بن الحسين، أبوعلي (ت٣٢٨هـ) مضرب المثل في جودة الخطِّ، أحد وزراء بني العباس وكتَّابهم. أخباره في: وفيات الأعيان (٥/ ١١٣)، والمنتظم (٦/ ٣٠٩)، وسير أعلام النُّبلاء (١٥/ ٢٢٤).

(٤) ـ(٤) بياض في (أ).

اثْنَتَيْنِ وعِشْرِيْنَ وثَلاَثِمَائة، وحُبِسَ وخُلِعَ وسُمِلَتْ عَيْنَاهُ في هَـٰذَا اليَوْم حَتَّىٰ سَالَتَا جَمِيْعًا فعَمِيَ، ثُمَّ تَفَضَّلَ اللهُ تَعَالَىٰ وأَعَادَ البَرْبَهَارِيَّ إلى حِشْمَتِهِ، وزَادَتْ حَتَّىٰ إنَّه لَمَّا تُوفِّيَ أَبُوعَبْدِاللهِ بنُ عَرَفَةَ المَعْرُوْفِ بـ«نَفْطُوْيَه»(١) وحَضَرَ جَنَازَتَهُ أَمَاثِلُ أَبْنَاءِ الدِّيْنِ والدُّنْيَا(٢) كَانَ المُقَدَّمَ عَلَىٰ جَمَاعَتِهِمْ في الإمَامَةِ البَرْبَهَارِيُّ. وذٰلك في صَفَرَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وعِشْرِيْنَ وثَلاَثِمائَةَ(٣) في خِلاَفَة الرَّاضي(٣). وفي هَـٰذِهِ السَّنَةِ ازْدَادَتْ حِشْمَةُ البَرْبَهَارِيِّ، وعَلَتْ كَلِمَتُهُ، وظَهَرَ أَصْحَابُهُ، وانْتَشَرُوا في الإنْكَارِ على المُبْتَدِعَةِ، فَبَلَغَنَا أَنَّ البَرْبَهَارِيَّ اجتَازَ بالجَانِبِ الغَرْبِيِّ فَعَطَسَ فَشَمَّتَهُ أَصْحَابُهُ، فارْتَفَعَتْ ضَجَّتُهُمْ حَتَّىٰ سَمِعَهَا الخَلِيْفَةُ وهو في رَوْشَنِه، فَسَأَلَ عَن الحَالِ؟ فأُخْبِرَ بِهَا، فاسْتَهْوَلَهَا، ولَمْ تَزَلْ المُبْتَدِعَةُ يَنْقُلُوْنَ(٤) قَلْبَ الرَّاضِي عَلَىٰ البَرْبَهَارِيِّ،

---

(١) هو إبراهيم بن محمد بن عرفة العَتَكِيُّ النَّحويُّ اللُّغويُّ، المحدِّثُ، المُصَنِّفُ، أبوعبدالله، كان ظَاهِرِيَّ المَذْهَبِ، أخذ عن داودَ نفسِهِ، وكان رأْسًا في رأي أهل الظَّاهِرِ كما يقول الحافظُ الذَّهَبِيُّ (ت٣٢٣هـ). أخباره في: طبقات النحويين واللُّغويين (١٧٢)، وتاريخ بغداد (٦/ ١٥٩)، والمنتظم (٦/ ٢٧٧)، والوافي بالوفيات (٦/ ١٣٠).

(٢) في (ط) وأصلها (أ): «الدُّنْيا والدِّين».

(٣) ـ(٣) ساقط من (ط) وأصلها (أ) والرَّاضي باللهِ مُحَمَّدُ بن جَعْفَر بن أَحْمَدَ، ولي الخلافة سنة (٣٢٢هـ) في زمن ضَعْفِ الدَّولة العبَّاسيَّة وشتاتها، وحاول إصلاح الأمر، فلم يقدر، وكان شاعرًا له دِيْوانُ شعرٍ مُدَوَّن (ت٣٢٩هـ) أخباره في: تاريخ بغداد (٢/ ١٤٢)، والنِّبراس لابن دحية (١١٤)، وجمع الصُّولي أخباره وأشعاره ورتبها على حُرُوف المُعْجَمِ في كتابٍ مطبوع اسمه: «أخبار الرَّاضي والمُتَّقِي» وهو جزءٌ من كتابه الكبير «الأوراق» وقد سَبَقَ أن تحدَّثت عنه في ترجمة سابقة (١/ ٢٠٩).

(٤) في (أ): «ينقلو».

فَتَقَدَّمَ الرَّاضِي إلى بَدْرٍ الخَرْشَنِيِّ[١] صَاحِبِ الشُّرْطَةِ بالرُّكُوبِ والنِّدَاءِ بـ«بَغْدَادَ» أَنْ لاَ يَجْتَمِعَ مِنْ أَصْحَابِ[٢] البَرْبَهَارِيِّ نَفْسَانِ، فاستَتَرَ البَرْبَهَارِيُّ[٣] وكانَ يَنْزِلُ بالجَانِبِ الغَرْبِيِّ بـ«باب مُحوَّل»[٤] فانْتَقَلَ إِلَىٰ الجَانِبِ الشَّرْقِيِّ مُسْتَتِرًا، فتُوفِّي في الاستِتَارِ في رَجَبٍ سَنَة تِسْعٍ وعشرِيْن وثَلاَثمَائة.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ المُقْرِىءُ قَالَ: حَكَىٰ لِي جَدِّي وجَدَّتِي قَالاَ: كَانَ أَبُومحمَّدٍ البَرْبَهَارِيُّ قَدِاخْتَبَأَ عَنْدَأُخْت تُوْزُوْنَ[٥] بالجَانِبِ الشَّرْقِيِّ، في دَرْبِ الحَمَّام، في شَارِع دَرْبِ السِّلْسِلَةِ، فَبَقِي نَحْوًا مِن شَهْرٍ، فَلَحِقَهُ قِيَامُ الدَّمِ، فَقَالَتْ أُخْتُ تُوْزُون لِخَادِمِهَا لمَّا مَاتَ البَرْبَهَارِيُّ عِنْدَهَا مُسْتَتِرًا: انْظُرْ مَنْ يُغَسِّلُهُ، فَجَاءَ بالغَاسِلِ فغسَّلَهُ، وغَلَّقَ البَابَ حَتَّىٰ لاَ يَعْلَمَ أَحَدٌ، وَوَقَفَ يُصَلِّي عَلَيْهِ وَحْدَهُ[٦]، فَطَالَعَتْ صَاحِبَةُ المَنْزِلِ،

(١) في (ط): «الحرسي» وهو بَدْرٌ الخَرْشَنِيُّ كما في النُّسخ، مَنْسُوبٌ إلى (خَرْشَنَة) بلدةٌ بالثُّغُور الشَّاميَّة قَرِيْبَةٌ من (مَلَطية) ذكرها المتنبي في شعره. ويراجع: معجم البلدان (٢/ ٤١٠)، وبَدْرٌ المذكور كان حَاجِبًا للمُتَّقِي، وولي دمشق مرتين، وله أخبارٌ مُتفرقة، ووفاته سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة. يُراجع: تجارب الأمم (١/ ٣٢٢) فما بعدها، والكامل (٨/ ٢٨٣، ٣٠٧، ٣١٤، ٣٣٤..)، وأمراء دمشق في الإسلام (١٧)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ٢٧٩).. وغيرها.

(٢) في (هـ): «بالبربهاري».

(٣) ساقط من (ط).

(٤) من أحياء بغداد مشهورٌ.

(٥) وزيرٌ قائدٌ عباسيٌّ (ت٣٣٤هـ).

(٦) سُبحان الله؟! أَلاَ يوجد للغاسل مَنْ يُعَاونه مثلاً؟ أين الذي يَصُبُّ عليه الماء؟ وهل يتصوَّرُ أَنَّ إمامًا من أئمة المُسلمين وعَلَمًا من أعلامهم في دار من دور الإسلام، له أتباع=

فَرَأَتْ الدَّارَ مَلأَىٰ رِجَالاً عَلَيْهِم ثِيَابٌ بِيْضٌ وخُضْرٌ، فَلَمَّا سَلَّمَ لَمْ تَرَ أَحَدًا فاسْتَدْعَتِ الخَادِمَ وقَالَتْ: يَا حَجَّامُ أَهْلَكْتَنِي مَعَ أَخِي، فَقَالَ: يَا سِتِّي، رَأَيْتِ مَا رَأَيْتُ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، فَقَالَ: هَـٰذِهِ مَفَاتِيْحُ البَابِ، وهو مُغْلَقٌ، فَقَالَتْ: ادْفُنُوْهُ فِي بَيْتِي، فَإِذَا مُتُّ فادْفِنُوْنِي عِنْدَهُ في بَيْتِ القُبَّةِ، فَدَفَنُوْهُ في دَارِهَا، فَمَاتَتْ بَعْدَهُ بَزمانٍ فَدُفِنَتْ في ذٰلِكَ المَكَانِ، ومَضَىٰ الزَّمَانُ عَلَيْهَا، وصَارَتْ تُرْبَةً، وهو بقُرْبِ دَارِ المَمْلَكَةِ بـ«المَخَرِّمِ».

٥٨٩ ـ **الحُسَيْنُ بنُ عَبْدِالله**[1] بنِ أَحْمَدَ[2]، أَبُوعَلِيٍّ الخِرَقِيُّ[2]، والدُ أَبِي القَاسِمِ الخِرَقِيِّ، صَاحِبُ «المُخْتَصَر»، صَحِبَ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِ أَحْمَدَ، مِنْهُم: حَرْبٌ، وأَكْثَرَ مِنْ صُحْبَةَ المَرُّوْذِيِّ، وكانَ يُدْعَىٰ «خَلِيْفَةَ المَرُّوْذِيِّ» حَدَّثَ عن أَبِي عُمَرَ الدُّوْرِيِّ المُقْرِىءُ، وعَمْرِو بنِ عَلِيٍّ البَصْرِيِّ، والمُنْذِرِ

= كثيرون، لا يصلي عليه إلاَّ واحدٌ... وقُلْ ما شِئْتَ عن حكاية الثِّياب البِيض والخُضر، وقد قلت: أن هذا وأمثاله في كتب المناقب كثير، وهو غير معقول.

(١) **أبوعَلِيٍّ الخِرَقِيُّ**: (؟ ـ ٢٩٩هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦١٩)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٠٩)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ٣٤٥)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٢٠٣)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّد» (١/ ١٦١).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٨/ ٥٩)، والأنساب (٥/ ٩١) واللُّباب (١/ ٤٣٥)، والمنتظم (٦/ ١١١)، والكامل في التاريخ (٨/ ١٣)، وتاريخ الإسلام (١٣٧)، والبداية والنهاية (١٣٧)

ونسبتُهُ (الخِرَقِيُّ) تقدمت في ترجمة الحُسين بن إسحٰق رقم (١٨٣). وابنُهُ أبو القاسم صاحب «المختصر» ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٦٠٨).

(٢) ـ (٢) ساقط من (هـ).

ابنِ الوَلِيْدِ الجَارُوْدِيِّ الكُوْفِيِّ، ومُحَمَّدِ بنِ مِرْدَاسٍ الأنْصَارِيِّ، وغَيرِهِمْ، رَوَىٰ عَنْه ابنُهُ أَبوالقَاسِمِ، وأَبُوبَكْرٍ الشَّافِعِيُّ، وأَبُوعَليٍّ بنُ الصَّوَّافِ، وأَبُومُزَاحِمٍ مُوْسَىٰ بنُ عُبَيْدِالله بنِ خَاقَانَ، وأَبُوبَكْرٍ عَبْدُالعَزِيْزِ، وغَيرُهُم.

رَوَىٰ أَبُوعَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ أحْمَدَ بنِ الحَسَنِ الحَدَّادُ الأَصْبَهَانِيُّ[١] ـ وَقُرِىءَ عَلَيْهِ ـ أَخبَرَنَا أَبُوالعَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ[٢] مُحَمَّدِ بن يُوسُفَ بن مَرْدة المَسْجَدِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ ـ إِجَازَةً ـ حَدَّثَنَا عَبدُالوَهَّابِ بنُ جَعْفَرِ بنِ عَلِيٍّ المَيْدَانِيُّ، حَدَّثَنَاأَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَىٰ بنِ عَبدِالكَرِيْم المَعْرُوْفُ بـ«بُكَيْرٍ» الخَرَّازُ الطَّرَسُوْسِيُّ ـ بِدَمْشَقَ ـ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَانَصْرٍ المُظَفَّرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بن مُحَمَّدٍ الخَيَّاطُ، حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ عَبْدِالله الخِرَقِيُّ، وعَبْدَةَ، قَالاَ: حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ المَرُّوْذِيُّ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِالله: حَدَّثَكُمْ شَاذَانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَن قَتَادَةَ، عن عِكْرِمَةَ، عن ابنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ: **«رَأَيْتُ رَبِّي عَزَّ وجَلَّ، شَابٌّ أَمْرَدُ جَعْدٌ قَطَطٌ، عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ»**[٣]. قَالَ المَرُّوْذِيُّ: قُلْتُ لأَبِي عَبْدِالله: إِنَّهُمْ يَقُوْلُوْنَ مَا رَوَاهُ إِلاَّ شَاذَانُ. فَغَضِبَ. وقَالَ: مَنْ قَالَ هَـٰذَا؟ ثُمَّ قَالَ: أَخبَرَنِي عَفَّانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُالصَّمَدِ بنُ كَيْسَانَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عن قَتَادَةَ، عن

(١) تقدم التَّعريف به في ترجمة الإمام أحمد.

(٢) ساقط من (ط).

(٣) قال العجلوني في «كشف الخَفَا ومزيل الإلباس»: «قال السُّبْكِيُّ: حديث رأيت رَبِّي في صورة شابٍّ أمرد، هو دَائِرٌ على ألسنة بعضِ الصُّوفيَّةِ، وهو موضوعٌ مفترىً على رسول الله ﷺ. ورواه الحافظ الخطيب في تاريخ بغداد (١١/ ٢١٤) وغيره».

عِكْرِمَةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ، عن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «**رَأَيْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ**» قَالَ المَرُّوْذِيُّ: فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبدِالله، إِنَّهُمْ يَقُوْلُوْنَ مَا رَوَىٰ قَتَادَةَ عن عِكْرِمَةَ شَيْئًا، فَقَالَ: مَنْ قَالَ هَـٰذَا؟ أَخْرَجَ خَمْسَةً، سِتَّةً، أَحَادِيْثَ، أَوْ سَبْعَةً عن قَتَادَةَ عن عِكْرِمَةَ. ورَوَىٰ أَبُومُزَاحِمٍ الخَاقَانِيُّ: قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي عَلِيٍّ الحُسَيْنُ بنُ عَبدِاللهِ الخِرَقِيُّ، عَنْ أَبِي حَفْصٍ الصَّيْرَفِيِّ، قَالَ: ليثُ بنُ سَعْدٍ صَدُوْقٌ، وسَمَاعُهُ من الزُّهْرِيِّ قِرَاءَةً.

قَرَأْتُ في كتابِ أَحْمَدَ المُؤَرِّخُ[١]، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ [٢]عمر ابن[٢] القَاسِمِ النَّرْسِيُّ، أَخْبَرَنَامُحَمَّدُبنُ عبدِاللهِ بن إِبْرَاهِيْمَ، حَدَّثَنَا أَبُوعَلِيٍّ الحُسَيْنُ بنُ عَبدالله الخِرَقِيُّ، حَدَّثَناأَبُوعُمَرَ حَفْصُ بنُ عُمَرَالدُّوْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بنُ جُمَيْعٍ، عن يَحْيَىٰ بنُ سَعِيْدٍ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ، عن أَبِيْه، عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ[٣]: «**إِنَّ لِكُلِّ مُسِيْءٍ**[٤] **تَوْبَةً إِلَّا صَاحِبَ سُوْءِ الخُلُقِ، فَإِنَّه لَا يَتُوْبُ مِنْ ذَنْبٍ إِلَّا وَقَعَ في شَرٍّ مِنْهُ**».

وقَالَ أَبُوعَلِيٍّ بنُ كَامِلٍ[٥]: تُوفي أَبُوعَلِيٍّ الحُسَيْنُ بنُ عَبْدِالله الخِرَقِيُّ

---

(١) هو الحافظ الخطيب، يُراجع «تاريخ بغداد».

(٢) ـ(٢) ساقط من (ط)، والمذكور محمَّدُ بنُ عُمَرَ بنُ القَاسِم بن بِشْرِ بن عاصمِ بنِ أحمدَ، أَبُوبَكْرٍ النَّرْسِيُّ، يعرف بـ«ابن عدسيَّة» (ت٤٢٦هـ) تاريخ بغداد (٣٧٣).

(٣) رواه الحافظ الخطيب في تاريخ بغداد (٨/ ٦٠) في ترجمته المذكورة.

(٤) في (أ): «شيء».

(٥) في (ط): «علي بن كامل».

الحَنْبَلِيُّ، خَلِيْفَةُ المَرُّوْذِيُّ يَوْمَ الخَمِيْسِ، يَوْمَ الفِطْرِ من سَنَةِ تِسْعٍ وتِسْعِيْنَ ومَائَتَيْنِ. قُلْتُ أَنَا: وبَلَغَنِي أَنَّه دُفِنَ بقُرْبِ قَبْرِ إِمامنا[1] أَحْمَدَ. وذَكَرَهُ ابنُ مَهْدِيٍّ في «تاريخه» فَقَالَ: كَانَ رَجُلاً صَالِحًا من أَصْحَابِ أَبِي بَكْرٍ المَرُّوْذِيُّ وكَتَبَ النَّاسُ عَنْه، وكَانَ قَدْ صَلَّىٰ عِيْدَ الفِطْرِ، فانْصَرَفَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَتَغَدَّىٰ وَنَامَ، فَوَجَدَهُ أهلُهُ مَيْتًا، ودُفِنَ بالقُرْبِ من قَبْرِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وتَبِعَهُ خَلْقٌ عَظِيْمٌ مِنَ النَّاسِ سَنَةَ تِسْعٍ وتِسْعِيْنَ ومَائَتَيْنِ.

٥٩٠ ـ **الحَسَيْن بنُ عَلِيّ**[2] بنِ مُحَمَّد المُخَرِّمِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«ابن شَاصُو»، أَبُوعَبْدِالله. حَدَّثَ عن أَبِي عَلِيٍّ الحُسَيْنُ بن إِسْحَـٰقَ الخِرَقِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ، مَتَىٰ يَقْصُرُ المُسَافِرُ الصَّلاَةَ[3]؟ قَالَ: إِذَا عَزَمَ عَلَىٰ إِقَامَةِ أَكثرَ من أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ، وصَلاَةُ إِحْدىٰ وعِشْرِيْنَ صَلاَة. حَدَّث عَنْه أَبُوإِسْحَـٰقَ بنُ شَاقِلاَّ

٥٩١ ـ **حَبِيْبُ** [4]**بنُ الحَسَنِ**[4] بنِ دَاوُدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالله،

---

(١) ساقط من (ط).

(٢) **ابنُ شَاصُو المُخَرِّمِيُّ**: (؟ـ؟)

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٠٩)، والمَقْصَد الأرْشَد (١/ ٣٤٦)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٢٦٤)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٧١).

(٣) تقدم ذكره، التَّرجمة رقم (١٨٣) ولم ترد هذه المسألة في ترجمته السابقة، وأورد نحوها، كما أورد المؤلِّف نحو ذلك أيضًا في ترجمة أبي إسحـٰق بن شَاقِلاَّ الآتية رقم (٦١٤).

(٤) ـ(٤) ساقط من (هـ).

أبُوالقَاسِم القَزَّازُ: (؟ـ٣٥٩هـ)

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣١١)، والمَقْصَد الأرْشَد (١/ ٣٥٥)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٢٥٧)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٦٩). =

أَبُو القَاسِم[١] القَزَّازُ.

سَمِعَ أَبَا مُسْلِمٍ الكَجِّيَّ، وعَمْرَو بنَ حَفْصٍ السَّدُوْسِيَّ، وَمُحَمَّدَ بنَ يَحْيَىٰ المَرُّوْذِيَّ، ومُوْسَىٰ بنَ إِسْحَـٰقَ الأنْصَارِيَّ، والحَسَنَ عَلَوِيَّةَ القَطَّانَ، ومُحَمَّدَ بنَ عُثْمَان بنَ أَبي شَيْبَةَ، ومُحَمَّد بنَ اللَّيْثِ الجَوْهَرِيَّ، وخَلَفَ بنَ عُمَرَ[٢] العُكْبَرِيَّ، وأَبَا العَبَّاسِ البَرَاثِيَّ، وابنَ أَبِي عَوْفٍ البُزُوْرِيَّ.

رَوَىٰ عَنْهُ الدَّارَقُطْنِيُّ، وأَبُو حَفْصِ بنُ شَاهِيْنَ، وأَبُو الحَسَنِ بنُ رِزْقُوْيَهْ، والحُسَيْنُ بنُ الحَسَن المَخْزُومِيُّ، وأَبُو الحَسَنِ الحَمَّامِيُّ[٣]، وعَلِيُّ بنُ المُظَفَّرِ الأَصْبَهَانِيُّ، وشَيْخُ الوَالِدِ أَبُو عَبْدِاللهِ بنُ حَامِدٍ.

وَقَدْ رَوَيْنَا في تَرْجَمَةِ ابنِ أَبِي عَوْفٍ، والبَرَاثِيِّ، وعُمَرَ السَّدُوْسِيِّ بَعْضَ مَا رَوَىٰ عَنْهُم حَبِيْبُ القَزَّازُ من «مَسَائِل أَحْمَد».

وَقَالَ أَبُو الحَسَنِ بنُ الفُرَاتِ[٤]: كَانَ حَبِيْبُ القَزَّازُ ثِقَةً مَسْتُوْرًا، دُفِنَ

= ويُراجع: تاريخ بغداد (٨/ ٢٥٣)، والمنتظم (٧/ ٥٢)، والعبر (٢/ ٣١٣)، وتاريخ الإسلام (١٩٠)، ولسان الميزان (٢/ ١٧٠)، وشذرات الذهب (٣/ ٢٨).

(١) مكرر في (هـ).

(٢) في الأصول كلِّها «ابن عُمَرَ» وصوابها «ابن عَمْرٍو» كما جاء في ترجمته في تاريخ بغداد (٨/ ٣٣١)وكذا جاء: (عمرو)في ترجمة حبيب في«تاريخ بغداد»و«تاريخ الإسلام» وغيرهما

(٣) في (ط): «الحمَّاني» تحريفٌ، وفي «تاريخ بغداد» مصدره «ابنُ الحَمَّامِي المقرىء» وهو الصحيح ـ إن شاء الله ـ جاء في الأنساب (٤/ ٢٠٧): «الحَمَّامِيُّ، بفتح الحاء المهملة، وتشديد الميم، هذه النسبة إلى الحَمَّامِ الذي يَغْتَسِلُ فيه النَّاسُ وَيَتَنَظَّفُونَ وفيهم كثرة منهم أبوالحسن علي بن أحمد بن عمر الحمامِيُّ، مقرىءُ أهل بغداد ومحدثهم في عصره...» وهو هـٰذا.

(٤) النَّصُّ في «تاريخ بغداد» وقبله: «سألتُ أَبَابكرٍ البَرْقَانِيُّ عن حَبِيْبِ القَزَّازِ فَقَالَ: =

في الشُّونَيْزِيَّةِ(١)، وذكرَ أَنَّ قَوْمًا مِنَ الرَّافِضَةِ أَخْرَجُوْهُ مِن قَبْرِهِ لَيْلاً وسَلَبُوْهُ كَفَنَهُ إلى أَنْ أَعَادَ لَه ابنُهُ كَفَنًا وأَعَادَ دَفْنَهُ(٢).

وقال محمَّدُ بنُ أَبي الفَوَارِسِ: تُوفي حَبِيْبُ بنُ الحَسَنِ القَزَّازُ يومَ الأَحَدِ في جُمَادَىٰ(٣) سَنَةَ تِسْعٍ وخَمْسِين وثَلاَثمائَة، وكان ثقةً، مَسْتُورًا، حَسَنَ المَذْهَبِ.

= ضَعِيْفٌ فراجعته في أمره فقال: ضَعِيْفٌ. قُلْتُ: وَحَبِيْبٌ عندنا من الثِّقَاتِ وكان يؤثر عنه الصَّلاحُ، ولا أدري من أيِّ جهةٍ أَلحَقَ البَرْقَانِيُّ به الضَّعْفَ، وقد سألتُ أبانُعَيْمٍ عنه فقال: ثِقَةٌ، قال مُحَمَّدُ بنُ أبي الفَوَارِسِ: وكان ثِقَةً، مَسْتُوْرًا، حَسَنَ المَذْهَبِ، حدَّثَنِي الأزهريُّ عن مُحَمَّدِ بن العبَّاسِ بنِ الفُرَاتِ، قال: كان حَبِيْبٌ القَزَّازُ....».

(١) من مقابر بغداد، سبق الحديث عنها (١/ ٢٠٩).

(٢) اشتهرت سرقة أكفان الموتى، وعُرِفَ سارقُها باسم (النَّبَّاشُ) أو (المختفي).

(٣) كذا في الأصول كلها: «في جُمَادَىٰ» دُوْنَ تَحْدِيْدِ وفي «تاريخ بغداد» وغيره «جمادى الأولى» في الخَبَرُ نَفْسِهِ عن ابنِ أبي الفَوَارِسِ.

(باب الخاءِ من الطَّبقَةِ الثَّانِيَةِ)

٥٩٢ ـ **خِضْرُ بنُ مُثنَّىٰ الكِنْدِيُّ**[١]: نقَلَ عَن عَبْدِاللهِبنِ إِمَامِنَاأَحْمَدَ [٢]رضي الله عنه[٢] أَشْيَاء؛ مِنْهَا: «الرَّدُّ عَلَىٰ الجَهْمِيَّةِ»[٣]، فِيمَا قَرَأْتُهُ على المُبَارِكِ ابنِ عَبْدِالجَبَّارِ، عن إِبْرَاهِيمَ، عن عَبْدِالعَزِيْزِ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ، أَخْبَرَنِي خِضْرُ بنُ مُثَنَّىٰ الكِنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عبدالله بن أَحْمَد بن حَنْبَلٍ، قَالَ: قَالَ أَبِي: بيَانُ مَا أَنْكَرتِ الجَهْمِيَّةُ: أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ كَلَّمَ مُوسَىٰ، فَقُلْنَا لَهُمْ: لِمَ[٤] أَنْكَرْتُمْ ذٰلِكَ؟ قَالُوا: إِنَّ الله لَمْ يَتَكَلَّمْ ولاَ يَتَكَلَّمْ؛ إِنَّمَا كَوَّنَ شَيْئًا، فعبَّرَ عَنِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، وخَلَقَ صَوْتًا فَأَسْمَعَ.

وزَعَمُوا أَنَّ الكَلَامَ لاَ يَكُونُ إلاَّ مِنْ جَوْفٍ[٥] وفَمٍ وشَفَتَيْنِ ولِسَانٍ.

فَقُلْنَا: هَلْ يَجُوْزُ لِمُكَوَّنٍ أَوْ غَيرِ اللهِ أَنْ يَقُوْلَ لِمُوْسَىٰ:[٦] ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا

---

(١) خِضْرُ بن المُثنَّىٰ: (؟ ـ ؟)
أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣١١)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ٣٧٢)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣٦٤)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٧١).

(٢) ـ(٢) ساقط من (هـ).

(٣) كتابٌ مشهورٌ للإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ وربما جاء عنوانه: «الردّ على الزّنادقة والجهميّة» ونسخته المخطوطة في المكتبة الظاهرية بدمشق، وطبع طبعات مختلفة لكنّها غير موثقة ولا محررة، ووقفت على نسخة أصليّة من الكتاب بخطٍّ قديم لدى بعض الأخوة في مدينة الرِّياض، ولم يأذن بتصويره سامحه الله وعفا عنا وعنه.

(٤) ساقط من (هـ).

(٥) في (هـ): «حَرْفٍ».

(٦) سورة طه، الآية: ١٤.

ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي﴾، أو: ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾[١]؟ فَمَنْ زَعَمَ كَمَا زَعَمَتِ الجَهْمِيَّةِ: أَنَّ اللهَ كَوَّنَ شَيْئًا، كَانَ يَقُوْلُ ذٰلِكَ المُكَوَّنُ: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾﴾[٢] لاَ يَجُوْزُ أَنْ يَقُوْلَ: ﴿إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ[٣] ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾﴾ وقَالَ اللهُ تعَالَىٰ[٤]: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴿١٦٤﴾﴾ وقَالَ:[٥] ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾ وقَالَ[٦]: ﴿وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي ﴿٤١﴾﴾ وقَالَ:[٧] ﴿إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي﴾. فَهٰذَا مَنْصُوْصُ القُرْآنِ. وأَمَّا مَا قَالُوا: إِنَّ اللهَ لَمْ يَتكَلَّمْ وَلاَ يَتكَلَّمْ، فَكَيْفَ بِحَدِيْثِ الأَعْمَشِ، عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ عَدِيِّ بنِ حَاتِمٍ الطَّائِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ[٨]: «**مَا مِنكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ وَسَيُكَلِّمُهُ اللهُ، لَيْسَ بيْنَهُ وبيْنَهُ تُرْجُمَانُ**». وأَمَّا قَوْلُهُمْ: إِنَّ الكَلاَمَ لاَ يَكُونُ إلاَّ من جَوْفٍ وفَمٍ وشَفَتَيْنِ ولِسَانٍ: أَلَيْسَ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ لِلسَّمٰواتِ والأَرْضِ[٩]: ﴿ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا

---

(١) سورة طه، الآية: ١٢.

(٢) سورة القصص.

(٣) ساقط من (هـ).

(٤) سورة النساء.

(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٤٣.

(٦) سورة طه.

(٧) سورة الأعراف، الآية: ١٤٤.

(٨) الحديث في مسند الإمام أحمد (٤/ ٢٥٦).

(٩) سورة فصلت.

قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾ ﴾ أتُرَاهَا أنَّهَا قَالَتْ بجَوْف[١] وشَفَتَيْن ولسَان؟ والجَوَارحُ إذَا شَهدَتْ عَلى الكُفَّار، فَقَالُوا[٢]: ﴿ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ ﴾ أتُرَاهَا أنَّها نَطقَتْ بجَوْف وفَم ولسَان وشَفَتَيْن؟ ولكنَّ الله أنْطَقَها كَيْفَ شَاءَ، وكذلك تكَلَّمَ اللهُ كَيْفَ شَاءَ، منْ غَيْرِ أنْ يَقُوْلَ جَوف ولا فهم ولا شَفَتَانِ ولا لِسَان. وذكر الرِّسالةَ بطُوْلِهَا.

---

(١) في (هـ): «بحرف».

(٢) سورة فصلت، الآية: ٢١.

(بابُ الزَّاي منَ الطَّبقَةِ الثَّانيَةُ)

٥٩٣ ـ **زُهَيرُ بنُ صَالِحِ**[١] بنِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ. حَدَّثَ عن جَمَاعَةٍ، مِنْهُمْ والِدُهُ صَالِحٌ، قَرَأْتُ في كِتَابِ أَحْمَدَ الحافِظُ[٢] قَالَ: سُئِلَ الدَّارقُطْنِيُّ، عن زُهَيْرِ بنِ صَالِحٍ؟ فقَالَ: قَدْ حَدَّثَ، وهو ثِقَةٌ[٣].

رَوَىٰ عَن زُهَيْرٍ جَمَاعَةٌ، مِنْهُم ابنُ أَخِيْهِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ صَالِحٍ، وأَبُوبَكْرٍ النَّجَّادُ، وأَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ، فِيْمَا أَنْبأَنَا المُبارَكُ، عَن إِبْرَاهِيْمَ، عن عَبْدِالعَزِيْزِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنا أَبِي، قَالَ: قُلْتُ لأَبِي: الصَّلاَةُ[٤] بِوَضُوْءٍ وَاحِدٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ يَتَوَضَّأُ لِكُلِّ صَلاَةٍ؟ قَالَ: إِنْ قَوِيَ بِوَضُوْءٍ واحِدٍ مَا بأْسَ بِهِ، لَيْتَ أَنَّا قَوِيْنَا عَلَيْهِ، مَا أَرْوَحَهُ. أَخْبرَنَا الخَلاَّلُ قَالَ: أَمْلَىٰ عَلَيْنَا زُهَيْرُ بنُ صَالِحٍ، قَالَ: تَزَوَّجَ جَدِّي رَحِمَهُ اللهُ أَمُّ أَبِي: عَبَّاسَةَ بنتُ الفَضْلِ[٥]، من الرَّبَضِ[٦] مِنَ العَرَبِ،

---

(١) حَفِيْدُ الإمام أحمد: (؟ ـ ٣٠٣هـ)
أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٣٨٢)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (١١٢)، والمَقْصَد الأرْشَد (١/ ٤٠١)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٢٠٤)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٦١).
ويُراجع: تاريخ بغداد (٨/ ٤٨٦)، والمنتظم (٦/ ١٣٧)، وتاريخ الإسلام للذَّهبيِّ (١٢١)، والبداية والنِّهياة (١١/ ١٢٥).

(٢) هو الحافظُ الخَطِيْبُ البَغْدَادِيُّ.

(٣) بعدها في «تاريخ بغداد»: «ماكان به بأسٌ».

(٤) في (ط): «الصلوات».

(٥) تقدم ذكرها رقم (٥٧٥).

(٦) الرَّبَضُ: ما حَوْلَ المُدُنِ من الضَّوَاحِي وشبهها.

لم يُوْلَدْ مِنْهَا غيرُ أَبِي، ثُمَّ تُوفِّيَتْ، وتَزَوَّجَ بَعْدَهَا امْرَأَةً مِنَ العَرَب، يُقَالُ لَهِا: رَيْحَانَةُ[(١)]، فَوَلَدَتْ لَهُ عَمِّي عَبْدُاللهِ، لم يُولَدْ مِنْهَا غَيرُهُ، ثُمَّ تُوفِّيت فاشْتَرَىٰ حُسْنَ[(٢)]، فَوَلَدتْ مِنْهُ أَمَّ عَلِيٍّ، واسمها زَيْنَبُ، ثُمَّ وَلَدَتْ الحَسَنَ والحُسَيْنَ تَوْأَمَيْنِ، مَاتَا بقُرْبٍ من وِلاَدَتِهِمَا. ثُمَّ وَلَدَتْ الحَسَنَ ومحمَّدًا، فَعَاشَا من السِّنِّ نحو الأرْبَعِيْنَ سَنَةً، ثُمَّ وَلَدَتْ بعدَهُمَا سَعِيْدًا[(٣)]، وَقَالَ حَنْبَلٌ: وُلِدَ سَعِيْدٌ قَبْلَ مَوْت أَبِيْهِ أَحْمَدُ بنَحْوٍ من خَمْسِيْنَ يَوْمًا.

وقَالَ ابنُ بَرْهَانَ[(٤)]: وَلِيَ سَعِيْدٌ قَضَاءَ الكُوْفَةِ[(٥)]. وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ كَامِلٍ: ومَاتَ زُهَيْرُ بنُ صَالِحِ بنِ أَحْمَدَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وثَلاَثِمِائَةَ[(٦)].

---

(١) تقدم ذكرها رقم (٥٧٦).

(٢) تقدم ذكرها رقم (٥٧٧)، وخَبَرُ شرائِهَا في مناقب الإمام أحمد (٣٧٦) والذي اشتراها أبويوسف بن بُختان، وعبدُاللهِ بن مُحَمَّدِ بنِ المُهَاجِرِ (فُوران) ذكرهما المؤلف هنا، الأول رقم (٥٤١)، والثاني رقم (٢٦١)، ونقل ابن الجَوْزِيِّ في المناقب (٣٧٨) عن أبي الحسين بن المنادي في كتابه «فضائل أحمد» أن أحمد استأذن أهله فاشترى جارية بثمن يسير، وسماها (ريحانة) استناناً برسول الله ﷺ، قال ابن الجوزي: فعلى هذا يكون قد اشترى جاريتين، وتكون إحداهما في حياة زوجته، والله أعلم.

(٣) يراجع: مناقب الإمام أحمد (٣٧٦) عن الخلال، ويراجع: المناقب أيضًا (٣٧٩).

(٤) ابن بَرْهان: هو عبدالواحد بن عليٍّ العُكْبَرِيُّ (ت٤٥٦هـ) فقيهٌ نحويٌّ لغويٌّ، مشهورٌ، من أبرز تلاميذ ابن بطَّة العكبري الحنبليّ، كان ابنُ بَرْهَان حنبليًّا فتحول حنفي المذهب، من أشهر مؤلفاته المطبوعة «شرح اللُّمع». أخباره في: تاريخ بغداد (١١/٧)، والمنتظم (٨/ ٢٣٦)، وإنباه الرُّواه (٢/ ٢١٣)، ودول الإسلام (١/ ٢٦٨)، وبغية الوعاة (٢/ ١٢٠).

(٥) لا أظنُّ ذٰلِكَ، ولو أنَّ ابنَ الإمام هَـٰذَا طَلَبَ العِلْمَ وَوَلِيَ القَضَاءَ لاشتُهِرَ أمرُهُ وعَلاَ ذكرُهُ.

(٦) في أول شهر ربيع الأول كما جاء عن ابن كامل أيضًا في «تاريخ بغداد».

(بابُ السِّين من الطَّبَقَةِ الثَّانِيَة)

٥٩٤ ـ سُلَيْمَانُ بنُ أَحْمَدَ(١) بن أَيُّوبَ بنِ مُطَيْرٍ اللَّخْمِيُّ الطَّبَرَانِيُّ،

(١) أَبُو القَاسِمِ الطَّبَرَانِيُّ : (٢٦٠ ـ ٣٦٠هـ)

الإمامُ المُحَدِّثُ المشهور صَاحِبُ «المعاجم».

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦١٩)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣١٣)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ٤٠٨)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٢٥٩)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٦٩).

ويُراجع: ذكر أخبار أصبهان (١/ ٣٣٥)، والأنساب (٨/ ١٩٩)، واللُّباب (٢/ ٢٠)، والمنتظم (٧/ ٤٥)، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور وتهذيبه (٦/ ٢٤٠)، ومعجم البُلدان (٤/ ١٨)، ووفيات الأعيان (٢/ ٤٠٧)، وطبقات عُلماء الحديث (٣/ ١٠٧)، وسير أعلام النُّبلاء (١٦/ ١١٩)، وتاريخ الإسلام (٢٠٢)، والعبر (٢/ ٣١٥)، وتذكرة الحفَّاظ (٣/ ٩١٢)، وميزان الاعتدال (٢/ ١٩٥)، ومرآة الجنان (٢/ ٣٧٢)، والوافي بالوفيات (١٥/ ٣٤٤)، والبداية والنهاية (١١/ ٢٧٠)، وغاية النِّهاية (١/ ٣١١)، ولسان الميزان (٣/ ٧٣)، والنُّجوم الزَّاهرة(٤/ ٥٩)، وطبقات الحفَّاظ(٣٧٢)، وشذرات الذَّهب (٣/ ٣٠)، والرِّسالة المستطرفة (٣٨، ١٣٥). وجمع مناقبَهُ الإمام أبوزكريا يحيى بن عبدالوهَّاب بن مندة في جُزْءٍ حقَّقه وطبعه صاحبُنَا الشَّيخُ المحقِّقُ حَمْدِي عبدالمَجيد السَّلفيُّ ـ حفظه الله ـ.

(الطَّبَرَانِيُّ) منسوبٌ إلى (طَبَرِيَّةَ) المدينةِ المشهورةِ بشمال فلسطين، قال الحافظُ السَّمعانيُّ: «بفتح الطَّاءِ المُهملَةِ، والباء المنقوطة بواحدة والرَّاء، وفي آخرها النُّون». ويُراجع: معجم البُلدان (٤/ ١٩)، و(اللَّخْمِيُّ) منسوبٌ إلى لَخْمٍ القبيلةِ المعرُوفةِ.

ـ ووالده: أحمد بن أيُّوب بن مُطَيْرٍ، مُحَدِّثٌ، من أصحاب دُحَيْمٍ، ذكره الحافظُ الذَّهبيُّ في تاريخ الإسلام (وفيات ٣١١ـ٣٢٠ ص٦٢٠). وذكر هُنَاك أَنَّه رَحَلَ بابنه إلى اليَمَن، فسَمِع من الدَّبَرِيِّ. وروى عنه ابنه وابنُ المُقرىء. وحدَّث في سنة خمس عشرة وثلاثمائة وكان قد نَيَّفَ على الثَّمانين، توفي بأصبهان.

ـ وابنُهُ أَبُوذَرٍّ محمَّد، روى عن أبي عليٍّ الورَّاق، وأبي عمرو بن حكيم، وعبدالله بن جعفر، =

أَبُوالقَاسِمِ بن أَبِي ذَرٍّ، وَافَىٰ أَصْبَهَان، وسَكَنَ بِهَا، سَمِعَ مِن جماعةٍ مِن أَصْحَابِ إِمَامِنَا؛ أَبازُرْعَةَ الدِّمَشْقِيَّ، وعَبْدَالله بنَ أَحْمَدَ، ومِنْ غَيْرِهِمَا؛ ابنَ أَبِي مَرْيَمَ(١)، وإِسْحَـٰقَ الدَّبَرِيَّ(٢)، وابنَ يُونُسَ، وإِبْرَاهِيمَ بنَ

= وتوفي رَحِمَهُ اللهُ سنة(٣٩٩هـ)ودفن بجنب والده. وانتَخَبَ لابنه هَـٰذَا جُزءًا حَدِيْثِيًا، رأَيتُهُ ضمنَ مجاميع المكتبة الظَّاهريَّة (١٠٥)/ (٢٢٨/ أ-٢٤٣/ ب) كُتِبَ في القرْنِ السَّابع الهِجْرِيِّ.
- وابنَتُهُ فَاطمةُ لها ذِكْرٌ وأَخْبَارٌ.
- وَزَوْجَتُهُ أَسْمَاءُ بنتُ أحمد بن محمد بن شدرة الخَطيب، ديِّنةٌ تَصُوْمُ يومًا وتُفْطِرُ يومًا، وكانت لا تَنَامُ مَنِ اللَّيْلِ إلاَّ قليلاً.

(١) هو عبدالله بن محمَّدِ بن سعيد بن أبي مريم (ت٢٨١هـ) سير أعلام النُّبلاء (١٣/ ١٩١). ذكره في وفيات هذه السَّنة دون ترجمة، وترجم له في تاريخ الإسلام (٢٠٥). وأخرجه له في المعجم الصَّغير (١/ ٢١٢) وهو من بيت علمٍ وروايةٍ.

(٢) في (ط): «الدِّيريُّ» خَطَأٌ، وصوابه ما أثبته، وهو إسحـٰق بن إبراهيم بن عبَّاد الصَّنْعَانِيُّ الدَّبَرِيُّ رَاوِيَةُ عبدِالرزَّاق، سمع تَصَانِيْفَهُ منه في سَنَةِ عَشْرٍ ومائتين باعتناء والده إبراهيم، ووفاته بصَنْعَاء سنة (٢٨٥هـ). و(الدَّبَرِيُّ) بفتح الدَّال المُهملة والباء المنقوطة بنُقَطةٍ من تحت، والرَّاء المهملة بعدها. هذه النِّسبة إلى الدَّبر وهي من قُرَىٰ صنعاء اليمن. يُراجع: الأنساب (٥/ ٢٧١)، ومعجم البلدان (٢/ ٤٩٨) عن الجوهري، والمذكور في: سير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٤١٦)، والوافي بالوفيات (٨/ ٣٩٤)، ولسان الميزان (١/ ٣٤٩)، والشَّذرات (٢/ ١٩٠). قال ابن عَدِيٍّ في الكامل (١/ ٣٣٨): «استُصْغِرَ في عَبْدِالرَّزَّاق، أَحْضَرَهُ أبوه عنده وهو صَغِيرٌ جدًّا، فكان يَقُوْلُ: قَرَأْنَا عَلَىٰ عَبْدِالرَّزَّاق قراءة غيره، وحدَّث عنه بأحاديث منكرة» قال الحافظُ الذَّهبي في «تاريخ الإسلام»: «قلتُ: سَاقَ لَه حَدِيْثًا واحدًا من طَرِيْقِ ابنِ أَنْعَمَ الإفْرِيْقِيِّ يُحْتَمَلُ مثله فأينَ الأحاديث الذي ادَّعىٰ أَنَّها مَنَاكِيْرُ؟! والدَّبَرِيُّ صَدُوْقٌ مُحْتَجٌّ به في «الصَّحِيْحِ»...» وقال الحاكمُ: «سألتُ الدَّارقطنِيَّ عن الدَّبَرِيِّ أَيَدْخُلُ في الصَّحِيْحِ؟ قَالَ: إِيْ واللهِ هو صَدُوْقٌ مَا رَأَيْتُ فيه خِلاَفًا..».

بَرَّة(١)، وإِدْرِيْسَ بنَ جَعْفَرٍ البَغْدَادِيَّ، ومُحَمَّدَ بنَ يَحْيَىٰ بنَ مَنْدَه، جَدُّ أَبِي عَبْدِالله بنِ مَنْدَه.

وكَانَ أَحَدَ الأئِمَّةِ والحُفَّاظِ في علمِ الحَدِيْثِ، ولَهُ تَصَانِيْفُ مَذْكُوْرَةٌ، وآثَارٌ مَشْهُوْرَةٌ(٢)؛ مِن جُمْلَتِهَا «المُعْجَمُ الكَبِيْرُ» و«الأَوْسَطُ» و«الأَصْغَرُ».

مَوْلِدُهُ بـ«عَكَّا»(٣) سَنَةَ ستِّين ومائَتَيْنِ، ومَاتَ بأَصْبَهَانَ سَنَةَ ستِّينَ وثَلَاثِمَائَةَ، ودُفِنَ بباب مدِيْنَةِ أَصْبَهَان، عند قَبْرِ حُمَمَةَ الدَّوْسِيِّ(٤) صَاحِبِ رَسُوْلِ الله ﷺ في تُربَةٍ واحِدَةٍ.

قَالَ أَبُوالحُسَيْنِ بنُ فَارِسٍ اللُّغَوِيُّ(٥): سَمِعْتُ الأُسْتَاذَ ابنَ

(١) في (ط): «بَزَّه» بالزاي، وهو بالرَّاءِ المُهمَلَةِ، إبراهيم بنُ مُحَمَّدِ بنِ بَرَّة الصَّنْعَانِيُّ (ت ٢٨٦هـ) باليمن، قال الحافظ الذَّهَبِيُّ في سير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٣٥١): «وهو أحدُ الشُّيُوخ الأرْبَعَةِ الذين لَقِيَهُمُ الطَّبَرَانِيُّ من أصحابِ عَبْدِالرَّزَّاق، يُراجع: المُعجم الصَّغير للطَّبَرَانِيِّ (١/ ٧٧). ويُراجع: توضيح المشتبه (١/ ٤٠٣) وغيره.

(٢) الطَّبَرَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ مكثرٌ جدًّا من التَّأليف، زادت مؤلفاته على مائة مؤلَّفٌ، منها الكبار التي تبلغ المجلدات، ومنها الرَّسائل الصِّغار، وأغلبها بين ذٰلك، وذكر ابن مَنْدَه جملة من مؤلفاته في الرِّسالة التي كتبها في مناقبه، ولكن فاته الكثير؛ لذا قال الحافظ الذَّهَبِيُّ: «لم يَرَ أكثرها الحافظ يَحْيَىٰ بنُ مَنْدَه» ثم ذكرها تجدها في «تذكرة الحفَّاظ».

(٣) وأمُّه منها ثم انتقل إلى (طبريَّة) ونُسب إليها.

(٤) تقدَّم ذكر ذٰلك في ترجمة سابقة.

(٥) الإمام اللُّغوي المشهور صاحب «مَقَايِيْسِ اللُّغةِ» و«المُجْمَلِ» و«الصَّاحبي» في فقه اللُّغة وغيرها، وله «جُزْءٌ» في السِّيرة النَّبوية مشهورٌ عند أهل الحديث طبع مرارًا. (ت٣٩٥هـ) وترجمته ومصادرها لا تخفىٰ. تجدها في هامش إنباه الرُّواة (١/ ٩٢) وغيره.

العَمِيْد[١] يَقُوْلُ: مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ في الدُّنْيَا حَلاَوَةً أَلَذَّ من الرِّئاسَةِ والوَزَارَة الَّتي أَنَا فِيْهَا، حَتَّىٰ شَاهَدْتُ مُذَاكَرَةَ الطَّبَرَانِيِّ والجِعَابِيِّ[٢] بحَضْرَتِي، فكَانَ الطَّبَرَانِيُّ يَغْلِبُ الجِعَابِيَّ بِكَثْرَةِ الحِفْظِ، وكَانَ الجِعَابِيُّ يَغْلِبُ الطَّبَرَانِيَّ بِفِطْنَةِ وذَكَاءِ أَهْلِ بغْدَادَ، حَتَّىٰ ارتَفَعَتْ أَصْواتُهُمَا، ولاَ يَكَادُ أَحَدُهُمَا يَغْلَبُ صَاحِبَهُ، فَقَالَ الجِعَابِيُّ: عِنْدي حَدِيْثٌ لَيْسَ في الدُّنْيَا إلاَّ عِنْدِي، فَقَالَ: هَاتِهِ، فقَالَ[٣]: حَدَّثَنَا أَبُوخَلِيْفَةَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بن أَيُّوبَ ـ وحَدَّثَ بالحَدِيْثِ ـ فقَالَ الطَّبَرَانِيُّ: أَخْبرَنَا سُلَيْمَانُ بنُ أَيُّوبَ، ومنِّي سَمِعَهُ أَبُوخَلَيْفَةَ، فاسْمَعْهُ مِنِّي حَتَّىٰ يَعْلُوَ إِسْنَادُكَ، فَإِنَّكَ تَرْوِيْ عَنْ أَبِي خَلِيْفَةَ عَنِّي، فَخَجلَ الجِعَابِيُّ، وغَلَبَهُ الطَّبَرَانِيُّ. قَالَ ابنُ العَمِيْدِ: فَوَدَدْتُ في مَكَانِ الوَزَارَةِ والرِّئَاسَةِ لَيْتَهَا لَمْ تَكُنْ لِي، وكُنْتُ الطَّبَرَانِيَّ، وفَرِحْتُ مِثْلَ الفَرَحَ الَّذِي فَرِحَ بِهِ الطَّبَرَانِيُّ، لأَجْلِ الحَدِيْثِ.

ورَوَىٰ عَنْهُ جَمَاعَةٌ. مِنْهم: أَبُوخَلِيْفَةَ الفَضْلُ بنُ الحُبَابِ، وعَبْدَانُ، وجَعْفَرٌ الفِرْيَابِيُّ، ومَنْ بَعْدَهُمْ؛ أَبُوالعَبَّاسِ بنُ عُقْدَةَ الحَافِظُ، وأَبُوعَبْدِاللهِ ابنُ مَنْدَه الحَافِظُ الأَصْبَهَانِيُّ.

قَالَ الطَّبَرَانِيُّ: سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ بنَ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ

---

(١) هو الوَزِيْرُ والكاتبُ المشهورُ محمَّد بن الحُسين بن محمد (ت٣٦٠هـ). يُراجع: وفيات الأعيان (٥/ ١٠٣)، وسير أعلام النُّبلاء (١٦/ ١٣٧)، والوافي بالوفيات (٢/ ٣٨١)، والنُّجُوم الزَّاهرة(٤/ ٦٠)، والشَّذرات(٣/ ٣١)، وكلامُ ابنِ العَمِيْدِ هـٰذا مَفْخَرَةٌ لأهلِ العِلْمِ

(٢) سبق التعرف به، وتكرر ذكره مرارًا.

(٣) في (ط): «فقال الطَّبَرَانِيُّ».

أَبِي يَقُولُ: قَالَ الشَّافِعِيُّ: يَا أَبَا عَبْدِالله، إِذَا صَحَّ الحَدِيْثُ عِنْدَكُمْ عَن رَسُوْلِ الله ﷺ فَأَخْبِرُوْنَا، نَرْجِعُ إِلَيْهِ[١].

وقَالَ الطَّبَرَانِيُّ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الأَبَّارُ[٢]، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ يَحْيَىٰ النَّيْسَابُورِيَّ[٣] ـ حِيْنَ بَلَغَهُ وَفَاةَ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ ـ يَقُوْلُ: يَنْبَغِي لأَهْلِ كلِّ دَارٍ بـ«بَغْدَادَ» أَنْ يُقِيْمُوا عَلَىٰ أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ النِّيَاحَة في دُوْرِهِمْ[٤].

---

(١) سبق مثلُ ذلك في ترجمة الإمام رَحِمَهُ اللهُ وهو قولٌ مشهورٌ.

(٢) ذكره المؤلف في موضعه رقم (٤٥).

(٣) ذكره المؤلف في موضعه رقم (٤٦٣).

(٤) مَعْلُومٌ أَنَّ النِّيَاحَةَ على المَيِّتِ لا تَجُوْزُ، لا على أَحْمَد رَحِمَهُ اللهُ ولا على غيره؛ لأَنَّها مُصَادَمَةٌ للرِّضَا بقضاءِ الله وقدره، ومُخالفةٌ صريحةٌ لهدي النَّبيِّ ﷺ؛ ولذا أستبعد أن يَقولُ محمَّد بنُ يَحْيَىٰ ذٰلِكَ، وهو من أَعْلَم النَّاسِ بالسُّنَّةِ، فهو من خاصَّة أَصْحَابِ أَحْمَدَ؟! الَّذي يقوم مذهبه على تحقيق التَّوحيد، والتَّمسك بظاهر الكتاب، والثَّابت الصَّحيح من السُّنَّة.

(بابُ العَيْنِ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ)

٥٩٥ ـ **عَبْدُالله بنُ سُلَيمَان**(١) بنِ الأشْعَثِ بنِ إِسْحَـٰقَ، أَبُوبَكْر بن أَبِي دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيُّ، رَحَلَ بِهِ أَبُوه(٢) من سِجِسْتَان، فَطوَّف بِهِ شَرْقًا وغَرْبًا، وسَمَّعَه(٣) من عُلَمَاءِ ذٰلِكَ الوَقْتِ، سَمِعَ بـ«خُرَاسَانَ» والجِبَالِ و«أَصْبهَان»، و«فَارِسَ»، و«البَصْرَةِ» و«بَغْدَادَ»، و«الكوْفَةِ»، و«المَدِيْنَةِ»، و«مَكَّةَ»، والشَّام»، و«مِصْـرَ»، و«الجِزِيْرَةِ»، و«الثُّغُوْرِ». واسْتَوْطَنَ بَغْدَادَ، وصَنَّـفَ «المُسْنَدَ»، و«السُّنَنَ»، و«التَّفْسِيْرَ» و«القِرَاءَاتِ»، و«النَّاسِخَ والمَنْسُوْخَ»، وغَيْرَ ذٰلِكَ،

---

(١) ابن أبي داود: (٢٣٠ ـ ٣١٦هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٥)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣١٣)، والمَقْصَد الأرْشَد (٢/ ٣٤)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٢١٣)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٦٩).

ويُراجع: الكامل لابن عدي (٤/ ١٥٧٧)، والفهرست (٢٨٨)، وذِكْرِ أخبار أصبهان (٢/ ٦٦)، وتاريخ بغداد (٩/ ٤٦٤)، والأنساب (٧/ ٤٦)، وتاريخ دمشق (٢٩/ ٧٧)، ومختصره (١٢/ ٢٤٠)، وتهذيب (٧/ ٤٣٩)، والمنتظم (٦/ ٢١٨)، ووفيات الأعيان (٢/ ٤٠٤) (ترجمة أبيه)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٤٨٥)، وتاريخ الإسلام (٥١٢)، وسير أعلام النُّبلاء(١٣/ ٢٢١)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٧٦٧)، وميزان الاعتدال (٢/ ٤٣٣)، والعبر (٢/ ١٦٤)، وطبقات الشَّافِعِيَّة (٣/ ٣٠٧)، وغاية النِّهاية (١/ ٤٢٠)، ولسان الميزان (٣/ ٢٩٣)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ٢٢٢)، وطبقات الحفَّاظ (٣٢٢)، وطبقات المفسرين للدَّاودي (١/ ٢٢٩)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٢٧٣)، والرِّسالة المستطرفة (٤٦)، والده أبوداود صاحب «السُّنن» مشهورٌ من كِبَارِ الحفَّاظِ. تقدَّم ذكره رقم (٢١٦).

(٢) في (ط): «والده».

(٣) في (ط): «أسمعه». وكلاهما صَوَابٌ.

وكَان فَهمًا، عَالِمًا، حَافِظًا، وحَدَّثَ عَنْ عَلِيٍّ بن خَشْرَمٍ(١) المَرْوَزِيِّ، وأَبِي دَاوُدَ سُلَيْمَان بن مَعْبَدٍ السِّنْجِيِّ(٢)، وسَلَمَةَ بنِ شَبِيْبٍ، وَمحمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ الذُّهْلِيِّ، وَأَحْمَدَ بنِ الأَزْهَرِ النَّيْسَابُوْرِيِّ، وإِسْحٰقَ بنِ مَنْصُوْرٍ الكَوْسَجِ، ومُحَمَّدِبنِ بَشَّارٍ بُنْدَارٍ، ومُحَمَّدِ بنِ المُثَنَّىٰ، وعَمْرِو بنِ عَلِيٍّ، ونَصْرِ بن عَلِيٍّ البَصْرِيَّيْنِ، وإِسْحَٰقَ بنِ إِبْرَاهِيمَ النَّهْشَلِيِّ، وزِيَادِ بنِ أَيُّوبٍ، ومُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالله المُخَرِّمِيِّ(٣)، ويَعْقُوْبَ الدَّوْرَقِيِّ، ويُوْسُفَ بنِ مُوْسَىٰ القَطَّانِ، ومُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّحِيْم صَاعِقَةَ، وخَلْقٍ كَثِيْرٍ من أَمْثَالِهِمْ.

رَوَىٰ عَنْه أَبُوبَكْرِ بنُ مُجَاهِدٍ المُقْرِىءُ، وعَبدُالبَاقِي بنُ قَانِعٍ، ودَعْلَجُ(٤)، وأَبُوبَكْرٍ الشَّافِعِيُّ، ومحمَّدُ بنُ المُظَفَّرِ الوَرَّاقُ، والدَّارقُطْنِيُّ، وأَبُوحَفْصِ بنُ شَاهِيْنَ، وأَبُوالقَاسِمِ بنُ حَبَابَةَ، والمُخَلِّصُ، وأَبُوعَبْدِالله ابنُ بَطَّةَ، وعِيْسَىٰ بنُ عَلِيٍّ الوَزِيْرُ. وكانَ عِيْسَىٰ يُشِيْرُ إِلَىٰ مَوْضِعٍ في دَارِهِ

---

(١) في (ط): «خرشم» تحريف.

(٢) في (هـ): «السَّهمي» تحريفٌ ظاهرٌ. ويُراجع: الأنساب (٧/ ١٦٧)، وتاريخ بغداد (٩/ ٥١)، والمنتظم (٥/ ٥)، وتهذيب الكمال (١٢/ ٦٧)، و(سِنْجُ) من نواحي مَرْوَ، يراجع: معجم البلدان (٣/ ٢٩٩)، قال: «بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره جيم، قريتان بمرو...» وذكر سليمان بن معبد (ت٢٥٧هـ) وذكر الحافظ المزي ابن أبي داود في الرواة عنه.

(٣) في (ب) و(ج) و(هـ): «محمد بن عَبْدٍ...» والصَّواب ما جاء في (أ) و(ط) وهو المثبت ويظهر أنه الإمام المحدِّث الثِّقَةُ محمد بن عبدالله بن المبارك، أبوجعفر القُرَشِيُّ مولاهم، البَغْدَادِيُّ المُخَرِّمِيُّ، قاضي حُلْوَان (ت٢٦٠هـ). يُراجع: تاريخ بغداد (٥/ ٤٢٣)، والجرح والتَّعديل (٧/ ٣٠٥)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٢٦٥)... وغيرها.

(٤) في (ط): «دعلج بن أحمد».

فَيَقُوْلُ: حَدَّثَنَا أَبُوالقَاسِمِ البَغَوِيُّ في ذٰلِكَ المَوْضِعِ، وحَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ صَاعِدٍ في ذٰلِكَ المَوضِعِ، وحَدَّثَنَا أَبُوبَكْرِ بنُ مُجَاهِدٍ في ذٰلكَ المَوْضِعَ، وذَكَرَ غيرَ هٰؤُلاَءِ، فيُقَالُ لَهُ: لاَتزَالُ تَذْكُرُ أَبَابَكْرِ بنِ أَبِي دَاوُدَ، فيَقُوْلُ: لَيْتَهُ إِذَا مَضَيْنَا إِلَىٰ دَارِهِ كَانَ يَأْذَنُ لَنَا في الدُّخُولِ إلى دَارِهِ، والقِرَاءَةَ عَلَيْهِ. ونَصَبَ لَهُ السُّلْطَانُ المِنْبَرَ، فَحَدَّثَ عَلَيْهِ لِفَضْلِهِ ومعْرِفَتِهِ.

وقَالَ الأَزْهَرِيُّ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ بنِ شَاذَانَ يَقُوْلُ: أُخْرِجَ أَبُوبَكْرِ بنُ أَبِي دَاوُدَ إلى سِجِسْتَانَ في أَيَّامِ عَمْرِو بن اللَّيْثِ[١]، فاجتَمَعَ إِلَيْه أَصْحَابُ الحَدِيْثِ، وسَأَلُوْهُ أَنْ يُحَدِّثَهُمْ، فَأَبَىٰ، وقَالَ: لَيْسَ مَعِيَ كِتَابٌ، فَقَالُوا: ابنُ أَبِي دَاوُدَ[٢] وكِتَابٌ؟ قَالَ أَبُوبَكْرٍ: فأَثَارُوْنِي، فأَمْلَيْتُ عَلَيْهِم ثَلاَثِيْنَ أَلْفَ حَدِيْثٍ من حِفْظِي، فَلَمَّا قَدِمْتُ بَغْدَادَ قَالَ البَغْدَادِيُّونَ: مَضَىٰ ابنُ أَبِي دَاوُدَ إلى سِجِسْتَانَ، ولَعِبَ بالنَّاسِ، ثُمَّ فَيَّجوا فَيْجًا[٣] اكتَرَوْهُ إلى سِجِسْتَانَ، ليَكْتُبَ لَهُمُ النُّسْخَةَ، فكتبَتْ، وجِيْءَ بِهَا إلى بَغْدَادَ، وعُرِضَتْ

(١) عَمْرُو بنُ اللَّيْثِ الصَّفَّارُ، ثاني أُمَرَاءِ الدَّوْلَةِ الصَّفَّارِيَّةِ التي كانت تَحْكُمُ خُرَاسَان، وأَصْبَهَان، وسجِسْتَان، ولي الإمارةَ بعد وفاةِ أَخِيْهِ مُؤَسِّسِ الدَّوْلَةِ الصَّفَّارِيَّة سنة (٢٦٥هـ) وأقرَّهُ المُعْتَمِدُ العبَّاسي . . . وكان شُجاعًا مِقْدَامًا توفي سنة (٢٨٩هـ). يُراجع: المنتظم (٦/ ١٧، ٣٧)، والكامل (٧/ ١٧)، ووفيات الأعيان (٦/ ٤١٥)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ٤٠).

(٢) في (هـ): «أبوداود».

(٣) في (ب): «فَوْجًا». الفَيْجُ: رَسُوْلُ السُّلْطَانِ عَلَىٰ رِجْلَيْهِ، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وقيلَ: هو الذي يَسْعَىٰ بالكُتُبِ، والجَمْعُ: فُيُوْجٌ». يُراجع: جمهرة اللُّغة(١/ ٤٩١)، قال: «الفَيْجُ: معروفٌ، وليس بعربي، ويُراجع: المعرب (٢٩١)، وقصد السَّبيل (٢/ ٣٤٩)، والتَّاج (فيج).

علىٰ الحُفَّاظِ، فَخَطَّئُونِي في سِتَّةِ أَحَادِيْثَ، مِنْهَا ثَلاَثَةٌ حَدَّثْتُ بِهَا كَمَا حُدِّثْتُ، وثَلاَثَةُ أَحَادِيْثَ أَخْطَأْتُ فِيْهَا. وقَالَ أَبُوعَبْدِالرَّحْمَـٰنِ السُّلَمِيُّ[١]: سَأَلْتُ الدَّارقُطْنِيَّ عن أَبِي بَكْر بن أَبِي دَاوُدَ؟ فقَالَ: ثِقَةٌ.

أَخْبَرَنَا الوَالِدُ السَّعِيْدُ ـ قِرَاءةً ـ قَالَ: أَخْبَرَنَا[٢] مُوسَىٰ بنُ عِيْسَىٰ السَّرَّاجُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالله بنُ سُلَيْمان بنِ الأشْعَثُ، قَالَ: حَدَّثَنا وَهْبُ بنُ بَيَانٍ، وعَبدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ المِسْوَرِ، ومُوْسَىٰ بنُ عَامِرٍ المُرِّيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عن أَيُّوبَ، عن عِكْرِمَةَ، عن ابنِ عَبَّاسٍ ـ يُبَلِّغُ بِهِ النَّبِيِّ[٣] ﷺ ـ قَالَ:[٤] **«مَنْ صَوَّرَ صُورَةً كُلِّفَ أَن يَنْفُخَ فِيْهَا، ولَنْ يَفْعَلَ، ومَنْ تَحَلَّمَ كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بينَ شَعِيْرَتَيْنِ، ولَنْ يَفْعَلَ، ومَنِ اسْتَمَعَ حَدِيْثَ قَوْمٍ لم يُحِبُّوا أن يَسْمَعَ حَدِيْثَهُمْ صُبَّ في أُذُنَيْهِ الآنُكُ»**.

أَنبأَنَا أَبُو الحُسَيْن ـ مِنْ وَلَدِ المُهْتَدِي باللهِ ـ عن عُمَرَ بنِ شَاهِيْن، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَابَكْرِ بن أَبِي دَاوُدَ يَقُوْلُ: دَخَلْتُ الكُوْفَةَ، ومَعِيَ دِرْهَمٌ وَاحِدٌ، فاشْتَرَيْتُ بِهِ ثَلاَثِيْنَ مُدًّا بَاقلاًّ، وكُنْتُ آكُلُ مِنْهُ مُدًّا، وأَكْتُبُ عن أَبِي سَعِيْدٍ الأَشَجِّ أَلْفَ حَدِيْثٍ، فَلَمَّا كَانَ الشَّهْرُ حصَل مَعِيَ ثَلاَثُوْنَ أَلْفَ حَدِيْثٍ.

---

(١) يُراجع: سؤالات السُّلمي للدَّارقُطنيِّ.

(٢) في (هـ): «حَدَّثَنا» وفي (أ): «نا» ولعلَّها كذٰلك في الأصْلِ الذي بخطِّ المُصنف، فمن نقلها «حدثنا» ومن نقلها «أخبرنا» فقد أصاب.

(٣) في (هـ): «رسول الله ﷺ».

(٤) الحديث في مسند الإمام أحمد (١/ ٢٤١، ٣٥٠، ٣٥٩)، وغيره.

أَنْبَأَنَا عَلِيٌّ المُحَدِّثُ، عن عُبَيْدِاللهِ الفَقِيْهِ، قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُوبَكْرِ بن أَبِي دَاوُدَ مِنْ حِفْظِهِ لِنَفْسِهِ[1]:

تَمَسَّكْ بِحَبْلِ اللهِ واتَّبِعِ الهُدَىٰ ... وَلاَ تَكُ بِدْعِيًّا لَعَلَّكَ تُفْلِحُ
وَدِنْ بِكِتَابِ اللهِ والسُّنَنِ الَّتِي ... أَتَتْ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ تَنْجُوْوَتَرْبَحُ
وقُلْ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ كَلاَمُ مَلِيْكِنَا ... بِذٰلِكَ دَانَ الأَتْقِيَاءُ وأَفْصَحُوا
وَلاَ تَغْلُ في القُرْآنَ بالوَقْفِ قَائِلاً ... كَمَا قَالَ أَتْبَاعٌ لِجَهْمٍ وأَسْجَحُوا
ولاَ تَقُلِ القُرْآنُ خَلْقٌ قَرَأْتُهُ ... فَإِنَّ كَلاَمَ اللهِ باللَّفْظِ يُوْضَحُ
وقُلْ يَتَجَلَّىٰ اللهُ لِلْخَلْقِ جَهْرَةً ... كَمَا البَدْرِ لاَيَخْفَىٰ وَرَبُّكَ أَوْضَحُ
وَلَيْسَ بِمَوْلُوْدٍ وَلَيْسَ بِوَالِدٍ ... وَلَيْسَ لَهُ شِبْهٌ تَعَالَىٰ المُسَبَّحُ
وَقَدْ يُنْكِرُ الجَهْمِيُّ هَـٰذَا وَعِنْدَنَا ... بِمِصْدَاقِ مَا قُلْنَا حَدِيْثٌ مُصَرِّحُ
رَوَاهُ جَرِيْرٌ عَنْ مَقَالِ مُحَمَّدٍ ... فَقُلْ مِثْلَ مَاقَدْ قَالَ في ذَاكَ تَنْجَحُ
وَقَدْ يُنْكِرُ الجَهْمِيُّ أَيْضًا يَمِيْنَهُ ... وكِلْتَا يَدَيْهِ بالفَوَاضِلِ تَنْفَحُ
وقُلْ يَنْزِلُ الجَبَّارُ في كلِّ لَيْلَةٍ ... بِلاَ كَيْفَ جَلَّ الوَاحِدُ المُتَمَدَّحُ
إِلَىٰ طَبَقِ الدُّنْيَا يَمُنُّ بِفَضْلِهِ ... فتُفْرَجُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وتُفْتَحُ
يَقُوْلُ أَلاَ مُسْتَغْفِرٌ يَلْقَ غَافِرًا ... ومَسْتَمْنِحٌ خَيْرًا ورِزْقًا فَأَمْنَحُ
رَوَىٰ ذَاكَ قَوْمٌ لاَ يُرَدُّ حَدِيْثُهُمْ ... أَلاَ خَابَ قَوْمٌ كَذَّبُوْهُمْ وقُبِّحُوا

(١) قَصِيْدَةُ ابنُ أَبِي دَاوُد هَـٰذِهِ مَشْهُوْرَةٌ طُبِعَتْ قديمًا، ونُسختها الخطية الجيِّدة في مجاميع الظَّاهريّة، في مجموع عليه سماع الحافظ عبدالغني، وقد شرحها الحسن بن أحمد بن البَنَّاء الآتي ذكره، ترجمة رقم (٦٧٧)، وشرحها العلاَّمة السفاريني، وشرحه مطبوعٌ.

وقُلْ: إنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَمُحَمَّدٍ وَزِيْرَاهُ قِدْمًا ثمَّ عُثْمَانُ أَلاَرْجَحُ
وَرَابِعُهُمْ خَيْرُ البَرِيَّةِ بَعْدَهُمْ عَلِيٌّ حَلِيْفُ الخَيْرِ بالخَيْرِ مُنْجَحُ
وإِنَّهُمُ وَالرَّهْطُ لاَ رَيْبَ فِيْهِمُ عَلَىٰ نُجُبِ الفِرْدَوْسِ في الخُلْدِتَسْرَحُ
سَعِيْدٌ وسَعْدٌ وابنُ عَوْفٍ وطَلْحَةٌ وعَامِرُ فِهْرٍ والزُّبَيْرُ المُمَدَّحُ
وقُلْ خَيْرُ قَوْلٍ في الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ وَلاَ تَكُ طَعَّانًا تَعِيْبُ وتَجْرَحُ
فَقَدْ نَطَقَ الوَحْيُ المُبِيْنُ[1] بِفَضْلِهِمْ وَفِي الفَتْحِ آيٌ في الصَّحَابَةِ تَمْدَحُ
وبَالقَدَرِ المَقْدُوْرِ أَيْقِنْ فَإِنَّهُ دِعَامَةُ عِقْدِ الدِّيْنِ والدِّيْنُ أَفْيَحُ
وَلاَ تُنْكِرَنْ جَهْلاً نَكَيْرًا ومُنْكَرًا ولاَالحَوْضَ والمِيْزَانَ إِنَّكَ تَنْصَحُ
وقُلْ يُخْرِجُ اللهُ العَظِيْمُ بِفَضْلِهِ مِنَ النَّارِ أَجْسَادًا مِنَ الفَحْمِ تُطْرَحُ
عَلَىٰ النَّهْرِ في الفِرْدَوْسِ تَحْيَىٰ بِمَائِهِ كَحَبَّةِ حَمْلِ السَّيْلِ إِذْ جَاءَ يَطْفَحُ
فَإِنَّ رَسُوْلَ اللهِ لِلْخَلْقِ شَافِعٌ وقُلْ في عَذَابِ القَبْرِ حَقٌّ مُوَضَّحُ
ولاتُكْفِرَنْ أَهْلَ الصَّلاَةَ وإِنْ عَصَوا وَكُلُّهُمُ يَعْصِيَ وذُوْالعَرْشِ يَصْفَحُ
ولاَ تَعْتَقِدْ رَأْيَ الخَوَارِجِ إِنَّهُ مَقَالٌ لِمَنْ يَهْوَاهُ يُرْدِيْ ويَفْضَحُ
ولاَ تَكُ مُرْجِيًّا لَعُوْبًا بِدِيْنِهِ أَلاَ إِنَّمَا المُرْجِيُّ بالدِّيْنِ يَمْرَحُ
وقُلْ إِنَّمَا الإِيْمَانُ قَوْلٌ وَنِيَّةٌ وفَعْلٌ عَلَىٰ قَوْلِ النَّبِيِّ مُصَرَّحُ
ويَنْقُصُ طَوْرًا بالمَعَاصِيْ وتَارَةً بِطَاعَتِهِ يَنْمِي وَفِي الوَزْنِ يَرْجَحُ
وَدَعْ عَنْكَ آرَاءَ الرِّجَالِ وقَوْلَهُمْ فَقَوْلُ رَسُوْلِ اللهِ أَزْكَىٰ وَأَشْرَحُ
وَلاَ تَكُ مِنْ قَوْمٍ تَلَهَّوْا بِدِيْنِهِمْ فَتَطْعَنُ في أَهْلِ الحَدِيْثِ وتَقْدَحُ

(١) في (ط): «المتين».

إِذَامَااعتَقَدْتَ الدَّهْرَ يَاصَاحِ هَـٰذِهِ فَأَنْتَ عَلَىٰ خَيْرٍ تَبِيْتُ وتُصْبِحُ

قَالَ ابنُ بَطَّةَ: قَالَ أَبُوبَكْرِ بن أَبِي دَاوُدَ: هَـٰذَا قَوْلِي، وقَوْلُ أَبِي، وقَوْلُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وقَوْلُ مَنْ أَدْرَكْنَا مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، ومَنْ لَمْ نُدْرِكْ مِمَّنْ بَلَغَنَا عَنْهُ، فَمَنْ قَالَ غَيْرَ هَـٰذَا فقَدْ كَذَبَ.

مَوْلِدُهُ سَنَةَثَلَاثِيْنَ ومَائَتين، قَالَ: وأَوَّلُ مَا كَتَبْتُ سَنَةَ إِحْدَىٰ وأَرْبَعِيْنَ عن مُحَمَّدِ بن أَسْلَمَ الطُّوْسِيِّ[1]، وكانَ بِطُوْسَ[2]، وكَانَ رَجُلاً صَالِحًا، وسُرَّ بي أَبِي لِمَا كَتَبْتَ عَنْهُ، وَقَالَ لِي: أَوَّل مَا كَتَبْتُ، كَتَبْتَ عَن رَجُلٍ صَالِحٍ، ورَأَيْتُ جَنَازَةَ إِسْحَـٰقَ بنِ رَاهُوْيَه، ومَاتَ إِسْحَـٰقُ سَنَةَ ثَمَانٍ وثَلاثين، وكنتُ مَعَ ابنِه[3] في الكَتَّابِ. وتُوفِيَ عبدُاللهِ بنِ أَبِي دَاوُدَ، وهو ابنُ سِتٍّ وثَمَانِيْنَ سَنَةً وستَّةَ أَشْهُرٍ وأَيَّام، وصلَّىٰ عليه مُطَّلِبُ الهَاشِمِيُّ[4]، ثُمَّ أَبُوعُمَرَ حَمْزَةُ بنُ القَاسِمِ الهَاشِمِيُّ[5]. وقيلَ: صُلِّيَ عَلَيْهِ ثَمَانين مَرَّةً،

---

(١) ساقط من (هـ) ومُحمَّدُ بنُ أَسْلَمَ بنِ يَزِيْدَ الكِنْدِيُّ، مَوْلَاهُم، شَيْخُ المَشْرِقِ، أَبُوالحَسَنِ الطُّوْسِيُّ. قال ابنُ خُزَيْمَةَ: حدَّثنا رَبَّانِيُّ هـٰذِه الأُمَّةِ مُحَمَّدُ بنُ أَسْلَمَ، وقال مَرَّة: حدَّثني مَنْ لَمْ تَرَ عَيْنَايَ مِثْلَهُ محمَّد بن أَسْلَمَ. تُوفي في المُحَرَّمِ سَنَةَ (٢٤٢هـ) وكان يُشبَّهُ بأحمد بن حَنْبَلٍ. أخباره في الجرح والتَّعديل (٧/ ٢٠١)، وحلية الأولياء (٩/ ٢٣٨)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٢١٢)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ١٩٥).

(٢) مدينةٌ بخُراسَان معروفةٌ، مشهورةٌ في التَّاريخ، واسمها الآن «مشهد» من كبريات المُدُنِ الإيرانية. يُراجع: معجم البُلدان (٤/ ٥٥).

(٣) ابنه يعني محمد بن إسحـٰق. تقدَّم ذكره ترجمة رقم (٣٨٣).

(٤) هومُطَّلِبُ بنُ إِبْرَاهِيم بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ، أبوهاشم الهاشِمِيُّ، خطيبُ جامعِ المَهْدِيِّ (ت٣٢٢هـ) أخباره في تاريخ بغداد (١٣/ ٢٧١).

(٥) هو حمزةُ بنُ القاسم بن عبدالعَزِيْزِ ابن عَمٍّ سَابِقِهِ وهُما من آل عُبَيْدِالله بنِ عَبَّاسٍ - رضي الله=

حَتَّىٰ أَنْفَذَ المُقْتَدِرُ باللهِ بِنَازُوك فخَلَّصُوا جِنَازَتَهُ، ودَفَنُوْهُ يَوْمَ الأَحَدِ لاثْنَتَيْ عَشْرَةَ[(١)] بَقِيَتْ مِنْ ذِي الحِجَّةِ من سَنَةِ سَتَّ عَشْرَةَ وثَلاَثمائة، في مَقْبَرَةِ بَابِ البُسْتَانِ. وقِيلَ: صَلَّى عَلَيْهِ زُهَاءُ ثَلاَثمائة أَلْفِ إِنْسَانٍ وأَكْثَرُ، وأُخرج بعدَ صَلاَةِ الغَدَاة، ودُفِنَ بَعْدَ صَلاَةِ الظُّهْرِ، وقيلَ: مَاتَ وله سبعٌ وثمانُوْنَ سَنَةً، قَدْمَضَىٰ لَه منْهَا ثَلاَثَةُ أَشْهُرٍ، وخَلَّفَ ثَمَانِيَةَ أَوْلاَدٍ: أَبُو دَاوُدَ مُحَمَّدٌ[(٢)]، وأَبُو مَعْمَرٍ عُبَيْدِالله، وأَبو أَحْمَدَ عَبْدُالأَعْلَىٰ، وخَمْسُ بَنَاتٍ[(٣)].

٥٩٦ ـ **عبدُالرَّحمن بن مُحَمَّدِ**[(٤)] بنِ إِدْرِيْسَ الرَّازِيُّ، أَبُومُحَمَّدٍ الإِمَامُ بنُ

= عَنْهُما ـ، كان يَتَوَلَّى الصَّلاةَ بجَامعِ المَنْصُور (ت٣٣٥هـ). يُراجع: تاريخ بغداد (٨/ ١٨١).

(١) بعدها في (ط): «ليلة» وهي ساقطة من الأصول بما فيها (أ) أصل (ط).

(٢) في (ط): «أبوداود ومحمد، وأبومعمر وعبيدالله» خطأٌ ظاهرٌ وبعد قوله: «خمس بنات»: «أكبرهن فاطمة وحدَّثت» وهذه الزيادة غير موجودة في الأصول التي اعتمدناها، وإن كانت زيادة مفيدة.

(٣) ساقط من (هـ).

(٤) ابنُ أبي حاتم: (؟ ـ ٣٢٧هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦١٩)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣١٨)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ١٠٥)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٢٢١)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٦٣).

ويُراجع: طبقات الشَّافعيَّة للعبَّادي (٢٩)، وتاريخ جرجان (١٣٩، ٣٢٧، ٣٧٤، ٤١٥)، والإرشاد للخيلي (٣/ ٦٨٣)، وتاريخ دمشق (٣٥/ ٣٥٧)، ومختصره لابن منظور (١٥/ ١٩)، وتهذيبه لابن بدران (٢/ ٥٠)، والأنساب (٦/ ٤٢)، واللُّباب (١/ ٣٢٤)، والتَّدوين (٣/ ١٥٣)، والتَّقييد لابن نقطة (٣٣١)، والكامل في التَّاريخ (٨/ ٣٥٨)، والمختصر في أخبار البشر (٢/ ٨٦)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٢٦٣)، وميزان الاعتدال (٢/ ٥٨٧)، والعبر (٢/ ٢٠٨)، وتذكرة الحفَّاظ (٣/ ٨٢٩)، ودول الإسلام (١/ ٢٠٠)، =

الإمام، الحَافِظُ، أَبُوحَاتِمٍ. سَمِعَ صَالِحَ بنَ أَحْمَدَ، وأَحمَدَ بنَ أَصْرَمَ، وأَبَازُرْعَةَ، وأَبَاهُ، وأَحْمَدَ بنَ سِنَانٍ القَطَّانَ، وأَحْمَدَ بنَ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيَّ، ويُونُسَ بنَ حَبِيْبٍ الأَصْبَهَانِيَّ، وغَيْرَهُمْ.

ورَحَلَ في طَلَبِ الحَدِيْثِ إِلَىٰ البِلَادِ مَعَ أَبِيْهِ وبَعْدَهُ، وصَنَّفَ التَّصَانِيْفَ، مِنْ جُمْلَتِهَا: كِتَابُ «السُّنَّة»، و«التَّفْسِيْر»، وكتاب «الرَّدُّ عَلَىٰ الجَهْمِيَّةِ»[(١)]، و«فَضَائِلِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ» وغَيْرُ ذٰلِكَ[(١)].

قَرَأْتُ في كِتَابِ «الرَّدُّ عَلَىٰ الجَهْمِيَّةِ»[(٢)] حدَّثَنَا صَالِحُ بنُ أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُوْلُ: قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[(٣)]: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ

= وتاريخ ابن الورديّ (١/ ٢٧١)، ومرآة الجنان (٢/ ٢٨٩)، وتاريخ ابن الوردي (١/ ٢٧١)، والوافي بالوفيات (١٨/ ٢٢٨)، وفوات الوفيات (١/ ٤٥٢، ٢/ ٢٨٧)، وطبقات الشَّافعيَّة الكُبرى (١/ ٤١٦)، وطبقات الشَّافعية للأسنوي (١/ ٤١٦)، وطبقات الشَّافعيَّة لابن قاضي شهُبة(١/ ١١٢)، والبداية والنِّهاية(١١/ ١٩١)، ولسان الميزان(٣/ ٤٣٢)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ٣٦٥)، والمقفىٰ الكبير (٤/ ٢٤٠)، وطبقات الحفَّاظ (٣٤٥)، وطبقات المفسرين للسُّيوطي (١٧)، وطبقات المفسرين للدَّاودي (١/ ٢٧٥)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٣٠٨).

تقدَّم ذكر والده محمد بن إدريس (أبوحاتم الرَّازيّ) رقم (٣٩٠) وهو ابن أخت أبي زُرْعَةَ الرَّازِيِّ، وقد تقدَّم ذٰلك في ترجمته أيضًا، ووراقه أحمدُ بنُ مُحَمَّدِ بن سليل الرَّازِيُّ التَّميميُّ

(١) ـ(١) ساقط من (هـ).

(٢) لم يذكر المُؤلِّفُ كتابه «الجرح والتَّعديل» وهو من أهم مؤلفاته وأشهرها، ولا «علل الحديث» وهو مطبوعٌ، ولا كتابه «الكُنَىٰ» ولا كتابه «الفَوَائد الكُبْرَىٰ» ولا «المَرَاسِيل» وهو مطبوعٌ، ولا كتابه «آدابُ الشَّافِعِيِّ وَمَنَاقِبُهُ» وهو مطبوعٌ. ورأيت له في المكتبة الظَّاهريَّة «زُهْدُ الثَّمَانية من التَّابعين».

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٥٤.

﴿وَٱلْأَمْرُ﴾ فَأَخْبرَنَا بالخَلْقِ. ثُمَّ قَالَ: والأمْرُ، فأَخْبرَ أنَّ الأمْرَ غيْرُ الخَلْقِ. وقَالَ عَبْدُالرَّحْمَـٰن بنُ أَبِي حَاتِمٍ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ سِنَانٍ الوَاسِطِيَّ يَقُوْلُ: قَدْ مَيَّزَ اللهُ بينَ الخَلْقِ والأمْرِ. فَسَمَّىٰ هَـٰذَا أَمْرًا[1]، وسَمَّىٰ هَـٰذَا خَلْقًا، وفَرَّقَ بَيْنَهُمَا، فقَالَ: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ وكلُّ مَخْلُوْقٍ دَاخِلٌ في الخَلْقِ، وبَقِيَ الأمْرُ، والأمْرُ لَيْسَ بمَخْلُوْقٍ، قَالَ الله تعَالَىٰ[2]: ﴿ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ﴾ فأَنْزَلَ كَلاَمَهُ غيرَ مَخْلُوْقٍ.

أَخْبرَنَا الشَّيْخُ الإمَامُ عَبدُالرَّحْمَـٰن بنُ مَنْدَه ـ فِيْمَا كَتَبَ إِلَيْنَا ـ قَالَ: أَخْبرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبرَنَا أَبُومُحَمَّدِ بنُ حَيَّان أَبُو الشَّيْخِ، قَالَ في «تاريْخِهِ»: مَاتَ أَبومُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحْمَـٰن بنُ أَبِي حَاتِمٍ سَنَةَ سَبْعٍ وعِشْرِيْنَ وثَلاَثِمَائَةَ.

٥٩٧ ـ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ[3] بنِ بَكَّارٍ القَافِلاَنِيُّ[4]، أَبُوحَفْصٍ[5]. حَدَّث

(١) في (هـ): «أمر».

(٢) سورة الطَّلاق، الآية: ٥.

(٣) ابنُ بكَّارٍ القَافِلانِيّ: (؟ ـ ٣٠٨هـ)

أَخْبَارُهُ في: مُخْتصر النَّابُلُسِيِّ (٣١٩)، والمَقْصَد الأرْشَد (٢/ ٣٠٥)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٢٦٤)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٧١).

ويُراجع: تاريخ بغداد (١١/ ٢٢٢)، وتاريخ الإسلام (٢٤١).

(٤) في (ط) «وتاريخ بغداد»: «القافلائي» وسبق ذكر هذه النسبة.

(٥) في (ط): «أبوجَعْفَرٍ» تحريفٌ ظاهرٌ. لم يفصِّل المؤلِّفُ أخباره، وفي «تاريخ بغداد»: «سمع عليَّ بن مُسْلِمٍ الطُّوْسِيَّ، ويَعْقُوب الدَّوْرَقِيَّ، وأبايَحيىٰ محمَّدَ بن سَعِيْدٍ العَطَّارَ، والحسن بن أبي الرَّبِيْع الجرجاني. وروى عنه أبوالحسين بن المنادي، ومحمد بن =

بـ«مَسَائِلِ أَبِي إِبْرَاهِيْمَ بنِ هَانِيءٍ النَّيْسَابُوْرِيِّ» فِيْمَا أَنْبَأَنَا الوَالِدُ السَّعِيْدُ، عن ابنِ شِهَابٍ، أَخْبرَنَا أَبُوعَلِيٍّ، أَخْبرَنَا عُمَرُ بنُ بَدْرٍ المَغَازِلِيُّ، أَخْبرَنَا أَبُوحَفْصٍ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بَكَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُوإِسْحَـٰقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ هَانِيءٍ النَّيْسَابُوْرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِالله يَقُوْلُ: بَلَغَ ابنُ أَبِي ذِئْبٍ أَنَّ مَالِكَ بنَ أَنَسٍ قَالَ: لَيْسَ البَيِّعَانِ بالخِيَارِ، فَقَالَ ابنُ أَبِي ذِئْبٍ: يُسْتَتَابُ مَالِكٌ، فَإِنْ تَابَ وإِلاَّ ضُرِبَتْ عُنُقَهُ. وبِهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِالله وسُئِلَ عَنْ رَجُلٍ قَدِمَ مَكَّةَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيْدٍ تَاجِرًا، فَدَخَلَ مَكَّةَ بغَيْرِ إِحْرَامٍ؟ قَالَ: يَرْجِعُ إِلَىٰ المِيْقَاتِ، فيُهِلُّ بعُمْرَةٍ، إِنْ كَانَ في غَيْرِ أَيَّامِ الحَجِّ، فَإِنْ كَانَ في أَيَّامِ الحَجِّ أَهَلَّ بالحَجِّ

وبِهِ قَالَ: سُئِلَ أَبُوعَبْدِالله عَنِ البَرَاءَةِ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ، قَالَ: لاَ، إِلاَّ أَنْ يُسَمِّيَ العَيْبَ، وبِهِ قَالَ: سُئِلَ عَنْ مَسْجِدٍ بُنِيَ عَلَىٰ الطَّرِيْقِ؟ قَالَ: يُقْلَعُ، ويُرَدُّ الطَّرِيْقُ إِلَىٰ مَا كَانَ.

٥٩٨ ـ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ[١] بنِ رَجَاءٍ، أَبُوحَفْصٍ العُكْبَرِيُّ. حَدَّثَ عَن

= إبراهيم بن نيطر العَاقُولِيّ، ومحمَّدُ بن المظفر. وكان ثِقَةً. أخبرني محمد بن عبدالواحد، حدَّثنا محمد بن العبَّاس، قال: قرىء على ابن المنادي وأنا أسمع، أخبرني أبويَعْلَىٰ محمد ابن عبدالواحد الوكيل، أخبرنا عليُّ بنُ عمر الحربيُّ، قال: وجدت في كتاب أخي بخطه إنَّ عمر بن محمد بن بكَّار مات في سنة ثمان وثلاثمائة. قال ابن المنادي: في شوال، وقال الآخر: في سلخ شوَّال».

(١) ابن رَجَاءِ العُكْبَرِيُّ: (؟ـ٣٣٩هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣١٩)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ٣٠٦)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٢٤٧)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٦٨).

=

عَبْدِالله بن إِمَامِنَا أَحْمَدَ، وقَيْسِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الطَّوَابِيْقِيِّ[١]، ومُوْسَىٰ بن حَمْدُوْنَ العُكْبَرِيِّ[٢]، وَعِصْمَةُ بنُ أَبِي عِصْمَةَ، وغَيْرُهُمْ. وكَانَ عَابِدًا صَالِحًا. رَوَىٰ عَنه جَمَاعَةٌ؛ مِنْهُم: أَبُوعَبْدِالله بنُ بَطَّةَ، وقَالَ: إِذَا رَأَيْتَ العُكْبُرِيَّ يُحِبُّ أَبَا حَفْصِ بنِ رَجَاءٍ فاعْلَمْ أَنَّه صَاحِبُ سُنَّةٍ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِاللهِ الخَيَّاطُ[٣]: كَانَ أَبُوحَفْصِ بنِ رَجَاءٍ لا يُكَلِّمُ مَنْ يُكَلِّمُ رَافِضِيًّا إلى عَشَرَة.

وَقَالَ أَبُوعَلِيِّ بنُ شِهَابٍ[٤]: كَانَ لأَبِي حَفْصِ بنِ رَجَاءٍ صَدِيْقٌ صَيْرَفِيٌّ. فَبَلَغَهُ أَنَّه قَدْ اتَّخَذَ دَفْتَرًا للحِسَابِ فَهَجَرَهُ؛ لأَنَّ الصَّرْفَ المُبَاحَ يَدًا بِيَدٍ، ولمَّا اتَّخَذَ دفْتَرًا[٥] فإِنَّمَا يُعْطِي نَسِيْئَةً.

وَقَرَأْتُ في بَعْضِ كُتُبِ أَصْحَابِنَا: أَنَّ ابنَ رَجَاءٍ كَانَ إِذَا مَاتَ بعُكْبَرَا

= ويُراجع: تاريخ بغداد (١١/ ٢٣٩)، ويكنى أبوحَفْصِ العكبريُّ، قال الحافظ الذَّهبيُّ في «تاريخ الإسلام» في ترجمة ابن رجاء هذا: «ولنا رجلان من أئمة الحنابلة بعد الثمانين وثلاثمائة كل منهما يكنىٰ أباحفصٍ العكبري».

(١) هو قيس بنُ إبراهيم بن قَيْسٍ الطَّوَابِيْقِيُّ المؤدِّبُ، أبوموسىٰ (ت٢٨٤هـ). يُراجع: تاريخ بغداد (١٢/ ٤٦٢).

(٢) مُوْسَىٰ بنُ حُمدُون العُكْبَرِيُّ (ت٣٠١هـ) حَنْبَلِيٌّ لم يذكره المؤلِّف استدركتُهُ في موضعه كما سيأتي إن شاء الله.

(٣) الخيَّاط هذا لا أعرفه؛ فلعله من ذوي قرابة عبيدِالله بن تَوْبَةَ الخيَّاطِ العُكْبَرِيِّ المذكورِ في ذيل تاريخ بغداد (٢/ ٦٥) وهو أيضًا مستدرك على المؤلِّف، ذكرته في موضعه في «الذَّيْلِ».

(٤) هو أبوعليٍّ الحسن بن شهاب (ت٤٢٨هـ) ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٦٥٣).

(٥) في (ط): «دارًا» تحريفٌ ظاهرٌ، واللَّفْظَةُ ساقطةٌ من أصله (أ).

رَجُلٌ مِنَ الرَّافِضَةِ، فَبَلَغَهُ أَنَّ بَزَّازًا بَاعَ لَه كَفَنًا، أَوْ غَاسِلاً غَسَّلَهُ، أَوْ حَامِلاً حَمَلَهُ هَجَرَهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ.

أَنْبَأَنَا أَبُو القَاسِمِ البُنْدَارُ، عَنِ ابنِ بَطَّةَ، حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصِ بن رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا عِصْمَةُ بنُ أَبِي عِصْمَةَ، حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بنُ الحُسَيْنِ القَنْطَرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحَجَّاجِ، قَالَ: كَتَبَ عَنِّي[1] أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ كَلاَمًا، قَالَ العَبَّاسُ: فَأَمْلاَهُ عَلَيْنَا، قَالَ: لاَ يَنْبَغِي للرَّجُلِ أَنْ يُنَصِّبَ نَفْسَهُ للفَتْوَىٰ حَتَّىٰ يَكُوْنَ فيه خَمْسُ خِصَالٍ، أَمَّا أَوَّلُهَا: فأَنْ تَكُوْنَ له نِيَّةٌ، فَإِنَّه إِنْ لم تَكُنْ لَهُ نِيَّةٌ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ نُوْرٌ، ولاَ عَلَىٰ كَلاَمِهِ نُوْرٌ، وأَمَّا الثَّانِيَةُ: فَيَكُوْنُ عَلَيْه حِلْمٌ وَوَقَارٌ وسَكِيْنَةٌ. وأَمَّا الثَّالِثَةُ: فَيَكُوْنُ قَوِيًّا عَلَىٰ مَا هُوَ فِيه وعَلَىٰ مَعْرِفَتِهِ. وأَمَّا الرَّابِعَةُ: فالكِفَايَةُ، وإِلاَّ مَضَغَهُ النَّاسُ. والخَامِسَةُ: مَعْرِفَةُ النَّاسِ.

فَأَقُوْلُ أَنَا ـ واللهُ العَالِمُ ـ: لَوْ أَنَّ رَجُلاً عَاقِلاً أَنْعَمَ نَظَرَهُ ومَيَّزَ فِكْرَهُ، وسَمَا بِطَرْفِهِ، واسْتَقْصَىٰ بجَهْدِهِ، طَالِبًا خِصْلَةً وَاحِدَةً في أَحَدٍ من فُقَهَاءِ وَقْتِنَا والمُتَصَدِّرِيْنَ للْفَتْوَىٰ أَخْشَىٰ أَنْ لا يَجِدَهَا، واللهَ نَسْأَلُ صَفْحًا جَمِيْلاً، وعَفْوًا كَثِيْرًا. وتُوفي سَنَةَ تِسْعٍ وثَلاَثِيْنَ وثَلاَثِمَائَةَ.

٥٩٩ ـ عليُّ بنُ مُحمَّدِ بن بَشَّارٍ،[2] أَبُو الحَسَنِ الزَّاهِدُ العَارِفُ، حَدَّثَ عَن

---

(١) في المنهج الأحمد: «كَتَبْتُ عن» وما أظنُّه صوابًا، فنسخة (ب) مصححة على الهامش ثانية «عني» كأن الناسخُ يؤكِّدُها،

(٢) **ابن بَشَّارٍ الزَّاهِدُ: (؟ ـ ٣١٣هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٠)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٢٠)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ٢٥٣)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٢٠٨)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٦٢). =

أَبِي بَكْرٍ المَرُّوْذِيِّ، وصَالِحٍ، وعبدِاللهِ ابنَيْ إمَامِنَا أَحْمَدَ، وغَيْرِهِمْ.

رَوَىٰ عَنْهُ أَبُوالحَسَن أَحْمَدُ بنُ مَقْسِمٍ المُقْرِىءُ، وعليُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ البَجَلِيُّ، وعليُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ ممويه الحلوَانِيّ المُؤَدِّبُ، وأَبُوعَليٍّ النَّجَّادُ وَغَيْرُهُم.

أَنْبَأَنَا أَبُوبَكْرٍ المُقْرِىءُ[1]، عَنِ الحَسَنِ بنِ حِمْكَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَاالحَسَنِ بنِ مِقْسَمٍ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَا الحَسَنِ بنِ بَشَّارٍ يَقُولُ: وكَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُخْبِرَ عَنْ نَفْسِهِ شَيْئًا قَالَ: أَعْرِفُ رَجُلاً حَالَهُ كَذَا وكَذَا، فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: أَعْرِفُ رَجُلاً مُنْذُ ثَلاَثِيْنَ سَنَةً مَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ يَعْتَذِرُ مُنْهَا.

قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الحَسَنِ بنَ بَشَّارٍ أَيْضًا يَقُوْلُ: أَعْرِفُ رَجُلاً مُنْذُ ثَلاَثِيْنَ سَنَةً يَشْتَهِيْ أَنْ يَشْتَهِيَ لِيَتْرُكَ مَا يَشْتَهِي، فَمَا يَجِدُ شَيْئًا يَشْتَهِيْ.

= ويُراجع: تاريخ بغداد (١٢/ ٦٦)، والمنتظم (٦/ ١٩٨)، وصفة الصَّفوة (٢/ ٤٤٩)، والكامل في التَّاريخ (٨/ ١٦١)، والمختصر في أخبار البشر (٢/ ٧٢)، وتاريخ ابن الوَرْدِيِّ (١/ ٢٥٩)، والعِبَر (٢/ ١٦٢)، وشَذَرَات الذَّهب (٤/ ١٦).

(١) في «تاريخ بغداد»: «أخبرني أبوالفَضْلِ عبدُالصَّمَدِ بنُ محمَّد الخطِيْبُ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ الحُسَيْنِ بن حمكان الفقيه الشَّافعيُّ، قَالَ: سَمعتُ أباالحسن أحمد بن محمد بن مقسم يقول: سمعت أبا الحسن بن بشار...» وأبوبكرٍ المذكور هو ابن الخيَّاط محمد بن علي (ت٤٦٧هـ) ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٦٧٠) وتقدَّم ذكره مرارًا. وابن مقسم المقرىء المشهور أبوبكر محمد الحسن (ت٣٥٤هـ) لكن هل هو المعنِيُّ هنا؟! وقد ذكره الحافظُ الخَطِيْبُ نفسه بهذا الاسم في تاريخه (٢/ ٢٠٦) في ترجمته. ويُراجع: معرفة القُرَّاء الكبار (١/ ٢٤٦)، وغاية النِّهاية (٢/ ١٢٣).

وأَنْبَأَنَا أَبُومُسْلِمٍ اللَّيْثِيُّ[١] حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ الصَّابُوْنِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ العَدْلُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَمَّادٍ الوَرَّاقُ، حَدَّثَنَاأَبُو الحَسَنِ القَنَّادُالصُّوْفِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُوالحَسَنِ بنِ بَشَّارٍ العَبْدُ الصَّالِحُ، حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ قَالَ: مَرَّتْ بِنَا جَنَازَةٌ، ونَحْنُ قُعُوْدٌ عَلَىٰ مَسْجِدِ أَبِي، فَقَالَ أَبِي: مَا كَانَتْ صَنْعَةُ صَاحِبِ الجَنَازَةِ؟ قَالُوا: كَانَ يَبِيْعُ عَلَىٰ الطَّرِيْق، قَالَ: في فَنَائِهِ أَوْ فَنَاءِ غَيْرِهِ؟ قَالُوا: في فَنَاءِ غَيْرِه. قَالَ: عَزَّ عَلَيَّ، عَزَّ عَلَيَّ، إِنْ كَانَ فِنَاءَ يَتِيْمٍ أَوْ غَيْرِهِ، فَقَدْ ذَهَبَتْ أَيَّامُهُ عطلاً، ثُمَّ قَالَ[٢]: قُمْ نُصَلِّ[٣] عَلَيْهِ، عَسَىٰ اللهُ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ، قَالَ: فَكَبَّرَ عليه أَرْبَعَ تَكْبِيْرَاتٍ، ثُمَّ حَمَلْنَاهُ إِلَىٰ قَبْرِهِ ودَفَنَّاهُ، ونَامَ أَبِي[٤] تِلْكَ اللَّيْلَةِ وهو مُغْتَمٌّ بِهِ، فَإِذَا نَحْنُ بامرَأَةٍ من بَعْضِ جِيْرَانِنَا جَاءَتْ إِلَىٰ أَبِي، فَقَالَتْ: يَا أَبَا عَبْدِالله، أَلاَ أُبَشِّرُكَ بِشَارَةً؟ فَقَالَ لَهَا: قولي يَا مُبَارَكَةُ، أَنْتِ امْرَأَةٌ صَالِحَةٌ، قَالَتْ: نِمْتُ البَارِحَةَ، فَرَأَيْتُ صَاحِبَ الجَنَازَةِ الَّذِي مَرَرْتَ مَعَهُ، وهو يَجْرِي في الجَنَّةِ جَرْيًا وَعَلَيْهِ حُلَّتَانِ خَضْرَوانِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: غَضْبَانٌ عَلَيَّ وقْتَ خُرُوْجِ رُوْحِيْ، فَصَلَّىٰ عَلَيَّ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ فَغَفَرَ ذُنُوْبِي، ومَتَّعَنِي بالجَنَّةِ[٥].

---

(١) في (ط): «الكشي». وأبومسلم هو عُمَرُ بنُ عليٍّ بن أحمد بن اللَّيْث (ت٤٦٦هـ). تقدَّم ذكره في الجزء الأول (٧٩)، وتُراجع (المقدمة).

(٢) ساقط من (هـ).

(٣) في (ط): «نُصَلِّي».

(٤) في (أ): «إلى تلك».

(٥) لا أدري كيف يستجير المؤلف ـ عفا الله عنه ـ نقل مثل هذه المنامات، فهل كان يأنس بها؟!

وأَنْبَأَنَا عَلِيٌّ المُحَدِّثُ، عن أَبِي عَبْدِالله(١) الفَقِيْهِ أَنَّه قَالَ: إِذَا رَأَيْتَ البَغْدَادِيَّ يُحِبُّ أَبَا(٢) الحَسَنِ بنَ بَشَّارٍ، وأَبَا مُحَمَّدٍ البَرْبَهَارِيَّ، فَاعلَمْ أَنَّه صَاحِبُ سُنَّةٍ.

قُلْتُ أَنَا: وَكَانَ قَدْ سَمِعَ جَمِيْعَ «مَسَائِلَ صَالِحٍ» لأبيْهِ أَحْمَدَ من صَالِحٍ، وحَدَّثَ بِهَا، فَسَمِعَهَا من ابنِ بَشَّارٍ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ أَبُوحَفْصٍ بنِ بَدْرٍ المَغَازِلِيُّ(٣)، وأَحْمَدُ البَرْمَكِيُّ وَغَيْرُهُم. وكان شُيُوْخُ طَائِفَتِنَا(٤) يَقْصُدُوْنَهُ ويُعَظِّمُوْنَهُ أَبُومحمَّدٍ البَرْبَهَارِيُّ، وأَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ، وأَبُوبَكْرٍ عَبْدُالعَزِيْزِ وأَشْكَالُهُم(٥). وكانَ ابنُ بَشَّارٍ يَقُوْلُ في دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ صَلِّ على أَبِيْنَا آدمَ الَّذِيْ خَلَقْتَهُ بِيَدِكَ، وأَنْحَلْتَهُ صُوْرَتَكَ، وأَسْجَدْتَ لَهُ مَلاَئِكَتَكَ، وَزَوَّجْتَهُ حَوَّاءَ أَمَتَكَ، فَسَبَقَ عَلَيْهِ قَضَاؤكَ وقَدَرُكَ، فأكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ، فأَهْبَطْتَهُ إِلَىٰ الأَرْضِ

وقَالَ أَحْمَدُ البَرْمَكِيُّ: سَأَلْتُ أَبَا الحَسَنِ بنَ بَشَّارٍ عن حَدِيْثِ أَمِّ الطُّفَيْلِ(٦) وحَدِيْثِ ابنِ عَبَّاسٍ في الرُّؤْيَةِ؟ فَقَالَ: صَحِيْحَانِ، فَعَارَضَ رَجُلٌ، فَقَالَ: هَـٰذِهِ الأَحَادِيْثُ لاَ تُذْكَرُ في مِثْلِ هَـٰذَا الوَقْتِ، فَقَالَ ابنُ

(١) تقدم هذا السند في ترجمة ابن أبي داود في هذا الجزء ص(١٠٠) وفيه هناك (عبيدالله) وهما مضبوطتان بالشكل في نسخة (ب)؟!
(٢) ساقط من(هـ).
(٣) في (ط): «المغالى» خطأ طباعة.
(٤) في (ط): «طائفتين»، وفي أصله(أ): «طائفتان».
(٥) في (هـ): «شكالهم».
(٦) في(هـ): «الفُضَيْل» والصَّوابُ أنّها أمُّ الطُّفَيْلِ، وهى امراة أُبَيِّ بن كعب، سيد القُرَّاء، يراجع: الإصابة (٨/ ٢٤٦).

بَشَّارٍ: فَيدْرُسَ الإسْلاَمُ؟ مُنْكِرًا على مَنْ مَنْعَ السُّؤَالَ عَنِ الخَبَرَيْنِ.

وقَرأَتُ بِخطِّ الوَالِدِ السَّعِيْدِ ـ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ ـ قَالَ: رَأَيْتُ في كُتُبِ أَبِي حَفْصٍ البَرْمَكِيِّ عن أَبِي بَكْرٍ الخَلاَّلِ، أَوْ صَاحِبِهِ: سَمِعْتُ ابنَ بَشَّارٍ يَقُوْلُ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ الكُفَّارَ يُحَاسَبُوْنَ يَسْتَحِي[1] مِنَ اللهِ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ صَلَّىٰ خَلْفَ مَنْ يَقُوْلُ هَـٰذِهِ المَقَالَةِ يُعِيْدُ.

ومَنْ خَطِّهِ: قَالَ أَحْمَدُ البَرْمَكِيُّ: سَمِعْتُ ابنَ بَشَّارٍ يَقُوْلُ: لَسْتُ أَشْهَدُ لأحَدٍ بالوِلاَيَةِ ولا بالبِدَايَةِ[2]، حَتَّىٰ تَجْتَمِعَ فيه أَرْبَعُ خِصَالٍ؛ قَطْعُ كلِّ عَلاَقَةٍ تَقْطَعُ عن السِّباقِ، وتَرْكُ كلِّ لَذَّةٍ فيها حِسَابٌ، والتَّبَرُّمُ بالصَّدِيْقِ والعَدُوِّ، وخِفَّةُ الحَالِ وقِلَّةُ الادِّخَارِ.

قَالَ: وسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ ـ وقَد سُئِلَ مِنْ أَيْنَ المَطْعَمُ ـ؟ فَقَالَ: قَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ، فقومٌ يَقُوْلُوْنَ: لَهُ هَاوُنٌ في العَطَّارِيْنِ، وكلُّ هَاوُنٍ لي صَدَقَةٌ، وكلُّ عَقَارٍ وَقْفٌ، وقَالَ قَوْمٌ آخرُوْنَ: يَأْكُلُ مِنْ مِغْزَلِ أُخْتِهِ، قَالَ ابنُ بَشَّارٍ: فَعَجِبْتُ مِنْ ذٰلِكَ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ:[3] ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ ولم يَقُلْ: النِّسَاءُ قَوَّامُوْنَ عَلَىٰ الرِّجَالِ، هو لا يُضَيِّعُ الجاثليقَ، وهو كَافِرٌ، يُضَيِّعُنِي أَنَا مِنْ رَغِيْفٍ آكُلُهُ وأَنَا مُسْلِمٌ؟ ثُمَّ قَالَ: يَا أَهْلَ المَجْلِس مَنْ قَالَ لَكُمْ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ: إِنَّ لابنِ بَشَّارٍ حَاجَةً إلى مَخْلُوْقٍ مُنْذُ أَرْبَعِيْنَ سَنَة، فَقَدْ كَذَبَ، أَوْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ: إِنَّ ابنَ بَشَّارٍ سَأَلَ مَخْلُوْقًا

---

(١) في «المنهج الأحمد»: «ما يستحي». وما ورد هنا أبلغ على تقدير: فليستحي.

(٢) كذا في الأصول، ولعلها «البدالة» بمعنى أنه لا يشهد لأحد بأنه ولي، ولا بأنه من الأبدال.

(٣) سورة النِّساء، آية: ٣٤.

حَاجَةً مُنْذُ أَرْبَعِيْنَ سَنَة فَقَدْ كَذَبَ.

قَالَ: وسَأَلَهُ رَجُلٌ عن الأُنْسِ باللهِ عَزَّ وجَلَّ؟ فَقَالَ: لاَ يَتَكَلَّمُ في الأُنْسِ إلاَّ مَنِ انْقَطعَ عن(١) قَلْبِهِ حِسُّ وَسَاوِس الأُنْسِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا تَرَوْنَ هَـٰذِهِ الجَارِيَةَ الَّتِي يُقَالُ لَها: نَاسِي، وتخْدِمُ(٢) بني أخته؟ قُلْنَا: بَلَىٰ، قَالَ: هِيَ في الدَّارِ مُنْذُ أَرْبَعٍ وعِشْرِيْنَ سَنَةً، أَشُكُّ في الكَلِمَةِ الثَّانِيَةِ أَنِّي كَلَّمْتُهَا.

قَالَ: وكَانَ يَفْتَتِحُ مَجْلِسَهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِقَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ:(٣) ﴿وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾﴾ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: رَضِيَ اللهُ عَنْكَ، ومَا الَّذِي تُرِيدُ؟ فقَالَ لَهُ: وَمَا حَمَلَكَ عَلَىٰ المَسْأَلَةِ عن ذٰلِكَ، وأَنَا أَقُولُ ذٰلِكَ مُنْذُ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً، فَمَا سَأَلَنِي أَحَدٌ عَنْهُ؟ فَأَقْسَمَ عَلَيْهِ، فقَالَ: هُوَ يَعْلَمُ أَنِّي مَا أُرِيْدُ في الدُّنْيَا والآخِرَةِ سِوَاهُ.

وقَالَ ابنُ عَلِيَّكَ الزَّيَّاتُ: أَضَقْتُ في بعضِ الأَوْقَاتِ ضَيْقَةً شَدِيْدَةً، فَجَلَسْتُ في غُرْفَتِي مَغْمُوْمًا مُفَكِّرًا، فَإِذَا الشَّيْخُ يُنَادِيْنِي: يَا عَبْدَاللهِ، وكانَ مِنْ غُرْفَة ابنِ بَشَّارٍ إلى غُرْفَتِهِ طَرِيْقٌ، قَالَ: فَأَجَبْتُهُ، فَقَالَ: تَعَالَ، فَمَضَيْتُ إِلَيْهِ، فقَالَ: أَيْشٍ هَـٰذَا الغَمُّ الشَّدِيْدُ على الدُّنْيَا؟ أَنْتَ مَضِيْقٌ أَنْتَ(٤) مَضِيقٌ على الدُّنْيَا(٤)، وليسَ مَعَكَ شَيْءٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ

(١) ساقط من (هـ).

(٢) في (ط): «وتخدرم هى».

(٣) سورة هود.

(٤) ـ(٤) ساقط من (هـ)، وبعدها في (أ) أنت مضيق مكررة.

شَيْءٌ يَغْتَمُّ هَـٰذَا الغَمُّ؟ فَقَالَ لِي: خُذْ عَلَيْكَ[١] مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ. والبَسْ نَعْلكَ[٢]، وامْشِ علَىٰ الشَّطِّ إِلَىٰ أَنْ يَلْقَاكَ رِزْقُكَ فخُذْهُ واذكُرِ اللهَ. قَالَ: فَبَقِيْتُ مُفَكِّرًا في قَوْلِهِ، إلاَّ أَنَّه لم يُمْكِنِّي مُخَالَفَتُهُ، فَخَرَجْتُ أَذْكُرُ اللهَ، ولَزِمْتُ الشَّطَّ إلى أَنْ وَصَلْتُ إلى الجِسْرِ الفَوْقَانِيِّ. فَإِذَا بِرَجُلٍ يُنَادِيْنِيْ: يَا عَبْدَاللهِ فَأَجَبْتُهُ، فَدَفَعَ إِلَيَّ أَرْبَعِيْنَ دِرْهَمًا وَوَرَقًا، فَقَالَ: انْسَخْ لِي كِتَابًا سَمَّاهُ، وأَجْلَسَنِي في سُمَارِيَّة[٣]، ورَجَعْتُ، فَلَمَّا صَعَدْتُ نَادَانِي ابنُ بَشَّارٍ: يَا عَبْدَاللهِ، قلتُ: لَبَّيْكَ، قَالَ: أَخَذْتُ أَرْبَعِيْنَ دِرْهَمًا ومِنَ الوَرَقِ كَذَا وكَذَا، وقَالَ لَكَ: انْسخِ الكِتَابَ الفُلاَنِيَّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: لَوْ صَبَرْتَ لجَاءَكَ إلى البَابِ.

وقَالَ أَحْمَدُ البَرْمَكِيُّ: سَمعتُهُ يَوْمًا ـ وقَدْ قَامَ مِنَ[٤] المَجْلِسِ الأَوَّلِ إلى المَجْلِسِ الثَّانِي لأَهْلِ القُلُوبِ، وقَدْ تَحَرَّكَ سِرُّهُ ـ فَقَالَ: قُومُوا بِنَا إلى الجَنَّةِ، ثُمَّ صَبرَ قَلِيْلاً، ثُمَّ قَالَ: أَوْ إِلَىٰ النَّارِ، أَوْ يَعْفُو اللهُ. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ من أَهْلِ المَجْلِسِ: هَبْكَ أَنْتَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْكَ ـ مُسْتَوْجِبٌ لِذٰلِكَ، نَحْنُ أَيْشٍ؟ فَقَالَ: دَعُوا عَنْكُم هَـٰذَا، كلُّ أَهْلِ مَذْهَبٍ يَجْمَعُ اللهُ مُحْسِنَهُم ومُسِيْئَهُم في دَارٍ وَاحِدَةٍ.

---

(١) في (هـ): «عندك».

(٢) في (هـ): «والبس، والبس نعلك. .».

(٣) السُّمارية: فِرَاءٌ ونحوه يُصنع من السُّمُور، وهي دابةٌ معروفة يُصنع من صوفها وجلودها الفِرَاء يعيش في ما وراء بلاد الترك والرُّوس.

(٤) في (هـ): «إلى».

وحَضَرْتُ مَجْلِسَهُ في يَوْمِ الأَرْبَعَاءِ وجَلَسْتُ في[١] أَقْصَىٰ الدَّارِ، وكانَ يَخْتِمُ مَجلِسَهُ يَقُوْلِ: لاَ إِلـٰه إِلاَّ اللهُ ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَـٰضِبًا﴾ الآية[٢] ويَقُوْلُ: أَسْأَلُكَ بِمَا سَأَلَكَ بِهِ عَبْدُكَ الصَّالِح ذُوالنُّونِ إِذْ حَبَسْتَهُ في بَطْنِ الحُوْتِ، ﴿فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَـٰتِ أَن لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَـٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾ فقُلْتَ ـ وَقَوْلُكَ الحَقُّ ـ: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾ اللَّهُمَّ فاستَجِبْ [٣]لَنَا كَمَا استَجَبْتَ لَهُ، ونَجِّنَا كَمَا نَجَّيْتَهُ، وخَلِّصْنا كَمَا خَلَّصْتَهُ بِرَحْمَتِكَ[٣]. إِنَّكَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِيْنَ، ثُمَّ يَقُوْلُ في إِثْرِ ذٰلِكَ: يَارَبِّ ـ عَشْرَ مَرَّاتٍ ـ فَكَان كُلَّمَا قَالَ يَارَبِّ قُلْتُ أَنَا في نَفْسِي، يَارَبِّ أَوْسِعْ عَلَيَّ، واصنَعْ لِي، وفَرِّجْ عَنِّي مِرارًا، فَإِذَا هو قَدْ أَنْصتَ[٤] إِلَىٰ السَّمَاءِ ساعةً، وهو يقولُ: هَا هَا، كالمُسْتَمِعِ مَا يُقَالُ لَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ نَحْوِي فَقَالَ: وَيْحَكَ، مَا تَسْتَحِي؟ الجَبَّارُ قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكَ لِتَسْأَلَهُ الجَنَّةَ، فيُعْطِيْكَ فيُغْنِيْكَ، وأَنْتَ تسأَلَهُ الدُّنْيا فَتَقُوْلُ: أَوْسِعْ عَلَيَّ، واصنَعْ لِي؟ سَلْهُ وَيْحَكَ الجَنَّةَ لِيُعطِيكَ فيُغْنِيكَ، فَبَقِيْتُ كالخَجِلِ، إِذْ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَىٰ سِرِّي إِلاَّ اللهُ[٥]، فَسَأَلْتُ اللهَ الجَنَّةَ كَمَا أَمَرنِي.

قَالَ: وكُنْتُ يَوْمًا وَاقِفًا بينَ يَدَيْهِ بَعدَ العَصْرِ، وكانَ يومَ الثُّلاَثَاءِ،

---

(١) في ساقطة من (هـ) وسقوطها جائزٌ لُغَةً، العبرة هنا بلفظ المؤلِّف.

(٢) سورة الأنبياء.

(٣) ـ(٣) ساقط من (هـ).

(٤) في (هـ): «نَصتَ».

(٥) هل الشيخ يعلم الغيب ياتُرىٰ؟! لاتلتف أخي المسلمُ لمثل هـٰذا فإنه من وَسَاوِسِ الشَّيْطان.

وبيَدِي جُزْءٌ من «مَسَائِلِ صَالِح» لأقرأَهُ عَلَيْه، فَنَظَرْتُ إلى وَجْه يُضِيءُ كالقَمَرِ فَقُلْتُ في نَفْسِي: غَدًا المَجْلِسُ، واحْسِبُ أَنَّ أَسْتَاذَنَا قَدْ حَلَقَ رَأَسَهُ، وأُسْخِنَ لَه المَاءُ، فاغْتَسَلَ وتَنَظَّفَ، فلِذٰلِكَ وَجْهُهُ قَدْ أَضَاءَ، فَلَمَّا أَسْرَرْتُ ذٰلِكَ في نَفْسِي، قَالَ: أَيْشٍ هَـٰذَا الأدَبُ؟ وبَادَرَ فَكَشَفَ رَأْسَهُ، فَإِذَا هُوَ لَمْ يَحْلِقْ، ثُمَّ قَالَ: أَحْسِنُو الظَّنَّ، واحْفَظُوا أَسْرَارَكُمْ، فَخَجِلْتُ إِذْ كَاشَفَهُ اللهُ بأَمْرِي[١].

قَالَ: وسَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ للهِ[٢] عِبَادًا سَمَتْ هِمَمُهُمْ عَلَىٰ هِمَمِ الخَلْقِ، فاستَطْلِعُوا عَلَىٰ مَا في ضَمَائِرِهِمْ[٣].

قَالَ: وسَمِعْتُهُ يَقُولُ: [٤]إِنَّ الَّذِينَ[٤] اتزَرُوا مآزَرَ الحَذَرِ أَقَامُوا على نُفُوسِهِم سَوْطَ الغَضَبِ، واتَّبَعُوا الكَلاَلَ، وحَثُّوا الجِدَّ بالارتِحَالِ، فعِنْدَ هَـٰؤلاَءِ تُحطُّ الرِّحَالُ، إلاَّ بِقُرْبِ ذِي الجَلاَلِ والإكْرَامِ.

قَالَ: وحَضَرْتُ مَجْلِسَهُ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ، وقَدْ جَاءَ رَجُلٌ صَارِخٌ

---

(١) المكاشفة: ادّعاء علم الغيب.

(٢) ساقط من (هـ).

(٣) هذا من ادعاء علم الغَيْبِ لامحالةَ، ولا يدعيه إلاَّ أحدُ الطَّوَاغِيتِ، ونحن لا نتهم شيخنا المترجم بذلك، بل نتهم النَّاقل والرَّاوِي لمثل هذه الدَّعَاوَى المُضلِّلَة؛ حتى وصلت إلى مؤلِّف «الطبقات» ثم لا يَنْقَضِي عَجَبُنَا من حال القَاضِي أبي الحُسين الذي يَنْقُلُ مثل هذه الخُرافات التى لايقبلها صاحب فطرة سليمة، وهو يتلو قولَ الله تعالى: ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ وقوله: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾.

(٤) ـ(٤) ساقط من (هـ).

مُسْتَغِيْثٌ، فَوُسِّعَ لَهُ، فَدَخَلَ إِليه، وهو صارخٌ، ويَدُهُ على رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ: مَالَكَ؟ فقَالَ: يَدِي، يُرِيْدُوْنَ أَنْ يَقْطَعُوْهَا؛ لأنَّ الآكَلَةَ قد أَكَلَتها، قَدْ أَيْأَسُوْنِي الأَطِبَّاءُ الطِّبَّ(١)، وقَالُوا لَيْسَ غَيْرَ قَطْعِهَا، فَرَفَعَ الشَّيْخُ رَأْسَهُ إِلَىٰ السَّمَاءِ، وقَالَ: إِلـٰهِي إِنَّ عَبِيْدَكَ قَدْ أَيْأَسُوا عَبْدَكَ، فَلاَ تُؤْيِّسْهُ أَنْتَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: تَقَدَّمْ، فَتَقَدَّمْ؛ فقَرَأْ عَلَيْهِ، فَلَمَّا كَانَ في المَجْلِسِ الآخَرِ حَضَرَ، ويَدُهُ في عَافِيَةٍ والحَمْدُ للهِ.

قَالَ: وسَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ البَرْبَهَارِيَّ في مَسْجِدِهِ في دَرْبِ الرَّوَاشِيْنَ ـ وَقَدْ ذَكَرَ أَبَاالحَسَنِ بنَ بَشَّارٍ بَعْدَ وَفَاتِهِ، فَذَكَرَ مِنْ فَضْلِهِ، وَمَا هَيَّأَهُ اللهُ لَهُ، فَقَالَ البَرْبَهَارِيُّ: إِذَاكَانَ أُوَيْسٌ القَرَنِيُّ يَدْخُلُ في شَفَاعَتِهِ مثلُ رَبِيْعَةَ ومضرَ، فَكَمْ يَدْخُلُ في شَفَاعَةِ أَبِي الحَسَنِ بنِ بَشَّارٍ، قَالَ أَحْمَدُ البَرْمَكِيُّ: صَدَقَ البَرْبَهَارِيُّ؛ لأَنَّ أَوْيَسًا كَانَ مِنَ الأَبْدَالِ، وأَبَا الحَسَنِ كَانَ من المُسْتَخْلِفَيْنَ، والمُسْتَخْلَفُ أَجَلُّ مِنَ البَدَلِ، وأَفْضَلَ عِنْدَ اللهِ؛ لأَنَّ المُسْتَخْلَفَ في الأَرْضِ مَقَامُهُ مَقَامَ النَّبِيِّين ـ عَلَيْهِمُ السَّلاَمِ ـ؛ لأَنَّه يَدْعُو الخَلْقَ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ. فبَرَكَتُهُ عَائِدَةٌ عَلَيْهِ وعَلَىٰ كَافَّةَ الخَلْقِ، وبَرَكَةُ البَدَلِ عائدةٌ عَلَىٰ نَفْسِهِ(٢).

قَالَ أَحْمَدُ البَرْمَكِيُّ: وسَمِعْتُ ابنَ بَشَّارٍ يَقُوْلُ: إِنْ كَانَ لاَبُدَّ من

---

(١) في (هـ): «الطِّبّ أيأسوني». ويُلاحظ استعمال لغة (أكلوني البَرَاغيث) وكثيرًا ما يستعملها المؤلِّف، وهي لغة رَدْيَئةٌ.

(٢) هل جاء ذلك في كتاب الله أو سنة رسول الله ﷺ؟!

الأَكْلِ والنَّوْمِ فَنُم نَوْمَ الوَسْنَانِ، وكُلْ أَكْلَ المُبرسَمِ(١).

قَالَ: وسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَا يَنْبَغِي لِمَنْ عَصَا اللهَ أَنْ يَسْتَكْثِرَ نِقَمَ اللهِ.

قَالَ: وسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ ـ وَذَكَرَ الأَوْلِيَاءَ ـ فَقَالَ: سَقَاهُمْ بِكَأْسِ الوِدَادِ، ونَشَرَ أَعْلَامَهُمْ في البِلَادِ.

قَالَ: وقِيْلَ لَهُ: كَيْفَ الطَّرِيْقُ إِلَىٰ اللهِ؟ فَقَالَ: كَمَا عَصَيْتَ اللهَ سِرًّا تُطِيْعُهُ سِرًّا، حَتَّىٰ تَدْخُلَ إلى قَلْبِكَ طَرَائِفُ البِرِّ.

ودَخَلَ أَبُومُحَمَّدِ بنِ أَخِيْ مَعْرُوْفٍ الكَرْخِيِّ على ابنِ بَشَّارٍ، وعليه جُبَّةُ صُوْفٍ فقَالَ لَهُ ابنُ بَشَّارٍ، يا أَبَا مُحمَّدٍ، صَوَّفْتَ قَلْبَكَ أَوْ جِسْمَكَ؟ صَوِّفْ قَلْبَكَ والْبَسْ القُوْهِيَّ عَلَىٰ القُوْهِيِّ(٢).

وَقَالَ أَبُوعَلِيٍّ النَّجَّادُ: سَمِعْتُ أَبَا الحَسَنِ بنَ بَشَّارٍ يَقُوْلُ: مَا أَعِيْبُ عَلَىٰ رَجُلٍ يَحْفَظُ لأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ خَمْسَ مَسَائِلَ أَنْ يَسْتَنِدَ إِلَىٰ بَعْضِ سَوَارِي المَسْجِدَ ويُفْتِي النَّاسَ بِهَا.

وتُوفِّيَ لِسَبْعٍ خَلَوْنَ من شَهْرِ رَبِيْعٍ الأَوَّلَ، سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وثَلاثمائة، ودُفِنَ بالعَقَبَةِ قَرِيْبًا من النَّجْمِيِّ، وقَبْرُهُ الآنَ ظَاهِرٌ يَتبَرَّكُ النَّاسُ بِزِيَارَتِهِ(٣).

---

(١) في هـٰذا مصادمة لهدي النَّبيِّ ﷺ في قوله: «أنا آكلُ وأشْرَبُ وَأَنَامُ وأَقُوْمُ وأَتزوَّجُ النِّسَاءَ».

(٢) القُوْهِيُّ: ثِيَابٌ جَيِّدَةٌ بِيْضٌ تُنْسَجُ وتُصْنَعُ بقُوهِسْتَانَ، قال ذُو الرُّمَّةِ [ديوانه: ٧٩٠]:

مِنَ الزُّرْقِ أَوْ صُقْعٍ كَأَنَّ رؤُوْسَهَا ... مِن القَهْزِ والقُوْهِيِّ بِيْضُ المَقَانِعِ

ويُراجع: تهذيب اللغة للأزهري (٦/ ٣٤٣)، والمُعَرَّبُ للجَوالِيْقِيِّ (٣٦٤) وغيرهما.

(٣) زيارة القبور من حين إلى آخر سُنَّةٌ، والتَّبرُّكُ بالقُبُور وما يُفْعَلُ حولَ القُبُورِ كلُّه من البِدَعِ الظاهرة، وسبق أن علقنا على مثل ذٰلك، وهـٰذا مما لايخفى على أحدٍ بطلانه.

(بابُ المِيم من الطَّبقة الثَّانية)

٦٠٠ ـ **مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَد**(١) بنِ الحَسَنِ بنِ إِسْحَـٰقَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِاللهِ، أَبُوعَلِيٍّ المَعْرُوْفُ بـ«ابن الصَّوَّافِ».

سَمِعَ إِسْحَـٰقَ بنَ الحَسَنِ(٢) الحَرْبِيَّ، وبِشْرَ بنَ مُوْسَىٰ(٣) الأَسَدِيَّ، وأَبَا إِسْمَاعِيْلَ التِّرْمِذِيَّ، وعَبْدَاللهِ بنَ إِمَامِنَا أَحْمَدَ في آخَرِيْنَ.

رَوَىٰ عَنْهُ الدَّارَقُطْنِيُّ، وأَبُوالحَسَنِ بنُ رِزْقُوْيَهْ، وأَبُوالحَسَنِ بنُ بِشْرَانَ، ومُحَمَّدُ بنُ أَبِي الفَوَارِسِ وغَيْرُهُمْ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ الخَطِيْبُ ـ قِرَاءَةً ـ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ أَحْمَدَ بنِ أَبِي الفَوَارِس يَقُولُ: سَمِعْتُ الدَّارقُطْنِيَّ يَقُولُ: مَا رَأَتْ عَيْنَايَ مِثْلَ أَبِي عَلِيٍّ بنِ الصَّوافِ ورَجُلٍ آخرَ لَمْ يُسَمِّهِ أَبُوالفَتح.

وبِهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ البَرْقَانِيَّ(٤) يَقُوْلُ: تُوفِيَ ابنُ الصَّوَّافِ في سَنَةِ تِسْعٍ وخَمْسِيْنَ وثَلاَثمائة.

---

(١) أبوعليٍّ ابن الصَّوَّاف: (٢٧٠ ـ ٣٥٩هـ)
أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٢٤)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ٣٣٩)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢(٢٥٨)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٦٩)
ويراجع: تاريخ بغداد (١/ ١٨٩)، والمنتظم (٧/ ٥٢)، والأنساب (٨/ ٩٩)، وسير أعلام النُّبلاء (٢/ ١٧٣)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٢٦٩)، والشَّذرات (٣/ ٢٨).

(٢) في (ط): «ابن إبراهيم».

(٣) في (ط): «ابن موسى بن عبدالله».

(٤) في (ط): «الزَّماني» تحريفٌ ظاهرٌ.

وبهِ قَالَ ابنُ أَبِي الفَوَارِسِ: تُوفِّيَ ابنُ الصَّوَّافِ لِثَلَاثٍ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وخَمْسِيْنَ وثَلَاثمائة، ولَهُ يومَ مَاتَ تِسْعٌ وثَمَانُون سَنَةً؛ لأنَّ مَوْلِدَهُ في شَعْبَانَ سَنَةَ سَبْعِيْنَ ومَائَتَيْنِ، وكانَ ثِقَةٌ، مَأْمُوْنًا، مِنْ أَهْلِ التَّحَرُّزِ، مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ في التَّحَرُّزِ.

٦٠١ ـ **مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ**[١] بنِ صَالِحِ بنِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، يُكْنَىٰ أَبَاجَعْفَرٍ. حَدَّثَ عَنْ عَمِّ أَبِيْه عَبْدِالله بنِ أَحْمَدَ، وعن أَبِيْهِ أَحْمَدَ بنِ صَالِحٍ، وعن عَمِّه زُهَيْرِ بنِ صَالِحٍ، وعَنْ إِبْرَاهِيْمَ بنِ خَالِدٍ الهِسَنْجَانِيِّ[٢] وعُمَيْرِ بنِ مِرْدَاسٍ الدُّوْنَقِيِّ[٣]، وإِبْرَاهِيْمَ بنِ سَعْدَان الأَصْبَهَانِيِّ في آخرِيْنَ.

---

(١) ابن حَفِيْدُ الإمَام: (؟ ـ ٣٣٠).
أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٣٨٣)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٢٤)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ٣٣٩)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٢٣٩)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٦٤).
ويراجع: تاريخ بغداد (١/ ٣٠٩).

(٢) في (ط): «الهجستاني» وماأثبته هو الصَّحيحُ، كما جاءَ في مَصْدَرِ المُؤَلِّفِ «تاريخ بغداد» فلعلَّها خطأ طباعةٍ، وتقدَّمت هذه النِّسبةُ فيما سبق، لكنِّي أعيدها هُنا للتذكير بها، قال الحافظ السَّمعاني في الأنساب (١٢/ ٣٣٢) «بكسر الهاء، والسِّين المهملة، وسكون النُّون وفتح الجيم، وفي آخرها النُّون بعد الألف، هذه النِّسبة إلى قريةٍ من قُرَىٰ الريِّ يُقال لَها: «هِسَنْجَان» والمشهورُ بالانتساب إليها أبوإسحٰق إبراهيم بن يوسف بن خالدٍ الهِسَنْجَانِيُّ الرَّازِيُّ..» ذكر بعضَ أخبارهِ ووفاتَهُ سنةَ (٣٠١هـ) وغيرَهُ. ويراجع: معجم البلدان (٥/ ٤٦٧). أخبار إبراهيم في: سير أعلام النُّبلاء (١٤/ ١١٥)، والوافي بالوفيات (٦/ ١٧٢) وغيرهما، وذكروا أنَّ له «مسنداً» كبيرًا يزيد على مائة جُزءٍ، رواه عنه مَيْسَرَةُ بن علي القزوينِّي.

(٣) في (ط) وأصلها (أ): «عمر بن مرداس الرونقيُّ» وماأثبته هو الصِّحيحُ كما جاء في مصدره=

رَوَىٰ عَنْهُ جَمَاعَةٌ؛ منهم: أَبُو القَاسِم عَبْدُاللهِ بنُ إبْراهيم الآبَنْدُونِيُّ[(١)]، ومُحَمَّدُ بنُ إسْمَاعِيْلَ الوَرَّاقُ، والدَّارقُطْنِيُّ: سَمِعَ إِمْلاءَهُ في مَجْلِسِ أَبِي مُحَمَّدٍ البَرْبَهَارِيِّ.

أَخْبَرَنَا أَبُوبَكْرٍ المُؤَرِّخُ، حَدَّثَنَا أَبُوالقَاسِمِ الأزْهَرِيُّ، [(٢)]حَدَّثَنَا أَبُوالحَسَنِ الدَّارقُطْنِيّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ صَالِحِ بنِ أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ[(٢)] - إمْلاءً في مَجْلِسِ البَرْبَهَارِيِّ - حَدَّثَنَا أَبِي أَحْمَدَ بنُ صَالِحٍ[(٣)]، حَدَّثَنَا جَدِّي أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنا رَوْحُ بنُ عُبَادَةَ، عن مالِكِ بنِ أَنَسٍ، عن سُفْيَان الثَّوْرِيِّ، عن ابنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عن عَائِشَةَ قَالَتْ[(٤)]:

= أيضًا «تاريخ بغداد»، وفي الأنساب (٥/ ٣٦٨) «بضمِّ الدَّال المهملة، وفتح النُّون بعد الواو وفي آخرها القاف، هذه النِّسبة إلى «دُوْنَق» وهى قَرْيَةٌ من قُرَىٰ نَهاوَنْدَ، حسنةٌ طَيِّبَةِ الهَوَاءِ، كثيرة الماء، على نصفِ فَرْسَخٍ منها.» ويُراجع: معجم البلدان (٢/ ٥٥٦)، وقال: «بفتح أوَّله وسُكُون ثانية» وذكرا معًا عُمَيْرٌ المذكور هُنا ولم يذكرا وفاته. ولعلَّ الموضع بفتح أوله، والنِّسبة إليه بضمِّها، فيكون من شَوَاذِّ النَّسب ومثله كثيرٌ.

(١) في (ط): «الأسندونى» وماأثبتُّهُ هو الصَّحيحُ كما جاء في مصدر المُؤَلِّف أيضًا. «تاريخ بغداد» إلاَّ أنَّه هُناك بدون مدِّ الألفِ، وفي الأنساب (١/ ٩٠)، قال: «بفَتح الألف المَمْدُوْدَةِ، والبَاء المُوَحَّدَةِ، وسكون النُّون، وضمّ الدَّال المهملة، وفي آخرها النُّون، يراجع: معجم البلدان (١/ ٦٨)، هذه النِّسبة إلى «آبَنْدُوْنَ» وهي قريةٌ من قُرَىٰ جُرْجَانَ...»، وذكر أبُوالقاسم المذكور هُنا، وَذَكَرَ لُمَعًا من أَخْبَارِهِ وَوَفَاتَهُ سنة (٣٦٨هـ). أخباره في تاريخ بغداد (٩/ ٤٠٨)، وتاريخ جُرجان (٢٧١).

(٢) ـ(٢) ساقط من (ط) وأصلها (أ).

(٣) في (هـ): «صالح بن أحمد».

(٤) سبق ذكر الحديث في ترجمة والده (أحمد بن صالح) رقم (٣٨).

«كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا ورَسُوْلُ الله ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ».

قَرَأْتُ في كِتَابِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بن صَالِحِ بن أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِبنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي عَمِّي زُهَيْرُبْنُ صَالِحٍ، قَالَ: قَرَأَ[١] عَلَيَّ أَبِي صَالِحُ ابنُ أَحْمَدَ هَـٰذَا الكِتَابَ وقَالَ: هَـٰذَا كِتَابٌ عَمِلَهُ أَبِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في مَجْلِسِهِ، رَدًّا عَلَىٰ من احتجَّ بِظَاهِرِ القُرْآنِ، وَتَرَكَ مَا فَسَّرَهُ رَسُوْلُ الله ﷺ ودَلَّ عَلَىٰ مَعْنَاهُ، ومَا يَلْزَم من اتباعه ﷺ وأَصْحَابه رَحْمَةُ الله عليهم. قَالَ أَبُوعَبْدِالله: إِنَّ الله جَلَّ ثَنَاؤُهُ، وتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا نَبِيَّهُ ﷺ ﴿بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾[٢] وأَنْزَلَ عَلَيه كِتَابَهُ الهُدَىٰ والنُّورَ لِمَن اتَّبَعَهُ، وجَعَلَ رَسُوْلَهُ ﷺ الدَّالَّ عَلَىٰ مَعنَىٰ مَا أَرَادَ مِنْ ظَاهِرِهِ وباطنه[٣]، وخَاصِّه وعامِّهِ، ونَاسِخِهِ ومَنْسُوْخِهِ، ومَا قَصَدَ لَهُ الكِتَاب. فَكَانَ رَسُوْلُ الله ﷺ هو المُعَبِّرُ عن كِتَابِ الله، الدَّالُ على مَعَانِيْهِ، شَاهَدَهُ في ذٰلِكَ أَصْحَابه، من ارتَضَاهُ الله لِنَبِيِّهِ واصْطَفَاهُ لَهُ، ونَقَلُوا ذٰلِكَ عَنْهُ، فَكَانُوا هُمْ أَعْلَمُ النَّاسِ بِرَسُوْلِ الله ﷺ، وبِمَا أَخْبَرَ عن مَعْنَىٰ مَا أَرَاد[٤] اللهُ مِنْ ذٰلِكَ بِمُشَاهَدَتِهِمْ مَا قَصَدَ لَهُ الكِتَاب، فَكَانُوا هُمُ المُعبِّرِيْنَ عن ذٰلِكَ بعْدَ رَسُوْلِ الله ﷺ، وقَالَ جَابرُ بنُ عَبدِاللهِ: «ورَسُوْلُ الله ﷺ بينَ أَظْهُرِنَا عَلَيْهِ

---

(١) في «المنهج الأحمد»: «قرأتُ على أبي...» ولها وَجْهٌ.
(٢) سورة التوبة.
(٣) في (ط): «وبالسنة».
(٤) في (ط): «ما أراه».

ينْزِلُ القُرْآن وهو يَعْرِفُ تأْوِيْلَهُ، وَمَا عَمِلَ به مِنْ شَيْءٍ عَمِلْنَا» فَقَالَ قَوْمٌ: بل نَسْتَعْمِلُ الظَّاهِرُ، وتَرَكُوا الاسْتِدْلاَلَ بِرَسُوْلِ الله ﷺ، ولم يَقْبَلُوا أَخْبَارَ أَصْحَابِهِ، وقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ للخَوَارِجِ: «أَتَيْتُكُم مِن عَنْدِ أَصْحَابِ رَسُوْلِ الله ﷺ المُهَاجِرِيْنَ والأنْصَارِ، ومن عِنْدَ ابنِ عَمِّ رَسُوْلِ الله ﷺ وصِهْرِهِ، وعَلَيْهِمْ نَزَلَ القُرْآنُ، وهُمْ أَعْلَمُ بِتَأْوِيْلِهِ مِنْكُمْ، ولَيْسَ فِيْكُمْ مِنْهُم أَحَدٌ» وذَكَرَ تَمَامَ الكِتَابِ بطُوْلِهِ.

وقَالَ أَبُوجَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا عَمِّي عبدُالله بنِ أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ قَالَ: قَالَ أَبِي: رَأَيْتُ البَارِحَةَ في النَّوْمِ عليَّ بنَ عَاصِمٍ فَأَوَّلتُ ذٰلِكَ؛ عَلَيًّا عُلُوًّا، وعَاصِمٌ عِصْمَةُ اللهِ. وقَالَ أَبُوجَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا أَبُوحَفْصٍ عُمَرُ بنُ مَعْبَدٍ الأَصْبَهَانِيُّ، وأَبُويَعْقُوْبَ إِسْحٰقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الأَصْبَهَانِيُّ، قَالاَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِدْرِيْسَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَفْصٍ عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ الفَلاَّسُ، قَالَ: شَكَوْتُ إِلَىٰ أَبِي عَاصِمٍ النَّبِيْلِ رَجُلاً، فَقُلْتُ: إِذَا أَنَا كَلَّمْتُهُ أَثِمْتُ، وإِذَا تَرَكْتُهُ استَرَحْتُ، فأَنْشَدَنِي أَبُوعَاصِمٍ[(١)]:

وَفِي الأَرْضِ مَنْجَاةٌوفي الصَّوْمِ رَاحَةٌ   وَفِـي النَّـاسِ أَبْـدَالٌ سِـوَاكَ كَثِيْـرُ[(٢)]

ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَتْنِي زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي طُلَيْقٍ أُمُّ الحُصَيْنِ العَابِسِيَّةُ[(٣)]، قَالَتْ: حَدَّثَتْنِي الصَّحِيْحَةُ، قَالَتْ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ رحمها الله[(٤)]: إِنَّه في جِيْرَانِي

---

(١) سبق التَّعريف به.

(٢) في (ط) وأصلها (أ): «كثيرة».

(٣) نسبة إلى بني عابس وهو فخذ من بنى بكر بن وائل (يراجع الأنساب ٨/ ٣١٠).

(٤) في (هـ): «رضي الله عنها».

قَوْمٌ يُكْرِمُوْنِي، ولِيَ قَرَابَاتٌ يُهِيْنُوْنِي، فَقَالَتْ: أَكْرِمِي مَنْ أَكْرمَكِ، وأَهِيْنِيْ مَنْ أَهَانَكِ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ المُصَنِّفُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُاللهِ بنُ أَبِي الفَتْحِ، عَنْ طَلْحَةَ بن مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ، أَنَّ مُحَمَّدَ بنَ أَحْمَدَ بن صَالِحٍ بن أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، مَاتَ سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثُمَائَة، رَحِمَهُمْ اللهُ[1].

٦٠٢ ـ **مُحَمَّدُ بنُ حَمْدَان**[2] بنِ حَمَّادٍ أَبُوبَكْرٍ الصَّيْدَلاَنِيُّ، سَمِعَ أَبَابَكْرٍ المَرُّوْذِيَّ، وأَبَا الأَشْعَثِ أَحْمَدَ بنَ المِقْدَامِ العِجْلِيَّ، وفَضْلَ بنَ يَعْقُوْبَ الرُّخَامِيَّ[3]، وعَبدَاللهِ بنَ رَوْحٍ المَدَائِنِيَّ.

---

(١) التَّرحُّمُ في (ط) وأصلها (أ).

ـ ومِمَّن توفيَ سنة (٣٣٠هـ) ولم يذكره المؤلِّف لكنَّه لا يستدرك عليه:

ـ **مُفْلحُ بنُ عَبدِاللهِ، أَبُو صالحٍ الحَنْبَلِيُّ الدِّمشقيُّ** الذي ينسب إليه مسجد أبي صالح الذي اشتهر بعد ذٰلك بمسجد الصَّالحيَّة، وتنسب إليه «الصَّالحيَّة» نفسها وهي مقرُّ أكثر الحنابلة بدمشق، ويَظهر أنَّه لم يكن عالمًا، لكنَّه كان عابدًا، زاهدًا، حتّى نسبوه إلى «الولاية»، وعَزَوا له كراماتٍ، ومقاماتٍ، وقصصًا وحكاتٍ غيرَ معقولةٍ، واعتبروه من كبار زُعَمَاءِ الصُّوفيَّةِ في تلك النَّاحية. يراجع: سير أعلام النُّبلاء (١٥/ ٨٤)، والنجُّوم الزَّاهرة (٣/ ٢٧٥)، والدَّارس في تاريخ المدارس (٢/ ١٠٢)، والقلائد الجوهريَّة (١/ ١٦٧).

(٢) **أَبُوبَكْرٍ الصَّيْدَلانِيُّ**: (؟ ـ ٣٢٠)

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٢٦)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ٤٠١)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٢٢٠)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٦٣)، ويراجع تاريخ بغداد (٢/ ٢٨٧)

(٣) في (ط): «الرُّجامى» وفي الأنساب (٦/ ٩٥) «بضمِّ الرَّاء، وفتح الخاء المعجمة، هذه النسبة إلى الرُّخام، وهو حجر أبيض يعمل منه بلاط وأوان، والمشهور بهذه النِّسبة أبوالعباس الفضل بن يعقوب»، وذكر طرفًا من أخباره ولم يذكر وفاته، وهو محدِّثٌ =

رَوَىٰ عَنْهُ مُحَمَّدُ بنُ خَلَفِ بن جَيَّانَ الخَلاَّلُ، ومُحَمَّدُ بنُ المُظَفَّرِ، وأَبُوالقَاسِمِ بنُ النَّحَّاسِ المُقْرِىءُ، وأَبُوعُمَرَ بنُ حَيُّويَهْ. وَذَكَرَهُ ابنُ ثَابِتٍ في كتابِهِ فَقَالَ: كانَ ثِقَةً يَتَفَقَّهُ(١) عَلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ المُؤَرِّخُ قِرَاءَةً، أَخْبَرَنِي أَبُوالقَاسِمِ الأزْهرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ العَبَّاسِ الخَزَّازُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ حَمْدَانَ بنِ حَمَّادٍ أَبُوبَكْرٍ الصَّيْدَلاَنِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُوالأشْعَثِ أَحْمَدُبنُ المِقْدَامِ، حَدَّثَنَافُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ، حَدَّثَنَا عَطَاءُ بنُ السَّائِبِ، عن سَعِيْدِ بن جُبَيْرٍ، عن ابنِ عَبَّاسٍ ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ۝٧﴾(٢) قَالَ: يَعْلَمُ مَا تُسِرُّ في نَفْسِكَ، ويَعْلَمُ مَا تَعْمَلُ غَدًا.

وبِهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا البَرْقَانِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ خَلَف بن حِبَّان الخَلاَّلُ، قَالَ أَبُوبَكْرٍ، مُحَمَّدُ بن حَمْدَانَ الصَّيْدَلاَنِيُّ حَنْبَلِيٌّ، ثِقَةٌ.

قَرَأْتُ في كِتَابِ الخَطِيْبِ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ بُكَيْرٍ، أَخْبَرَنَا إسْمَاعِيْلُ بنُ عَلِيٍّ الفَحَّامُ، حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ الصَّيْدَلاَنِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُوبَكْر المَرُّوْذِيُّ، حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ شَبِيْبٍ الآجُرِّيُّ، وكَانَ هَـٰذَا مِنَ النُّسَّاكِ المَذْكُوْرِيْنَ ـ حَدَّثَنَا أَبُوحَمْزَةَ الأَسَلِيُّ بِطَرَسُوْسَ، حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ، حَدَّثَنَا أَبُوإِسْرَائِيْلَ، عن أَبِي إِسْحَـٰقَ، عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ خَلَيْفَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ

= صدوقٌ، مترجمٌ في «الجَرح والتَّعديل» و«تاريخ بغداد» وغيرهما.

(١) في (ط): «بنفقة» خطأ طباعة.

(٢) سورة طه.

ﷺ: «**الكُرْسِيُّ الَّذِيْ يَجْلِسُ عليه الرَّبُّ**[(١)] **عَزَّ وجَلَّ**[(١)] **مَا يَفْضُلُ مِنْهُ إلَّا قَدْرَ أَرْبَعِ أَصَابعَ، وإنْ لَهُ أَطِيْطًا كأَطِيْطِ الرَّحْلِ الجَدِيْدِ**» قَالَ أَبُوبَكْرٍ المَرُّوْذِيُّ: قَالَ لِي عليُّ بن شَبِيْبٍ، قَالَ لِي أَبُوبَكْرِ بنِ أَبِي مُسْلِمٍ العَابدُ ـ حِيْنَ قَدِمْنَا إِلَىٰ بَغْدَاد ـ أَخْرَجَ ذَاكَ الحَدِيْثَ الَّذِي كَتَبْنَاهُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، فَكَتَبَهُ أَبُوبَكْرِ ابنُ مُسْلِمٍ بِخَطِّهِ، وسَمِعْنَاهُ جَمِيْعًا، فقَالَ أَبُوبَكْرِ بنُ أَبِي مُسْلِمٍ: إِنَّ المَوْضِعَ الَّذِي يَفْضُلُ لمُحَمَّدٍ ﷺ ليُجْلِسَهُ عَلَيْهِ.

قَالَ أَبُوبَكْرٍ الصَّيْدَلاَنِيُّ: مَنْ رَدَّ هَـٰذَا فَإِنَّمَا أَرَادَ الطَّعْنَ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ المَرُّوْذِيِّ، وعَلَىٰ أَبِي بَكْرِ بنِ أَبِي مُسْلِمٍ العَابِدِ.

قَرَأْتُ فِي كِتَابِ الوَالِدِ السَّعِيْدِ أَنَّه مَاتَ سَنَةَ عَشْرِيْنَ وثَلاَثمِائَةَ.

٦٠٣ ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالوَاحِدِ**[(٢)] بنِ أَبِي هَاشِمٍ، أَبُوعُمَرَ اللُّغَوِيُّ الزَّاهِدُ

---

(١) ـ(١) ساقط من (ط) وأصلها (أ). والحديث في الدَّارمي رقم (٢٨٠٣).

(٢) **غُلامُ ثَعْلَبٍ أبوعُمَرَ الزَّاهِدُ**: (٢٦١ـ٣٤٥هـ).

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢١)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٢٦)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ٤٤٢)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٢٤٩)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٦٨).

ويُراجع: طبقات النحَويين والُّلغويين (٢٢٩)، والفهرست (١١٣)، وتاريخ بغداد (٢/ ٣٥٦)، ونزهة الألباء (١٩٠)، والمنتظم (٦/ ٣٨٠)، ومعجم الأدباء (١٨/ ٢٢٦)، وإنباه الرُّواه (٣/ ١٧١)، ووفيات الأعيان (٤/ ٣٢٩)، وإشارة التَّعيين (٣٢٦)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ٨٧٣)، وسير أعلام النُّبلاء (١٥/ ٥٠٨)، والعبر (٢/ ٢٦٨)، وتاريخ الإسلام (٣٣٤)، والوافي بالوفيات (٤/ ٧٢)، ومرآة الجنان (٢/ ٣٣٧)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٢٣٠)، والبلغة (٢٣٤)، ولسان الميزان (٥/ ٢٦٨)، وبغية الوعاة (١/ ١٦٤)، وطبقات الحفاظ (٣٥٧)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٣٧٠). =

المَعْرُوْفُ بـ«غُلَامِ ثَعْلَبٍ»، سَمِعَ إِبْرَاهِيْمَ الحَرْبِيَّ، وأَحمدَ بنَ عُبَيْدِاللهِ النَّرْسِيَّ، ومُوْسَىٰ بنَ[1] سَهْلٍ الوَشَّاءَ في آخَرِيْنَ، رَوىٰ عَنْهُ أَبُوالحَسَنِ بنُ رِزْقُوْيَهْ، وأَبُوالحَسَنِ بنُ بِشْرَانٍ، وأَبُوعَلِيٍّ بنُ شَاذَانَ وغَيْرُهُم.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ البَغْدَادِيُّ ـ قِرَاءَةً ـ أَخْبَرَنَا عبدُالصَّمَدِ بنِ محمَّدٍ الخَطِيْبُ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ الحُسَيْن الهَمَذَانِيُّ الفَقِيْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الحَسَنِ بنَ المَرْزُبَان[2] يَقُولُ: كَانَ ابنُ مَاسِي[3] من دَارِ كَعْبٍ يُنفِذُ إلى أَبي عُمَر غلام[4] ثَعْلَبٍ وَقْتًا بعدَ وَقْتٍ كِفَايَتَهُ لِمَا يُنْفِقُ لِنَفْسِهِ، فَقَطَعَ عَنْهُ ذٰلِكَ مُدَّةً لِعُذْرٍ، ثُمَّ أَنْفَذَ إِلَيْهِ بَعْدَ ذٰلِكَ جُمْلَةَ مَا كَانَ في رَسْمِهِ، وكَتَبَ إِلَيْهِ

= ـ ووالده عبدُالوَاحِدِ بنُ عبدِاللهِ بنِ عبدِالوحدِ بن أبي هَاشِمٍ، ترجم له ابن النَّجار في ذيل تاريخ بغداد (١/ ٢٣٩)، وقال: «صاحبُ الدَّوله، والد أبي عُمَرَ محمدِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ الزَّاهِدِ اللُّغويِّ، روىٰ عن أبي عبدِالله مُحمَّد بن زيادٍ الأعرابي» ويظهر أنَّه توفى قبل أن يُدْرِكَ ابنُهُ طلبَ العلمِ، لذا قال ابنُ النَّجارِ: «رَوَىٰ ولدُهُ عن العطافى عنه في كتاب «اليَوَاقِيْتِ» من إملائه» هـٰذا احتِمَالٌ، واللهُ أعلمُ.

(١) في (ط): «موسى بن إسماعيل سهل...».

(٢) في (ط): «المرذبان» تحريف.

(٣) قال الحافظ الخطيب في «تاريخ بغداد»، ولاشَكَّ أن ابن ماسى هو إبراهيم بن أيُّوب والد أبي مُحمَّدٍ، وأبو محمَّدٍ هو عبدُاللهِ بنُ إبراهيمَ بنِ أيُّوبَ بنِ مَاسِي البَغْدَادِيُّ (ت ٣٦٩هـ)، وَصَفَهُ الحافظُ الذَّهبيُّ بأنه «الشَّيْخُ، المحدِّثُ، الثِّقَةُ، المُتْقِنُ» وقال الحافظُ الخَطِيْبُ: «كان ثقةً ثبتًا»، وأخباره في تاريخ بغداد (٩/ ٤٠٨)، والمنتظم (٧/ ١٠٢)، وسير أعلام النُّبلاء (١٦/ ٢٥٢)، وغيرها.

(٤) في (ط): «بغلام».

رِقْعَةً يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ مِنْ تأَخُّرِ ذٰلِكَ عَنْهُ فَرَدَّهُ، وأَمَرَ مَن بَيْنَ يَدَيْه أَنْ يَكْتُبَ عَلَىٰ ظَهْرِ رِقْعَتِهِ: أَكْرَمْتَنَا فَمَلَكْتَنَا، ثُمَّ أَعْرَضْتَ عَنَّا فأَرَحْتَنَا(١).

أَخْبَرَنَا أَبُوبَكْرٍ البَغْدَادِيُّ، أَخْبَرَنِي عَبَّاسُ(٢) بنُ عُمَرَ الكَلْوَذَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَاعُمَرَ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِالوَاحِدِ الزَّاهِدَ غُلَامَ ثَعْلَبٍ يَقُوْلُ: تَرْكُ قَضَاءِ حُقُوْقِ الإخْوانِ مَذَلَّةٌ، وفي قَضَاءِ حُقُوْقِهِمْ رِفْعَةٌ، فاحمَدُوا اللهَ على ذٰلِكَ، وسَارِعُوا إلى قَضَاءِ حَوَائِجِهِمْ ومُسارِّهِم تُكَافَؤُا عَلَيْهِ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ نَزِيْلُ دِمَشْقَ(٣) قَالَ: سَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ يَحْكِي عَنْ أَبِي عُمَرَ الزَّاهِدِ أَنَّ الأَشْرَافَ والكُتَّابَ(٤) وأَهْلَ الأَدبِ كَانُوا يَحْضُرُوْنَ عِندَهُ

---

(١) جاء في «تاريخ بغداد» حكايةٌ لطيفةٌ قال: حدَّثني عليُّ بنُ المُحَسِّنِ، حدَّثَنا أبوعليٍّ مُحمَّدُ بن الحَسَن الحَاتِمِيُّ أنّه اعتُلَّ فتَأَخَّرَ عن مَجْلِسِ أبي عُمَرَ الزَّاهِدِ، قال: فسأل عنّي لمَّا تَرَاخت الأيَّامُ، فقيلَ له: إنَّه كان عَليْلاً، فجاءَني من الغَدِ يَعُوْدُنِي فاتَّفَقَ أنْ كنتُ قد خَرَجْتُ من دَاري إلى الحمَّام، فكَتَبَ بخطِّهِ على بابي بإِسْفِيْدَاج:

وأَعْجَبُ شَيْءٍ سَمِعْنَا بِهِ ... عَلِيْلٌ يُعَادُ فَلاَ يُوجَدُ

وهو لَهُ.

يقول الفقيرُ إلى اللهِ تَعَالَى عبدُالرَّحمٰن بنُ سُليمان العُثَيْمِين ـ عفا الله عنه ـ: هذه من لطائف الأدباء. وعليُّ بن المحسن هو التَّنُوخِيُّ (ت ٤٤٧هـ) صاحبُ «نشوار المحاضرة» وأبوعَلِيٍّ الحَاتِمِيُّ الأديبُ المشهورُ (ت ٣٨٨هـ) صاحب «الرِّسالة الحَاتِمِيَّة» واسمها «المُوضحة» انتقد فيها شعر المُتَـنَبِّي، وهو أيضًا صاحب «حلية المحاضرة» وغيرهما.

(٢) في (ط): «عامر بن عمر» وفى الأصول ماأثبتهُ، وفى «تاريخ بغداد» وهو مصدره «عبَّاس بن محمد» و(الكَلْوَذَانِيُّ) في نسبه، تأتي في ترجمة محفوظ بن أحمد في هامش «الذيل على الطبقات».

(٣) هو الحافظ الخطيب.

(٤) في (ط) وأصلها (أ): «الكبار» وما ورد فى النّسخ الأخرى يؤيده ماجاء في «تاريخ بغداد»=

لِيَسْمَعُوا مِنْهُ كُتُبَ ثَعْلَبٍ وغَيْرَهَا، وكانَ لَهُ «جُزْءٌ» قَدْ جمعَ فيه الأحَادِيْثَ الَّتِي تُرْوَىٰ في «فضائلِ مُعَاوِيَةَ» فَكَانَ لا يَتْرُكُ[1] أحدًا، مِنْهُم يَقْرأ عليه شَيْئًا حَتَّىٰ يَبْدأَ بِقِرَاءَةِ ذٰلِكَ الجُزْءِ، ثُمَّ يَقْرأُ بَعْدَهُ مَا قَصَدَ لَهُ.

وبه[2] حَدَّثَنَا عَليُّ بنُ أَبِي عَلِيٍّ، عَن أَبِيْهِ، قَالَ: ومِنَ الرُّوَاةِ الَّذِيْنَ لَم يُرَ قَطُّ أَحْفَظُ مِنْهُمْ: أَبُوعُمَرَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ غُلاَمُ ثَعْلَبَ، أَمْلَىٰ مِن حِفْظِهِ ثَلاَثِيْنَ أَلْفَ وَرَقَةً لُغَةً فِيْمَا بَلَغَنِي، وجَمِيْعُ كُتُبِهِ الَّتِي في أَيْدِي النَّاسِ إِنَّمَا أَمْلاَهَا بِغَيْرِ تَصْنِيْفٍ.

وَبِهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَاالقَاسِمِ عَبْدَالوَاحِدَ بنَ بَرْهَانَ الأَسَدِيَّ[3] يَقُوْلُ: لَمْ يَتَكَلَّمْ في عِلْمِ اللُّغَةِ أَحَدٌ مِنَ الأَوَّلِيْنَ والآخِرِيْنَ أَحْسَنَ مِنْ كَلاَمِ أَبِي عُمَرَ الزَّاهِدِ، قَالَ: ولَهِ كِتَابُ «غَرِيْبِ الحَدِيْثِ» صَنَّفَهُ على «مُسْنَدِ

= وهو الصَّحيحُ إن شاء الله.

(١) في (ط): لايترك معاوية واحد.

(٢) قبل ذلك قال الحافظُ الخَطِيْبُ: «وكان جماعة من أهل الأدب يطعنون على أبي عُمَرَ، وَلاَيُوَثِّقُوْنَهُ في علم اللُّغة، حتى قال لي عُبَيْد الله بن أبي الفتح: يقال: إن أباعُمَرَ لو كان طار طَائِرٌ لَقَالَ: حَدَّثنا ثعلبٌ عن ابن الأعرابي ويذكر في ذلك شيئًا، وأما الحديث فرأينا جَمِيْعَ شُيُوخِنَا يوثِّقُونَهُ. . .».

أقول ـ وعلى الله اعتمد ـ: إذا وُثِّق في الحديث فهو ثقةٌ في الُّلغة أيضًا، فإن نقل الحديث له من المعايير ماليس لنقلِ اللُّغة، ومن شروط نقل الحديث أن يكون ذا دين واستقامة وأمانة، وإذا كان كذلك فلن يكذب في الُّلغةِ، والله المستعان.

(٣) هو ابن برهان العكبريُّ النَّحويُّ شارح «اللُّمع» سبق التعريف به.

أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ» وجَعَلَ يَسْتَحْسِنُهُ جِدًّا. (١)

أَنْبَأَنَا أَبُوالحُسَين بنُ النَّقُّورِ(٢) قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُوالقَاسِمِ الصَّيْدَلاَنِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُوعُمَر مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُوعَلِيٍّ القَاضِي، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بنَ المُوَفَّقِ يَقُوْلُ: كَانَ لِي جَارٌ مَجُوْسِيٌّ اسمُهُ شَهْرَيَارُ، فكُنْتُ أعرِضُ عَلَيْهِ الإسْلاَمَ فَيَقُوْلُ: نَحْنُ عَلَىٰ الحَقِّ، فَمَاتَ على المَجُوْسِيَّةِ، فَرَأَيْتُهُ في النَّوْمِ، فَقُلْتُ لَهُ مَا الخَبَرُ؟ فقَالَ: نَحْنُ قَوْمٌ(٣) في قَعْرِ جَهَنَّمَ، قَالَ: قُلْتُ: تَحْتَكُمْ قَوْمٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَومٌ مِنْكُمْ، قَالَ: قُلْتُ: مِنْ أَيِّ الطَّوائِفِ مِنَّا؟ قَالَ: الَّذِيْنَ يَقُوْلُوْنَ القُرْآنُ مَخْلُوْقٌ.

أَنْبَأَنَا عَلِيٌّ البُنْدَارُ عن أَبِي عبدِاللهِ بن بَطَّةَ قَال: سَأَلْتُ أَبَاعُمَرَ محمَّدَ ابنَ عَبدِالوَاحِدِ، صَاحِبَ اللُّغَةِ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ(٤): «**ضَحِكَ رَبُّنَا**

---

(١) في (ط) وأصلها (أ): «نسخته حدًا» وكتابه «غريب الحديث» ذكره ابن الأثير في مقدمة كتابه «النِّهاية» وهو مشهورٌ، ولا أعلم الآن له وجودًا.

(٢) تقدَّم ذكره في الجزء الأول (١٨٤).

(٣) ساقط من (ط) وأصلها (أ).

(٤) الحديث في مسند أحمد (٤/ ١١)، وابن ماجه (١٨١)، والطَّبراني في الكبير (١٩/ ٢٠٨)، والسنَّة لابن أبي عاصم (١/ ٢٤٤).

«فائدةٌ وتَصْحِيْحٌ»: قال العُلَيْمِيُّ في «المنهج الأحمد»، وقال السَّمعاني: هو مشهورُ الشِّعْرِ، فمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُهُ:

وَلَمَّـا وَقَفْنَـا بـالصَّـراة عَشِيَّـةً ... حَيَـارَىٰ لِتَـوْدِيْـعٍ وَرَدِّ سَـلاَمِ
وَقَفْنَا عَلَى رَغْمِ الحَسُوْدِ وكُلُّنَا ... يَفُـضُّ مـن الأشْـوَاقِ كـلَّ خِتَـامِ
وسَـوَّغَنِـي عِنْـدَ الـوَدَاعِ عِنَـاقَـهُ ... فَلَمَّـا رَأَىٰ وَجْـدِي بِـهِ وغَـرَامِـي =

. . . .

= تَلَثَّمَ مُرْتَابًا بِفَضْلِ رِدَائِهِ ... فَقُلْتُ هِلَالٌ بَعْدَ بَدْرِ تَمَامِ

فَقَبَّلْتُهُ فَوْقَ اللِّثَامِ فَقَالَ لِي ... هُوَ الخَمْرُ إِلاَّ أَنَّهُ بِفِدَامِ

وخرَّجه محقِّقُ «المنهج الأحمد» من وفيات الأعيان (٤/ ٣٣٣)، وهٰذا يَدلُّ على أنه لا يَشُكُّ في أنَّ الأبياتَ لأبي عُمَرَ الزَّاهِدِ المُتَرْجَمِ، ولكنَّ الأمرَ ليس كَمَا جَزَمَ به صاحبُ «المَنْهَجِ الأحْمَدِ» ولا هو كما ظنَّ القاضي شمس الدِّين ابن خلكان رَحِمَهُ اللهُ. ولم يَتَوَثَّق مُحقِّقُ «المَنْهَجِ الأحمدِ» من الأمرِ كما يجبُ، فلم يرجع إلى كتاب «الأنساب» الذي رجع إليه المؤلِّف، وهذا يخالف المنهج الصّحيح في تحقيق النُّصوص، ولو رجع إليه، واستوعب ما قال ابن خلكان لاتضح له الأمر وأن الأبيات ليست لأبِي عُمَرَ.

يقول الفقيرُ إلى الله تعالى عبدالرحمٰن بن سُليمان العُثَيْمِين: وأنا لا أكتُمُ الأمرَ فإنّني لما قرأتُ الأبياتَ استجدتُها، وقلتُ في نَفْسِي: هذا شعرُ شاعرٍ لا شعر عالمٍ، واستكثرتها على أبي عُمَرَ، رحم الله أَبَاعُمَرَ.

وأنا أنقُلُ لَكَ عبارةَ القاضِي شمس الدِّين ابنِ خلِّكان في «وفيات الأعيان»، قال رَحِمَهُ اللهُ: «وكشفتُ فى كتاب «الأنساب» للسَّمعاني فى ترجمة المطرِّزِ عن أبي عُمَرَ المذكور فلم يذكره، لكنّه ذكر «أباالقاسم عبدالواحد بن محمد بن يحيى بن أيُّوب المُطرِّز البَغْدَادِيُّ، ويُحتمل أن يكونَ والدَ أبي عُمَرَ المَذْكُورِ؛ لأنَّ اسمَهُ موافقٌ اسمَ والدِهِ، فَمِنْ قَوْلِهِ. . .» وذكر الأبيات المذكورة. وظنُّ القاضي رَحِمَهُ اللهُ في غَيْرِ محلِّه؛ لأنَّ الحافظَ السَّمعانيَّ رَحِمَهُ اللهُ ذكر مولد عبدالواحد هٰذَا سنة (٣٥٥هـ)، ووفاته سنة (٤٣٩هـ) فهو لا يَصْلُحُ أن يكونَ من أحفادِهِ فكيفَ يُحْتَمَلُ أن يكونَ والدَهُ؟!.

ووالده ـ على الصَّحِيْحِ ـ هو ما ذكرتُهُ آنفًا عن الحافظِ ابن النَّجَّارِ رَحِمَهُ اللهُ.

والحافظ السَّمعاني إنَّما نقل عن الحافظِ الخَطِيْبِ قَالَ: «وذكره أبوبكرٍ الحافظ وقال: قرأْتُ عليه أكثرَ شعرِهِ، ومن مليح: . . .» وأورد الأبيات، والحافظُ الخطيبُ لم يوردِ الأبياتَ المذكورةَ وإنَّما قال: ومما أنشدنيه لنفسه في الزُّهْد: =

. . . .

= يا عَبْدُ كَم لَكَ مِنْ ذَنْبٍ ومَعْصِيَةٍ إنْ كُنْتَ نَاسِيَهَا... الأبيات

ويُراجع: المنتظم (٨/ ١٣٤)، والكامل في التاريخ (٩/ ٥٤٣)، وتاريخ ابن الوردي (١/ ٣٥٠) وغيرها. فهي أخطاء لا خطأ واحدٌ؟!.

(تتمَّة) لم يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللهُ أَغْلَبَ تَصَانِيْفِ أبي عُمَرَ الزَّاهِدِ، ومن أشهرها «المُدَاخَلُ» في اللُّغة، وهو مَطْبُوعٌ، و«فائت الفَصِيْحِ» وهو مَطْبُوعٌ أيضًا رسَالَةٌ صَغِيْرَةٌ. وله «شرحُ الفَصِيْحِ» وغَيْرِهَا. وأهمُّ مؤلَّفَاتِهِ كتابه «اليَوَاقِيْتِ» نَقَلَ عنه الأزْهَرِيُّ في «تَهْذِيْبِ اللُّغَةِ» (١/ ٣٠) وَسَمَّاه «اليَاقُوتَةَ» وهو من مَصَادر الحَسَنِ بنِ مُحمَّدٍ الصَّغَانِيِّ في كتابيه «العُبابِ» (١/ ٩)، و«التَّكْمِلَةِ» ومنه نَقُوْلٌ في كثير من المصادر، وربَّما سُمِّي «الياقوتَ» و«اليَاقُوْتَةَ» ويُراجع: خزانة الأدب (١/ ٢٦، ٣٤١، ٦/ ٦٧، ٨/ ١٠٣). ويُوجد نسخ من الكتاب، ويَعْمَلُ على تحقيقه زَميلنا الدُّكتور محمد يعقوب تُركستاني في الجامعة الإسلامية بالمدينة الشَّريفة على ساكنها أفضل الصَّلاة والسَّلام، ولا أَشُكُّ أنَّ المُوْجُوْدَ مُنْتَخَباتٌ من الكتاب انتَخَبَهَا المُؤَلِّفُ أو غيرُهُ؟! فالأَصْلُ كَبِيْرٌ، وقد وَقَفْتُ على نُصُوْصٍ تَدُلُّ على ذٰلك فَقَد جَعَلَهُ مؤلِّفه (يَوَاقِيْتَ) لا (يَاقُوْتَة) وكلُّ ياقوتة منه ذات موضوعٍ خاصٍّ، رأيتُ من نَقَلَ عن ياقُوتة الصِّراط، وياقوتة كَذَا وكَذَا... وقد أبلغتُ صَاحِبَنَا بذٰلك في اتصالٍ هاتفيٍّ، ولا أَشُكُّ أنَّه على دِرَايَةٍ بِذٰلك قَبْلَ وبَعْدَ الاتصال فهو من أهلِ العلمِ والفَضْلِ. قال البَغْدَادِيُّ في «الخِزَانَةِ»: وله في آخر «اليواقيت»:

لَمَّا فَرَغْنَا مِنْ نِظَامِ الجَوْهَرَهْ
اعورَّتِ العَيْنُ ومَاتَ الجَمْهَرَهْ
وَوَقَفَ التَّصْنِيْفُ عِنْدَ القَنْطَرَهْ

يعني بـ«العَيْنِ» مُعْجَمَ الخَلِيْلِ [المنسوب إليه] وبـ«الجَمْهَرَةِ» جَمْهَرَةُ ابنُ دُرَيْدٍ، وفي هذا دلالةٌ على أن الكتابَ أكبرُ منهما، أو بحجمهما على الأقل، فكيف يكون في أوراق معدودة؟!.

ولأبي عُمَرَ أيضًا: «عَمَلُ اليَوْمِ واللَّيْلَةِ في اللُّغة والغريب» مطبوعٌ، وكتاب «العَسَلِ

مِنْ قُنُوْطِ عِبَادِهِ وقُرْبِ غَيْرِه» فَقَالَ: الحَدِيْثُ مَعْرُوْفٌ ورِوَايَتُهُ سُنَّةٌ، والاعتِرَاضُ بالطَّعْنِ عَلَيْهِ بِدْعَةٌ، وتَفْسِيْرُ الضَّحِكَ تَكَلُّفٌ وإِلْحَادٌ، فأَمَّا قَوْلُهُ: «وقُرْبُ غَيْرِهِ» فسُرْعَةُ رَحْمَتِهِ لَكُمْ، وتَغْيِيْرِ مَا بِكُمْ مِنْ ضُرٍّ.

وتُوفِّيَ سَنَة خَمْسٍ وأَرْبَعِيْنَ وثَلاَثِمَائَةَ في ذِي القعْدَةِ، ومَوْلِدُهُ سَنَةَ إِحْدَىٰ وسِتِّين وَمَائَتَيْنِ.

٦٠٤ - **محمَّدُ بنُ القَاسِمِ**[١] بنِ محمَّدِ بنِ بَشَّارٍ، أَبُوبَكْرِ بنِ الأَنْبَارِيِّ

= والنَّحْلِ» مطبوعٌ، و«رسالة في الحديث والأدب»، طُبعت في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق سنة (١٩٢٩م)، ورسالة أخرى طبعت في مجلة مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة. هذا ما اطَّلعت عليه الآن من مؤلفات أبي عُمَرَ، وهي كثيرةٌ جدًّا، تُقارب ثلاثين كتابًا لا يَسْمَحُ الوقتُ بذكرها، منها كتابٌ في اللُّغة اسمه «المُوَشَّحُ» اعتَمَدَ عليه الصَّغاني وذكره في مقدمة «العُباب»، ويمكن أن تلتمسَ آراء أبي عُمَرَ في مؤلَّفات تِلْمِيْذِهِ أَبِي عبدِالله بنِ خَالويه فهو كثيرُ النَّقْلِ عنه، والاحتِفَاءِ به، وذكر أقوالِهِ وآرائه، مما قد لا يوجد في مصنفاته مما استفاده من مجالسه رحمهما الله. وكُتِبَ عن أبي عُمَرَ الزَّاهدِ وآرائِهِ اللُّغوية كتابًا لا يحضرني الآن أطروحة علميَّة بمصر فيما أظنُّ، وهي مطبوعة.

(١) **أبوبكر بن الأنْبَاري: (٢٧١-٣٢٨هـ)**

هو الإمامُ العلاَّمةُ اللُّغويُّ، النَّحوِيُّ الكوفيُّ، صاحبُ التَّصانيفِ.

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢١)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٢٧)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ٤٨٨)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٢٢٣)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٦٣).

ويُراجع: طبقات النَّحويين واللُّغويين للزُّبيدي (١٧١)، ونور القبس (٣٤٥)، والفهرست (١١٢)، وتاريخ بغداد (٣/ ١٨١)، وفهرست ابن خير الإشْبِيْلِي (٤٤، ١٦٦، ١٩٧، ٣٤١، ٣٤٨). ولأنساب (١/ ٣٥٥)، ونزهة الألباء (١٨١)، والمنتظم (٦/ ٣١١)، ومعجم الأدباء (١٨/ ٣٠٦)، وإنباه الرُّواة (٣/ ٢٠١)، ووفيات الأعيان (٤/ ٣٤١)، =

النَّحْوِيُّ، كَانَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بالنَّحْوِ والأدَبِ، وأَكْثَرِهِمْ حِفْظًا لَهُ. سَمِعَ مِنْ إِسْمَاعِيْلَ بنِ إِسْحَاقَ القَاضِي، وأَحْمَدَ بنِ الهَيْثَمِ بنِ خَالِدٍ البَزَّازِ، وإِبْرَاهِيمَ الحَرْبِيِّ. وكانَ صَدُوْقًا، فَاضِلاً، دَيِّنًا خَيِّرًا، مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، وصَنَّفَ كُتُبًا كَثِيْرَةً في عُلُوْمِ القُرْآنِ والمُشْكِلِ[1]، و«الوَقْفِ والابْتِدَاءِ»، و«الرَدِّعَلَىٰمَنْ خَالَفَ مُصْحَفَ العَامَّةِ»، و«غَرِيْبِ الحَدِيْثِ»وغَيْرَ ذٰلِكَ.[2]

= وإشارة التَّعيين (٣٣٥)، وتذكرة الحفَّاظ (٣/ ٨٤٢)، وسير أعلام النُّبلاء (١٥/ ٢٤٧)، ومعرفة القُرَّاء الكبار (١/ ٢٨٠)، والعِبَر (٢/ ٢١٤)، والوافي بالوفيات (٤/ ٣٤٤)، ومرآة الجِنان(٢/ ٢٩٤)، والبداية والنِّهاية(١١/ ١٩٦)، والبُلغة(٢٤٥)، وغاية النِّهاية (٢/ ٢٣٠)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ٢٦٩)، وبغية الوعاة (١/ ٢١٢)، وطبقات الحفَّاظ (٣٤٩)، والمزهر (٢/ ٤٦٦)، وطبقات المفسرين للدَّاودي (٢/ ٢٢٦)، والشَّذرات (٢/ ٣١٥).

وَأَكمَلَ الحَافِظُ الخَطِيْبُ نسبه هٰكَذَا: «ابن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة» وكذا في «الأنساب» لأبي سعد السَّمعاني، وهذه الأسماء تدلُّ على أنه ينتمي إلى أرومة عربيَّة والله تعالى أعلم.

(١) في (ط): «والشكل».

(٢) من أشهر مؤلَّفاته: شرح المعلقات واسمه: «شرح القصائد السَّبع الطِّوال الجاهليات» طبع بتحقيق الأستاذ عبدالسلام محمد هارون في دار المعارف بمصر سنة (١٩٦٣م) وكتاب «الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس..» طُبع ببغداد سنة (١٣٩٩هـ) بتحقيق د/ حاتم صالح الضَّامن، وكتاب «الأضداد» طبع في الكويت سنة (١٩٦٠م) بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، و«إيضاح الوَقْفِ والابتداء» طبع سنة (١٣٩٠هـ) بتحقيق محيي الدِّين رمضان، ولابن الأنباري رَحِمَهُ اللَّهُ جُزْءٌ في «الأمالي» يشتمل على مباحث في الحديث واللغة والفوائد، نشر أخيرًا، ومازال جزءٌ آخرُ من أماليه مَخْطُوطًا، وله مؤلَّفاتٌ أُخْرَىٰ كثيرة، وَجَمَعَ وَشَرَحَ مجموعةً من دواوين شُعَرَاء العَرَبِ.

رَوَىٰ عَنْهُ أَبُوعُمَرَ بنُ حَيُّوْيَه، والدَّارقُطْنِيُّ، وابنُ سُوَيْدٍ، وأَبُوعَبْدِاللهِ ابنُ بَطَّةَ، وكُتِبَ عَنْهُ وَوَالِدُه[1] حَيٌّ، وكَانَ يُمْلِي في نَاحِيَةِ المَسْجِدِ، وَوالدُهُ في نَاحِيَةٍ أُخْرَىٰ[2]، قَرَأْتُ عَلَىٰ المُبَارِكِ قُلْتُ لَهُ: أخبرك[3] إبْرَاهِيْمُ الفَقِيْهُ، أَخْبَرَنَا أَبُوعَبْدِالله بنُ بَطَّةَ، قَالَ: سُئِلَ أَبُوبَكْرِ بنِ الأنْبَارِيِّ، عَن الاسْتِثْنَاءِ في الإيْمَانِ؟ فَقَالَ: نَحْنُ نَسْتَثْنِي فَنَقُوْلُ: نَحْنُ مُؤْمِنُوْنَ إِنْ شَاءَ اللهُ، فَرَاجَعَهُ السَّائِلُ في ذٰلِكَ وعَلَّلَ عليه الجوَابُ، فأَجَابَهُ أَبُوبَكْرٍ، وتَرَاجَعَا في الكَلَامِ، فقَالَ لهُ أَبُوبَكْرِ بنِ الأنْبَارِيِّ: هَـٰذَا مَذْهَبُ إمَامِنَا أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ ابنُ بَطَّةَ: فَرَأَيْتُ الخُرَاسَانِيَّ[4] انْصَرَفَ وهو يَقُوْلُ: اسْتَعْدَىٰ[5] الشَّيْخُ. قَالَ البَرْمَكِيُّ: وسَمِعْتُ هَـٰذِهِ الحِكَايَةَ من أَبِي أَحْمَدَ السَّرَّاجِ النَّحْوِيِّ[6] أَيْضًا. وذَكَرَ أَنَّه سَمِعَهَا من ابنِ الأنْبَارِيِّ.

---

(١) في (ط): «والده» بسقوط الواو.

(٢) والده من كبار أئمة اللُّغة في زمنه اسمه القاسم بن محمد بن بشار (ت٣٠٥هـ) وهو مؤلِّف الشَّرحِ الكبير المشهور على «المُفَضَّليَّاتِ» ترجمته في تاريخ بغداد (١٢/ ٤٤٠)، ومعجم الأدباء (١٦/ ٣١٦)، وإنباه الرُّواه (٣/ ٢٨)، وغيرها.

(٣) في (ط) وأصلها (أ): «أخبرك» ووضع الناسخ فوقها (كذا).

(٤) لم يجرِ ذكرٌ للخراساني في الخبر، فلعلَّ السَّائل كان خُرَاسَانيًّا.

(٥) في الأصول: «استعد».

(٦) هو طالبُ بنُ محمَّد بن نَشِيْطٍ، أبوأحمد النَّحويُّ المَعْرُوف بـ«ابن السَّرَّاج» قال السُّيوطي في بغية الوُعاة (٢/ ١٦): «أخذ عن ابن الأنباري، وله «مختصر» في النَّحو، وكتاب «عُيُون الأخبار وفنون الأشعار»».

قَرَأْتُ في كِتَابِ الخَطِيْبِ بإِسْنَادِهِ قَالَ: قال: أَبُوعَليٍّ[١] إِسْمَاعِيْلُ ابنُ القَاسِمِ القَالِي، كَانَ أَبُوبَكْرِ بنِ الأنْبَارِيُّ يَحْفَظُ فِيْمَا ذُكِرَ ثَلاَثَمَائَة أَلْفَ بَيْتٍ شَاهِدٍفي القُرْآن. وقَالَ حَمْزَةُ بنُ طَاهِرٍ الدَّقَّاقُ: كانَ أَبُوبَكْرِ بنِ الأنْبَارِيِّ يُمْلِي[٢] كُتُبَهُ المُصَنَّفَةَ ومَجَالِسَهُ المُشْتَمَلَةَ على الحَدِيْثِ والأخْبَارِ والتَّفَاسِيْرِ والأشْعَارِ كلُّ ذٰلِكَ مِنْ حِفْظِهِ. قَالَ حَمْزَةُ: وحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي: أَنَّ أَبَا بَكْرِ بنِ الأنْبَارِيِّ مَرِضَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ يَعُوْدُوْنَهُ فَرَأَوا من انْزِعَاجِ ابْنِهِ وقَلَقِهِ عَلَيْهِ أَمْرًا عَظِيْمًا، فَطَيَّبُوا نَفْسَهُ وَرَجَوْهُ عَافِيَةَ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُمْ: كَيْفَ لاَأَقْلَقُ وأَنْزَعِجُ لعلَّةِ مَنْ يَحْفَظُ جَمِيْعَ مَا تَرَوْنَ، وأَشَارَ لَهُمْ إلى حِيْرِيٍّ[٣] مَمْلُوْءًا كُتُبًا. وقَالَ مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ التَّمِيْمِيُّ النَّحْوِيُّ[٤]: قَالَ أَبُوالحَسَنِ العَرُوْضِيُّ[٥]: اجتَمَعْتُ أَنَا وأَبُوبَكْرِ بنِ الأنْبَارِيِّ عِنْدَ الرَّاضِي[٦]

---

(١) في (هـ): «قال أبوإسماعيل..» والقالي أبوعليٍّ لغويٌّ، نحويٌّ، أديبٌ، مشهورٌ.

(٢) في (ط): «على» تحريفٌ.

(٣) في (ط): «خيبري» تحريفٌ، وقد تقدَّم شرحها في ترجمة سابقة.

(٤) محمد بن جَعْفَرٍ التَّمِيْمِيُّ النَّحوي الكوفيُّ، يُعرف بـ«ابن النَّجَّار» من تلاميذ ابن دُرَيْدٍ، ونفطويه، ومحمد بن يحيىٰ الصُّولي (ت٤٠٢هـ) له مؤلَّفاتٌ كثيرةٌ، لعلَّ من أَغْرَبِهَا وأَنْدَرِهَا «تاريخ الكُوفة» قال القِفْطِيُّ في «إنباه الرُّواه»: «رأيت له كتاب «تاريخ الكوفة» على الأسماء وليس بكبيرٍ» يُراجع: تاريخ بغداد (٢/ ٢٥٨)، وطبقات القُرَّاء «غاية النِّهاية» (٢/ ١١١)، ومعجم الأدباء (٨/ ١٠٣)، . وإنباه الرُّواه (٣/ ٨٣).

(٥) أبوالحسن العَرُوْضِيُّ هذا هو مؤلِّفُ كتاب «الإقناع..» الذي طُبِعَ مَنْسُوبًا إلى السِّيرافي ثم أُعِيْدَ طَبْعُهُ ثَانِيَةً منسوبًا إليه مؤلِّفه أبي الحسن هذا.

(٦) هو الخليفة العبَّاسي، محمد بن جعفر (ت٣٢٩هـ) تقدَّم ذكره.

عَلَىٰ الطَّعَامِ. وَكَانَ قَدْ عَرَفَ الطَّباخُ مَا يَأْكُلُ أَبُوبَكْرٍ فَكَانَ يُسَوِّي له قَلِيَّةً يَابِسَةً، قَالَ: فأَكَلْنَا نَحْنُ مِنْ أَلْوَانِ الطَّعَامِ وأَطَايِبِهِ، وهو يُعَالِجُ تِلْكَ القَلِيَّةِ، ثُمَّ فَرَغْنَا وأَتَيْنَابِحَلْوَاءَ فَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهَا شَيْئًا، وقَامَ وقُمْنَا إِلَىٰ الخَيْشِ، فنام بين الخيشين، ونمْنَانَحْنُ في خَيْش يُنَافَسُ فيه[١]، ولَمْ يَشْرَبْ مَاءً إلىٰ العَصْرِ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ العَصْرِ قَالَ للغُلَامِ: الوَظِيْفَةَ، فَجَاءَهُ بِمَاءٍ مِنَ الحُبِّ[٢]، وتَرَكَ المَاءَ المُزَمَّلَ بالثَّلْجِ، فَغَاظَنِي أَمرُهُ، فَصِحْتُ صَيْحَةً، فَأَمَرَ أَمِيرُ المُؤْمِنِيْنَ بِإِحْضَارِي. وَقَالَ: مَا قَصَّتُكَ؟ فَأَخْبَرْتُهُ. وقُلْتُ: هَـٰذَا يَا أَمِيْرَ المؤْمِنِيْنَ يَحْتَاجَ أَنْ يُحَالَ بَيْنَهُ وبَيْنَ تَدْبِيْرِ نَفْسِهِ؛ لأَنَّه يَقْتُلُهَا، لايُحْسِنُ عِشْرَتَهَا، قَالَ: فَضَحِكَ، وقَالَ لَهُ: في هَـٰذَا لَذَّةٌ، وقَدْ جَرَتْ بِهِ العَادَةُ فَصَارَ إِلْفًا، فَلَنْ يَضُرَّهُ، ثُمَّ قُلْتُ: ياأَبَابَكْرٍ، لِمَ تَفْعَلُ هَـٰذَا بِنَفْسِكِ؟ فَقُلْتُ: أُبْقَي عَلَىٰ حِفْظِيْ، فَقُلْتُ لَهُ: قَدْأَكْثَرَالنَّاسُ في حِفْظِكَ، فَكَمْ تَحْفَظُ؟ قَالَ: أَحْفَظُ ثَلاثَةَ عَشَرَ صُنْدُوْقًا

---

(١) في (ط): «فقام وقمنا إلى الحيس، وقمنا نحن إلى حيس ماء فشربه» والخيش: ثياب رقاق النسج، غلاظ الخيوط تتخذ من مشاقة الكتان ومن أردئه، وربما اتخذت من العصب، والجمع: أخياش؛ قال:

وَأَبْصَرْتُ لَيْلَى بين بُرْدَي مَرَاجِلٍ وَأَخْيَاشُ عَصْبٍ من مُهَلْهَلَةِ اليَمَـنْ

اللسان: (خَيَشَ).

(٢) الحُبُّ: وِعَاءٌ من فُخَّارٍ يبرَّدُ به المَاءُ، لايَزَالُ على تسميته في عاميَّة أهل الخَلِيجِ العَرَبيِّ، ولكنَّهم يكسرون الحاء، والأصل ضمُّهَا، جاء في لسان العرب (حبب): «الحُبُّ: الجَرَّةُ الضَّخْمَةُ» وهو المعروفُ في عاميَّة أهْلِ نَجْدٍ بالزِّيرِ، وهي تسميةٌ صَحِيْحَةٌ أيضًا، جاء في لِسَان العرب (زير): «الزِّيرُ: الدَّنُّ، والجمع: أَزْيَارٌ، وفي حديث الشَّافعيِّ: كنتُ أكْتُبُ العِلْمَ وأُلْقِيْهِ في زِيْرٍ لَنَا، والزِّيرُ: الحُبُّ الذي يُعْمَلُ فيه الماءُ».

وَقَالَ محمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ التَّمِيْميُّ النَّحْوِيُّ: وَهَـٰذَا مَا لاَ يُحْفَظُ لأحَدٍ قَبْلَهُ ولاَ بَعْدَهُ، وكَانَ أَحْفَظَ النَّاسِ لِلُغَةٍ، وَنَحْوٍ، وشِعْرٍ، وتَفْسِيْرٍ، وقُرْآنٍ، فَحُدِّثْتُ أَنَّه كَانَ يَحفَظُ عِشْرِيْنَ ومَائَةَ تَفْسِيرٍ من تَفَاسِيْرْ القُرْآنِ بأَسَانِيْدِهَا.[1]

وَقَالَ لَنَا أَبُو العَبَّاسِ بنُ يُوْنُسَ: كَانَ آيةً من آياتِ الله في الحِفْظِ.

وَقَالَ لَنَا أبو الحسن[2] العَرُوْضِيُّ: كَانَ يَتَرَدَّدُ ابنُ الأنْبَارِيِّ إِلَىٰ أَوْلاَدِ الرَّاضِي، فَكَانَ يَوْمًا منَ الأيَّام، وقَدْ سَأَلَتْهُ جارية عن شَيْءٍ مِنْ تَفْسِيرِ الرُّؤْيَا؟ فقَالَ: أَنَا حَاقِنٌ، ثُمَّ مَضَىٰ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ غَدٍ عَادَ، وَقَدْ صَارَ مُعَبِّرًا للرُّؤْيَا، وذَاكَ أَنَّه مَضَىٰ مِنْ يَوْمِهِ، وَقَدْ دَرَسَ كِتَابَ الكَرْمَانِيِّ وَجَاءَ.

قَالَ: وكانَ ابنُ الأنْبَارِيِّ يَأْخُذُ الرُّطَبَ يَشُمُّهُ، ويَقُوْلُ: أَمَا إِنَّكَ لَطَيِّبٌ، وَكَانَ أَطْيَبُ مِنْكَ حِفْظَ مَا وَهَبَ اللهُ لِي مِنَ العِلْمِ.

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ: وَمَاتَ ابنُ الأنْبَارِيِّ وَلَمْ نَجِدْ مِنْ تَصْنِيْفِهِ إلاَّ شَيْئًا يَسِيْرًا، وذَاكَ أَنَّه كَانَ يُمْلِي مِنْ حِفْظِهِ. وَقَدْ أَمْلَىٰ كِتَابَ «غَرِيْبِ الحَدِيْثِ»، قِيْلَ: إِنَّه خَمْسٌ وأَرْبَعُوْنَ أَلْفَ وَرَقَةٍ، وَكِتَابَ «شَرْحِ الكَافِي» وهو نَحْو أَلْفِ وَرَقَةٍ، وكِتَابَ «الهَاءَات» وهو نَحْوَ أَلْفِ وَرَقَةٍ، وكِتَابَ «الأَضْدَادِ» وَمَا رَأَيْتُ أَكْبَرَ مِنْهُ، وكِتَابَ «المُشْكِل» أَمْلاَهُ، وبَلَغَ إلى سُوْرَةِ طَه ومَا أَتَمَّهُ. و«الجَاهِلَيَّاتِ» تِسْعُمَائة وَرَقَةٍ، و«المُذَكَّرَ والمُؤَنَّثَ» مَا عَمَلَ أَحَدٌ أَتمَّ مِنْهُ، وعَمِلَ رِسَالَةَ «المُشْكِلِ» رَدًّا عَلَىٰ ابنِ قُتَيْبَةَ وأَبِي حَاتِمٍ وتَقَصًّا لِقَوْلِهِمَا.

---

(١) هذه مبالغة.

(٢) في (ط): «أبو الحسين» تحريفٌ ظاهر. وقد تقدَّم ذكره.

وحُدِّثْتُ عَنْهُ: أَنَّه مَضَىٰ يَوْمًا إِلَىٰ النَّخَّاسِيْن وجَارِيَةٌ تُعْرَضُ، حَسَنَةٌ كَامِلَةُ الوَصْفِ، قَالَ: فَوَقَعْتْ في قَلْبِي، ثُمَّ مَضَيْتُ إلى دَارِ أَمِيْرِ المُؤمِنِيْنَ الرَّاضِيْ، فَقَالَ لِيَ: أَيْنَ كُنْتَ إلى السَّاعَةِ؟ فعرَّفتُهُ، فَأَمَر بَعْض أَسْبَابِهِ فَمَضَىٰ فاشْتَرَاهَا، وحَمَلَهَا إِلَىٰ مَنْزِلِي، فَجِئْتُ فَوَجَدْتُهَا، فَعَلَمْتُ الأَمْرَ كَيْفَ جَرَىٰ، فَقُلْتُ لَهَا: كُوْنِي فَوْقَ إِلَىٰ أَنْ أَسْتَبْرِئَكِ، وكُنْتُ أَطْلُبُ مَسْأَلَةً قَدْ اختلَّتْ عَلَيَّ، فاشْتَغَلَ قَلْبِي عن عِلْمِي فقلتُ للخَادِمِ: خُذْهَا امضِ[(١)] بِهَا إِلَىٰ النَّخَاسِيْنَ، فَلَيْسَ قَدرُهَا أَنْ يَشْتَغِلَ بِهَا قَلْبِي عَنْ عِلْمِيْ، فَأَخَذَهَا الغُلاَمُ، فَقَالَتْ: دَعْنِيْ أُكَلِّمُهُ بِحَرْفَيْنِ، فَقَالَتْ: أَنْتَ رَجُلٌ لَكَ مَحَلٌّ وعَقْلٌ، فَإِذَا أَخْرَجْتَنِي ولَمْ تُبَيِّنْ لِيْ ذَنْبِي لَمْ آمنْ أَنْ يَظُنَّ النَّاسُ بِي ظَنًّا قَبِيْحًا، فَعَرِفْنِيْهُ قَبْلَ أَنْ تُخْرِجَنِي، فَقُلْتُ لَهَا: مَا لَكِ عِنْدِي عَيْبٌ، إِنَّكَ شَغَلْتِيْنِي عَنْ عِلْمِي، فَقَالَتْ: هَـٰذَا سَهْلٌ عِنْدِيْ، قَالَ: فَبَلَغَ الرَّاضِي أَمْرَهُ، فَقَالَ: لاَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُوْنَ العِلْمُ في قَلْبِ أَحَدٍ، أَحْلَىٰ مِنْهُ في صَدْرِ هَـٰذَا الرَّجُلُ.

قَرَأْتُ في بَعْضِ التَّوارِيْخ: أَنَّ أَبَا بَكْرِ بنِ الأَنْبَارِيِّ أَكَلَ في عِلَّةِ مَوْتِهِ كلَّ مَا كَانَ يَشْتَهِي، وَقَالَ: هِيَ عِلَّةُ المَوْتِ.

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ البُنْدَارِ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ بنِ بَطَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرِ بنُ الأَنْبَارِيِّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، عَنِ الهَيْثَمِ بنِ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، حَدَّثَنَا أَبَانٌ، عن قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ[(٢)]: «**بُعِثْتُ أَنَا والسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ ـ وأَشَارَ بِمُسَبِّحَتِهِ والوُسْطَىٰ ـ**».

---

(١) في (ط): «أمضى»، وفي (د): «النَّخاس».

(٢) الجامع الصَّحيح للإمام البُخاري، رقم (٦٥٠٤).

وبِهِ قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ، حَدَّثَنَا يَعْلَىٰ بنُ عَبْدِالحَكَمِ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ[١]: «**أَتِمُّوا الرُّكُوْعَ والسُّجُوْدَ. واللهِ إِنِّي لأَرَاكُمْ مِنْ خَلْفِي كَمَا أَرَاكَمْ مِنْ بيْنِ يَدَيَّ**».

ومَاتَ أَبُوبَكْرِ بنُ الأنْبَارِيِّ لَيْلَةَ النَّحْرِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وعِشْرِيْنَ وثَلاَثِمائَةَ، ومَوْلُدُه سَنَةَ إِحْدَىٰ وسَبْعِيْنَ ومَائَتَيْنِ.

ومِنْ جُمْلَةِ كَلاَمِهِ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ خَلَقْتَ الخَلاَئِقَ بِعِلْمِكَ، واخْتَرْتَ مِنْهُمْ صَفْوَتُكَ فَجَعَلْتَهُمْ أُمَنَاءَ عَلَىٰ وَحْيِكَ، وخَزَنَةً عَلَىٰ أَمْرِكَ، ونُطَقَاءَ وسُفَرَاءَ بَيْنَكَ وبَيْنَ خَلْقِكَ، ودُعَاءً إِلَىٰ الإِسْلاَمِ الَّذِي اتَّخَذتَهُ دِيْنًا لإِظْهارِ حَقِّكَ، وإِيْضَاحِ سَبِيْلِكَ، دِيْنًا رَضِيْتَهُ لِنَفْسِكَ، وأَمَرْتَ بِهِ مَلاَئِكَتَكَ، وأَنْزَلْتَ فِيْهِ وَحْيَكَ، ودَعَوْتَ إِلَيْهِ جَمِيْعَ خَلْقِكَ، فَأَكْرَمْتَ بِهِ مَنْ دَخَلَ فِيْهِ، وعَصَمْتَ بِهِ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ، لاَ تَقْبَلُ دِيْنًا غَيْرَهُ، ولاَ تَرْضَىٰ عَمْلاً إلاَّ مَنْ أَهْلِهِ، فَمَضَتْ رُسُلُكَ في الأُمَمِ مُبَلِّغِيْنَ رِسَالاَتِكَ، طَائِعِيْنَ لأَمْرِكَ، حَتَّىٰ انْتَهَتْ نُبُوَّتُكَ، وأَفْضَتْ كَرَامَتُكَ ورَحْمَتُكَ إِلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، فانْتَخَبْتَهُ واخْتَصَصْتَهُ، وائْتَمَنْتَهُ عَلَىٰ وَحْيِكَ، وَأَرْسَلْتَهُ يَارَبِّ في أَشْرَفِ زَمَانٍ، وخَيْرِ أَوَانٍ، بالمِنْهَاجِ الوَاضِحِ، والمُتْجَرِ الرَّابِحِ، والمِيْزَانِ الرَّاجِحِ، والعَمَلِ الصَّالِحِ، والسَّعْيِ ورَمْيِ الجِمَارِ، والتَّأْنِي والوَقَارِ، والشَّهَادَةِ والإِقْرَارِ، ومُعَانَدَةِ الكُفَّارِ، وبُغْضِ الأَشْرَارِ، واجتِنَابِ الفُجَّارِ، ومُرَافَقَةِ الأَبْرَارِ، ومُوَاصَلَةِ الأَخْيَارِ، ومُنَاسَلَةِ الأَطْهَارِ، والعُوْدِ النَّضِيْرِ، والفِقْهِ الكَثِيْرِ،

(١) الجامع الصَّحيح للإمام مسلم (الصلاة/ ١١١).

والبَحْرِ الغَزِيْرِ، والاسم الكَبِيْرِ، والحَقِّ الظَّاهِرِ، والعِزِّ القَاهِرِ، والنَّجْمِ الزَّاهِرِ، والثَّوْبِ الطَّاهِرِ، والكِتَابِ النَّاطِقِ، والوَعْدِ الصَّادِقِ، والشِّهَابِ المُتَأَلِّقِ، والفَرْعِ البَاسِقِ، وإغَاثَةِ المَلْهُوْفِ، والقَلْبِ الرَّءُوْفِ، والأمْرِ بالمَعْرُوْفِ، والأمَانِ والأدَبِ، والشَّرَفِ والحَسَبِ. والصَّلَاةِ المَفْرُوْضَةِ. والزَّكَاةِ المَقْبُوْضَةِ، والهَرْوَلَةِ والهِجْرَةِ، والقَلَائِدِ والعُمْرَةِ، والمُدَارَاة والمُتْعَةِ، والفَرَسِ والنَّجِيْبِ، والبُرْدَةِ والقَضِيْبِ، والفَضْلِ المَشْهُوْرِ والعَلَمِ المَنْشُورِ، والبَهَاءِ والنُّوْرِ، والرَّحْمَةِ والحُبُوْرِ، والسَّمْتِ والطُّهُوْرِ، والسُّنَنِ والبَيَانِ، وشَهْرِ رَمَضَان، والإقَامَةِ والأذَانِ، والمُثَانِي والقُرْآنِ، والبِرِّ والإحْسَانِ، وشَرَائِعِ الإيْمَانِ، والصَّفَا والمَرْوَةِ، وخَاتِمِ النُّبُوَّةِ، والصَّلَاةِ والطَّاعَةِ، والجُمْعَةِ والجَمَاعَةِ، والقِبْلَةِ والشَّفَاعَةِ، عَلَىٰ حِيْنِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وطُمُوْسٍ مِنَ السُّبُلِ، وفَضَّلْتَهُ بالعِزِّ والبَهَاءِ، ومِنَ الدَّرَجَاتِ بالعُلَىٰ، ومِنَ المَرَاتِبِ بالعُظْمَىٰ، فأَخْمَدَ اللهُ بِهِ نَارَ الضَّلالَةِ، ومُحَا بِهِ رَسْمَ الجَهَالَةِ، فَصَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ من مَضْجَعٍ مَعْقُوْدٍ، ومَنٍّ مَحْمُوْدٍ، وعَلَىٰ أَهْلِ بَيْتِهِ السَّادَةِ الطَّاهِرِيْنَ، وعَلَىٰ أَصْحَابِهِ المُنْتَخَبِيْنَ الخَيِّرِيْنَ الفَاضِلِيْنَ، وعَلَىٰ أَزْوَاجِهِ الطَّاهِرَاتِ أُمَّهَاتِ[1] المُؤْمِنِيْنَ، وعَلَيْنَا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ

(١) في (ط): «أُمَّات» وهو خطأ طباعة بلا شَكّ، لكن يُقال: «أمَّهاتٌ» و«أُمَّاتٌ» والهاء في «أمهات» زائدة، لكنَّ العَرَبَ جَلَبُوها للتَّفرقةِ ـ في إطلاق هذه اللَّفظةِ ـ بينَ مَنْ يَعْقِلُ ومن لا يَعْقِلُ. جاءَ في سِرِّ صِناعَةِ الإعراب لأبي الفتح ابن جنِّي (٢/ ٥٦٥): «... إلاَّ أنَّه في غالب الأمر فيمن يعقل بالهاء وفيما لا يعقل بغير هاءٍ، زادوا الهاءَ فرقًا بين مَنْ يَعْقِلُ وما لا يعقل. فإن قال قائل: ما الفرقُ بينَكَ وبين مَنْ عكسَ عليكَ الأمرَ فقال: ما تُنْكِرُ أن تكونَ الهاءَ إنَّما حُذِفَت في غالب الأمر مما لا يعقل وأُثبتت فيمن يَعقلُ وهي أصلٌ فيه للفرق؟ فالجوابُ: أَنَّ=

يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

٦٠٥ـ **مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدِ**[١] بنِ حَفْصٍ، أَبُوعَبدِاللهِ الدُّوْرِيُّ العَطَّارِ. صَحِبَ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَاب إِمَامِنَا أَحْمَدَ، وحَدَّثَ عَنْهُمْ، مِنْهُم صَالِحُ بنُ إِمَامِنَا أَحْمَدَ، وأَبُودَاوُدَ السِّجِسْتَانِيُّ، وأَبُوبَكْرٍ المَرُّوْذِيُّ، وزَكَرِيَّابنُ يَحْيَىٰ النَّاقِدُ، وغيرُهُم، وسَمِعَ[٢] أَبَاالسَّائب[٣] سَلْمَ[٤] بنَ جُنَادَةَ، ويَعْقُوبَ الدَّوْرَقِيَّ،

= الهاء أحد الحروف العشرة التي تُسَمَّىٰ حروفَ الزِّيادة لا حروف النَّقص . . .» وبقية الحديث تَجِدْهُ مفصَّلاً هنالك، فارجع إليه إن شئت فإنه مبحثٌ لطيفٌ.

(١) **ابنُ مَخْلَدٍ الدُّوري : (٢٣٣ـ ٣٣١هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٣٠)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ٤٩٨)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٢٤٣)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٦٧).

ويراجع: الفهرست لابن النديم (٣٢٥)، وتاريخ بغداد (٣/ ٣١٠)، والأنساب (١٨٦)، والمنتظم (٦/ ٣٣٤)، ومعجم البلدان (٢/ ٥٤٧)، وطبقات علماء الحديث (٣/ ١٦)، وسير أعلام النُّبلاء (١٥/ ٢٥٦)، وتذكرة الحفَّاظ (٣٤٤)، والعبر (٢/ ٢٣٣)، ودول الإسلام (١/ ٢٠٤)، ومرآة الجنان (٢/ ٣١٠)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٢٠٧)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ٢٨٠)، ولسان الميزان (٥/ ٣٧٤)، وطبقات الحفَّاظ (٣٤٤)، وشذارت الذَّهب (٢/ ٣٣١).

ورأيت «جُزْءًا من فَوائده» مع غيره جَمَعَهَا أبوبكرٍ النَّجاد (ت٣٤٨هـ) الآتية ترجمته في المكتبة الظاهرية نُسخة قديمةٌ، عليها خطُّ الحافظ عبدالغني المقدسي وسماعه، ومعلوم أنَّ الحافظ تُوفي سنة (٦٠٠هـ) فهي قبل هذا التاريخ. وله «الأمالي» وكتاب «ما رواه الأكابر عن مالك» في الظَّاهريَّة، والثاني من المتنقى في جامعة الملك سعود، وهذه لم أقف عليها. ورأيتها في الفهارس.

(٢) في (ط): «سمع».

(٣) في (ط): «أبالتائب».

(٤) في (ط) وأصلها (أ): «سالم» وفي النسخ الأخرى: «مسلم» وكلاهما خطأ، صوابه سَلْمُ=

والفَضْلَ بنَ يَعْقُوْبَ الرُّخَامِيَّ، وعَلِيًّا ومُحَمَّدًا ابني أَشْكَابٍ، ومُحَمَّدَ بنَ عُثْمَان بنِ كَرَامَةَ، والحَسَنَ بنَ عَرَفَةَ، ومُسْلِمَ بنَ الحَجَّاجِ في آخرِيْنَ.

حَدَّثَ عَنْهُ أَبُوعَبدِاللهِ بنُ بَطَّةَ، ومُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ الآجُرِّيُّ، وأَبُوالعَبَّاسِ بنُ عُقْدَةَ، والدَّارَقُطْنِيُّ، وأَبُوحَفْصِ بنُ شَاهِيْنِ، ومَنْ في طَبَقَتِهِمْ وَبَعْدَهُمْ. وذَكَرَهُ ابنُ ثَابِتٍ وأَثْنَىٰ عَلَيْهِ.

ومَوْلِدُهُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وثمانين[١] ومائتين، وكَانَ يَنْزِلُ في الدُّوْرِ ـ وهْيَ مَحَلَّةٌ في آخِرِ بَغْدَادَ[٢] بالجَانِبِ الشَّرْقِيِّ في أَعْلى بَغْدَادَ ـ فَقَالَ لَهُ يَوْمًا بَعْضَ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ: لَوْ زِدْتَنَا في القِرَاءَةِ؟ فَإِنَّ مَوْضِعَكَ بَعِيْدٌ، ويَشُقُّ عَلَيْنَا المَجِيْءُ إِلَيْكَ في كُلِّ وَقْتٍ، فَقَالَ ابنُ مَخْلَدٍ: مِنْ هَـٰذَا المَوْضِعِ كُنْتُ أَمْضي إِلَىٰ المُحَدِّثِيْنَ، فَأَسْمَعَ مِنْهُمْ، أَوْ كَمَا قَالَ.

أَخْبَرَنَا الخَطِيْبُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ البَرْذَعِيُّ[٣]، أَخْبَرَنَا

= ابنُ جُنَادَةَ بن سَلْمِ بنِ خالدِ بن جابر بن سَمُرَةَ، أبو السَّائب العامريُّ السَّوَائِيُّ الكُوفيُّ (ت٢٥٤هـ) أخباره في: الجرح والتَّعديل (٤/ ٢٦٩)، وتاريخ بغداد (٩/ ١٤٧)، وتاريخ جرجان (٧٤)، وميزان الاعتدال (٢/ ١٨٤).. وغيرها وذكروا في تلاميذه محمد بن مخلدٍ رَحِمَهُ اللهُ.

(١) كذا في الأصول كُلِّهَا ولَعَلَّه خطأٌ من المُؤلِّفِ نفسه، وصوابها: «وثلاثين» بدليل قوله فيما بعد: «وقد استكمل سبعًا وتسعين سنة، وثمانية أشهر، وأحدًا وعشرين يومًا».

(٢) يُراجع: مُعجم البُلدان (٢/ ٥٤٧) وذكر المترجم هنا.

(٣) في (هـ): «البردي» وفي (ط): «البَرْدَعِي» بالدَّالِ المُهملة وصَوَابُهُ بذالٍ مُعجمة قال الحافظ السَّمعاني في الأنساب (٢/ ١٤٣): «بفتح الباء الموحدة، وسكون الرَّاءِ، وفتح الذَّال المعجمة وفي آخرها العين...» وذكر محمد بن عبدالعزيز، وذكر وفاته سنة (٤٢٣هـ) وذكره الحافظ الخطيب في تاريخ بغداد (٢/ ٣٥٣) وقال: «كتبت عنه» وقال أيضًا: =

محمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عِمْرَانَ، حَدَّثَنَا أَبُوعَبْدِالله بنُ مَخْلَدٍ العَطَّارُ، قَالَ: مَاتَتْ وَالِدَتِيْ فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْفُنَهَا في مَقْبَرَةِ دَرْبِ الرَّيْحَانِ[1]، فَنَزَلْتُ أَلْحَدُهَا أَنَا، فَانفَرَجَتْ لِي فَرْجَةٌ عَنْ قَبْرٍ بِلِزقِهَا فَإِذَا رَجُلٌ عَلَيْهِ أَكْفَانٌ جُدُدٌ، عَلَىٰ صَدْرِهِ طَاقَةُ يَاسِمَيْنَ رَطْبَة، فَأَخَذْتُهَا فَشَمَمْتُهَا، فَإِذَا هِيَ أَذْكَىٰ مِنَ المِسْكِ، وشَمَّهَا جَمَاعَةٌ كَانُوا مَعِي في الجَنَازَةِ، ثُمَّ رَدَدْتُهَا إِلَىٰ مَوْضِعِها وسَدَدْتُ[2] الفُرْجَةَ. سُئِلَ الدَّارَقُطْنِيُّ عَنْهُ؟ فَقَالَ: ثِقَةٌ مَأْمُوْنٌ.

ومَاتَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وثَلاَثِيْنَ وثَلاَثِمَائَةَ، وقَدْ اسْتَكْمَلَ سَبْعًا وتِسْعِيْنَ سَنَةٍ وثَمَانِيَة أَشْهُرٍ وأَحَدًا وعِشْرِيْنَ يَوْمًا.

= «وصليتُ على جنازته في جامع المدينة».

(١) في (هـ): «درب عليه الريحان»، ودرب الرياحين من مَحَالِّ بغداد، ولم يذكره ياقوت في «مُعجم البُلدَان» وقال الدكتور صالح أحمد العلي في كتابه «بغداد مدينة السَّلام» الجانب الغربي: ١٥٣ لما ذكر النَّصرية من أحياء بغداد قال: «وفي أطرافها الشمالية بينها وبين شهارسوج الهيثم يقع درب الرياحين...».

(٢) في (ط): «شَدَدْتُ».

ويُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ رَحِمَهُ اللهُ:

ـ مُوْسَىٰ بن حَمْدُون العُكْبَرِيُّ (ت١٣٠١هـ)؟!

ـ وعليُّ بنُ جَعْفَرٍ، أبوالحسن الحنبليُّ المعروف بـ«الجَمَّالُ» (ت ؟). ذكره ابن النَّجار في ذيل تاريخ بغداد (٣/ ٢٤٢) وهو من أهل هٰذه الطَّبقة بلا إشكال، قال: «حدَّث عن أبي محمد جعفر بن محمد بن نصر الخلدي...» وجعفر الخُلدي (ت٣٤٨هـ). وهو نفسه المكرر في «تاريخ ابن النجار» رقم (٧٢٢) قال في هذا الموضع: «علي بن جعفر بن محمد الحنبليُّ، حدَّث عن أبي علي الحسين بن عبدالله الخِرَقِيُّ، وروىٰ عنه ابنه الحُسين ولم يذكر وفاته في كلا الموضعين؟! ولم أقف الآن على ترجمة ابنه الحسين هٰذا. والله أعلم.

(أَوَّلُ الطَّبَقَةِ الثَّالِثَة)

٦٠٦ ـ أَحْمَدُ بنُ إبرَاهِيمَ(١) بنِ إِسْمَاعِيْلَ البَرْمَكِيُّ. صَحِبَ جَمَاعَةً مِمَّن صَحِبُوا

(١) أحمدُ البَرْمَكِيُّ: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٢)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٣١)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣٢٩)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨٥)، ولم يذكره ابن مفلح فى «المقصد»، ومصدرهم جميعًا المؤلِّف، ولاأعلم أحدًا ذكره غيرُهُ وهو والد أُسرَةٍ علميَّةٍ حَنْبَلِيَّة اشتهربها عُلماء ونسبتهم إلى «البَرْمَكِيَّةِ» أو «البَرَامِكَة» اسمُ محلَّةٍ ببَغْداد، وقيل: قريةٌ من قُرَاهَا ويظهرُ إنَّها على كِلاَ الحَالين منسوبةٌ إلى آل يَحْيَي بن خالدٍ البَرْمَكِيِّ وُزَرَاءِ الرَّشِيْدِ. يراجع: الأنساب (٢/ ١٦٨)، ومعجم البُلدان (١/ ٤٣٧، ٤٧٨). والمترجم هُنا هو جدُّ هذه الأسرة واشتهر ابنه:

ـ أبوحَفْصٍ البَرْمَكِيُّ عُمَرُ بنُ أحمد (ت ٣٨٧هـ) فكان من كبارِ الحَنَابِلَةِ تَرجَمَهُ المؤلِّف فى موضعه رقم (٦٢٣) ولأبي حفصٍ ولدان هما:

ـ أَحْمَدُ بنُ عُمَرَ بنِ أَحْمَدَ بن إِبْرَاهِيْمَ (ت ٤٤١هـ) ذكره المؤلِّف فى موضعه رقم (٦٥٩).

ـ وَإِبْرَاهِيْمُ بن عُمَرَ بنِ أَحْمَدَ (ت ٤٤٥هـ)، ذكره المؤلِّفُ فى موضعه رقم (٦٦٠).

ـ وأَخوهُما عَلِيُّ بنُ عُمَرَ بن أَحْمَدَ وهو أصغرُهُم (ت ٤٥٠هـ)، تفقَّه على أبي حَامِدٍ الأسفرائِينِيِّ الشَّافعيِّ فهو شافعيٌّ غيرُ مُسْتَدْرَكٍ على المؤلِّفِ رَحِمَهُ اللهُ.

واشتهر لأحْمَدَ بن عُمَرَ. . . :

ـ عبدَالوَاحِدِ بنُ أَحْمَدَ بن عُمَرَ بنِ أَحْمَدَ (ت ٤٥٩هـ)، لم يذكُره المؤلِّفُ، وذكره ابن النَّجَّارِ فى ذيل تاريخ بغداد (١/ ٢٠٢).

واشتهر لأخيه إبراهيم بن عمر. . . :

ـ عُبَيْدِالله بنُ إِبْرَاهِيْمَ بن عُمَرَ بنِ أَحْمَدَ (ت ؟) لم يذكُره المؤلِّف، وذكره ابنُ النَّجارِ فى ذيل تاريخ بغداد (٢/ ٦) ولم يذكر وفاته

ـ وَأَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عُمَرَ (ت ٤٦٨هـ) ذكره الحافظُ الذَّهَبِيُّ فى تاريخ الإسلام(٢٤٦)، =

مِنْ صَحِبَ إِمَامَنَا أَحْمَدَ، وتَخَصَّصَ بِصُحْبَةِ[١] أَبِي الحَسَنِ بن بَشَّارٍ[٢]، وحَكَىٰ عَنْهُ أَشْيَاء قَدْ ذَكَرْنَا بَعْضَها في أَخْبَارِ أَبِي الحَسَنِ بنِ بَشَّارٍ، ونَذْكُرُ الآنَ في هَـٰذِهِ التَّرْجَمَةِ مَا أَغْفَلْنَاهُ هُنَاكَ[٣] [٤]مِنْ ذٰلِكَ[٤] قَالَ: سَمِعْتُ أَبَاالحَسَنِ بنِ بَشَّارٍ يَقُوْلُ: اقْبَلْ مِنِّي مَا أَقُوْلُ لَكَ. انْظُرْ إِنْ اشْتَهَيْتَ باقِلاَّ حارًّا أَوْ بَارِدًا[٥] فَلاَتَسْأَلْ سِوَىٰ الله، فَإِنَّه يَقْضِي حَاجَتَكَ، ولاَتَسْأَلْ سِوَاهُ.

قَالَ: وسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: بَلَغَنِي عَنِ المُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللهُ أَنَّه كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا وَوَلَدَانِ لَهُ يَلْعَبَانِ بَيْنَ يَدَيْهِ، فضَرَبَ أَحَدُهُمَا الآخرَ، فقَالَ: خذْهَا مِنِّي[٦]، وأَنَا الغُلاَمُ[٧] الهَاشِمِيُّ العَبَّاسِيُّ، ثُمَّ إِنَّهُمَا لَعِبَا فضَرَبَهُ الآخرُ، ثُمَّ قَالَ: خُذْهَا مِنِّي[٦]، وأَنَا الغلاَمُ الحَنْبَلِيُّ. فَسُرَّ بذٰلِكَ المُتَوَكِّلُ وأَقْطَعَهُ.

قَالَ: وسَمِعْتُهُ في مَجْلِسِهِ يَذْكُرُ أَبْنَاءَ الآخِرَةِ[٨] ويَنْعَتُهُمْ، وَهْوَ يَقُوْلُ: إِنْ حَضَرُوا لَمْ يُعْرَفُوا، وإِنْ غَابُوا لَمْ يُفْقَدُوا، ثُمَّ قَالَ: جُرَابُهُ بَطْنُهُ

= ولم يذكره المؤلِّف، هذا ماعرفته من فُضَلاَء هذه الأُسرة الكريمةِ الآن والله أعلم.

(١) في (ط): «لصُحْبَةِ».

(٢) تقدمت ترجمته رقم (٥٩٩).

(٣) في (ط) و(أ).

(٤) ـ(٤) ساقط من (أ).

(٥) في (هـ): «بازد».

(٦) ـ(٦) ساقط من (أ).

(٧) في (ط): «فُلان».

(٨) في (ط): «الأخوة» تحريف ظاهرٌ.

والله ذُخْرُهُ.

قَالَ: وكُنْتُ أَسْمَعُهُ يَقُوْلُ في دُعَائِهِ إِذَا دَعَا: أَعْطَيْتَ فَأَجْزَلْتَ العَطَاءَ، وعَافَيْتَ فَصَرَفْتَ البَلَاءَ، وكَثُرَتْ عَلَيْنَا مِنْكَ الآلاءُ والنَّعْمَاءُ. فَأَيُّ أَيَادِيْكَ نَذْكُرُ؟ أَمْ أَيُّ نَعْمَائِكَ نَشْكُرُ؟ جَمِيْلُ مَا أَظْهَرْتَ، أَمْ قَبِيْحَ مَا سَتَرْتَ؟ نُطِيْعُكَ فَتَشْكُرُ، ونَعْصِيْكَ فَتَسْتُرُ، ونَسْأَلُ فَتُعْطِي، وَنَسْكُتُ[١] فتَكْفِي. فَلَكَ الحَمْدُ عَلَىٰ جَمِيْلِ[٢] مَا أَظْهَرْتَ، ولَكَ الحَمْدُ عَلَىٰ قَبِيْحِ مَا سَتَرْتَ، عَجبًا لِمَنْ عَرَفَكَ كَيْفَ يَأْلَفُ غَيْرَكَ؟ مَنْ ذَا الَّذِيْ عَرَفَكَ حَقَّ مَعْرِفَتِكَ؟ أَمْ مَنْ ذَا الَّذِي قَدَّرَكَ حَقَّ قَدْرِكَ؟ سُبْحَانَكَ[٣].

٦٠٧ ـ **إِبْرَاهِيمُ بنُ إِسْحَاق الشَّيْرَجِيُّ**[٤] صَاحِبُ المَرُّوْذِيِّ، حَدَّثَ عَنْهُ ابنُ الجُنْدِيُّ والمُخَلِّصُ، ومَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وثَلَاثِيْنَ وثَلَاثِمِائَةٍ، وصَلَّىٰ عَلَيْهِ حَمْزَةُ بنُ القَاسِمِ الهَاشِمِيُّ.

٦٠٨ ـ **عُمَرُ بنُ الحُسَيْنِ**[٥] بنِ عَبدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ، أَبُو القَاسِمِ الخِرَقِيُّ، قَرَأَ

---

(١) في (ط): «نستكفي».

(٢) في (هـ): جميع.

(٣) ساقط من (أ) و(هـ).

(٤) **إبراهيمُ الشَّيْرجيُّ: (؟ ـ ٣٣٢)**
هذه التَّرجمةُ مكرَّرةٌ، هي نَفْسُها التَّرجمة رقم (٥٨٤)، جاء تكرارها في جميع الأُصُول مما يَدُلُّ على أنَّه التَّكرير من المُؤَلِّفِ نَفْسِهِ سَهْوًا منه رَحِمَهُ اللهُ، ولايصح إيرادها هنا في الطَّبقة الثالثة؛ لأنه صَحِبَ المَرُّذِيَّ فهو من أهل الطبقة الثانية و(حمزةُ الهَاشِمِيُّ) تقدَّم التعريف به.

(٥) **أبو القاسم الخرقي: (؟ ـ ٣٣٤هـ).** =

العِلْمَ عَلَىٰ مَنْ قَرَأَهُ عَلى أَبِي بَكْرٍ المَرُّوْذِيِّ، وحَرْبٍ الكَرْمَانِيِّ، وصَالِحٍ، وعَبْدِاللهِ ابْنَيْ إِمَامِنَا. لَهُ المُصَنَّفَاتُ الكَثِيْرَةُ[١] في المَذْهَبِ، لَمْ يَنْتَشِرْ مِنْهَا إلاَّ «المُخْتَصَر» في الفِقْهِ؛ لأنَّه خَرَجَ عَنْ مَدِيْنَةِ السَّلاَمِ لَمَّا ظَهَرَ سَبُّ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِيْنَ، وأَوْدَعَ كُتُبَهُ في دَرْبِ سُلَيْمَانَ[٢]،

= صاحبُ «المختصر» المشهور المنسوب إليه «مختصر الخرقي» الذي شرحه كثيرٌ من العُلماء أشهرها وأكثرُها فائدةً شرحه للموفّق ابن قُدامة المشهور بـ«المُغني».

أخباره في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٢)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٣١)، والمَقْصَد الأرْشَد (٢/ ٢٩٨)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٢٦٦)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٧٥).

ويراجع: تاريخ بغداد (١١/ ٢٣٤)، وطبقات الفقهاء للشيرازي (١٧٢)، والأنساب (٥/ ٩٢)، تاريخ دمشق (٤٣/ ٥٦٢) ومختصره لابن منظور (١٨/ ٢٥٧)، والمنتظم (٦/ ٣٤٦)، واللُّباب (١/ ٤٣٥)، والكامل في التاريخ (٨/ ٤٦٥)، ووفيات الأعيان (٣/ ٤٤١)، وسير أعلام النُّبلاء (١٥/ ٣٦٣)، ودول الإسلام (١/ ٢٠٨)، والعبر (٢/ ٢٣٨)، والوافي بالوفيات (٢٢/ ٤٥٦)، وتاريخ ابن الوردي (١/ ٢٨٠)، والبداية النِّهاية (١١/ ٢١٤)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٣٣٦)، مفتاح السَّعادة (١/ ٤٣٨)، النُّجوم الزَّاهرة (٣/ ٢٨٩).

(١) لا أظنُّ أنّ مؤلفاته كثيرة؛ لأنَّها لو كانت كثيرة لاشتُهرت بين طلبة العلم قبل خروجه من بغداد، وتناقلها النَّاسُ، وكان منها نُسَخٌ في دكاكين الورَّاقين، ولعرفت عنوانات كثير منها على الأقل، لكن قد يكون له بعضُ مؤلَّفات، ومشروع مؤلَّفات (مُسوَّدات) لم تشتَهِرْ احترقت مع كتبه التي اقتناها من تآليف غيره.

(٢) من محالِّ بغداد، ذكرها الخَطِيْبُ البَغْدَادِيُّ الحافظ في تاريخ بغداد (١/ ٧٩، ٧٨) (١١/ ٥٨) وقال: «منسوبٌ إلى سليمان بن جَعْفَرٍ» وقال: «كانت دار سليمان قطيعة لهشام بن عمرو الفَزَارِيّ، وأنه كان قرب الجسر. وذكر أنَّ الخِرَقِيَّ تَرَكَ فيها كُتُبَهُ، ونَقَلَ عن القاضي محمد بن الحُسين بن أبي يَعلى، وهو من تلاميذه. ويراجع: معجم البُلدان (٢/ ٥١٠)، وسليمان بن جعفر بن أبي جعفر المنصور (ت ١٩٩هـ)، أخباره في المعارف =

فاحترَقَتِ الدَّارِ الَّتي كَانَتْ فِيْهَا الكُتُبُ ولَمْ تكُنْ انْتَشَرَتْ لبُعْدِهِ عَنِ البَلَدِ.

قَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوْخِ المَذْهَبِ، مِنْهُمْ أَبُوعَبْدِاللهِ بنُ بَطَّةَ، وأَبُوالحُسَيْنِ التَّمِيْمِيُّ، وأَبُوالحُسَيْنِ[1] بنِ سَمْعُوْنَ، وغَيْرُهُمْ. قَرَأْتُ بخطِّ أَبِي إِسْحٰقَ البَرْمَكِيِّ: أَنَّ عَدَدَ مَسَائِلَ «المُخْتَصَرِ» أَلْفَانِ وثَلاَثُمَائَةَ مَسْأَلَةً.

وقَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِالعَزِيْزِ عَلَىٰ نُسْخَةِ «مُخْتَصَرِ الخِرَقِيِّ» يَقُوْلُ عَبْدُالعَزِيْزِ: خَالَفَنِي الخِرَقِيُّ في «مُخْتَصَرِهِ» في ستِّيْنَ مَسْأَلَةٍ وَلَمْ يُسَمِّهَا، فَتَتَبَّعْتُ أَنَا اخْتِلافِهَا. فَوَجَدْتُهُ في ثَمَانِيَةٍ وتَسْعِيْنَ مَسْأَلَةً[2].

(**المَسْأَلَةُ الأَوْلَىٰ**): قَالَ الخِرَقِيُّ: وإِذَا كَانَ مَعَهُ في السَّفَرِ إِنَاءَانِ[3] نَجِسٌ وطَاهِرٌ، واشْتَبَهَا عَلَيْهِ أَرَاقَهُمَا وتَيَمَّمَ، وهِيَ مَنْصُوْصَةٌ، وبِهَا[4] قَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ، وَوَجْهُهَا: أَنَّ مَعَهُ مَاءً طَاهِرًا بِيَقِيْنٍ، فَلَمْ يَجُزِ[5] التَّيَمُّمُ مَعَ

= (٣٧٩)، وأولاد الخلفاء (١٠/ ١٧)، وتاريخ بغداد (٩/ ٢٤)، والوافي بالوفيات (١٥/ ٣٩٤)

(١) في (ط): «أبوالحسين بن شمعون».

(٢) استلَّ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالرَّحمن بن حُسَين آل إسماعيل ـ حفظه الله ـ هذه المَسَائل من «طبقات الحنابلة» المَطبوع ورتبها على الأبواب وَنَشَرَهَا مُفردةً سنة (١٤١٣هـ) في مكتبة دار المعارف في الرياض. وعلق عليها بتعاليق من «حاشية الرَّوض المُربع» وغيرها أحسن الله إليه، لكنَّه لم يقارن نُصُوصَ المَسَائِلِ بأُصُولِ «الطَّبقاتِ» الخطِّيَّةِ، ولا خَرَّجَ الأَحَادِيْثَ المَذْكُورَةَ في المَسَائل؛ لذا قَلَّت فائدته، ولو فَعَلَ لكان أجمَلَ، وقد جاء في أول مسألة منه خطأ طباعة، قال: «قال الخرقي: وإذْ كان..» صوابها كما في «الطبقات» المطبوع: «وإذا كان..».

(٣) في (ط): «أتان».

(٤) في (ط) و(أ): «وبه». والأقرب ما أثبته بدليل قوله: «وهي منصوصة».

(٥) في (هـ): «لم يخرج».

وُجُوْدِهِ، كَمَا لَوْ كَانَ عَالِمًا بِهِ، وفيه رِوَايَةٌ ثَانِيَةٌ: لاَ تَجِبُ الإِرَاقَةُ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، وَوَجْهُهَا[١]: أَنَّ وُجُوْدَ المَاءِ الطَّاهِرِ إِذَا تَعَذَّرَ اسْتِعْمَالُهُ فَبَقَاؤُهُ لاَ يَمْنَعُ التَّيممَ[٢]، كالماءِ الَّذِي يُحْتَاجُ إِلىٰ شُرْبِهِ.

(المَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ): قَالَ الخِرَقِيُّ: ويُكْرَهُ أَنْ يَتوضَّأَ في آنِيَةِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ، فَإِنْ فَعَلَ أَجْزَأَهُ، وبِهِ قَالَ أَكْثَرُهُمْ، وَوَجْهُهَا: أَنَّ النَّهْيَ عَنْ اسْتِعمَالِهَا لاَيَخْتَصُّ بالطَّهَارَةِ؛ لأَنَّه عامٌّ في الأَكْلِ والشُّرْبِ والطِّيْبِ والوَضُوْءِ فَلَمْ يُؤَثِّرْ في فَسَادِ العِبَادَةِ، وقَالَ أَبُوبَكْرٍ: الوَضُوْءُ بَاطِلٌ، وهو أَصَحُّ؛ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ والسَّلامُ[٣]: «**مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ**» ولأَنَّه تَوَضَّأَ مِنْ إِنَاءٍ مُحَرَّمٍ فَلَمْ يَصِحَّ، كَمَا [٤]لَوْ تَوَضَّأَ[٤] مِنْ جِلْدِ مَيْتَةٍ لَمْ يُدْبَغْ.

(المَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ): قَالَ الخِرَقِيُّ: والسِّوَاكُ سُنَّةٌ[٥]، ثُمَّ عَقَّبَ ذٰلِكَ بِغَسْلِ اليَدَيْنِ عِنْدَ القِيَامِ مِنْ نَوْمِ اللَّيْلِ، وبِهِ قَالَ أَكْثَرُهُم؛ لأَنَّه قِيَامٌ مِنْ نَوْمٍ؛ فَلاَ يُوجِبُ غَسْلَ اليَدَيْنِ، كالقِيَامِ مِنْ نَوْمِ النَّهَارِ، وقَالَ أَبُوبَكْرٍ: يَجِبُ

(١) في (ط): «ووجهتها» والصَّواب ماأثبته بدليل ما تقدَّم.

(٢) في (ط): «التميمم». خطأ طباعة.

(٣) في (هـ): «ﷺ» والحديث رواه البخاري في الجامع الصَّحيح رقم (٢٦٩٧)، ومسلم (الأقضية ١٨).

(٤) ـ(٤) ساقط من (هـ).

(٥) في (هـ) فقط: «وَيُسْتَحَبُّ عند كُلِّ صَلاَةٍ إلاَّ أن يكون صائمًا فليمسك من وقت صلاة الظهُر إلى أن تغربَ الشَّمسُ» وهذه العباره مصحَّحةٌ على هامش النُّسخةِ على أنها من أصل الكتاب فتدبَّر.

غَسْلُهُمَا، وهِي الرِّوَايَةُ الصَّحِيْحَةُ، لِمَا رَوَىٰ أَبُودَاوُدَ بإِسْنَادِهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ:(١) «**إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِ اللَّيْلِ فَلاَ يَغْمِسُ**(٢) **يَدَهُ في الإِنَاءِ حَتَّىٰ يَغْسِلَهَا ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، فإِنَّه لاَ يَدْرِيْ أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ**».

(المَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ): ذَكَرَ الخِرَقِيُّ عَقِيْبَ ذٰلِكَ التَّسْمِيَةُ، وأَنَّها سُنَّةٌ في الطَّهَارَةِ، وبِهَا قَالَ أَكْثَرُهُمْ؛ لأَنَّه لمَّا لَمْ يَجِبِ الذِّكْرُ في آخِرِهَا لَمْ يَجِبْ في أَوَّلِهَا، كالصِّيَام.

وقَالَ أَبُوبَكْرٍ: التَّسْمِيَةُ وَاجِبَةٌ، وهِيَ الرِّوَايَةُ الصَّحِيْحَةُ؛ لِمَا رَوَىٰ أَحْمَدُ بإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ(٣): «**لاَ وَضُوْءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرِ اسمَ اللهِ عَلَيْهِ**».

(المَسْأَلَةُ الخَامِسَةُ): قَالَ الخِرَقِيُّ: والخَشَبُ والخِرَقُ وكُلُّ مَا أُنْقِيَ بِهِ فَهْوَ كالأَحْجَارِ، وبِهِ قَالَ أَكْثَرُهُمْ، لِمَا رَوَىٰ الدَّارَقُطْنِيُّ بإِسْنَادِهِ عنْ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ(٤): «**إِذَا قَضَىٰ أَحدُكُمْ حَاجَتَهُ فَلْيَسْتَنْجِ بِثَلاَثَةِ أَعْوَادٍ، أَوْ ثَلاَثَةِ أَحْجَارٍ، أَوْ ثَلاَثَ حَثيَاتٍ مَنَ المَاءِ**».

وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ: لاَ يُجْزِىءُ إلاَّ الأَحْجَارُ،(٥) وبِهِ قَالَ دَاوُدَ(٥)؛ لِمَا

---

(١) رواه أبوداود (١٠٣)، وإسناده صحيح.

(٢) في (هـ): «يدخل».

(٣) رواه أبوداود (١٠١)، والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٤١٨)، (٣/ ٤١) وغيرهما.

(٤) الدَّارقُطني(١/ ٥٧) قال: ولم يسنده غير المُضَرِيَّ وهو كذَّابٌ وغيره يرويه عن طاووس مُرسَلاً ليس فيه ابن عبَّاس.

(٥) في (ط): «أبوداود» خطأٌ ظاهرٌ، وقد أبقاها ناشر المسائل الشيخ ابن إسماعيل، ولاشك أنّ=

رَوَىٰ البُخَارِيُّ بإِسْنَادِهِ[١] عن عَبْدِالله[٢] قَالَ: «**أَتَىٰ النَّبِيُّ ﷺ الغَائِطَ، فَأَمَرَنِي أَنْ آتِيَهُ بِثَلاَثَةِ أَحْجَارٍ**»[٣] والأَمْرُ عَلَىٰ الوُجُوْبِ[٣]؛ ولأَنَّهَا عِبَادَةٌ تَتَعَلَّقُ بالأَحْجَارِ، فَلاَ يَقُوْمُ غَيْرُهَا مَقَامَهَا، دَلِيْلُهُ رَمْيُ الجِمَارِ.

(**المَسْأَلَةُ السَّادِسَةُ**): قَالَ الخُرَقِيُّ: والحَجَرُ الكَبِيْرُ الَّذِي لَهُ ثَلاَثُ شُعَبٍ يَقُوْمُ مَقَامَ الثَّلاَثَةِ الأَحْجَارِ؛ لأَنَّ القَصْدَ تَخْفِيْفُ[٤] النَّجَاسَةِ بِضَرْبٍ مِنَ العَدَدِ، وهَـٰذَا المَعْنَىٰ مَوْجُوْدٌ في الحَجَرِ الكَبِيْرِ، كَمَا لَوْ وُجِدَ بِثَلاَثَةٍ صِغَارٍ. وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ: لاَبُدَّ مِنْ ثَلاَثَةِ أَحْجَارٍ، وهي الرِّوَايَةُ الثَّانِيَةُ[٥] عَنْ أَحْمَدَ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ لِعَبدِالله بنِ مَسْعُوْدٍ[٦]: «**ائْتِنِي بِثَلاَثَةِ أَحْجَارٍ**» ولَمْ يُفَرِّقْ.

(**المَسْأَلَةُ السَّابِعَةُ**): قَالَ الخِرَقِيُّ: وإِذَا أَسْلَمَ الكَافِرُ وَجَبَ عَلَيْهِ الغُسْلُ، وهو المَنْصُوْصُ؛ لِمَا رَوَىٰ أَحْمَدُ بِإِسْنَادِهِ: «**أَنَّ قَيْسَ بنَ عَاصِمٍ**[٧]

= المَقْصُوْدَ دَاوُدُ الأَصْبَهَانِيُّ إمامُ أهلِ الظَّاهِرِ، وسيأتي ذكرُهُ في مَسَائِلَ أُخرى لاحِقةٍ.

(١) الجامع الصَّحيح للبخاري (١٥٦).

(٢) في (هـ): «رضي الله عنه».

(٣) ـ(٣) ساقط من (أ).

(٤) في (ط): «تجفيف» والمثبتُ من الأُصُول، وهي محرَّرةٌ مضبوطةٌ بالشَّكل الكامل في (ب) وإن كان المَعْنَى لايُسَاعِدُ على ذَلِكَ؛ لأَنَّ المَقْصُودَ التَّجفيفُ لا التَّخفيفُ؛ لذا شُرِطَ في الحِجَارَةِ أن تكونَ مُنَقِّيَةً لا مُخفِّفَةً، لذا تتجاوز الثلاث عندَ الحَاجةِ.

(٥) في (ط): (الثَّابتة».

(٦) هو معنى الحديث السَّابق «أمرني أن آتيه بثلاثة أحجارٍ» ويراجع مسند الإمام أحمد (١/ ٤٢٧).

(٧) من سادات بَنِي تَمِيْمٍ، وهو قيسُ بنُ عَاصِمٍ المَنْقَرِيُّ، وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَسْلَمَ فاسْتَعْمَلَهُ=

لمَّا أَسْلَمَ أَمَرَهُ رَسُوْلُ الله ﷺ أَنْ يَغْتَسِلَ» والأمْرُ عَلَىٰ الوُجُوْبِ، وذكرَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ: أَنَّ أَبَابَكْرٍ قَالَ: يُسْتَحَبُّ الغُسْلُ إِذَا لَمْ يَكُنْ جُنُبًا في حَالِ كُفْرِهِ، وبِهِ قَالَ أَكْثَرُهُمْ؛ لأنَّه مَعْنًى يُحْقَنُ بِهِ الدَّمُّ، فَلَمْ يُوْجِبِ الغُسْلَ، دَلِيْلُهُ: عَقْدُ الذِّمَّةِ. وقَدْ رَأَيْتُ أَنَافي كِتَابِ«التَّنْبِيْهِ» لأَبِي بَكْرٍ: إِيْجَابُ الغُسْلِ

(المَسْأَلَةُ الثَّامِنَةُ): أَوْجَبَ الخِرَقِيُّ طَلَبُ المَاءِ في حَقِّ المُتَيَمِّمِ، وهي الرِّوَايَةُ الصَّحِيْحَةُ، وبِهَا قَالَ مَالِكٌ والشَّافِعِيُّ؛ لأَنَّ كُلَّ أَصْلٍ وَجَبَ طَلَبُهُ إِذَا غَلَبَ عَلَىٰ الظَّنِّ وُجُوْدُهُ وَجَبَ، وإِنْ لَمْ يَغْلِبْ كالنَّصِّ في الأَحْكَامِ

والرِّوَايَةُ الثَّانِيَةُ: لا تَجِبُ. اخْتَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، وبِهَا قَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ؛ لأنَّه غَيْرُ عَالِمٍ بِمَوْضِعِ المَاءِ، فَلَهُ التَّيَمُّمُ، كَمَا لَوْ طَلَبَ فَلَمْ يَجِدْ.

(المَسْأَلَةُ التَّاسِعَةُ): قَالَ الخِرَقِيُّ: وَلَوْ أَحْدَثَ مُقِيْمًا، ثُمَّ مَسَحَ مُقِيْمًا، ثُمَّ سَافَرَ أَتَمَّ عَلَىٰ مَسْحِ مُقِيْمٍ، ثُمَّ خَلَعَ، وهي الرِّوايةُ الصَّحِيْحَةُ، وبِهَا قَالَ الشَّافِعِيُّ، لأنَّها عِبَادَةٌ يَخْتَلِفُ قَدْرُهَا بالحضَرِ والسَّفَرِ، فإِذَا تَلَبَّسَ بِهَا في الحَضَرِ، ثُمَّ سَافرَ غَلَّبَ حُكْمَ الحَضَرِ، كالصَّلاَةِ.

والثَّانِيَةُ: يَمْسَحُ مَسْحَ مُسَافِرٍ، وبِهَا قَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ وأُسْتَاذُهُ الخَلاَّلُ، وقَالَ الخَلاَّلُ: رَجَعَ أَحْمَدُ عن الأَوَّلةِ؛ لأَنَّ السَّفَرَ

= رسولُ الله ﷺ على صَدَقَاتِ قومه، وَلَقَّبَهُ سيِّدَ أَهْلِ الوبَرِ، وَحَسُنَ إسلامُهُ، وَثَبَتَ فى الرِّدةِ، ولمَّا مَاتَ رَثَاهُ عَبدة بن الطَّبيب بأبياتٍ مشهورةٍ منها:

وَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكُ وَاحِدٍ ... ولكنَّــهُ بُنْيَــانُ قَــوْمٍ تَهَــدَّمَــا
عَلَيْكَ سَلاَمُ الله قَيسَ بنَ عَاصِمٍ ... وَرَحْمَتُــهُ مَــا شــاءَ أن يَتَــرَحَّمَــا

يراجع: الإصابة (٥/ ٤٨٣). وديوان عَبدة: (٨٧).

مَوْجُوْدٌ مَعَ بَقَاءِ المُدَّةِ، فَجَازَ أَنْ يَمْسَحَ مَسْحَ مُسَافِرٍ، كَمَا لَوْ أَنْشَأَ المَسْحَ فِي السَّفَرِ.

(المَسْأَلَةُ العاشِرَةُ): قَالَ الخِرَقِيُّ: إذَا غَابَ الشَّفَقُ ـ وهو الحُمْرَةُ ـ في السَّفَرِ، وفي الحَضَرِ البَيَاضُ؛ لأنَّ في الحَضَرِ قد تَنْزِلُ الحُمْرَةُ فَتُوَارِيْهَا الجُدْرَانُ، فَيَظُنُّ أَنَّهَا قَدْ غَابَتْ، فَإِذَا غَابَ البَيَاضُ فَقَدْ تَيَقَّنَ، وَوَجَبَتْ عِشَاءُ الآخِرَةِ، فَذَكَرَ الخِرَقِيُّ وَجْهَ مَا قَالَ.

وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ في «التَّنْبِيهِ»: يُصَلِّي المَغْرِبَ إذَا غَابَتِ الشَّمْسُ إِلَىٰ أَنْ يَغِيْبَ الشَّفَقُ، وهوَ الحُمْرَةُ في الحَضَرِ والسَّفَرِ، وبِهِ قَالَ أَبُويُوْسُفَ، ومُحَمَّدٌ، والشَّافِعِيُّ. وقَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ: هُوَ البَيَاضُ، حَضَرًا أَوْ سَفَرًا.

وَجْهُ قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ: مَا رَوَىٰ الدَّارَقُطْنِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَن ابنِ عُمَرَ[١] عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ[٢]: «**الشَّفَقُ الحُمْرَةُ، فإذَا غَابَ الشَّفَقُ فَقَدْ وَجَبَتِ الصَّلاَةُ**».

(المَسْأَلَةُ الحَادِيَةَ عَشْرَةَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: إذَا اشْتَدَّ الخَوْفُ، وَهْوَ مَطْلُوْبٌ ابتدَأَ الصَّلاَةَ إِلَىٰ القِبْلَةِ، وصَلَّىٰ إِلَىٰ غَيْرِهَا رَاجلاً وَرَاكِبًا، يُوْمِيءُ إِيْمَاءً على قَدْرِ الطَّاقَةِ، ويَجْعَلُ سُجُوْدَهُ أَخْفَضَ مِنْ رُكُوْعِهِ، وسَوَاءً كَانَ مَطْلُوْبًا أَوْ طالِبًا يَخْشَىٰ فَوَاتَ العَدُوِّ، وهيَ الرِّوَايَةُ الصَّحِيْحَةُ؛ لأنَّ المَقْصُوْدَ الاحتِرَازُ والنِّكَايَةُ[٣] في العَدُوِّ، فَإِذا جَازَ تَرَكَهَا للتَّحَرُّزِ، كذٰلِكَ

---

(١) في (هـ): «رضي الله عنهما».

(٢) رواه الدَّارقطني (١/ ٢٦٩) وهو ضَعِيْفٌ.

(٣) في (هـ): «الكناية» تحريفٌ.

النِّكَايَةُ. والثَّانِيَةُ لا يَجُوزُ، اخْتَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، وبِهَا قَالَ أَكْثَرُهُمْ لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ:[١] ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ فَشَرَطَ الخَوْفَ في ذٰلِكَ، وهوَ في هَـٰذِهِ الحالةِ آمِنٌ.

(المَسْأَلَةُ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ): اخْتَلَفَتِ الرِّوَايَةُ عَنْ أَحْمَدَ في حَدِّ الرَّفْعِ عَلَىٰ ثَلاثِ رِوَايَاتٍ؛ إِحْدَاهَا: إلى المَنْكِبَيْنِ، وبِهَا قَالَ مَالِكٌ والشَّافِعِيُّ وإِسْحَـٰقُ، والثَّانِيَةُ: حَتَّىٰ يُحَاذِيَ أُذُنَيْهِ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، وبِهَا قَالَ أَبُوحَنِيْفَة. والثَّالِثَةُ: الكُلُّ سَوَاءٌ، اختَارَهَا الخِرَقِيُّ وأَبُوحَفْصٍ العُكْبَرِيُّ، وجهُ الأَوَّلَةِ[٢] ـ اختَارَهَا الوَالِدُ السَّعِيْدُ ـ مَا رَوَىٰ أَحْمَدُ بإِسْنَادِهِ عن ابن عُمَرَ، قَالَ[٣]: **«رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلاةَ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّىٰ يُحَاذِيْ مَنْكِبَيْهِ، وإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ، وبعدَ مَا يَرْفَعُ[٤]، ولا يَرْفَعُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ»** قَالَ أَحْمَدُ[٥]: لا يُعْدَلُ بحَدِيْثِ ابنِ عُمَرَ شَيْئًا. وأَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ. وَوَجْهُ الثَّانِيَةِ: أَنَّ في رِوَايَةِ وَائِلِ بنِ حُجْرٍ، ومَالِكِ بنِ الحُوَيْرِثِ **«أَنَّه رَفَع يَدَيْهِ إِلَىٰ حِيَالِ أُذُنَيْهِ»**[٦] وَرُوِيَ **«إِلَى فُرُوْعِ أُذُنَيْه»** وَوَجْهُ الثَّالِثَةِ: أَنَّ الكُلَّ مَرْوِيٌّ

(١) سورة البقرة، آية: ٢٣٩.

(٢) في (ط): «الأدلة» خطأٌ ظاهرٌ، وفي المُستل من هذه المسائل للشيخ محمد بن إسماعيل «الأولى»؟ وهو إنما نَقَلَ من «الطَّبقات» المطبوع كما سبق.

(٣) رواه البخاري (٧٣٦).

(٤) في (هـ): «يركعُ».

(٥) ساقط من (ط) وأصلها (أ).

(٦) رواه أبوداود (٧٢٨)، (٧٤٥) وصحَّحه الشَّيخُ ناصر الدِّين الألباني ـ حفظه الله تعالى ـ.

عَنِ النَّبيِّ ﷺ، فَدَلَّ على[1] أَنَّ الجَمِيعَ سَوَاءٌ.

(المَسْأَلَةُ الثَّالِثَةَ عشْرَةَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: ويُسْتَحَبُّ لأمِّ الوَلَدِ أَنْ تُغَطِّيَ رَأْسَهَا في الصَّلاَةِ، وقَالَ أَبُوبَكْرٍ: أَمُّ الوَلَدِ كالحُرَّةِ في وُجُوبِ السِّتْرِ، وَجْهُ قَوْلِ الخِرَقِيِّ أَنَّها تُضْمَنُ بالقِيْمَةِ فَهِيَ كالأَمَةِ القِنِّ، وَوَجْهُ قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّه قَدْ استَقَرتِ الحُرِّيَّةُ فِيْهَا.

(المَسْأَلَةُ الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: ويَقُوْمُ عَلَىٰ صُدُوْرِ قَدَمَيْهِ، مُعْتَمِدًا على رُكْبَتَيْهِ، إلاَّ أَنْ يَشُقَّ ذٰلِكَ عَلَيْهِ، فَيَعْتَمِدُ بالأَرْضِ، وهُوَ أَصحُّ الرِّوَايَتَيْنِ، وبِهِ قَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ؛ لِمَا رُوِيَ[2]: «**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَنْهَضُ مِنَ الصَّلاَةِ عَلَىٰ صُدُوْرِ قَدَمَيْهِ**» والثَّانِيَةُ: يَجْلِسُ على إِلْيَتَيْهِ، ثُمَّ يَقُوْمُ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ وشَيْخُهُ، قَالَ شَيْخُهُ: رَجَعَ أَحْمَدُ[3] عن الأَوَّلَةِ[4]. وَوَجْهُ الثَّانِيَةِ مَا رَوَىٰ طَاوُوْسٌ، قَالَ[5]: قُلْنَا لابن عَبَّاسٍ في الإقْعَاءِ على القَدَمَيْنِ، فَقَالَ: «هيَ سُنَّةُ نَبِيِّكَ» وهَـٰذَا يَدُلُّ على أَنَّه مَسْنُوْنٌ.

(المَسْأَلَةُ الخَامِسَةَ عَشْرَةَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: ومَنْ ذَكَرَ صَلاَةً وهو في أُخْرَىٰ أَتَمَّها وقَضَىٰ المَذْكُوْرَةَ، وأَعَادَ الَّتِي كَانَ فِيْهَا، إِذَا كَانَ الوَقْتُ

---

(١) ساقط من(هـ).

(٢) رواه الترمذي (٢٨٨)، وضعفه الشيخ ناصر الدِّين الألباني ـ حفظه الله تعالى ـ في إرواء الغليل (٢/ ٨٢).

(٣) ساقط من (هـ).

(٤) في (ط): «الأدلة».

(٥) ساقط من(هـ).

مُبْقَىٰ، فَإِنْ خَشِيَ خُرُوْجَ الوَقْتِ اعتقَدَ وهو فيها أَن لا يُعِيْدَهَا وقَدْ أَجْزَأَتْهُ، ويَقْضِيَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِ، وهيَ الرِّوايَةُ الصَّحِيْحَةُ، وبِهَا قَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ، وَوَجْهُهَا: أَنَّا لَوْ أَوْجَبْنَا التَّرْتِيْبَ، مَعَ ضِيْقِ الوَقْتِ أَفْضَىٰ إِلَىٰ فَوَاتِ الوَقْتِ فِيْهِمَا؛ فَلأَنْ[1] يَفُوْتَ في إِحْدَاهُمَا ويُسْتَدْرَكُ في الأُخْرَىٰ أَوْلَىٰ، وجَرَىٰ[2] مَجْرَىٰ قَضَاءِ شَهْرِ رَمَضَان، إِذَا أَدْرَكَ مَنْ عَلَيْهِ صَوْمُهُ قُدِّمَ صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ عَلَىٰ الصَّوْمِ الفَائِتِ لِهَـٰذِهِ المَزِيَّةِ.

والثَّانِيَةُ: يَجِبُ التَّرْتِيْبُ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ وشَيْخُهُ، وبِهِ قَالَ مَالِكٌ، وَوَجْهُهُ: أَنَّهما صَلاَتَانِ، فَكَانَ التَّرْتِيْبُ فِيْهِمَا مُسْتَحَقًّا، دَلِيْلُهُ: ـ لَوْ كَانَ الوَقْتُ وَاسِعًا.

(المَسْأَلَةُ السَّادِسَةَ عَشْرَةَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: وَسُجُوْدُ القُرآنِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَجْدَةً، في الحَجِّ مِنهما اثْنَتَانِ.

فَعَلَىٰ هَـٰذِ الرِّوَايَةِ لَيْسَ في سُوْرَةِ (صٓ) سَجْدَةٌ، وبِهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ؛ لِمَا رَوَىٰ الدَّارَقُطْنِيُّ ـ بِإِسْنَادٍ ـ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ قَالَ[3]: «**سَجَدَهَا نَبِيُّ الله دَاوُدَ تَوْبَةً، ونَسْجُدُهَا نَحْنُ شُكْرًا**».

والثَّانِيَةُ: أَنَّها مِنْ عَزَائِمِ السُّجُودِ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، وبِهَا قَالَ

(١) في (هـ): «ولأن».
(٢) في (ط) وأصلها (أ): «وأُجرى».
(٣) رواه الدَّارقطني (١/ ٤٠٧).

أَبُو حَنِيْفَة ومَالِكٌ؛ لأنَّها لَوْ كَانَتْ تُسْجَدُ شُكْرًا[١] لقُطِعَتِ الصَّلاَةُ بِفِعْلِهَا.

(المَسْأَلَةُ السَّابِعَةَ عَشْرَةَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: ومَنْ تَرَكَ الصَّلاَةَ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ في التَّشَهُّدِ الأخِيرِ عَامِدًا، بَطَلَتْ صَلاَتُهُ؛ لأنَّه لاَ يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُوْنَ الشَّيْءُ وَاجِبًا ويَسْقُطُ بالسَّهْوِ، كالإمْسَاكِ في الصَّوْمِ، والوُقُوْفِ بعَرَفَةِ، والتَّسْمِيَةِ على الذَّبِيْحَةِ، والطَّهَارَةِ.

وعَنْ أَحْمَدَ رِوَايَتَانِ، غَيْرُ مَا ذَكَرَ الخِرَقِيُّ، أَصَحُّهُمَا: أَنَّ الصَّلاَةَ على النَّبِيِّ ﷺ رُكْنٌ، لا يَسْقُطُ بالسَّهْوِ، اختَارَهَا الوَالِدُ [السَّعِيْدُ][٢] وشَيْخُهُ، وابنُ شَاقِلاَّ، وأَبُوحَفْصٍ العُكْبَرِيُّ، وبِهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ؛ لِمَا رَوَىٰ النَّجَّادُ ـ بِإِسْنَادِهِ ـ عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ[٣]: «**لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ**».

والرِّوَايَةُ الأُخْرَىٰ: أَنَّها سُنَّةٌ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، وبِهَا قَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ ومَالِكٌ ودَاوُدُ[٤].

وَوَجْهُهَا: أَنَّه جُلُوْسٌ مَوْضُوعٌ[٥] للتَّشَهُّدِ، فَلاَ يَجِبُ فيه الصَّلاَةُ على النَّبِيِّ ﷺ، كالجُلُوْسِ عَقِيْبَ الرَّكْعَتَيْنِ مِنَ الصَّلاَةِ الرُّبَاعِيَّةِ.

---

(١) في (أ): «سجدة شكرٍ» وفي (هـ): «لو كانت شُكْرًا».

(٢) في (هـ): ومن عادة المؤلف أن يقول ذلك.

(٣) نصب الرَّاية: (١/ ٤٢٦).

(٤) هذا يصحح ما أثبته في المسألة الخامسة أن المقصود (داود) وهو داود الأصبهاني، صاحب المذهب الظَّاهري وسيأتي ذكره مرارًا.

(٥) في (هـ): «موضع».

(المَسْأَلَةُ الثامِنَةَ عَشْرَةَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: وَمَنْ كَانَ إِمَامًا فَشَكَّ، فَلَمْ يَدْرِ كَمْ صَلَّىٰ؟ تَحَرَّىٰ، فَبَنَىٰ عَلَىٰ أَكْثَرِ وَهْمِهِ، ثُمَّ سَجَدَ بعْدَ السَّلَامِ، كَمَا رَوَىٰ عَبْدُاللهِ بنُ مَسْعُوْدٍ عَنِ النَّبيِّ ﷺ فَذكَرَ دَلِيْلَ قَوْلِهِ.

وفيه رِوَايَةٌ ثَانِيَةٌ: يَبْنِي عَلَىٰ اليَقِيْنِ، كالمُنْفَرِدِ، ويَسْجُدُ قَبْلَ السَّلَامِ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، والوَالِدُ السَّعِيْدُ، وبِهَا قَالَ أَكْثَرُهُمْ، لِمَا رَوَىٰ أَحْمَدُ ـ بِإِسْنَادِهِ ـ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ قَالَ[1]: «**إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ في صَلاَتِهِ، فَلَمْ يَدْرِ كَمْ صَلَّىٰ، فَلْيَبْنِ علىٰ اليَقِيْنِ، حَتَّىٰ إِذَا استَيْقَنَ أَنْ قَدْ تَمَّ، فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ، فَإِنَّه إِنْ كَانَتْ صَلاَتُهُ وَتْرًا صَارَتْ شَفْعًا، وإِنْ كَانَتْ شَفْعًا صَارَ ذَيْنِكَ تَرْغِيْمًا للشَّيْطَانِ**».

(المَسْأَلَةُ التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: وَمَنْ تَكَلَّمَ عَامِدًا أَو سَاهِيًا بَطَلَتْ صَلاَتُهُ، إلاَّ الإمَامُ خَاصَّةً؛ فَإِنَّه إِذَا تَكَلَّمَ لِمَصْلَحَةِ الصَّلاَةِ لَمْ تُبْطُلْ صَلاَتُهُ؛ لأَنَّ بالإمَامِ حَاجَةً إِلَىٰ الكَلاَمِ؛ لأَنَّه يُطْرُقُهُ السَّهْوُ، فَلاَ يُمْكِنُهُ مَعْرِفَةُ الصَّوَابِ إلاَّ بالسُّؤَالِ عَنْهُ. وعَنْ أَحْمَدَ رِوَايَتَانِ سِوَىٰ مَا ذَكَرَهُ الخِرَقِيُّ، أَصَحُّهُمَا: تَبْطُلُ الصَّلاَةُ بِكَلاَمِ الإمَامِ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ والوَالِدُ السَّعِيْدُ، وبِهَا قَالَ أَكْثَرُهُم؛ لأَنَّه كَلاَمُ آدميٍّ لِغَيْرِ النَّبيِّ ﷺ علىٰ وَجْهِ العَمْدِ فَأَبْطَلَهَا، كَمَا لَوْ لَمْ يَكُنْ لِمَصْلَحَتِهَا، مِثْلُ رَدِّ السَّلاَمِ وتَشْمِيْتِ العَاطِسِ. والرِّوَايَةُ الأُخْرَىٰ: يَجوزُ في حَقِّ الإمَامِ والمَأْمُومِ، وبِهَا قَالَ مَالِكٌ،

(١) رواه أحمد (٣/ ٧٢، ٨٣، ٨٧).

ووَجْهُهَا: أَنَّ هَـٰذا من[١] مَصْلَحةِ صَلاتِهِمَا، فلم يُبْطِلْهَا، كَمَا لَوْ نُبِّه الإمَامُ عَلَىٰ سَهْوِهِ.

(المَسْأَلَةُ العِشْرُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: والمَنِيُّ طَاهِرٌ، وهي الرِّوايةُ الصَّحِيْحَةُ، اختارَهَا الوَالِدُ السَّعِيْدُ وشَيْخُهُ، وبِهَا قالَ الشَّافِعِيُّ ودَاوُدُ، لِمَا رَوَىٰ ابنُ عَبَّاسٍ[٢] قَالَ[٣]: «**سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ المَنِيِّ يُصِيْبُ الثَّوْبَ؟ فقَالَ: إِنَّمَا هو بمنزلَةِ المُخَاطِ البُزَاقِ، وإِنَّمَا يَكْفِيْكَ أَنْ تَمْسَحَهُ بخِرْقَةٍ أَو إِذْخِرَةٍ**» ونَقَلَ الخِرَقِيُّ رِوَايَةً[٤] أُخْرَىٰ: أَنَّهُ كالدَّم. وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ في «التَّنْبِيْهِ»: إِنْ كَانَ رَطْبًا غُسِلَ، وإِنْ كَانَ يَابِسًا فُرِكَ، فَمَتَىٰ لَمْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ وصَلَّىٰ فِيْهِ، أَعَادَ الصَّلاَةَ، وبِهِ قَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ، وقَالَ مَالِكٌ: يُغْسَلُ بِكُلِّ حَالٍ. وَجْهُ اختِيَارِ أَبِي بَكْرٍ: مَارَوَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها قَالَتْ: «**أَمَرَنِي رَسُوْلُ الله ﷺ بِغَسْلِ المَنِيِّ مِنَ الثَّوْبِ إِذَا كَانَ رَطْبًا، وبِفَرْكِهِ إِذَا كَانَ يَابِسًا**» وأَمْرُهُ عَلَىٰ الوُجُوْبِ.

(المَسْأَلَةُ الحَادِيَةُ والعُشْرُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: وَمَنْ لَمْ يَنْوِ القَصْرَ في وَقْتِ دُخُوْلِهِ إِلَىٰ الصَّلاَةِ لَمْ يَقْصُرْ، وبِهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ؛ لِقَوْلِهِ عليه الصَّلاَةُ والسَّلامُ: «**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بالنِّيَّاتِ، وإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِىءٍ مَا نَوَىٰ**» وهَـٰذَا لَمْ يَنْوِ القَصْرَ.

---

(١) في (ط) وأصلها (أ): «أصحهما».

(٢) في (هـ) فقط: «رضي الله عنهما».

(٣) رواه الدَّارقطني (٤٦)، والبيهقي (٢/ ٤١٨)، وينظر سلسلة الأحاديث الضعيفة للشيخ ناصر الدِّين الألباني (٢/ ٣٦٠).

(٤) في (هـ): «في رواية أخرى».

وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ في «الخِلاَفِ»: يَصِحُّ القَصْرُ بغَيْرِ نِيَّةٍ؛ وَوَجْهُهُ[١]: أَنَّ المُصَلِّي عَلَىٰ ضَرْبَيْنِ؛ مُتِمٌّ، ومُقَصِّرٌ، ثُمَّ المُتِمُّ: لاَ يَحْتَاجُ إِلَىٰ نِيَّةِ الإتمامِ، كَذٰلِكَ المُقَصِّرُ.

(المَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ والعُشْرُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: ومَنْ صَلَّىٰ الظُّهْرِ يَوْمَ الجُمُعَةِ مِمَّنْ عليه حُضُوْرُ الجُمُعَةِ قَبْلَ صَلاَةِ الإمَامِ: أَعَادَهَا[٢] ظُهْرًا، وبِهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ.

وقَالَ أَبُوبَكْرٍ في كِتَابِ «التَّنْبِيْهِ»: لاَ يَجُوْزُ لِلْمُسَافِرِ، ولاَ للمَرِيْضِ، ولاَ مَنْ هُوَ مُخَاطَبٌ بالجُمُعَةِ وغيرُ مُخَاطَبٍ: أَنْ[٣] يُصَلِّيَ ظُهْرًا قَبْلَ صَلاَةِ الإمَامِ الجُمُعَةِ، ومَنْ صَلَّىٰ لَمْ يُجْزِهِ، وعَلَيْهِ الإعَادَةُ.

وَجْهُ قَوْلِ الخِرَقِيِّ: أَنَّه غيرُ مُخَاطَبٍ بِهَا، فَجَازَ لَهُ فِعْلُهَا قَبْلَ فَرَاغِ الإمَامِ مِنْهَا؛ لأنَّه لاَ مَأْثَمَ عَلَيْهِ في تَرْكِ إِتْيَانِهَا، فَلَمْ يَلْزَمْهُ تَأْخِيْرُ فِعْلِهَا إلى فَرَاغِهِمْ مِنَ الجُمُعَةِ. وَوَجْهُ قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّه لَوْ حَضَرَ الجُمُعَةَ لَصَحَّتْ مِنْهُ، وسَقَطَ عَنْهُ فَرْضُ الظُّهْرِ، فَلَمْ يَجُزْ لَهُ فِعْلُهَا قَبْلَ فَرَاغِهِمْ مِنْهَا، دَلِيْلُهُ: مَنْ يَجِبُ عَلَيْهِ حُضُوْرُهَا.

(المَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ والعُشْرُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: ومَنْ فَاتَتْهُ صَلاَةُ العِيْدِ: صَلَّىٰ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، كَصَلاَةِ التَّطَوُّعِ، يُسَلِّمُ في آخِرِهَا؛ لأنَّه مَذْهَبُ عليٍّ،

---

(١) في (هـ): «وجهه».

(٢) بعدها في (هـ): «بعد صلاته».

(٣) ساقط من (هـ).

وابنِ مَسْعُوْدٍ.

وفِيْهِ رِوَايَةٌ ثَانِيَةٌ: يُصَلِّي كَمَا يُصَلِّي الإمَامُ رَكْعَتَيْنِ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ في «التَّنْبِيْهِ»؛ وَوَجْهُهَا: أَنَّ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ كَانَ إِذَا لَمْ يَشْهَدِ العِيْدَ مَعَ النَّاسِ بالبَصْرَةِ جَمَعَ أَهْلَهُ وَوَلَدَهُ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ.

وَعَنْ أَحْمَدَ رِوايَةٌ ثَالِثَةٌ: أَنَّه مُخَيَّرٌ بينَ الأَرْبَعِ والرَّكْعَتَيْنِ؛ لأنَّها قَدْ أَخَذَتْ شَبَهًا مِنْ صَلاَةِ الجُمُعَةِ، بِدَلِيْلِ الخُطْبَةِ والجَهْرِ وعَدَدِ الرَّكَعَاتِ، وشَبَهًا مِنْ صلاةِ الفَجْرِ؛ لأنَّها أَصْلٌ في نَفْسِهَا[١]، فَلِهَـٰذَا خَيَّرْنَاهُ.

(**المَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ والعُشْرُوْنَ**): قَالَ الخِرَقِيُّ: وإِنْ كَبَّرَ الإمَامُ في الصَّلاَةِ عَلَىٰ المَيِّتِ خَمْسًا: كَبَّرَ المَأْمُوْمُ[٢] بتَكْبِيْرِه. وبِهِ قَالَ زُفَرُ، لِمَا رُوِيَ عَنْ زَيْدِ بن أَرْقَمَ «**أَنَّه كَانَ يُكَبِّرُ عَلَىٰ الجَنَائِزِ أَرْبَعًا، وأَنَّه كَبَّرَ عَلَىٰ جَنَازَةٍ خَمْسًا، فَسَأَلُوْهُ؟ فَقَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يُكَبِّرُهَا**» أَخرَجَهُ مُسْلِمٌ وأَبُوداوُدَ[٣]. وفيه رِوَايَةٌ ثَانِيَةٌ ـ وهي الصَّحِيْحَةُ[٤] ـ يُتَابِعُ الإمَامَ إِلَىٰ سَبْعٍ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، وابنُ بَطَّةَ، وأَبُوحَفْصٍ العُكْبَرِيُّ، والوَالِدُ السَّعِيْدُ؛ لِمَا رُوِيَ عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ مَسْعُوْدٍ قَالَ: «**مَا حَفِظْنَا التَّكْبِيْرِ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، قَدْ كَبَّرَ أَرْبَعًا وخَمْسًا، وسَبْعًا، فَمَا كَبَّرَ إِمَامُكَ فَكَبِّرْ**».

---

(١) في (هـ): «في نفسه».

(٢) ساقط من (هـ).

(٣) صحيح مُسلم (الجنائز ٩٥٧)، وأبوداود (٣١٩٧).

(٤) في (ط): «الصحيَّة» خطأ طباعة.

وفِيْهِ رِوَايَةٌ ثَالِثَةٌ: لاَ يُتَابعُ في الخَامِسَةِ، وبهَا قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ والشَّافِعِيُّ؛ وَوَجْهُهَا: أَنَّ عُمَرَ جَمَعَ النَّاسَ عَلَىٰ أَرْبَعٍ، كأَطْوَلِ الصَّلاَةِ.

(**المَسْأَلَةُ الخَامِسَةُ والعُشْرُوْنَ**): قَالَ الخِرَقِيُّ: والشَّهِيْدُ إِذَا مَاتَ في مَوْضِعِهِ لَمْ يُغْسَلْ، ولَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِ، ودُفِنَ، وهي الرِّوَايَةُ الصَّحِيْحَةُ، وبِهَا قَالَ الشَّافِعِيُّ؛ لأَنَّ مَنْ لَمْ يَجِبْ غَسْلُهُ مَعَ الإِمْكَانِ لَمْ تَجِبِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ، كالسِّقْطِ إِذَا أَلْقَتْهُ ولَمَّا يُصَوَّرْ.(١)

والثَّانِيَةُ: يُصَلَّىٰ عَلَيْهِ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ في «التَّنْبِيْهِ»، فَقَالَ: والنَّاسُ كُلُّهُمْ يُغَسَّلُوْنَ، إلاَّ الشُّهَدَاء، إِذَا مَاتُوا في المَعْرَكَةِ لَمْ يُغَسَّلُوا، ويُصَلَّىٰ عَلَيْهِمْ، كَفِعْلِ النَّبِيِّ ﷺ بأَهْلِ أُحدٍ، فَذَكَرَ حُجَّتَهُ، واختَارَ ذٰلِكَ شَيْخُهُ، وبهِ قَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ، ومَالِكٌ. وفِيْهُ رِوَايَةٌ ثَالِثَةٌ: أَنَّهُ مُخَيَّرٌ في الصَّلاَةِ وتَرْكِهَا؛ وَوَجْهُهَا: أَنَّ ابنَ مَسْعُوْدٍ قَالَ(٢): «**لَمْ يُصَلِّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَىٰ قَتْلَىٰ أُحُدٍ**» وَرَوَىٰ غَيْرُهُ الصَّلاَةَ، فَتَعَارَضَا، فِلِهَـٰذَا خَيَّرْنَاهُ.

(**المَسْأَلَةُ السَّادِسَةُ والعُشْرُوْنَ**): قَالَ الخِرَقِيُّ: وَمَنْ فَاتَهُ شَيْءٌ من التَّكْبِيْرِ قَضَاهُ مُتَتَابِعًا، وإِنْ سَلَّمَ مَعَ الإِمَامِ ولَمْ يَقْضِ فَلاَ بَأْسَ بهِ. وَفِي رِوَايَةٍ أُخرَىٰ: إِنْ لَمْ يَقْضِ لَمْ تَصِحَّ صَلاَتُهُ، اخْتَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، وبِهَا قَالَ أَكْثَرُهُمْ.

وَجْهُ الأولةُ ـ وهي مَذْهَبِ ابنِ عُمرَ، والحَسَنِ البَصْرِيِّ، وأَيُّوب السَّخْتِيَانِيِّ والأَوْزَاعِيِّ ـ: مَا رَوَتْ عَائِشَةُ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ:

---

(١) في (ط): «يُتَصَوَّر».

(٢) مسند الشَّافعي (٣٥٧).

«يَارَسُوْلَ اللهِ، أُصَلِّي عَلَىٰ الجَنَازَةِ، وَيَخْفَىٰ عَلَيَّ بعضُ التَّكْبِيْرِ؟ فَقَالَ: مَا سَمِعْتِ فكَبِّرِي، ومَا فَاتَكِ فَلا قَضَاءَ عَلَيْكِ».

وَوَجْهُ الثَّانِية: أَنَّ كُلَّ تكْبِيْرٍ قائمًا مَقَامَ رَكْعَةٍ، ولهـٰذَا لاَ يَجُوْزُ الاقْتِصَارُ عَلَىٰ أَقلِّ من أَرْبَعِ تكبِيْرَاتٍ. ولَوْ فَاتَهُ بعضُ الرَّكَعَات قَضَاهُ، كذٰلكَ التَّكْبيرَاتُ.

(المَسْأَلَةُ السَّابِعَةُ والعُشْرُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: في زكَاةِ الإبلِ: إِذَا بَلَغَتْ إحدَىٰ وتِسْعِيْن: فَفِيْهَا حِقَّتَانِ، إلى عِشْرِيْنَ ومَائَةَ، فَإِذَا زَادَتْ على عِشْرِيْنَ ومَائَة، ففي كلِّ أَرْبَعينَ: بنتُ لَبُوْنٍ، وفي كلِّ خَمْسِيْنَ: حقَّةٌ.

قَالَ الوالدُ السَّعِيْدُ: فَظَاهِرُ هـٰذَا أَنَّ زِيَادَةَ الواحِدةِ[1] على عِشْرِيْنَ ومائة تُغَيِّر الفَرْضَ، فيَكونُ في كلِّ أَرْبَعِيْنَ بنتُ لَبُوْنٍ، وفي كلِّ خَمْسين حِقَّةٌ. فيكون فيها ثلاثُ بَنَاتِ لَبُوْنٍ، وأَخْتَارُهُ، وبهِ قَالَ الشَّافِعيُّ ودَاوُدُ؛ وَوَجْهُهُ: مَا رَوَىٰ ابنُ عُمَرَ قَالَ[2]: «وَجَدْنَا في كِتَابِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ في صَدَقَةِ الإبل - وذَكَرَ الخَبرَ - إلىٰ أَنْ قَالَ: إلى عِشْرِيْنَ ومَائة، فإِذَا زَادَت واحدةً، ففي كلِّ أَرْبَعِيْنَ: ابْنَةُ لَبُوْنٍ، وفي كلِّ خَمْسين: حِقَّةٌ، طَرُوْقَةُ الفَحْلِ، فيَكُوْنَ فيها ثَلاَثُ بَنَاتِ لَبُوْنٍ».

وفيه روايةٌ ثانيةٌ: لا يَتَغَيَّرُ الفَرْضُ إلاَّ بزِيَادَةِ عَشْرٍ، فتَكُوْنُ الحِقَّتَانِ

---

(١) في (هـ): «الواحد».

(٢) رواه أبوداود (١٥٦٨، ١٥٦٩)، والتِّرمذي (٥١٦، ٦٢١)، وابن ماجه (١٧٩٨)، والإمام أحمد في مسنده (٢/ ١٤، ١٥)، وغيرهم وصحّحه الشيخ ناصر الدين الألباني حفظه الله تعالى

في إِحْدَىٰ وتِسْعِيْنَ، إلى مائةٍ وتِسْعَةٍ وعِشْرِيْنَ. فَإِذَا صَارَتْ مائةً وثَلاَثِيْنَ ففيها حِقَّةٌ وبِنْتَا لِوْنٍ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ في كتاب «الخِلاَف». وبِهَا قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ، وعَنْ مَالِكٍ: كالرِّوايتَيْنِ.

وَجْهُ الثَّانِيَةِ: مَا رَوَاهُ ابنُ بَطَّةَ ـ بِإِسْنَادِهِ ـ عن الزُّهْرِيِّ قَالَ: «هَـٰذِهِ نُسْخَةُ كِتَابِ رَسُوْلِ الله ﷺ، الَّتي كَتَبَ في الصَّدَقَةِ، وهيَ عِنْدَ آلِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، وذَكَرَ الخَبَرَ إلى أَنْ قَالَ: فَإِذَا كَانَتْ إِحْدَىٰ وتِسْعِيْنَ ففيها حِقَّتَانِ طَرُوْقَتَا الفَحْلِ، حَتَّىٰ تبلغَ عِشْرِين ومَائة. فإِذَا كَانَت ثَلاَثِيْنَ ومَائَةَ، ففيها حِقَّةٌ وبِنْتَا لَبُوْنٍ وذَكَرَ الخَبَرَ»[1].

(المَسْأَلَةُ الثَّامِنَةُ والعُشْرُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: في زكَاةِ الغَنَمِ: في أَرْبَعِيْنَ شَاةٌ، فَإِذَا صَارَتْ مائةً وإحدَىٰ وعِشْرِيْنَ فَشَاتَيْنِ، فَإِذَا صَارَتْ مَائَتَيْنِ وشَاةً، فَفِيْهَا ثَلاَثُ شِيَاهٍ، إلى ثَلاَثِمَائَة، فَإِذَا زَادَتْ ففي كلِّ مائةٍ شاةٌ، وهيَ الرِّوايةُ الصَّحِيْحَةُ، وبِهَا قَالَ أَكْثَرُهُمْ؛ وَوَجْهُهَا: مَا رَوَىٰ ثُمَامَةُ ابنُ عَبْدِالله بنِ أَنَسٍ ـ أَنَّ جَدَّهُ أَنَسًا حَدَّثَهُ «أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيْقَ كَتَبَ لهُ ـ لَمَّا وَجَّهَهُ إلى البَحْرَيْنِ، وذَكَرَهُ ـ ثُمَّ قَالَ: وفي صَدَقَةِ الغَنَم في سَائِمَتِهَا إِذَا كَانَتْ أَرْبَعِيْنَ، إلى عِشْرِيْنَ ومَائَة شَاةٌ، فَإِذَا زَادَتْ إلى أَن تَبْلُغَ مَائَتَيْن فِفِيْها شَاتَان، فَإِذَا زَادَتْ على المائَتَيْنِ، إلى ثَلاَثِمائة فَفِيْهَا ثَلاَثُ شِيَاهٍ، فَإِذَا

---

(١) رواه أيضًا أبوداود (١٥٧٠)، والدَّارقطني (٢/ ١١٣)، والحاكم (١/ ٣٩٢)، وصححه الشيخ ناصر الدين الألباني حفظه الله في إرواء الغليل (٣/ ٢٦٦، ٢٦٧).

زَادَتْ على ثَلاَثمائَةَ فَفِي كلِّ مَائةٍ شَاةٌ» أَخْرَجَهُ البُخَارِي[١] .

وفِيْهُ رِوَايَةٌ أُخْرَىٰ: إِذَا زَادَتْ عَلَىٰ ثلاَثَمائَةِ شَاةٍ فَفِيْهَا أَرْبَعُ شِيَاهٍ، ثُمَّ كذٰلِكَ، كُلَّمَا زَادَتْ عَلَىٰ المائة وَاحِدَةً، فَفِيْهَا شَاةٌ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ وَوَجْهُهَا أَنَّه لَمَّا حُدَّ الوَقْصُ[٢] بِهَـٰذَا الحَدِّ دلَّ عَلَىٰ أَن الفَرْضَ يَتَعَلَّقُ بالزِّيَادَةِ، إِذْ لَوْ كَانَ الفَرْضُ لاَ يَتَعَلَّقُ بالزِّيادةِ علَىٰ الثَّلاثِمَائَة لم يُحَدَّ الوَقْصُ بهَـٰذَا الحَدِّ .

(المَسْأَلَةُ التَّاسِعَةُ والعُشْرُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: وإِنْ أَعْطَاهَا كُلَّهَا في صِنْفٍ مِنْهَا أَجْزَأَهُ، إِذَا لَمْ يُخْرِجْهُ إِلى الغِنَىٰ، وهو المَنْصُوْصُ عَنْ أَحْمَدَ؛ وَوَجْهُهُ: أَنَّه مَذْهَبُ عُمَرَ، وعَلِيٍّ[٣] وحُذَيْفَةَ، ومُعَاذٍ، وابنِ عَبَّاسٍ، وبِهِ قَالَ مِنَ الفُقَهَاءِ أَبُو حَنِيْفَةَ، ومَالِكٌ .

وقَالَ أَبُوبَكْرٍ: لا يُدْفَعُ إلاَّ في الثَّمانِيَةِ، وبِهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ؛ وَوَجْهُهُ: أَنَّه لَمَّا لَمْ يَجُزِ الاقْتِصَارُ في خُمْسِ الخُمُسِ علىٰ بَعْضِ الأَصْنَافِ كَانَ كَذٰلِكَ في الزَّكَاةِ .

(المَسْأَلَةُ الثَّلاَثُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: ولاَ زكَاةَ في دُونِ المَائَتَي دِرْهَمٍ إلاَّ أَنْ يَكُوْنَ في مُلْكِهِ ذَهَبٌ أَوْ عُرُوضٍ للتِّجَارَةِ، فَيُتِمُّ بِهِ، وكَذٰلِكَ[٤] مَا كَانَ[٤] دُوْنَ العِشْرِيْنَ مِثْقَالاً، فَإِذَا تَمَّتْ فَفِيْهَا رُبْعُ العُشْرِ، وهي الرِّوايةُ

(١) الحديث في البخاري رقم (١٤٥٤).

(٢) الوَقْصُ، والوَقَصُ بالإسكان والتَّحرِيْكِ، وهو مابين الفَرِيْضَتَيْنِ وقد عُفِيَ عن صدقتها.

(٣) في (هـ): «عليّ وعمر».

(٤) ـ(٤) ساقط من (هـ).

الصَّحِيْحَةُ، اختَارَهَاالخَلاَّلُ، والوَالِدُالسَّعِيْدُ. وبِهَا قَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ، ومَالِكٌ؛ وَوَجْهُهَا: أَنَّ الدَّرَاهِمَ والدَّنَانِيْرَ أَثْمَانُ الأَشْيَاءِ، وقِيمُ المُتْلَفَاتِ، ويَكْمُلُ بَعْضُهَا بِمَا يَكْمُلُ بِهِ الآخَرُ، وهو عُرُوْضُ التِّجَارَةِ، فيُضَمُّ بَعْضُهَا إِلَىٰ بَعْضٍ كالسُّودِ والبِيْضِ، والمُكَسَّرَةِ والصِّحَاحِ.

وفِيْهِ رِوايَةٌ أُخْرَىٰ: لا تُضَمُّ، اخْتَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، وبِهَا قَالَ الشَّافِعِيُّ ودَاوُدُ، لأَنَّهمَا جِنْسَانِ يَجْرِي فيهما الرِّبَا، فَلاَ يُضَمُّ بَعْضُهمَا إلى بَعْضٍ، كالتَّمْرِ والزَّبِيْبِ.

(**المَسْأَلَةُ الحَادِيَةُ والثَّلاَثُوْنَ**): قَالَ الخِرَقِيُّ: وإِذَا مَلَكَ جَمَاعَةٌ عَبْدًا أَخْرَجَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنهم [٢]في صَدَقَةِ فِطْرِهِ[١] صَاعًا، [١]اختَارَهَا الوَالِدُ السَّعِيْدُ؛ لأَنَّ مَنْ لَزِمَهُ أَن يُخْرِجَ صَدَقَةَ الفِطْرِ عَنْ غَيْرِهِ لَزِمَهُ[٢] صَاعٌ كَامِلٌ؛ دَلِيْلُهُ: إِذَا انْفَرَدَ بمُلْكِهِ، وطَرْدُهُ: إِذَا لَزِمَ اثْنَيْنِ نَفَقَةَ ابْنِهِمَا.

وفيه رِوَايَةٌ أُخْرَىٰ: يُخْرِجَانِ عَلَىٰ قَدْرِ المِلْكِ، وبِهَا قَالَ مَالِكٌ والشَّافِعِيُّ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ في «التَّنْبِيْهِ»، فَقَالَ: ويُعْطِي السَّيِّدَانِ عَنْ عَبْدِهِمَاصَاعًا، يُؤَدِّي كُلُّ وَاحِدٍمِنْهُمَانِصْفَهُ، مِثْلَ مَايُزَكِّيَانِ ثَمَنَهُ، فَذَكَرَ حُجَّتَهُ

(**المَسْأَلَةُ الثَّانِيَة الثَّلاَثُوْنَ**): قَالَ الخِرَقِيُّ: فَإِنْ أَعْطَىٰ أَهْلُ البَادِيَةِ الأَقَط[٣] أَجزَأَهُمْ إِذَا كَانَ قُوْتَهُمْ، وبِهِ قَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ. وَوَجْهُهُ: أَنَّه مَخْلُوْقٌ

---

(١) ـ(١) ساقط من (هـ).

(٢) ـ(٢) ساقط من (هـ).

(٣) بعدها في (هـ) كلمة واحدة لم أتبينها.

مِنْ حيَوانٍ، فَلاَ يَجُوزُ إِخْرَاجُهُ، كاللَّحْمِ.

وفِيْهُ رِوَايَةٌ ثَانِيَةٌ: يَجُوزُ إخراجُ الأَقِطِ في صَدَقَة الفِطْرِ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ قُوْتَهُمْ. اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ والوَالِدُ [السَّعِيْدُ]، وبِهَا قَالَ مَالِكٌ، وعَنِ الشَّافِعِيِّ كالرِّوايتَيْنِ.

وَجْهُ الثَّانِيَةِ: مَا رَوَىٰ أَبُوسَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ:[1] «**كُنَّا نُخْرِجُ زَكَاةَ الفِطْرِ ـ إِذْ كَانَ فِيْنَا رَسُوْلُ الله ﷺ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيْرٍ، أَوْ صَاعًا منْ زَبِيْبٍ، أَوْ صَاعًا من أَقِطٍ، وذَكَرَ الخَبَرَ**» أَخْرَجَهُ البُخَاري ومُسْلِمٌ.

(**المَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ والثَّلاَثُوْنَ**): قَالَ الخِرَقِيُّ: وإِذَا رَأَىٰ الهِلاَلَ نَهَارًا، قَبْلَ الزَّوَالِ أَوْ بَعْدَهُ، فهو لِلَّيْلَةِ المُقْبِلَةِ، لأَنَّه مَرْوِيٌّ عن عَلِيٍّ، وابنِ عَمْرٍو، وابنِ مَسْعُودٍ.

وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ في «التَّنْبِيْهِ»: فَإِنْ قَالَ:[2] أَخْبِرُوْنَا عن رُؤْيَةِ الهِلاَلِ قَبْلَ الزَّوَالِ وبَعْدَهُ للإِفْطَارِ والصِّيَامِ؟ قيل: إِذَا رَآهُ قَبْلَ الزَّوَالِ فهو لأَمْسِهِ، وإِذَا كَانَ بَعْدَ الزَّوَالِ فهو لِغَدِهِ، وهو مَذْهَبُ الثَّوْرِيِّ وأَبِي يُوسُفَ؛ لأَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ كَتَبَ إلى سَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ وإِلَىٰ أَهْلِ جَلَوْلاَءَ «إِذَا رَأَيْتُمُ الهِلاَلَ في الصَّوْمِ في آخر النَّهَارِ فَلاَ تُفْطِرُوا، وإِذَا رأَيْتُمُوْهُ في أَوَّل النَّهَارِ بالأَمْسِ فأَفْطِرُوا، فَإِنَّه كَانَ بالأَمْسِ».

---

(١) الحديث في البخاري رقم (١٥٠٨)، ومسلم (٩٨٥).

(٢) ساقط من (ط) وأصلها (أ).

(المَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ والثَّلاَثُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: ومَنْ حَجَّ عن غَيْرِهِ، ولم يَكُنْ حَجَّ عَنْ نَفْسِهِ: رَدَّ مَا أَخَذَ، وكَانَتْ الحَجَّةُ عن نَفْسِهِ، اختَارَهَا[١] ابنُ حَامدٍ، وبِهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ؛ وَوَجْهُهُ: أَنَّ أَكْثَرَ ما فِيْهِ عَدَمُ التَّعْيِيْنِ، وذٰلِكَ غيرُ مُعْتبَرٍ[٢] في الإحْرَامِ؛ الدَّلِيْلُ عَلَيْهِ: لَوْ أَحْرَمَ مُطْلَقًا انْصَرَفَ إلى الفَرْضِ، كذٰلِكَ إِذَا نَواهُ عن غَيْرِهِ يَجِبُ أَنْ يَنْصَرِفَ إلى نَفْسِهِ.

وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ في كِتَابِ «الخِلاَفِ»: إنَّ الإحْرَامَ لاَ يَنْعَقِدُ جُمْلَةً، ويقعُ بَاطِلاً؛ وَوَجْهُهُ أَنَّه لَمْ يَنْوِهِ عَنْ نَفْسِهِ، ونَوَاهُ عَنْ غَيْرِهِ، وقَدْ قُلْنَا: إِنَّه[٣] لاَ يَنْعَقِدُ عَن الغَيْرِ[٤].

(المَسْأَلَةُ الخَامِسَةُ والثَّلاَثُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: ومَنْ طَافَ وسَعَىٰ مَحْمُولاً لِعِلَّةٍ: أَجْزَأَهُ، قَالَ الوَالِد [السَّعِيْدُ] في كِتَابِ «الرِّوَايَتَيْنِ» وغَيْرِهِ، فَظَاهِرُ المَنْعُ، إِذَاكَانَ لِغَيْرِ عَلَّةٍ، وأَنَّه لا يُجْزِئُهُ، وسَوَاءً كَانَ رَاكِبًا دابةً، أَوْ يَحْمِلُهُ آدميٌّ، وهي الرِّوايةُ التي نَصَرَهَا الوَالِدُ؛ وَوَجْهُهَا: قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ[٥]: «**الطَّوَافُ بالبيْتِ صَلاَةٌ، غَيْرَ أَنَّ اللهَ أَحَلَّ لَكُمْ فِيْهُ النُّطْقَ**» وقَوْلُهُ: «الطَّوَافُ صَلاَةٌ» مَعْنَاهُ: مِثْلُ صَلاَةٍ، فَحَذَفَ المُضَافَ، فكَانَ بمنزِلَةِ

---

(١) في (ط): «واحتارها...».

(٢) في (هـ): «مُتعَيِّنٍ».

(٣) ساقط من (ط).

(٤) الأفصحُ عَدَمُ دخُول الألفَ واللاَّمُ على (غير).

(٥) حديثٌ صحيحٌ رَوَاهُ التِّرمذيُّ (٩٦٠) والدَّارميُّ (٢/ ٤٤)، وصحَّحه الشَّيخ ناصر الدِّين الألباني حفظه الله في إرواء الغليل (١٢١).

الصَّلاَةِ إلاَّ ما استَثْنَاهُ وهْوَ إِبَاحَةُ النُّطْقِ.

وفِيْهُ رِوَايَةٌ ثَانِيَةٌ: يُجْزِيه، ولا دَمَ عَلَيْهِ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ في «زَادَ المُسَافِرِ» وابنُ حَامِدٍ، وبهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ.

وقَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ ومَالِكٌ: إِذَا طَافَ رَاكِبًا لغَيْرِ عُذْرٍ: كُرِهَ لَهُ، وقِيْلَ لَهُ: أَعِدْ. فَإِنْ لَم يُعِدْ أَجزَأَهُ وعَلَيْهِ دَمٌ. وَجهُ الثَّانِيَةِ: **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ طَافَ رَاكِبًا**[١].

(المَسْأَلَةُ السَّادِسَة الثَّلاَثُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: وليس في عَمَلِ القَارِنِ زِيَادَةٌ على عَمَلِ المُفْرِدِ، إلاَّ أَنَّ عَلَيْهِ دَمًا وهي الرِّوايَةُ الصَّحِيْحَةُ، وبهِ قَالَ مَالِكٌ والشَّافِعِيُّ؛ لِمَا رَوَىٰ ابنُ عُمَرَ [رضي الله عنه][٢] قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ[٣]: **«مَنْ قَرَنَ بَيْنَ حَجَّتِهِ وعُمْرَتِهِ أَجْزَأَهُ لَهُمَا طَوَافٌ وَاحِدٌ»**. وقَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ: يَطُوْفُ طَوَافَيْنِ، ويَسْعَىٰ سَعْيَيْنِ، وقَدْ أَجْزَأَهُ لَهُمَا.

وعَنْ أَحْمَدَ رِوَايَةٌ أُخْرَىٰ: لاَ يُجْزِىءُ القَارِنُ عن عُمْرَتِهِ، بلْ عَلَيه[٤] عُمْرَةٌ مُفْرَدَةٌ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، وأَبُوحَفْصٍ، فَعَلَىٰ هَـٰذهِ الرِّوَايَةِ: يَحْتَاجُ إِلَىٰ إِحْرَامَيْنِ، وعَلَىٰ قَوْلِ أَبِي حَنِيْفَةَ: يُجْزِئُهُ ذٰلِكَ بإِحْرَامٍ وَاحِدٍ.

وَوَجْهُ الثَّانِيَةُ: أَنَّ الأَفْعَالَ إِذَا تَرَادفَتْ من جِنْسٍ، فَإِنَّمَا تَتَدَاخَلُ إِذَا اتَّفَقَا في المِقْدَارِ، كالغُسْلِ من الجَنَابَةِ والحَيْضِ، والوَضُوءِ من البَوْلِ والنَّوْمِ، فأَمَّا

---

(١) حَدِيْثُ طَوَافِ النَّبِيِّ ﷺ على راحلته رواه أبوداود (١٨٧٩)، وصحَّحه الشيخ ناصر الدِّين.

(٢) في (ط): «عنهما» وهي ساقطة من جميع النُّسخ.

(٣) رواه أحمد في مسنده (٢/ ٦٧).

(٤) في (ط) وأصلها (أ): «بل يجب عليه...».

إِذَا اخْتَلَفَا في المِقْدَارِ فَإِنَّه يُؤتَى بكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، كحدِّ الزِّنَا وشُرْبِ الخَمْرِ. وطَرْدُهُ: الطَّهَارَةُ الصُّغْرَىٰ والكُبْرَىٰ لاتَتَدَاخَلُ، علَىٰ إِحْدَىٰ الرِّوَايَتَيْنِ

(المَسْأَلَةُ السَّابِعَةُ والثَّلاَثُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: وسَائِرُ اللُّحْمَانِ جِنْسٌ وَاحِدٌ، لاَيَجُوْزُ بَيْعُ بَعْضِهِ ببَعْضٍ رَطْبًا، ويَجُوْزُ إِذَا تَنَاهَىٰ جَفَافُهُ مِثْلاً بِمِثْلٍ، وبِهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ في أَحَدِ قَوْلَيْهِ؛ وَوَجْهُهُ: لَحْمُ بَهِيْمَةِ الأَنْعَامِ، فَلَمْ يَجُزْ بَيْعُ بَعْضِهِ بِبَعْضٍ مُتَفَاضِلاً؛ دَلِيْلُهُ: اختِلاَفُ أَنْواعِهِ، مِثْلُ لَحْمِ البُخْتِ[١] والعِرَابِ، والضَّأْنِ والمَاعِزِ. وعَنْ أَحْمَدَ رِوَايَةٌ أُخْرَىٰ - وَهِيَ الصَّحِيْحَةُ - أَنَّ اللُّحُوْمَ أَجْنَاسٌ باختِلاَفِ[٢]، أُصُوْلِهَا وكذٰلِكَ الأَلْبَانُ، اختَارَ ذٰلِكَ أَبُو بَكْرٍ، والوَالِدُ السَّعِيْدُ، وبِهَا قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ. وَوَجْهُهَا: أَنَّهَا فُرُوْعٌ لأُصُوْلٍ، في[٣] أَجْنَاسٌ، فكَانَتْ أَجْنَاسًا في أَنْفُسِهَا، كالأَدِقَّةِ والأَخْبَازِ.

---

(١) البُخْتُ: جَمْعُ بَخَاتِيُّ، وهي الإبلُ الخُرَاسَانيَّة، وهي متولِّدَةٌ من الفَوالج، وهي فحول إبل سِنديَّة تُرسل في الإبل العِرَابِ فَتُنْتَجُ البُخْتُ كَذَا قَالَ الأَزْهَرِيُّ وغيره.

يُراجع: تهذيب اللُّغة (٧/ ٣١٢)، والزَّاهر (١٤٦)، والصِّحاح، واللِّسان، والتَّاج (بخت) واختلف في (البُخْتِيِّ) هل هو عَرَبِيٌّ أو مُعَرَّبٌ؟ فَقَال الأزهريُّ: هو أَعْجَمِيٌّ دَخِيْلٌ عرَّبَتْهُ العَرَبُ، وقال مثل ذٰلك ابنُ الأثير في «النهاية» (١/ ١٠١). ويُراجع: شفاء الغليل (٦٥) وقصد السَّبيل (١/ ٢٥٥)، وقال ابنُ دُرَيْدٍ في «الجمهرة (١/ ٢٥٢): «عربيٌّ صحيحٌ، قال الشَّاعر:

يَهَبُ الأَلْفَ والخُيُوْلَ ويَسْقِيْ لَبَنَ البُخْتِ فِيْ قِصَاعِ الخَلَنْجِ

والبيت لعُبَيْدِاللهِ بنِ قَيْسٍ الرُّقَيَّات في ديوانه (٢٨٣)، وفي الحديث: «**كأسنمة البُخْتِ المائلة**»

(٢) في (ط) فقط: «تختلف باختلاف...».

(٣) في (ط) وأصلها (أ): «من أجناس».

وعَنْ أَحْمَدَ روايةٌ ثالثةٌ: أنَّها أربعةُ أَجْنَاسٍ؛ لَحْمُ الأنْعَام صِنْفٌ، و[لُحُومُ] الوُحُوْشِ[١] صِنْفٌ، ولُحُوْمُ[٢] الطَّيْرِ صِنْفٌ، ولحُوْمُ[٤] دَوَابِّ المَاءِ صِنْفٌ، يَجُوْزُ بَيْعُ كُلِّ وَاحِدٍ بخِلاَفِهِ مُتَفَاضِلاً، ولاَ يَجُوْزُ بِصَنْفِهِ[٣] إلاَّ مُتَمَاثِلاً، وبِهِ قَالَ مَالِكٌ؛ وَوَجْهُهَا: أَنَّ الإبلَ والبَقَرَ مِنْ بَهِيْمَةِ الأَنْعَامِ، ومِنْ ذَوَاتِ الأَرْبَعِ، فَلَمْ يَجُزْ بَيْعُ أَحَدِهِمَا بالآخَرِ مُتَفَاضِلاً، كأَنْوَاعِ الإِبِلِ، وأَنْوَاعِ البَقَرِ.

(المَسْأَلَةُ الثَّامِنَةُ والثَّلاَثُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: إِذَا وَجَدَ أَحدُ المُتَصَارِفَيْنِ عَيْبًا- بَعْدَ التَّفَرُّق -وكانَ العَيْبُ من جِنْسِهِ: لَهُ البَدَلُ وهي الرِّوايةُ الصَّحِيْحَةُ، واختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ؛ لأنَّ البَدَلَ قائمٌ مقامَ المُبْدَلِ، والقَبْضُ قَدْ حَصَلَ في المُبْدَلِ.

والرِّوايةُ الثَّانِيَةُ: لَيْسَ لَهُ البَدَلُ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، وبها قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ، فَعَلَىٰ هَـٰذَا: يَبْطُلُ العَقْدُ[٤] فيه، ولا يَجُوْزُ أَنْ يَكونَ القَبْضُ في عينٍ منَ الأَعْيَانِ قَبْضًا في عَيْنٍ أُخْرَىٰ، فَإِذَا بَطَلَ الصَّرْفُ فِي[٤] قَدْرِ المَرْدُوْدِ، فَهَلْ يَبْطُلُ في نَفْسهِ؟ عَلَىٰ رِوَايَتَيْنِ، بِنَاءً عَلَىٰ تَفْرِيْقِ الصَّفْقَةِ.

(المَسْأَلَةُ التَّاسِعَةُ والثَّلاَثُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: والإِقَالَة فَسْخٌ، وعن

---

(١) في (ط) وأصلها (أ): «ولحم الوُحُوشِ...». وفي (ب) و(جـ) و(هـ): «والوحوش».
(٢) في (ط) وأصلها (أ): «ولحم».
(٣) في (ط): «ببعضه».
(٤) ـ(٤) في (ط) و(أ) ساقط من النُسخ الأُخْرى.

أَبي عبدِالله رِوَايَةٌ أُخْرَىٰ: الإقَالَةُ بَيْعٌ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ في «التَّنْبيه» وَجْهُ الأَوَّلَة[١] ـ وهيَ الصَّحِيْحَةُ ـ وبِهَا قَالَ الشَّافِعِيُّ ـ: أَنَّ الإقَالَةَ في اللُّغَةِ مَوْضُوْعَةٌ لرفع الشَّيْءِ، يُقَالُ: أَقَالَ اللهُ عَثْرَتَكَ، يَعْنِي رَفَعَهَا، وإِذَا كَانَ كذٰلِكَ وَجَبَ أَنْ يَكُوْنَ رَفْعًا للعَقْدِ وفَسْخًا لَهُ.

وَوَجْهُ الثَّانِيَةِ ـ وهِيَ مَذْهَبُ مَالِكٍ ـ أَنَّ الفَسْخَ في العُقُوْدِ: مَا كَانَ عن غَلَبَةٍ، دُوْنَ مَا وَقَعَ عن اختِيَارٍ وتَرَاضٍ، دَلِيْلُهُ: سَائِرُ العُقُوْدِ.

(المَسْأَلَةُ الأَرْبَعُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: وَإِذَا اشْتَرَىٰ أَمَةً ثَيِّبًا فَأَصَابَهَا واستَغَلَّها، ثُمَّ ظَهَرَ فِيْهَا على عَيْبٍ، كان مُخَيَّرًا بينَ أَنْ يَرُدَّهَا ويَأْخُذَ الثَّمَنَ كَامِلاً؛ لأَنَّ الخَرَاجَ بالضَّمَانِ ـ والوَطْءِ كالخدِمْةِ ـ وبينَ أَن يأخذَ ما بين الصِّحةِ والعَيْبِ، وإن كانت بِكْرًا فأَرَادَ ردَّها كان عليه ما نَقَصَها، إلاَّ أَنْ يَكونَ البائعُ قد دَلَّسَ، فَيَلْزَمُهُ رَدُّ الثَّمنِ كاملاً، وكذٰلِكَ سائرُ المَبِيْعِ، وهي الرِّوايةُ الصَّحِيْحَةُ، وبها قَالَ مَالِكٌ؛ لأَنَّ الوَطْءَ مَعْنًى لوْ حَصَل من الزَّوْجِ لم يَمْنَعْ منَ الرَّدِّ بالعَيْبِ، فَإِذَا حَصَلَ من المُشْتَرِي لَمْ يَمْنَعْ كالاستِخْدَامِ.

وفيه روايةٌ ثانيةٌ: إِذَا[٢] وُجِدَ الوَطْءُ لَمْ يَمْلُكِ الرَدَّ فِيْهِمَا، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، وبِهَا قَالَ الثَّوْرِيُّ، وأَبُوحَنِيْفَةَ. وقَالَ الشَّافِعِيُّ: إِنْ كَانَتْ بِكْرًا لَمْ يَمْلِكِ الرَّدَّ.

فالدِّلاَلَةُ لِمَا اختَارَهُ أَبُوبَكْرٍ أَنَّه لَوْ رَدَّهَا بالعَيْبِ لانْفَسَخَ

---

(١) في (هـ): «الإقالة».

(٢) في (هـ): «إن وجد».

العقْدُ[١] مِنْ أَصْلِهِ، وعَادَتِ الجاريةُ إلى البَائِعِ عَلَىٰ حُكْمِ المِلْكِ الأوَّلِ، كأَنَّه لم يَكُنْ بَيْنَهُمَا بَيْعٌ، ويَحْصُلُ وَطْءُ المُشْتَرِي في مِلْكِ الغَيْرِ، والوَطْءُ في مُلْكِ الغَيْرِ: لا يَخْلُو من إِيْجَابِ حَدٍّ أَوْ مَهْرٍ ـ واتَّفَقُوا: أَنَّه لا يَجِبُ عليه حَدٌّ ولا مَهْرٌ ـ وَجَبَ أَنْ لا يَرُدَّ.

والدَّلاَلَةُ على قَوْل الشَّافِعِيِّ: أَنَّه لَمَّا لَمْ يَمْنَعِ الزَّوْجُ من الرَّدِّ بالعَيْبِ في حَقِّ البِكْرِ، فَكَذٰلِكَ في حَقِّ البَائِعِ.

(المَسْأَلَةُ الحَادِيَة الأَرْبَعُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: وإِذَا اشْتَرَىٰ شَيْئًا مأْكُوْلَهُ في جَوْفِهِ، فَكَسَرَهُ، فَوَجَدَهُ فَاسِدًا فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَكْسُوْرًا قِيْمَةٌ ـ كَبَيْضِ الدَّجَاجِ ـ رَجَعَ بالثَّمَنِ عَلَىٰ البَائِعِ، وإِنْ كَانَتْ لَهُ مَكْسُوْرًا قِيْمَةٌ ـ كَجَوْزِ الهِنْدِ ـ فهو مُخَيَّرٌ في الرَّدِّ، ويَأْخُذُ الثَّمَنَ، وعَلَيْهِ أَرْشُ الكَسْرِ، أَوْ يَأْخُذُ مَا بَيْنَ صَحِيْحِهِ ومَعِيْبِهِ.

وعَنْ أَحْمَدَ رِوَايَةٌ أُخْرَىٰ: لَهُ الأَرْشُ، دُوْنَ الرَّدِّ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، وبِهَا قَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ والشَّافِعِيُّ.

وَجْهُ الأَوَّلَةِ: مَا رَوَىٰ الخَلاَّلُ ـ بإِسْنَادِهِ ـ عَنْ عُثْمَانَ بن عَفَّانَ في رَجُلٍ اشْتَرَىٰ ثَوْبًا فَلَبِسَهُ، ثُمَّ رَأَىٰ بِهِ عَيْبًا «يَرُدُّهُ ومَا نَقَصَهُ».

وَوَجْهُ قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّ في إِثْبَاتِ الرَّدِّ إِثْبَاتُ ضَرَرٍ عَلَىٰ البَائِعِ؛ لأَنَّكُمْ تَقُوْلُوْنَ: إِذَا كَانَ البَائِعُ قَدْ دَلَّسَ العَيْبَ، فَتَصرَّفَ المُشْتَرِي مَلَكَ الرَّدَّ، ولا يَغْرَمُ الأَرْشَ، وهَـٰذَا ضَرَرٌ؛ لأَنَّه أَخَذَهُ صَحِيْحًا من الأَتْلاَفِ،

(١) بياض في (أ).

ورَدَّهُ مُتْلَفًا مِنْ غَيْرِ ضَمَانٍ.

(**المَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ والأرْبَعُوْنَ**): قَالَ الخِرَقِيُّ: وإِذَا بَاعَ شَيْئًا، واختَلَفَا في ثَمَنِهِ تَحَالَفَا، وإِنْ شَاءَ المُشْتَرِي أَخَذَهُ بعدَ ذٰلِكَ بِمَا قَالَ البَائِعُ، وإِلاَّ انْفَسَخَ البَيْعُ بَيْنَهُمَا، وإِنْ كَانَتِ السِّلْعَةُ تَالِفَةً تَحَالَفَا، ورَجَعَا إلى قِيْمَةِ مِثْلِهَا، إلاَّ أَنْ يَشَاءَ المُشْتَرِي أَنْ يُعْطِيَ الثَّمَنَ عَلَىٰ مَا قَالَ البَائِعُ. وفيه رِوَايَةٌ ثَانيةٌ: القَوْلُ قَوْلُ المُشْتَرِي مع يَمِيْنِهِ، ولاَ يَتَحَالَفَانِ[١]، وهيَ اختِيَارُ أَبِي بَكْرٍ، وبِهَا قَالَ أَبُو حَنِيْفَة.

وَجْهُ الأَوَّلَةِ[٢] مَا رَوَىٰ الدَّارَقُطْنِيُّ ـ بِإِسْنَادِهِ ـ عَنْ عَبْدِالله بنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «**إِذَا اخْتَلَفَ البَيِّعَانِ ـ والمَبِيْعُ مُسْتَهْلَكٌ ـ فَالقَوْلُ قَوْلُ البَائِعِ**»[٣] ورفع الحَدِيْثَ إلىٰ النَّبِيِّ ﷺ، وهَـٰذَا نَصٌّ في إِثْبَاتِ التَّحَالُفِ بعدَ الهَلاَكِ.

وَوَجْهُ الثَّانِيَةُ: أَنَّه مَعْنًى يُوْجِبُ فَسْخَ البَيْعِ[٤] مَعَ بَقَاءِ السِّلْعَةِ. فَوَجَبَ أَنْ لاَ يَثْبتَ حُكْمُهُ بعدَ هَلاَكِهَا، كالرَدِّ بالعَيْبِ، والإقَالَةِ، وخِيَارُ الشَّرْطِ، عَلَىٰ إِحْدَىٰ الرِّوَايَتَيْنِ.

(**المَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ والأرْبَعُوْنَ**): قَالَ الخِرَقِيُّ: وَبَيْعُ الفَهْدِ والصَّقْرِ المُعَلَّمِ جَائِزٌ، وكَذٰلِكَ بَيْعُ الهِرِّ، وكلُّ مَا فِيْهِ مَنْفَعَةٌ، وبِهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ،

---

(١) في (هـ): «ولا يتحالفا».

(٢) في (هـ): «الأول».

(٣) رواه ابن ماجه (٢/ ٣٣٧) وأبوداود (٢/ ٢٥٥) وغيرهما.

(٤) في (هـ): «المبيع».

وقَالَ أَبُوبَكْرٍ: لاَ يَصِحُّ بَيْعُهُمَا.

وَجْهُ الأَوَّلَةُ: أَنَّه حَيَوَانٌ[١] يُنْتَفَعُ بِهِ ويَجُوْزُ اقتِنَاؤُهُ عَلَىٰ الإطْلاَقِ، فَجَازَ بَيْعُهُ، كَبَهِيْمَةِ الأَنْعَامِ.

وَوَجْهُ قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ: مَارَوىٰ جَابِرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النَّبِيِّ ﷺ **«نَهىٰ عَنْ ثَمَنِ الكَلْبِ والسِّنَّوْرِ»**[٢].

(المَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ والأَرْبَعُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: وَمَنْ أُوْنِسَ مِنْهُ رُشْدٌ: دُفِعَ إِلَيه مَالُهُ، إِذَا كَانَ قَدْ بَلَغَ. وكَذٰلِكَ الجَارِيَةُ، وإِنْ لَمْ تُنْكَحْ، وبِهِ قَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ، والشَّافِعِيُّ؛ لأَنَّهَا بَالِغَةٌ رَشِيْدَةٌ، فَيُدْفَعُ إِلَيْهَا مَالُهَا، كَمَا لَوْ تَزَوَّجَتْ وَوَلَدَتْ وَلَدًا.

وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ: لاَ يُدْفَعُ إِلىٰ الجَارِيَةِ مَالُهَا تَتَصَرَّفُ فِيْهِ، حَتَّىٰ تَلِدَ وَلَدًا؛ فَإِنَّ حِفْظَهَا لِوَلَدِهَا أَكْثَرُ مِنْ حِفْظِهَا لِنَفْسِهَا، وهوَ قَوْلُ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ. وهَـٰذَا مَنْصُوْصٌ عن[٣] أَحْمَدَ، واختَارَهُ الوَالِدُ السَّعِيْدِ. قَالَ: ويَحُوْلُ عليه الحَوْلُ.

وَوَجْهُ الثَّانِيَةِ: مَا رَوَىٰ أَبُوبَكْرٍ ـ بِإِسْنَادِ ـ عن شُرَيْحٍ قَالَ: «عَهِدَ إِلَيَّ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ أَنْ لاَ أُجِيْزَ لِجَارِيَةٍ عَطِيَّةً حَتَّىٰ تَحِلَّ في بَيْتِ زَوْجِهَا حَوْلاً، أَوْ تَلِدَ وَلَدًا» ولاَ يُعْرَفُ لَهُ مُخَالِفٌ في الصَّحَابَةِ.

---

(١) في (هـ): «حوان».

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ٣١٧، ٣٣٩). والسِّنَّوْرُ: القِطُّ.

(٣) ساقط من (ط).

(المَسْأَلَةُ الخَامِسَةُ والأَرْبَعُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: ومَنْ أَقرَّ بِشَيْءٍ، واستَثْنَىٰ مِنْ غَيْرِ جِنْسِهِ: كَانَ استِثْنَاؤُهُ بَاطِلاً إِلاَّ أَنْ يَسْتَثْنِيَ عَيْنًا مِنْ وَرِقٍ، أَوْ وَرِقًا من عَيْنٍ. وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ: لاَيَصِحُّ استِثْنَاءُ الوَرِقِ من العَيْنِ، ولا العَيْنُ مِنَ الوَرِقِ. وَجْهُ قَوْلِ الخِرَقِيِّ: أَنَّهُمَا قَدْ أُجْرِيَا مُجْرَىٰ الجِنْسِ الوَاحِدِ في قِيَمِ المُتْلَفَاتِ، وأَرْشِ الجِنَايَاتِ، وضَمِّ بَعْضِهِمَا إلى بَعْضٍ في الزَّكَوَاتِ. فَكَذٰلِكَ في الاستِثْنَاءِ.

وَوَجْهُ قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّه اسْتِثْنَاءُ مِنْ غَيْرِ الجِنْسِ، فهوَ كَمَا لَوْ استَثْنَىٰ طَعَامًا أَوْ ثِيَابًا أَوْ حَيَوَانًا[١].

(المَسْأَلَةُ السَّادِسَةُ والأَرْبَعُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: ومَنْ أَقَرَّ بِشَيْءٍ، فاسْتَثْنَىٰ مِنْهُ الأَكْثَرَ، وهو أَكْثَرُ من النِّصْفِ أُخِذَ بالكُلِّ. وكانَ استِثْنَاؤُهُ بَاطِلاً، فَظَاهِرُهُ أَنَّه يَصِحُّ استِثْنَاءِ النِّصْفِ، هٰكَذَا فَسَّرَهُ الوَالِدُ السَّعِيْدُ.

وَوَجْهُهُ: أَنَّه[٢] لَمْ يَسْتَثْنِ[٣] الأَكْثَرَ، فَصَحَّ، كَمَا لَوْ استَثْنَىٰ الثُّلُثَ. وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ: لاَ يَصِحُّ استِثْنَاءِ النِّصْفِ. وَوَجْهُهُ: أَنَّه[٢] إِنَّمَا لَمْ يَجُزْ استِثْنَاؤُهُ الكَثِيْرَ؛ لأَنَّه لَمْ يُنْقَلْ عَنْ أَهْلِ اللُّغَةِ، وهَـٰذَا مَوْجُوْدٌ في النِّصْفِ؛ لأَنَّه لَمْ يُنْقَلْ عَنْهُمْ، [٤]وإِنَّمَا نُقِلَ عَنْهُم[٤] فِيْمَا دُوْنَه[٥]، فَيَجِبُ أَنْ يُمْنَعَ

(١) في (هـ): «جُبُوبًا».
(٢) ساقط من (هـ).
(٣) في (هـ): «يستثنى».
(٤) ـ(٤) ساقط من (هـ).
(٥) في (هـ): «دون».

مِنْ ذٰلِكَ، كَمَا مُنِعَ في الكَثِيْرِ.

(المَسْأَلَةُ السَّابِعَةُ والأَرْبَعُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: ولاَ يَجُوْزُ أَنْ يَأْخُذَ رَهْنًا ولاَ كَفِيْلاً مِنَ المُسْلَمِ إِلَيْهِ[١].

وَوَجْهُهُ: أَنَّ هَلاَكَ[٢] الرَّهْنِ علَىٰ وَجْهِ العُدْوَانِ وأَن[٣] يَصِيْرَ مُسْتَوْفِيًا للمُسْلَمِ فيه، فيَصِيْرَ كأَنَّه اسْتَوْفَىٰ الرَّهْنَ بَدَلاً عَنِ المُسْلَمِ، فَلاَ يَجُوْزُ؛ لِقَولِهِ ﷺ: [٤] «مَنْ أَسْلَمَ في شَيْءٍ فَلاَ يَصْرِفْهُ إِلَىٰ غَيْرِه».

وفِيْهِ رِوَايَةٌ ثَانِيَةٌ: يَجُوْزُ ذٰلِكَ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، وبِهَا قَالَ أَكْثَرُهُمْ.

وَوَجْهُهَا: أَنَّه أَحَدُ نَوْعَيْ المَبِيْعِ، فَجَازَ أَخْذُ الرَّهْنِ بِمَا ثَبَتَ في الذِّمَّةِ مِنْهُ، كالثَّمَنِ في المَبِيْعِ.

(المَسْأَلَةُ الثَّامِنَةُ والأَرْبَعُوْنَ): اختَلَفَتْ الرِّوايَةُ: بِمَا يَضْمَنُ المَغْرُوْرُ أَوْلاَدَهُ؟ علَىٰ ثَلاَثِ رِوَايَاتٍ؛ أَصَحُّها: بِمِثْلِهِمْ مِنَ العَبِيْدِ، اختَارَهَا الخِرَقِيُّ

والثَّانِيَةُ: المَغْرُوْرُ بالخِيَارِ بَيْنَ المِثْلِ أَوِ القِيْمَةِ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ في «المُقْنِعِ». والثَّالِثَةُ: يَفْدِيْهِمْ بالقِيْمَةِ، وبِهَا قَالَ أَكْثَرُهُمْ.

وَجْهُ الأَوَّلَةِ: مَا رُوِيَ عَنْ عُمَرَ «مَكَانَ كلِّ غُلاَمٍ بغُلاَمٍ، ومَكَانَ كلِّ

---

(١) في (هـ): «فيه».

(٢) في (ب) و(جـ): «بهلاك».

(٣) ساقط من (ط) وأصلها (أ).

(٤) حديثٌ صحيحٌ، صحَّحه الشَّيخ ناصر الدين حفظه الله، وهو في المستدرك للحاكم (٢/ ٣٤)، وهوفي النسائي (٧/ ٣٠٩)، وابن ماجه (٢١٦٩)، ومسند أحمد (٣/ ٢٩٧، ٣٩٩) وغيرها.

جَارِيَةٍ بِجَارِيَةٍ».

وَوَجْهُ الثَّانِيَة: أَنَّه بَدَلُ حُرٍّ، فَدَخَلَهُ التَّخْييْرُ بينَ الحَيَوَانِ والأَثْمَانِ.

دَلِيْلُهُ: غَيْرُهُ مِنَ الأَحْرَارِ.

وَوَجْهُ الثَّالِثَةِ: أَنَّه لا يُمْكِنُ الرُّجُوْعُ إِلَىٰ المِثْلِ؛ لأَنَّه إِنْ سَاوَاهُ في القَدْرِ خَالَفَهُ في الصِّفَةِ واللَّوْنِ.

(المَسْأَلَةُ التَّاسِعَةُ والأَرْبَعُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: إِذَا غَصَبَ جَارِيَةً وبَاعَهَا، فَوَطِئَهَا المُشْتَرِي، وأَوْلَدَهَا وهو لا يَعْلَمُ رُدَّتِ الجَارِيَةُ إِلىٰ سَيِّدِهَا ومَهْرُ مِثْلِهَا، وهوَ مَذْهَبُ عُمَرَ.

وفِيْهِ رِوَايَةٌ ثَانِيَةٌ: لاَ يَرْجِعُ بالمَهْرِ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، وهيَ مَذْهَبُ عَلِيٍّ، وبِهَا قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ.

وَجْهُ الأَوَّلَةُ: أَنَّ البَائِعَ ضَمِنَ لَهُ بعقْدِ البَيْعِ سَلاَمَةَ الوَطْءِ، كَمَا ضَمِنَ لَهُ سَلاَمَةَ الوَلَدِ، فكَمَا يُرْجَعُ عليه بقِيْمَةِ الوَلَدِ، كَذٰلِكَ يُرْجَعُ عليه بالمَهْرِ.

[1]وطَرْدُهُ: أُجرةُ الخِدْمَةِ إِذَا غَرِمَهَا.

وَوَجْهُ الثَّانِيَةُ: أَنَّ المَهْرَ[1] بَدَلُ مَنْفَعَةٍ قَدْ حَصَلَتْ لَهُ، فَيَجِبُ أَن لا يَرْجِعَ بِهِ عَلَىٰ غَيْرِهِ.

(المَسْأَلَةُ الخَمْسُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: فَإِنْ وَقَعَتْ الإِجَارَةُ على كُلِّ شَهْرٍ بشَيْءٍ مَعْلُومٍ لَمْ يَكُنْ لِوَاحِدٍ مِنْهُمُ الفَسْخُ إِلاَّ عندَ تَقَضِّي كلِّ شَهْرٍ، وبِهِ قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ ومَالِكٌ؛ لأَنَّ الشَّهْرَ الأَوَّلَ مَعْلُوْمٌ؛ لأَنَّه عَقِيْبَ العَقْدِ، وَقَدْ

(١) ـ(١) ساقط من (هـ).

ذَكرَ له قِسْطًا مِنَ الأُجْرَةِ مَعْلُوْمًا، فَصَحَّ في الشَّهْرِ الأوَّلِ، وبَطَلَ فِيْمَا بَعْدَهُ، كَمَا لَوْ قَالَ في الشَّهْرِ الأوَّلِ: بعَشَرَةٍ، ومَا بَعْدَهُ من الشُّهور بِحِسَابِهِ، ولاَ يَلْزَمُ عَلَيْهِ الشَّهرُ الثَّانِي والثَّالِثُ؛ لأنَّه لَوْ صَحَّ فِيْهِمَا لَوَجَبَ أَنْ يَصِحَّ في جَمِيْعِ الشُّهُوْرِ، ولَوْ صَحَّ في جَمِيْعِهَا: أَدَّىٰ إلىٰ الجَهَالَةِ.

وفِيْهِ رِوَايَةٌ ثَانِيَةٌ: الإجَارَةُ فَاسِدةٌ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، وبِهَا قَالَ الشَّافِعِيُّ؛ لأنَّ العَقْدَ إِذَا وَقَعَ على جُمْلَةٍ مَجْهُولَةٍ، بَطَلَ فِيْهَا وفي أَبْعَاضِهَا كُلِّهَا، وإِنْ كَانَتْ أَبْعَاضُهَا مَعْلُوْمَةً، كَمَا لَوْ قَالَ: آجرتُكَ هَـٰذِهِ الدَّارَ ودَارًا أُخْرَىٰ بعَشَرَةٍ.

(المَسْأَلَةُ الحَادِيَةُ والخَمْسُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: إِذَا وَقَفَ عَلَىٰ قَوْمٍ وَأَوْلاَدِهِمْ وعَقِبِهِمْ، فَهوَ وَقْفٌ عَلَىٰ مَنْ وَقَفَ عَلَيْهِ وأَوْلاَدِهِ، الذَّكَرِ والأنْثَىٰ مِنْ أَوْلاَدِ البَنِيْنِ، بَيْنَهُمْ بالسَّوِيَّةِ، إلاَّ أَنْ يَكُوْنَ الواقِفُ فَضَّلَ بَعْضَهُمْ علَىٰ بَعْضٍ، وبِهِ قَالَ مَالِكٌ، ومُحَمَّدُ بن الحَسَنِ.

وَوَجْهُهُ: أَنَّ المَالَ إِذَا أُضِيْفَ إلى الوَلَدِ على الإطْلاَقِ: لَمْ يَدْخُلْ فيه وَلَدُ البَنَاتِ، كالمِيْرَاثِ، وهوَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ:(١) ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَـٰدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾. وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ في «التَّنْبِيْهِ»: وإِذَا وَقَفَ عَلَىٰ وَلَدِهِ، وَوَلَدِ وَلَدِهِ: دَخَلَ فِيْهِ وَلَدُ البِنْتِ، وَوَلَدُ الابْنِ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:(٢) «إِنَّ ابْنِي هَـٰذَا سَيِّدٌ» وهُوَ ابنُ ابْنَتِهِ، فَإِذَا قَالَ: لِوَلَدِهِ لصُلْبِهِ لَمْ

(١) سورة النِّساء، الآية: ١١.

(٢) تقدَّم ذكره في الجزء الأول.

يَدْخُلُ فيهم وَلَدُالبِنْتِ، واختَارَهُ ابنُ حَامِدٍ، وبِهِ قَالَ أَبُو يُوسُفَ، والشَّافِعِيُّ.
وَوَجْهُهُ: مَا تَقَدَّمَ مِنِ احْتِجَاجِ أَبِي بَكْرٍ بالخَبَرِ.

(المَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ الخَمْسُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: وإِذَا أَوْصَىٰ لَهُ بِسَهْمٍ من مَالِهِ: أُعْطِيَ السُّدُسُ.

وَقَدْ رُوِيَتْ عَنْ أَبِي عَبْدِالله رِوَايَةٌ أُخْرَىٰ: يُعْطَىٰ سَهْمًا مِمَّا تَصِحُّ مِنْه الفَرِيْضَةُ، وهَـٰذِهِ الرِّوَيَةُ الثَّانِيةُ: اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ وشَيْخُهُ.

قَالَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ: الرِّوَايَةُ الأَوَّلَةُ: لَهُ السُّدُسُ، إلاَّ أَنْ تَعُوْلَ المَسْأَلَةُ، فيُعْطَىٰ سُدُسًا عَائِلاً، فَإِن كَانَتِ المَسْأَلَةُ مِنْ ثَمَانِيَةٍ، كَانَ لَه السُّبع[١]، قَالَ: وهو مَذْهَبُ ابنِ مَسْعُودٍ، وإِيَاسِ بنِ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: ومَحْمَلُ الثَّانِيَةِ لَهُ سَهْمٌ مِمَّا تَصِحُّ مِنْهُ الفَرِيْضَةُ، وإِنْ كَانَ أَقَلَّ مِنَ السُّدُسِ، فَإِنْ زَادَ على السُّدُسِ: أَعْطِيَ السُّدُسُ. وقَالَ أَصْحَابُ الشَّافِعِيُّ: الخِيَارُ للوَرَثَةِ يُعْطُوْنَ مَا شَاءُوا.

وَجْهُ قَوْلِ الخِرَقِيِّ: مَا رُوِيَ عن عَبْدِالله قَالَ في رَجُلٍ قَالَ: «**لِرَجُلٍ سَهْمٌ من مَالِي ـ في عَهْدِ رَسُوْلِ الله ﷺ ـ فتُوفِيَ المُوْصِي، فَلَمْ يُدْرَ مَا يُعَطَىٰ[٢]؟ فسُئِلَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْهَا؟ فَجَعَلَ لَهُ سُدُسًا مِنْ مالِهِ**».

وَوَجْهُ الثَّانِيَة: أَنَّ اسمَ السَّهْمِ يَقَعُ عَلَىٰ ذٰلِك، وهو مُتَحَقِّقٌ، وما زَادَ عَلَيْهِ مَشْكُوْكٌ فِيْهِ.

---

(١) في (ب) و(جـ): «التُّسُعُ».

(٢) بعدها في (ط): «المُوصَىٰ له» ولم ترد في أصلها (أ).

(**المَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ والخَمْسُوْنَ**): قَالَ الخِرَقِيُّ: والعَمَّةُ بمَنْزِلَةِ الأَبِ، وقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِالله رضي الله عنه أَنَّهَ جَعَلَهَا بمَنزِلةِ العَمِّ.

وَوَجْهُ الأوَّلَةِ ـ وهي مَذْهَبُ عُمَرَ، وابنِ مَسْعُوْدٍ، والنَّخَعِيِّ، والثَّوْرِيِّ وغَيْرِهِمْ ـ مَا رَوَىٰ أَحْمَدُ ـ بإسْنَادِهِ ـ عن الزُّهْرِيِّ: أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ قَالَ: «**العَمَّةُ بِمَنْزِلَةِ الأَبِ، إِذَا لَم يَكُنْ بيْنَهُمَا أَبٌ، والخَالُ بمَنْزِلَةِ الأُمِّ، إِذَا لَمْ يَكُنْ بيْنَهُمَا أُمٌّ**».

وَوَجْهُ الثَّانِيَةِ ـ اخْتَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، وبِهَا قَالَ الشَّعْبِيُّ، وعَنْ عَليٍّ رضي الله عنه[1] أَنَّا إِذَا أَنْزَلْنَاهَا مَنْزِلَةَ أَبٍ أَسْقَطَتْ[2] مَنْ هُوَ أَقْرَبُ مِنْهَا، وهُو وَلَدُ الأَخَوَاتِ، وبَنَاتِ الإِخْوَةِ؛ لأَنَّهم وَلَدُ الأَبِ، وهي من وَلَدِ الجَدِّ، ولاَ يَجُوْزُ أَنْ يُسْقِطَ الأَبْعَدُ الأَقْرَبَ.

(**المَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ والخَمْسُوْنَ**): قَالَ الخِرَقِيُّ: ومَنْ زَوَّجَ غُلاَمًا غيرَ بَالِغٍ أَوْ مَعْتُوْهًا: لَمْ يَجُزْ، إلاَّ أَنْ يُزَوِّجهُ وَالدُهُ، أَوْ وَصِيٌّ نَاظِرٌ لَهُ في التَّزْوِيْجِ، وهيَ الصَّحِيْحَةُ، وبِهَا قَالَ الحَسَنُ وحَمَّادٌ، ومَالِكٌ؛ لأَنَّها وِلاَيَةٌ ثَابِتَةٌ لِلأَبِ في حَالِ حَيَاتِهِ، فمَلَكَ نَقْلَهَا بالإِيْصَاءِ عِنْدَ مَمَاتِهِ، كولاَيَةِ المَالِ.

وفيه رِوَايَةٌ ثَانِيَةٌ: لا يُسْتَفَادُ النِّكَاحُ بالوَصِيَّةِ، اخْتَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، [3]وبِهَا قَالَ[3] أَبُوحَنِيْفَةَ والشَّافِعِيُّ؛ لأَنَّها وَلاَيَةٌ في حَقِّ غَيْرِهِ، وقَدْ كَانَت

(١) ساقط من (ط) وفي (أ): «عليه السَّلام».

(٢) في (هـ): «أسقط».

(٣) ـ(٣) ساقط من (هـ).

تَنْتَقِلُ إلى عَصَبَتِهِ لو لَمْ يُوصِ، فَلَمْ يَجُزْ أَن يَسْقُطَ حَقُّه عَنْهَا، كالوَصيَّةِ في المالِ إِذَا كانَ وَرَثَتُهُ كِبارًا.

(**المَسْأَلَةُ الخَامِسَةُ والخَمْسُوْنَ**): قَالَ الخِرَقِيُّ: وإِذَا زَوَّجَ ابنَتَهُ البِكْرَ، فوَضَعَهَا في كَفَاءَةٍ فالنِّكَاحُ ثَابِتٌ، وإِنْ كَرِهَتْ، صَغِيْرَةً كَانَتْ أَوْ كَبِيْرةً، ولَيْسَ هَـٰذَا لِغَيْرِ الأَبِ، وهي الرِّوَايَةُ الصَّحِيْحَةُ، اختَارَهَا الوَالِدُ السَّعِيْدُ في جَمِيْعِ مُصَنَّفَاتِهِ، وبِهَا قَالَ مَالكٌ، وابنُ أَبي لَيْلَىٰ، والشَّافِعِيُّ، وإِسْحَـٰقُ؛ لأَنَّ مَنْ لَمْ يَفْتَقِرْ نِكَاحُهَا إلى نُطْقِهَا مَعَ القُدْرَةِ عَلَيْهِ لَمْ يَفْتَقِرْ إِلَىٰ رِضَاهَا في تَزْوِيْجِ الأَبِ.

وعَنْ أَحْمَدَ رِوَايَةٌ أُخْرَىٰ: إِذَا بَلَغَتْ تِسْعَ سِنِيْنَ لَمْ تُجْبَرْ عَلَىٰ النِّكَاحِ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، وقَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ: إِذَا بَلَغَتْ لَمْ تُجْبَرْ. وَجْهُ الثَّانِيَةِ: أَنَّهَا بَلَغَتْ سِنًّا تَحْدُثُ فيه الشَّهْوَةُ، فلَمْ تُجبَرْ علَىٰ النِّكَاحِ، كَالثَّـيِّبِ.

(**المَسْأَلَةُ السَّادِسَةُ الخَمْسُوْنَ**): قَالَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ في المَجْنُونِ (١) إِذَا كَانَ جُنُوْنُهُ (١) مُطْبِقًا في جَمِيْعِ الأَوْقَاتِ، وَكَانَ مُحْتَاجًا إلى النِّكَاحِ، فَقَالَ الخِرَقِيُّ: يَجُوْزُ لِلْوَلِيِّ تَزْوِيْجُهُ؛ لأَنَّه مُحْتَاجٌ إِلَىٰ ذٰلِكَ، ولَيْسَ لَهُ إِذْنٌ في الحَالِ، ولا يُرجَىٰ لَه إِذْنٌ في الثَّانِي، فَجَازَ تَزْوِيْجُهُ بغَيْرِ إِذْنِهِ. وقَالَ أَبُوبَكْرٍ في «الخِلَافِ»: لاَ يَجُوْزُ لِلأَبِ تَزْوِيْجه إِذَا كَانَ بَالِغًا.

وَوَجْهُهُ: أَنَّه بَالغٌ مَحْجُوْرٌ (٢) عَلَيْهِ، أَشْبَهَ المَحْجُوْرَ عَلَيْهِ لِسَفَهٍ.

---

(١) ـ(١) ساقط من (هـ).

(٢) في (ط) فقط «محجورًا».

(المَسْأَلَةُ السَّابِعَةُ والخَمْسُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: وأَحَقُّ النَّاسِ بتَزْوِيْجِ المَرْأَةِ الحُرَّةِ: أَبُوْهَا، ثُمَّ أَبُوْهُ، ثُم ابنُهَا وابنُهُ، ثُمَّ أَخُوْهَا لأَبِيْهَا وأُمِّهَا، والأَخُ للأَبِ مثله، وهو المَنْصُوْصُ عن أَحْمَدَ.

وَوَجْهُهُ[(١)]: أَنَّهُمَا أَخوَانِ، يُزَوِّج كلُّ وَاحدٍ مِنهُمَا على الانْفِرَادِ. فَإِنْ اجْتَمَعَا تَسَاوَيَا، كَمَا لَوْ كَانَا لأَبوَيْنِ أَو لأَبٍ.

وقَالَ أَبُوبَكْرٍ: الأَخُ للأَبوَيْنِ أَوْلَىٰ، بِهِ قَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ، ومَالِكٌ، والجَدِيْدُ للشَّافِعِيِّ.

وَوَجْهُهُ[(١)]: أَنَّ الأَخَ مِنَ الأَبوَيْنِ قَدْ سَاوَىٰ الأَخَ مِنَ الأَبِ في التَّعْصِيْبِ، وانْفَرَدَ بمَزِيَّةِ الرَّحِم مِنْ جِهَةِ الأَمِّ فَكَانَ أَوْلَىٰ، كَمَا قُلْنَا في بَابِ المِيْرَاثِ، وهَـٰكَذَا الحَكْمُ في تَحَمُّلِ العَقْلِ، والصَّلاَةِ عَلَىٰ الجَنَازَةِ.

(المَسْأَلَةُ الثَّامِنَةُ والخَمْسُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: إِذَا[(٢)] أَسْلَمَ أَحَدُ الزَّوْجَيْنِ الوَثَنِيَّيْنِ، أَو المَجُوْسِيَّيْنِ بعدَ الدُّخُولِ فَإِنْ أَسْلَمَ الآخرُ قَبْلَ انْقِضَاءَ العِدَّةِ فَهُمَا عَلَىٰ النِّكَاحِ، وإِنْ لَمْ يَسْلِمْ حَتَّىٰ انْقَضَتْ العِدَّةُ بَانَتْ مِنْهُ مُنْذُ اختَلَفَ الدِّينانِ، وبِهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ؛ لأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ **«رَدَّ هِنْدًا إِلَىٰ أَبِي سُفْيَانَ»** وقد كان تأَخَّرَ إِسْلاَمُهَا.

وفيه رِوَايَةٌ أُخْرَىٰ بتَعْجِيْلِ الفُرْقَةِ، كَمَا لَوْ كَانَ قَبْلَ الدُّخُوْلِ[(٣)]،

---

(١) ـ(١) ساقط من (أ).

(٢) في (هـ): «وإذا».

(٣) ـ(٣) ساقط من (هـ).

اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ وشَيْخُهُ؛ لأنَّه اختِلَافُ دِيْنٍ، فأَوْجَبَ الفُرْقَةَ، دَلِيْلُهُ: قَبْلَ الدُّخُوْلِ[٣].

(المَسْأَلَةُ التَّاسِعَةُ والخَمْسُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: ولَوْ كَانَتْ الأَمَةُ لنَفْسَيْنِ، فأَعْتَقَ[١] أحدُهُمَا فَلاَ خِيَارَ[٢] لَهَا[٣] إِذَا كَانَ المُعْتِقُ مُعْسِرًا؛ لأَنَّه إِنَّمَا يَثْبُتُ لِلأَمَةِ الخِيَارُ إِذَا كَانَ زَوْجُهَا عَبْدًا؛ لأَنَّهَا صَارَتْ كَامِلَةً في نَفْسِهَا، كَامِلَةً في أَحْكَامِهَا، وهَـٰذَا لاَ يُوْجَدُ فِيْمَا[٤] إِذَا أُعْتِقَ بعْضُهَا؛ لأَنَّ أَحْكَامَهَا لَمْ تَكْمُلْ، بَلْ هِيَ في حُكْمِ الأَمَةِ القِنِّ. وقَالَ أَبُوبَكْرٍ في كِتَابِ «الخِلَافُ»: تَمْلِكُ، ورَوَىٰ ذٰلِكَ عَنْ أَحْمَدَ.

وَوَجْهُهَا: أَنَّها أَكْمَلُ مِنْهَا بِمَا حَصَلَ فِيْهَا مِنَ الحُرِّيَّةِ، ولِهَـٰذَا يَقُوْلُ: إِنَّها تَرِثُ وتُوْرَثُ، وتَحْجِبُ عَلَىٰ قَدْرِ مَا فِيْهَا مِنَ الحُرِّيَّةِ، فيَجِبُ أَنْ تَمْلِكَ الفَسْخَ، كَمَا لَوْ عَتَقَ جَمِيْعُهَا.

(المَسْأَلَةُ السُّتُّوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ في العِّنِيْنِ: إِذَا أَجَّلَهُ الحَاكِمُ سَنَةً، فإِنْ جُبَّ قبلَ الحَوْلِ[٥] كَانَ لَهَا الخِيَارُ في وَقْتِهَا؛ لأَنَّنَا لا نَنْتَظِرُ بِهِ تَمَامَ الحَوْلِ ليُرْجَىٰ منه الدُّخُوْلُ، وبالجَبِّ أُيِسَ منه الدُّخُولُ، فَلَا مَعْنَىٰ للتَّرَبُّصِ، فَلِهَـٰذَا مَلَكَتِ الفَسْخَ في الحَالِ.

(١) في (ط): «فاعتقها».
(٢) ساقط من (أ).
(٣) في (هـ): «لهُمَا».
(٤) في (ط): «فيه».
(٥) في (ط) وأصلها (أ): «الدُّخول».

وقَالَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ: فَإِنْ حَدَثَ بِأَحَدِ الزَّوْجَيْنِ بَعْدَ النِّكَاحِ عَيْبٌ يُوْجِبُ الفَسْخَ لَمْ يَثْبُتِ الخِيَارُ في قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ وابنِ حَامِدٍ، [(١)] وهو مَذْهَبُ مَالِكٍ؛ لأنَّ البِضْعَ في حُكْمَ المَقْبُوْضِ، بدَلِيْلِ أَنَّ البَدلَ يَسْتَقِرُّ بالمَوْتِ[(١)]، وإنْ لَمْ يَحْصُلْ مِنْ جِهَتِهَا تَسْلِيْمٌ، وكَذٰلِكَ نِصْفُ الصَّدَاقِ يَسْتَقِرُّ بالطَّلَاقِ قَبْلَ الدُّخُوْلِ، [(٢)] ومَعْلُوْمٌ أَنَّ الطَّلَاقَ قَبْلَ الدُّخُوْلِ يَجْرِي[(٢)]، فَجَرَىٰ مَجْرَىٰ الإِقَالَةِ، والإقَالَةُ تُوْجِبُ رَدَّ جَمِيْعِ العِوَضِ، وإِذَا كَانَ في حُكْمِ المَقْبُوْضِ لَمْ يُوْجِبِ الفَسْخَ، كالمَبِيْعِ إِذَا حَدَثَ بِهِ عَيْبٌ بَعْدَ القَبْضِ.

(المَسْأَلَةُ الحادِيَةُ والسِّتُّوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ في بابِ العِنِّيْنِ: وإِنْ كَانَتْ ثَيِّبًا وادَّعَىٰ أَنَّه يَصِلُ إِلَيْهَا أُخْلِيَ مَعَهَا، وقِيْلَ لَهُ: أَخْرِجْ مَاءَكَ علىٰ شَيْءٍ، فَإِنْ ادَّعَتْ أَنَّه لَيْسَ بِمَنِيٍّ جُعِلَ على النَّارِ، فَإِنْ ذَابَ، فهو مَنِيٌّ، وبَطَلَ قَوْلُهَا. وَقَدْ رُوِيَ عَن أَبِي عَبْدِاللهِ قولٌ آخرُ: القَوْلُ قَوْلُهُ مَعَ يَمِيْنِهِ.

وَجْهُ الأَوَّلَةِ ـ وهِيَ قَوْلُ عَطَاءٍ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ في «التَّنْبِيْهِ» ـ: أَنَّ ذٰلِكَ مِمَّا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَىٰ صِدْقِ الزَّوْجِ وكَذِبِهِ؛ لأَنَّ العِنِّيْنَ يَضْعُفُ عَنِ الإِنْزَالِ، فَإِذَا أَنْزَلَ تبيَّنَّا أَنَّه كَانَ صَادِقًا في دَعْوَاهُ، فَهْوَ كَمَا لَوْ شَهِدَ القَوَابِلُ أَنَّهَا عَذْرَاءُ: حَكَمْنَا بِصِحَّةِ قَوْلِهَا.

وَوَجْهُ الثَّانِيَةِ ـ وبِهَا قَالَ أَكْثَرُهم ـ: أَنَّ المَرْأَةَ تَدَّعِي عَلَىٰ زَوْجِهَا العِنَّةَ، وتُرِيْدُ أَنْ تَرْفَعَ النِّكَاحَ وتَفْسَخَهُ، والزَّوْجُ يُنْكِرُ ذٰلِكَ، ويَقُوْلُ: لَسْتُ

---

(١) ـ(١) ساقط من (هـ).

(٢) ـ(٢) ساقط من (ط) وأصلها (أ).

بِعِنِّيْنٍ، لِيَبْقَىٰ النِّكَاحَ عَلَىٰ حَالته[١]، والأَصْلُ بَقَاءُ النِّكَاحِ.

وعَنْ أَحْمَدَ رِوَايَةٌ ثَالِثَةٌ: القَوْلُ قَوْلُ الزَّوْجَةِ؛ لأَنَّ الزَّوْجَ يَدَّعِي الوَطْءَ، والزَّوْجَةُ تُنْكِرُهُ، والأَصْلُ: أَنَّ لاَ وَطْءَ.

وذَكَرَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّه يُزَوَّجُ امرأةً مِنْ بَيْتِ المَالِ، لَهَا دَيْنٌ، فَإِنْ ذَكَرَتْ أَنَّه يَقْرَبُهَا، كُذِّبَتِ الأُوْلَىٰ، وكَانَتِ الثَّانِيَةُ بالخِيَارِ، إِنْ شَاءَتْ أَقَامَتْ مَعَهُ، وإِنْ شَاءَتْ فَارَقَتْهُ، ويَكُوْنُ الصَّدَاقُ في بَيْتِ المَالِ، وإِنْ كَذبَتْه[٢] فُرِّقَ بَيْنَهُ وبَيْنَ الأُوْلَىٰ[٣] والثَّانِيَةِ، وكانَ صَدَاقُهَا في بَيْتِ المَالِ وهُوَ مَذْهَبُ سَمُرَةَ. وقَالَ الأَوْزَاعِيُّ: تُدْخَلَ مَعَ زَوْجِهَا وتُقْعَدُ امرأَتَانِ، فَإِذَا فَرَغَا نظَرَا في فَرْجِهَا، فإِنْ كَانَ فيه المَنِيُّ فهو صَادِقٌ، وإِلاَّ فَهُوَ كَاذِبٌ.

(المَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ والسِّتُّوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: وإِذَا قَالَ الخُنْثَىٰ المُشْكِلُ: أَنَا رَجُلٌ، لَمْ يُمْنَعْ مِنْ نِكَاحِ النِّسَاءِ، ولَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ ينكح بغيرِ[٤] ذٰلِكَ بَعْدُ[٥]، وكذٰلِكَ لَوْ سَبَقَ فقَالَ: أَنَا امْرَأَةٌ، لَم ينكحْ إلاَّ رَجُلاً.

وَوَجْهُهُ: أَنَّ مَنْ هٰذِهِ صِفَتُهُ، فالأَصْلُ فِيْهِ مَشْكُوْكٌ، وهُوَ أَعْرَفُ بِطَبْعِهِ مِنْ غَيْرِهِ، فَيُرْجَعُ إليه في ذٰلِكَ كالعِدَّةِ؛ لَمَّا لَمْ يُتَوَصَّلْ إِلَىٰ مَعْرِفَتِهَا

(١) في (ط) وأصلها (أ): «على حاله» والحَالُ يذكر ويؤنَّث فكلاهما صَوَابٌ.

(٢) في (ط): «كذبت».

(٣) في (هـ): «أولى».

(٤) في (ط): «لغير».

(٥) في (ط): «بعده».

مِنْ غَيْرِ المَرْأَةِ قُبِلَ قَوْلُهَا في انْقِضَائِها[١].

وقَالَ أَبُوبَكْرٍ: لاَ يَجُوْزُ للخُنْثَىٰ المُشْكِلُ التَّزَوُّجَ، وحَكَىٰ ذٰلكَ عَنْ أَحْمَدَ. وقَالَ أَبُوبَكْرٍ: لأنَّ مَنْ هَـٰذِهِ صِفَتُهُ لا يُقْطَعُ عَلَىٰ كَوْنِهِ رَجُلاً ولا امْرَأَةً، وإِنَّمَا يُحْكَمُ مِنْ طَرِيْقِ الظَّاهِرِ وغَلَبَةِ الظَّنِّ، والفُرُوْجُ لا تُبَاحُ بِغَلَبَةِ[٢] الظَنِّ.

(**المَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ والسِّتُّوْنَ**): قَالَ الخِرَقِيُّ: والنِّثَارُ مَكْرُوْهٌ، لأنَّه شَبِيْهُ النُّهْبَةِ، وقَدْ يَأْخُذُهُ مَنْ غَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَىٰ صَاحِبِ الدَّارِ مِنْهُ، وبِهِ قَالَ مَالِكٌ والشَّافِعِيُّ، لِمَا رَوَىٰ أَنَسٌ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ «**نَهَىٰ عَنِ النُّهْبَةِ**» وقَالَ: «**مَنِ انْتَهَبَ فَلَيْسَ مِنَّا**»[٣].

وفي رِوَايَةٍ ثَانِيَةٍ: لاَ يُكْرَهُ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، وبِهَا قَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ؛ لأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَحَرَ بَدَنَةً وخَلَّىٰ بَيْنَهَا وبَيْنَ المَسَاكِيْنِ، وقَالَ: «**مَنْ شَاءَ اقْتَطَعَ**»[٤] والنِّثَارُ في مثل[٥] هَـٰذَا المَعْنَىٰ.

(**المَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ والسِّتُّوْنَ**): قَالَ الوَلَدُ [السَّعِيْدُ]: فأَمَّا بِنْتُهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ من لَبَنِ ثَابَ بِوَطْءِ زِنًا: هَلْ يُحَرِّمُهَا أَمْ لاَ؟ اخْتَلَفَ أَصْحَابُنَا، فَقَالَ أَبُوبَكْرٍ في كِتَابِ «المُقْنع»: تَحْرُمُ عَلَيْهِ، كَمَا يَحْرُمُ المَوْلُوْدُ. قَالَ:

---

(١) في (ط) وأصلها (أ): «انقضاء عدتها».

(٢) في (هـ): «لغلبة».

(٣) رواه أحمد في مسنده (٣/ ١٠٤)، والتِّرمذيُّ (١٦٠١)، وصحَّحه الشيخ ناصر الدِّين حفظه الله

(٤) رواه أحمد في مسنده (٤/ ٣٥٠)، وأبو داود (١٧٦٥) وصحَّحه ابن حبَّان (١٠٤٤).

(٥) ساقط من (ط) وأصلها (أ).

وظَاهِرُ كَلاَمِ الخِرَقِيِّ: أَنَّها لا تَحْرُمُ؛ لأنَّه قَالَ: وإِذَا جُعِلَتْ[١] مِمَّن يُلْحَقُ نَسَبُ وَلَدِهَا بِهِ، فَثَابَ لَهَا لَبَنٌ، فَأَرْضَعَتْ بِهِ: حَرَّمَتْ.

فَشَرَطَ في التَّحْرِيْمِ: أَنْ يَكُوْنَ مِمَّنْ يُلْحَقُ نَسَبُ وَلَدِهَا بِهِ.

وَجْهُ قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ ـ اخْتَارَهُ الوَالِدُ السَّعِيْدُ ـ: أَنَّ الرَّضَاعَ يُثْبِتُ التَّحْرِيْمَ كالوِلاَدَةِ، ثُمَّ ثَبَتَ أَنَّ الوِلاَدَةَ مِنْ الزِّنَا تُثْبِتُ التَّحْرِيْمَ، كذٰلِكَ الرَّضَاعُ مِنْ لَبَنٍ نَزَلَ عَنْ وَطْءِ زِنًا.

وَوَجْهُ قَوْلِ الخِرَقِيِّ: أَنَّ الرِّضَاعَ تَحْرِيْمُهُ مُعْتَبَرٌ بِثُبُوْتِ النَّسَبِ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ[٢]: «**يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ**» والنَّسَبُ غَيْرُ ثَابِتٍ، فَهٰذَا الوَطْءُ كَذٰلِكَ، مَا هُو مُعْتَبَرٌ بِهِ، وتَحْرِيْمُ العَقْدِ لاَ يَقِفُ عَلَىٰ ثُبُوْتِ النَّسَبِ بِدَلِيْلِ[٣] الرَّبِيْبَةِ وبِنْتِهِ من[٣] الرَّضَاعَةِ.

(المَسْأَلَةُ الخَامِسَةُ والسِّتُّوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: وَلَوْطَلَّقَهَا ثَلاَثًا في طُهْرٍ لَمْ يُصِبْهَا فِيْهِ كَانَ أَيْضًا لِلسُّنَّةِ، وكانَ تَارِكًا للاخْتِيَارِ. وبِهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ.

وقَالَ أَبُوبَكْرٍ: يَكُوْنُ لِلْبِدْعَةِ، وهو المَنْصُوْصُ عَنْ أَحْمَدَ، وبِهِ قَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ، ومَالِكٌ، ودَاوُدُ، وهو مَذْهَبُ عُمَرَ، وعَلِيٍّ، وابنِ عُمَرَ، وابنِ عَبَّاسٍ، وعِمْرَانَ بنِ حُصَيْنٍ، وأَبِي مُوْسَىٰ.

وَوَجْهُهُ: أَنَّه ذُو عَدَدٍ اعْتُبِرَ فيه السُّنَّةِ مِنْ حَيْثُ الوَقْتُ، فاعتُبِرَ فيه

---

(١) في (هـ): (جبلت).

(٢) رواه البخاري (٢٦٤٥).

(٣) ـ(٣) ساقط من (ط) وأصلها (أ).

التَّفْرِيْقُ، كَرَمْي الجِمَارِ.

وَوَجْهُ قَوْلِ الخِرَقِيِّ: أَنَّه طَلاَقٌ في عِدَّةٍ من غَيْرِ رِيْبَةٍ[١]، فَكَانَ مُبَاحًا، كالطَّلْقَةِ الوَاحِدَةِ.

(**المَسْأَلَةُ السَّادِسَةُ والسِّتُّوْنَ**): قَالَ الخِرَقِيُّ: إِذَا قَالَ لَهَا: أَنْتِ طَالِقٌ إِذَا قَدِمَ فُلاَنٌ، فَقُدِمَ بِهِ مُكْرَهًا، أَوْ مَيِّتًا: لَمْ تَطْلُقْ؛ لأَنَّ القُدُوْمَ لَمْ يُوْجَدْ مِنْهُ، وإِنَّمَا قُدِمَ بِهِ. فَلِهَـٰذَا لَمْ تَطْلُقْ لِعَدَمِ الصِّفَةِ.

وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ: إِذَا قُدِمَ بِهِ مَيْتًا حَنَثَ؛ لأَنَّ العَيْنَ الَّتِي عَلَّقَ الصِّفَةَ بِهَا قَدْ[٢] قَدِمَتْ، فَوَقَعَ الطَّلاَقُ كَمَا لَوْ قَدِمَ حَيًّا.

(**المَسْأَلَةُ السَّابِعَةُ والسِّتُّوْنَ**): قَالَ الخِرَقِيُّ: ولَوْ آلَىٰ مِنْهَا، واختُلِفَ في مُضِيِّ الأَرْبَعَةِ الأَشْهُرِ: فَالقَوْلُ قَوْلُهُ أَنَّها لَمْ تَمْضِ مَعَ يَمِيْنِهِ؛ لأَنَّهمَا لَو اخْتَلَفَا في قَبْضِ المَهْرِ كَانَ القَوْلُ قَوْلَهَا مَعَ يَمِيْنِهَا، كَذٰلِكَ هَـٰهُنَا: يَجِبُ أَنْ يَكُوْنَ القَوْلُ قَوْلَهُ مَعَ يَمِيْنِهِ.

وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ في كِتَابِ «الخِلاَفِ»: لاَ يَحْلِفُ. اختَارَهُ الوَالِدُ السَّعِيْدُ؛ لأَنَّ اختِلاَفَهُمَا في بَقَاءِ المُدَّةِ هُو اختِلاَفٌ في بَقَاءِ النِّكَاحِ وَزَوَالِهِ، وبَدَلُ النِّكَاحِ لاَيَصِحُّ، فَلَمْ يُسْتَخْلَفْ فِيْهِ، كَمَالَوْادَّعَتْ نِكَاحَهُ وأَنْكَرَها[٣]، أَوِ ادَّعَىٰ نِكَاحَهَا وأَنْكَرَتْ. فإِنَّه لاَ يَمِيْنَ.

(١) في (ط) وأصلها (أ): «نِيَّةٍ».
(٢) ساقط من (هـ).
(٣) في (ط) وأصلها (أ): «وأنكر».

(المَسْأَلَةُ الثَّامِنَةُ والسِّتُّوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: والمُرَاجَعَةُ أَنْ يَقُوْلَ لِرَجُلَيْنِ مِنَ المُسْلِمِيْنَ: اِشْهَدَا أَنِّي قَدْ رَاجَعْتُ امْرَأَتِي، بِلاَ وَلِيٍّ يَحْضُرُهُ، ولاَ صَدَاقٍ يزيدُهُ، وقَدْ رُوِيَتْ عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ رِوَايَةٌ أُخْرَىٰ، تَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّه تَجُوْزُ الرَّجْعَةُ بِلاَ شَهَادَةٍ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، والوَالِدُ، وبِهَا قَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ، ومَالِكٌ. وَجْهُ قَوْلِ الخِرَقِيِّ ـ اختَارَهُ ابنُ شَاقِلاَّ، وهوَ المَشْهُوْرُ مِنْ قَوْلِ الشَّافِعِيِّ ـ: أَنَّ الشَّهَادَةَ اعتُبِرَتْ في النِّكَاحِ لِيَثْبُتَ بِهَا عِنْدَ التَّجَاحُدِ، احتِيَاطًا للبُضْعِ، وهَـٰذَا المَعْنَىٰ مَوْجُوْدٌ في الرَّجْعَةِ.

وَجْهُ الثَّانِيَةِ: أَنَّ الرَّجْعَةَ حَقٌّ للزَّوْجِ، بِدِلاَلَةِ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:[١] ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ فَلاَ يَفْتَقِرُ في اسْتِيْفَائِهِ إِلَىٰ الإشْهَادِ، كَسَائِرِ الحُقُوْقِ.

(المَسْأَلَةُ التَّاسِعَةُ والسِّتُّوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: والفَيْئَةُ: الجِمَاعُ، إلاَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ عُذْرٌ من مَرَضٍ، أو إِحْرَامٍ أَوْ شَيءٍ لاَ يُمْكِنُ مَعَهُ الجِمَاعُ، فيَقُولَ: مَتَىٰ قَدِرْتُ جَامَعْتُهَا، فيكونَ ذٰلِكَ مِنْ قَوْلِهِ فَيْئَةٌ لِلْعُذْرِ، فَمَتَى قَدَرَ فَلَمْ يَفْعَلْ أُمِرَ بالطَّلاَقِ، وهو قَوْلُ الشَّافِعِيِّ.

وَوَجْهُهُ: أَنَّ عَلَيْهِ الفَيْئَةَ بِحَسَبِ القُدْرَةِ، فَإِذَا فَعَلَ هَـٰذَا فَقَدْ فَعَلَ مَا قَدَرَ عَلَيْهِ، فَإِذَا زَالَ عُذْرُهُ خَرَجَ عَنْ حَالِ العَاجِزِ، فَلَهَـٰذَا أُمِرَ بالجِمَاعِ، أو الطَّلاَقِ إِذَا لَم يُجَامِعْ.

وقَالَ أَبُوبَكْرٍ: إِذَافَاءَبِلِسَانِهِ حَالَ العُذْرِ سَقَطَ الإِيْلاَءُ، ولَمْ تَلْزَمِ الفَيْئَةُ بالجِمَاعِ عِنْدَ القُدْرَةِ عَلَيْهِ، اختَارَهُ الوالِدُ [السَّعِيْدُ]، وبِهِ قَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٢٨.

وَوَجْهُهُ: أَنَّه قَدْ وُجِدَ مِنْهُ الفَيْئَةُ[١] المَانِعَةُ مِنَ الطَّلَاقِ، فَصَارَ كالفَيْئَةِ[٢] بالوَطْءِ.

(المَسْأَلَةُ السَّبْعُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: وَلَوْ ظَاهَرَ مِنْ زَوْجَتِهِ، وهي أَمَةٌ، ولم يُكَفِّرْ حَتَّىٰ مَلَكَهَا انفَسَخَ النِّكَاحُ، ولم يَطَأْهَا حَتَّىٰ يُكَفِّرَ.

وقَالَ أَبُوبَكْرٍ: يَسْقُطُ يَمِيْنُ الظِّهَارِ بِفَسْخِ النِّكَاحِ، فَإِنْ وَطِئَهَا كَانَ عَلَيْهِ كَفَّارَةُ يَمِيْنٍ، فَعَلَىٰ قَوْلِهِ: يَجُوْزُ لَهُ وَطْؤُهَا قَبْلَ الكَفَّارَةِ.

وَجْهُ قَوْلِ الخِرَقِيِّ ـ اختَارَهُ الوَالِدُ ـ: أَنَّا لاَ نَجِدُ في الأُصُوْلِ أَنَّ يَمِيْنَ الظِّهَارِ يَنْقَلِبُ حُكْمُهَا إلى حُكْمِ اليَمِيْنِ باللهِ تَعَالَىٰ.

وَوَجْهُ قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّ الكَفَّارَةَ تَجِبُ بالعَوْدِ، والعَوْدُ هو العَزْمُ[٣] عَلَىٰ الوَطْءِ [٤]في زَوْجَتِهِ[٤] وهَـٰهُنَا قَدْ عَادَ في غَيْرِ زَوْجَتِهِ. فَلِهَـٰذَا لَمْ تَجِبْ عَلَيْهِ كَفَّارَةُ الظِّهَارِ.

(المَسْأَلَةُ الحَادِيَةُ والسَّبْعُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ[٥]: والكَفَّارَةُ عِتْقُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ، وبِهِ قَالَ مَالِكٌ، والشَّافِعِيُّ.

وعَنْ أَحْمَدَ رِوَايَةٌ أُخْرَىٰ: لَيْسَ بشرطٍ فِيْهَا الإِيْمَانِ، ولا فِي كَفَّارَةِ اليَمِينِ، والجِمَاعُ في رَمَضَان، والرَّقَبَةُ في الكَفَّارَةِ المَنْذُوْرَةِ، اختَارَهَا

---

(١) في (هـ): «الفيء المانع».

(٢) في (هـ): «الفيء».

(٣) في (هـ): «العز» سقطت الميم من الناسخ.

(٤) ـ(٤) ساقط من (ط).

(٥) بعدها في (هـ): «في كفارة...».

أَبُوبَكْرٍ، وبِهَا قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ. وَجْهُ قَوْلِ الخِرَقِيِّ: أَنَّه تَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ عن كفَّارَةٍ، فَكَانَ من شَرْطِهِ الإِيْمَانُ كالعِتْقِ في كَفَّارَةِ القَتْلِ.

وَوَجْهُ اختيَارِ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّها رَقَبَةٌ تَامَّةُ المِلْكِ، سَلِيْمَةُ الخَلْقِ، لَمْ يَحْصُلْ عَن شَيْءٍ مِنْهَا عِوَضٌ، فَجَازَ عِتْقُهَا في كَفَّارَةِ الظِّهَارِ كالمُسْلِمَةِ.

(**المَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ والسَّبْعُوْنَ**): قَالَ الخِرَقِيُّ: في بَابِ الكَفَّارَاتِ: وإِنْ شَاءَ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً قَدْ صَلَّتْ وصَامَتْ؛ لأَنَّ الإِيْمَانَ قَوْلٌ وعَمَلٌ.

قَالَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ في «شَرْحِهِ»: ظَاهِرُ كَلَامِ الخِرَقِيِّ: أَنَّه إِنْ كَانَ طِفْلاً، لم يَصِحَّ مِنْهُ فِعْلُ العِبَادَاتِ، وهُو أَن يكونَ لَه دُوْنَ السَّبْعِ سِنِيْنَ: فَلاَ يُجْزِىءُ[١]. وَوَجْهُهُ: أَنَّه لا يُجْزِىءُ في الغُرَّةِ، كذٰلِكَ الكَفَّارَةِ.

وقَالَ أَبُوبَكْرٍ في «المُقْنِعِ»: يَجُوْزُ عِتْقُ الصَّغِيْرِ في الجُملةِ، وهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ. وَوَجْهُهُ: أَنَّ عَدَمَ البُلُوْغِ لاَ يَمْنَعُ عِتْقَهُ، دَلِيْلُهُ: من له سَبْعِ سِنين فَصَاعِدًا.

(**المَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ والسَّبْعُوْنَ**): قَالَ الخِرَقِيُّ: وإِنْ أَعْتَقَ نِصْفَيْ عَبْدَيْنِ، أَوْ نِصْفَيْ أَمَتَيْنِ، أَوْ نِصْفَيْ عَبْدٍ وأَمَةٍ أَجْزَأَ عَنْهُ.

وَوَجْهُهُ: أَنَّ النِّصْفَ مِنَ العَبْدَيْنِ بمَنْزِلَةِ العَبْدِ الخَالِصِ المُفْرَدِ، بدَلِيْلِ أَنَّ عليه فيهما الفِطْرَة، كَمَا لَوْ كَانَ عَبْدًا مُفْرَدًا، وعَلَيْهِ زَكَاةُ نِصْفِ ثَمَانِيْنَ شَاةً، كَمَا لوْ كَانَ لَهُ أَرْبَعُوْنَ شَاةً منفردَةً، فَإِذَا كَانَت الأَنْصَافُ في

(١) في (هـ): «لا يجرى».

هَـٰذَا الأصلِ كالكَامِلِ، كذٰلِكَ العِتْق. وقَالَ أَبُوبَكْرٍ: لا يُجْزِيْهِ، اختَارَهُ ابنُ حَامِدٍ، وهو قولُ جَمَاعَةٍ من الشَّافِعِيَّةِ.

وَوَجْهُهُ: أَنَّه لَوْ جَازَ عِتْق من عَبْدَيْنِ عن كفَّارةٍ، جَازَ أَنْ يصومَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ (١)كلُّ شَهْرَيْنِ عَنْ(١) كَفَّارَةٍ.

(المَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ والسَّبْعُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: فَإِنْ كَانَ في اللِّعَانِ ذِكْرُ الوَلَدِ(٢)، فَإِذَا قَالَ: أَشْهَدُ باللهِ لَقَدْ زَنَتْ، ومَا هَـٰذَا الوَلَدُ وَلَدِي، وتَقُوْلُ هِيَ: أَشْهَدُ بالله لَقَدْ كَذَبَ عَلَيَّ(٣) وهَـٰذَا الوَلَدُ وَلَدُهُ.

وَوَجْهُهُ: أَنَّ كُلَّ مَنْ سَقَطَ حَقُّهُ باللِّعَانِ كَانَ ذِكْرُهُ شَرْطًا فِيْهِ، كالزَّوْجَةِ، وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ في كِتَابِ «الخِلاَفِ»: لَيْسَ عَلَيْه ذٰلِكَ.

وَوَجْهُهُ: أَنَّ نَفْيَ الوَلَدِ إِنَّمَا يَكُونُ تبعًا لِزَوَالِ الفِرَاشِ، والفِرَاشُ يَزُوْلُ بِلِعَانِهِمَا جَمِيْعًا، ونَفْيُ النَّسَبِ تبَعًا لَهُ، فَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ ذكره.

(المَسْأَلَةُ الخَامِسَةُ والسَّبْعُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: وَلَوْ جَاءَتْ امرأَتُهُ بوَلَدٍ، فَقَالَ: لَمْ تَزْنِ ولَـٰكِن لَيْسَ هَـٰذَا الوَلَدُ مِنِّي، فهو وَلَدُهُ في الحُكْمِ، ولاَ حَدَّ عَلَيْهِ لَهَا.

وَوَجْهُهُ: أَنَّه إِذَا لاَعَنَ(٤) يَحْتَاجُ أَنْ يَقُوْلَ: أَشْهَدُ بالله إِنَّني لَمِنْ

---

(١) ـ(١) ساقط من (هـ).

(٢) في (ط): «الوالد».

(٣) ساقط من (هـ).

(٤) في (هـ): «لا. .» بسقوط «عن» سهوًا من الناسخ.

الصَّادِقِيْن فِيْمَا رَمَيْتُهَا بِهِ مِنَ الزِّنَا، فَإِذَا لَمْ يَقْذِفْهَا لَمْ يَمْكِنْهُ اللِّعَانَ، ثَبَتَ أَنَّه[1] لا يُلَاعِنُ حَتَّىٰ يَقْذِفَ.

وفِيْهِ رِوَايَةٌ أُخْرَىٰ: لَهُ اللِّعَانُ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، وابنُ حَامِدٍ، والوَالِدُ [السَّعِيْد].

وَجْهُهَا: أَنَّه قَذَفَ بِزِنًا لَوْ أَتَتْ مِنْهُ بِوَلَدٍ لَحِقَهُ، فَكَانَ لَهُ نَفْيُهُ باللِّعَانِ، كَمَا لَوْ قَذَفَهُمَا جَمِيْعًا.

(المَسْأَلَةُ السَّادِسَةُ والسَّبْعُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: والسَّعُوْطُ[2] كالرَّضَاع. وكذٰلكَ الوَجُوْرُ[1].

وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ في «التَّنْبِيْه»: وَلاَ يُحَرِّمُ، ولاَ السَّعُوْطُ؛ لأَنَّ ذٰلِكَ لَيْسَ بِرَضَاعٍ، وبِهِ قَالَ دَاوُدُ.

وَوَجْهُهُ: أَنَّ اللَّبَنَ وَصَلَ في جَوْفِهِ مِنْ غَيْرِ إِرْضَاعٍ، فَلَا يَتَعَلَّقُ بِهِ التَّحْرِيْمُ، كَمَا لَوْ وَصَلَ من[3] جُرْحٍ في بَدَنِهِ، وكالحُقْنَةِ.

وَوَجْهُ قَوْلِ الخِرَقِيِّ ـ وهوَ أَصَحُّ، وهو قولُ أَكْثَرِ الفُقَهَاءِ ـ قوله عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلاَمُ: «**الرَّضَاعَةُ[4] مِنَ المَجَاعَةِ**» وقولُهُ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ: «**الرَّضَاعُ مَا أَنْبَتَ[5] اللَّحْمَ وأَنْشَزَ العَظْمَ**» وهَـٰذِهِ المَعَانِي تُوْجَدُ في الوَجُوْرِ

---

(١) ساقط من (هـ).

(٢) السَّعُوْطُ: هو ما يُعْطَىٰ من الدَّواء في الأنف. والوَجُوْرُ: هو ما يوجر من الدَّواء في وسط الفم

(٣) في (هـ): «في».

(٤) في (هـ): «الرَّضاع».

(٥) في (هـ): «ما نبت».

كَوُجُوْدِهَا في المَصِّ منَ الثَّدْي.

(المَسْأَلَةُ السَّابِعَةُ والسَّبْعُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: ولَوْ رَمَىٰ - وهوَ مُسْلِمٌ - عَبْدًا كَافِرًا، فَلَمْ يَقَعْ بِهِ السَّهْمُ حَتَّىٰ عَتَقَ وأَسْلَمَ: فَلاَ قَوَدَ، وعَلَيْهِ دِيَةُ مُسْلِمٍ إِذَا مَاتَ من الرَّمْيَةِ.

قَالَ الوَالِدُ [السَّعِيْد] في شَرْحِهِ: إِنَّمَا لَمْ يَجِبِ القَوَدُ - خِلاَفًا لأَبِي حَنِيْفَةَ، وأَبِي بَكْرٍ من أَصْحَابِنَا، وهو أَنَّهُ يَجِبَ القَوَدُ - هو أَنَّ الاعتبارَ بالقَصْدِ إلى تنَاوُلِ نَفْسٍ مُكَافِئَةٍ، حِيْنَ الجِنَايَةِ؛ بدَلِيْلِ أَنَّه لَوْ قَطَعَ كافرٌ يَدَ كَافِرٍ ثُمَّ أَسْلَمَ القَاطِعُ ومَاتَ المَقْطُوْعُ، كان عليه القِصَاصُ، وهَـٰكَذَا لو قَطَعَ عَبْدٌ يَدَ عَبْدٍ، فأُعْتِقَ القَاطِعُ ثُمَّ مَاتَ المَقْطُوْعُ: فَعَلَيْهِ القَوَدُ[1]، اعتِبَارًا بالمُمَاثَلَةِ حِيْنَ الجِنَايَةِ والتَّكَافُؤُ[2] غيرُ مَوْجُوْدٍ حِيْنَئِذٍ، فَلاَ قِصَاصَ

وَوَجْهُ قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّها رَمْيَةٌ مَحْظُوْرَةٌ أَوْجَبَتْ دِيَةَ مُسْلِمٍ حُرٍّ، فَأَوْجبَتِ[3] القِصَاصَ[4]، كَمَا لَوْ كَانَ حِيْنَ الرَّمْيَةِ مُسْلِمًا حُرًّا، وإِذَا سَقَطَ القِصَاصُ - كَمَا لَوْ كَانَ حِيْنَ الرَّمْيَةِ[4]، عَلَىٰ[5] قَوْلِ الخِرَقِيِّ - تَجبُ دِيَةُ حُرٍّ مُسْلِمٍ؛ لأَنَّ الجِنَايَةَ إِذَا وَقَعَتْ مَضْمُوْنَةٌ، اعْتُبِرَ قَدْرُهَا حَالَ الاسْتِقْرَارِ، بِدَلِيْلِ أَنَّه لَوْ قَطَعَ يَدَيْ مُسْلِمٍ ورِجْلَيْهِ لَزِمَه دِيَتَانِ، فَلَوْ سَرَىٰ إلى نَفْسِهِ لَزِمَهُ

(١) في (ط): «القطع».

(٢) في (هـ): «والكافر».

(٣) في (هـ): «فأوجب».

(٤) -(٤) ساقط من (هـ).

(٥) ساقط من (هـ).

دِيَةٌ وَاحِدَةٌ.

(المَسْأَلَةُ الثَّامِنَةُ والسَّبْعُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: وإِذَا جَنَىٰ العَبْدُ: فَعَلَىٰ سَيِّدِهِ أَنْ يَفْدِيَهُ أَوْ يُسَلِّمَهُ، فَإِنْ كَانَتْ الجِنَايَةُ أَكْثَرُ من قِيْمَةِ العَبْدِ لَمْ يَكُنْ عَلَىٰ السَّيِّدِ أَنْ يَفْدِيَهُ بأَكْثَرَ مِنْ قِيْمَتِهِ، وهيَ الرِّوَايَةُ الصَّحِيْحَةُ.

وَوَجْهُهَا: أَنَّ الحَقَّ تَعَلَّقَ بِرَقَبَةِ العَبْدِ، بِدَلِيْلِ أَنَّه لَوْ سَلَّمَهُ لَمْ يَلْزَمْهُ زِيَادَةٌ على قِيْمَتِهِ، فَإِذَا لَمْ يُسَلِّمْهُ لَم تَلْزَمْهُ زِيَادَةٌ عَلَىٰ القِيْمَةِ، كَمَا لَوْ غَصَبَ عَبْدًا فَأَتْلَفَهُ لَمْ يَلْزَمْهُ زِيَادَةٌ على قِيْمَتِهِ.

وفيه رِوَايَةٌ ثَانِيَةٌ: أَنَّ السَّيِّدَ بالخِيَارِ[1] بينَ أَن يَفْدِيَهُ بأَرْشِ الجِنَايَةِ[1] بالغًا مَا بَلَغَ، أَوْ يُسَلِّمَهُ[2] للبَيْعِ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ.

وَوَجْهُهَا: أَنَّه قَدْ يَرْغَبُ فيه رَاغِبٌ، فَيَشْرِيَهُ بذٰلِكَ القَدْرِ أَوْ أَكْثَرَ، فَإِذَا حَبَسَهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ فقَدْ فوَّتَ على المَجْنِيِّ عليه ذٰلِكَ القَدْرِ، فِلِهَـٰذَا لَزِمَهُ.

(المَسْأَلَةُ التَّاسِعَةُ والسَّبْعُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: وإِنْ كَانَ القَتْلُ شِبْهَ العَبْدِ فالدِّيَةُ على العَاقِلَةِ في ثَلَاثِ سِنِيْنَ في كلِّ سَنَةٍ ثلثها؛ لأَنَّه قَتْلٌ لا يَجِبُ بِهِ قَوَدٌ بِحَالٍ، فَكَانَتِ الدِّيَةُ فِيْهِ علَىٰ العَاقِلَةِ مُؤَجَّلَةً، دَلِيْلُهُ: دِيَةُ الخَطَأَ المَحْضِ.

وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ في كِتَابِ «الخِلَافِ»: هِيَ مِنْ مَالِ القَاتِلِ؛ لأَنَّها دِيَةٌ مُغَلَّظَةٌ، فَكَانَتْ فِي مَالِهِ، كالعَمْدِ المَحْضِ.

---

(١) ـ(١) ساقط من (هـ).

(٢) في (هـ): «أيسلمه».

(المَسْأَلةُ الثَّمَانُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: والعَاقِلَةُ هُمُ العُمُوْمَةُ وأَوْلاَدُهُمْ، وإِنْ سَفَلُوا، في إِحْدَىٰ الرِّوَايَتَيْنِ، والرِّوَايَةُ الأُخْرَىٰ الأَبُ والابنُ والإِخْوَةُ، وكلُّ العَصَبَةِ مِنَ العَاقِلَةِ.

وَجْهُ قَوْلِ الخِرَقِيِّ ـ وبِهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ ـ: أَنَّهَا قَرَابَةٌ يُسْتَحَقُّ بِهَا النَّفَقَةُ، مَعَ اختِلَافِ الدِّيْنِ، فَلَمْ تَتَحَمَّلِ العَاقِلَةُ بِهَا، كأب الأُمِّ.

وَوَجْهُ الثَّانِيَةِ ـ اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ والوَالِدُ السَّعِيْدُ، وهوَ مَذْهَبُ أَبِي حَنِيْفَةَ ومَالِكٌ ـ: أَنَّ العَاقِلَةَ إِنَّمَا تَحْمِلُ العَقْلَ نُصْرَةً للقَاتِلِ، والأَبُ أَحَقُّ بِنُصْرَتِهِ مِنْ غَيْرِهِ.

(المَسْأَلَةُ الحَادِيَةُ والثَّمَانُوْنَ): قَالَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ: اختَلَفَتِ الرِّوَايَةُ في قَاتِلِ العَمْدِ هَلْ تَجِبُ عَلَيْهِ الكَفَّارَةُ؟ عَلَىٰ رِوَايَتَيْنِ، أَصَحُّهُمَا لاَ كَفَّارَةَ، وبِهَا قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ ومَالِكٌ. واختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، وابنُ حَامِدٍ والوَالِدُ السَّعِيْدُ؛ لأَنَّ الكَفَّارَةَ حَقٌّ في مالٍ. فَلاَ تَجِبُ عَلَيْهِ[1] مَعَ القَودِ كالدِّيَةِ، وفيه رِوَايَةٌ ثَانِيَةٌ: تَجِبُ[2]، اختَارَهَا الخِرَقِيُّ، وبِهَا قَالَ الشَّافِعِيُّ.

وَوَجْهُهَا: أَنَّه لَوْ قَتَلَهُ خَطَأً وَجبَتِ الكَفَّارَةُ، فَإِذَا قَتَلَهُ عَمْدًا وَجَبَتِ الكَفَّارَةُ، قِيَاسًا عَلَىٰ قَتْلِ الصَّيْدِ.

(المَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ والثَّمَانُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: وإِذَا قَذَفَ أُمَّهُ، وهِيَ مَيِّتَةٌ ـ مُسْلِمَةٌ كَانَتْ أَوْ كَافِرَةً ـ حُدَّ القَاذِفُ إِذَا طَلَبَ الابنُ، وكانَ مُسْلِمًا

---

(١) ساقط من (هـ).

(٢) ساقط من (هـ).

حُرًّا. اختارَهُ الوالِدُ [السَّعِيْد].

وَوَجْهُهُ: أَنَّ هَـٰذَا القَذْفَ حَصَلَ قَدْحًا فِي نَسَبِ حَيٍّ[١]. فيَجبُ أَنْ يَمْلِكَ المُطَالَبَةَ بِهِ، لِمَا عَلَيْهِ مِن المَعَرَّةِ.

وقَالَ أَبُوبَكْرٍ في كِتَابِ «الخِلاَفِ»: لَيْس له المُطَالَبَةُ، قَالَ: لأَنَّه قَذْفٌ لِمَيِّتَةٍ، فَلَمْ يَمْلِكَ الوَارِثَ المُطَالَبَةَ بِهِ، كَمَا لَوْ كَانَ المَقْذُوْفُ حَيًّا ثُمَّ مَاتَ، فَإِنَّ وَارِثَهُ لاَ يَمْلِكُ المُطَالَبَةَ بِهِ عَلَىٰ أَصْلِنَا، كَذٰلِكَ هَـٰهُنَا.

(المَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ والثَّمَانُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: وَمَا أَوْجَبَ مِنَ الجِنَايَاتِ المَالَ دُوْنَ القَوَدِ قُبِلَ فِيْهِ رَجُلٌ وامْرَأَتَانِ، ورَجُلٌ عَدْلٌ مَعَ يَمِيْنِ الطَّالِبِ.

قَالَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ: ومِثْلُ ذٰلِكَ قَتْلُ الخَطَأِ، والجَائِفَةُ[٢]، والمَأْمُوْمَةُ[٣]، وقَتْلُ العَبْدِ ونَحْوَ ذٰلِكَ. وقَالَ أَبُوبَكْرٍ: لا يُقْبَلُ فِيْهِ النِّسَاءُ.

---

(١) في (هـ): «الحيّ».

(٢) الجَائِفَةُ: هي الجُرْحُ المُفْضِي إلى الجَوْفِ، واختَلَفَ العلماءُ هل هي من الشِّجَاج أو هي جراحاتٌ خارجةٌ عنها. قال أبوالوليد الوَقَّشِيّ في «التَّعْلِيْقِ علىٰ الموطَّأ»: «وأَمَّا (الجَائِفَةُ) فليست من الشَّجاجِ، وهي التي تبلغ الجوف، وتكون في الظَّهر والبَطْنِ». ولم يذكرها الأزهريُّ في «الزَّاهر» عند ذكره (الشِّجَاجِ) وفي «العُباب» للصَّغاني (جوف) «الطَّعْنَةُ التي تَبْلُغُ الجَوْفَ» فَسَمَّاها طَعْنَةً، ويُراجع تفسير غريب الموطَّأ لابن حبيب (١/ ٤٣٤)، والمجموع المغيث (١/ ٣٧٦)، والنهاية لابن الأثير (١/ ٣١٧).

(٣) في (هـ): «المأمو» وفي غَرِيب أَبي عُبَيْدٍ (٣/ ٥٧٦) قال: «ثم الآمَّةُ، وقد يقال لها (المَأْمُوْمَةُ)» وفي «الزَّاهر» للأزهري (٣٦٤): «وهي التي تَبْلُغُ أَمَّ الرَّأْسِ، ويقال لها: (المَأْمُوْمَةُ) قال ابنُ شُمَيْلٍ: وأُمُّ الرَّأْسِ الخَرِيْطَةُ التي فيها الدُّماغُ». وقد شَرَحَ الأَزْهَرِيُّ أَنْوَاعَ الشِّجَاجِ وأَسْمَاءَهَا مما جمعه أَبُوعُبَيْدٍ للأَصْمَعِيِّ وغيره، ومن كتاب شَمِرٍ في «غريب =

وَجْهُ قَوْلِ الخِرَقِيِّ: أَنَّها شَهَادَةٌ على مَالٍ أَشْبَهَ سَائِرَ الأمْوَالِ.

وَوَجْهُ قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّها شَهَادَةٌ على قَتْلٍ، فَلَمْ تَثْبُتْ بالنِّسَاءِ بِدَلِيْلِ قَتْلِ العَمْدِ.

(المَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ والثَّمَانُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: وَلاَ يُقْطَعُ وإِنْ اعتَرَفَ، أَوْ قامَتْ بيِّنَةٌ، حَتَّىٰ يَأْتِيَ مَالِكُ المَسْرُوْقِ يَدَّعِيْهِ.

وقَالَ أَبُوبَكْرٍ[1]: يُقْطَعُ، ولاَ يُحْتَاجُ فيه إلى مُطَالَبَةٍ.

وَجْهُ قَوْلِ الخِرَقِيِّ ـ اختَارَهُ الوَالِدُ السَّعِيْدُ ـ: إِنَّه يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ المَالِكُ أَبَاحَ هَـٰذِهِ العَيْنَ لِمَنْ أَخَذَهَا، أَوْ وَقَفَهَا عَلَيْهِ، وهو لاَ يَعْلَمُ، أَوْ كَانَتْ مِلْكًا للسَّارِق عِنْدَهُ، ولا تُعْلَمُ بِهِ البَيِّنَةُ، فَأَسْقَطْنَا القَطْعُ عَنْهُ للاحْتِمَالِ والشُّبْهَةِ.

وَوَجْهُ قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّه حَقٌّ للهِ، فَلاَ يُفْتَقَرُ[2] في إِقَامَتِهِ إلىٰ مُطَالَبَةِ آدَمِيٍّ، كَالزِّنَا، وشُرْبِ الخَمْرِ، وعَكْسُهُ: حَدُّ القَذْفِ؛ لأَنَّهُ حَقٌّ لآدَمِيٍّ[2].

(المَسْأَلَةُ الخَامِسَةُ والثَّمَانُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: ومَنْ شَرِبَ مُسْكِرًا ـ قَلَّ أَوْ كَثُرَ ـ حُدَّ ثَمَانِيْنَ جَلْدَةٍ، وبِهِ قَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ، ومَالِكٌ.

= الحديث». ولم يفسِّر أحدٌ منهما ما فسَّره شَمِرٌ فليُراجع هُنَالِكَ. الزَّاهر (٣٦٢ـ٣٦٦) وفي «التَّعليق» لأبي الوليد الوَقَّشِيِّ فمَنْ سَمَّاها (آمةً) فلأنَّها أَمَّتِ الدّماغَ أي: قَصَدَتْهُ، ومَنْ سَمَّاها (مأمونةً) أراد أنَّ الشَّاجَ أَمَّ بها أمَّ الدّماغِ، وذكرها المُحِبِّي في كتابه «ما يُعَوَّلُ عليه في المضاف والمضاف إليه» (مخطوط) وهو استدراكٌ وتتميمٌ للكتاب الثَّعالبي. «ثمار القُلُوب»

(١) في (هـ): «أبو» وسقطت لفظة «بكر» من الناسخ.

(٢) ـ(٢) ساقط من (هـ) وفيها: «فلا يفتقر لآدميّ».

وقَالَ أَبُوبَكْرٍ: يُحَدُّ بِهِ أَرْبَعِيْنَ، وبِهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ.

وَجْهُ الأَوَّلَةِ - اختَارَهَا الوَالِدُ السَّعِيْدُ - مَا رَوَىٰ ابنُ بَطَّةَ - بإِسْنَادِهِ - عن عَلِيٍّ «**أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ جَلَدَ رَجُلاً من بَنِي الخَزْرَجِ من الأَنْصَارِ في الخَمْرِ ثَمَانِيْنَ**».

وَوَجْهُ الثَّانِيَة: أَنَّ الحُدُوْدَ تَرَتَّبَتْ باخْتِلَافِ الأَجْرَامِ، فحدُّ الزِّنَا مائةٌ؛ لأنَّه هَتْكُ حُرْمَتَهُ وحُرْمَتَهَا. ورُبَّمَا أَفْسَدَ النَّسَبَ، وحَدُّ القَذْفِ أَدْوَنُ؛ لأَنَّه هَتَكَ بِهِ حُرْمَةَ آدميٍّ، فَكَانَ ثَمَانِيْنَ. وحَدُّ الخَمْرِ: هَتْكُ حُرمَةٍ واحِدَةٍ في حقِّ اللهِ تَعالَىٰ، فَكَانَ أَخفَّ مِنْ غَيْرِهِ، فكَانَ حَدُّهُ أَرْبَعِيْنَ.

(المَسْأَلَةُ السَّادِسَةُ والثَّمَانُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: والمَأْخُوْذُ مِنْهُم الجِزْيَةُ على ثَلَاثِ طَبقَاتٍ، فيأْخُذُ من أدْوَنِهِمْ: اِثْنَىٰ عَشَرَ دِرْهَمًا، ومِنْ أَوْسَطِهِمْ: أَرْبَعَةٌ وعُشْرُوْن[1]، ومن أَيْسَرِهِمْ: ثَمَانِيَةٌ وأَرْبَعُوْنَ[1].

وفيه رِوَايَةٌ ثَانِيَةٌ: أَنَّها غَيْرُ مُقَدَّرَة الأَقَلِّ والأَكْثَرِ، وَهْيَ إِلَىٰ اجتهَادِ الإِمَامِ.

وفيه روايةٌ ثالثةٌ:[2] أَنَّها مُقَدَّرَةٌ الأَقَلِّ[2]، غيرُ مُقَدَّرَةِ الأَكْثَرِ. فَيَجُوْزُ للإِمَامِ أَنْ يَزِيْدَ عَلَىٰ مَا قَدَّرَهُ عُمَرَ. ولا يجوزُ أن يَنْقُصَ عَنْهُ، وهو اختيارُ أبي بَكْرٍ.

وَجهُ الأَوَّلَةِ: أَنَّ عُمَرَ لَمَّا مَضَىٰ إلى الشَّامِ ضَرَبَ الجِزْيَةَ على أَهْلِ

---

(١) في (ط): «وعشرين . . . وأربعين».

(٢) ـ(٢) مكررة في (هـ).

الكِتَابِ عَلَىٰ الغَنِيِّ: ثَمَانِيَةً وأَرْبَعِيْنَ دِرْهَمًا، وعلى المُتَوَسِّطِ: أَرْبَعةً وعِشْرِيْنَ دِرْهَمًا، وعلى المُتَحَمِّلِ: اثنى عَشَرَ دِرْهَمًا.

وَوَجْهُ الثَّانِيَةِ: أَنَّ المَأْخُوْذَ مِنَ المُشْرِكِ عَلَىٰ الأَمَانِ ضَرْبَانِ؛ هُدْنَةٌ وجِزْيَةٌ، فَلَمَّا كَانَ المأخُوْذُ هُدْنَةً إلى اجْتِهَادِ الإمَامِ، كانَ كَذٰلِكَ المَأْخُوْذُ جِزْيَةً.

وَوَجْهُ الثَّالِثَةِ: أَنَّ في النُّقْصَانِ من ذٰلِكَ إِضْرَارًا ببَيْتِ المَالِ، وفي الزِّيادة حَظًّا للمُسْلِمِيْنَ، إِذَا كَانَ فيه رَأْيٌ وإِصْلَاحٌ.

(المَسْأَلَةُ السَّابِعَةُ والثَّمَانُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: ومَنْ قتلَ مِنَّا أَحَدًا مِنْهُمْ مُقْبلاً على القِتَالِ فَلَهُ سَلَبُهُ، غَيْرُ مَخْمُوْسٍ، قَالَ ذٰلِكَ الإمَامُ، أَوْ لَمْ يَقُلْ، وبِهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ، ودَاوُدُ؛ لِمَا رَوَىٰ أَبُوقَتَادَةَ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ[1]: «مَنْ قتلَ قَتِيْلاً، لَهُ عَلَيْهِ بيِّنَةٌ، فَلَهُ سَلَبُهُ».

وفيه رِوَايةٌ ثانيةٌ: لا يَسْتَحِقُّهُ إلاَّ بِشَرْطِ الإمَامِ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، وبِهِ قَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ؛ لأنَّه مَالٌ مُسْتَحَقٌّ بالتَّحْرِيْضِ عَلَىٰ القِتَالِ، فافتَقَرَ اسْتِحْقَاقُهُ إلى شَرْطِ الإمَامِ، كالنَّفْلِ.

ورَأَيْتُ أَنَا في «التَّنْبِيْهِ» قَدِ اخْتَارَ أَبُوبَكْرٍ مِثْلَ اخْتِيَارِ الخِرَقِيِّ.

(المَسْأَلَةُ الثَّامِنَةُ والثَّمَانُوْنَ): ذَكَرَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ في كِتَابِ الجِهَادِ مِنَ «المُجَرَّدِ»: وإِذَا قُسِمَتِ الغَنَائِمِ في دَارِ الحَرْبِ: جَازَ بَيْعُهَا هُنَاكَ، بَعْضُهُم مِنْ بَعْضٍ.

---

(١) رواه مسلم (الجهاد: ٤١).

قَالَ أَحْمَدُ: هو أنفعُ للمُسْلِمِيْنَ؛ لأنَّها إِذَا قُسِمَتْ وبِيْعَتْ خَفَّتِ المَؤُنَةُ، وَكَانَ ذٰلِكَ أَحْفَظَ لَهَا، وإِذَا بِيْعَتْ في دَارِ الحَرْبِ وحَصَلَ القَبْضُ، ثُمَّ غَلَبَ عَلَيْهَا الكُفَّارُ، فَهَلْ تَكُوْنُ مِنْ ضَمَانِ البَائِعِ، أَوْ المُشْتَرِي؟ فيه رِوَايَتَانِ.

إِحْدَهُمَا: هِيَ مِنْ ضَمَانِ المُشْتَرِي، وهي اختيارُ أَبِي بَكْرٍ الخَلَّالُ وصَاحِبُهُ عَبْدالعَزِيْزِ؛ لأَنَّه قَدْ حَصَلَ القَبْضُ، فأَشْبَهُ دَارَ الإِسْلَامِ.

والثَّانِيَةُ: هيَ مِنْ ضَمَانِ البَائِعِ، وهي اخْتِيَارُ الخِرَقِيِّ؛ لأَنَّها دَارُ خَطَرٍ، وغَرَرٍ[1]؛ لأَنَّه لاَ يُؤْمَنُ مِنْ كَرَّةِ المُشرِكِيْنَ، فهو بِمَثَابَةِ الثَّمَرَةِ المُعَلَّقَةِ، إِذَا خَلَّىٰ بَيْنَهَا وبينَ المُشْتَرِي لَمْ يَزِلِ الضَّمَانُ عَنِ البَائِعِ.

(المَسْأَلَةُ التَّاسِعَةُ والثَّمَانُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: وإِنْ تَرَكَ التَّسْمِيَةَ على الذَّبِيْحَةَ عَامِدًا: لَمْ تُؤْكَلْ، وبِهِ قَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ. لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ:[2] ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ ورَوَىٰ أَبُوسَعِيْدٍ الخُدْرِيُّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنِ الجَزُوْرِ والبَقَرَةِ يُوْجَدُ في بَطْنِهَا الجَنِيْنُ؟ فَقَالَ:[3] «**إِذَا سَمَّيْتُمْ على الذَّبِيْحَةِ فَذَكَاتُهُ ذَكَاةُ أُمِّهِ**» فَقَوْلُهُ: «**إِذَا سَمَّيْتُم**» يدُلُّ عَلَىٰ أَنَّه شَرْطٌ في الذَّبِيْحَةِ.

وفيه روايةٌ ثَانِيةٌ: تُبَاحُ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، وبِهَا قَالَ مَالِكٌ،

---

(١) في (هـ): «وتحرير».

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٢١.

(٣) أخرجه أبوداود (٢٨٢٧)، والتِّرمذي (١٤٧٦)، وابن ماجه (٣١٩٩).

والشَّافِعِيُّ؛ لأنَّه ذِكْرٌ، لَوْ تَرَكَهُ نَاسِيًا لَمْ يَمْنَعْ مِنْ أَكْلِهَا، كذٰلِكَ إِذَا تَرَكَهُ عَامِدًا، كالصَّلاةِ على النَّبيِّ ﷺ.

(المَسْأَلَةُ التِّسْعُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: والعَضْبُ ذَهَابُ أَكْثَر[١] مِنْ نِصْفِ الأُذُنِ أَوْ القَرْنِ، هو مَذْهَبُ سَعِيْدِ بنِ المُسَيَّبِ؛ لأَنَّ الأُذُنَ غيرُ مُسْتَطَابٍ، وإِنَّمَا يُسْتَطَابُ أُصُوْلُهَا، فَإِذَا[٢] قُطِعَ الأَقَلُّ لَمْ يُؤَثِّرْ[٣]، فَإِذَا قَطَعَ زِيَادَةً على النِّصْفِ فَقَدْ ذَهَبَ بُجُزْءٍ مُسْتَطَابٍ، فَجَازَ أَن يؤثِّر.

وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ في «التَّنْبِيْهِ» والمَقْطُوْعَةُ الأُذُنِ، والمَكْسُوْرَةُ القَرْنِ لاَ يُضَحَّىٰ بِهَا، إِذَا كَانَ الكَسْرُ والقَطْعُ الثُّلُثَ فَصَاعِدًا؛ لأَنَّها العَضْبَاءُ الَّتِي نَهَىٰ عَنْهَا رَسُوْلُ الله ﷺ[٤].

وَوَجْهُهَا: أَنَّ الثُّلُثَ في حدِّ القِلَّةِ، ومَا زَادَ عَلَيْهِ في حدِّ الكَثْرَةِ. ولِهَـٰذَا جَازَ لِلْمَرِيْضِ التَّصَرُّفَ في الثُّلُثِ فَمَا دُوْنَ.

(المَسْأَلَةُ الحَادِيَةُ والتِّسْعُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: ومَنِ اضْطُرَّ إِلَىٰ المَيْتَةِ، فَلاَ يَأْكُلْ مِنْهَا إلاَّ مَا يَأْمَنُ مَعَهُ المَوْتَ، وبِهِ قَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ؛ لأَنَّ الإِبَاحَةَ مُعَلَّقَةٌ بِشَرْطِ الضَّرُوْرَةِ، بِدَلاَلَةِ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[٥]: ﴿ إِلَّا مَا ٱضۡطُرِرۡتُمۡ

(١) في (هـ): «أكثر من ذاهاب».

(٢) في (هـ): «فإن أقطع».

(٣) ساقط من (هـ).

(٤) في (هـ): «نَهَىٰ رسول الله ﷺ عنها».

(٥) سورة الأنعام، الآية: ١١٩.

إِلَيْهِ﴾ (١)فَإِذَا أَكَلَ مِنْهَا مَا يُمْسِكُ رَمَقَهُ زَالَتِ الضَّرُوْرَةُ، فَزَالَتِ الإِبَاحَةُ؛ لِعَدَمِ الشَّرْطِ(٦).

وفِيْهِ رِوَايَةٌ ثَانِيَةٌ: يَجُوزُ الشِّبَعُ مِنْهَا، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، وعَن مَالِكٍ والشَّافِعِيِّ: كالرِّوَايَتَيْنِ، وكَذٰلِكَ الحُكْمَ عِنْدَهُمْ في طَعَامِ الغَيْرِ.

وَجْهُ الثَّانِيَةِ: قَوْلُ النَّبيِّ ﷺ: «**المَيْتَةُ حَلاَلٌ لَكُمْ مَا لَمْ تَصْطَبِحُوا أَوْ تَغْتَبِقُوا**» فَأَبَاحَهَا عَلَىٰ الإِطْلاَقِ.

(**المَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ والتِّسْعُوْنَ**): قَالَ الخِرَقِيُّ: وَإِذَا نَذَرَ صِيَامَ شَهْرٍ مِنْ يَوْمِ يقدُمُ فُلاَنٌ، فَقَدِمَ أَوَّلَ يَوْمٍ مِن شَهْرِ رَمَضَانَ أَجْزَأَهُ صِيَامُهُ لِرَمَضَانَ عَنْ نَذْرِهِ، وبِهِ قَالَ أَبُويُوْسُفَ؛ لأَنَّه وَافَقَ نَذْرُهُ زَمَانَ يَسْتَحِقُّ صَوْمُهُ، فَلَمْ يَلْزَمْهُ القَضَاءُ، دَلِيْلُهُ: لَوْ نَذَرَ يَصُومَ شَهْرَ رَمَضَان، أَوْ نَذَرَ أَنْ يَصُومَ يَوْمَ يُقدِمُ فُلاَنٌ أَبَدًا، فَقَدِمَ يَوْمَ اثْنَيْنِ من أَثَانِيْنِ شَهْرِ رَمَضَانَ لا تَدْخُلُ تَحْتَ نَذْرٍ، نَصَّ عَلَيْهِ

وفيه رواية ثَانِيَةٌ: يَصُومُ رَمَضَانَ، ثُمَّ يَقْضِي النَّذْرَ، اختَارَهُ أَبُوبَكْرٍ، والوالدُ السَّعِيْدُ؛ لأَنَّ رَمَضَانَ يتكَرَّرُ على مرِّ السِّنِيْنَ، فَلاَ يَكَادُ يتَّفِقُ رَمَضَانَ يومَ قُدُوْمِهِ، فَإِذَا كَانَ مِمَّا يُمْكِنُهُ الوَفَاءُ بِهِ غَالبًا انْعَقَدَ نَذْرُهُ.

(**المَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ والتِّسْعُوْنَ**): قَالَ الخِرَقِيُّ: ويَشْهَدُ عَلَىٰ مَنْ سُمِعَ(٢) يُقِرُّ بِحَقٍّ، وإِنْ لَم يَقُلْ للشَّاهِدِ: اشْهَدْ عَلَيَّ، وتَجُوزُ شَهَادَةُ المُسْتَخْفِي إِذَا كَانَ عَدْلاً، وبِهِ قَالَ أَكْثَرُهُمْ.

---

(١) ـ(١) ساقط من (هـ).

(٢) في (ط) وأصلها (أ): «سَمِعَهُ».

وفيه رِوَايَةٌ أُخْرَىٰ: لاَ يَشْهَدُ فِيْهَا، اختَارَهُ أَبُوبَكْرٍ، وبِهِ قَالَ شُرَيْحٌ القَاضِي، والشَّعْبِيُّ، وإِبْراهيمُ النَّخَعِيُّ.

وَجْهُ الأَوَّلَةِ: أَنَّ عَمْرو[١] بن حُرَيْثٍ أَجَازَ شَهَادَةَ المُخْتَبِيءِ، وقَالَ[٢]: كَذٰلِكَ يُفْعَلُ بالخَائِنِ أَوْ الفَاجِرِ؛ ولأَنَّ الشَّاهِدَ إِنَّمَا يَصِيْرُ مُتَحَمِّلاً للشَّهَادَةِ بأَنْ يَقَعَ لَهُ العِلْمُ بِمَا شَهِدَ بِهِ، وقَدْ وَقَعَ لَهُ، فإِنَّه شَاهَدَ المُقِرَّ، وسَمِعَ إِقْرَارَهُ.

وَوَجْهُ الثَّانِيَةِ: قَوْلُهُ ﷺ[٣]: «**مَنْ حَدَّث بِحَدِيْثٍ ثُمَّ التَفَتَ فَهِيَ أَمَانَةٌ**» قِيْلَ: مَعْنَاهُ أَنَّها أَمَانَةٌ أَن تُذْكَرُ عَنْهُ، لالتِفَاتِهِ وحَذَرِهِ مِنْ قَوْلِهِ بِهَا؛ ولأَنَّ شَاهِدَي الفَرْعِ لَوْ سَمِعَا شَاهِدَيْ الأَصْلِ يَقُوْلاَ: أَشْهَدَنَا فُلاَنٌ على فُلاَنٍ بِكَـذَا وكَذَا، لَمْ يَجُزْ لِشَاهِدَي الفَرْعِ أَن يَشْهَدَا بهِ.

(**المَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ والتِّسْعُوْنَ**): قَالَ الخِرَقِيُّ: والعَقِيْقَةُ سُنَّةٌ، وبِهِ قَالَ أَكْثَرُهُمْ؛ لِمَا رَوَىٰ أَحْمَدُ بِإِسنَادِهِ عن عَمْرو بنِ شُعَيْبٍ عن أَبِيْهِ عن جَدِّه قَالَ: سُئِلَ رَسُوْلُ الله ﷺ عَن العَقِيْقَةِ؟ ـ وذَكَرَ الخَبَرَ إلى أَنْ قَالَ[٤] ـ: «**مَنْ وُلِدَ لَهُ مِنكُمْ مَوْلُوْدٌ فَأَحَبَّ أَنْ يَنْسُكَ عَنْهُ فَلْيَفْعَلْ**».

وقَالَ أَبُوبَكْرٍ في «التَّنْبِيه»: إنْ سَأَلَ سَائِلٌ عن العَقِيْقَةِ: أَوَاجِبَةٌ هِيَ؟

---

(١) في (هـ): «عمر».

(٢) ساقط من (ط) وأصلها (أ).

(٣) مسند الإمام أحمد (٣/ ٣٢٤).

(٤) رواه أحمد في مسنده (٢/ ١٩٤).

قِيلَ لَهُ: هِيَ وَاجِبَةٌ، والدّلالة على وُجُوبِها مَا رَوَيْنَا عَنْ رَسُوْلِ الله ﷺ أنّه قَالَ[١]: «**يُعَقُّ عَنِ الغُلَامِ شَاتَانِ، وعَنِ الجَارِيَة شَاةٌ، لَا يَضُرُّكُمْ ذُكْرَانًا كُنَّ أَمْ إِنَاثًا**» ورَوَىٰ عَنْهُ أَنَّه قَالَ: «**المُؤْمِنُ مُرْتَهَنٌ بِعَقِيْقَتِهِ**» وأَنَّ النَّبيَّ ﷺ «**عَقَّ عَنْ نَفْسِهِ**»[٢] فالعَقِيْقَةُ وَاجِبَةٌ بِهَـٰذَا السُّنَنِ، فَهَـٰذَا دَلِيْلُ أَبِي بَكْرٍ.

(المَسْأَلَةُ الخَامِسَةُ والتِّسْعُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: وإِذَا قَالَ لَهُ: يَا لُوْطِيُّ. سُئِلَ عَمَّا أَرَادَ؟ فَإِذَا قَالَ: أَرَدْتُ أَنَّك مِنْ قَوْمِ لُوْطٍ، فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ، وإِذَا قَالَ: أَرَدْتُ أَنَّك تَعْمَلُ عَمَلَ لُوْطٍ: فَهْوَ كَمَنْ قَذَفَ بالزِّنَا، وكَذٰلِكَ مَنْ قَالَ: يَا مَعْفُوْجُ[٣].

قَالَ أَبُوبَكْرٍ: هَـٰذِهِ المَسْأَلَةُ رَوَاهَا المَرُّوْذِيُّ، وهي قَوْلٌ قَدِيْمٌ، والعَمَلُ عَلَىٰ مَا رَوَاهُ مُهَنَّىٰ، أَنَّ عَلَيْهِ الحَدَّ.

وَجْهُ قَوْلِ الخِرَقِيِّ: أَنَّه إِنَّمَا لَمْ يَكُنْ هَـٰذَا اللَّفْظُ صَرِيْحًا؛ لأَنَّه يُحْتَمَلُ أَن يُرِيْدَ بذٰلِكَ: أَنَّه يَعْمَلُ عَمَلَ قَوْمِ لُوْطٍ، فَيَكُوْنُ قَذْفًا صَرِيْحًا، ويُحْتَمَلَ: أَنَّه مِنْ قَوْمِ لُوْطٍ، أَوْ مُؤْمِنٌ بلُوْطٍ فَلِهَـٰذَا رُجِعَ بِهِ إِلَيْهِ فِيْهِ، وكَذٰلِكَ قَوْلُهُ: يَا مَعْفُوْجُ، يُحْتَملَ يا مَعْفُوج[٤]، ويُحْتَمَلُ مفعول بِهِ. فَلِهَـٰذَا رُجِعَ إلى تَفْسِيْرِهِ، أَوْ دِلَالَةِ حَالِهِ[٥].

---

(١) رواه أحمد في مسنده أيضًا (٦/ ٤٢٢).

(٢) مَجْمَع الزَّوَائِد (٤/ ٥٩).

(٣) المعفوجُ: المفعول به فعل قومِ لُوطٍ.

(٤) في (ط): «مفلوج».

(٥) في (هـ): «حَالٍ».

وَوَجْهُ قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّ مِنْ أَصْلِنَا أَنَّ التَّعْرِيْضَ بالقَذْفِ يُوْجِبُ الحَدَّ، فأَدْنَىٰ أَحْوَالِهِ هَـٰهُنَا أَنْ يَكُوْنَ تَعْرِيْضًا.

(المَسْأَلَةُ السَّادِسَةُ والتِّسْعُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ في بَابِ المُكَاتَبِ: ولاَ يَبِيْعُهُ سَيِّدُهُ دِرْهَمًا بِدِرْهَمَيْنِ.

وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ في «الخِلاَفِ» قَدْ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ عَن نَفْسِهِ أَنَّه لَيْسَ بينَ المُكَاتَبِ وبَيْنَ سَيِّدِهِ رِبًا؛ لأَنَّه عَبْدٌ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ دِرْهَمٌ، فَلَوْ بَاعَهُ دِرْهَمًا بِدِرْهَمَيْنِ، لَمْ يَكُنْ رِبًا، وَلاَ يَمْنَعُ مِنْ ذٰلِكَ.

وَجْهُ اخْتِيَارِ أَبِي بَكْرٍ: قَوْلُهُ ﷺ:[1] **«المُكَاتَبُ عَبْدٌ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ دِرْهَمٌ»** فَإِذَا ثَبَتَ أَنَّه عَبْدٌ: فَلَيْس بَيْنَ العَبْدِ وبَيْنَ سَيِّدِهِ رِبًا؛ ولأَنَّه يَجُوْزُ بَيْعُهُ عِنْدَنَا، ولَو سَرَقَ مِنْ مَالِ سَيِّدِهِ لاَ قَطْعَ عَلَيْهِ، نَصَّ عَلَيْهِ في رِوَايَةِ ابنِ مَنْصُوْرٍ.

وَوَجْهُ قَوْلِ الخِرَقِيِّ ـ وهو اختِيَارُ الوَالِدُ السَّعِيْدُ ـ أَنَّ المُكَاتَبَ مَالِكٌ لِمَا في يَدِهِ؛ أَلاَ تَرَىٰ أَنَّهُ يَجُوْزُ لَهُ أَنْ يَشْتَرِيَ مِنْ مَوْلاَهُ، ويَبِيْعَ مِنْهُ، ويَسْتَحِقُّ عَلَيْهِ أَخْذُ المِلْكِ بالشُّفْعَةِ؟ وهَـٰذَا مَعْدُوْمٌ في العَبْدِ القِنِّ.

(المَسْأَلَةُ السَّابِعَةُ والتِّسْعُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: وإِذَا عَجَزَ المُكَاتَبُ، وَرُدَّ في الرِّقِّ، وَقَدْ كَانَ تُصُدِّق عَلَيْهِ: فَهُوَ لِسَيِّدِهِ.

وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ: يُجْعَلُ في المُكَاتَبِيْنَ، وهو اخْتِيَارُ الوَالِدُ السَّعِيْدُ.

وَوَجْهُهُ: أَنَّه إِنَّمَا دُفِعَ إِلَيْهِ لِيَنْتَفِعَ بِهِ العَتِيْقُ، ومَا وَقَعَ فَهُوَ كَمَا لَوْ دَفَعَ

(١) رواه أبو داود (٣٩٢٦).

إِلَىٰ الغَارِمِ لِيَقْضِيَ دَيْنَهُ، والغَازِيَ لِيَغْزُوَ بِهِ[(١)]، فَلَمْ يَفْعَلاَ[(٢)]: لَزِمَهُمَا الرَدُّ؛ وَوَجْهُ قَوْلِ الخِرَقِيِّ: أَنَّه لَمَّا دَفَعَ إِلَىٰ المُكَاتَبِ مَلَكَهُ، وقَدْ ثَبَتَ أَنَّ جَمِيْعَ مَا فِي يَدِ يَكُوْنُ لِسَيِّدِهِ، فَكَذٰلِكَ هَـٰذَا المَالُ.

(المَسْأَلَةُ الثَّامِنةُ والتِّسْعُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: ومَنْ شَرِبَ مُسْكِرًا حُدَّ إِذَا شَرِبَهَا مُخْتَارًا لِشُرْبِها. وفيه رِوَايَةٌ أُخْرَىٰ: يَجِبُ الحَدُّ علىٰ المُكْرَهُ عَلَىٰ الشُّرْبِ، وهو اختِيَارُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ: وكَذٰلِكَ الحُكْمُ في الإِكْرَاهِ عَلَىٰ السَّرِقَةِ.

وَجْهُ قَوْلِ الخِرَقِيِّ: قَوْلُهُ ﷺ[(٣)]: «**عُفِيَ لأُمَّتِي عَنْ الخَطَأِ والنِّسْيَانِ ومَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ**».

وَوَجْهُ قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّ الشُّرْبَ فِعْلٌ، والإِكْرَاهُ عَلَيْهِ لاَ يَمْنَعُ مُوْجِبَهُ. دَلِيْلُهُ: الإِكْرَاهُ علَىٰ القَتْلِ والإِحْبَالِ والرَّضَاعِ، وطَرْدُهُ: الإِكْرَاهُ عَلَىٰ الزِّنَا والسَّرِقَةِ، وعَكْسُهُ: الإِكْرَاهُ عَلَىٰ الكُفْرِ، والطَّلاَقِ، والبَيْعِ، وغَيْرِ ذٰلِكَ مِنَ العُقُوْدِ.

تمَّتِ المَسَائِلُ

وَقَالَ أَبُوعَبْدِاللهِ بنِ الفُقَّاعِيُّ[(٤)]: وَجَدْتُ بخطِّ شَيْخِنَا أَبِي حَفْصٍ

---

(١) ساقط من (هـ).

(٢) في (هـ): «يَفْعَلْ».

(٣) شرح معاني الآثار (٢/ ٥٦)، وصحَّحة الشيخ ناصر الدِّين الألباني ـ حفظه الله ـ في إرواء الغليل (١/ ١٢٣).

(٤) هو الحسين بن موسى، أبوعبدالله الفقاعي (ت٤٢٤هـ) ذكره المؤلف رقم (٦٤٩).

العُكْبَرِيّ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِالله بنَ بَطَّةَ، يَقُوْلُ: تُوفِّي الشَّيْخُ أَبُو القَاسِمِ الخِرَقِيُّ سَنَةَ أَرْبَعٍ وثَلاَثِيْنَ وثَلاَثِمَائَةَ، ودُفِنَ بِدِمَشْق وزُرْتُ قَبْرَهُ

٦٠٩ـ إسحـٰقُ بنُ أحْمَدَ[1] بنِ محمَّدِ بن إِبْرَاهِيْمَ، أَبُو الحَسَنِ الكَاذِيُّ. كَانَ يَقْدِمُ مِنْ قَرْيَتِهِ «كَاذَةَ» إلى بَغْدَادَ، فيُحَدِّثُ بِهَا. رَوَىٰ عَنْ محمَّدِ بنِ يُوسُفَ ابنِ الطَّبَّاعِ، وأَبِي العَبَّاسِ الكُدَيْمِيِّ، وعَبْدِالله بنِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ في آخَرِيْنَ. حَدَّثَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ أَبُو الحَسَنِ بنُ رِزْقُويه، وأَبُو الحَسَنِ بنُ بِشْرَانَ. وكَانَ ثِقَةً، زَاهِدًا.

ومَاتَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ لثَلاَثٍ من شَعْبَانَ سَنَةَ سِتٍّ وأَرْبَعِيْنَ وثَلاَثِمَائَةَ، وبِكَاذَةَ قَرْيَتِهِ مَاتَ.

٦١٠ـ إسْمَاعِيْلُ بنُ عَليٍّ[2] بنِ إِسْمَاعِيْلَ، أَبُو محمَّدٍ الخُطَبِيُّ.

---

(١) **أبُو الحسن الكَاذِيُّ: (؟ـ ٣٤٦هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٣٣)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ٢٤٥)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٢٦٩)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٧٥).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٧/ ٣٩٩)، والأنساب (١٠/ ٣١٣)، ومُعجم البُلدان (٤/ ٤٢٨)، واللُّباب (٣/ ٧٣)، وتاريخ الإسلام (٣٤٧)، والعِبَر (٢/ ١٣٢)، والوافي بالوفيات (٨/ ٤٠٣)، والشَّذرات (٢/ ٢٥٢).

و(الكاذِيُّ) في نسبه تقدم في (أبي داود الكَاذِيُّ) الترجمة رقم (٥٥٧) وفي «مُعجم البُلدان»: (محمود...) وفي «المقصد الأرشد» و«المنهج الأحمد»: (إسحـٰق بن محمد).

(٢) **أبُو محمَّدٍ الخُطَبِيُّ: (٢٦٩ـ ٣٥٠هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٣٣)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ٢٦٧)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٢٧٠)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٧٥). =

سَمِعَ عَبْدَاللهِ بنَ إِمَامِنَاأَحْمَدَ[١]، والحَارِثَ بنَ أَبِي أُسَامَةَ، وغَيْرَهُمَا. رَوَىٰ عَنْهُ الدَّارَقُطْنِيُّ، وأَبُوحَفْصٍ بنُ شَاهِيْنَ، وغَيْرُهُمَا. وكَانَ فَهْمًا عَارِفًا بأَيَّامِ النَّاسِ، وأَخْبَارِ الخُلَفَاءِ. وصَنَّفَ «تَارِيْخًا»[٢] كَبِيْرًا. سُئِلَ الدَّارَقُطْنِيُّ عَنْهُ؟ فَقَالَ: ثِقَةٌ. ومَوْلِدُهُ: في مُحَرَّمٍ سَنَةَ تِسْعٍ وسِتِّين ومَائَتَيْنِ. ومَوْتُهُ: في جَمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ خَمْسِيْنَ وثَلاَثِمَائة.

وقَالَ الخُطَبِيُّ: وَجَّهَ إِلَيَّ الرَّاضِي باللهِ لَيْلَةَ عِيْدِ الفِطْرِ، فحُمِلْتُ

= ويُراجع: تاريخ بغداد (٦/ ٣٠٤)، والأنساب (٥/ ١٤٧)، والمنتظم (٧/ ٣)، ومعجم الأدباء (٧/ ١٩)، وسير أعلام النُّبلاء (١٥/ ٥٢٣)، وتاريخ الإسلام (٤٣٧)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٢٣٨)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ٣٢٨)، وشذرات الذَّهب (٣/ ٣).

و(الخُطَبِيُّ) بضَمِّ الخَاءِ المُعْجَمَةِ وفَتْحِ الطَّاءِ المُهْمَلَةِ وفي آخرِهَا البَاءُ المُوَحَّدَةُ. كَذَا فِي «الأنساب» قال: «مَنْسُوبٌ إلى الخُطَبِ وإِنْشَائِهَا».

قَالَ الحَافِظُ الخَطِيْبُ: «وكان فاضلاً، فهمًا، عارفًا بأيَّام النَّاس وَأَخْبَارِ الخُلَفَاءِ» وَقَالَ: «وكان يَرْتَجِلُ الخُطَبَ، وله فَضَائِلُ»، وذكر توثِيْقَهُ عن الدَّارقُطني وقال: «أخبرني الأزهريُّ عن محمَّد بن العبَّاس بن الفرات قال: «كان إسماعيل بن علي الخطبي ركينًا، عاقلاً، ذَا رَأْيٍ حَسَنٍ، مقدمًا عند المَشَايخ المتقدمين من بني هاشم وغيرهم، من أهل الثِّقَةِ والأَدَبِ، وحَسَنَ الحَديثِ والمَجْلِسِ، والمَعْرِفَةِ بأَخْبَارِ مَنْ تقدَّمَ من النَّاسِ، قَلَّ من رَأَيْت من المَشَايِخ مثلَهُ».

ـ وله أَخٌ اسمُهُ **عبدُالوَهَّابِ** بنُ **عَلِيٍّ**، **أَبُوعِيْسَىٰ**، ذَكره الحافِظُ الخَطِيْبُ في تاريخ بغداد (١١/ ٢٩)، وقال: «وهو أخو إسماعيل بن عليٍّ الخُطَبِيِّ. ذكره أبوالقاسم بن الثَّلاَّجِ أنَّه كان حَدَّثه عن إسماعيل بن إسحـٰق القاضي.

(١) مادام قد سمع على عبدالله بن الإمام أحمد كان حقُّه أن يذكر في الطَّبقة الثانية؟!. وكذلك سابقه

(٢) تاريخ مرتبٌ على السِّنين، وهو من مصادر الحافظ الخطيبِ.

إِلَيْهِ، رَاكِبًا عَلَىٰ بَغْلَةٍ، ودَخَلْتُ عَلَيْهِ، وهو جَالِسٌ في الشُّمُوْعِ، فَقَالَ لِي: يَا إِسْمَاعِيلُ، إِنِّي قَدْ عَزَمْتُ في غَدٍ عَلَىٰ الصَّلاَةِ بالنَّاسِ في المُصَلَّىٰ، فَمَا الَّذي أَقُوْلُ إِذَا انْتَهَيْتُ في الخُطْبَةِ إلى الدُّعَاءِ لِنَفْسِي؟ فَقُلْتُ: تَقُوْلُ:[1] ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ﴾ الآية. فَقَالَ لِي: حَسْبُكَ، ثُمَّ أَمَرَنِي بالانْصِرَافِ، وأَتْبَعَنِي بِخَادِمٍ، فَدَفَعَ إِلَيَّ خَرِيْطَةً فيها أَرْبَعُمَائَةِ دِيْنَارٍ، وكَانَتْ الدَّنَانِيْرُ خَمْسمائة، فَأَخَذَ الخَادِمُ مِنْهَا لِنَفْسِهِ مائةَ دِيْنَارٍ، أَوْ كَمَا قَالَ.[2]

(١) سورة النمل، الآية: ١٩.

(٢) عن تاريخ بغداد.

ويُسْتَدركُ على المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ:

مُحَمَّدُ بنُ عِيسَىٰ بن حَسَنِ بنِ إِسْحَاق، أَبُوعَبْدِالله التَّمِيْمِيُّ، البَغْدَادِيُّ، ثُمَّ الطَّرَسُوْسِيُّ (ت٣٤٤هـ). ذكره المؤلِّف في سند رواية في ترجمة (محمَّد بن إسحاق) رقم (٣٨٥)، ونَصَّ على نسبته (الحنبليّ) وأغلب شيوخه من تلاميذ أحمد، منهم؛ عبدُالله بنُ الإمام أَحْمَدَ، وإسحاقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الخُتَّلِيُّ، وإِبْرَاهِيْمُ بن إِسْحَاقَ الحِرْبِيُّ، وإِسْحَاقُ بن الحَسَن الحَربيّ وغيرهم. أخباره في: تاريخ بغداد (٢/ ٤٠٥)، وتاريخ دمشق (٥٥/ ٦١)، وسير أعلام النُّبلاء (١٥/ ٥٢٠)، وميزان الاعتدال (٣/ ٦٨٠)، ولسان الميزان (٥/ ٣٣٦).

ـ وعليُّ بنُ يُوسُف بنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيُّ (ت٣٥٢هـ) ذكره ابن النَّجَّارِ في ذيل تاريخ بغداد (٤/ ٣٢٩)، وقال: «أبوالحَسَن الحَنْبَلِيُّ، ذكر أبوالحَسَن مُحَمَّدُ بنُ العَبَّاس بن الفُراتِ أَنَّه تُوفي في يوم الثُّلاثَاء لِلَيْلَتَيْنَ بَقِيَتَا من شهر رَمَضَان سَنَةَ اثنتين وخمسين وثلاثمائة. قال: ومولِدُهُ ثمانين ومائتين. سَمِعتُ منه مُصَنَّفَات أبي بكر محمَّد بن أحمد بن هارون الخَلاَّل، وغيرِ ذٰلِكَ، ولم يَسْمَعْ منه إلاَّ نفرٌ يسيرٌ».

=

٦١١ ـ **عَبْدُالعَزِيزِ بنُ جَعْفَرِ**[(١)] بنِ أَحْمَدَ بنِ يَزْدَادَ بنِ مَعْرُوْفٍ، أَبُوبَكْرٍ، المَعْرُوْفُ بـ«غُلَامِ الخَلَّالِ».

حَدَّثَ عَن مُحَمَّدِ بنِ عُثْمَان بنِ أَبِي شَيْبَةَ، ومُوْسَىٰ بنِ هَـٰرُوْنَ،

= ـ ومحمَّد بن الحُسين بن عبدالله الآجُرِّيّ (ت٣٦٠هـ) الإمام صاحب التَّصانيف وقد ذكره كلُّ مَنْ ألَّف في طبقات الحنابلة، مَاعَدَا المُؤَلِّف رَحِمَهُ اللهُ، منهم ابن الجوزيِّ في المناقب (٦٢١)، والنَّابُلُسِيُّ في مختصر الطبقات (٣٣٢)، وابن مفلح في المقصد الأرشد (٢/ ٣٨٩)، والعليميُّ في المنهج الأحمد (٢/ ٢٧١)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٧٥)

وَنَقَلَ ابنُ مُفْلِحٍ في «المَقْصَد الأرشد» عن عَمِّه إبراهيم ـ وهو مُؤَلِّفٌ في الطَّبقات أيضًا ـ أنَّ بعضَ الثِّقات نَقَلَ عن الشَّيخ تقيِّ الدِّين ابن تَيْميَّةَ أنَّه مَالِكيُّ المَذْهَبِ، قال: والأَصَحُّ خِلَافُهُ، وكان بينَه وبينَ ابنِ بَطَّةَ مُكَاتباتٌ، قالَ: وَعَدَمُ ذكرِ أَبي الحُسين له في «الطَّبقات» لا يَمْنَعُ كونه حَنْبَلِيًّا، وعَدَّه السُّبكيُّ في طَبقاتِهِ (٣/ ١٤٩)، والأسنوي في طبقات أيضًا (١/ ٧٩) شَافِعِيَّ المَذْهَبِ. يُراجع: تاريخ بغداد (٢/ ٢٤٣)، والمُنْتَظَم (٧/ ٥٥)، وصفة الصَّفْوَة (٢/ ٢٦٥)، ووفيات الأعيان (٤/ ٢٩٢)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٩٣٦)، وسير أعلام النُّبلاء (١٦/ ١٣٤)، والعِبَر (٢/ ٣١٨)، والوافي بالوفيات (٢/ ٣٧٣)، والعقد الثمين (٢/ ٣)، والنُّجوم الزَّاهرة (٤/ ٦٠)، وطبقات الحفَّاظ (٣٧٨)، والرِّسالة المستطرفة (٤٢)

(١) **أبوبكرٍ «غُلَام الخَلَّال»: (٢٨٥ ـ ٣٦٣هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٢)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٣٤)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ١٢٦)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٦٨)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٧٦).

ويُراجع: تاريخ بغداد (١٠/ ٤٥٩)، وطبقات الفقهاء للشِّيرازيِّ (١٧٢)، والمنتظم (٧/ ٧١)، وسير أعلام النُّبلاء (١٦/ ١٤٣)، ودول الإسلام (١/ ٢٢٤)، والعِبَر (٢/ ٣٣٦)، والوافي بالوفيات (١٨/ ٤٦٩)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٢٧٨)، والنُّجوم الزَّاهرة (٤/ ٣٦٣)، وطبقات المفسِّرين (١/ ٣٠٦)، والشَّذرات (٣/ ٤٥). و(الخَلَّالُ) الذي يبيع الخَلَّ أو يصنعه

ومُحَمَّدِ بن الفَضْلِ الوَصِيْفيِّ، وسَعِيْدِ بن عَجَبٍ الأنْبَارِيِّ، وأَبي خَلِيْفَةَ الفَضْلِ بنِ الحُبَابِ البَصْرِيِّ، وعَلِيِّ بنِ طَيْفُوْرٍ[1] النَّسَوِيِّ، وجَعْفَرٍ الفِرْيَابِيِّ، وأَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الجَعْدِ، وإِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الهَيْثَمِ القَطِيْعِيِّ، ومُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ البَاغَنْدِيِّ، وقَاسِمِ بنِ زكريَّا المِطَرِّزِ، والحُسَينِ بن عَبْدِاللهِ الخِرَقِيِّ، وأبو القاسم البَغَوِيِّ، ومُحَمَّد بن الحَسَنِ بنِ هَـٰرُوْنَ بن بَدِيْنَا، وعبدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ، وأَبِي بَكْرِ بن أَبِي دَاوُدَ، في آخرين.

رَوَىٰ عَنْهُ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عُثْمَان بنِ الجُنَيْدِ الخُطَبِيُّ، وبِشْرُ بنُ عَبْدِاللهِ الفَاتِنِيُّ، وجَمَاعَةٌ من شُيُوخِنَا؛ أَبُوإِسْحَـٰقَ بنُ شَاقِلاَّ، وأَبُوعَبْدِاللهِ ابنُ بَطَّةَ، وأَبُو الحَسَنِ التَّمِيْمِيُّ، وأَبُو حَفْصٍ العُكْبَرِيُّ، وأَبُو حَفْصٍ البَرْمَكِيُّ، وأَبُوعَبْدِالله بنُ حَامِدٍ، وحَدَّثَ عَنْهُ بـ«مَسَائِل» الأَثْرَم، وصَالِحُ، وعَبْدُاللهِ، وغَيْرُ ذٰلِكَ. وكَانَ أَحدَ أَهلِ الفَهْمِ، مَوْثُوقًا بِهِ في العِلْمِ، مُتَّسِعَ الرِّوَايِةِ، مَشْهُوْرًا بالدِّيَانَةِ، مَوْصُوفًا بالأَمَانَةِ، مَذْكُوْرًا بالعِبَادَةِ. لَهُ المُصَنَّفَاتِ في العُلُوم المُخْتَلِفَاتِ[2]: «الشَّافِي»، «المُقْنِع»، «تَفْسِيْر القُرْآن»، «الخِلاَفُ مَعَ الشَّافِعِيِّ»، كتابِ «القَوْلَيْنِ» «زَادَ المُسَافِرِ»، «التَّنْبِيه»، وغيرُ ذٰلِكَ.

أَخْبَرَنَا بَرَكَةُ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، عَن عَبْدِالعَزِيْزِ، حَدَّثَنَا

(١) في (ط): «ابن طيغور».

(٢) قال الحافظ الخطيب في «تاريخ بغداد»: «قال لي أبويعلى محمد بن الحسين بن الفرَّاء: أبوبكر عبدالعزيز بن جعفر «غلام الخلاَّل» له المصنَّفاتُ الحَسَنَةُ منها «المقنعُ» وهو نحوٌ من مائة جزءٍ، وكتاب «الشَّافِيِّ» نحوٌ من ثمانين جُزءًا و«زاد المُسافر» وله كتاب «الخلاف مع الشافعيِّ» وكتاب «القولين» و«مختصر السُّنَّة» وله غير ذلك في التفسير والأُصُول».

أَبُوالطَّيِّبِ النُّعْمَان بن أَحْمَد[1] بن نُعيمٍ القَاضِي، حدَّثَنَا السَّرِيُّ بنُ عَاصمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُصْعَبٍ الجَزَرِيُّ، حدَّثَنَا عَبْدالرَّحْمَـٰن بن عَمْرٍو الأَوْزَاعِيُّ، عَن عَبْدَةَ بن أَبِي لُبَابَةَ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ:[2] «**الإِيْمَانُ بِالقَدَرِ يُذْهِبُ الهَمَّ والحَزَنَ**».

وبِهِ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنُ سُلَيْمَان الخَلَّالُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَوْفٍ الحِمْصِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ ـ وسُئِلَ عنِ التَّفْضِيْلِ؟ ـ فَقَالَ: مَنْ قَدَّمَ عَلِيًّا عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ فَقَدْ طَعَنَ عَلَىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، ومَنْ قَدَّمَهُ عَلَىٰ عُمَرَ فَقَدْ طَعَنَ عَلَىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وعَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ، ومَنْ قَدَّمَهُ عَلَىٰ عُثْمَانَ فَقَدْ طَعَنَ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ، وعُمَرَ، وعَلَىٰ عُثْمَانَ، وعَلَىٰ أَهْلِ الشُّوْرَىٰ، والمُهَاجِرِيْنَ والأَنْصَارِ.

وبِهِ قَالَ[3]: حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بنُ المُغِيْرَةِ، قَالَ: سَمِعْتُ إِسْحَـٰقَ بنَ

---

(١) في (ط) فقط: «النُّعمان بن نُعيم» مخالف لأصله (أ) ومثل (ط) في ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٣/ ٤٢٤) ومصححهما واحدٌ، قال الحافِظُ: «النُّعمانُ بنُ نُعيم بن أبان، أبوالطَّيب القاضي الواسطيُّ، قدم بغداد، وحدَّث بها. . .» لكن الحافظ في نهاية التَّرجمة قال: «حدَّثني الخَلالُ قال: قال لنا أبوبكر بن شاذان بلغني أنَّ النُّعمان بن أحمد القاضي. . .» ويُراجع: تاريخ الإسلام (٥٠٥).

(٢) حديثٌ ضَعِيْفٌ، رواه الدَّيلمي في الفردوس (١/ ٢/ ٣٥٩)، والقُضاعي في مسند الشهاب (١/ ١٨٧)، قال الشَّيخ ناصر الدِّين الألباني ـ حفظه الله تعالى ـ في سلسلة الأحاديث الضَّعيفة والموضوعة (٢/ ٢١٤): «وهذا إسنادٌ مُظلمٌ لم أَعْرِفْ أحدًا من رواته غير الأَوْزَاعِيِّ. . .».

(٣) في (هـ) في الموضعين: «قال. . .».

الحَسَنِ الحَرْبِيَّ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بن المَنْصُوْرَ الطُّوْسِيَّ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يقُوْلُ: مَا رُوِيَ في فَضَائِلِ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَاب رَسُوْلِ الله ﷺ بالأَسَانِيْدِ الصِّحَاحِ مَا رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بن أَبِي طَالِبٍ عليه السلام [1].

وبهِ قَالَ[1]: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ هَـٰرُوْنَ بن بَدِيْنَا قَالَ: سَأَلْتُ أَبَاعَبْدِاللهِ عَنْ الاسْتِثْنَاءِ في الإيْمَانِ؟ قَالَ: نَعَمْ، الاسْتِثْنَاءُ عَلَىٰ غَيْرِ مَعْنَىٰ الشَّكِّ، مَخَافَةً واحتِيَاطًا للعَمَلِ، وقَد استَثْنَىٰ ابنُ مَسْعُوْدٍ وغَيْرُهُ، وهو مَذْهَبُ الثَّوْرِيِّ.

فَلْنَذْكُرِ الآنَ طَرَفًا مِنِ اخْتِيَارَاتِهِ الَّتي خَالَفَ فِيْهَا اختِيَارَاتِ شَيْخِهِ أَبِي بَكْرٍ الخَلَّالِ.

اختَارَ عَبْدُالعَزِيْزِ: أَنَّه يَجبُ غَسْلُ جَمِيْعِ الذَّكَرِ والأُنْثَيَيْنِ في خُرُوْجِ المَذْي، وهوَ الَّذي نَصَرَهُ الوَالِدُ السَّعِيْدُ.

واختَارَ الخَلَّالُ: أَنَّه يُغْسَلُ مِنْهُ مَا يُغْسَلُ مِنَ البَوْلِ.

واخْتَارَ عَبْدُالعَزِيْزِ: أَنَّ الصَّلاَةَ في الثَّوْبِ المَغْصُوْبِ بَاطِلَةٌ، وهي الرِّوَايَةُ الصَّحِيْحَةُ.

واخْتَارَ الخَلَّالُ: أَنَّها صَحِيْحَةٌ.

واخْتَارَ عَبْدُالعَزِيْزِ: أَنَّ المَرْأَةَ إِذَا وَقَفَتْ إِلَىٰ جَانِبِ الرَّجُلِ بَطَلَتْ صَلاَةُ مَنْ يَلِيْهَا مِنَ الرِّجَالِ.

---

(١) ساقط من (ط) موجود في أصله (أ) وكأنَّ النَّاشر رحمه الله قد تعمَّد إسقاطها، وقد مضى نظائرها أيضًا؟!.

واخْتَارَ الخَلَّالُ، وابنُ حَامِدٍ، والوَالِدُ: أَنَّها لاَ تَبْطُلُ.

واختَارَ عَبْدُالعَزِيْزِ: أَنَّه إِذَا شَرِبَ المَاءَ في صَلاَةِ التَّطَوُّعِ: بَطَلَتْ صَلاَتُهُ، وهوَ الَّذِي نَصَرَهُ الوَالِدُ.

واختَارَ الخَلَّالُ: أَنَّه لاَ تَبْطُلُ صَلاَتُهُ.

واختَارَ عَبْدُالعَزِيْزِ: أَنَّه إِذَا أَحْرَمَ مَعَ الإمَامِ بالجُمُعَةِ، ثُمَّ زُحِمَ عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ: أَنَّه يَسْتَقْبِلُ الصَّلاَةَ، واخْتَارَهُ الوَالِدُ السَّعِيْدُ.

واخْتَارَ الخَلَّالُ: أَنَّه يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ.

واخْتَارَ عَبْدُالعَزِيْزِ: أَنَّه لايَضُمُّ الذَّهَبَ إِلَىٰ الورِقِ في إِكْمَالِ النِّصَابِ

واخْتَارَ الخَلَّالُ: الضَّمَّ، وهو الَّذِي نَصَرَهُ الوَالِدُ، والخِرَقِيُّ.

واخْتَارَ عَبْدُالعَزِيْزِ: إِذَا وَجَدَ أَحَدَ المُتَصَارِفَيْنِ عَيْبًا بَعْدَ التَّفَرُّقِ، وَكَانَ العَيْبُ مِنْ جِنْسِهِ: لَيْسَ لَهُ البَدَلُ.

واخْتَارَ الخَلَّالُ والخِرَقِيُّ والوَالِدُ: لَهُ البَدَلُ.

واخْتَارَ عَبْدُالعَزِيْزِ: أَنَّ الكُفْرَ مِلَلٌ، وهو الذي اخْتَارَهُ الوَالِدُ.

واخْتَارَ الخَلَّالُ: أَنَّ الكُفْرَ مِلَّةٌ وَاحِدَةٌ.

واخْتَارَ عَبْدُالعَزِيْزِ: أَنَّ كُلَّ جِنَايَةٍ لَهَا أَرْشٌ مُقَدَّرٌ في الحُرِّ، مِنَ الدِّيَةِ: يُتَقَدَّرُ مِنَ العَبْدِ في القِيْمَةِ، وهو اخْتِيَارُ الخِرَقِيُّ والوَالِدُ.

والرِّوايةُ الثَّانِيَةُ: يَضْمَنُ العَبْدُ بِمَا نَقَصَ، اختَارَهَا الخَلَّالُ، وغيرُ ذٰلِكَ.

وذَكَرَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ في «الانْتِصَارِ» لعبدِالعَزِيْزِ فَقَالَ: كَانَ ذَا دِيْنٍ، وأَخَا وَرَعٍ، عَلَّامةً، بَارِعًا في عِلْمِ مَذْهَبِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ.

وذَكَرَ تَصَانِيْفَهُ، وذَكَرَ تَعْظِيْمَهُ في النُّفُوْسِ، وتَقَدُّمَهُ عِنْدَ السُّلْطَانِ.

ولَقَدْ حَكَىٰ لِي بَعْضُ الشُّيُوْخِ عَنْ وَالِدِهِ ـ وَكَانَ لَهُ صُحْبَةٌ بأَبِي بَكْرٍ ـ فَذَكَرَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ذُكِرَ عِنْدِ أُخْتِ مُعِزِّ الدَّوْلَةِ بسُوْءٍ، وأَنَّه يَغُضُّ من عليٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ، فَاسْتَدْعَتْهُ، وجَمَعَتْ مِنَ المُتَكَلِّمِيْنَ لِمُنَاظَرَتِهِ، فَكَانَ صَوْتُهُ عَلَيْهِمْ، وحُجَّتُهُ ظَاهِرَةٌ لَدَيْهِمْ، والأُخْتُ بِحَيْثُ تَسْمَعُ كَلاَمَهُ، حَتَّىٰ شَهِدَتْ لَهُ بالفَضْلِ، وكَانَ مِنْها الإنْكَارُ عَلَيْهِمْ فِيْمَا كَذَبُوْهُ عَلَيْهِ، وأَضَافُوا إِلَيْهِ، وبَذَلَتْ لَهُ شَيْئًا مِنَ المَالِ، فامْتَنَعَ مِنْ قَبُوْلِهِ مَعَ خِفَّةِ حَالِهِ، وقِلَّةِ مَالِهِ، زُهْدًا وَوَرَعًا.

قَالَ: وحَكَىٰ لَنَا أَبُوبَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ إِسْحَـٰقَ الحجريُّ ـ المعرُوف بـ«ابن سُكَيْنَةَ الأَزَجِيُّ»[(١)] ـ قَالَ: حَكَىٰ لَنَا الشَّيْخُ أَبُوالفَضْلِ بن التَّمِيْمِيِّ، قَالَ: حَكَىٰ لِيَ شَيْخٌ كَانَ يُسَافِرُ في طَلَبِ الحَدِيْثِ أَنَّه وَقَعَ لِي في خَبَرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:[(٢)] «**إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ يَدْخُلُ الجَنَّةَ سَبْعُوْنَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ**» قَالَ: فَسَافَرْتُ كَذَا وكَذَا بَلَدًا، أَسْأَلُ: هَلْ هُنَاكَ زِيَادَةٌ عَلَىٰ هَـٰذَا العَدَدِ؟ فَمَا زَادَنِي أَحَدٌ، وكُلٌّ يَقُولُ: هَـٰكَذَا سَمِعْنَا، فَدَخَلْتُ مَدِيْنَةَ البَصْرَةِ، وسَأَلْتُ عَن ذٰلِكَ؟ فَمَا زَادَنِي أَحَدٌ، فلَمَّا كَانَ ذَات يَوْمٍ نِمْتُ، وأَنَا

---

(١) ابن سُكَيْنَةَ هذا لم أقف على ترجمته و(الحجري) في نسبته لم أجدها مضبوطةً بالشَّكْلِ، وأمَّا (سُكَيْنَةُ) فهكذا ضبطها النَّاسخ في نسخة (ب) ويظهر من نسبته (الأزَجِيُّ) أنه حنبليٌّ فأغلب أهل باب الأزَجِ من الحنابلة.

(٢) رواه البخاري (٦٤٧٢).

تَعِبُ، فرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَبَّلْتُ قَدَمَهُ فقَالَ لِي: يَا فُلَانُ، قَدْ تَعِبْتَ فِي هَـٰذَا الخَبَرِ الَّذِي سَمِعْتَهُ عَنِّي؟ فَقُلْتُ لَهُ: إيْ واللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ لِي: امْضِ إلى بَغْدَادَ إلى جَامِعِ الخَلِيْفَةِ، سَتَرَىٰ رَجُلًا واسعَ الجَبِيْنِ، جَهُوْرِيَّ الصَّوْتِ، فَسَلْهُ عَنْ هَـٰذِهِ المَسْأَلَةِ ـ يَعْنِي أَبَابَكْرٍ عَبدَالعَزِيْز ـ فإِنَّه يُجِيْبُكَ، قَالَ: فَلَمْ يَحْمِلْنِي القعُوْدُ، حَتَّىٰ جِئتُ إلى بَغْدَادَ، قَالَ: فقلتُ في نَفْسِي: لا سَأَلْتُ أَحَدًا عَنْ هَـٰذَا الرَّجُلِ، حَتَّىٰ أَدْخَلَ الجَامِعَ، وأَنْظُرَ إلى الصِّفَةِ التي وَصَفَهَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ، فَدَخَلْتُ يومَ الجُمُعَةِ الجَامِعَ، فسَمِعْتُ صَوْتَهُ، فإِذَا هُوَ بالصِّفَةِ الَّتي وَصَفَهَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ، فَوَقَفْتُ حِذَاءَهُ، فَقُلْتُ: أَيُّهَا الشَّيْخُ، مَسْأَلَةٌ؟ قَالَ: أَوْسِعُوا لِلشَّيْخِ مَوْضِعًا، إِلَىٰ أَنْ وَصَلَتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لِي: اجْلِسْ، فَجَلَسْتُ: فَقَالَ لِي مُسِرًّا(١): أَلَسْتَ الرَّجُلَ الَّذِي بَعَثَ بِكَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ؟ فَوَقَعَتْ عَلَيَّ الرِّعدَةُ، فقُلْتُ: نَعَمْ(٢)، وأَمْسَكْتُ، ثُمَّ قَالَ لِي: أَيُّهَا الشَّيْخُ هَاتِ مَسْأَلَتَكَ، فَسَأَلْتُهُ عَنِ الحَدِيْثِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**يَدْخُلُ الجَنَّةَ سَبْعُوْنَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ**» فَقَالَ لِي: يا أَبْلَهُ، أَنْتَ والَّذِيْنَ سَأَلْتَهُمْ، حَدَّثَنَا فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ ـ وذَكَرَ الإسْنَادَ ـ أَنَّه إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ، وحَصَلَ أَهْلُ المَوْقفِ يَقُولُ اللهُ سُبْحَانَه: هَـٰؤُلَاءِ إِلَىٰ الجَنَّةِ، ولَا أُبَالِي ـ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ـ ويَحْثِي ثَلَاثَ حَثَيَاتٍ، فَمَنْ قَبَضَتْهُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ

---

(١) في (ط): «سرًّا».
(٢) هل الشَّيخ يا تُرىٰ يَطَّلعُ على الغَيْبِ، أو يُوحىٰ إليه؟!.

سَمَاءٍ، والأَرْضُ في يَدِهِ كَحَبَّةِ خَرْدَلٍ في أَرْضٍ فَلاَةٍ: كَمْ مَرَّةٍ سَبْعُوْنَ أَلْفًا؟

قَالَ: وحَكَىٰ لَنَا أَيْضًا هَـٰذَا الشَّيْخُ(١) عَنْ الحَسَنِ بنِ خَيْرُوْنَ(٢) ـ صَاحِبِ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِالعَزِيْزِ ـ أَنَّه قَالَ: قَالَ لِي أَبُوبَكْرٍ عَبدُالعَزِيْزِ: كُنْتُ مَعَ أُسْتَاذِي ـ يَعْنِي أَبَابَكْرٍ الخَلاَّلَ ـ وأَنَا غُلاَمٌ مُشْتَدٌّ، فاجتَمَعَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ يَتَذَاكَرُوْنَ بعدَ عِشَاءِ الآخرةِ فقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَيْسَ مُقْبِلٌ ـ يَعْنِي رَجُلاً أَسْوَدَ، كَانَ نَاطُوْرًا(٣) ببابِ حَرْبٍ ـ لَنَا مُدَّةٌ مَا رَأَيْنَاهُ؟ فَقَامُوا يَقْصِدُوْنَهُ، وقَالَ لِي أُسْتَاذِيْ ـ يَعْنِي أَبَابَكْرٍ الخَلاَّلَ ـ لاَ تَبْرَحْ، احفَظِ البَابَ، فتَرَكْتهُمْ حَتَّىٰ مَضَوا، وأَغْلَقْتُ البَابَ وتَبِعْتُهُم، فَلَمَّا بَلَغْنَا بَعْضَ الطَّرِيْقِ قَالَ لِي أُسْتَاذِي ـ يَعْنِي الخَلاَّلَ ـ هُوَ ذَا، أَرَىٰ وَرَاءَنَا شَخْصًا، فَوَقَفُوا فَقَالَ لِي:

(١) يَعْنِي أَبَابَكْرِ بنَ سُكَيْنَةَ الأَزَجِيَّ، السَّابقَ الذِّكرِ، وهذه الحكاية وما بعدها من حكايات الصُّوْفيَّة، أهل الولايات والخوارق، وادِّعاءِ علم الغَيْبِ والكُشُوفِ، ولا يَشُكُّ أحدٌ ببطلان مثل هذه التَّفاهات وأنها كَذِبٌ ملفقٌ على الفُضَلاَءِ من الصَّالحين؛ للاستيلاء على عقول الدَّهماء من البلهاء أَوْسَاط العَامَّة، وقُلْتُ مِرَارًا: إنَّ مثلَ هَـٰذِهِ الحكايات والنُّقول والأقوال تكثر في كُتُبِ التَّراجِمِ والمَنَاقب، وهي تَلُوْحُ في كتابِ القاضِي هَـٰذَا، وإن كانت في مؤلفات غيره أكثر.

(٢) لم أجدِ بنَ خَيْرُون هذا. ولعله والد الإمام العلم الحافظ، المسند، أبوالفضل أحمد بن الحسن بن أحمد بن خيرون البغداديّ المقرىء المعروف بـ«ابن الباقلاني» (ت٤٨٨هـ) أخباره في سير أعلام النُّبلاء (١٩/ ١٠٥) وتذكرة الحفَّاظ (٤/ ١٢٠٧)، والوافي بالوفيات (٦/ ٣٢٠)، وغاية النِّهاية (١/ ٤٦).

(٣) النَّاطور: الحَارِسُ، والحافظ، جاء في اللِّسان (نطر): «والنَّاطور من كلام أهل السَّواد: حافظ الزَّرع والتمر والكرم. قال بعضهم: وليست بعربية محضةٌ وقال أبوحنيفة: هي عربيةٌ. . .» وهكذا هو في عاميَّة أهل نجد الآن.

أَنْتَ مَنْ؟ فَأَمْسَكْتُ فَزَعًا مِنْ أُسْتَاذِيْ، فَجَاءَنِي وَاحِدٌ مِنْهُم، وأَخَذَ بِيَدِي، وقَالَ: باللهِ عَلَيْكَ إلاَّ تَرَكْتَهُ، فَإِنَّ النَّجَابَةَ بينَ عَيْنَيْهِ، فتَرَكَنِي، ومَضَيْتُ مَعَهُ، فَدَخَلْنَا إلى قَرَاحٍ[١] فيه بَاذِنْجَان مَمْلُوْءًا، والأَسْوَدُ قَائِمٌ يُصَلِّي فَسَلَّمُوا، وجَلَسُوا إِلَىٰ أَنْ سَلَّمَ، وسَلَّمَ بَعْضُهُم على بَعْضٍ، فأَخْرَجَ كِيسًا[٢] فيه كِسَرٌ يَابِسَةٌ ومِلْحٌ جَرِيْشٌ وقَالَ: فَأَكلُوا وَتَحَدَّثُوا وأَخَذُوا[٣] يَذْكُرُوْنَ كَرَامَاتِ الصَّالِحِيْنَ وهو سَاكِتٌ ـ يَعْنِي الأَسْوَدَ ـ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنَ الجَمَاعَةِ: يَا مُقْبِلُ، قَدْ زُرْنَاكَ فَمَا تُحَدِّثُنَا بِشَيْءٍ؟ فَقَالَ: أَيْشٍ أَنَا؟ وأَيُّ شَيْءٍ عِنْدِي أُحَدِّثُكُمْ؟ أَنَا أَعْرِفُ رَجُلاً لَوْ سَأَلَ اللهَ أَنْ يَجْعَلَ هَـٰذَا القَرَاحَ البَاذِنْجَانَ ذَهَبًا لَفَعَلَ، فَواللهِ مَااسْتَتَمَّ الكَلاَمَ حَتَّىٰ رَأَيْنَا القَرَاحَ يَتَّقِدُ ذَهبًا، فَقَالَ لَهِ أُسْتَاذِي ـ يَعْنِي: أَبَا بَكْرِ الخَلاَّلَ ـ: يَا مُقْبِلُ، لأَحَدٍ سَبِيْلٌ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ هَـٰذَا القَرَاحِ أَصْلاً وَاحِدًا؟ فَقَالَ لَهُ: خُذْ، وكَانَ القَرَاحُ مَسْقِيًّا، فَأَخَذَ الأَصْلَ فَقَلَعَهُ بِعُرُوْقِهِ، والأَصْلُ والوَرَقُ والبَاذِنْجَانُ الَّذي فِيْهِ ذَهَبٌ، فَوَقَعَتْ مِنْ ذٰلِكَ بَاذِنْجَانَةٌ صَغِيْرَةٌ وشَيْءٌ مِنَ الوَرَق، فَأَخَذْتُهُ وبَقَايَاهُ مَعِي إِلَىٰ يَوْمِ حَدَّثَهُ، قَالَ: ثُمَّ صَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ، وسَأَلَ الله، فَأَعَادَ القَرَاحَ كَمَا كَانَ، وعَادَ مَوْضِعَ ذٰلِكَ الأَصْلِ أَصْلُ بَاذِنْجَانَةٍ.

قَالَ: وحَكَىٰ لَنَا هَـٰذَا الشَّيْخُ، قَالَ: لَمَّا مَاتَ أَبُوبَكْرٍ عَبْدُالعَزِيْزِ

---

(١) في لسان العرب: (قرح) «قال أَبُوحَنِيْفَةَ: القَرَاحُ: الأَرْضُ المُخَلَّصَةُ لزَرْعٍ أو غرسٍ، وقيل: القَرَاحُ: المَزْرَعَةُ التي ليس عليها بناءٌ ولا فيها شَجَرٌ».

(٢) في (ط): «كساءً».

(٣) في (ط): «فأكلوا فتحدَّثوا فأخذوا».

اختلَفَ أَهْلُ باب الأزَجِ في دَفْنِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: يُدْفَنُ في قَبْرِ أَحْمَدَ، وقَالَ بَعْضُهُمْ: يُدْفَنُ عِنْدَنَا، وَجَرَّدُوا السُّيُوْفَ والسَّكَاكِيْنَ، فَقَالَ المَشَايِخُ: لاَ تَقْتَتِلُوا، نَحْنُ في حَرِيْمِ السُّلْطَانِ ـ يَعْنُوْنَ المُطِيْعَ للهِ ـ فَمَا يَأْمُرُ نَفْعَلُ، قَالَ: فَلَفُّوْهُ في النَّطْعِ مَشْدُوْدًا بالشَّوَارِفِ خَوْفًا أَنْ يُمَزِّقَ النَّاسُ أَكْفَانَهُ، وكَتَبُوا رُقْعَةً إِلَىٰ الخَلِيْفَةِ، فَخَرَجَ مِثْلُ هَـٰذا الرَّجُلِ لا نُعْدَمُ بَرَكَاتِهِ أَنْ يَكُوْنَ في جِوَارِنَا، وهُنَاكَ مَوْضِعٌ يُعْرَفُ بِدَارِ الفِيَلَةِ، هو مُلْكٌ لَنَا، ولَمْ يَكُنْ فيه دَفْنٌ، فَدُفِنَ فِيْهِ رَحِمَهُ اللهُ.

قَالَ: وَحَكَىٰ لَنَا أَيْضًا قَالَ: حَكَىٰ لِي أَبُوالعَبَّاسِ بنِ أَبِي عَمْرٍو الشَّرَابِيُّ[١] ـ وكَانَ عَلَىٰ بَابٍ يُعْرَفُ بِبَابِ الخَاصَّةِ، مِمَّا يَلِي بَابَ الأزَجِ، يُقَارِبُ قَبْرَ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِالعَزِيْزِ ـ قَالَ: كَانَ لَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ خِدْمَةٌ، أَمْسَيْتُ لأَجْلِهَا، ثُمَّ إِنِّي خَرَجْتُ مِنْهَا نَوْمَةَ النَّاسِ، وغَلَّقَ البَوَّابُوْنَ خَلفِي البَابَ، وتَوَجَّهْتُ إِلَىٰ دَارِي بِبَابِ الأزَجِ، فَرَأَيْتُ عَمُوْدَ نُوْرٍ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ إِلَىٰ جَوْفِ المَقْبَرَةِ، فَجَعَلْتُ أنظُرُ إِلَيْهِ ولا أَلْتَفِتُ، خَوْفًا أَنْ يَغِيْبَ عَنِّي، إِلَىٰ أَنْ وَصَلْتُ حِذَاءَ قَبْرِ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِالعَزِيْزِ، فَإِذَا أَنَا بالعَمُوْدِ مِنْ جَوْفِ السَّمَاءِ إِلَىٰ القَبْرِ، فَبَقِيْتُ مُتَحَيِّرًا، ومَضَيْتُ وهُو على حَالِهِ[٢].

---

(١) يظهر أنَّه من عوام أهل بغداد.

(٢) هـٰذه هي خُرافات الصُّوفيَّة بعينها، ولا يصدِّقُها ولا يرتضيها إلاَّ البُلهاء وأمثالهم، ومثل هذا لا يكون إلاَّ في معجزات الأنبياء عليهم السلام ولا نصدِّقُ في مثل هذا إلاَّ ما جاء صريحًا في كتاب الله عزَّ وجلَّ، أو صحيحًا ثابتًا من سنة رسول الله ﷺ.

وحَكَىٰ لَنَا هَـٰذَا الشَّيْخُ عَنْ أَبِي سَعْدٍ السَّقَّاء(١) ـ وهُو مِنْ بَابِ الأَزَجِ ـ قَالَ: جِئْتُ يَوْمًا أَصُبُّ رَاوِيَةَ مَاءٍ في حُبِّ مَقْبَرَةٍ، فَرَأَيْتُ رَجُلاً خُرَاسَانِيًّا عَلَىٰ قَبْرِ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِالعَزِيْزِ، يَتَرحَّمُ عَلَيْهِ ويَتَضَرَّعُ، فَصَاحَ بِي، وَقَالَ لِي: تَعَالَىٰ يَا سَقَّاءُ، هَـٰذَا الرَّجُلُ فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ، لاَ يُبْنَىٰ عَلَيْهِ مَشْهَدٌ؟ هَـٰذَا رَجُلٌ حَدِيْثُهُ عِنْدَنَا، ورَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ في نَوْمِي، وهو يَقُوْلُ: مَنْ زَارَ قَبْرَ عَبْدِالعَزِيْزِ غُلاَمِ الخَلاَّلِ، يَعْنِي غُفِرَ لَهُ.

قَالَ: وَكَانَ ـ مَعَ مَا ذَكَرْنَا مِنَ التَّصَانِيْفِ في الفُرُوْعِ والأُصُوْلِ ـ لَهُ قَدَمٌ في تَفْسِيْرِ القُرْآنِ، ومَعْرِفَةُ مَعَانِيْهِ.

وَلَقَدْ وَجَدْتُ عَنْهُ: أَنَّ رَافِضِيًّا سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ(٢): ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ مَنْ هُوَ؟ فَقَالَ لَهُ: أَبُوبَكْرٍ الصِّدِّيْقِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ، وَقَالَ: بَلْ هُوَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ، فَهَمَّ به الأَصْحَابُ، فَقَالَ: دَعُوْهُ، ثُمَّ قَالَ: اقْرَأْ مَا بَعْدَهَا: ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾ لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟﴾(٣) وهَـٰذا يَقْتَضِي أَن يكونَ هَـٰذَا

(١) أبوسعيد السَّقاء هذا لا أعرفه، ويظهر أنَّه من عَوَامِّ أهل بابِ الأزج، ومثل هذه الخرافات والسَّخافات تجري على ألسنة العَوَامِّ، وما كان ينبغي لأهل العلم نقلها، وتصديقها، ولا يخفىٰ أنَّ البنايةَ على القُبُورِ من البِدَعِ الظَّاهِرَةِ الَّتي أدت إلى عبادة أهلها، وطلب المَدَ منهم، وشاعت وذاعت في كثير من بلاد الإسلام، وكانت سببًا في البعدِ عن الدِّين القويمِ والصِّراطِ المُستقيمِ، ولا حَولَ ولا قوةَ إلاَّ بالله العليِّ العظيم.

(٢) سورة الزمر، الآية: ٣٢.

(٣) سورة الزمر، الآيتان: ٣٤، ٣٥.

المُصَدِّقُ مِمَّن لَهُ إِسَاءَةٌ سَبقَتْ، وعَلَىٰ قَوْلِكَ أَيُّها السَّائِلُ: لَمْ يَكُنْ لِعَلِيٍّ إِسَاءَةٌ، فَقَطَعَهُ.

وهَـٰذَا اسْتِنْبَاطٌ حَسَنٌ لاَيَعْقِلُهُ إلاَّالعُلَمَاءُ، فَدَلَّ عَلَىٰ عِلْمِهِ، وحَلْمِهِ، وحُسْنِ خُلُقِهِ، فَإِنَّه لَمْ يُقَابِلْهُ عَلَىٰ جفَائِهِ بِجفَاءٍ، وعَدَلَ إِلَىٰ العِلْمِ، وَقَدِ امْتَدَحَهُ بعضُهُم بأَبْيَاتٍ، قَالَ فِيْهَا:

فَذَا عَبْدُ[1] العَزِيْزِ لَهُ مَقَامٌ بِعِلْمٍ حِيْنَ يُفْتِي كَالصَّوَارِمْ
يَزِيْنُ الحَنْبَلِيَّةَ حِيْنَ يُفْتِي ويُطْرِي الشَّافِعِيَّ بِلاَ دَرَاهِمْ
وأُقْسِمُ بالَّذِيْ نَاجَىٰ لِمُوْسَىٰ لَقَدْ أَضْحَىٰ يُشَرِّفُ كُلَّ عَالِمْ
ولَوْ عَاشَ ابنُ حَنْبَلٍ كِيْ يَرَاهُ لأَيْقَنَ أَنَّه حِصْنُ المَحَارِمْ
فَرَحْمَةُ رَبِّنَا تَسْرِي وتَعْلُو عَلَىٰ قَبْرِ ابنِ حَنْبَلِ بِالمَكَارِمْ

وتُوفي في شَوَّالٍ لعَشْرٍ بَقِيْنَ مِنْهُ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وستِّين وثَلاَثمائة. وتُوفي في يَوْمِ الجُمُعَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ.

وَفي رِوَايَةٍ أُخْرَىٰ: قَالَ أَبُوبَكْرٍ عبدُالعَزِيْزِ في عِلَّتِهِ: أَنَا عِنْدَكُم إِلَىٰ يَوْمِ الجُمُعَةِ، وذٰلِكَ في شَوَّالٍ سَنَةَ ثَلاَثٍ وستِّين وثَلاَثِمَائة، فقيلَ لَه: يُعَافِيْكَ اللهُ ـ أَوْ كَلاَمًا هَـٰذَا مَعَنَاهُ ـ فَقَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الخَلاَّلَ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَابَكْرٍ المَرُّوذِيَّ يَقُولُ: عَاشَ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ ثَمَانًا وسَبْعِيْنَ سَنَةً، وماتَ يَوْمَ الجُمُعَةِ، ودُفِنَ بَعْدَ الصَّلاَةِ، وعَاشَ أَبُوبَكْرٍ المَرُّوْذِيُّ ثَمَانًا وسَبْعِيْنَ سَنَةً، وماتَ يَوْمَ الجُمُعَةِ، ودُفِنَ بَعْدَ الصَّلاَةِ، وعَاشَ أَبُوبَكْرٍ

(١) في (ط): «فعبد العزيز . . .».

الخَلاَّلُ ثَمَانًا وسَبْعِيْنَ سَنَةً، وماتَ يَوْمَ الجُمُعَةِ، ودُفِنَ بَعْدَ الصَّلاَةِ، وأَنَا عِنْدَكُمْ[١] إِلَىٰ يَوْمِ الجُمُعَةِ، وَلِي ثَمَانٌ وسَبْعُوْنَ سَنَةً، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الجُمُعَةِ مَاتَ، ودُفِنَ بَعْدَ الصَّلاَةِ، وهَـٰذِهِ كَرَامَةٌ حَسَنَةٌ لَهُ، فَإِنَّه حَدَّثَ بِيَوْمِ مَوْتِهِ، وكَانَ يَوْمَ مَوْتِهِ يَوْمًا عَظِيْمًا لِكَثْرَةِ الجَمْعِ، وهَاجَرَ مِنْ دَارِهِ لَمَّا ظَهَرَ سَبُّ السَّلَفِ إِلَىٰ غَيْرِهَا، وهَـٰذا يَدُلُّ على قُوَّةِ دِيْنِهِ وصِحَّةِ عَقِيْدَتِهِ. رَحِمَهُ اللهُ.

قُلْتُ أَنَا: وَقَرَأْتُ بخطٍّ بعضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: حَكَىٰ لَنَا أَبُوالقَاسِمِ الأَزَجِيُّ[٢]: أَنَّ عَبْدَالعَزِيْزِ بنَ جَعْفَرٍ: أَضَاقَ فِي بَعْضِ الأَوْقَاتِ، فَأَخَذَ رُقْعَةً، وكَتَبَ فِيْهَا: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيْمِ، فُلاَنُ بنُ فُلاَنٍ مُحْتَاجٌ، قَالَ: فأَخَذْتُها، وخَرَجْتُ إِلَىٰ بابِ الخَلِيْفَةِ، وأَلْقَيْتُ الرُّقْعَةَ من يَدِي، فَحَمَلْتَهَا الرِّيحُ، وعُدْتُ إِلَىٰ مَنْزِلِيْ: فَمَا كَانَ إلاَّ يَسِيْرًا، فَإِذَا البَابُ يُطْرَقُ، فَخَرَجْتُ، وإِذَا شَيْخٌ لاَ أَعْرِفُهُ، فَدَفَعَ إِلَيَّ قِرْطَاسًا ثَقِيْلاً، فَأَخَذْتُهُ ودَخَلْتُ، فَاعْتَبَرْتُهُ، فَإِذَا هُوَ خَمْسمائةُ دِرْهَمٍ، وإِذَا رُقْعِتِي القِرْطَاسُ وفِيْهَا مَكْتُوْبٌ: يَا صَاحِبَ هَـٰذِهِ الرُّقْعَةُ بَعْدَهَا أَحْسَنِ الأَدَبَ فيْ الطَّلَبِ.

وَقَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي حَفْصٍ البَرْمَكِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَابَكْرٍ عَبْدَالعَزِيْزِ بنِ جَعْفَرٍ يَقُوْلُ: سَمِعَ مِنِّي الخَلاَّلُ نَحْوَ عِشْرِيْنَ مَسْأَلَةً، وأَثْبَتَهَا في كِتَابِهِ.

قَالَ: وحُكِيَ لَنَا عَنِ الخَلاَّلِ أَنَّه قَالَ: مَنْ لَمْ يُعَارِضْ لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يَضَعُ رِجْلَهُ.

---

(١) ساقط من (هـ).

(٢) هو عبدالعزيز الأزجي.

وَقَالَ: رَأَيْتُ الخَلاَّلَ في المَنَام، فَسَأَلْتُهُ عَمَّا يَأْكُلْ؟ فقَالَ: مَا أَكَلْتُ مُنْذُ فَارَقْتُكُمْ إلاَّ بَعْضَ فَرْخٍ، وقَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ طَعَامَ الجَنَّةِ لاَ يَنْفَدُ؟

وقَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلْخَلاَّلِ: إِنَّمَا جِئْتُكَ أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ طُرُقِيٌّ[1].

وقَالَ مَادَخَلْتُ إلىٰ[2] مَجْلِسٍ، فَرَفَعْتُ فِيْهِ إلاَّ أَخَذْتُ دُوْنَ حَقِّي فِيْهِ قَالَ البَرْمَكِيُّ: الغَالِبُ أَنَّه حَكَىٰ هَـٰذَا عَنْ نَفْسِهِ.

وقَالَ: سَمِعْتُ ابنَ بَشَّارٍ يَقُوْلُ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ الكُفَّارَ يُحَاسَبُوْنَ مَا يَسْتَحِيَ من اللهِ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ صَلَّىٰ خَلْفَ مَنْ يَقُوْلُ هَـٰذِهِ المَقَالَةُ يُعِيْدُ.

وقَالَ: تنَزَّهَ ابنُ البَرْبَهَارِيِّ عَنْ مِيْرَاثِ أَبِيْهِ عَنْ سَبْعِيْنَ أَلْفَ دِرْهَمٍ.

قَالَ: وسُئِلَ الخَلاَّل: يَكْتَفِي الرَّجل بِكِتَاب«العِلَلِ»عن «المَبْسُوْطِ»؟ قَالَ: إِذَا كَانَ لَهُ قَرِيْحَةٌ.

٦١٢ ـ **ضِرَارُ بنُ أَحْمَدَ**[3] بن ثَابتٍ، أَبُوالطَّيِّبِ الحَنْبَلِيُّ. صَحِبَ جَمَاعَةً مِنْ شُيُوْخِ المَذْهَبِ؛ [منهم] أَبُوعَلِيٍّ الخِرَقِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: حَدَّثَنِي أَبُوبَكْرٍ المَرُّوْذِيُّ، قَالَ: سُئِلَ أَبُوعَبْدِاللهِ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ ـ وأَنَا أَسْمَعُ ـ عَنِ

---

(١) في (ب) و(هـ): «انتظر بقىٰ».

(٢) في (هـ): «على».

(٣) ضرار بن أحمد: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٣٤٠)، ومختصر النَّابُلُسِيّ (٣٤٠)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ٤٥٤)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣٣٠)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨٥). ويُراجع: تاريخ بغداد (٩/ ٣٤٥).

الحُقْنَةِ؟ فقَالَ: أَكْرَهُهَا؛ لأنَّهَا تُشْبهُ اللِّوَاطَ.

٦١٣ـ عُمَرُ بنُ بَدْرٍ[١] عَبْدِاللهِ، أَبُوحَفْصٍ المَغَازِلِيُّ.

سَمِعَ من ابنِ بَشَّارٍ «مَسَائِلَ صَالِحٍ» ومن عُمَرَ القَافِلَانيّ[٢] «مَسَائِلَ إِبْرَاهِيْمَ بنِ هَانِىءٍ» حَدَّثَ عَنْهُ ابنُ شَاقِلَّا، وأَبُوحَفْصٍ البَرْمَكِي وغَيْرُهُمَا.

لَهُ تَصَانِيْفَ في المَذْهَبِ، واختِيَارَاتٌ؛ مِنْهَا: اختِيَارُ: جَوَازِ صَلَاةِ الجُمُعَةِ في الوقت الذي يُصَلَّىٰ فيه العِيْد، واختيار إِذَا صَلَّىٰ إِمَامُ الحَي جَالِسًا، وصَلَّىٰ مَنْ خَلْفَهُ قَائِمًا: لَمْ تَبْطُلْ صَلَاتُهُ.

واختِيَارُ: إِذَا نَذَرَ ذَبْحَ وَلَدِهِ: وَجَبَ عَلَيْهِ ذَبْحُ كَبْشٍ، وغيرُ ذٰلِكَ.

٦١٤ ـ إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَحْمَدَ[٣] بنِ عُمَرَ بنِ حَمْدَانَ بنِ شَاقِلَّا، أَبُوإِسْحـٰقَ

---

(١) أبوحفصٍ المغازليُّ: (؟ـ؟)
أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٣٤٠)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٢٤٠)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ٢٩٧)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٣٣٠)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨٥).
ويُراجع: ذيل تاريخ بغداد (٥/ ٤٧)، والوافي بالوفيات (٢٣/ ٤٤٠).

(٢) عرَّف مُحَقِّقُ «المنهج الأحمد» بـ«القَافْلَانِيِّ» هذا بأنَّه جعْفَرُ بنُ محمَّد بن أحمد بن الوليد، وهو وهمٌ ظاهرٌ، وذٰلك من وجهين: أحدُهُما: أنَّ جَعْفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ قبل إبراهيم بن هانىء أو معاصره فلا يَروي كتابه. والوجه الآخر: أنَّ المؤلِّفَ هُنا صرَّح أنَّه عُمَرُ فكيفَ يُعرِّف بـ«جَعْفَرٍ»؟! وهو يعلمُ أنَّ مصدر العُلَيميِّ الأساس هو كتاب «الطَّبقات» هـٰذا، ولو رجع إليه لتبيَّن الأمر. وفي «ذيل تاريخ بغداد» عمر بن محمد بن بكارٍ القَافْلَانِيُّ، وفي ترجمة عُمر بن بكَّارٍ هنا وفي «المقصد الأرشد» (٢/ ٣٠٦) قال: «حدَّث بمسائل أبي إسحـٰق إبراهيم بن هانىءٍ النَّيْسَابُوريِّ».

(٣) ابنُ شَاقِلاَّ: (٣٢٥ـ٣٦٩هـ)
=

البَزَّارُ. جَلِيْلُ القَدْرِ، كَثِيْرُ الرِّوَايَةِ، حَسَنُ الكَلَامِ في الأُصُوْلِ والفُرُوْعِ.

سَمِعَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ الشَّافِعِيِّ، وأَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ آدَمَ الوَرَّاقِ، ودَعْلَجٍ[1]، ومحمَّدِ بنِ القَاسِمِ المُقْرِىءِ، وعَبْدِالعَزِيْزِ بنِ محمَّدٍ اللُّؤْلُؤِيِّ، وابنِ مالكٍ، وابنِ الصَّوَّافِ، وأَحْمَدَ بنِ القَاسِمِ بنِ دُوْست، وأَبِي بَكْرٍ السَّلْمَانِيِّ، وأَبِي بكْرٍ عَبْدِالعَزِيْزِ ـ وحَاضَرَهُ ـ وأَبِي عبدِالله الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ محمَّدٍ المَخرِّمِيِّ، المَعْرُوْفِ بـ«ابنِ شَاصُو»[2].

قَالَ ابنُ شَاقِلاَّ: وقَرَأْتُ عَلَيْهِ في جَامِعِ الخَلِيْفَةِ، حَدَّثَكُمْ أَبُوعَلِيٍّ الحُسَيْنُ بنُ إِسْحٰقَ الخِرَقِيُّ. قَالَ: وسَأَلَهُ ـ يَعْنِي أَحْمَدَ بنَ محمَّدِ بنِ حَنْبَلٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ[3] عَنْ رَجُلٍ مُسَافِرٍ إِذَا عَزَمَ[4] إِقَامَةً: كَمْ يُتِمُّ الصَّلَاةَ؟ قَالَ: أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ، قُلْتُ لَهُ: فَحَدِيْثُ عِمْرَانَ بنِ حُصَيْنٍ: «**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقَامَ بمكَّةَ**

= أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٣)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٤٠)، والمَقْصَد الأرْشَد (١/ ٢١٦)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٢٨٣)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٧٦).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٦/ ١٧)، وطبقات الفقهاء للشيرازي (١٧٣)، وسير أعلام النُّبلاء (١٦/ ٢٩٢)، والعِبَر (٢/ ٣٥١)، وتاريخ الإسلام (٤١٢)، والوافي بالوَفيات (٥/ ٣١٠)، وشذرات الذَّهب (٣/ ٦٨).

ـ ذكر الحافظُ ابنُ النَّجَّارِ في ذيل تاريخ بغداد (٥/ ١٣١) عمر بن علي بن جَعْفَرٍ أبوحَفْصٍ الرَّزَّازُ، وقال: جار ابن شَاقِلاً... وقال: «كتب عنه أبوإسحٰق بن شاقلاً».

(١) في (ط) فقط: «دَعْلَج بن أحمد».

(٢) تقدم ذكره، ترجمة رقم (٥٩٠).

(٣) ساقط من (ط) وفي (هـ) «رضي الله عنه».

(٤) في (ط): «إذا عزم على إقامة في كم...».

سَبْعَ عَشْرَةَ يَقْصُرُ الصَّلاَةَ»[١]؟ فقَالَ: إنَّمَا كَانَ النَّبيِّ ﷺ أَرَادَ حُنَيْنًا.

رَوَىٰ[٢] عَنْهُ أَبُوحَفْصٍ العُكْبَرِيُّ، وأَحْمَدُ بنُ عُثْمَانَ الكَبْشِيُّ، وعَبْدُالعَزِيْزِ غُلاَمُ الزَّجَّاج[٣].

قَرَأْتُ بِخَطِّ الوَالِدِ السَّعِيْدِ قَالَ: نَقَلْتُ من خَطِّ أَبِي بَكْرِ بنِ شَاقِلاَّ قَالَ: أَخْبرَنَا أَبُوإِسْحَـٰقَ بنُ شَاقِلاَّ ـ قِرَاءَةً عَلَيْهِ ـ قَالَ: قُلْتُ لأَبِي سُلَيْمَان الدِّمَشْقِيِّ: بَلَغنَا أَنَّكَ حَكَيْتَ فَضِيْلَةَ الرَّسُوْلِ ﷺ في لَيْلَةِ المِعْرَاجِ، وقَوْلُهُ في الخَبَرِ: «وَضَعَ يَدَهُ بيْنَ كَتِفَيَّ، فَوَجَدْتُ بَرْدَهَا»وذَكَرَ الحَدِيْثَ[٤].

فَقَالَ لِي: هَـٰذَا إِيْمَانٌ ونِيَّةٌ؛ لأَنَّه أُرِيْدَ مِنِّي[٥] رِوَايَتَهُ، ولَهُ عِنْدِي مَعْنَىً غَيْرُ الظَّاهِرِ، قَالَ: وأَنَا لاَ أَقُوْلُ مَسَّه.

فَقُلْتُ لَهُ: وَكَذَا تَقُوْلُ في آدمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ[٦] لمَّا[٧] خَلَقَهُ بِيَدِهِ؟ قَالَ: كَذَا أَقُوْلُ، إنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ لا يَمَسُّ الأَشْيَاءَ. فقلتُ لَهُ: سَوَّيت بينَ آدمَ وسِوَاهُ، فأَسقَطْتَ فَضِيْلَتَهُ، وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[٨]: ﴿ يَـٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ

(١) الحديث في مسند الإمام أحمد (٤/ ٤٣٠).

(٢) في (ط): «وروى».

(٣) مترجم في موضعه رقم (٦٣٣).

(٤) الحديث في مسند الإمام أحمد (١/ ٣٦٨)، والترمذي رقم (٣٢٣٣).

(٥) في (هـ): «وروايته» و«له عندي».

(٦) ساقط من (ط).

(٧) ساقط من (ط).

(٨) سورة ص، الآية: ٧٥.

﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ﴾ قُلْتُ لَهُ: هَـٰذَا رَوَيْتُهُ؛ لأنَّه أُرِيْدَ مِنْكَ ـ عَلَىٰ رَغْمِكَ ـ ولَهُ عِنْدَكَ مَعْنًى غَيْرُ ظَاهِرِهِ، وإلاَّ سَلِمَتِ الأحَادِيْثُ الَّتِي جَاءَتْ في الصِّفَاتِ، ويَكُوْنُ لَهَا مَعَانِي غَيْر ظَاهِرِهَا، أَو تَرُدَّهَا جَمِيْعُهَا[١]؟

فَقَالَ لِي: مِثْلُ أَيِّ شَيْءٍ؟ فَقُلْتُ لَهُ: مِثْلُ الأصَابِعِ، والسَّاقِ، والرِّجْلِ، والسَّمْعِ، والبَصَرِ، وجَمِيْعِ الصِّفَاتِ الَّتِي جَاءَتْ في الأَخْبَارِ الصِّحَاحِ، حَتَّىٰ إِذَا سَلَّمْتَهَا كَلَّمْنَاكَ عَلَىٰ مَا ادَّعَيْتَهُ مِنْ مَعَانِيْهَا الَّتِي هيَ غيرُ ظَاهِرِهَا؟

فَقَالَ لِي ـ مُنْكِرًا لِقَوْلِي ـ: مَنْ يَقُوْلُ رِجْلٌ؟

فَقُلْتُ: أَبُوهُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. فَقَالَ: مَنْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؟.

فَقُلْتُ: هَمَّامٌ، فَقَالَ: مَنْ عَنْ هَمَّامٍ؟

فَقُلْتُ: مَعْمَرٌ. فقَالَ: مَنْ عَنْ مَعْمَرٍ؟

فَقُلْتُ: عَبْدُالرَّزَّاقِ، فقَالَ لِيْ: مَنْ عَنْ عَبْدِالرَّزَّاقِ؟

فَقُلْتُ لَهُ: أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، فَقَالَ لِي: عَبْدُالرَّزَّاقِ كَانَ رَافِضِيًّا.

فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ ذَكَرَ هَـٰذَا عَنْ عَبْدِالرَّزَّاقِ؟ فقَالَ لِي: يَحْيَىٰ بنُ مَعِيْنٍ.

فَقُلْتُ لَهُ: هَـٰذَا تَخَرُّصٌ عَلَىٰ يَحْيَىٰ، إِنَّمَا قَالَ يَحْيَىٰ: كَانَ يَتَشَيَّعُ، ولَمْ يَقُلْ رَافِضِيًّا، فقَالَ لِي: الأَعْرَجُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: بِخِلاَفِ مَا قَالَهُ هَمَّامٌ.

قُلْتُ لَهُ: كَيْفَ؟ قَالَ: لأنَّ الأَعْرَجَ قَالَ: «يَضَعُ قَدَمَهُ».

فَقُلْتُ لَهُ: لَيْسَ هَـٰذَا ضِدَّ مَا رَوَاهُ هَمَّامٌ، وإِنَّمَا قَالَ هَـٰذَا «قَدَمٌ» وقَالَ

(١) في (هـ): «تردها».

هَـٰذَا «رِجْلٌ» وكِلاهُمَا[١] وَاحِدٌ، ويُحْتَمَلُ أَنْ يَكونَ أَبُوهُرَيْرَةَ سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مرَّتَيْنِ، وحَدَّثَ بِهِ أَبُوهُرَيْرَةَ مرَّتَيْنِ، فَسَمِعَ الأَعْرَجُ مِنْهُ في إِحْدَىٰ المرَّتَيْنِ ذِكْرَ «القَدَم» وسَمِعَ مِنْه هَمَّامٌ ذِكْرَ «الرِّجْلِ».

فَقَالَ لِي: هَمَّامٌ غَلِطَ، فقلتُ لَهُ: هَـٰذا قَوْلُ مَنْ لاَ يَدْرِي.

ثُمَّ قَالَ لِي: والأَصَابِعُ في حَدِيْثِ ابنِ مَسْعُوْدٍ، تَقُوْلُ بِهِ؟

فَقُلْتُ لَهُ: حَدِيْثُ ابنِ مَسْعُوْدٍ صَحِيْحٌ من جِهَةِ النَّقْلِ، رَوَاهُ النَّاسُ، وَرَوَاهُ الأَعْمَشُ، عن إِبْرَاهِيْمَ، عَن عَلْقَمَةَ، عَن عَبْدِاللهِ.

فَقَالَ لِي: هَـٰذَا قَالَهُ اليَهُوْدِيُّ.

فَقُلْتُ لَهُ: لَمْ يُنْكِرْ رَسُوْلُ الله ﷺ قَوْلَهُ، قَدْ ضَحِكَ رَسُوْلُ الله ﷺ حَتَّىٰ بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، تَصْدِيْقًا لِقَوْلِهِ، فَأَنْكَرَ أَنْ يَكُوْنَ هَـٰذَا اللَّفْظُ مَرْوِيًّا مِنْ أَخْبَارِ ابن مَسْعُوْدٍ.

فَقُلْتُ لَهُ: بَلَىٰ، هَـٰذَا رَوَاهُ مَنْصُوْرٌ والأَعْمَشُ جَمِيْعًا، عَن إِبْرَاهِيْمَ عن أَبِي عُبَيْدَةَ[٢] **«أَنَّ يَهُوْدِيًّا أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ على إِصْبعٍ، والأَرْضِيْنَ عَلَىٰ إِصْبعٍ، والجِبَالَ على إِصْبعٍ، والخَلاَئِقَ على إِصْبعٍ، والشَّجَرَ على إِصْبعٍ - وروى: والثَّرَىٰ على إِصْبعٍ - ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، فَضَحِكَ رَسُوْلُ الله ﷺ، تَصْدِيْقًا لِمَا قَالَ الحَبْرُ»** هَـٰكَذَا رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ، وفُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ.

---

(١) في (هـ): «كلاهما».

(٢) الحديث في البخاري رقم (٧٤١٥)، ومسلم (٢٧٨٦).

فَقَالَ لِي: قَدْ نَزَلَ القُرْآنُ بالتَّكْذِيْبِ، لا بالتَّصْدِيْقِ. فَقَالَ[١]: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾[٢]. فقلتُ لَهُ: قَدْنزَلَ القُرآن بالتَّصْدِيْقِ، لا بالتَّكْذِيْبِ، بِدِلاَلَةِ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ في سِيَاقِ الآية: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ ثُمَّ نَزَّهَ نَفْسَهُ عزَّ وجلَّ عمَّا يُشْرِكُ به مَنْ كَذَّبَ بِصِفَاتِهِ، فَقَالَ: ﴿سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٦٧﴾ وقولُهُ: ﴿وَمَا قَدَرُواْ[٣] ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ لاَ يَمْنَعُ مِنْ إِثْبَاتِ الأَصَابِعِ صِفَةً لَهُ، كَمَا ثَبَتَتْ صِفَاتُهُ التي لا أَخْتَلِفُ أَنَا أَنْتَ فِيْهَا، ومَعَ هَـٰذَا ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ كذٰلِكَ أَيْضًا نُثْبِتُ الأَصَابِعَ صِفَةً لِذَاتِهِ تَبَارَكَ وتَعَالَىٰ: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ فَلمَّا رَأَىٰ مَا لَزِمَهُ قَالَ: هَـٰذَا ظَنٌّ مِنِ ابنِ مَسْعُوْدٍ[٤] أَخْطَأَ فِيْهِ. فَقُلْتُ لَهُ: هَـٰذَا قَوْلُ مَنْ يَرُوْمُ هَدْمَ الإِسْلاَمِ، والطَّعْنَ عَلَىٰ الشَّرْعِ؛ لأَنَّ مَنْ زَعَمَ أَنَّ ابنَ مَسْعُوْدٍ ظَنَّ، ولَمْ يَسْتَيْقِنْ[٤]، فَحَكَىٰ عَنِ النَّبيِّ ﷺ على ظَنِّهِ: فَقَدْ جَعَلَ إلى هَدْمِ الإسلامِ مَقَالَتَهُ هَـٰذِهِ، بِأَنْ يَتَجَاهَلَ أَهلَ الزَّيْغِ، فَيَتَهَجَّمُوا على كلِّ خَبَرٍ جَاءَ عَنِ النَّبيِّ ﷺ لا يُوافِقُ مَذْهَبَهُم فيُسْقِطُوْنَهُ، بأن يَقُوْلُوا هَـٰذَا ظَنٌّ مِنَ الصَّحَابِي[٥] عَلَىٰ الرَّسُوْلِ ﷺ، إِذْ لاَ فَرْقَ بينَ ابنِ

(١) في (ط) فقط: «قال الله تعالى». سورة الزمر.
(٢) في (ط) فقط: «تعالى».
(٣) في (هـ): «وقدروا...» بسقوط (ما).
(٤) ـ(٤) ساقط من (هـ).
(٥) في (ط): «من الصحابة على رسول...».

مَسْعُوْدٍ وَسَائِرِ الصَّحَابةِ[١]. وهَـٰذَا ضِدُّ مَا أَجْمَعَ عليه المُسْلِمُوْنَ. وَقَد[٢] أَكْذَبَ القُرْآنُ مَقَالَةَ هَـٰذَا القَائِلُ في الآيةِ الَّتِي شَهِدَ فيها لابنِ مَسْعُوْدٍ بالصِّدْقِ في جُمْلَةِ الصَّحَابَةِ. ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: و«الأَصَابعُ» قَدْ رَوَاهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أيضًا أصْحَابُهُ، مِنْهُم أَنَسُ بنُ مَالِكٍ، في حَدِيْثِ الأَعْمَشِ عن أَبي سُفْيَانَ عن أَنَسٍ[٣]، قَالَ: «**كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُوْلَ: يَا مُقَلِّبُ القُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَىٰ دِيْنِكَ، قَالَ: قُلْنَا: يَارَسُوْلَ اللهِ، آمَنَّا بِكَ، وبِمَا جِئْتَ بِه، فَهَلْ تَخَافُ عَلَيْنَا؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ القُلُوْبَ بيْنَ إِصْبعَيْنِ من أَصَابعِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ يُقَلِّبُهَا**»، ثُمَّ قَالَ لِي: تَرْوِي حَدِيْثَ أَبي هُرَيْرَةَ: «**خَلَقَ**[٤] **آدَمَ على صُوْرَتِهِ**[٥]» ويُوْمِىءُ إِلَىٰ أَنَّه مَخْلُوقٌ عَلَىٰ صُورَةِ آدَمَ.

[٦]فقلتُ لَهُ: قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: مَنْ قَالَ إِنَّ آدمَ خَلَقَهُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ على صُوْرَةِ آدمَ[٦] فهو جَهْمِيٌّ، وأيُّ صُوْرَةٍ كانَتْ لآدَمَ قَبْلَ خَلْقِهِ؟!

فَقَالَ لِي: قَدْ جَاءَ الحَدِيْثُ عن أَبي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ على صُوْرَةِ آدَمَ**» فَقُلْتُ لَهُ: هَـٰذَا كَذِبٌ على النَّبِيِّ ﷺ. فَقَالَ لِي:

---

(١) في (ط): «رضي الله عنهم».

(٢) في (هـ): «قد...».

(٣) في (ط): «رضي الله عنه»، والحديث في مسلم (٢٦٥٤).

(٤) في (هـ): «خلق الله».

(٥) ساقط من (هـ).

(٦) ـ(٦) ساقط من (هـ).

بَلَىٰ، قَدْ جَاءَ في الحَدِيْثِ «**طُوْلُهُ سُتُّوْنَ ذِرَاعًا**» فعلمت[١] أَنَّه آدمُ[٢]. فقلتُ لَهُ: رُوِيَ[٣] هَـٰذَا، ولَيْسَ هو الذي ادَّعَيْتَ عَلَىٰ رَسُوْلِ الله ﷺ؛ لأَنَّكَ قُلْتَ عَن النَّبيِّ ﷺ: «**إنَّ الله خَلَقَ آدمَ عَلَىٰ صُوْرَةِ آدَمَ**» ثُمَّ قُلْتُ[٤]: استَدْلَلْتَ بقَوْلِهِ: «**سُتُّوْنَ ذِرَاعٌ**» عَلَىٰ أَنَّه آدمُ[٢]، وهَـٰذَا خَبَرٌ جَاءَ عن النَّبِيِّ ﷺ من وَجْهَيْنِ؛ فأَبُوالزِّنَادِ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النَّبيِّ ﷺ: «**إنَّ الله خَلَقَ آدمَ عَلَىٰ صُوْرَتِهِ**» ورَوَىٰ جَرِيْرٌ، عن الأَعْمَشِ، عن حَبِيْبِ بنِ أَبِي ثَابِتٍ، عن عَطَاءٍ، عن ابنِ عُمَرَ[٥] عن النَّبيِّ ﷺ قَالَ[٦]: «**لَا تُقَبِّحُوا الوُجُوْهَ، فإنَّ الله خَلَقَ آدمَ على صُوْرَةِ الرَّحمـٰنِ**» قَالَ أَبُوإِسْحَـٰقَ: وهَـٰذَا الحَدِيْثُ [٧]يذكر عن إِسْحَـٰقَ بنِ رَاهُوْيَه[٧] يذكر أَنَّه صَحِيْحٌ مَرْفُوْعٌ، وأَمَّا أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: فَذَكَرَ أَنَّ الثَّوْرِيَّ أَوْقَفَهُ على ابنِ عُمَرَ، فَكِلَاهُمَا الحُجَّةُ[٨]، فيه عَلَىٰ مَنْ خَالَفَهُ. فإِنْ كَانَ رَفْعُهُ صَحِيْحًا إِلَىٰ النَّبيِّ ﷺ: فَقَدْ

---

(١) في (ط) وأصلها (أ): «على أنه آدم».

(٢) ـ(٢) ساقط من (أ).

(٣) في (ط): «رُدَّ».

(٤) ساقط من (ط).

(٥) في (ط) فقط: «رضي الله عنهما».

(٦) رواه الحاكم (٢/ ٣١٩)، والطبراني في الكبير (١٢/ ٤٣٠)، وهو ضعيف كما يقول العلاّمة الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (٣/ ٣١٦).

(٧) عبارته في (ط): «وهذا الحديث يذكر عن إسحـٰق بن راهويه أنه...» ولفظة «يذكر» ساقطة من (هـ).

(٨) في (هـ): «حُجَّةٌ».

سَقَطَ العُذْرَ، وإِنْ كَانَ ابنُ عُمَرَ القَائِلَ لَهُ: فَقَدْ انْدَحَضَ بقَوْلِ ابنِ عُمَرَ تَأْوِيْلَ مَنْ حَمَلَ قَوْلَهُ «عَلَىٰ صُوْرَتِهِ».

قَالَ أَبُوإِسْحَاقَ: وهَـٰذَا لَمْ يَجْرِ بَيْنِي وبَيْنَهُ، وإِنَّمَا بَيَّنْتُهُ لأَصْحَابِي لِيَفْهَمُوْهُ. ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: قَوْلُهُ «خَلَقَ آدمَ عَلَىٰ صُوْرَتِهِ» لا يُتَأَوَّلُ لآدمَ على صُوْرَةِ آدمَ، لِمَا قَالَهُ أَحْمَدُ «وأَيُّ صُوْرَةٍ كَانَتْ لآدمَ قَبْلَ خَلْقِهِ؟» فَقَدْ فَسَدَ تَأْوِيْلُكَ مِنْ هَـٰذَا الوَجْهِ، وفَسَدَ أَيْضًا بقَوْلِ ابن عُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ[1] عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ خَلَقَ آدمَ عَلَىٰ صُوْرَةِ الرَّحمـٰنِ تبَارَكَ وتَعَالَىٰ».

وأَمَّا الاستِدلاَلُ بقَوْلِهِ[2]: «طُوْلُهُ سُتُّوْنَ ذِرَاعًا» فإِنْ كَانَتْ هَـٰذِهِ اللَّفْظَةُ مَحْفُوْظَةً، فَكَانَ قَوْلُهُ: «خَلَقَ آدمَ عَلَىٰ صُوْرَتِهِ» فتَمَّ الكَلاَمُ، ثُمَّ قَالَ: «طُوْلُهُ سُتُّوْنَ ذِرَاعًا» إِخْبَارًا عَنْ آدمَ بذَلِكَ، عَلَىٰ حَدِيْثِ الثَّوْرِيِّ، عن أَبِي الزِّنَادِ، عن مُوْسَىٰ بنِ أَبِي عُثْمَان، عَنْ أَبِيْهِ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّه[3] قَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدمَ عَلَىٰ صُوْرَتِهِ» ذَكرت بدِلاَلَةِ حَدِيْثِ ابنِ عُمَرَ[4]، ومَا ذَكَرْتُهُ عَنْ أَحْمَدَ.

فَقَالَ لِي ـ جَوَابًا عَنْ حَدِيْثِ أَنَسٍ: «إِنَّ القُلُوْبَ بينَ إِصْبعَيْنِ مِنْ أَصَابعِ اللهِ يُقَلِّبُهَا» ـ إِنَّما هُمَا نِعْمَتَانِ.

---

(١) ساقطة من (ط) فقط.

(٢) في (ط): «صلى الله عليه وسلم»، والحديث في البخاري رقم (٦٢٧)، ومسلم (٢٦١٢).

(٣) ساقط من (هـ).

(٤) في (ط): «رضي الله عنهما».

فَقُلْتُ لَهُ: هَـٰذَا الخَبَرُ، يَقُوْلُ: «إِنَّ الإِصْبعَيْنِ نِعْمَتَانِ؟» واليَدَيْنِ صِفَةٌ للذَّات[١]، ولم يَتَقَدَّمْكَ بِهَـٰذَا أَحَدٌ إِلاَّ عَبْدَالله بنَ كُلاَّبٍ القَطَّانَ، الذي انتَحَلْتَ مَذْهَبَهُ، ولا عِبْرَةَ في التَّسْلِيْم للأَصَابِعِ، والتَّأْوِيلُ لَهَا على ما ذَكَرْتَ إنَّ القُلُوْبَ بينَ نِعْمَتَيْنِ مِنْ نِعَمِ الله عَزَّ وجَلَّ.

ثُمَّ قَالَ لِي: وهَـٰذَا مِثْلُ رِوَايَتِكُم عن ابنِ مَسْعُوْدٍ في قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ[٢]: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ إنَّ الله عزَّ وَجَلَّ يَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ فقلتُ لَهُ: هَـٰذَا رَوَاهُ ابنُ مَسْعُوْدٍ عَن النَّبيِّ ﷺ، فَأَنْكَرَهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ، وقَالَ: هَـٰذَا مِنْ كَلَامِ ابنِ مَسْعُوْدٍ، وقد رُوِيَ عن ابنِ عَبَّاسٍ أَنَّه قَالَ: «الشِّدَّةُ». فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّمَا نَذْكُرُ مَا جَاءَ عن الصَّحابةِ، إِذَا لَمْ نَجِدْ عَنِ النَّبيِّ ﷺ، فَقَالَ لِي: تَحْفَظُهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ؟

قُلْتُ: نَعَمْ. هَـٰذَا رَوَاهُ المِنْهَالُ بنِ عَمْرٍو، عن أَبِي عُبَيْدَةَ بنِ عَبْدِالله، عن مَسْرُوقِ بنِ الأَجْدَعِ، حَدَّثَنَا عَبدُاللهِ بنُ مَسْعُوْدٍ[٣] عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يَجْمَعُ اللهُ الأَوَّلِيْنَ والآخِرِيْنَ لِمِيْقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُوْمٍ، ويَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ في ظُلَلٍ مِنَ الغَمَامِ**» ـ وذَكَرَ الحَدِيْثَ بطُولِهِ ـ وقَالَ فيه: «**فيَأْتِيْهِمْ اللهُ تَبارَكَ وتَعَالَىٰ، فَيَقُولُ[٤]: مَا لَكُمْ لَا تَنْطَلِقُوْنَ كَمَا انْطَلَقَ النَّاسُ؟ فَيَقُوْلُوْنَ: لَنا**

---

(١) في (هـ): «الذات».

(٢) سورة القلم، الآية: ٤٢.

(٣) في (ط): «رضي الله عنه».

(٤) في (ط): «فيقول لهم».

إِلَـٰهُ. فَيَقُوْلُ: هَلْ تَعْرِفُوْنَهُ إِنْ رَأَيْتُمُوْهُ؟ فَيَقُوْلُونَ: نَعَمْ، بَيْنَنَا وبَيْنَهُ عَلاَمَةٌ، إِنْ رَأَيْنَاهَا عَرَفْنَاهُ، قَالَ: فَيَقُوْلُ: مَا هِيَ؟ فَيَقُوْلُوْنَ: يَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ، قَالَ: فعِنْدَ ذٰلِكَ يَكْشِفُ عن سَاقِهِ، قَالَ: فَيَخِرُّ مَنْ كَانَ بظَهْرِهِ طَبَقٌ، ويَبْقَىٰ قَوْمٌ ظُهُوْرُهُم كأَنَّها صَياصِي البقَرِ، يُرِيْدُوْنَ السُّجُوْدَ فَلاَ يَسْتَطِيْعُون ﴿وَقَدْ كَانُواْ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾﴾[(١)]» في حَدِيْثٍ فيه طُوْلٌ، وقد رُوِيَ أَيْضًا[(٢)] من طَرِيْقِ أَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: أَبُوهَـٰرُوْنَ العَبْدِيُّ، عن أَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ؟ فقُلْتُ لَهُ: هَـٰذَا في «صَحِيْح البُخَارِي»، فليسَ من شَرْطِهِ أَبُوهَـٰرُوْنَ العَبْدِيِّ، لِضَعْفِهِ عِنْدَهُ، وعِنْدَ[(٣)] أَئِمَّةِ أَهْلِ العِلْمِ، ولم يَحْضُرْنِي إِسْنَادُهُ في وَقْتِ كَلاَمِي لَهُ، وأَخْرَجْتُهُ من «صَحِيْح البُخَارِيِّ» كَمَا ذَكَرْتُهُ: أَخْبَرَنَا أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بن مُحَمَّدِ بن زِيَادٍ المُقْرِىءُ ـ يُعْرَفُ بـ«النَّقَّاشِ»[(٤)] ـ قَالَ: حَدَّثَنَا محمَّدُ بنُ يُوسُفَ بن

---

(١) سورة القلم، الآية: ٤٣.

(٢) ساقط من (هـ).

(٣) ساقط من (هـ).

(٤) هو العالم المقرىء المعروف (ت٣٥١هـ) صاحبُ «التَّفسير» إمامُ أهل العراقِ في القراءات والتَّفسير، وتفسيرُهُ يُعرَفُ بـ«شفاء الصُّدور» وقفتُ عليه. ولم يكن مرضيًا عند المحدِّثين، قال البَرْقَانِيُّ: «كلُّ حديثِ النَّقَّاشِ مُنْكَرٌ» وقال الحافظُ الخطيبُ: «في أحاديثه مناكير بأسانيد مشهورة». وقال هِبَةُاللهِ اللاَّلكائيُّ الحافظُ: «تفسير النَّقاش لشفاء الصُّدور ليس بشفاءِ الصُّدور» قال الحافظ الذَّهبي: «قلتُ: الذي وضح لي أنَّ هـٰذَا الرَّجُلُ مع جلالته ونُبْلِهِ متروك ليس بثقةٍ» وقال طلحةُ بنُ مُحمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ: كان النَّقَّاشُ يكذبُ في الحديثِ قال: والغالبُ عليه القِصَصُ» أخباره في: تاريخ بغداد (٢/ ٢٠١)، والمنتظم (٧/ ١٤)، وسير =

مَطَر[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا[٢] آدم، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عن خَالِد بنِ يَزِيْد، عَنْ سَعِيْدٍ بنِ أَبِي هِلاَلٍ، عَنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عن أَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِي[٣] قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يقُول: «**يَكْشِفُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وتَعَالَىٰ عَنْ سَاقِهِ، فَيسجُدَ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ ومُؤْمِنَةٍ، ويَبْقَىٰ مَنْ كَانَ يَسْجُدُ لَهُ في الدُّنْيَا رِيَاءً وسُمْعَةً، فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ، فَيَعُوْدَ ظَهْرُهُ طَبقًا وَاحِدًا**».

ثُمَّ قَالَ لِي: وتَقُوْلُ بحديثِ ابنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**رَأَيْتُ رَبِّي**»؟

فَقُلْتُ لَهُ: رواهُ حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عن ابنِ عَبَّاسٍ[٤]، عن النَّبِيِّ ﷺ[٥].

فَقَالَ لِي: حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ ضَعِيْفٌ، فَقُلْتُ: مَنْ ضَعَّفَهُ؟ فَقَالَ لِي: يَحْيَىٰ القَطَّانُ.

فَقُلْتُ لَهُ: هَـٰذَا تَخَرُّصٌ عَلَىٰ يَحْيَىٰ، لَمْ يَقُلْ يَحْيَىٰ هَـٰذَا، وإلاَّ فَمَنْ حَدَّثَكَ؟ فَلَمْ يَقُلْ مَنْ حَدَّثَهُ.

= أعلام النُّبلاء (١٥/ ٥٧٣)، والوافي بالوفيات (٢/ ٣٤٥)، وغاية النِّهاية (٢/ ١١٩)، والشَّذرات (٣/ ٨).

(١) ساقط من (ط) موجودٌ في أصلها (أ).

(٢) ساقط من (هـ).

(٣) في (ط): «قال: حدَّثنا...».

(٤) في (ط): «رضي الله عنهما».

(٥) بعدها في (هـ): «رأيت ربِّي».

وَقَالَ لِي: أَيُّمَا أَثْبَتُ عِنْدَكَ؟ حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، أَوْ سِمَاكٌ؟ قُلْتُ: حَمَّادُبنُ سَلَمَةَ أَثْبَتُ، وسِمَاكٌ مُضْطَرِبُ الحَدِيْثِ، فَنَازَعَنِي في هَـٰذَا، والَّذي أَجَبْتُهُ بِهِ: بَأَنَّ[١] حَمَّادَ بنَ سَلَمَةَ ثِقَةٌ، وسَمَّاكٌ مُضْطَرِبُ الحَدِيْثِ: هُو جَوابُ أَحْمَدَ فِيْهِمَا، ولَمْ أَدْرِ ما أَرَادَ بِسِمَاكٍ؟ وخَرَجْنَا مِنْ ذٰلِكَ، ولَمْ أَسْأَلْهُ.

ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: هَـٰذِه الأَحَادِيْثُ تَلَقَّاهَا العُلَمَاءُ بالقَبُوْلِ، فَلَيْسَ لأَحَدٍ أَنْ يَمْنَعَهَا، ولاَ يَتَأَوَّلَهَا ولاَ يُسْقِطَهَا؛ لأَنَّ الرَّسُوْلَ ﷺ لَوْ كَانَ لَهَا مَعْنَىٰ عَنْده غيرُ ظَاهِرِهَا لبيَّنَهُ، ولَكَانَ الصَّحَابَةُ ـ حِيْنَ سَمِعُوا ذٰلِكَ مِنَ الرَّسُوْلِ ﷺ ـ سَأَلُوْهُ عَنْ مَعْنَىٰ غيرِ ظَاهِرِهَا، فَلَمَّا سَكَتُوا وَجَبَ عَلَيْنَا أَنْ نَسْكُتَ حَيْثُ سَكَتُوا، ونَقْبَلَ طَوْعًا مَا قَبِلُوا.

فَقَالَ لِيْ: أَنْتُم المُشَبِّهَةُ، فَقُلْتُ: حَاشَا للهِ، المُشَبِّهُ الَّذي يَقُوْلُ: وَجْهٌ كَوَجْهِيْ، ويَدٌ كَيَدِي، فأَمَّا نَحْنُ فَنَقُوْلُ: له وَجْهٌ، كَمَا أَثْبَتَ لِنَفْسِهِ وَجْهًا، ولَهُ يَدٌ، كَمَا أَثْبَتَ لِنَفْسِهِ يَدًا، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾[٢] ومَنْ قَالَ هَـٰذَا فقَدْ سَلِمَ.

ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: أَنْتَ مَذْهَبُكَ أَنَّ كَلاَمَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بَأَمْرٍ ولاَ نَهْي، ولاَ مُتَشَابِهٍ، ولا نَاسِخٍ ولاَ مَنْسُوْخٍ، ولا كَلاَمُهُ مَسْمُوعٌ؛ لأَنَّ عِنْدَكَ: اللهُ عَزَّ وجلَّ لا يَتَكَلَّمُ بِصَوْتٍ، وأَنَّ مُوْسَىٰ لَمْ يَسْمَعْ كَلاَمَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ بسَمْعِهِ، وإِنَّمَا خَلَقَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ في مُوْسَىٰ فَهْمًا فَهِمَ بِهِ.

---

(١) في (هـ): «أنَّ. . .».

(٢) سورة الشورى.

فَلَمَّا رَأَىٰ مَا عَلَيْهِ في هَـٰذَا مِنَ الشَّنَاعَةِ قَالَ: فَلَعَلِّي أُخَالِفُ ابنَ كُلَّابٍ[١] القَطَّانَ في هَـٰذِهِ المَسْأَلَةَ مِنْ سَائِرِ مَذْهَبِهِ.

ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: ومَنْ خَالَفَ الأَخْبَارَ التي نَقَلَهَا العَدْلُ عَنِ العَدْلِ مَوْصُوْلَةً، بِلاَ قَطْعٍ في سَنَدِهَا، وَلاَ جَرْحٍ في نَاقِلِيْهَا، وتَجَرَّأَ على رَدِّهَا فَقَدْ تَهَجَّمَ عَلَىٰ رَدِّ الإِسْلَامِ؛ لأنَّ الإسلامَ وأَحْكَامَهُ مَنْقُوْلَةٌ إِلَيْنَا بِمِثْلِ مَا ذَكَرْتُ

فَقَالَ لِي: الأَخْبَارُ لا تُوْجِبُ عِنْدِي عِلْمًا.

فَقُلْتُ لَهُ: يَلْزَمُكَ عَلَىٰ قَوْدِ مَقَالَتِكَ: أَنَّكَ لَوْ سَمِعْتَ أَبَابَكْرٍ، وعُمَرَ، وعُثْمَانَ، وعَلِيًّا، وطَلْحَةَ، والزُّبَيْرَ، وسَعْدًا، وسَعِيْدًا، وعبدالرَّحمـٰنِ بنَ عَوْفٍ، وأَبَا عُبَيْدَةَ[٢]، يَقُوْلُوْنَ: سَمِعْنَا رَسُوْلَ الله ﷺ يقولُ كذَا وكَذَا أَنَّكَ لاَ تَعْلَمُ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ مِنْ ذٰلِكَ شَيْئًا، لِقَوْلِهِمْ: «سَمِعْنَا»، فَلَمْ يُنْكِرْ مِنْ ذٰلِكَ شَيْئًا، غَيْرَ الشَّنَاعَةِ.

ثُمَّ قَالَ لِي: أَخْبَارُ الآحَادِ في الصِّفَاتِ: اغْسِلْهَا، وهِيَ عِنْدِي والتُّرابُ سَوَاءٌ، ولاَ أَقُوْلُ مِنْهَا إلاَّ بِمَا قَامَ في العَقْلِ تَصْدِيْقُهُ. قُلْتُ لَهُ: فَلِمَ أَتْعَبْتَ نَفْسَكَ في كَتْبِهَا، وسَعَيْتَ إلى الشُّيُوخِ فِيْهَا، وأَنْصَبْتَ نَفْسَكَ وأَتْعَبْتَهَا، وأَسْهَرْتَ لَيْلَكَ بِمَا لاَ تَدِيْنُ الله عزَّ وجَلَّ بِهِ، ولاَ تَزْدَادُ عِلْمًا؟ فَأَجَابَنِي بأَنْ قَالَ: كَتَبْتُهُ حَتَّىٰ أُتَمِّمَ بِهِ الأَبْوَابَ، إِذَا أَرَدْتُ تَخْرِيْجَهَا.

---

(١) في (ط): «الكُلاب». وابن كلاب عبدالله بن سعيد البصري القطان، رأس المتكلمين. سير أعلام النبلاء (١١/ ١٧٤)، ولسان الميزان (٢/ ٢٩٠).

(٢) في (ط) وأصلها (أ): «وأباعبيدة بن الجراح».

فَقُلْتُ لَهُ: تُخَرِّجُ لِلْمُسْلِمِيْنَ مَا لاَ تَدِيْنُ بِهِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ؛ لأُعَرِّفَهُ. فَقُلْتُ لَهُ: تُعَنِّي المُسْلِمِيْنَ عَلَىٰ قود مَقَالَتِكَ، والحَقُّ في غَيْرِ مَا ذَكَرْتَ؟.

ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: خَرَقْتَ الإِجْمَاعَ؛ لأَنَّ الأُمَّةَ بِأَسْرِهَا اتَّفَقَتْ عَلَىٰ نَقْلِهَا، ولَمْ يَكُنْ نَقْلُ ذٰلِكَ عَبَثًا ولاَ لَعِبًا، ولَوْ كَانَ نَقْلُهُم لَهَا كَتَرْكِ نَقْلِهِمْ لَهَا لَكَانُوا عَابِثِيْنَ، وحَاشَا للهِ مِنْ ذٰلِكَ، ومَنْ كَانَتْ هٰذِهِ مَقَالَتُهُ فَقَدْ دَخَلَ تَحْتَ الوَعِيْدِ في قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ:[1] ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾. ولَمَّا كَانَتْ أَخْبَارُ الآحَادِ في الصِّفَاتِ لا تُوْجِبُ عَمَلاً: دَلَّ عَلَىٰ أَنَّهَا مُوْجِبَةٌ للعِلْمِ فَسَقَطَ بِهٰذَا ما ادَّعَاهُ مَنْ لَمْ يُنْتَفَعْ بِعِلْمِهِ، وتَهَجَّمَ على إِسْقَاطِ كَلاَمِ الرَّسُوْلِ ﷺ بنَقْلِ العَدْلِ عَنِ العَدْلِ، مَوْصُوْلاً إِلَيْهِ بِرَأْيِهِ وظَنِّهِ.

ثُمَّ ذَكرتُ حِسَابَ الكُفَّارِ، فَقَالَ لِي: قَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ حَدِيْثُ أَبِي الأَحْوَصِ، عَن عَبْدِاللهِ[2]، عن النَّبِيِّ ﷺ[3]: «**إِنَّ الكَافِرَ لَيُحَاسَبُ حَتَّىٰ يَقُوْلَ: أَرِحْنِي، ولَوْ إِلَىٰ النَّارِ**» فَهَلاَّ قُلْتَ بِهِ؟

فَقُلْتُ لَهُ: لَيْسَ يَحلُّ ما رُوِيَ صَحِيْحًا أَوْ سَقِيْمًا أَنْ نَقُوْلَ بِهِ، وإِنَّمَا تَعَبَّدْنَا بالصَّحِيْحِ دُوْنَ السَّقِيْمِ، والصَّحِيْحُ مَعْلُوْمٌ عندَ أَهْلِ النَّقْلِ بِعَدَالَةِ نَاقِلِيْهِ، مُتَّصِلاً إِلىٰ المُخبَرِ عَنْهِ، والسَّقِيْمُ مَعْلُوْمٌ بجرح نَاقِلِيْهِ، وهٰذَا

---

(١) سورة النساء.

(٢) في (ط): «ابن مسعود رضي الله عنه».

(٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٠/ ١٣١) مع اختلاف في اللَّفظِ.

الخَبَرُ الَّذي رَوَيْتَهُ رَوَاهُ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُهَاجِرِ بنِ مِسْمَارٍ ـ يَعْنِي: وهو مَتْرُوْكُ الحَدِيْثِ، ضَعِيْفٌ عندَ أَهْلِ العِلْمِ ـ ولَيْسَ مثلَ هَـٰذَا مِمَّا تَقُوْمُ به حُجَّةٌ.

فَقَالَ لِي: فأَيُّ شَيْءٍ مَعَكَ في أَنَّهم لاَ يُحَاسَبُوْنَ؟

فَقُلْتُ لَهُ: إِنْ شِئْتَ مِنْ كِتَابِ اللهِ، وإِنْ شِئْتَ مِنْ سُنَّةَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، وإِنْ شِئْتَ مِنْ قَوْلِ صَحَابَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ[١].

[٢]فَقَالَ لِي[٢] ـ مُنْكِرًا لِقَوْلِي في الصَّحَابَةِ ـ: مَنْ قَالَ هَـٰذَا؟

فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَرَأْتُ عَلى أَبِي عِيْسَىٰ يَحيَىٰ بنِ محمَّدِ بنِ سَهْلٍ الخَصِيْبُ العُكْبَرِيِّ[٣] ـ بِعكْبَرَا ـ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ صَالِح بن ذَرِيْحٍ العُكْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا محمَّدُ بنُ هَنَّادِ بنِ السَّرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ، عَن هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيْهِ، عن عَائِشَةَ[٤] قَالَتْ: «مَنْ حُوْسِبَ دَخَلَ

---

(١) في (ط): «رضي الله عنهم» مخالف لأصلها (أ).

(٢) ـ(٢) ساقط من (هـ).

(٣) يَحْيَىٰ بنُ محمَّد بن سَهْلٍ الخَصِيْبُ العكبريُّ هذا لم أعرفه، وهو بلا شك من ذوي قرابة قاضي عكبراء يحيى بن أبي الخَصِيْبِ، واسم أبي الخَصِيب زياد. وهو متقدّم عن المذكور هُنا، سمع حمَّاد بن زيادٍ، ذكره الحافظُ الخطيبُ في تاريخ بغداد (١٤/ ١٦٠)، ولم يذكر وفاته وقال: «وبلغني عن أبي حاتم الرَّازي قال: «يحيى بن أبي الخَصيب ثِقَةٌ، لا أعلمُ في زَمَانِهِ أكثرَ حَدِيْثًا منه» يُراجع: الجرح والتعديل (٩/ ١٤٧)، وسير أعلام النُّبلاء (١٠/ ٦٢١). وأمَّا محمد بن صالح بن ذريح فمشهورٌ مترجمٌ في «تاريخ بغداد» و«الأنساب» وغيرهما وذكروا وفاته سنة (٣٠٨هـ) وهو ثقةٌ، يحتجُّ به.

(٤) في (ط): «رضي الله عنها» مخالفة لأصلها (أ).

الجَنَّةَ» يَقُوْلُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ(١) : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨ ﴾ ويَقُوْلُ للآخَرِيْنَ، يَعْنِي: الكُفَّارَ ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ۝٣٩ ﴾ ﴿ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ۝٤١ ﴾(٢) .

فَقَالَ لِي: قَدْ سَمِعْتُ هَـٰذَا الحَدِيْثَ من أَبِي عَليٍّ الصَّوَّافِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرِبنِ عَبْدِالخَالِقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوالحَسَيْنِ عَبْدُالوَهَّابِ الوَرَّاقُ، عن أَبِي مُعَاوِيَةَ الضَّرِيْرِ عَن هِشَامِ بن عُرْوَةَ، عن أَبِيْهِ، عَنْ عَائِشَةَ، بِمِثْلِ مَعْنَاهُ، يَعْنِي: «مَنْ حُوْسِبَ دَخَلَ الجَنَّةَ» فَقَالَ لِي: هُوَ المُسْلِمُ المُحْتَرَمُ(٣) .

فَقُلْتُ لَهُ: جَمَعْتَ بَيْنَ مَا فَرَّقَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ، (٤)لأَنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ(٤) يَقُوْلُ(٥) : ﴿ أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ۝٣٥ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ۝٣٦ ﴾ .

قَالَ أَبُوإِسْحَـٰقَ: وكانَ عِنْدَنا: أَنَّ أَبَاسُلَيْمَانَ يَقُوْلُ: إِنَّ الكَافِرَ والمُؤْمِنَ يُحَاسَبَانِ. فَعَلَىٰ قَوْلِهِ: إِنَّ المُؤْمِنَ لاَ يُحَاسَبُ، وإِنَّ الكَافِرَ يُحَاسَبُ، (٦)وهَـٰذِهِ عَصَبِيَّةٌ للكَافِرِ(٦) خَرَجَ بِهَا عَنْ جُمْلَةِ أَهْلِ العِلْمِ.

---

(١) في (ط) وأصلها (أ): «تعالى». سورة الانشقاق، الآيات: ٧ـ٩. وفي (ط) فقط: ﴿ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ۝٩ ﴾ وهذه الزيادة غير موجودة في سائر النسخ بما فيها أصل (ط) (أ).

(٢) سورة الرَّحمـٰن في الموضعين.

(٣) في (هـ): «المحتر» بسقوط الميمي من آخر اللَّفظة.

(٤) ـ(٤) ساقط من (هـ).

(٥) سورة القلم.

(٦) ـ(٦) ساقط من (هـ).

قُلْتُ لَهُ: أَنْتَ تتكَلَّمُ عَلَىٰ المُسْلِمِيْنَ، فَتَحْشُو أَسْمَاعَهُمْ بِكَلَامِ الكَلْبِيِّ الكَذَّابِ فِيْمَا يُخْبِرُ عَن مُرَادِ اللهِ تَعَالَىٰ عَنِ الأُمَمِ الخَالِيَةِ، الَّتِي لَمْ يُشَاهِدْهَا، فَلاَ يَكُوْنُ عِنْدَكَ هَذَيَانٌ، تَجِيْءُ[١] إِلَىٰ مِثْلِ حَدِيْثِ إِبْرَاهِيْمَ النَّخَعِيِّ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبدِاللهِ ـ حَدِيْثِ الخَبَرِ ـ فَتَقُوْلُ: هَـٰذَا هَذَيَانٌ، وهَـٰذَاقَوْلُ مَنْ تَقَلَّدَهُ[٢] خَرَجَ عِنْدِي مِنَ الدِّيْنِ، وسَلَكَ غَيْرَطَرِيْقِ المُسْلِمِيْنَ

وهَـٰذَا مَا جَرَىٰ بَيْنَنَا، إلاَّ مَا أَخْلَلْتُ بِهِ، فَلَمْ أَتيَقَّنْ حِفْظَهُ، واللهُ[٣] المُوفِّقُ لإِدْرَاكِ الصَّوَابِ.

وَقَالَ أَبُوإِسْحَـٰقَ بنُ شَاقِلاَّ: حَدَّثَنَا عَبدُالعَزِيْزِ بن جَعْفَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَامُحَمَّدٍ النَّجَّارَ[٤] ـ وكَانَ عَبْدًا صَالِحًا، وكانَ مِنْ أَصْحَابِ المَرُّوْذِيِّ ـ قَالَ: غَسَّلْتُ مَيْتًا. فَمَضَىٰ الَّذِي يَصُبُّ[٥] عَلَيَّ إلى حَاجَةٍ فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ، وقَبَضَ عَلَىٰ زَنْدِيْ، وقَالَ لي[٦]: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، أَحْسِنِ الاسْتِعْدَادَ لِهَـٰذَا المَصْرَعِ، وعَادَ إِلَىٰ حَالِهِ.

قَالَ: وسُئِلَ الشَّيْخُ ـ يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ ـ عَنِ المَصْلُوْبِ: هَلْ تَضْغَطُهُ الأَرْضُ؟ فقَالَ: قُدْرَةُ اللهِ لاَ يُتَكَلَّمُ عَلَيْهَا، أَرَأَيْتَ رَجُلاً لَو قُطِعَتْ يَدُهُ، أَوْ

---

(١) في (ط): «ثم تجيء». وفي (هـ): «تجيء به».

(٢) في (هـ): «يقلده».

(٣) في (ط): «سبحانه».

(٤) في (ط) وأصلها (أ): «البُخَاري».

(٥) في (ط) فقط: «يصبُّ الماء عليَّ».

(٦) ساقط من (هـ).

رِجْلُهُ، أَوْ لِسَانُهُ في بَلَدٍ، ومَاتَ في بَلَدٍ آخرَ: هَلْ يَنْزِلُ المَلَكَانِ عَلَىٰ الكُلِّ مِنْهُ؟ وهَـٰذَا في القَدْرَةِ واليَدُ في مَعْنَىٰ التَّبَعِ.

قَالَ: وسَأَلَ رَجُلٌ شَيْخَنَا أَبَابَكْرٍ عَنْ قَوْلِ الله تَعَالَىٰ(١): ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ﴾ وقَالَ الله(٢): ﴿ ۞ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ﴾ وقَالَ تعالَىٰ(٣): ﴿ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ فقَالَ: مَلَكُ المَوْتِ يُعَالِجُهَا، فَإِذَا بَلَغَتْ مُنْتَهَاهَا، قَبَضَهَا اللهُ عَزَّ وجَلَّ، فَقِيْلَ لَهُ: قَد استوَىٰ في ذٰلِكَ الفَاضِلُ والكَافِرُ والمُسْلِمُ(٤) فَمَا فَضْلُهُ عَلَيْهِ؟ فقَالَ: لَمَّا لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ في ابتداءِ الخَلْقِ في نَفْخِ الرُّوْحِ(٤)، فَكَذٰلِكَ في الانْتِهَاءِ في قَبْضِهَا، وكذٰلِكَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ في التَّكوِيْنِ في الابتدَاءِ، وكذٰلِكَ في المَوْتِ في الانْتِهَاءِ، وهَـٰذَا مَعْنَىٰ مَا قَالَ

وكَانَتْ لأبِي إِسْحَـٰقَ بنِ شَاقِلاَّ حَلْقَتَانِ، إِحْدَهُمَا: بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، والحَلْقَةُ الثَّانِيَةُ: بِجَامِعِ القَصْرِ.

وحَجَّ سَنَةَ تِسْعٍ وأَرْبَعِيْنَ، ومَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وستِّيْنَ، قِيْلَ: في سَلْخِ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ. وقيلَ: في مُسْتَهَلِّ رَجَبٍ. وكانَ لَهُ ابنَانِ: عَلِيٌّ، وحَسَنٌ(٥).

(١) سورة الزُّمر، الآية: ٤٢.

(٢) سورة السجدة، الآية: ١١.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٦١.

(٤) ـ(٤) ساقط من (هـ).

(٥) **أقول ـ وعلى الله أعتَمِدُ ـ:** أَمَّا ابنه حَسَنٌ فلم أعثر على أخباره. وأمَّا ابنه عليٌّ فذكره ابنُ النَّجار في ذيل تاريخ بغداد (٣/ ١) قال: «عَلِيُّ بن إبراهيم بن أحمد بن نَصْرِ بن حمدان، =

وكانَ سِنَّهُ يَوْمَ مَاتَ: أَرْبَعٌ وخَمْسُوْنَ سَنَةً. وغَسَّلَهُ أَبُو الحَسَنِ التَّمِيْمِيُّ.

٦١٥ - **إِبْرَاهِيمُ بنُ ثَابِتٍ الحَنبَلِيُّ**،[١] أَبُو إِسْحَاقَ، كَانَ على غَايةٍ مِنَ العِلْمِ والزُّهْدِ. قَالَ القَاضِي أَبُو عَلِيٍّ بنِ أَبِي مُوْسَى: لَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ ثَابتٍ الحَنْبَلِيُّ: كانَ الزَّمَانُ شَدِيْدَ الحَرِّ، وكانَ رَمَضَانَ، فَأَفْطَرَ ذٰلِكَ اليَوْم خَلْقٌ كَثِيْرٌ من شِدَّةِ مَا لَحِقَهُمْ مِنَ الجُهْدِ والعَطَشِ، وعَظُمَ الخَلْقُ الَّذِيْنَ كَانُوا مَعَهُ[٢]. تُوفِي سَنَةَ سَبْعِيْنَ وثَلَاثِمَائَةَ[٣].

٦١٦ - **عَبْدُ العَزِيزِ بنِ الحَارِثِ**[٤] بنِ أَسَدٍ، أَبُو الحَسَنِ التَّمِيْمِيُّ.

= أبو الحسن بن أبي إسحاق الفَقِيْهُ الحَنْبَلِيُّ المعروف بـ«ابن شَاقِلاَّ. روى عن والده، وعن الوزير أبي الحسن علي بن عيسى بن الجرَّاح. وروى عنه القاضي أبو الحسن علي بن عُبَيْدٍ الكاشاني...» ولم يذكر وفاته. وهو مما يُستَدرَكُ على كتابنا هٰذا. والله أعلم.

(١) **ابنُ ثابتٍ الدَّعَّاء**: (٢٧٠ - ٣٧٠هـ)

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٤٢)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ٢١٩)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٢٨٦)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٧٦).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٦/ ٤٩)، وتاريخ الإسلام (٤١٣، ٤٣٥) واختلف في وفاته ما بين عامي (٣٦٩ أو ٣٧٠هـ) ونَقَلَ الحافظُ الذَّهبيُّ عن هلال بن المحسن أنَّه بلغ المائة، ومات في صفر سنة سبعين.

(٢) قارن بما نقله الحافظُ الذَّهبيُّ عن هلال بن المحسِّن السَّالفِ الذِّكرِ.

(٣) انفردت نسخة (ط) بذكر سنة وفاته (٣٧٦هـ) مخالفة لجميع النُّسخ، وهو خطأٌ بلا شكٍّ.

(٤) **أبُو الحسَن التَّمِيْمِيُّ**: (٣١٧ - ٣٧١هـ)

من أُسْرَةٍ عِلميَّةٍ كثيرة عدد العُلَمَاء، يَرْتَفِعُ نسبها إلى (أُكَيْنَة بن الهيثم بن عبدالله) وأكينةُ هذا له صُحْبَةٌ كما جاء في الإصابة للحافظ ابن حجر (١/ ١٠٩) وأنَّ عبدَالله والد أُكَينةَ كان اسمه عبداللاَّت فسمَّاه النَّبيُّ ﷺ عبدالله، وينتهي نسبه إلى حنظلة بن زيد مناة بن=

حَدَّثَ عن أَبِي بَكْرٍ النَّيْسَابُوْرِيِّ، ونِفْطُوْيَه، والقَاضِي المَحَامِلِيِّ، وغَيرِهِمْ. وصَحِبَ أَبَاالقَاسِم الخِرَقِيَّ، وأَبَابَكْرٍ عَبدَالعَزِيْزِ. وصَنَّفَ في الأُصُولِ والفُرُوْعِ، والفَرَائِضِ. صَحِبَهُ القَاضِيَانِ: أَبُوعَلِيِّ بنُ أَبِي مُوْسَىٰ[(١)]، وأَبُوالحُسَيْنِ بنُ هُرْمُزَ[(٢)]. وكانَ لَهُ أَوْلاَدٌ؛ أَبُوالفَضْلِ، وأَبُوالفَرَجِ[(٣)]، وغَيْرُهُمَا. وقيل: إِنَّه حَجَّ ثَلاَثًا وعِشْرِيْنَ حَجَّةً.

= تميم، وأفصِّل القول في علماء هذا البيت إن شاء الله في ترجمة أبي محمَّدٍ رزق الله بن عبدالوهَّاب؛ لأنَّه أشهر هذا البيت، وذلك في هامش ترجمته في «الذَّيْل على طبقات الحنابلة»؛ لأنَّ ترجمته هناك أتمَّ وأوفىٰ من ترجمة المؤلِّف له رحمهما الله.

أخباره في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٣)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٤٢)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ١٢٧)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٢٨٨)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٧٧).

ويُراجع: تاريخ بغداد (١٠/ ٤٦١)، والمنتظم (٧/ ١١٠)، وتاريخ الإسلام (٥٠١)، والوافي بالوفيات (١٨/ ٤٧٠)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٢٩٨)، والنُّجوم الزَّاهرة (٤/ ١٤٠)، ولسان الميزان (٤/ ٢٦).

قال الحافظُ الخَطِيْبُ: «وقال لي أبويعلىٰ بن الفرَّاء: أبوالحسن عبدالعزيز بن الحارث التَّميمي رَجُلٌ جليلُ القَدْرِ، وكان له كلامٌ في مسائل الخِلاَف، وله تَصنيفٌ في الفَرَائِضِ وفي الأُصُول...». قال الحافظ الذَّهَبِيُّ: «وقال أبوالحسن بنُ رِزْقُوَيه: وَضَعَ أَبُوالحَسَنِ التَّمِيْمِيُّ في «مُسند أحمد» حَدِيْثَيْنِ وَكَتَبُوا عليه محضرًا، وَكَتَبَ فيه الدَّارَقُطْنِيُّ، وابنُ شَاهين» والخبر في «تاريخ بغداد».

(١) هو الإمام العلاَّمة صاحب «الإرشاد» ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٦٥٢).

(٢) في المنهج الأحمد تحرَّف إلى «ابن هـٰرون» والصَّواب المثبت هنا، وتُراجع ترجمته في موضعها رقم (٦٤٨).

(٣) أبوالفضل، ذكر المؤلِّفُ رقم (٦٤١)، وأبوالفَرَج ذكر المؤلِّف رقم (٦٥١).

ومَوْلِدُهُ: سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وثَلاَثِمَائَةَ، ومَوْتُهُ في ذِيْ القِعْدَةِ مِنْ سَنَةَ إِحْدَىٰ وسَبْعِيْنَ وثَلاَثِمَائَةَ.

٦١٧ - **إِبْرَاهِيمُ بنُ جَعْفرٍ**[1] أَبُوالقَاسِمِ، يُعْرَفُ بـ«ابن السَّاجِيِّ» المُتَخَصِّصُ بصُحْبَةِأَبِي بَكْرٍعَبْدِالعَزِيْزِ. سَمِعَ إِسْمَاعِيْلَ الصَّفَّارَ، وعَلِيَّ بنَ مُحَمَّدٍ المِصْرِيَّ، وأَبَاعَمْرِو بنِ السَّمَّاكِ، في آخرِيْنَ. رَوَىٰ عَنْهُ أَبُو القَاسِمِ الأَزَجِيُّ، وأَثْنَىٰ عَلَيْهِ خَيْرًا. وصَنَّفَ كِتَابَ «البَيَانِ عَلَىٰ مَنْ خَالَفَ القُرْآن ومَا جَاءَ فِيْهِ مِنْ صِفَاتِ الرَّحمَـٰنِ، ومَا قَامَتْ عَلَيْهِ أَدِلَّةُ البُرْهَانِ».

وتُوفِّيَ في جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ تِسْعٍ[2] وسَبْعِيْنَ وثَلاَثِمَائَةَ[3]. ودُفِنَ في مَقْبَرَةِ عَبْدِالعَزِيْزِ بالجَانِبِ الشَّرْقِيِّ.

---

(١) **أبوالقاسم ابن السَّاجِي: (؟ - ٣٧٩هـ)**
أَخْبَارُهُ في: مُخْتصر النَّابُلُسِيِّ (٣٤٣)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ٢٢٠)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣١٢)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨١). ويُراجع: تاريخ الإسلام (٦٤٣).

(٢) ساقط من (هـ).

(٣) قال محقق «المنهج الأحمد»: «في «طبقات الحنابلة» سنة تسع وسبعين، وهو تصحيف».
أقول - وعلى الله أعتمدُ -: ما عنده هو التَّحريف؛ لأنَّ العُليمي إنَّما نقل الترجمة من هـٰذا الكتاب دون سواه فينبغي أن يكونَ ما فيه هو الصَّحِيْحُ؛ لأنَّه لم يُصحِّح من غيره فكيف عرف الصَّحيحَ؟! والنُّسخ عندنا متفقة على ذٰلك، وكذٰلك هو في أصل «مختصر النَّابُلُسي» المخطوط، وكذا هو في «المقصد» و«تاريخ الإسلام» ومصدرهم جميعًا المؤلِّف ابن أبي يَعْلَىٰ، وابن أبي يعلى يرتب على السِّنين لذا جزمنا أنَّ ماذكره صَحِيْحٌ، وما جاء في كتاب العُلَيْمِيِّ خَطَأ ينبغي أن يُصَحَّحَ؛ لاسيَّما أنَّه كما قلت: عنه نقل، ولم ينقل عن غيره.

٦١٨ـ **الحَسَنُ بنُ يَحْيَىٰ**[١] بنِ قَيْسٍ، أَبُوبَكْرٍ المُقْرِىءُ، سَمِعَ «مُخْتَصَر أَبِي القَاسِمِ الخِرَقِيِّ» مِنْهُ، وحَدَّثَ بِهَـٰذَا «المُخْتَصَرِ» جَمَاعَةً، أَحَدُهُم أَبُوعَبدِاللهِ بنُ حَامِدٍ[٢]، وأَبُوطَالِبِ العُشَارِيِّ.

٦١٩ـ **الحَسَنُ**[٣] **بنُ عَبدِالله**[٤] أَبُوعَلِيٍّ النَّجَّادُ. كَانَ فَقِيْهًا مُعَظَّمًا، إِمَامًا في أُصُوْلِ الدِّيْنِ وفُرُوْعِهِ، صَحِبَ مِنْ شُيُوخِ المَذْهَبِ، لأبي الحَسَن بن بَشَّارٍ، وأَبِي مُحَمَّدٍ البَرْبَهَارِيِّ، ومَنْ في طَبَقَتهِمَا.. وصَحِبَهُ جَمَاعَةٌ؛ أَبُوحَفْصٍ البَرْمَكِيُّ، ووأَبُوحَفْصٍ العُكْبَرِيُّ، وأَبُوالحَسَنِ الخَرَزِيُّ[٥]، وعبدُالعَزِيْزِ غُلَامُ الزَّجَّاجِ[٦]، وأَبُوعَبْدِاللهِ بنِ حَامِدٍ.

---

(١) أبوبكرٍ المقرىء: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٤٣)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٣٣١)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨٥). ولم يذكره ابن مفلح في «المَقْصَد الأرْشَدِ» ويُراجع: الوافي بالوَفَيات (١٢/ ٣٠٢) عن «الطبقات» فقط، ولم يذكره ابن الجزري في «غاية النِّهاية».

(٢) في (هـ): «حماد»، خطأٌ ظاهرٌ. وابن حامد من كبار فقهاء الحنابلة، ذكره المؤلِّف رقم (٦٣٨)

(٣) في (هـ): «الحُسَين».

(٤) أَبُوعَلِيٍّ النَّجَّادُ: (؟ ـ ٣٦٠هـ)

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٤٣)، والمَقْصَد الأرْشَد (١/ ٣٢٢)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٢٧٢)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٧٥).

ويُراجع: تاريخ الإسلام (٢٢٩)، والعبر (٢/ ٣٢١)، والوافي بالوفيات (١٢/ ٧٣)، والشَّذرات (٣/ ٣٦).

(٥) في (ط): «الجزريّ» ويراجع: الأنساب (٥/ ٨٢)، وذكره المؤلف في موضعه رقم (٦٣١).

(٦) أشرنا فيما سبق أنه من تراجم هـٰذا الكتاب.

قَالَ أَبُوحَفْصٍ: سَمعتُهُ يقُولُ: سُئِلَ ابنُ بَشَّارٍ لِمَ صَارَ الإمساكُ عن فَضْلِ الكَلَامِ أَشَدُّ من الإمْسَاكِ عَن فَضْلِ الطَّعَامِ؟ فَقَالَ: إِنَّ الكَلَام تَبقى مِدْحَتُهُ بَعْده، والطَّعَام تَزُول مَنْفَعَتُه بزَوالِهِ، أَوْ كَمَا قَالِ.

قَالَ: وسَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ البَرْبَهَارِيَّ يَقُولُ: قَال ذو النُّون المَصْرِي: وُصِفَ لِي[1] رَجُلٌ بتاهَرْت[2]، فَمَضَيْتُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا رآنِي وَلَّى عَنِّي، فَنَادَيْتُه: بالَّذي وَهَبَ لَكَ مَا وَهَبَ إلاَّ وَقَفْتَ، فَلَستُ أُطَوِّلُ عَلَيْكَ، كيفَ كَانَ بَدْءُ أَمْرِكَ مَعَ رَبُّكَ تَبَارَكَ وتَعَالَىٰ؟ قَالَ لِي: يَا فَتَىٰ، كُنْتُ إِذَا عَمِلْتُ بِمَعْصِيَتِهِ صَبَرَ عَلَيَّ وتَأَنَّىٰ بِي، فَإِذَا عَمِلْتُ بِطَاعَتِهِ زَادَنِي وأَعْطَانِي، وإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَيْهِ قَرَّبَنِي وأَدْنَانِي، وإِذَا وَلَّيْتُ عَنْهُ صَوَّتَ بِي ونَادَانِي، وإِذَا وقَفْتُ لِفَتْرَةٍ رَغَّبَنِي ومَنَّانِي، فَمَنْ أَكْرَمُ مِنْ هَـٰذَا مَأْمُولاً؟

(١) ساقط من (هـ).

(٢) قال ياقوت في معجم البُلدان (٢/ ٨): «بفتح الهاء وسكون الرّاءِ، وتاءٌ فوقها نقطتان، اسمٌ لمدينتين متقابلتين بأقصى المغرب، يقال لأحدهما: تاهرت القديمة، وللأخرى: تاهرت المُحدثة، بينها وبين المسيلة ستُّ مراحل، وهي بينها وبين قرية بني حمَّاد، وهي كثيرة الأنداء والضَّباب، والأمطار حتى أنَّ الشَّمس بها قَلَّ أنْ تُرَىٰ».
(**ومن لطائف معجم البُلْدَان**): «ودخلها أعرابيٌّ من أهل اليمن يقال له: أَبُوهِلَالٍ، ثم خرج إلى أرض السُّودان، فأتى عليه يوم له وهجٌ وحرٌّ شديدٌ وسُمُومٌ في تلك الرِّمال، فنظر إلى الشَّمْس مُضْحِيَةً راكدةً على قمم الرُّؤوسِ وقد صَهَرَتِ النَّاسِ فَقَالَ ـ مُشِيْرًا إلى الشَّمْسِ ـ: أَمَّا واللهِ لئن عَزَزْتِ في هَـٰذَا المَكَان لَطَالَمَا رَأيتُكِ ذَلِيْلَةً بتَاهَرْتَ! وأنشد:

مَا خَلَقَ الرَّحمـٰن من طُرفَةٍ   أَشْهَىٰ من الشَّمْسِ بِتَاهَرْتِ

قال: وكانت قديمًا تُسَمَّىٰ عراق المغرب».

انْصَرِفْ عَنِّي، لاَ تَشْغَلْنِي.

قَالَ: وسَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ[١] النَّجَّادَ يَقُوْلُ: بَيْنَا أَنَا ذَاتُ يَوْمٍ، إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ البِدَعِ، ومَعَهُ مُصْحَفٌ، فَجَعَلَ يَقْرَأُ فيه، في سُوْرَةِ الأَحْزَابِ، فَلَمَّا انْتَهَىٰ إلى هَـٰذِهِ الآيةِ[٢]: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ أَطْبَقَ[٣] المُصْحَفَ، وقَالَ: أَيْشٍ نَعْمَلُ فِي هَـٰذا[٤] وعَائِشَةُ قَدْ خَرَجَتْ؟!.

قُلْتُ: إِنَّهَا لَمْ تَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهَا.

قَالَ: وكَيْفَ ذَاكَ؟

قُلْتُ: لأَنَّ بُيُوْتَ أَبْنَائِهَا بَيْتُهَا.

قَالَ: وسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: جَاءَنِي رَجُلٌ ـ وَقَدْ كُنْتُ حُذِّرْتُ مِنْهُ أَنَّه رَافِضِيٌّ ـ فَأَخَذَ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: لاَ نَسُبُّ أَبَابَكْرٍ وعُمَرَ، بَلْ مُعَاوِيةَ وعَمْرُو بنَ العَاصِ.

فَقُلْتُ لَهُ: ومَالُ مُعَاوِيَةَ؟

قَالَ: لأَنَّه قَاتَلَ عَلِيًّا.

قُلْتُ لَهُ: إِنَّ قَوْمًا يَقُوْلُوْنَ: إِنَّه لَمْ يُقَاتِلْ عَلِيًّا، وإِنَّمَا قَاتَلَ قَتَلَةَ[٥] عُثْمَانَ.

---

(١) في (ط): «ابن النَّجاد».

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٢.

(٣) في (ط): «طبق» وفي (أ) بعد الآية: «أيُّ شيءٍ نعمل في هذا وعائشة...».

(٤) في (هـ): «هذه».

(٥) في (هـ): «قاتلة».

قَالَ: فقَوْلُ النَّبيِّ ﷺ لِعمَّارٍ: «**تَقْتُلُكَ الفِئَة**[١] **الباغِيَةُ**»[٢].

قُلْتُ: إِنْ أَنَا قُلْتُ: إِنَّ هَـٰذَا لَمْ يَصِحَّ، وقَعَتْ مُنَازَعَةٌ، ولـٰكن قُلْتُ: قَوْلُهُ عَليه السَّلاَمُ[٣]: «**تَقْتُلُكَ الفِئَةُ الباغِيَةُ**» يَعْنِي[٤]: الطَّالِبَةُ، لاَ الظَّالِمَةُ؛ لأنَّ أَهْلَ اللُّغَةِ تُسَمِّي الطَّالِبَ بَاغِيًا، ومنه: بَغَيْتُ الشَّيْءَ، تقُولُ: طَلَبْتُهُ، ومِنْهُ: قَوْلُهُ تَعالَىٰ[٥]: ﴿قَالُوا۟ يَـٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِى هَـٰذِهِۦ﴾ وقَولُهُ[٦]: ﴿وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ ومثلُ ذٰلِكَ كَثِيرٌ، فَإِنَّمَا يَعْنِي بذٰلِكَ: الطَّالِبَةُ لِقَتَلَةِ عُثْمَانَ رضي الله عنه.

وَقَالَ أَبُوحَفْصٍ العُكْبَرِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ النَّجَّادَ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَاالحَسَنِ ابنَ بَشَّارٍ يَقُوْلُ: مَا أَعِيبُ عَلَىٰ رَجُلٍ يَحْفَظُ لأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ خَمْسَ مَسَائِلَ أَنْ يَسْتَنِدَ إلى بَعْضِ سَوَارِي المَسْجِدِ، ويُفْتِي النَّاسَ بِهَا.

٦٢٠ـ **أبُوالحَسَنِ البِرْتِيّ**[٧] ذَكَرَهُ الوَالِدُ السَّعِيْدُ، فَقَالَ: كَانَ شَيْخًا يَجْتَمِعُ

---

(١) ساقط من (هـ).

(٢) الحديث مخرَّج في هامش «المنهج الأحمد».

(٣) في (ط) فقط: «عليه الصَّلاة والسَّلام».

(٤) في (ط) فقط: «يعني به...».

(٥) سورة يوسف، الآية: ٦٥.

(٦) سورة الجمعة، الآية: ١٠.

(٧) **أبوالحَسَن البِرْتيُّ**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٤٤)، والمَنْهَج الأَحْمَدِ (٢/ ٣٣١)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨٥)، وأغفله ابن مفلح في المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» ونسبته (البِرْتي) سلفت في ترجمة أحمد بن محمد بن عيسى رقم (٥٦). =

عندَهُ المَشَايِخِ، ويَتَذَاكَرُوْنَ عِنْدَهُ.

٦٢١ـ **يُوْسُفُ بنُ عُمَرَ**[١] بنِ مَسْرُوْرٍ، أَبُو الفَتْحِ القَوَّاسُ.

سَمِعَ أَبَا القَاسِمِ البَغَوِيَّ، وَأَبَا بَكْرِ بنِ أَبِي دَاوُدَ، ويَحْيَىٰ بنَ صَاعِدٍ، وخَلْقًا كَثِيْرًا. حَدَّثَنَا عَنْهُ أَبُو الحُسَيْنِ بنُ المُهْتَدِي بالله، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوْسُفُ القَوَّاسُ ـ إِمْلاءً ـ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو القَاسِمِ عبدُالله بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ البَغَوِيُّ ـ إِمْلاءً ـ قَالَ: حَدَّثَنَا طَالُوْتُ بنُ عَبَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِلاَلٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِالله بن شَقِيْقٍ، عن مُرَّةَ البَهْزِيِّ: أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ قَالَ[٢]: «**إِنَّه سَتكُوْنَ فِتَنٌ، كأَنَّها صَيَاصِي بقَرٍ**»، فَمَرَّ بِنَا رَجُلٌ مُتَقَنِّعٌ، فَقَالَ: هَـٰذَا وأَصْحَابُهُ عَلَىٰ الحَقِّ، فَذَهَبْتُ ونَظَرْتُ إِلَيْهِ، فإِذَا هو عُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ رضي الله عنه

وُلِدَ يُوْسُفُ القَوَّاسُ أَوَّل يَوْمٍ مِنْ ذِيْ الحِجَّةِ سَنَةَ ثَلاَثِمائَةٍ، وأَوَّلُ

= ويُستدرك على المؤلِّف رحمه الله:

ـ أبو الحُسَين الحنبليّ (ت٣٨٣هـ)؟ هكذا ذكره الكتَّاني في «تاريخ موالد العلماء ووفياتهم» (١١٦) ولم يزد على ذلك شيئًا.

(١) أبو الفَتْح القَوَّاسُ: (٣٠٠ ـ ٣٨٥هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٣)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٤٥)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٣/ ١٣٦)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ١٨٨)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١٠/ ١٧٧)

ويُراجع: تاريخ بغداد (١٤/ ٣٢٥)، والأنصاب (١٠/ ٢٥٧)، والمنتظم (٧/ ١٨٧)، والكامل في التاريخ (٩/ ١٥٥)، والعِبَر (٣/ ٣١)، وسير أعلام النُّبلاء (١٦/ ٤٧٤)، وتاريخ الإسلام (١١٣)، وتذكرة الحفَّاظ (٣/ ٣٨٩)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٣١٩)، والشَّذرات (٣/ ١١٩).

(٢) رواه ابن أبي شيبة (١٢/ ٤٢).

سَمَاعِهِ من البَغَوِيِّ سَنَةَ ستَّ عَشْرَةَ.

قَالَ القَوَّاسُ: وحَضَرْتُ مَجْلِسَ القَاضِي المَحَامِلِيِّ، وكانَ لَهُ أَرْبَعةُ مُسْتَمْلِيْنَ يَسْتَمْلُوْن عَلَيْهِ، وكُنْتُ لا أَكْتُبُ في مَجْلِسِ الإمْلاَءِ إلاَّ مَا أَسْمَعهُ مِنْ لَفْظِ المُحَدِّثِ، فَقُمتُ قَائِمًا؛ لأنِّي كُنْتُ بَعِيْدًا مِنَ المَحَامِلِيِّ بحيثُ لاَ أَسْمَعُ لَفْظَهُ، فَلَمَّا رآنِي النَّاسُ أَفْرَجُوا لي، وأَجَازُوْنِي، حَتَّىٰ جَلَسْتُ مَعَ المَحَامِليِّ عَلىٰ السَّرِيْرِ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ جَاءَنِي رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيَّ، وَقَالَ لِي: أَسْأَلُكَ بالله[(١)] أَنْ تَجْعَلَنِي في حِلٍّ، فَقُلْتُ لَهُ: مِمَّاذَا؟ قَالَ: رَأَيْتُكَ أَمْسِ قُمْتَ في المَجْلِسِ، وتَخَطَّيْتَ رِقَابَ النَّاسِ، فَقُلْتُ في نَفْسِي: إِنَّكَ قَصَدْتَ القِيَامَ لِتَخَطِّي رِقَابَ النَّاسَ، لاَ لِسَمَاعِ الحَدِيْثِ، فَرَأَيْتُ رَسُوْلَ الله ﷺ في المَنَامِ وهْوَ يَقُوْلُ لِي: مَنْ أَرَادَ سَمَاعَ الحَدِيْثِ كَأَنَّه يَسْمَعُهُ مِنِّي، فَلْيَسْمَعْهُ كَسَمَاعِ أَبِي الفَتْحِ القَوَّاسِ.

أَنْبَأَنَا القَاضِي[(٢)] الخَطِيْبُ، عَن يُوْسُفَ القَوَّاسِ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ مُحَمَّدِبنِ مَخْلَدٍقُلْتُ لَهُ: حَدَّثَكُمْ أَبُو دَاوُدَسُلَيْمَانُ بنُ الأَشْعَثِ السِّجِسْتَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ رضي الله عنه سُئِلَ عَنِ المُعْتَمِّ تَحْتَ الحَنَكِ؟ فَقَالَ: مَا نَعْرِفُ العِمَامَةَ[(٣)] تَحْتَ الحَنَكِ[(٣)]، ورَأَيْتُ أَحْمَدَ يَعْتَمُّ بِعِمَامَةٍ بَيْضَاءَ،

---

(١) ساقط من (هـ).

(٢) ساقط من (ط) موجودة في أصلها (أ). والمقصُودُ هُنَا هو أبوالحُسين بنُ المهتَدِي بالله.

(٣) ـ(٣) ساقط من (هـ).

يَجْعلُهَا تَحْتَ الحَنَكِ، ورَأَيْتُ أَحْمَدَ يَعْتَمُّ على[١] قُلُنْسُوَةٍ.

قَرَأْتُ في كِتَابِ ابنِ ثَابتٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَليَّ بنَ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ السِّمْسَارَ يَقُوْلُ: مَا أَتَيْتُ يُوْسُفَ القَوَّاسَ قَطُّ إلاَّ وَجَدْتُهُ يُصَلِّي.

قَالَ: وَسَمِعْتُ البَرْقَانِيَّ والأزْهَرِيَّ ـ وذَكَرَا أَبَا الفَتْحِ[٢] القَوَّاسَ ـ فَقَالاَ: كَانَ من الأَبْدَالِ.

وقَالَ الأزْهَرِيُّ: كَانَ أَبُو الفَتْحِ مُجَابَ الدَّعَوَاتِ.

وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: كُنَّا نَتَبَرَّكُ بِأَبِي الفَتْحِ القَوَّاسِ وهو صَبِيٌّ.

وقَالَ أَبُوذَرٍّ[٣]: كُنْتُ عِنْدَ القَوَّاسِ، وقَدْ أَخْرَجَ جُزْءًا مِنْ كُتُبِهِ، فَوَجَدَ فِيْهِ قَرْضَ الفَأْرَةِ، فَدَعَا اللهَ عَلَىٰ الفَأْرَةِ الَّتِي قَرَضَتْهُ، فَسَقَطَتْ مِنْ سَقْفِ البَيْتِ فَأْرَةٌ، ولَمْ تَزَلْ تَضْطَرِبُ حَتَّىٰ مَاتَتْ.

وقَالَ العَتِيْقِيُّ[٤]: سَنَةَ خَمْسٍ وثَمَانِيْنَ وثَلاَثِمَائَةَ: فِيْهَا تُوُفِّيَ الشَّيْخُ

---

(١) ساقط من (هـ).

(٢) ساقط من (هـ).

(٣) هو أبوذر الهَرَويُّ.

(٤) هو المُحَدِّث، الثِّقَة، أبوالحَسَنِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بنِ مَنْصُوْرٍ البَغْدَادِيُّ المُجَهِّزُ العَتِيْقِيُّ (ت٤٤١هـ) له كتاب «الوفيات» مطبوعٌ. أخبارهُ في: تاريخ بغداد (٤/ ٣٧٩)، والأنساب (٨/ ٣٩٣)، في (العتيقي)(١١/ ١٤٨) و(المُجَهِّزُ) قال: ويُقَالُ هَـٰذا لمن يَحْمِلُ مَالَ التُّجَّارِ من بلدٍ إلى بلدٍ ويسلِّمه إلى شريك من أَرْسَلَهُ مَعَهُ، ويعيدُ إليه مثلَهُ، وقد سبق مثل ذٰلك في الجزء الأول في التَّعريف بـ(بَرَكَةَ المُجَهِّزِ).

الصَّالِحُ أَبُو الفَتْحِ القَوَّاسِ، يَوْمَ الجُمُعَةِ لِسَبْعٍ[(١)] بَقِيْنَ من شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ، وصُلِّيَ عليه في جَامِعِ الرَّصَافَةِ، وحُمِلَ إِلَىٰ قَبْرِ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ، وكَانَ مُسْتَجَابَ الدَّعَوَاتِ.

ورَأَيْتُ بِخَطِّ أَبِي عَلِيٍّ البَرَدَانِيِّ: سَمِعْتُ قَاسِمَ الحَفَّارِ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ جَدِّي يَقُوْلُ: لَمَّا نَزَلْتُ في قَبْرِ القَوَّاسِ حَتَّىٰ أَلْحَدَهُ، وَأَخَذْتُهُ عَلَىٰ يَدَيَّ حَتَّىٰ أُنْزِلُهُ اللَّحْدَ سَمِعْتُه، وهْوَ يَضْحَكُ[(٢)]، ودُفِنَ بالقُرْبِ من أَحْمدَ[(٣)] بنَ حَنْبَلٍ[(٣)] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[(٤)].

٦٢٢ ـ عُبَيْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ[(٥)] بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَمْدَانَ بنِ عُمَرَ بنِ عِيْسَىٰ بنِ

---

(١) ساقط من (هـ).

(٢) هذهِ من حكايات الصُّوفية، ومثلها في كتبهم كثير. ولا يلتفتُ إلى مثل هـٰذَا.

(٣) ـ(٣) في (ط) وأصلها (أ).

(٤) ساقط من (ط) وفي أصلها (أ): «رضي الله تعالى عنه».

(٥) **٦٢٢ ـ الإمامُ ابنُ بَطَّةَ: (٣٠٤ ـ ٣٨٧هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٣)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٤٦)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٢٩١)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٧٩). ولم يذكره ابن مفلح في «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ».

ويُراجع: تاريخ بغداد (١٠/ ٣٧١)، والإكمال (١/ ١٣٠)، والأنساب (٢/ ٢٦١، ٩/ ٢٨)، وتاريخ دمشق (٣٨/ ١٠٥)، والمُنتظم (٧/ ٩٦)، وصفة الصَّفوة (٤/ ١٥١)، واللُّباب (٢/ ١٤٦)، والكامل (٩/ ١٣٧)، ومُعجم البُلدان (٤/ ١٤٣)، والعبر (٣/ ٣٥)، وسير أعلام النُّبلاء (١٦/ ٥٢٩)، وتاريخ الإسلام (١٤٤)، وميزان الاعتدال (٣/ ١٢٢)، والوافي بالوفيات (١٩/ ٤١١)، ومرآة الجنان (٢/ ٤٣٥)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٣٢١)، ولسان الميزان (٤/ ١١٢)، وشذرات الذَّهب (٣/ ١٢٢). ونسبته (العُكْبُرِيُّ) سبق ذكرها.

إِبْرَاهِيْمَ بن سَعْدِ بنِ عُتْب بن[1] فَرْقَدٍ، صَاحِب رَسُوْلِ اللهِ ﷺ[2]، أَبُوعَبْدِاللهِ العُكْبَرِيُّ، المَعْرُوْفُ بـ«ابن بَطَّةَ»[3].

سَمِعَ عبدَاللهِبنَ مُحَمَّدٍالبَغَوِيَّ[4]، وأَبَامُحَمَّدِ بنَ صَاعِدٍ، وإِسْمَاعِيْلَ ابنَ العَبَّاسِ الوَرَّاقَ، وأَبَابَكْرٍ النَّيْسَابُوْرِيَّ، وأَبَاطَالِبٍ أَحْمَدَ بنَ نَصْرٍ الحَافِظَ، وأَبَاذَرٍّ بنَ البَاغَنْدِيِّ، ومُحَمَّدَ بنَ مَحْمُوْدٍ السَّرَّاجَ، ومُحَمَّدَ بنَ مَخْلَدٍالعَطَّارَ، ومحمَّدَ بنَ ثَابِتٍ العُكْبَرِيَّ، وجَعْفَرَ القَلافْلَانِيَّ، وأَباالقَاسِمِ الخِرَقِيَّ، وأَبَابَكْرٍ عَبْدَالعَزِيْزِ، وغَيْرَهُمْ مِنَ الغُرَبَاءِ. فَإِنَّه سَافَرَ الكَثِيْرَ إِلَىٰ مَكَّةَ والثُّغُوْرِ، والبَصْرَةِ، وغَيْرِ ذٰلِكَ من البِلَادِ.

صَحِبَهُ[5] جَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوْخِ المَذْهَبِ؛ أَبُوحَفْصٍ العُكْبَرِيُّ، وأَبُوحَفْصٍ البَرْمَكِيُّ، وأَبُوعَبْدِالله بنُ حَامِدٍ[6]، وأَبُوعَلِيِّ بنِ شِهَابٍ، وأَبُوإِسْحَاقَ البَرْمَكِيُّ في آخَرِيْنَ[7].

---

(١) ساقط من (هـ).

(٢) ترجم له الحافظ ابن حَجَرٍ في الإصابة (٤/ ٤٢٩)، ورفع نسبه إلى سُليم.

(٣) «ابن بَطَّة» بفتح الباء، وهناك «ابن بُطَّة» بضمها سلفت في (آل مَنْدَه).

(٤) مادام يروي عن البَغَوِيِّ حقُّه أن يكونَ من أهل الطبقة الثانية؟!.

(٥) في (ط) وأصلها (أ): «سمعه» وفي (هـ): «صحب».

(٦) في (هـ): «ابن حامدٍ».

(٧) مِمَّن سمع منه أيضًا: عُبَيْدُالله بن الحُسَين بن مُحَمَّدِ بن خَلَفٍ العُكْبَرِيُّ، ذكره الحافظُ ابنُ النَّجار في «ذيل تاريخ بغداد» (٢/ ٤٤) وقال: «حدَّث عن أبي عبدالله عُبَيْدُالله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطَّة، روى عنه القاضي أبوالمُظفَّرِ هنَّادُ بنُ إبراهيم النَّسفي في كتاب «شرف أصحاب الحديث» من جمعه». وذكر الحافظ ابن النجار عنه بسنده حكاية لطيفة عن=

ولَمَّا رَجَعَ ابنُ بَطَّةَ مِنَ الرِّحْلَةِ، لازَمَ بَيْتَهُ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً، فَلَمْ يُرَ في سُوْقٍ وَلاَ رُئِيَ مُفْطِرًا، إلاَّ في يَوْمِ الفِطْرِ والأَضْحَىٰ وأَيَّامِ التَّشْرِيْقِ.

وقَالَ ابنُ ثَابِتٍ: حَدَّثَنِي عَبْدُالوَاحِدِ[1] بنِ عَليٍّ العُكْبَرِيُّ، قَالَ: لَمْ أَرَ في شُيُوخِ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ، ولاَ فِي غَيْرِهِمْ أَحْسَنَ هَيْئَةً من ابنِ بَطَّةَ.

قَالَ: وحَدَّثَنِي القَاضِي أَبُوحَامِدٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الدَّلَّوِيُّ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ أَبُوعَبْدِاللهِ بنُ بَطَّةَ مِنَ الرِّحْلَةِ لاَزَمَ بَيْتَهُ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً، فَلَمْ يُرَ يَوْمًا مِنْهَا في سُوْقٍ، ولا رُئِيَ مُفْطِرًا إلاَّ في يَوْمِ الأَضْحَىٰ والفِطْرِ، وكَانَ أَمَّارًا بالمَعْرُوْفِ، ولَمْ يَبْلُغْهُ خبَرَ مُنْكَرٍ إلاَّ غَيَّرَهُ، أَوْ كَمَا قَالَ.

قَالَ: وأَخْبَرَنَا العَتِيْقِيُّ قَالَ: سَنَةَ سَبْعٍ وثَمَانِيْنَ وثَلاَثَمائة فِيْهَا تُوفِيَ بعُكْبَرَا أَبُوعَبْدِاللهِ بنُ بَطَّةَ في المُحَرَّمِ، وكَانَ شَيْخًا صَالِحًا مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ

قُلْتُ أَنَا: وأَنْبَأَنَا[2] أَبُومُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَخِي أَبَاعَبْدِالله يَقُوْلُ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ في المَنَامِ، فقلتُ لَهُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ أَيُّ المَذَاهِبِ خَيْرٌ ـ أَوْ قَالَ: قُلْتُ: على أَيِّ المَذَاهِبِ أَكُوْنُ؟ فَقَالَ: ابنِ بَطَّةَ، ابنِ بَطَّةَ، ابنِ بَطَّةَ، فَخَرجتُ مِنْ بَغْدَادَ إلى عُكْبَرَا، فَصَادَفَ دُخوْلِي يَوْمَ

= الأعمش تجدها هناك. ولم يذكر وفاته. والغالب أنّه حنبليٌّ مستدرك على المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ.

(١) الذي في «تاريخ بغداد»: «حدَّثَني عبدُالحَميد بن عليٍّ العُكْبَرِيّ» والذي يظهر لي أنَّ المذكور هُنا هو الصَّحيح، والمقصود به: «ابن بَرْهَان النَّحويّ» مؤلِّف (شرح اللُّمع) وهو فقيه حَنْبَلِيٌّ تحوَّل إلى مذهب الشَّافعي، تقدَّم ذكره فيما سبق، وهو من أشهر الآخذين عن ابن بطَّة رحمهما الله تعالى، ومن شيوخ الحافظ الخطيب، كثير النَّقل عنه والإسناد إليه.

(٢) الواو ساقطة من (هـ).

الجُمُعَةِ، فَقَصَدْتُ إِلَىٰ الشَّيْخِ أَبِي عَبدِاللهِ بنِ بَطَّةَ إلى الجَامِعِ، فَلَمَّا رَآنِي قَالَ لِيْ ابتِدَاءً: صَدَقَ رَسُوْلُ اللهِ، صَدَقَ رَسُوْلُ اللهِ، أَوْ كَمَا قَالَ.[(١)]

وقَرَأْتُ بخطِّ أَخِي عُبَيْدِاللهِ قَالَ: نَقَلْتُ من خَطِّ أَبِي القَاسِمِ الدّمياني[(٢)]، في آخرِ الجُزْءِ الأوَّلِ مِنَ «المُعْجَمِ» قَالَ الشَّيْخُ أَبُوعَبْدِاللهِ رَحِمَهُ اللهُ[(٣)]: وُلِدْتُ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، لأرْبَعٍ خَلَوْنَ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وثَلاَثِمَائَةَ

قَالَ: وَوُلِدَ ابنُ مَنِيْعٍ رَحِمَهُ اللهُ[(٤)] سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ[(٥)]. وَمَاتَ يَوْمَ الفِطْرِ، سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وثَلاَثِمَائَةَ[(٦)]. قَالَ[(٧)] الشَّيْخُ أَبُوعَبْدِاللهِ[(٨)]: كَانَ لأَبِي رَحِمَهُ اللهُ[(٩)] بِبَغْدَادَ شُرَكَاء، وكانَ فِيهِمْ رَجُلٌ، يُعرف بأَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ لأَبِي: ابْعَثْ بابْنِكَ إلى بَغْدَادَ، لِيَسْمَعَ الحَدِيثَ، فَقَالَ: إِنَّه صَغِيْرٌ، فَقَالَ أَبُوبَكْرٍ: أَنَا أَحْمِلُهُ مَعِي، فَحَمَلَنِي إلى بَغْدَادَ فَجِئْتُ إِلَىٰ ابنِ مَنِيْعٍ، وهو يُقْرَأُ عَلَيْهِ الحَدِيْثَ، فَقَالَ لِي بَعْضُهُمْ: سَلِ الشَّيْخَ أَنْ يُخْرِجَ إِلَيْكَ

(١) يفهم من هذا الخبر أنَّ ابن بطة يَطَّلِعُ على الغيب، وما أظنُّ أحدًا ينازع في كذب هذا الزَّعم فلعله لا يصح عن ابن بطة أصلاً.

(٢) لم أجد هذه النِّسبة؟! وفي (ب): «الدّمثائي».

(٣) ساقط من (ط) موجودة في أصلها (أ) والنُّسخ الأخرىٰ.

(٤) ـ(٤) ساقط من (أ).

(٥) ساقط من (ط).

(٦) في (هـ): «عشر».

(٧) في (ط): «وقال» بزيادة الواو.

(٨) في (هـ): «قال الشيخ رحمه الله».

(٩) في (ط) فقط: «رضي الله عنه» وهي ساقطة في (هـ).

«مُعْجَمَهُ» لتقْرَأَهُ عليه، ولَمْ أَعْلَمْ أَنَّ لَهُ «مُعْجَمًا»، فَسَأَلْتُ ابنَهُ، أو ابن ابنَتِهِ في بابِ «المُعْجَمِ»، فقَالَ: إِنَّه يُرِيْدُ دَرَاهِمَ كَثِيْرَةً، فَقُلْتُ: لأُمِّي طَاقٌ(١) مُلَحمٌ، آخذُهُ(٢) مِنْهَا وأَبِيْعُهُ، ثُمَّ قَرَأْنَا عَلَيْهِ كِتَابَ «المُعْجَم» في نَفَرٍ خَاصٍّ في مُدَّةِ عَشَرَةَ أَيَّام، أَو أَقَلَّ أَوْ أَكْثَرَ، وذٰلِكَ في آخرِ سَنَةِ خَمْسِ عَشْرَةَ، وأَوَّلِ سَنَةِ ستَّ عَشْرَةَ. قَالَ الشَّيْخُ: أَذْكُرُهُ، وَقَدْ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحٰقُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الطَّالْقَانِيُّ سَنَةَ أَرْبَعٍ وعِشْرِيْنَ ومَائتَيْنِ، فَقَالَ(٣) المُسْتَمْلِي: خُذُوا هٰذَا قَبْلَ أَنْ يُوْلَدَ كلُّ مُحَدِّثٍ على وَجْهِ الأَرْضِ اليَوْمَ.

قَالَ: وسَمِعْتُ المُسْتَمْلِي ـ واسْمُهُ أَبُوعَبدِالله بنُ مِهْرَانَ ـ يَقُوْلُ لَهُ: مَتَىٰ ذَكَرْتَ، يا ثبت(٤) الإسْلاَمِ؟.

وقَرَأتُ بِخَطِّ أَبِي القَاسِمِ رَحِمَهُ اللهُ سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَاالحَسَنِ عَليَّ(٥) بنَ الحُسَيْنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الزَّاهِدَ ـ إِمْلاَءً ـ سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُوْدٍ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدٍ البَجَليَّ الحَافِظَ ـ أَحَدُ أَوْلاَدِ أَبِي بَكْرٍ الإسْمَاعِيْليِّ ـ يَقُوْلُ: أَحْبَبْتُ الحَنْبَلِيَّةَ مُذْ رَأَيْتُ أَبَاعَبْدِالله بنَ بَطَّةَ.

قَالَ: وسَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ بنَ شِهَابٍ يَقُوْلُ: كُنْتُ بِمَكَّةَ، فَوَقَفْتُ عَلَىٰ بَعْضِ أَوْلاَدِ أَبِي بَكْرٍ الإسْمَاعِيْليِّ، فَذَكَرَ كِتَابَ «المُعْجَمِ»، وقَالَ في أَثْنَاءِ

(١) هي القلاة تجعل في العنق.
(٢) في (ط) فقط: «فآخذه».
(٣) في (هـ): «قال».
(٤) في (ط): «يا ثلث...» خطأٌ ظاهرٌ.
(٥) في (ط): «عليًا».

كَلامِهِ: بِخَطٍّ وَرَّاقٍ لَهُ ـ يَعْنِي لأبِي[١] عَبْدِالله بن بَطَّةَ ـ فَقُلْتُ لَهُ: هو الَّذي يُكَلِّمُكَ.

قَالَ: وسَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ بنَ شِهَابٍ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَاعَبْدِالله بن بَطَّة ـ يَقُوْلُ: اسْتَعْمَلُ عِنْدَ مَنَامِي أَرْبَعِيْنَ حَدِيْثًا رُوِيَتْ عَنْ رَسُوْلِ الله ﷺ.

قَالَ: وسَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ بنَ شِهَابٍ يَقُوْلُ: رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِالله بنَ بَطَّةَ، وقَدْ صَلَّىٰ صَلاَةَ الجُمُعَةِ بِبَغْدَادَ، أَوْ فِي جَامِعِ المَنْصُوْرِ، وخَرَجَ بَعْدَ الصَّلاَةِ فَمَشَىٰ في الصَّحْنِ الَّذي يَلي المِنْبَرَ فَقَالَ النَّاسُ في الرِّوَاقِ وَمَا يَلِيْهِ: ابنُ بَطَّةَ، فَرَأَيْتُ النَّاسَ يُهْرَعُوْنَ إِلَيْهِ.

قَالَ: وسَمَعْتُ نَصْرَ بنَ الفَرَجِ البَزَّازَ، يَقُوْلُ: دَخَلْتُ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِالله بنِ بَطَّةَ، وهو صَائِمٌ في يَوْمٍ شَدِيدِ الحَرِّ، فَرَأَيْتُهُ وَقَدْ وَضَعَ صَدْرَهُ على طَوَابِقَ مَغْسُوْلَةً، يَتَبَرَّدُ بِذٰلِكَ.

قَالَ: وسمعتُ أَبَا عَلِيٍّ بنَ شِهَابٍ يَقُوْلُ: دَخَلْتُ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِالله بنِ بَطَّةَ بينَ العِشَاءَيْنِ، وهو مُتَوَارٍ، فَقَالَ لِي: إِنَّنِي أَشْرَبُ مَاءَ البِئْرِ، وكانَ قَدْ اختَفَىٰ لأَمرٍ طَغَا، وأَظنُّه من سُلْطَانٍ، ودَفَعَ إِلَيَّ كتابَ «العُزْلَةِ»[٢].

قَالَ: وسَمِعْتُ مَنْ يذْكُرُ أَنَّه كَانَ يَجْلِسُ في مَجْلِسِهِ يومَ الجُمُعَةِ، مُتَوجِّهًا إلى القِبْلَةِ والنَّاسُ بينَ يَدَيْهِ. وكانَ يَتَطَيْلَسُ بإِزَارٍ مُرَبَّعٍ عَلَىٰ رَأْسِهِ، فربَّمَا اسْتَنْكَرَ شَيْئًا يَظْهَرُ مِن حَلْقَتِهِ من حَدِيْثٍ أَو نَحْوِهِ، فيُومِىءُ فيَقُوْلُ:

---

(١) كذا؟.

(٢) لعلَّه كتابه الآتي في مؤلفاته «التَّفرُّد والعُزلة».

أَحسِنُوا الأدَبَ، فيَحْتَشِمُ النَّاسُ ذٰلِكَ ويَنْكَفُّوا.

قَالَ: وسَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ بنَ شِهَابٍ يَقُوْلُ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ أَبِي عَبْدِاللهِ، وقَدْ حَضَرَهُ مُؤدِّبي أَبُوإِسْحٰق الضَّرِيْرَ، فَقَالَ لَهُ: لَوْ اشتَغَلْتَ بشيءٍ مِنَ العَرَبِيَّةِ ـ أَوْ كَلامًا هٰذَا مَعْنَاهُ ـ فَقَالَ: هٰذَا «مُسْنَدُ أَحْمَدَ» يأخذُ أَحَدُكُمْ أيَّ جُزْءٍ شَاءَ ويَقْرَأُ عَليَّ الإسْنَادَ لأذْكُرَ المَتْنَ، أَوْ المَتْنَ لأذْكُرَ الإسْنَادَ، فاحتَشَمْنَاهُ أَنْ نَقولَ لَهُ ذٰلِكَ أَوْ كَمَا قَالَ.

قَالَ أَخِي أَبُوالقَاسِمِ رضي الله عنه[1]: وذُكِرَ أَنَّ عَبْدَاللهِ بنَ بَطَّةَ كَانَ يَسْرِدُ الصَّوْمَ، وكانَ بعَيْنِهِ نَاصُوْرٌ، وقَدْ وُصِفَ لَهُ تَرْكُ العَشَاءِ، فَكَانَ يَجْعَلُ عَشَاءَهُ قَبْلَ الفَجْرِ بيَسِيْرٍ، ولاَ يَنَامُ حَتَّىٰ يُصْبِحَ، وكَانَ عَالِمًا بِمَنَازِلِ الفَجْرِ والقَمَرِ. قُلْتُ أَنَا: وحَكَىٰ لِيَ أَبُوالفَتْحِ العُكْبَرِيُّ[2]، قَالَ: وَجَدْتُ بخطِّ أَبِي قَالَ: اجتَازَ الشَّيْخُ أَبُوعَبْدِاللهِ بن بَطَّةَ بالأحْنَفِ العُكْبَرِيِّ، فقَامَ لَهُ، فَشَقَّ ذٰلِكَ عَلَيْهِ: فَأَنْشَأَ يَقُوْلُ[3]:

لاَ تَلُمْنِيْ عَلَىٰ القِيَامِ فَحَقِّيْ ... حِيْنَ تَبْدُو أَنْ لاَ أَمَلَّ القِيَامَا
أَنْتَ مِنْ أَكْرَمِ البَرِيَّةِ عِنْدِيْ ... ومِنَ الحَقِّ أَنْ أَجِلَّ الكِرَامَا

فَقَالَ ابنُ بَطَّةَ لابن شِهَابٍ: تَكَلَّفْ لَهُ جَوَابَ هٰذِهِ، فَقَالَ:

---

(١) في (ط) فقط: «رحمه الله».

(٢) اسمه عقيل بن محمد العُكْبَرِيُّ (ت٣٨٥هـ) يرجع إلى بني ساسان، وهو شاعر المكدين ببغداد له ديوان شعر سأتحدث عنه في ترجمة ابن شهاب الآتية إن شاء الله. أخباره في: المنتظم (٧/ ١٨٥)، ويتيمة الدهر (٢/ ٢٨٥).

(٣) لم يردا في ديوان الأحنف المخطوط.

أَنْتَ إِنْ كُنْتَ ـ لاَ عَدِمْتُكَ ـ تَرْعَىٰ لِـيَ حَقًّـا وتُظْهِـرُ الإِعْظَـامَـا
فَلَكَ الفَضْـلُ فـي التَّقَـدُّمِ والعِلْـ ـمِ ولَسْنَا نُحِبُّ مِنْكَ احْتِشَامَا
فَاعْفِنِيْ الآنَ مِنْ قِيَامِكَ أَو لاَ فَسَـأُجْـزِيْـكَ بـالقِيَـامِ قِيَـامَـا
وَأَنَـا كَـارِهٌ لِـذٰلِـكَ جِـدًّا إِنَّ فِيْـهِ تَمَلُّقًـا وأَثَـامَـا
لاَ تُكَلِّـفْ أَخَـاكَ أَنْ يَتَلَقَّـا كَ بِمَا يَسْتَحِلُّ فِيْهِ الحَرَامَا
فَـإِذَا صَحَّـتِ الضَّمَـائِرُ مِنَّـا اكْتَفَيْنَا أَنْ نُتْعِبَ الأَجْسَامَا
كُلُّنَـا وَاثِـقٌ بِـوُدِّ مُصَـافِيْـ ـهِ، فَفِيْمَا انْزِعَاجُنَا وعَلاَمَا

أَنْبَأَنَا عَلِيٌّ[1] عن ابنِ بَطَّةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو القَاسِم عَبدُالله بنِ مُحَمَّدٍ الوَرَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بنُ الوَلِيْدِ الكِنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا سَهْلٌ ـ أَخُو حَزْمٍ ـ عن أَبِي عِمْرَانَ الجونيّ، عن جُنْدُبِ بنِ عَبْدِالله، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ[2]: «**مَنْ قَالَ في القُرْآنِ بِرَأْيِهِ، فَأَصَابَ فَقَدْ أَخْطَأَ**».

وبِهِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ دَعْلَجٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الصَّائِغُ، حدَّثَنَا سَعِيْدُ بنُ مَنْصُوْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، عن أَيُّوبَ عَنْ ابنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: سُئِلَ أَبُوبَكْرٍ الصِّدِّيْقُ رضي الله عنه عن آيةٍ من كِتَابِ اللهِ؟ فَقَالَ: أَيَّةُ أَرْضٍ تُقِلُّنِي وأَيَّةُ سَمَاءٍ تُظِلُّنِي، وأَيْنَ أَذْهَبُ؟ أَوْ كَيْفَ أَصْنَعُ؟ إِذَا أَنَا قُلْتُ في آيةٍ من كتابِ اللهِ بِغَيْرِ مَا أَرَادَ اللهُ بِهَا».

وبِهِ قَالَ: حَدَّثَنَا دَعْلَجُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بنُ

---

(١) في (هـ): «أبوعلي» وهو علي البُندار تقدَّم ذكره في الجزء الأول، وتُراجع: (المقدمة).
(٢) رواه التِّرمذيُّ (٢٩٥٠، ٢٩٥١)، وأبوداود (٣٦٥٢) وهو حديثٌ ضَعِيْفٌ.

مَنْصُوْرٍ، حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بنُ هَـٰرُوْنَ، عن حُمَيْدٍ الطَّوِيْلِ، عن أَنَسِ بن مَالِكٍ «أَنَّ(١) عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (٢)قَرَأَ عَلَىٰ المِنْبَرِ ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾﴾(٣) فَقَالَ: هَـٰذِهِ الفَاكِهَةُ قَدْ عَرَفْنَاهَا، فَمَا الأَبُّ؟ قَالَ: ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ نَفْسِهِ فَقَالَ: لَعَمْرُكَ إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ التَّكَلُّفُ يا عُمَرُ».

قُلْتَ أَنَا: حَسْبُكَ بشَيْخِيْ(٤) الإِسْلَامِ، وإِمَامَيْ الهُدَىٰ، وخَلِيْفَتَيْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ الهَادِيَيْن الرَّاشِدَيْن، وتَوقُّفَهُمَا وإِحْجَامَهُمَا عَنْ تَفْسِيْرِ آيَةٍ من كِتَابِ اللهِ جَلَّ وعَزَّ، وهُمَا أَعْلَمُ الخَلْقِ باللهِ عَزَّ وجَلَّ بعدَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، وبِرَسُوْلِهِ، وبِكِتَابِ اللهِ تَعَالَىٰ وتَأْوِيْلِهِ؛ فَمَاذَا عَسَىٰ أَنْ نَقُوْلَ في جَسَارَةِ المُعْتَزِلَةِ، والأَشَاعِرَةِ، وبَقِيَّةِ المُتَكَلِّمِيْنَ الضَّالِيْنَ، في تَأْوِيْلِ صِفَاتِ الرَّحْمَـٰنِ عَزَّ وجَلَّ، الَّتِي نَطَقَ بِهَا القُرْآنُ ونَقَلَهَا الأَئِمةُ الأَثْبَاتُ، والعُلَمَاءُ(٥) الثِّقَاتُ؟

وبِهِ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ القَلافِلَانيُّ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي مَعْشَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ، عن أُسَامَةَ بنِ زِيْدٍ، عن مُحَمَّدِ بنِ كَعْبٍ القُرَظِيِّ، قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ بنُ أَبِي سُفْيَان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ على المِنْبَرِ(٦): «**اللَّهُمَّ لَا**

---

(١) في (هـ): «عن» تحريف.

(٢) ساقط من (ط).

(٣) سورة عبس.

(٤) في (ط): «لشيخي».

(٥) ساقط من (هـ).

(٦) رواه البُخاري (٨٤٤).

مَانعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، ولاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ»، «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ في الدِّيْنِ»[١]، سَمِعْتُ هَـٰؤلاَءِ الكَلِمَات مِنْ نَبِيِّكُمْ ﷺ.

وبِهِ قَالَ: حَدَّثنَا شُعَيْبُ بنُ مُحَمَّدٍ الرَّاجِيَان، حَدَّثَنَا عَلِي بنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ عَلِيٍّ الجُعْفِيُّ، حَدَّثنَا لَيْثُ بنُ أَبِي سُلَيْمٍ، عن مُجَاهِدٍ قَالَ: «الفَقِيْهُ مَنْ يَخَافُ اللهَ عَزَّ وجَلَّ».

وبِهِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بن أَبِي سَهْلٍ الحَرْبِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُوالعَبَّاسِ بنُ مَسْرُوْقٍ الطُّوْسِيُّ، حَدَّثَنَا مُوْسَىٰ بنُ خَاقَان النَّحْوِيُّ، قَالَ: وحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عُثْمَانَ الأدمِيُّ، حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبِي أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا أَبُوالنَّضْرِ هَاشِمُ بنُ القَاسِمِ، حَدَّثَنَا بَكْرُبنُ حُبَيْشٍ، عن لَيْثِ ابنِ أَبِي سُلَيْم، عن أَبِي هُرَيْرَةَ الأنْصَارِيِّ عَنْ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه [٢] قَالَ: «أَلاَ[٣] أَخْبِرُكُمْ بالفَقِيْهِ كُلِّ الفَقِيْهِ؟ مَنْ لَمْ يُقَنِّطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، ولَمْ يُؤَمِّنْهُمْ مِنْ مَكْرِ اللهِ، ولَمْ يُرَخِّصْ لَهُمْ فِي مَعَاصِي اللهِ، ولَمْ يَدَعْ القُرْآن رَغْبَةً عَنْهُ إِلَىٰ غَيْرِهِ» وذَكَرَ الكَلاَمَ بِطُوْلِهِ.

وبِهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوشَيْبَةَ، حَدَّثنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْل الحَسَّانِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيْدُبنُ هَـٰرُوْنَ، أَخْبَرَنَا المَسْعُودِيُّ عن القَاسِمِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰن، قَالَ: قَالَ عَبْدُاللهِ بنُ مَسْعُوْدٍ: «كَفَىٰ بخَشْيَةِ اللهِ عِلْمًا، وكَفَىٰ بالاغْتِرَارِ باللهِ جَهْلاً».

---

(١) رواه البُخاري (٧١، ٣١١٦).

(٢) في (ط) وأصلها (أ).

(٣) ساقط من (هـ).

وبِهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوالحُسَيْنِ الحَرْبِيُّ[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوالقَاسِمِ البَغَوِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ الحَرْبِيِّ[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَسْرُوْقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ، عن مُحَمَّدِ بن أَبِي عَلْقَمَةَ اللَّيْثِيُّ، قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ[٢] إلى أَبِي مُوْسَىٰ: «إِنَّ الفِقْهَ لَيْسَ بسَعَةِ[٣] الهَذْرِ، وكَثْرَةِ الرِّوَايَةِ، وإِنَّمَا الفِقْهُ خَشْيَةُ اللهِ».

وبِهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوالقَاسِمِ البَغَوِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ أَيُّوبَ العَابِدُ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عُمر العُمَرِيُّ، قَالَ[٤] قَالَ أَبُوحَازِمٍ: «لا يَكُوْنُ العَالِمُ عَالِمًا حَتَّىٰ يَكُوْنَ فيه ثَلاَثُ خِصَالٍ: لاَ يُحَقِّرُ مَنْ دُوْنَهُ في العِلْمِ، ولا يَحْسِدُ مَنْ فَوْقَهُ، ولاَ يَأْخُذُ على عِلْمِهِ دُنْيَا».

وبِهِ قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ صَاعِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ مُسلمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثنَا مَطَرٌ الوَرَّاقُ، قَالَ: سَأَلْتُ الحَسَنَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ فِيْهَا، فَقُلْتُ: يَا أَبَا سَعِيْدٍ، يَأْبَى[٥] عَلَيْكَ الفُقَهَاءُ، يُخَالِفُوْنَكَ، فَقَالَ الحَسَنُ: «ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، مَطَرُ[٦] وهَلْ رَأَيْتَ فَقِيْهًا قَطُّ؟ وهلْ تَدْرِي مَن الفَقِيْهِ؟ الفَقِيْهُ: الوَرَعُ الزَّاهِدُ، المُقِيْمُ

---

(١) ـ(١) ساقط من (هـ).

(٢) في (ط) فقط: «رضي الله عنه».

(٣) ساقط من (هـ).

(٤) ساقط من (هـ).

(٥) في (هـ): «فقال: يأبى عليك...».

(٦) في (ط): «انظر» والصحيح ما أثبتُّه، وإنَّما هو يخاطب مطر الورَّاق السَّالف الذكر.

عَلَىٰ سُنَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، الَّذي لاَ يَسْخَرُ بمن[1] أَسْفَلَ مِنْهُ، ولاَ يَهْزَأُ بمَنْ فَوْقَهُ، ولاَ يَأخُذُ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَّمَهُ اللهُ حُطامًا».

وبهِ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَـٰق الكَاذِيُّ، حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنا عَمْرُو بنُ الهَيْثَمِ، قَالَ: حَدَّثَنا أَبُوحُرَّةَ، عن الحَسَنِ قَالَ: «الفَقِيْهُ: المُجْتَهِدُ في العِبَادَةِ، والزَّاهِدُ في الدُّنْيَا، المُقِيْمُ عَلَىٰ سُنَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ».

وبهِ قَالَ: حَدَّثَنَاأَبُوعُمَارَةَحَمْزَةُبنُ القَاسِمِ[2] خَطِيْبُ جَامِعِ المَنْصُوْرِ، حَدَّثَنَا حَنْبَلُ بنُ إِسْحَـٰقَ، حَدَّثَنَا أَبُوعَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، سَمِعْتُ أَيُّوبَ، سَمِعْتُ الحَسَنَ يَقُوْلُ: «مَا رَأَيْتُ فَقِيْهًا قَطُّ يُدَارِي ولاَ يُمَارِيْ، إِنَّمَا يَنْشُرُ حِكْمَتَهُ، فَإِنْ قُبِلَتْ: حَمِدَ اللهَ، وإِنْ رُدَّتْ حَمِدَ اللهَ».

قَالَ: وسَمِعْتُ الحَسَنَ يَقُوْلُ: «مَارَأَيْتُ فَقِيْهًا قَطُّ، إِنَّمَا الفَقِيْهُ الزَّاهِدُ في الدُّنْيَا، الرَّاغِبُ في الآخِرَةِ، الدَّائِبُ عَلَىٰ العِبَادَةِ، المُتَمَسِّكُ بالسُّنَّةِ».

وبهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُوصَالِحٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يُوْنُسَ الكُدَيْمِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ نَصْرٍ الصَّائِغُ، قَالَ: سَمِعْتُ الفُضَيْلَ بنَ عِيَاضٍ قَالَ: «إِنَّمَا الفَقِيْهُ الَّذِيْ أَنْطَقَتْهُ الخَشْيَةُ، وأَسْكَتَتْهُ الخَشْيَةُ، إِنْ قَالَ قَالَ بالكِتَابِ والسُّنَّةِ، وإِنْ سَكَتَ سَكَتَ بالكِتَابِ والسُّنَّةِ، وإِنْ اشْتَبَهُ عليه شَيْءٌ وَقَفَ عِنْدَهُ، ورَدَّهُ إِلىٰ عَالِمِهِ».

---

(١) في (ط): «من أسفل».

(٢) سبق ذكره.

قُلْتُ أَنَا: هَـٰذه واللهِ المَحْمُوْدَةُ(١) صِفَةُ إِمَامِنَا أَحْمَدَ، ومَنْ سَلَكَ طَرِيْقَهُ، وقَلِيْلُ مَاهُمْ، فَيَاوَيْحَ مَنْ يَدَّعِي مَذْهَبَهُ، ويَتَحَلَّىٰ بالفَتْوَىٰ عَنْهُ، وهو سِلْمٌ لِمَنْ حَارَبَهُ، عَوْنٌ لِمَنْ خَالَفَهُ، اللهُ المُسْتَعَانُ عَلَىٰ وَحْشَةَ هَـٰذَا الزَّمَانِ

وبِهِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا المَرُّوْذِيُّ، حَدَّثَنِي حِبَّانُ ابنُ مُسْلِمٍ، سُئِلَ ابنُ المُبَارَكِ: هَلْ للعُلَمَاءِ عَلاَمَةٌ يُعْرَفُوْنَ بِهَا؟ قَالَ: عَلاَمَةُ العَالِم مَنْ عَمِلَ بعِلْمِهِ، واستَقَلَّ كَثِيْرَ العِلْمِ(٢) مِنْ نَفْسِهِ، ورَغِبَ في عِلْمِ غَيْرِهِ، وقَبِلَ الحَقَّ مِنْ كلِّ مَنْ أَتَاهُ بِهِ، وأَخَذَ العِلْمَ حَيْثُ وَجَدَهُ، فَهَـٰذِهِ عَلاَمَةُ العَالِمِ وصِفَتُهُ(٣). قَالَ المَرُّوْذِيُّ: فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لأَبِي عَبْدِاللهِ، فَقَالَ: هَـٰكَذَا هُوَ.

وبِهِ قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا المَرُّوْذِيُّ، قَالَ: قُلْتُ لأَبِي عَبْدِاللهِ: قِيْلَ لابن المُبَارَكِ: كَيْفَ تَعْرِفُ العَالِمَ الصَّادِقَ؟ فَقَالَ: الَّذِي يَزْهَدُ في الدُّنْيَا، ويُقْبِلُ عَلَىٰ أمْرِ آخِرَتِهِ، فَقَالَ: نَعَمْ، هَـٰكَذَا يُرِيْدُ أَنْ يَكُوْنَ

وبِهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوالحُسَيْنِ الكَاذِيُّ(٤) حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ،

---

(١) في (ط): «هذا والله المحمود».

(٢) ساقط من (ط) وأصلها (أ).

(٣) في (هـ): «فهذه صفة . . .».

(٤) هُنا (أبوالحُسَيْن) وتقدَّم قبل قليل (إسحٰق) وفي كلا الموضعين عن عبدالله بن الإمام أحمد. والذي يروي عن عبدالله بن الإمام أحمد إنَّما هو إسْحٰقُ بنُ أَحْمَدَ أبوالحَسَنِ الكَاذِيُّ، تقدَّم ذكره رقم (٦٠٩) فلعلَّ (أبا الحسين) هنا محرفةٌ عن أبي الحَسَنِ؟!.

حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا عفَّانُ، حدَّثنَا[١] حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، قَالَ:[٢] يَنْبَغِي للعَالِمِ أَنْ يَضَعَ التُّرَابَ عَلَىٰ رَأْسِهِ تَوَاضُعًا للهِ عَزَّ وجَلَّ.

وبِهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُوحَفْصٍ بنُ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا الأَثْرَمُ: قِيْلَ لأَبِي عَبْدِالله في حَدِيْثِ عَمْرٍو «لا يَحِلُّ لِوَاحِدٍ[٣] مِنْهُمَا أَنْ يُفَارِقَ صَاحِبَهُ خَشْيَةَ أَنْ يَسْتَقِيْلَهُ» يَرْوِيْهِ ابنُ عَجْلاَنَ؟ قَالَ أَبُوعَبْدِاللهِ: وَفِي حَدِيْثِ عبدِاللهِ بنِ عَمْرٍو «إِبْطَالُ الحِيَلِ».

وبِهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُوصَالِحٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوحَفْصٍ مُحَمَّدُ بنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا أَبُوالحَارِثِ الصَّائِغُ، سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ قَالَ: هَٰذِهِ الحِيَلُ الَّتِي وَضَعَهَا هَٰؤُلاَءِ - أَبُوحَنِيْفَةَ وأَصْحَابُهُ - عَمَدُوا إِلَىٰ السُّنَنِ فاحْتَالُوا في نَقْضِهَا، أَتَوا الَّذِي قِيْلَ لَهُمْ: إِنَّه حَرَامٌ، احتَالُوا فِيْهِ حَتَّىٰ أَحَلُّوْهُ

وقَالَ المَيْمُوْنِيُّ: قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِاللهِ مَنْ حَلَفَ على يَمِيْنٍ ثُمَّ احْتَالَ لإِبْطَالِهَا، هَلْ تَجُوْزُ تِلْكَ الحِيْلَةُ؟ قَالَ: لا، نَحْنُ لاَ نَرَىٰ الحِيْلَةَ.

وبِهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ عَبْدُالعَزِيْزِ بنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ هَٰرُوْنَ، حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالحَمِيْدَ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَكَمِ، قَالَ: قَالَ أَبُوعَبْدِاللهِ: إِذَا حَلَفَ عَلَىٰ شَيْءٍ، ثُمَّ احْتَالَ بحِيْلَةٍ فَصَارَ إِلَيْهَا فَقَدْ صَارَ إلى ذٰلِكَ الَّذِي حَلَفَ عَلَيْهِ بِعَيْنِه، قَالَ

(١) ساقط من (هـ).

(٢) في (هـ): «قا» بسقوط اللاَّم».

(٣) في (هـ): «لأحدٍ».

أَبُوعَبْدِاللهِ: مَا أَخْبَثَهُمْ ـ يَعْنِي أَصْحَابَ الحِيَلِ ـ وقَالَ: قَالَ: أَبُوعَبْدِالله، وَمَنْ احْتَالَ بِحِيْلَةٍ فَهْوَ حَانِثٌ.

وبِهِ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ حَبِيْبٍ العَطَّارُ قَالَ(١): حَدَّثَنَا أَبُودَاودَ السِّجِسْتَانِيُّ، سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِالله ـ وَذَكَرَ الحِيَلَ مِنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ ـ فَقَالَ: يَحْتَالُوْنَ لِنَقْضِ سُنَنِ رَسُوْلِ الله ﷺ.

فَلْنَذْكُرِ الآنَ بَعْضَ مُصَنَّفَاتِهِ:

«الإِبَانَةُ الكَبِيْرُ» و«الإِبَانَةُ الصَّغِيْرُ»(٢). «السُّنَنُ». «المَنَاسِكُ» «الإِمَامُ ضَامِنٌ». «الإِنْكَارُ عَلَىٰ مَنْ قَضَى(٣) بِكُتُبِ الصُّحُفِ الأُوْلَىٰ». «الإِنْكَارُ عَلَىٰ مَنْ أَخَذَ القُرْآنَ مِنَ الصُّحُفِ». «النَّهْيُ عَنْ صَلاَةِ النَّافِلَةِ بَعْدَ العَصْرِ وبَعْدَ الفَجْرِ». «تَحْرِيْمُ النَّمِيْمَةِ». «صَلاَةُ الجَمَاعَةِ». «مَنْعُ الخُرُوْجِ بَعْدَ الأَذَانِ والإِقَامَةِ لغَيْرِ حَاجَةٍ». «إِيْجَابُ الصَّدَاقِ بالخَلْوَةِ». «فَضْلُ المُؤْمِنِ» «الرَّدُّ عَلَىٰ مَنْ قَالَ: الطَّلاَقُ الثَّلاَثُ لاَ يَقَعُ». «صَلاَةُ النَّافِلَةِ في شَهْرِ رَمَضَانَ بَعْدَ المَكْتُوْبَةِ». «ذَمُّ البُخْلِ». «تَحْرِيْمُ الخَمْرِ». «ذَمُّ الغِنَاءِ والاسْتِمَاعَ

---

(١) ساقط من (ط) موجودة في أصلها (أ) والنُّسخ الأخرىٰ.

(٢) في (ط): «الكبيرة» و«الصغيرة».

وكتاب «الإبانة الكبير» طبع بتحقيق د/ رضا نعسان طبعتين، الأخيرة منهما سنة (١٤١٥هـ) في دار الرَّاية في الرِّياض بالمملكة العربية السعودية، والأولى سنة (١٩٨٨م) (الجزء الأول) وأمَّا «الإبانة الصَّغير» فطبع في دمشق (١٩٥٨م) ثمَّ حققه الدكتور/ رضا نعسان وطبعه.

وطبع لابن بطَّة كتاب «إبطال الحيل» و«سبعون حديثاً في الجهاد».

(٣) في (ط): «قصَّر».

إِلَيْهِ». «التَّفَرُّدُ والعُزْلَةُ» وغير ذٰلك. وقيلَ: إِنَّهَا تَزِيْدُ عَلَىٰ مَائَةِ مُصَنَّفٍ(١).

---

(١) أثنى العُلَمَاءُ على علم ابنِ بَطَّة رَحِمَهُ اللهُ ودِفَاعِهِ عن السُّنَّة وأَهْلِهَا ومُصَارَعَةِ خُصُومِهَا، إلاَّ أَنَّهُم ضَعَّفُوه في الحَدِيْثِ، ورُبَّمَا نَسَبُوه إلى دَعْوَىٰ السَّمَاع لما لم يَسْمَعْ، وَهَـٰذَا أَمْرٌ خَطِيْرٌ جِدًّا يَقْدَحُ في عَدَالَةِ الرَّجُلِ وفَضْلِهِ، ولو تتبَّعْنَا هَـٰذَا وَأَعْطَيْنَا فيه رَأْيًا لَذَهَبَ بنا الحَدِيْثُ إلى إِطَالَةٍ مفرطةٍ تُخرجنا عن الحَدِّ المَرْسُوْم. وكان الحافظُ الخَطِيْبُ من أَشَدِّ مَنْ شَنَّعَ عليه في ذٰلك وَتَتَبَّعَ المآخذَ عليه مِمَّا يَصْعُبُ دَفْعُهُ. لكنَّ الحافظ الذَّهبيَّ رَحِمَهُ اللهُ حَاوَلَ الدِّفاعَ عنه في «تاريخ الإسلام» و«السِّير» و«المِيْزَانِ» وإِنْ كَانَ يميل إلى تَضْعِيْفِهِ لَـٰكِنْ لَيْسَ بالأسلوبِ الَّذي سَلَكَهُ الحَافِظُ الخَطِيْبُ.

وَيَظْهَرُ دِفَاعُ الحافظِ الذَّهبيِّ عنه في صَدْرِ تَرْجَمَتِهِ في «السِّيَرِ» حيثُ قَالَ فِي تَحْلِيَتِهِ: «الإِمَامُ، القُدْوَةُ، المُحَدِّثُ، شَيْخُ العِرَاقِ...» لكنَّه قال: «قُلْتُ: لابنِ بطَّةَ ـ مَعَ فَضْلِهِ ـ أَوْهَامٌ وَغَلَطٌ» وبعدَ مَا ذَكَرَ الحافظُ الخَطِيْبُ الحَدِيْثَ الذي وهم فيه ابن بطة قال الخَطِيْبُ: «هَـٰذَا بَاطِلٌ والحَمْلُ فِيْهِ عَلَىٰ ابنِ بَطَّةَ» قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «قُلْتُ: أَفْحَشَ العِبَارَةَ، وَحَاشَىٰ الرَّجُلَ عن التَّعَمُّدِ، لـٰكنَّه غَلِطَ، وَدَخَلَ عَلَيْهِ إسنادٌ فِي إسنادٍ» وبعد أن أورد الأقوال التي ساقها الحَافِظُ الخَطِيْبُ في تَضْعِيْفِهِ قَالَ الذَّهَبِيُّ: «قلتُ: فبدون هذا يَضْعُفُ الشيخُ».
أمَّا الحافظ ابنُ حَجَرٍ فإنَّه صَدَّرَ تَرْجَمَتَهُ بقولِهِ: «إِمَامٌ، لكنَّه ذُو أَوْهَامٍ» وقال: «وَمَعَ قِلَّةِ إِتْقَانِ ابنِ بَطَّة في الرِّواية، كان إمامًا في السُّنَّة، إِمَامًا في الفِقْهِ، صاحبَ أحوالٍ وإجابةِ دَعْوَةٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ... وَقَدْ وَقَفْتُ لابْنِ بَطَّةَ عَلَىٰ أَمْرٍ اسْتَعْظَمْتُهُ واقْشَعَرَّ جِلْدِيْ مِنْهُ...».

وصَاحِبُنَا ابنُ أَبِي يَعْلَىٰ رَحِمَهُ اللهُ أَضْرَبَ عن هَـٰذَا، وَلَمْ يَذْكُرْ شَيْئًا مِمَّا ذَكَرَ الحَافِظُ الخَطِيْبُ مَعَ أَنَّ جُلَّ اعتِمَادِهِ في تَرْجَمَتِهِ وتَرْجَمَةِ غَيْرِه على كِتَابِهِ، والحَقُّ أَحَقُّ أن يُتَّبَعَ، ولا بأسَ أن يذكرَ ماوَرَدَ في مَدْحِهِ وقَدْحِهِ، ولابدَّ أن يَنْتَصِرَ له إن كان مَظْلُومًا مُتَّهمًا، ويُبَيِّنَ وجه الصَّوَابِ، أو يَلْتَمِسَ له المَعَاذِيْرَ إن أَمْكَنَ كَمَا فَعَلَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ، وإن كان ما قِيلَ فيه يَلْزَمُهُ ولا يُمْكِنُ دَفْعُهُ، فَلاَ يَصِحُّ إخفَاؤُهُ ليوضعَ الرَّجلُ في مَوْضِعِهِ الصَّحِيْحِ خِدْمَةً للسُّنَّة، وانتصَارًا للحَقِّ، ولا يَضِيْرُ ابْن أَبِي يَعْلَىٰ أن يكونَ حَنْبَلِيًّا أو غير حَنْبَلِيّ، فالمَقْصُودُ بذٰلك كُلِّهِ خِدْمَةُ السُّنَّةِ المُطَهَّرةِ.

فَلْنَذْكُر السَّنَةِ الَّتِي تُوفِّي فِيْهَا: وكَانَتْ وَفَاتُهُ في يوم عَاشُوْرَاء سَنَةَ سَبْعٍ وثَمَانِيْنَ وثلاثمائَة، ودُفِنَ بُعكْبَرَاء، وزُرْتُ قَبْرَهُ، ورَثَاهُ ابنُ شِهَابٍ تِلْمِيْذُهُ، فقَالَ:

هَيْهَاتَ لَيْسَ[(١)] إِلَىٰ السُّلُوِّ سَبِيْلُ ... فَلْيَكْتَنِفْكَ[(٢)] تَفَجُّعٌ وَعَوِيْلُ
مَوْتُ ابنُ بَطَّةَ ثُلْمَةٌ لاَ يُرْتَجَىٰ ... لِمَسَدِّهَا شَكْلٌ لَهُ وَعَدِيْلُ
فَمَضَىٰ[(٣)] فَقِيْدًا مَالَهُ خَلَفٌ، ولاَ ... مِنْهُ وإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بَدِيْلُ[(٤)]
أَمَّا المَحَاسِنُ بَعْدَهُ فَدَوَارِسٌ ... والعِلْـمُ رَبْـعٌ مُقْفِـرٌ وطُلُـوْلُ
أَمَّـا القُبُـوْرُ فَـإِنَّهُـنَّ أَوَانِـسُ ... بِحُلُوْلِهِ وعَلَىٰ الدِّيَارِ مُحُوْلُ
مَنْ لِلخُصُوْمِ اللُّدِّ إِنْ هُمْ شَغَبُوا[(٥)] ... وعَنَـاهُـمُ التَّمْـوِيْـهُ والتَّـأْوِيْـلُ
مَنْ لِلْقُرَانِ وكَشْفِ مُشْكِلِ آيِهِ ... حَتَّىٰ يَقُوْمَ عَلَيْهِ مِنْكَ دَلِيْلُ
مَنْ لِلْحَدِيْثِ وَحِفْظِهِ بِرِوَايَةٍ ... مَنْقُـوْلَـةٍ إِسْنَـادُهَـا مَنْقُـوْلُ
يَالَيْتَ شِعْرِيْ عَنْ لِسَانٍ كَانَ كَالسَّـ ... ـيْفِ الصَّقِيْلِ ولَيْسَ فِيْهِ فُلُوْلُ
مَـاتَ الَّـذِي آثَـارُهُ وعُلُـوْمُـهُ ... مَدْرُوْسَةٌ، مَسْطُوْرُهَا[(٦)] مَنْقُوْلُ
الشَّيْخُ مَاتَ أَمِ البَسِيْطَةُ زُلْزِلَتْ ... أَمْ صَارَ فِي البَدْرِ المُنِيْرِ أُفُوْلُ
مَنْ لِلْفَرَائِضِ فِي عَوِيْصِ حِسَابِهَا ... فِي الجَدِّ أَوْ فِي الرَّدِّ حَيْثُ تَعُوْلُ

---

(١) ساقط من (هـ).
(٢) في (ط): «فليكتفنْكَ».
(٣) في (هـ): «فمضى محصى».
(٤) في (هـ): «عديل».
(٥) في (ط): «شعوا».
(٦) في (ط): «مسطروها».

مَنْ للشُّرُوْطِ وحِفْظِ حُكْمِ فُرُوْعِها إذْ[١] أُحْكِمَتْ قَبْلَ الفُرُوْعِ أُصُوْلُ
مَنْ فِعْلَهُ الثَّبْتُ السَّدِيْدُ مُوافِقٌ لِلْقَوْلِ مِنْهُ حَيْثُ صَارَ يَقُوْلُ
مَنْ لاَ يَهَابُ إِذَا الحُقُوْقُ تَعَاوَرَتْ مَنْ فِيْهِ دُوْلاَتُ الزَّمَانِ تَدُوْلُ
هَيْهَاتَ أَنْ يَأْتِي الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ إِنَّ الزَّمَانَ بِمِثْلِهِ لَبَخِيْلُ
اللهُ حَسْبِي بَعْدَهُ وَهْوَ الَّذِيْ فِي كُلِّ مَا أَرْجُوْهُ مِنْهُ وَكِيْلُ
اجْبُرْ مُصِيْبَتَنَا وَأَحْسِنْ عَوْضَنَا مِنْهُ فَأَنْتَ لِمَا تَشَاءُ تَنِيْلُ

٦٢٣ ـ عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ[٢] بنِ إِبْرَاهِيْمَ، أَبُوحَفْصٍ البَرْمَكِيُّ.

كَانَ مِنَ الفُقَهَاءِ والأَعْيَانِ النُّسَّاكِ الزُّهَّاد، ذوي[٣] الفُتيَا الواسِعَة، والتَّصَانِيْفَ النَّافِعَةَ مِنْ ذٰلِكَ «المَجْمُوْعُ» و«شَرْحُ بَعْضِ مَسَائِلِ الكَوْسَجِ»[٤]

(١) في (هـ): «أو».

(٢) **أبُوحَفْصٍ البَرْمَكِيُّ** : (؟ ـ ٣٨٧هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٤)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٤٩)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ٢٩٣)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٢٩٨)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّد» (١/ ١٨٠).

ويُراجع: تاريخ بغداد (١١/ ٢٦٨)، وتاريخ الإسلام (١٦٩)، وقال: «وقد ذكرنا في الماضية أبوحفص العُكْبُرِيُّ المعروف بـ«ابن المسلَّم». وما أحال إليه الحافظ الذَّهبي هو (أبوحَفْصٍ العُكبَرِيُّ) وهو غير (البَرْمَكِيِّ) هذا، لذا قال المعروف بـ«ابن المُسلَّم» والترجمة التي أحال إليها هي ترجمة العُكْبَرِيِّ ابنُ المُسَلِّمِ، وهو عالمٌ آخرُ، وقد ذكر المؤلِّفُ العُكْبَرِيَّ هذا في موضعه رقم (٦٢٧) كما سيأتي ـ إن شاء الله تعالى ـ.

و(البَرْمَكِيُّ) من أُسْرَةٍ علميَّة سبق الحَدِيْثُ عنها في ترجمة والده أحمد بن إبراهيم البَرْمَكِيِّ رقم (٦٠٦) فليراجع من شاء ذٰلك هُنالك.

(٣) في (ط): «ذو» وفي (هـ): «ذي».

(٤) في (هـ): «شرح مسائل».

حَدَّثَ عَن ابنِ الصَّوَّافِ، والخُطَبِيِّ، وابنِ مَالِكٍ، في آخرين.

صَحِبَ عُمَرَ بنَ بَدْرٍ المَغَازِلِيَّ، وأَبَا عَلِيٍّ النَّجَّادَ، وأَبَابَكْرٍ عَبدَالعَزِيْزِ وغَيْرَهُمْ. قَالَ عُمَرُ بنُ البَرْمَكِيِّ: سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ النَّجَّادَ يَقُوْلُ في وُقُوْفِ الجَنَازَةِ ورُجُوْعِهَا: يُحْتَمَلُ، مَتَىٰ كَثُرَتِ المَلاَئِكَةُ بينَ يَدَيْهَا رَجَعَتْ أَو وقفت[١]، ومَتَىٰ كَثُرَتْ خَلْفَهَا أَسْرَعَتْ، ويُحْتَمَلُ أَنْ يَكونَ بِلَوْمِ النَّفْسِ لِلْجَسَدِ، ولَوْمُ الجَسَدِ للنَّفْسِ، يَخْتَلِفُ حَالُهَا تَارَةً تأَخَّرُ[٢]، وتَارَةً تُقَدَّمُ، الدَّلِيْلُ عليه قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[٣]: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۝١ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ۝٢﴾ ويُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ بَقَاؤُهَا في حالِ رُجُوعِهَا، لِيتمَّ أَجَلُهَا لأَنَّ الإنْسَانَ لَهُ أَجلاَنِ؛ أَجَلٌ في الدُّنْيَا تُعلَمُ مُدَّتُهُ، وأَجَلٌ عِنْدَهُ لاَ يَعْلَمُهُ إلاَّ هُوَ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[٤]: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ﴾ فَنَحْنُ: نَعْلَمُ كَمْ مُدَّة أَجَلِهِ مِنْ حِيْنَ يُوْلَدُ، إلى أَنْ يُدْفَنَ في قَبْرِهِ، ولا نَعْلَمُ كَمْ مُدَّةِ مُكْثِهِ في قَبْرِهِ؛ لأَنَّه سُمِّيَ عِنْدَهُ تَبَارَكَ وتَعَالَىٰ. قَالَ أَبُوعَلِيٍّ: سُئِلْتُ عَن خِفَّةِ الجَنَازَةِ وثِقَلِهَا؟ فَقُلْتُ: إِذَا خَفَّتْ فَصَاحِبُهَا شَهِيْدٌ، لأَنَّ الشَّهِيْدَ حَيٌّ، والحَيُّ أَخَفُّ مِنَ المَيِّتِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى[٥]: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۝١٦٩﴾.

---

(١) في (ط): «أوقفت».
(٢) ساقط من (ط).
(٣) سورة القيامة..
(٤) سورة الأنعام، الآية: ٢.
(٥) سورة آل عمران.

وقَالَ أَبُوحَفْصٍ البَرْمَكِيُّ: سَمِعْتُ شَيْخَنَا أَبَابَكْرٍ عَبدَالعَزِيْزِ يَقُوْلُ: حَدَّثَنَاأَبُويَحْيَىٰ السَّاجِيَّ بالبَصْرَةِ، حَدَّثَنَا الرَّبِيْعُ(١)، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُوْلُ: لأنْ أَتَكَلَّمَ في العِلْمِ فأُخْطِىءَ فَيُقَالُ لِي: أَخْطَأْتَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ أَتَكَلَّمَ في الكَلَامِ فأُخْطِىءَ، فَيُقَالَ لِي: كَفَرْتَ.

قَالَ أَبُوحَفْصٍ البَرْمَكِيُّ: وأَخْبَرَنَا عليٌّ الجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ الأَزَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَتْحُ بنُ شُخْرُفٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: قَالَ لِي إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَدْهَمَ: فِرُّوا مِنَ النَّاسِ فِرَارَكُمْ مِنَ السَّبُعِ الضَّارِي، ولاَ تَتَخَلَّفُوا عَنِ الجُمُعَةِ والجَمَاعَةِ(٢).

وبإِسْنَادِهِ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه: «مَنْ خَافَ اللهَ عَزَّ وجَلَّ لَمْ يَشْفِ غَيْظَهُ؛ ومَنْ اتَّقَىٰ اللهَ عَزَّ وجَلَّ لَمْ يَصْنَعْ مَا يُرِيْدُ، ولَوْلاَ يَوْمُ القِيَامَةِ كَانَ غَيْرُ مَا تَرَوْنَ».

وبإِسْنَادِهِ قَالَ: بِشْرُ بنُ الحَارِثِ: رُئِيَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَدْهَمَ مُقْبِلاً مِنَ الجَبَلِ، قِيْلَ لَهُ: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ قَالَ: مِنْ أُنْسِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، ثُمَّ قَالَ:(٣)

اتَّخِذِ اللهَ مُؤْنِسًا ... وَدَعِ النَّاسَ جَانِبَا
وتَشَاغَلْ بِذِكْرِهِ ... إِنَّ فِيْ ذِكْرِهِ الشِّفَا
وَارْضَ مِنْهُ بِمَا قَضَىٰ ... إِنَّ فِي ذَٰلِكَ الغِنَا

---

(١) في (ط): «ابن سليمان».
(٢) في (ط): «الجماعات».
(٣) الأبيات في مصادر الترجمة.

قَالَ: وسَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ المُقْرِىء[١] ـ شَيْخَنَا ـ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بنِ أَبِي الثَّلْجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بنُ فَهْمٍ الكَاتِبُ، قَالَ: كُنَّا نَعْرِفُ عِلَّةَ مَعْرُوْفٍ بسُكُوْتِهِ وصِحَّتَهُ بأَنِيْنِهِ.

وقَالَ لَنا شَيْخُنَا أَبُو مُحَمَّدٍ: سَأَلْتُ ابنَ مُجَاهِدٍ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ[٢]: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾﴾ فَقَالَ لِي في مَعْنَاهُ سَنُقْبِلُ[٣]، وأَنْشَدَنَا[٤]:

اَلاَنَ وَقَدْ[٥] فَرَغْتُ إِلَىٰ [نُمَيْرٍ] فَهَـٰذَا حِيْنَ صِرْتُ لَهَا عَذَابَا

قَالَ البَرْمَكِيُّ: وأَخْبَرَنَا شَيْخُنَا أَبُو مُحَمَّدٍ ـ قِرَاءَةً عَلَيْهِ ـ عَن أَبِي عُمَرَ[٦]: سَنَقْصُدُ لَكُم أَيُّهَا الثَّقَلاَن. يَعْنِي الجِنَّ والإِنْسَ.

---

(١) في (ط): «المِصريّ» مخالفة لأصلها (أ)، ولم أَعْرِفْ أَبَا مُحَمَّدٍ المُقْرِىءَ هـٰذا.

(٢) سورة الرحمـٰن، الآية: ٣١.

(٣) قال الزَّجَّاجُ في معاني القرآن وإعرابه (٥/ ٩٩): «الفَرَاغُ في اللُّغَةِ على ضَرْبَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا: الفَرَاغُ مِنْ شُغْلٍ، والآخَرُ: القَصْدُ لِلشَّيْءِ، تَقُوْلُ: قد فَرَغْتُ مِمَّا كُنْتُ فيه، أي: قد زَالَ شُغْلِي بِهِ، وَتَقُوْلُ: سَأَتَفَرَّغُ لِفُلاَنٍ، أي: سَأَجْعَلَ قَصْدِي له» ومثله في زادِ المَسِيْرِ (٨/ ١١٥) وعنه نقل. ويُراجع: معاني القرآن للفرَّاء (٣/ ١١٦)، ومعاني القراءات للأزهري (٢/ ٦٦٣)، وإعراب القراءات لابن خالويه (٢/ ٣٣٦).

(٤) البيت في إعراب القراءات لابن خالويه (٢/ ٣٣٦) لجرير، ولم أجده في ديوانه، وفي الأُصُوْلِ: «إلى تَمِيْمٍ» وهو خَطَأٌ ظاهِرٌ؛ لأنَّ البيتَ من شَوَارِدِ قصيدةٍ في هجاء الرَّاعي النُّميري، ومنها البَيْتُ المَشْهُوْرُ:

فَغُضَّ الطَّرفَ أَنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلاَ كَعْبًا بَلَغْتَ ولاَ كِلاَبَا

(اَلاَن) مُخَفَّفُ (الآنَ) لإقامة الوَزْنِ.

(٥) ساقط من (ط).

(٦) يظهر أنَّه أبوعمر الزَّاهِدُ غلام ثعلب (ت٣٤٥هـ) تقدَّم ذكر ترجمته رقم (٦٠٣).

قَالَ: وقَالَ لَنَا أَبُوعُمَرَ: «أَلِظُّوا بيَاذَا الجَلَالِ والإِكْرَامِ».

وقَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَ العِيْدُ عِيْدًا؛ لأَنَّه يَعُوْدُ في كلِّ سَنَةٍ بفَرَحٍ. ومَاتَ أَبُوحَفْصٍ البَرْمَكِيُّ في جَمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ سَبْعٍ وثَمَانِيْنَ وثَلَاثِمَائَةَ، ودُفِنَ بمَقْبَرَةِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ، وكانَ لَهُ أَوْلادٌ: إِبْرَاهِيْمُ، وأَحْمَدَ، وعَلِيٌّ[1].

٦٢٤ ـ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ[2] بنِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ عَنْبَسٍ[3] بنِ إِسْمَاعِيْلَ،

---

(١) تقدَّم ذكرهم جميعًا في ترجمة الجَدِّ رقم (٦٠٦) أمَّا إبراهيم وأحمد فترجم لهما المؤلِّف كما سيأتي. وأمَّا عليٌّ فذكرنا هناك أنَّه تحوَّل إلى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ.

(٢) أبوالحسين بن سَمْعُوْنَ: (٣٠٠ ـ ٣٨٧هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٤)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٥٠)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ٢٤٠)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣٠٤)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨٠).

ويُراجع: تاريخ بغداد (١/ ٢٧٤)، والإكمال (٤/ ٣٦٢)، والأنساب (٧/ ١٤٥)، ومختصره اللُّباب (٢/ ١٤٠)، وتبيين كذب المفتري (٢٠٠)، وتاريخ دمشق (٥١/ ٨)، ومختصره لابن منظور (٢١/ ٢٥٧)، والمنتظم (٧/ ١٩٨)، وصِفَة الصَّفوة (٢/ ٢٦٦)، والكامل في التَّاريخ (٩/ ١٣٧)، ووفيات الأعيان (٤/ ٣٠٤)، وسير أعلام النُّبلاء (١٦/ ٥٠٥)، والعبر (٣/ ٣٦)، وتاريخ الإسلام (١٥٢)، والوافي بالوفيات (٢/ ٥١)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٣٢٣)، . ومرآة الجنان (٢/ ٤٣٢)، والنُّجوم الزَّاهرة (٤/ ١٩٨)، وتوضيح المشتبه (٥/ ٣٦٠، ٦/ ١٤٣)، وشذرات الذَّهب (٣/ ١٢٤).

و(سَمْعُون) هو جَدُّه إسماعيل، ويُنْسَبُ إليه فيقال: (السَّمْعُوني).

(٣) في (ط): «عيسى» تحريفٌ ظاهرٌ وهو (عَنْبَسُ) بنون ثم موحدة. قال القاضِي شمسُ الدِّين ابن خلكان: اسمُ الأسدِ. ورأيته كذلك في رسالة لابن خالويه في أسماء الأسد. وضَبَطَهَا الصَّفَدِيُّ في «الوافي بالوفيات» بالعَين المُهملة المَضْمُومة والباءِ الموحَّدةِ، والياء المُثَنَّاةِ من تحت، والسِّين المُهملة على وزن (فُلَيْسٍ) قال: هكذا قيَّده الشيخ شمس الدِّين، يعني الذَّهَبيَّ ولابن سمعون مسجدٌ معروفٌ به جاء في ترجمة المبارك بن أبي الأزهر بن أبي القاسم =

أَبُو الحُسَيْنِ المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ سَمْعُوْنَ».

كَانَ وَاحِدَ دهْرِهِ، وفَرْدَ[١] عَصْرِهِ، في الكَلَامِ على عِلْمِ الخَوَاطِرِ والإشَارَاتِ، دَوَّنَ النَّاسُ حِكَمَهُ، وجَمَعُوا كَلَامَهُ.

قَرَأَ «مُخْتَصَرَ أَبِي القَاسِمِ الخِرَقِيّ» عليه، وسَمِعَهُ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، أَحَدُهُم: الشَّيْخُ الزَّاهِدُ أَبُو الحُسَيْنِ القَزْوِيْنِيُّ[٢]: وحَدَّثَ بِهِ القَزْوِيْنِيُّ جَمَاعَةٌ، أَحَدُهُمُ: المُبَارَكُ بنُ عَبْدِ الجَبَّارِ[٣]؛ وحَدَّثَ بِهِ.

وسَمِعَ ابنُ سَمْعُوْنَ مِنْ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيِّ، ومُحَمَّدِ بنِ مَخْلَدٍ الدُّوْرِيِّ، وأَبِي مُحَمَّدِ بنِ صَاعِدٍ، ومُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ المَطِيْرِيِّ، وابنِ زَبَّانَ[٤] الدِّمَشْقِيِّ، في آخرِيْنَ.

حَدَّثَ عَنْه القَاضِي أَبُو عَلِيِّ بنُ أَبِي مُوْسَىٰ، وأَبُو مُحَمَّدٍ الخَلَّالُ، وعبدُ العَزِيْزِ الأَزَجِيُّ.

وحَدَّثَنَا عَنْهُ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ المُقْرِئُ ـ يُعْرَفُ بـ«ابن حُمَّدُوْه»[٥] ـ

= البَغْدَادِيُّ الدَّارَقَزِّيُّ المقرئُ المعروف بـ«ابن شعلة» (ت٦٠١هـ) في تاريخ الإسلام للحافظِ الذَّهَبِيِّ (٧٥)، قال: إمام مسجد ابن سَمْعُون مدةً».

(١) في (ط): «فريد».

(٢) القَزْوينيُّ هذا هو عليُّ بن عمر بن محمَّدٍ (ت٤٤٢هـ) فقيهٌ شافعيُّ المَذْهَبِ إمامٌ، قدوةٌ، زاهدٌ، وَرِعٌ. له أخبارٌ في تاريخ بغداد (١٢/ ٤٣)، والمنتظم (٨/ ١٤٦)، وسير أعلام النُّبلاء (١٧/ ٦٠٩)، وطبقات الشَّافعيَّة (٥/ ٢٦٠).

(٣) هو ابن الطُّيُوريّ تقدَّم ذكره في الجزء الأول. وتراجع المقدمة، مبحث (شيوخه).

(٤) في (ط): «زياد».

(٥) ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٦٧٧).

قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الحُسَيْنِ بن سَمْعُوْنَ ـ إِمْلَاءً، يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ، لِخَمْسٍ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبٍ سَنَةَ سَبْعٍ وثَمَانِيْنَ وثَلَاثِمَائَة ـ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي أَحْمَدَ[1] بنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سِنَانٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوْبُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمَ بنُ سَعِيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ مَحْمُوْدِ بنِ الرَّبِيْعِ، عَن عُتْبَان بنِ مَالِكٍ ـ وكَانَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا ـ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ[2]: **«حَرَّمَ اللهُ عَلَىٰ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، يَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ»**.

أَخْبَرَنَا ابنُ ثَابِتٍ: حَدَّثَنِي الحَسَنُ بنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الحُسَيْنِ بنَ سَمْعُوْنَ يَقُوْلُ: وُلِدْتُ في سَنَةِ ثَلَاثِمَائَةَ.

قَالَ: وأَخْبَرَنَا البَرْقَانِيُّ، قَالَ: قلْتُ لأَبِي الحُسَيْنِ بنِ سَمْعُوْنَ: أَيُّهَا الشَّيْخُ: تَدْعُو النَّاسَ إِلَىٰ الزُّهْدِ في الدُّنْيَا والتَّرْكِ لَهَا، وتَلْبَسُ أَحْسَنَ الثِّيَابِ، وتَأْكُلُ أَطْيَبَ الطَّعَامِ، فَكَيْفَ هَـٰذَا؟ فقَالَ: كُلُّ مَا يُصْلِحُكَ للهِ فَافْعَلْهُ، إِذَا صَلَحَ حَالُكَ مَعَ اللهِ، بِلِبْسِ لَيِّنِ الثِّيَابِ، وأَكْلِ طَيِّبِ الطَّعَامِ فَلَا يَضُرُّكَ.

قَالَ: وحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الخَلَّالُ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الحُسَيْنِ بنِ سَمْعُوْنَ: مَا اسْمُكَ؟ فَقُلْتُ: حَسَنٌ. فَقَالَ: قَدْ أَعْطَاكَ اللهُ الاسمَ، فَسَلْهُ أَنْ يُعْطِيَكَ المَعْنَىٰ.

قَالَ: وحَدَّثَنَا عَبدُالوَاحِدِ بنِ عُمَرَ قَالَ: وسَمِعْتُ ابنَ سَمْعُوْنَ

---

(١) في (هـ): «ابن أحمد».

(٢) رواه الطَّبَرَانِيُّ في الكبير (٨/ ٢٩)، عن عتبان بن مالك، وعتبان في الإصابة (٤/ ٤٣٢).

يَقولُ: رَأَيْتُ المَعَاصي نَذَالَةً؛ فَتَرَكْتُهَا مُرُوْءَةً؛ فاسْتَحَالَتْ دِيانَةً.

قَالَ: وحَدَّثَنَامُحَمَّدُ[بن مُحَمَّد]الطَّاهِرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الحُسَيْنِ ابنَ سَمْعُوْنَ يَذْكُرُأَنَّه خَرَجَ مِنْ مَدِيْنَةِ الرَّسُوْلِﷺ قَاصِدًا بيتَ المَقْدِس(١)، وَحَمَلَ في صُحْبَتِه تَمْرًا صَيْحَانِيًّا(٢)، فَلَمَّا وَصَلَ إلى بَيْتِ المَقْدِسِ(١) تَرَكَ التَّمْرَ مَعَ غَيْرِهِ مِنَ الطَّعَامَ في المَوْضِعِ الَّذِي كَانَ يَأْوِي إِلَيْهِ. ثُمَّ طَالَبَتْهُ نَفْسُهُ بأَكْلِ الرُّطَبِ، فأَقْبَل عَلَيْهَا بالمَلاَمَةِ، وقَالَ: مِنْ أَيْنَ لَنَا في هٰذَا المَوضع رُطَبٌ، فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الإفْطَارَ عَمَدَ إلى التَّمْرَ ليَأْكُلَ مِنْهُ، فَوَجَدَهُ رُطَبًا صَيْحَانِيًّا، فَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ شَيْئًا، ثُمَّ عَادَ إِليه من غَدٍ عَشِيَّةً، فَوَجَده تَمْرًا عَلَىٰ حَالَتِهِ الأَوْلَىٰ، فأَكَلَ مِنْهُ، أَوْ كَمَا قَالَ(٣).

قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا الحَسَنِ بنَ البَادَا يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَا الفَتْحِ القَوَّاسَ يَقُوْلُ: لَحِقَنِي إِضَافَةٌ وَقْتًا مِنَ الزَّمَانِ، فَنَظَرْتُ فَلَمْ أَجِدْ في البَيْتِ غَيْرَ قَوْسٍ

---

(١) ـ(١) ساقط من (هـ).

(٢) الصَّيْحَانِيُّ: جِنْسٌ من تَمْرِ المَدِيْنَةِ قَال الأزهريُّ في «تهذيب اللُّغة» (٥/ ١٦٧): «والصَّيْحَانِيُّ: ضَرْبٌ من التَّمر أسودُ، صُلْبُ المَمْضَغَةِ، شَدِيْدُ الحَلاَوَةِ. (قُلْتُ): وسُمِّي صَيْحَانِيًّا؛ لأنَّ صَيْحَانَ اسمُ كَبْشٍ كان يُرْبَطُ عند نَخْلَةٍ بالمدينةِ، فأثمرت ثمرًا صيحانيًّا فنسب إلى صَيْحانَ» ويُراجع: اللِّسان، والتَّاج: (صَيَحَ).

(٣) هذه خَوَارِقٌ لا تُصدِّقُ، ولا يكون مثل ذٰلك إلاَّ مُعجزة نَبِيٍّ جاءت في القُرآن، أو أخبر بها النَّبي ﷺ، في الثَّابت الصَّحيح من سُنَّته. وأمَّا خرافات الصُّوفيَّة، وأتباع الأولياء المزعومين هي عندنا كذبٌ وبُهتانٌ وفريةٌ على كثيرٍ من هؤلاء الصُّلحاء الأتقياء. وكرامات الأولياء لها حدود وضوابط معروفة عند أهل العلم. وكراماتُ مُدِّعي الولاية طوعُ بنانِ الوَلِيِّ يستعملها حيث شاء في الخيرِ وفي الشرِّ؟!.

وخُفَّيْنِ كُنْتُ أَلْبَسُهُمَا، فَأَصْبَحْتُ وَقَدْ عَزَمْتُ عَلَىٰ بَيْعِهِمَا، وكَانَ يَوْمَ مَجْلِسِ ابنِ سَمْعُوْنَ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: أَحْضُرُ المَجْلِسَ، ثُمَّ أَنْصَرِفُ فَأَبِيْعُ الخَفَّيْنَ والقَوْسَ، فَحَضَرْتُ المَجْلِسَ، فَلَمَّا أَرَدْتُ الانصِرَافَ، نادَانِي أَبُوالحَسَن: يَا أَبَا الفَتْحِ، لاَ تَبِعِ الخُفَّيْنِ ولاَ تَبِع[1] القَوْسَ، فإِنَّ اللهَ سَيَأْتِيْكَ بِرِزْقٍ مِنْ عِنْدِهِ؛ أَوْ كَمَا قَالَ[2].

وبِهِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ، حَدَّثَنِي أَبُوطَاهِرِ بنِ العَلَّافِ، قَالَ: حَضَرْتُ أَبَاالحُسَيْنِ بنَ سَمْعُوْنَ يَوْمًا في مَجْلِسِ الوَعْظِ. وهو جالسٌ عَلَىٰ كُرْسِيِّه يتَكَلَّمُ، وكَانَ أَبُوالفَتْحِ القَوَّاسُ جَالِسًا إلى جَنْبِ الكُرْسِيِّ، فَغَشِيَهُ النُّعَاسُ فَنَامَ[3]، فَأَمْسَكَ أَبُوالحُسَيْنِ عَن الكَلَام سَاعَةً، حَتَّىٰ اسْتَيْقَظَ أَبُوالفَتْحِ ورَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُوالحُسَيْن: رَأَيْتَ رَسُوْلَ الله ﷺ في نَوْمِكَ؟ فقَالَ: نَعَمْ، فقَالَ أَبُوالحُسَيْنِ: لِذٰلِكَ أَمْسَكْتُ عَنِ الكَلاَمِ، خَوْفًا أَنْ تَنْزَعِجَ وتَنْقَطِعَ عَمَّا كُنْتَ فِيْهِ. أَوْ كَمَا قَالِ.

وبِهِ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ الوَزِيْرُ قَالَ: حَكَىٰ أَبُوعَلِيِّ بنُ أَبِي مُوْسَىٰ الهَاشِمِيُّ، قَالَ: حَكَىٰ لِي دُجَىٰ، مَوْلَىٰ الطَّائِعِ لله[4]، قَالَ: أَمَرَنِي

---

(١) ساقط من (هـ).

(٢) هذه الحكاية فيها ادِّعاء علم الغيب، وهي في «تاريخ بغداد» و«الأنساب» و«تاريخ دمشق» وغيرها.

(٣) في (هـ): «ونام» بالواو، والحكاية كسابقتها فيها ادِّعاء علم الغيب.

(٤) في (ط): «وحى»، والطائع هو الخليفةُ العبَّاسيُّ عبدالكريم بن الفضل (ت٣٩٣هـ) الطَّائع لله ابن المُطيع لله، كان زمانه زمن ضَعْفِ الدَّولة، وتحكم آل بويه وسيطرتهم على الخلافة، =

الطَّائعُ أَن أُوَجِّهُ إِلَىٰ ابنِ سَمْعُوْنَ فَأُحْضِرَهُ إِلَىٰ دَارِ الخِلاَفَةِ، ورَأَيْتُ الطَّائعَ عَلَىٰ صِفَةٍ مِنَ الغَضَبِ. وَكَانَ يُتَّقَىٰ فِي تِلْكَ الحَالِ؛ لأنَّه كَانَ ذَا حِدَّةٍ. فَبَعَثْتُ إلى ابنِ سَمْعُوْنَ، وأَنَا مَشْغُوْلُ القَلْبِ لأجْلِهِ، فَلَمَّا حَضَرَ أَعْلَمْتُ الطَّائعَ حُضُوْرَهُ، فَجَلَسَ مَجْلِسَهُ، وأَذِنَ لَهُ في الدُّخُوْلِ، فَدَخَلَ، وسَلَّمَ عَلَيْهِ بالخِلاَفَةِ، ثُمَّ أَخَذَ في وَعْظِهِ، فَأَوَّلُ مَا بَدأَ بِهِ أَنْ قَالَ: رُوِيَ عَنْ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ـ وَذَكَرَ عَنْهُ خَبرًا ـ وَلَمْ يَزَلْ يَجْرِي في مَيْدَانِ الوَعْظِ حَتَّىٰ بَكَىٰ الطَّائعُ للهِ، وسُمِعَ شَهْيْقُهُ، وابتَلَّ مِنْدِيْلٌ بينَ يَدَيْهِ بدُمُوْعِهِ، فَأَمْسَكَ ابنُ سَمْعُوْنَ حِيْنَئِذٍ، ودَفَعَ إِلَيَّ الطَّائعُ دَرْجًا فِيْهِ طِيْبٌ وغَيْرِه. فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ، وانْصَرَفَ وَعُدْتُ إِلَىٰ حَضْرَةِ الطَّائعِ، فقُلْتُ: يَا مَوْلاَيَ، رَأَيْتُكَ عَلَىٰ صِفَةٍ مِنْ شِدَّةِ الغَضَبِ عَلَىٰ ابنِ سَمْعُوْنَ، ثُمَّ انْتَقَلْتَ إِلَىٰ تِلْكَ الصِّفَةِ عِنْدَ حُضُوْرِهِ، فَمَا السَّبَبُ؟ فَقَالَ: رُفِعَ إِلَيَّ عَنْهُ أَنَّه يَنْتَقِصُ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتيقَّنُ ذٰلِكَ، لأُقَابِلَهُ عَلَيْهِ إِنْ صَحَّ ذٰلِكَ عنْهُ[1]، فَلَمَّا حَضَرَ بَيْنَ يَدَيَّ افتَتَحَ كَلاَمَهُ بِذِكْرِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ والصَّلاَةِ عَلَيْهِ، وأَعَادَ وأَبْدَىٰ في ذٰلِكَ، وَقَدْ كَانَ لَهُ مَنْدُوْحَةٌ في الرِّوَايَةِ عَنْ غَيْرِهِ، وتَرَكُ الابْتِدَاءِ بِهِ، فَعَلِمْتُ أَنَّه وُفِّقَ لِمَا تَزُوْلُ بِهِ عَنْهُ الظِّنَّةُ وتَبْرَأُ سَاحَتُهُ،

= قبض عليه بهاء الدَّولة بن بويه وسجنه سنة (٣٨١هـ) وبقي في السِّجن حتى وفاته في السنة المذكورة. أخباره في تاريخ بغداد (١١/ ٧٩)، والكامل في التاريخ (٨/ ٢١٠)، والنِّبراس (١٢٤).

(١) في (هـ): «منه».

ولَعَلَّهُ كُوشِفَ بِذٰلِكَ، أَوْ كَمَا قَالَ.

وقَرَأْتُ بخَطِّ أَخِي أَبِي القَاسِمِ قَالَ: قَالَ شُكْرٌ العَضُدِيُّ: لَمَّا دَخَلَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ إِلَىٰ بَغْدَادَ، وَقَدْ هَلَكَ أَهْلُهَا قَتْلاً، ونَهْبًا وحَرْقًا، وخَوفًا للفِتَنِ الَّتِي اتَصَلَتْ بَيْنَ السُّنَّةِ والشِّيْعَةِ: فَقَالَ: الآفةُ[1] القُصَّاصُ[2]، فَنَادَىٰ في البَلَدِ: أَن لا يَقُصَّ أَحَدٌ في جَامعٍ ولا طَرِيْقٍ، فرُفِعَ إليه أَنَّ أَبَا الحُسَيْن بن سَمْعُوْن جَلَسَ على كُرْسِيِّهِ في يومِ الجُمُعَةِ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، وتَكَلَّمَ علىٰ النَّاسِ، فَأَمَرَنِي بَأَنْ أُنفذَ إِلَيْه مَنْ يُحَصِّلُهُ عِنْدِي فَفَعَلْتُ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ لَهُ هَيْبَةٌ، وعَلَىٰ وَجْهِهِ نُورٌ، فَلَمْ أَمْلِكْ أَنْ قُمْتُ إِلَيْهِ، وأَجْلَسْتُهُ إِلَىٰ جَانِبِي، فَلَمْ يُنْكِرْ ذٰلِكَ، وجَلَسَ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ، وأَشْفَقْتُ واللهِ أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْهِ مَكْرُوْهٌ عَلَىٰ يَدَيَّ، فَقُلْتُ: أَيُّها الشَّيْخُ، إِنَّ هٰذَا المَلِكَ جَبَّارٌ عَظِيْمٌ، وَمَا كُنْتُ أُوثر[3] لَكَ مُخَالَفَةَ أَمْرِهِ. والآنَ فَأَنَا مُوصِلُكَ إِلَيْهِ، وَكَمَا تَقَع عَيْنُكَ عَلَيْهِ فَقبِّلِ التُّرَابَ، وتَلَطَّفْ فِي الجَوَابِ إذَا سَأَلَكَ، واسْتَعِنْ باللهِ، فَعَسَاهُ أَنْ يُخَلِّصَكَ مِنْهُ، فقَالَ: الخَلْقُ والأَمْرُ[4] للهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَضَيْتُ بِهِ إِلَىٰ حُجْرَةٍ في آخرِ الدَّارِ، قَدْ جَلَسَ المَلِكُ فِيْهَا مُنْفَرِدًا، خِيْفَةَ أَنْ يَجْرِيَ مِنْ أَبِي الحُسَيْن بَادِرَةً بِكَلَامٍ فيه غِلَظٌ، فتَسِيْرَ به الرُّكْبَانُ، فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْ بَابِ

(١) في (هـ): «إنه»، وفي (ب): «آفة».

(٢) في (ط): «القُصَّاصُ هم . . .».

(٣) في (ط): «أوتر» وفي (هـ): «أثر».

(٤) في (هـ): «والأ».

الحُجْرَةِ وَقْفْتُهُ وقُلْتُ لَهُ: إيَّاكَ أَنْ تَبْرَحَ مِنْ مَكَانِكَ حَتَّىٰ أَعُودَ فأُدْخِلَكَ، وإِذَا سَلَّمْتَ فَلْيَكُنْ بخُشُوعٍ وخُضُوعٍ، فَدَخَلْتُ لأَسْتَأْذِنَ لَهُ، فالتَفَتُّ فإذا هُوَ وَاقِفٌ إِلَىٰ جَانِبِي، قَدْ حَوَّلَ وَجْهَهُ نَحْوَ دَارِ بُخْتِيَارٍ، وقَرَأَ: [١] ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾﴾ ثُمَّ حَوَّلَ وَجْهَهُ نَحْوَ المَلِكِ، وقَرَأَ: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾[٢] وأَخَذَ في وَعْظِهِ فأَتَىٰ بالعَجَبِ، فَدَمَعَتْ عَيْنُ المَلِكِ، وَمَا رَأَيْتُ ذٰلِكَ مِنْهُ قَطُّ، وتَرَكَ كُمَّهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ، فتَرَاجَعَ أَبُو الحُسَيْنِ فَخَرَجَ، ومَضَىٰ إلى حُجْرَتِي، فقَالَ المَلِكُ: امْضِ إِلَىٰ بَيْتِ المَالِ، وخُذْ ثَلاثَةَ آلافِ دِرْهَمٍ، وإِلَىٰ خِزَانَةِ الكِسْوَةِ وخُذْ مِنْهَا عَشَرَةَ أَثْوَابٍ، وادْفَعْ الجَمِيعَ إِلَيْهِ، فَإِنْ امتَنَعَ فَقُلْ: فَرِّقْهَا فِي فُقَرَاءِ أَصْحَابِكَ، فإِنْ قَبِلَهَا فَجِئْنِي بِرَأْسِهِ، فاشْتَدَّ جَزَعِي، وخَشِيْتُ أَنْ يَكُونَ هَلاَكُهُ عَلَىٰ يَدِي، فَفَعَلْتُ، وجِئْتُهُ بِمَا أَمَرَ، وقُلْتُ لَهُ: قَالَ لَكَ: استَعِنْ بهٰذِهِ الدَّرَاهِمَ في نَفَقتِكَ، والْبَسْ هٰذِهِ الثِّيَابَ، فَأَبَىٰ، فَقُلْتُ: فَرِّقْهَا فِي أَصْحَابِكَ، فَقَالَ: أَصْحَابُهُ إِلَىٰ هٰذَا أَفْقَرُ مِنْ أَصْحَابِي، فَعُدْتُ فَأَخْبَرْتُهُ، فقَالَ: الحمدُ للهِ الَّذي سَلَّمْنَا مِنْهُ، وسَلَّمَهُ مِنَّا، أَوْ كَمَا قَالَ.

فَلْنَذْكُرِ الآنَ شَذْرَةً مِنْ كَلاَمِهِ:

أَلاَ مُصَفٍّ لإِخْلاَصِهِ مِنْ شَخْصِيَّتِهِ؟ أَلاَ مُصَفٍّ[٣] لِعِقْدِهِ مِنْ قَصْدِهِ؟

---

(١) سورة هود.

(٢) سورة يونس، الآية: ١٤.

(٣) في (هـ): «مُصَفّىٰ».

أَلاَ غَيُوْرٌ عَلَىٰ صِيَانَتِهِ مِنْ شَهْوَتِهِ؟ أَلاَ مُسْتَشْعِرٌ لِمُرَاقَبَتِهِ فِي خَلْوَتِهِ؟ أَلاَ لاَبِسٌ حُلَّةَ ذِلَّتِهِ؟ أَلاَ فهِمٌ عَنْهُ مَا أَرَادَ في مُخَاطَبَتِهِ؟ أَلاَ تَائِبٌ مِنْ حَوْبَتِهِ؟ أَلاَ غيورٌ عَلى وُدِّهِ من بذلته؟ أَلاَ بَاكٍ[1] على سَآمَتِهِ، وفَتْرَتِهِ؟ أَلاَ مُعْتَذِرٌ إِلَىٰ رَبِّهِ من تَقْصِيْرِهِ عن مَوَافقَتِهِ؟ أَلاَ هَاربٌ إلى أَمْنِه مِنْ مَخَافتِهِ؟ أَلاَ بَاكٍ[2] من قَلْبِهِ العَلِيْلِ؟ أَلاَ نَادبٌ قبلَ الرَّحِيْلِ؟ أَلاَ كَاتِمٌ ضُرَّه والغَلِيْلَ؟ أَلاَ سَاعٍ عَلَىٰ أَثَرِ الدَّلِيْلِ؟ أَلاَ بَاكٍ من مَرَضِ الخَلَلِ؟ أَلاَ فَزِعٌ مِنَ الزَّلَلِ؟ أَلاَ حَذِرٌ مِنَ المَلَلِ؟ أَلاَ تَائِبٌ مِنَ الخَطَلِ؟ أَلاَ مُجْتَهِدٌ في العَمَلِ؟ أَلاَ مُنْتَظِرٌ لِقُدُوْمِ الأَجَلِ؟ أَلاَ بَاكٍ[3] في الخَلَوَاتِ؟ أَلاَ هَاجِرٌ للشَّهوَاتِ؟ أَلاَ تَارِكٌ للعَادَاتِ؟ أَلاَ نَاظِرٌ لِمَا هُوَ آتٍ. أَلاَ حَاذِرٌ مِنَ الرَّيْبِ؟ أَلاَ فَارٌّ مِنَ العَيْبِ؟ أَلاَ مُسَلِّمٌ للغَيْبِ بِلاَ عَيْبٍ؟ أَلاَ مُسْتَذْكِرٌ لِمَا سَتَرَ عَنِ المَلاَ؟ أَلاَ ذَاكِرٌ لِمَا سَبَقَ لَهُ مِنْ سَيِّدِهِ مِنَ الهُدَىٰ؟ أَلاَ حَذِرٌ من[4] تَحَكُّم المَنَايَا في الأَعْضَا؟ أَلاَ رَاثٍ لِجَسَدِهِ مِنَ البلاَ؟ أَلاَ آسِفٌ عَلَىٰ مَا فَاتَ من أَوْقَاتِ المُنَىٰ؟ أَلاَ زَاهِدٌ في الأَوْلَىٰ؟ أَلاَ سَاعٍ في طَلَبِ الأُخْرَىٰ؟ أَلاَ غَيُوْرٌ عَلَىٰ الصَّفَا مِنَ الهَوَىٰ؟ أَلاَ مُنَاجٍ لِرَبِّهِ في حِفْظِ عِقْدِ الوَلاَ؟ أَلاَ مُعْتَنِقٌ للتَّقْوَىٰ؟ أَلاَ تَارِكٌ إِدِّكَارَ[5] الوَرَىٰ؟ أَلاَ مُسْتَهْتِرٌ بذِكْرِ رَبِّهِ؟ أَلاَ طَالِبٌ لِقُرْبِهِ؟ أَلاَ فَهِمٌ عَنْ رَبِّه حُكْمَ رَبِّهِ؟

---

(١) في (هـ): «باكيًا».

(٢) في (هـ): «باكي».

(٣) في (هـ): «باكي».

(٤) ساقط من(هـ).

(٥) في (هـ): «تاركًا» وفي (ط): «أذكار».

أَلاَ نَاظِرٌ في صَحِيْفَتِهِ؟ أَلاَ طَالِبٌ[(١)] دَوَاءً لِعِلَّتِهِ؟ أَلاَ مُعِدٌّ زَادًا لِسَفْرَتِه؟ أَلاَ طَالِبٌ[(٣)] فَضْلاً لِمعْرِفَتِهِ؟ أَلاَ مُتَعَلِّقٌ بِأَذْيَالِ أَئِمَّتِه[(٢)]؟ أَلاَ بَاكٍ عَلَىٰ غُرْبَتِهِ؟ أَلاَ مُنْفَرِدٌ بِمُعَامَلَتِهِ؟ أَلاَ طَالِبٌ سِرَاجًا لظُلْمَتِهِ؟ أَلاَ طَالِبٌ أُنْسًا لِوَحْشَتِهِ؟ أَلاَ طَالِبٌ ضِيَاءً لِحُفْرَتِهِ؟ أَلاَ طَالِبٌ أُنْسًا لِوَحْشَتِهِ؟ أَلاَ طَالِبٌ خَلِيْلاً لِوَحْدَتِهِ؟ أَلاَ عَبْدٌ يَلْبَسُ لِرَبِّه لِبْسَةَ الذَّلِيْلِ؟ أَلاَ ذَاكِرٌ لِنَزْعِهِ حِيْنَ الرَّحِيْلِ؟ أَلاَ كَاتِمٌ لِضُرِّه والغَلِيْلِ؟ أَلاَ مُتَذَكِّرٌ خُشُوْنَةَ المَقِيْلِ؟ أَلاَ بَاكٍ على مُضِيِّ أَيَّامِهِ، وانقِضَاءِ مُدَّتِهِ؟ أَلاَ مُحْدِثٌ إلى رَبِّه تَوْبَةً من غَفْلَتِهِ؟ أَلاَ مُقْتَدٍ بالنَّبِيِّ ﷺ وصَحَابَتِهِ؟ أَلاَ خَائِفٌ من الدُّخُولِ بينَ صَحَابَةِ النَّبِيِّ ﷺ وقَرَابَتِهِ؟ أَلاَ مُجْمِعٌ عَلَىٰ طَهَارَة ثِيَاب[(٣)] زَوْجَتِهِ؟ أَلاَ هَارِبٌ مِنَ المَعَاصِي رَاجٍ لِشَفَاعَتِهِ؟ أَلاَ مُتَزَوِّدٌ من حَيَاتِهِ لِمَنِيَّتِهِ؟ وكَلاَمٌ كثيرٌ، وفيما ذَكَرْنَاهُ فائدةٌ.

وَمَاتَ يَوْمَ النِّصْفِ مِنْ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وثَمَانِيْنَ وثَلاَثِمَائَة. ودُفِنَ بدَارِهِ[(٤)] بِشَارِعِ العَتَّابِيِّيْنَ[(٥)] فَلَمْ يَزَلْ هُنَاكَ حَتَّىٰ نُقِلَ في يومِ الخَمِيْسِ

---

(١) ـ(١) ساقط من (هـ).

(٢) في (ط): «أيمته».

(٣) ساقط من (ط) وفي بعض النُّسخ: «سياج».

(٤) ساقط من (هـ).

(٥) في (ط): «العَنَانيِّين» وصَوابها العتَّابيِّين كما هو مثبتٌ، حيٌّ من أحياء بغداد القديمة تكرر ذكره في «تاريخ بغداد» و«ذيله لابن النَّجار» وغيرهما مرَّة يقولون (شارع العتَّابيين) ومرَّة (درب العتَّابيين) وثالثة (العَتَّابية) وتنسب إليه الثياب العتابيَّة وقيدت من خلال مطالعاتي بـ«تاريخ بغداد» و«ذيله لابن النَّجار» تراجم مختلفة ذُكِرَ فيها اسمُ الحَيِّ على أن المترجم =

الحَادِيْ عَشَرَ مِنْ رَجَبٍ سَنَةَ ستٍّ وعِشْرِيْنَ وأَرْبَعمائة، فدُفِنَ بمَقْبَرَةِ إمَامِنَا أَحْمَدَ، وقيلَ إِنَّ أَكْفَانَهُ لَم تكُنْ بَلِيَتْ بَعْدُ.

وقَالَ أَبُو الحَسنِ البَرَدَانِيُّ[1]: لَمَّا حَضَرَتِ ابنَ سَمْعُوْنَ الوَفَاةَ، قَالَ لَهُمْ: إِنِّي أُدْفَنُ ثُم أُنْبَشُ، فَلَمَّا فُرِغَ من غَسْلِه ظَنَّ النَّاسُ أَنَّهم يَحْمِلُوْنَهُ إلى الجَامعِ يُصَلُّوْنَ عَلَيْه، فاجتَمَعَ الخَلْقُ في الجَامعِ، فَصَلُّوا عَلَيْهِ في بَابِ الشَّامِ، ودَفَنُوْهُ، فَمَضَىٰ الخَبَرُ إلى أَهلِ الجَامعِ: أَنَّه قد دُفِنَ، وكَانَ مُتَقَدِّمُهُم: أَبُو الفَضْلِ التَّمِيْمِيُّ[2] فَقَالَ: مَنْ دَفَنَهُ؟ قُومُوا مَعِي، فَقَامَ والخَلْقُ مَعَهُ حَتَّىٰ أَتَىٰ الدَّارَ الَّتِي قَدْ دُفِنَ فِيْهَا فَنَبَشَهُ، وحَمَلَهُ إِلَىٰ الجَامعَ، فَصَلَّىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ رَدَّهُ ودَفَنُوْهُ.

وكَانَ يحضُرُ مَجْلِسَهُ أَبُو حَامِدٍ الإسْفِرَائِيْنِيُّ، وأَبُو إِسْحَـٰقَ بنُ شَاقلاَّ، وأَبُو حَفْصٍ البَرْمَكِيُّ، وعَلَّقَ مِنْ كَلامِهِ، وكَانَ يُمْلِي كلَّ يَوْمِ ثُلاَثَاءَ، فَإِذَا فَرَغَ مِنَ الإمْلاَءِ: صَعَدَ الكُرْسِيَّ وتَكَلَّمَ.

قَالَ العُشَارِيُّ: سَأَلَهُ أَبُو حَامِدٍ الإسْفِرَائِيْنِيُّ يَوْمًا أَنْ يُجيْزَ لَهُ شَيْئًا قَدْ فَاتَهُ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا حَامِدٍ، لَوْ قَنِعْنَا بالإجَازَةِ مَا سَافَرْنَا الأَسْفَارَ البَعِيْدَةَ.

وقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الغَضَائِرِيُّ: سُئِلَ ابنُ سَمْعُوْنَ عن قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[3]:

= من سُكانه أو دفن فيه والله تعالى أعلم.

(١) ذكره المؤلف في موضعه رقم (٦٧٣).

(٢) ذكره المؤلف في موضعه رقم (٦٤١).

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٩٩.

﴿ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍۚ ﴾ فَقَالَ: مُشْتَبِهُ الأَوْرَاقِ مُخْتَلِفُ المَذَاقِ، هَـٰذَا جَلاَءٌ للظَّلاَمِ(١)، وهَـٰذَا شِفَاءٌ للِسِّقَامِ.

وكَانَ يَوْمًا جَالِسًا عَلَىٰ الكُرْسِيِّ يتَكَلَّمُ فعَرِقَ فرُمِيَ إِلَيْهِ بِمَرْوحَةٍ، فَأَخَذَها وأَنْشَأَ يَقُوْلُ شِعْرًا(٢):

مَا فِيْكِ مِنْ دَفْعِ كَرْبِ ... لِهَـائِـمِ القَلْـبِ صَـبِّ
فَهَبْكِ رَوَّحْتِ جِسْمِي ... فَمَـــنْ يُـــرَوِّحُ قَلْبِـــي

وقَالَ أَبُوطَالِبِ بنِ حَمَامَةَ: مَاتَ ابنُ سَمْعُوْنَ يَوْمَ(٣) الخَمِيْسِ لأَرْبَعَ عَشْرَةٍ خَلَتْ مِنْ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وثَمَانِيْنَ وثَلاَثِمَائَةَ، ودُفِنَ يَوْمَ(٢) الجُمُعَةِ، وغَسَلَهُ أَبُونَصْرٍ صَاحِبُ ابنِ مَرْحَبٍ، وأَبُوعَبْدِالله بنُ حَامِدٍ الفَقِيْهُ الحَنْبَلِيُّ، وصُلِّيَ عليه بِبَابِ دَارِهِ، صَلَّىٰ عليه الصَّلاَةَ الأَوَّلة أَخُوهُ الحَسَنُ(٤)،

---

(١) في (هـ): «الكلام».

(٢) «شعرًا» في (هـ).

(٣) ساقط من (هـ).

(٤) أخوه الحَسَن ذكره الحافظ الخطيب في تاريخ بغداد (٧/ ٢٧٧) (ت بعد ٣٩٠هـ)، قال الحَافِظُ: «وهو أَخُو أبي الحُسين الوَاعِظُ. رَوَىٰ عن أحمد بن عبدالله بن سُليمان الوَرَّاق كتاب «تسمية أزواج النَّبيِّ ﷺ وأولاده لأبي عُبَيْدَة مَعْمَرِ بنِ المُثَنَّىٰ، حدَّثَنَاهُ عنه أبوالحُسَين مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بن علي بن الآبَنُوْسِيِّ، وذكر لنا أنه سَمِعَهُ منه سنة تسعين وثلاثمائة.

أقول ـ وعلى الله أعتمدُ ـ: في كتاب الحافظ أبُوعُبَيْدٍ؟ وصَوَابُهُ أَبُوعُبَيْدَةَ. وكتابه أَزْوَاجُ النَّبي له رِسَالةٌ صَغِيْرَةٌ مطبوعةٌ. وكان لها شُهْرَةٌ عند طلبة العلم من المحدِّثين، يروونها، ويسمعونها على المَشَايخ كروايتهم «السِّيرة النبويَّة» لابن فارس، وهي رسالة =

ثُمَّ صَلَّىٰ عليْه أَبُوالفَضْلِ التَّمِيْمِيُّ. [١]وادخل إلى دَاره[١] ودُفِنَ في بَيْتٍ مِنْهَا، ثُمَّ هَاجَ النَّاسُ، وقِيْلَ: لِمَ يُصَلَّىٰ عَلَيْهِ في باب دَارِهِ، كَمَا يُفْعَلُ بِأَهْلِ البِدَعِ، وهو رَجُلٌ إِمَامٌ؟! فأُخْرِجَ مِنَ القَبْرِ بَعْدَمَا استَقَرَّ فيه وحُمِلَ إلى الجَامِعِ، وتَبِعَ الجَنَازَةَ خَلْقٌ عَظِيْمٌ، وصُلِّيَ عليه في الجَامِعِ، صَلَّىٰ عليه: أَبُوإِسْحَـٰقَ الطَّبَرِيُّ المُقْرِىءُ المُعَدَّلُ، ثُمَّ رُدَّ إِلَىٰ دَارِهِ، فَدُفِنَ في ذٰلِكَ المَوْضِعِ.

وَقَالَ القَاضِي الشَّرِيْفُ أَبُوعَلِيٍّ بنُ أَبِي مُوْسَىٰ: رَأَيْتُ أَبَا الحُسَيْنِ بنَ سَمْعُوْنَ حِيْنَ دُفِنَ وَرَأَيْتُهُ حينَ أُخْرِجَ، وأَكْفَانُهُ كَمَا هِيَ، جُدُدٌ بِحَالَتِهَا مَا تَغَيَّرَتْ، وَكَانَ إِخْرَاجُهُ مِنْ دَارِه الدَّفْعَةُ الثَّانِيَةُ: في سَنَةِ سَبْعٍ وعِشْرِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ. ودُفِنَ بِمَقْبَرَةِ[٢] أَحْمَدَ. وسَمِعَهُ جَمَاعَةٌ يَقُوْلُ: إِنِّي أَمُوْتُ وأُدْفَنَ، ثُمَّ أُخْرَجُ بَعْدَ دَفْنِي.

٦٢٥ـ **مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ**[٣] بنِ قَشِيْشٍ، أَبُوبَكْرٍ السِّمْسَارُ. سَمعَ إِسْمَاعِيْلَ

= صغيرة أيضًا، والأجزاء الحديثية التي يسمعها طلبة العلم على الشُّيوخ كثيرة، ومن أشهرها «جزء ابن عرفة» و«جزء بيبي الهرثميَّة» و«جزء لُوَيْن»... وغيرها، وهذا الكتاب مثلها.

(١) ـ(١) ساقط من (ط) موجود في أصلها (أ).

(٢) في (هـ): «بمقابر».

(٣) أبوبكرِ بنِ قَشِيْشٍ: (؟ ـ ٣٨٨هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٤)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٥٤)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ٣٩٠)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣١٠)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨١).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٢١٣٢)، والمنتظم (٧/ ٢٠٥)، وتكملة الإكمال لابن نقطة (٤/ ٦٣٢)، والتَّوضيح لابن ناصر الدين (٧/ ٢٤٤). حقُّه أن يُذكر بعد أبي حفصٍ العكبري الآتي حسب ترتيب المؤلِّف.

الصَّفَّارَ، وأَبَا عَمْرٍو بنَ السَّمَّاكِ، وأَبَا بَكْرٍ النَّجَّادَ، وجَعفَرَ الخُلْدِيَّ.

وَذَكَرَهُ ابنُ ثَابِتٍ فَقَالَ: كَانَ صَدُوْقًا مِنْ أَهْلِ القُرْآنِ، ويَنْتَحِلُ في الفِقْهِ مَذْهَبَ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وحَدَّثَنِي عَنْهُ ابنُهُ عَلِيٌّ[١].

وسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: تُوُفِّيَ أَبِي في أَوَّلِ يَوْمٍ من المُحَرَّمِ من سَنَةَ ثَمَانٍ وثَمَانِيْنَ وثَلاَثِمائَةَ.

٦٢٦ ـ **مُحَمَّدُ بنُ سِيمَا**[٢] بنِ الفَتْحِ، أَبُوبَكْرٍ الحَنْبَلِيُّ، بَغْدَادِيٌّ، ذَكَرَهُ ابنُ ثَابِتٍ فَقَالَ: سَمِعَ عَبْدَاللهِ بنَ إِسْحَاقَ المَدَائِنِيَّ، وعبدَاللهِ بنَ مُحَمَّدٍ البَغَوِيَّ، ويَحْيَىٰ بنَ صَاعِدٍ.

أَخْبَرَنَا الخَطِيْبُ، حَدَّثَنَا أَبُونُعَيْمٍ الحَافِظُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الفَتْحِ الحَنْبَلِيُّ، حَدَّثَنَا عبدُاللهِ البَغَوِيُّ، حَدَّثَنا دَاوُد بنُ رَشِيْدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ رَبِيْعَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بن زِيَادٍ الدِّمَشْقِيُّ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ

---

(١) ابنُهُ عليٌّ تَرْجَمَ له الحَافظُ الخَطِيْبُ في تاريخ بغداد (١٢/ ١٠٠)، وقال: كتبتُ عنه، وكان صُدُوْقًا، يَتَفَقَّه بمَذْهَبِ مَالكٍ، وذكرَ وفاتَهُ سنة (٤٣٧هـ) ويَظْهَرُ أَنَّه أَشْهَرُ من أبيه؛ لذا اقتصَرَ الحافظُ ابنُ حَجَرٍ في «تَبصير المُنتبه» في رَسمِ (قَشِيْشٍ) على ذكرِهِ، ولم يذكر أباه. وترجم لَهُ الحافظُ الذَّهبيُّ في «تاريخ الإسلام (٤٤٩)، ولم يُتَرْجِمْ لأبيه. وله ترجمة في السَّابق واللاَّحق (٥٧)، وإكمال الإكمال (٦٣٢)، والتَّوضيح (٧/ ٢٤٤).

(٢) **أبوبكر بن سيما**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٤)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٥٤)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ٤١٣)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣٣١)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨٦).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٥/ ٣٣١).

رضي الله عنها، قَالَتْ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ[١]: **«ادْرَءُوا الحُدُوْدَ عَنِ المُسْلِمِيْنَ مَا اسْتَطَعْتُمْ. فَإِنْ وَجَدْتُمْ لِلْمُسْلِمِيْنَ مَخْرَجًا فَخَلُّوا سَبِيْلَهُمْ؛ فَإِنَّ الإِمَامَ أَنْ يُخْطِىءَ فِي العَفْوِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُخْطِىءَ فِي العُقُوْبَةِ»**.

قَالَ لَنَا الخَطِيْبُ: وَكَانَ ابنُ سِيْمَا صَدُوْقًا.

٦٢٧ ـ **عُمَرُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ**[٢] بنِ عَبْدِاللهِ، أَبُوحَفْصٍ العُكْبَرِيُّ. يُعْرَفُ بـ«ابن المسلم». معْرِفتُهُ بالمَذْهَبِ المَعْرِفَةَ العَالِيَةَ، لَهُ التَّصَانِيْفُ السَّائِرَةُ «المُقْنِعُ» و«شَرْحُ الخِرَقِيِّ» و«الخِلاَفُ بَيْنَ أَحْمَدَ ومَالِكٍ» وغَيْرُ ذٰلِكَ مِنَ المُصَنَّفَاتِ

سَمِعَ من أَبِي عَلِيٍّ بن[٣] الصَّوَّافِ، وأَبِي بَكْرٍ النَّجَّادِ، وأَبِي مُحَمَّدِ ابنِ مَاسِي[٤]، وأَبِي عَمْرٍو بنِ السَّمَّاكِ، ودَعْلَجٍ.

رَحَلَ إِلى الكُوْفَةِ والبَصْرَةِ، وَغَيْرِهِمَا مِنَ البُلْدَانِ، وسَمِعَ مِنْ

(١) أخرجه التِّرمذي في سننه (٤/ ٣٣) «كتاب الحدود» باب ما جاء في درء الحُدود. وصححه الشيخ ناصر الدين الألباني ـ حفظه الله في إرواء الغليل (٨/ ٢٥).

(٢) **أبوحَفْصٍ العُكْبَرِيُّ**: (؟ ـ ٣٨٧هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٥)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٥٤)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ٢٩١)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٣٠٠)، ومُخْتَصره «الدُّرّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨٠).

ويُراجع: تاريخ الإسلام (١٦٩)، والوافي بالوفيات (٢٣/ ٤١٠).

ولم يذكره الحافظ الخَطِيْبُ في «تاريخ بغداد» ولعلَّه من أسقاط النُّسخة المطبوعة.

وذكر أبوحَفْصٍ عُمَرُ بن أحمد العُكْبَرِيُّ (١١/ ٢٤٠) وهذا سأذكره في ترجمة الحسن بن شهاب العكبريُّ رقم (٦٥٣)؛ لأنَّه ـ فيما أظنُّ ـ من ذوي قرابته، تجده هناك إن شاء الله.

(٣) ساقط من (ط).

(٤) في (ط): «موسى».

شُيُوخِهِمَا، وصَحِبَ مِنْ فُقَهَاءِ الحَنَابِلَةِ: عُمَرَ بنَ بَدْرٍ المِغَازِلِيَّ، وأَبَا بَكْرٍ عَبْدَالعَزِيْزِ، وأَبَا إِسْحَاق بنَ شَاقِلاَّ، وأَكْثَرَ مُلاَزَمَةَ ابنِ بَطَّةَ. لَهُ «اختِيَارَاتُ في المَسَائِلِ المُشْكِلاَتِ». مِنْهَا: أَنَّ كُلَّ سُنَّةٍ سَنَّهَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لأمَّتِه فَبِأَمْرِ اللهِ تَعَالَىٰ. واحْتَجَّ لِذٰلِكَ بِمَا رَوَاهُ ـ بِإِسْنَادِهِ ـ عن ابن نَضْلَةَ[١] قَالَ: «**أَصَابَ النَّاسَ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ سَنَةٌ، فَقَالُوا: يَارَسُوْلَ اللهِ، سَعِّرْ لَنَا، فَقَالَ**[٢]: **لَا يَسْأَلُنِي اللهُ عَنْ سُنَّةٍ أَحْدَثْتُهَا فِيْكُم لَمْ يَأْمُرْنِي اللهُ بِهَا**» **وبِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ**[٣]: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰٓ ۝٣﴾.

والَّذِي اخْتَارَهُ الوَالِدُ السَّعِيْدُ، وابنُ بَطَّةَ، أَنَّه قَالَ: كَانَ يَجُوْزُ لِنَبِيِّنَا صَلَواتُ اللهِ عليه[٤] الاجتِهَادَ فِيْمَا يَتعلَّقُ بأَمْرِ الشَّرْعِ؛ فالدَّلِيْلُ لَهُمَا، وأَنَّه قَدْ كَانَ[٥] بغَيْرِ وَحْيٍ، وأَنَّهَا كَانَتْ بآرائِهِ واختِيَارِهِ، أَنَّه قَدْ عُوْتِبَ عَلَىٰ بَعْضِهَا، ولَوْ أُمِرَ بِهَا لَمَا عُوْتِبَ عَلَيْهَا، ومِنْ ذٰلِكَ: حُكْمُهُ في أُسَارَىٰ بَدْرٍ، وأَخْذِهِ الفِدْيَةَ، فَنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[٦]: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ﴾ ومِنْهُ إِذْنُهُ في غَزَاةِ[٧] تَبُوْكَ للمُتَخَلِّفِيْنَ بالعُذْرِ، حَتَّىٰ

(١) في (ط): «عن ابن بَطَّةَ» خطأٌ ظاهرٌ، وابن نَضْلَة هو عُبَيْدُ بن فَضْلَةَ أبومُعاوية الكوفيُّ المقرىءُ تابعيٌّ، ثقةٌ. والحديث مخرَّج في هامش «المنهج الأحمد».

(٢) ساقط من (أ) و(هـ).

(٣) سورة النجم.

(٤) في (هـ): «ﷺ» وفي (ط): «... وسلامه عليه».

(٥) في (هـ): «قد كان فيهما...».

(٦) سورة الأنفال، الآية: ٦٧.

(٧) في (ط): «غزوة».

تَخلَّفَ مَنْ لاَ عُذْرَ لَهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وجلَّ[١] ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ ومِنْهُ قَوْلُهُ تعالَىٰ[٢]: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾ وَلَوْ كَانَ وَحْيًا لَمْ يُشَاوِرْ فِيْهِ. وَقَالَ أَبُو حَفْصٍ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَـٰقَ بنَ شَاقِلاَّ قَالَ: لَمَّا جَلَسْتُ في جَامعِ المَنْصُوْرِ رَوَيْتَ عَنْ أَحْمَدَ: أَنَّ رَجُلاً سَأَلَهُ، فَقَالَ: إِذَا حَفِظَ الرَّجُلُ مَائَةَ أَلْفَ حَدِيْثٍ، يَكُوْنُ فَقِيْهًا؟ قَالَ: لاَ، قَالَ: فَمَائَتَيْ أَلْفَ؟ قَالَ: لاَ، قَالَ: فَثَلاَثمائة أَلْفْ؟ قَالَ: لاَ، قَالَ: فَأَرْبعمائة أَلْفَ حَدِيْثٍ؟ قَالَ: فَقَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا ـ وحَرَّكَ يَدَهُ ـ فَقَالَ لِي رَجُلٌ: فَأَنْتَ هُوَ ذَا تَحْفَظُ هَـٰذَا المِقْدَارِ، حَتَّىٰ هُو ذَا تُفْتِي النَّاسَ؟ فَقُلْتُ: عَافَاكَ الله إِنْ كُنْتُ أَنَا لاَ أَحْفَظُ هَـٰذَا المِقْدَارَ، فَإِنِّىٰ هُوَ ذَا أُفْتِي بقَوْلِ مَنْ كَانَ يَحْفَظُ هَـٰذَا المِقْدَارَ وأَكْثَرَ مِنهُ.

وقَالَ أَبُو حَفْصٍ العُكْبَرِيُّ: المَوَاضِعُ الَّتِي يُسْتَحَبُّ إذَا صَلَّىٰ الرَّجُلُ رَكْعَتَيْنِ خَفَّفَهُمَا، فَأَوَّلُ ذٰلِكَ: رَكْعَتَا[٣] الفجرِ، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا[٤]: **«كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُخَفِّفُهُمَا، حَتَّىٰ أَقُوْلَ: هَلْ قَرَأَ فِيْهِمَا بِشَيْءٍ مِنَ القُرْآنَ أَمْ لاَ؟»** وركْعَتَانِ يَسْتَفْتِحُ بِهِمَا الرَّجُلُ[٥] صَلاَةَ اللَّيْلِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ، فَلْيَفْتَتِحْ[٦] صَلاَتَهُ[٥] بِرَكْعَتَيْنِ خَفِيْفَتَيْنِ»**

(١) سورة التوبة، الآية: ٤٣.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.

(٣) في (أ): «ركعتي».

(٤) الحديث مخرج في هامش «المنهج الأحمد».

(٥) ـ(٥) ساقط من (أ).

(٦) في (هـ): «فافتتح».

وركعتا[١] الطَّوافِ، والرَّكْعَتَان[٢] عندَ الخُطْبَةِ، قَالَ النَّبيُّ ﷺ: «**إذَا أَتَىٰ أَحَدُكُمُ الجُمُعَةَ الإمَامُ يَخْطُبُ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ**»، وركْعَتَانِ[٢] تَحِيَّةَ المَسْجِدِ.

قَالَ أَبُوحَفْصٍ[٣]: سَأَلَنِي سَائِلٌ عَنْ رَجُلٍ حَلَفَ بالطَّلَاقِ الثَّلَاثِ إنَّ مُعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللهُ[٤] في الجَنَّةِ، فأَجَبْتُهُ: إنَّ زَوْجَتَهُ لم تَطْلُقْ، فَلْيُقِمْ عَلَىٰ نِكَاحِهِ، وذَكَرْتُ لَهُ: أَنَّ أَبَابَكْرٍ مُحَمَّدَ[٥] بنَ عَسْكَرٍ سُئِلَ عَن هَـٰذِهِ المَسْأَلَةَ بعَيْنِهَا؟ فَأَجَابَ بِهَـٰذَا الجَوَابِ. قَالَ: وسُئِلَ شَيْخُنَا ابنُ بَطَّةَ عن هَـٰذِهِ المَسْأَلَةِ بِحَضْرَتِي فَأَظُنُّهُ ذَكَرَ جَوَابَ مُحَمَّدِ بنِ عَسْكَرٍ فِيهَا. وسَمِعْتُ الشَّيْخَ ابنَ بَطَّةَ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بنَ أَيُّوبَ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ الحَرْبِيَّ ـ وسُئِلَ عَنْ هـٰذِهِ المَسْأَلَةَ ـ فَقَالَ: لَمْ تَطْلُقْ زَوْجَتُهُ، فَلْيُقِمْ عَلَىٰ نِكَاحِهِ، قَالَ: والدَّلِيْلُ عَلَىٰ ذٰلِكَ: مَا رَوَىٰ العِرْبَاضُ بنُ سَارِيَةَ: أَنَّه سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يقولُ لِمُعَاوِيَةَ بنِ أَبِي سُفْيَانَ[٦]: «**اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الكِتَابَ والحِسَابَ وَقِهِ العَذَابَ**» فالنَّبِيُّ ﷺ مُجَابُ الدُّعَاءِ، فَإذَا وُقِيَ العَذَابَ فهوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، ورُوِيَ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «**مَا تَزَوَّجْتُ وَلَا زَوَّجْتُ إلَّا مِنْ أَهْلِ**

(١) في (هـ): «وكعتي».

(٢) في (أ) و(هـ): «وركعتي».

(٣) في (ط): «أبوحفص العكبري».

(٤) في (هـ): «رحمه الله تعالى» وفي (ب): «رحمة الله عليه».

(٥) في (هـ): «ومحمد» ويُصحِّحه ما بعده».

(٦) رواه البُخاري (٧٥، ٣٧٥٦)، وأحمد (١/ ٣٥٩).

الجَنَّةِ» وروَىٰ أَنَسُ بنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: **«كُنَّا جُلُوْسًا عندَ النَّبيِّ ﷺ، وبيْنَ أَيْدِيْنا رُطَبٌ، فَجَعَلَ رَسُوْلُ الله ﷺ يأكُلُ ويُلْقِمُنا، فَقُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، تَأْكُلُ وتُلْقِمُنا؟ فَقَالَ: نَعَمْ، هَـٰكَذَا نَفْعَلُ في الجَنَّةِ، يُلْقِمُ بَعْضُنا بَعْضًا»** ورُوِيَ عَن عليٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ(١) أَنَّه قَالَ: «يَا أَهْلَ الكُوْفَةِ، إِنَّ في رَقَبَتِي عَهْدًا، أُرِيْدُ أَنْ أُخْرِجَهُ مِنْ رَقَبَتِي إِلَىٰ رِقَابِكُمْ، أَلاَ إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُوْلَ الله ﷺ: أَبُوبَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرَ، ثُمَّ عُثْمَانَ، ثُمَّ قَالَ: واللهِ مَا قُلْتُ ذٰلِكَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي، ثُمَّ قَالَ: يَا أَهْلَ الكُوْفَةِ، إِنَّ في رَقَبَتِي شَيْئًا أُرِيْدُ أَنْ أُخْرِجَهُ مِنْ رَقَبَتِي، وأَجْعَلْهُ في رِقَابِكُمْ، اعْلَمُوا أَنِّي كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ رَسُوْلِ الله ﷺ، وعِنْدَهُ مُعَاوِيَةَ، فَنزَلَ عَلَيْهِ الوَحْيُ، فأَخَذَ القَلَمَ مِن يَدِي، فَوَضَعَهُ في يَدِ مُعَاوِيَةَ، فَواللهِ مَا وَجَدْتُ مِنْ ذٰلِكَ في نَفْسِي؛ لأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّ اللهَ أَمَرَهُ بذٰلِكَ، أَلاَ إِنَّ السَّلِيْمَ(٢) مَنْ سَلِمَ مِنْ قِصَّتِي وقِصَّتِهِ».

وسُئِلَ ابنُ عَبَّاسٍ عَن مُعَاوِيَةَ؟ فَقَالَ: «مُعَاوِيَةُ عِنْدِي مِثْلُ مُوْسَىٰ بنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قَالَ اللهُ عزَّ وَجَلَّ في مُوْسَىٰ(٣): ﴿ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾﴾ ونَزَلَ جبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ على النَّبيِّ ﷺ، فَقَالَ لهُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تَسْتَكْتِبَ مُعَاوِيَة، إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَكْتَبْتَ القَوِيُّ الأَمِيْنُ».

---

(١) في (ط): «رضي الله عنه» مخالفة لأصلها (أ).

(٢) في (ط): «المُسلم».

(٣) سورة القصص.

وقَالَ أَبُوحَفْصٍ: سَمِعْتُ عَبْدَالعَزِيْزِ غُلَامَ الخَلَّالِ يَقُوْلُ: قَالَ عُمَرُ ابنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «كَلِمَةُ السُّوْءِ: تَطأطأ[١] لَها تَجُوْزُ»[٢].

وَقَالَ أَبُوحَفْصٍ[٣]: سَمِعْتُ عَبْدَالعَزِيْزِ غُلَامَ الخَلَّالِ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ[٣] أَبَا بَكْرِ بنَ مَلِيْحٍ يَقُوْلُ: بَلَغَنِي عن أَحْمَدَ[٤] أَنَّه قَالَ: إِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يُزَوِّجَ رَجُلاً، فَأَرَادَ أَن تَجْتَمِعُ لَهُ الدُّنْيَا والدِّين، فَلْيَبْدَأْ فَيَسْأَل عَنِ الدُّنْيَا؟ فَإِنْ حُمِدَتْ سَأَلَ عَنِ الدِّيْنِ، فَإِنْ حُمِدَ فَقَدِ اجْتَمَعَا[٥]. فَإِنْ لَمْ يُحْمَدْ: كَانَ فِيْهِ رَدُّ الدُّنْيَا مِنْ أَجْلِ الدِّيْنِ، ولاَ يَبْدَأُ فَيَسْأَلُ عن الدِّيْنِ، فَإِنْ حُمِدَ ثُم[٦] سَأَلَ عَنِ الدُّنْيَا، فَلَمْ[٧] يُحْمَدْ كَانَ فِيْهِ رَدُّ الدِّيْنِ[٨] لأَجْلِ الدُّنيا

ومَاتَ أَبُوحَفْصٍ في جُمَادَىٰ الآخِرَةِ في يَوْمِ خَمِيْسٍ ضَحْوَةً، لِثمَانٍ خَلَوْنَ مِنْهُ سَنَةَ سَبْعٍ وثَمَانِيْنَ وثَلَاثمائة. هَـٰكَذَا نَقَلْتُهُ من خَطِّ عَلِيِّ بنِ أَخِي نَصْرٍ[٩]. قَالَ: وَجَدْتُ عَلَىٰ ظَهْرِ كِتَابِ «مُحَاسَبَةَ النَّفْسِ والجَوَارِحِ»

---

(١) الطأطأةُ: خَفْضُ الرَّأْسِ. يراجع: النهاية (٣/ ١١٠).

(٢) في (هـ): «تجز».

(٣) ـ(٣) ساقط من (هـ).

(٤) في (ط): «رحمه الله».

(٥) في (هـ): «اجتمعتا».

(٦) ساقط من (ط).

(٧) في (ط): «فإن لم...».

(٨) كتبت في (هـ) ثم ضرب عليها بالقلم.

(٩) هو عليُّ بنُ محمد بن الفَرَج البَزَّارُ العُكْبُرِيُّ (ت٤٧٣هـ). لم يذكره المؤلف وسيأتي في الذَّيل على طبقات الحنابلة (١/ ٣٧).

تَصْنِيْفِ أَبِي حَفْصٍ العُكْبَرِيِّ، بِخُطِّ ابنِهِ الحُسَيْنِ بنُ عُمَرَ[١] يَقُوْلُ: مَاتَ وَالِدِيْ أَبُوحَفْصٍ عُمَرُ بنُ المُسَلَّمِ رَحِمَهُ اللهُ يَوْمَ الخَمِيْسِ لِثَمَانٍ خَلَوْنَ مِنْ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وثَمَانِيْنَ وثَلَاثِمَائة.

٦٢٨ـ **أَبُوالحُسَيْنِ مُحَمَّدُ**[٢] بنُ عَبْدِاللهِ بنِ هَـٰرُوْنَ، بنُ أَخِي مِيْمِي.

سَمِعَ مِنْ خَلْقٍ كَثِيْرٍ، مِنْهُم: أَبُوالقَاسِمِ البَغَوِيُّ، وكَانَ رَفِيْقَ جَدِّ الوَالِدِ السَّعِيْدِ في السَّمَاعِ مِنَ المَشَايِخ.

وتُوفِّيَ يَوْمَ الجُمُعَةِ. ودُفِنَ فِيْهِ، لِلَيْلَتَيْنِ بَقِيَتَا مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ سَبْعِيْنَ وثَلَاثِمَائَةَ[٣]. ودُفِنَ عِنْدَ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ بالقُرْبِ من قَبْرِ أَبِي بَكْرٍ النَّجَّادِ.

---

(١) ابنُهُ الحُسَيْنُ بنُ عُمَرَ هـٰذا لم أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ.

(٢) ابنُ أخي مِيمي (٣٠٤ ـ ٣٩٠هـ)

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٥٥)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٣/ ١٥٨)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٢٨٧)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٧٧).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٥/ ٤٦٩)، والمنتظم (٧/ ٢١١)، وسير أعلام النُّبلاء (١٦/ ٥٦٤)، وتذكرة الحفَّاظ (٣/ ١٠١٢)، والعبر (٣/ ٤٧)، وتاريخ الإسلام (٢٠٤)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٣٢٧)، وشذرات الذَّهب (٣/ ١٣٤).

وأخطأ المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ في سنة وفاته فجعلها سنة (٣٧٠هـ) وهي كذلك باتفاق النُّسخ، مما يدلُّ على أنَّه من خطأ المؤلِّف نفسه، وقد تابعه على ذلك المؤلِّفون في طبقات الحنابلة، النَّابُلُسيُّ، وابنُ مُفلحٍ، والعُلَيْمِيُّ، وأخطأ المؤلفُ أيضًا في رفع نسبه وصَوَابُهِ كما في «تاريخ بغداد» وغيره: محمد بن عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن هـٰرون، أبوالحسين الدَّقاق وقصَّر المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ في ذكر أخباره وفصَّلها الحافظ الخطيب ولم يعرف ابن مفلح رَحِمَهُ اللهُ اسمه على التَّحديد فذكره في آخر كتابه في باب الكنىٰ.

(٣) قال الحافظُ الخطيبُ: «... أخبرنا العَتِيْقيُّ قال: توفي أبوالحسين بن أخي ميمي ليلة =

ذَكَرَهُ ابنُ الآبَنُوْسِيِّ(١) المُحدِّثُ المُتقدِّمُ.

٦٢٩ـ أَبُو الطَّيِّبِ عُثْمَانُ(٢) بْنُ عَمْرِو بنِ المُنْتَابِ، إمامُ جَامعِ المَدِيْنَةِ.

= لخميس سلَخ رجَبٍ سَنَةَ تِسْعِيْن وثَلَاثمائة، وكان ثِقَةً، مَأْمُونًا، كَتَبَ الحديثَ إلى أن تُوفي. قال ابن أبي الفَوَارِسِ: توفي ابنُ أَخِي ميمي في ليلة الجُمُعَةِ الثَّامن والعشرين من شعبان سَنَةَ تِسْعِيْن وثلاثمائة، وكان ثِقَةً، مَأْمُونًا، دِيِّنًا، فاضِلاً».

وأمَّا ولادَتُهُ فذكَرَ الحافظُ الخَطِيْبُ، قال: «حدَّثَنِي الأزْهَرِيُّ، قَالَ: قال لَنَا ابنُ أَخِي ميمي مولدي يوم الثلاثاء. وَأَخْبَرَنَا محمَّدُ بن عليّ بن الفتح، قال: سَمِعْتُ ابْنَ أَخِيْ مِيْمِيْ يَقُوْلُ: وُلِدْتُ يومَ الثُّلاثاء العَاشِرَ من صَفَرٍ سَنَةَ أربعٍ وثلاثمائة؟».

(١) تقدم التَّعريف به في الجزء الأول.

(٢) أَبُو الطَّيِّبِ بنُ المُنْتَابِ: (٣٠٤ ـ ٣٨٩هـ)

أَخْبَارُهُ في: مُخْتصر النَّابُلُسِيِّ (٣٥٦)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ١٩٩)، والمَنْهَج الأَحْمَد(٢/ ٣١١)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١٨١). ويُراجع: تاريخ بغداد (١١/ ٣١٠)

قال الحافظُ الخِطِيْبُ: «أبوالطَّيِّب الدَّقاق، أخو عَبْدِالله، كان إمامَ جامعِ المَنْصُوْرِ في الصَّلوات سوى الجُمُعَاتِ، وحدَّث عن البَغَوِيِّ، وابن أبي داود، ويحيىٰ بن صاعد، وإسماعيل بن العبَّاس الورَّاق، حدَّثنا عنه الأزهريُّ، والخلَّال والحسين بن جعفر السّلماسي، والعتيقي، والقاضي الصّيمري، والتَّنوخي.

أخبرنا التَّنوخي، قال: قال لي أبوالطَّيب عثمان بن عمرو بن المُنْتَاب: أخي أسنُّ مِنِّي، أَنَا أعلى إسنادًا، وأدركتُ مَنْ لَمْ يُدْرِكْ أَخِي. وَوُلِدْتُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وثلاثمائة. وسَمِعْتُ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وثلاثمائة أول سماعي. وذكر محمد بن أبي الفوارس أباالطَّيِّب بن المُنتاب، فقال: كان كثير التَّساهل لم يُرَ لَهُ أصلٌ جَيِّدٌ، رأيت بعض أصحابنا يُقرأ على الأزهريِّ شيئًا من كتاب «الزُّهد» لابن المبارك، عن ابن المُنتاب، عن ابن صاعدٍ، فقال الأزهريُّ: لم يسمعه ابن المُنتاب من ابن صاعدٍ؟! وقد كان شيخًا صالحًا».

أقول ـ وعلى الله أعتمد ـ: أخُوه عبدُالله لم أَقِفْ عليه لا في «تاريخ بغداد» ولا في غَيْرِهِ. وقَوْلُ المُؤلِّفِ هُنَا: «إمامُ جامع المدينة» لا يَتَعَارَضُ مع قَوْلِ الحَافِظِ الخَطِيْبِ =

تُوفِّيَ سَنَةَ تِسْعٍ وثَمَانِيْنَ وثَلاَثِمَائَةَ في رَبِيْعٍ الآخِرِ، ودُفِنَ عن يَسَارِ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ.

٦٣٠ـ **محمَّدُ بنُ إسحَـق**[1] بنِ محمَّدٍ، أَبُوعَبْدِاللهِ بنِ مَنْدَهْ الأَصْبَهَانِيُّ.

= وغيره: «إمام جامع المنصور» فجامعُ المَنْصُور هو نَفْسُهُ جامع المدينة؛ لأنَّ المقصودَ مدينة المَنصور (بغداد) وجامعها القديم جامع المنصور الذي بناه في أول بناء المدينة.

ـ **أَخُوْهُ عُبَيْدُاللهِ بنُ عَمْرٍو** (ت٣٨٨هـ) في تاريخ بغداد (١٠/ ٣٧٥) وغيره فهل هو نفسه عبدالله؟!

ـ **ومن ذوي قرابته: أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بن مُحَمَّدِ بنِ أَبِي عُثْمَان عَمْرِو بن مُحَمَّدِ بنِ إبراهيمَ بن عَمْرٍو المُنْتَابُ**، أبوعبدِالله الشُّرُوطِيُّ الدَّقاقُ الهَمَذَانِيُّ (ت٥٣١هـ). معجم ابن عساكر (ورقة: ١٨)، وتاريخ الإسلام (٢٣٣)، وغيرهما. قال الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «بَغْدَادِيٌّ أَصِيْلٌ، سَمِعَ أَبَاهُ، وَعَمَّهُ أباالغَنَائِمِ».

أقولُ ـ وعلى الله أعتَمِدُ ـ: أبوه مُحَمَّدُ بن علي بن الحسن أبوتمام ذكره الحافظ الذهبيُّ في وفيات (٤٧٠هـ) وقال: «سمع منه ولده أحمد، وأبوعبدالله الحُمَيْدِيُّ».

ـ **وَعَمُّه أبوالغنائم**، واسمه محمدٌ أيضًا مترجم في الوافي بالوفيات.

ـ **وَعَمُّهُ الآخرُ محمدٌ** أيضًا، وكنيته أبوسعد، ذكره الحافظُ الذَّهبيُّ في وفيات (٤٦٥هـ) وقال: طلب بنفسه، وكان مليحَ الخَطِّ، كتب عنه أبوبكر الخطيب، وأبوعبدالله الحُمَيْدِيُّ»

يُستدرك على المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ:

ـ **عُبَيْدُالله بنُ أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ النَّيْسَابُوْرِيُّ الحَنْبَلِيُّ الوَاعِظُ** (ت٣٩٣هـ) ذكره الحافظ الذَّهبي في تاريخ الإسلام (٣١٥)، وقال: «حدّث عن أبي بكر محمد بن الحُسين القطان وأقرانه، وأفتىٰ نَيِّفًا وخَمسين سَنَةً، توفي في رجب».

(١) **أبوعَبْدِالله بنُ مَنْدَه:** (٣١٣ـ ٣٩٥هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٥)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٥٦)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ٣٧٤)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣١١)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨١).

ويُراجع: أخبار أصبهان (٢/ ٣٠٦)، وتاريخ دمشق (٥٢/ ٢٩)، ومختصره =

سَمِعَ عَمَّ أَبِيْهِ عبدَالرَّحمَـٰنِ بنَ يَحْيَىٰ بن مَنْدَهْ الأصْبَهَانِيَّ بأَصْبَهَانَ، وأَبَاالعَبَّاسِ الأصَمَّ بِنَيْسَابُوْرَ، والهَيْثَمَ بنَ كُلَيْبٍ الشَّاشيَّ بِبُخَارَىٰ، وخَيْثَمَةَ ابنَ سُلَيْمَانَ بأطْرَابُلُسَ، وأَبَاسَعِيْدِ بنِ الأعْرَابِيِّ بِمَكَّةَ، وحَمْزَةَ الكِنَانِيَّ[١] بِمِصْرَ، وابنَ حَذْلَمٍ بدِمَشْقَ.

وبَلَغَنِي عَنْهُ أَنَّه قَالَ: كَتَبْتُ عَنْ أَلْفِ شَيْخٍ وسَبْعِمَائَةِ شَيْخٍ[٢].

وَقَالَ: طُفْتُ الشَّرْقَ والغَرْبَ مَرَّتَيْنِ، فَلَمْ أَتَقَرَّبْ إِلَىٰ كلِّ مُذَبْذَبٍ، ولَمْ أسْمَعْ مِنَ المُبْتَدِعِيْنَ حَدِيْثًا وَاحِدًا.

ومَوْلِدُهُ: سَنَةَ عَشْرٍ وثَلاَثِمَائَةَ. ومَوْتُهُ: سَنَةَ خَمْسٍ وتِسْعِيْنَ وثَلاَثِمَائَةِ.

= (٢٣/ ٩)، وتهذيبه (٤/ ٣٥٧)، والمنتظم (٧/ ٢٣٢)، والكامل في التَّاريخ (٩/ ١٩٠)، ومعجم البلدان (١/ ٢١٧)، وطبقات علماء الحديث (٣/ ٢٣٠)، وسير أعلام النُّبلاء (١٧/ ٢٨)، وتذكرة الحفَّاظ (٣/ ١٠٣١)، والعبر (٣/ ٥٩)، ودول الإسلام (١/ ٢٣٧)، وميزان الاعتدال (٣/ ٤٧٩)، وتاريخ الإسلام (٣٢٠)، والوافي بالوفيات (٢/ ١٩٠)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٣٣٦)، وغاية النِّهاية (٢/ ٩٨)، ولِسَان الميزان (٥/ ٧٠)، والنُّجوم الزَّاهرة (٤/ ٢١٣)، وطبقات الحفَّاظ (٤٠٨)، وشذرات الذَّهب (٣/ ١٤٦).

(١) في (ط): «الكتَّاني».

(٢) بقي في الرِّحلة نَيِّفًا وثلاثين سَنَةً، وجمعَ شُيُوخَهُ في كتابٍ، وله كِتَابٌ حَافِلٌ في «التَّاريخ» وهو صاحبُ كتاب «الإِيْمَان» و«الرَّدِّ على الجَهْمِيَّة» و«مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ» و«فتح الباب في الكُنَىٰ والألْقَاب» وغيرها كثيرٌ، قال الحافظُ الذَّهبيُّ: «رَحَلَ وطوَّفَ الدُّنْيَا، وجَمَعَ وصَنَّفَ وكَتَبَ مَا لا يَنْحَصرُ»، وَعَدَّدَ شُيُوخَهُ ثم قال: «لَقِيَهُمْ بأَصْبَهَانَ، وخُرَاسَان والعِرَاقَ، والحِجَازَ، ومِصْرَ، والشَّامَ، وبُخَارَىٰ».

قال الحَاكِمُ: «سَمِعتُ أَبَا عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيَّ يقولُ: أبُو عَبْدِالله من بيتِ الحَدِيْثِ والحِفْظِ، وَأَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ، وقالَ: ألاَ تَرَوْنَ إلى قَرِيْحَتِهِ؟!».

وَقَدْ ذَكَرْتُ أُسرَتَهُ في ترجمةِ جَدِّه مُحَمَّد بنِ يَحيىٰ (ت٣٠١هـ) رقم (٤٦٩).

وآخرُ مَنْ مَاتَ مِمَّن سَمِعَ مِنْهُ: وَلَدُهُ عَبدُالوَهَّاب، وتُوفِّي عَبْدُالوهَّاب سَنَة نَيِّفٍ وسَبْعِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ، وَوَلَدُهُ أَبُوزكرِيَّا يَحْيَىٰ الَّذي قَدِمَ عَلَيْنَا[1].

٦٣١ ـ **أَبُوالحَسَنِ الخَرَزِيُّ البَغْدَادِيُّ**[2]: كَانَ لَهُ قَدَمٌ في المُنَاظَرَة، ومَعْرِفَةِ الأُصُوْلِ والفُرُوْعِ، صَحِبَ جَمَاعَةً من شُيُوخِنَا، وتَخَصَّصَ بصُحْبَةِ أَبِي عليٍّ النَّجَّادِ، وكَانَتْ لَهُ حَلَقَةٌ بِجَامِعِ القَصْرِ، وأَحَدُ تَلَامِذَتِهِ أَبُو طَاهِرِ بنِ الغُبَارِيِّ[3].

ومِنْ جُمْلَةِ اختِيَارَاتِهِ: أَنَّه لاَ مجازَ في القُرْآنِ، وأَنَّه يَجُوْز تَخصِيْصُ عُمُوْمِ الكِتَابِ والسُّنَّةِ بالقِيَاسِ، وأَنَّ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ أَفْضَلُ مِنْ لَيْلَةِ القَدْرِ، وأَنَّ المَنِيَّ نَجسٌ، وغَيْرُ ذٰلِكَ.

٦٣٢ ـ **أَحْمَدُ بنُ عُثْمَانَ**[4] بنِ عَلَّانَ بنِ الحَسَنِ الكَبْشِيُّ، ويُعْرَفُ بـ«ابن

---

(١) قال الحافظ الذَّهبيُّ: «وكان أبوعبدالله قد تزوَّج في عشر الثَّمانين، فوُلد له عبدالرَّحمٰن وعُبَيْدالله، وعبدالرَّحيم، وعبدالوهَّاب» ووفاة عبدالوَهَّاب على التَّعْيِيْنِ سَنَةَ (٤٧٥هـ).

(٢) **أبوالحَسَنِ الخَرَزِيُّ**: (؟ ـ ٣٨٠هـ)

يظهرُ لي أنَّه أبوالحَسَن عبدالعزيز بن أحمد الخَرَزِيُّ البغداديُّ (ت٣٩١هـ) ذكره الحافظ السَّمعاني في الأنساب (٥/ ٨٢) وإن خَالَفَ مُحَقِّقُهُ الفَاضِلُ الشَّيْخُ عبدُالرَّحْمٰن بن يَحْيَى المُعَلِّمِي رَحِمَهُ اللهُ في ذٰلك واستَظْهَرَ ذٰلِكَ قبلنا الشَّيْخُ أَحْمَدُ عُبَيْدٌ في هامش «مختصر طبقات الحنابلة» والشَّيخُ سُليمان الصَّنيع ـ رحمهما الله ـ كما في هامش «الأنساب».

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٥٦)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٣/ ١٥٩)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣٣١)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨٦).

(٣) ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٦٥٤).

(٤) **أبوبكر بن شَكَاثَا**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٥٧)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ١٤١)، والمَنْهَج الأَحْمَد=

شَكَاثَا» أَبُوبَكْرٍ الحَنْبَلِيُّ. صَحِبَ جَمَاعَةً من شُيُوخِنَا؛ أَبُوإِسْحـٰق بنُ شَاقِلاَّ، وأَبُوعَبْدِاللهِ بنُ بَطَّةَ، وأَبُوحَفْصٍ البَرْمَكِيُّ وغَيْرُهُم.

٦٣٣ـ عَبدُالعَزِيْزِ بنُ أَحمَدَ[١] بنِ يَعْقُوْبَ، أَبُوالقَاسِم الحَرْبِيُّ[٢]، الوَاعِظُ الحَنْبَلِيُّ، ويُعْرَفُ بـ«غُلاَمِ الزَّجَّاجِ». حَدَّثَ عن مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ الآجُرِّيِّ المُقِيْم كَانَ بِمَكَّةَ[٣].

وَذَكَرَهُ الخَطِيْبُ في «تَارِيخه» فَقَالَ: حَدَّثَنَا عَنْهُ أَبُوطَالِبٍ عُمَرُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الفَقِيْهُ، وأَبُومُحَمَّدٍ الخَلاَّلُ.

وذَكَرَ لِي أَبُوطَالِبٍ: أَنَّه سَمِعَ مِنْهُ في سَنَةِ ثَمَانٍ وثَمَانِيْنَ وثَلاَثِمَائَةَ، قَالَ: وسَأَلْتُ عَنْهُ الخَلاَّلُ؟ فَقَالَ: كَانَ أُمِّيًّا لا يَكْتُبُ، وكَانَ قَدْ جَالَسَ أَهْلَ العِلْمِ، ولَقِيَ الشُّيُوخَ فَحَفِظَ عَنهُمْ.

= (٢/ ٣٣٢)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨٦). ويُراجع: الوافي بالوفيات (٧/ ١٧٨) و(الكبشيُّ) نسبةً إلى (الكَبْش) بلفظ الحَيَوان حَيٌّ من أَحيَاءِ بَغْدَادَ وشَارِعٌ من شَوَارِعِهَا العَظِيْمَة بِالجانِبِ الغَرْبِيِّ. وقد اندثر في زَمَنِ ياقوت الحَمَوِيِّ. يراجع: الأنساب (١٠/ ٣٤٢)، ومعجم البُلدان (٤/ ٤٩٢).

(١) **غُلام الزَّجاج: (؟ ـ بعد ٣٨٨هـ)**

أَخبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٥٧)، المَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣٣٣)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨٦). ويُراجع: تاريخ بغداد (١٠/ ٤٦٥)، والمشيخه البغدادية ورقة (١٢٩)، أسند عنه عن محمد بن الحسين بن عبدالله المجاور، وهو نفسه الآجُرِّيُّ المذكور

(٢) في (أ): «الجزري».

(٣) وروى أيضًا عن أبي إسحـٰق بن شَاقِلاَّ، وأبي عليٍّ النَّجاد كما سبق في ترجمتيهما.

٦٣٤ ـ **أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ**[١] بنِ الحَسَنِ، أَبُو الفَتْحِ الفَقِيْهُ الحَنْبَلِيُّ يُعْرَفُ بـ«ابنِ أَخِي حَبِيْبٍ»[٢]. حَدَّثَ عن أَبِي عليٍّ بنِ الصَّوَّافِ، هَـٰكَذَا ذَكَرَهُ الخَطِيْبُ، وقَالَ: حَدَّثِني عَنْهُ عَبْدُالعَزِيْزِ الأَزَجِيُّ.

٦٣٥ ـ **إِبْرَاهِيمُ بنُ الحُسَيْنِ**[٣] أَبُو إِسْحَـٰقَ البَنَّاءُ الحَنْبَلِيُّ. هَـٰكَذَا ذَكَرَهُ الخَطِيْبُ، فَقَالَ: حَدَّثَ عن مُحَمَّدِ بن إِسْحَـٰقَ المُقْرِىءُ المَعْرُوف بـ«شَامُوْح»[٤]، حَدَّثَنِي عَنْهُ عَبْدُالعَزِيْزِ الأَزَجِيُّ.

٦٣٦ ـ **أَحْمَدُ بنُ عَبدِالله**[٥] بنِ الخِضْرِ بنِ مَسْرُوْرٍ، أَبُو الحُسَيْنِ المُعَدَّلُ،

---

(١) ابن أخي حَبِيْبٍ: (؟ ـ ؟)
أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٥٧)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ٢٠٥)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣٣٣)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨٦). ويُراجع: تاريخ بغداد (٤/ ٤٣٠)

(٢) كذا في الأُصُول كلِّها، وفي «تاريخ بغداد»: «ابن أبي حَبِيْبٍ».

(٣) أبو إسحـٰق ابن البَنَّاءِ: (؟ ـ ؟)
أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٥٨)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣٣٤)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨٧). ولم يذكره ابن مفلح. ويُراجع: تاريخ بغداد (٦/ ٦٠).

(٤) في (ط): «ساموح» وفي «نزهة الألباب في الألقاب» للحافظ ابن حجر «شاموخ: هو محمد بن إسحق بن مِهْرَان».

ويُستدرك على المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ:

ـ **عُبَيْدُالله بنُ العَبَّاس بنِ محمَّدِ بنِ عُبَيْدِالله بنِ محمَّدِ بن أبي حَمْزَةَ الحَنْبَلِيُّ**، أَبُو القَاسِمِ الغَمْرِيُّ الزَّياتُ البَغْدَادِيُّ، والغَمْرُ: فُوَّهَةُ السَّماوةِ، مقرىءٌ روى عنه القراءة الحسن بن القاسم الواسطي (ت٤٦٨هـ) ورشأ بن نظيف (ت٤٤٤هـ) فلعلَّ وفاته في حدود (٤٠٠هـ) أو بعدها بقليل. أخباره في: ذيل تاريخ بغداد (٢/ ٦١)، وغاية النِّهاية (١/ ٤٨٨).

(٥) **أبو الحُسَين بنُ السُّوْسَنْجَرْدِيُّ**: (٣٢٥ ـ ٤٠٢هـ) =

المَعْرُوْفُ بـ«ابن السُّوْسَنْجَرْدِيِّ» البُغْدَاديّ. سَمِعَ مُحَمَّدَ بنَ عَمْرٍو الرَّزَّازَ، وأَبَا عَمْرٍو بنَ السَّمَّاكَ، وإِسْمَاعِيْلَ الخُطَبِيَّ، وأَبَا بَكْرٍ النَّجَّادَ في آخَرِيْنَ.

وذَكَرهُ الخَطِيْبُ فَقَالَ: كَتَبَ النَّاسُ عَنْهُ بانْتِخَابِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الفَوَارِسِ[1].

= أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٥)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٥٨)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ١٢١)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٣١٣)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨١).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٤/ ٢٣٧)، والمُنتظم (٧/ ٢٥٧)، والأنساب (٧/ ١٨٩)، واللُّباب (٢/ ١٥٤)، والعبر (٣/ ٧٨)، والشَّذرات (٣/ ١٦٣).

و(السُّوسَنْجردِيُّ) نسبة إلى (سُوْسَنْجَرْدَ) وهي قَرْيَةٌ بنواحي بَغْدَادَ. مُعجم البُلْدان (٣/ ٣٢٠) وفي «الأنساب» بالواو بين السِّينين المُهْمَلَتَيْنِ وسُكُوْنِ النُّونِ، وكَسْرِ الجِيْمِ وسُكُونِ الرَّاءِ، وفي آخرِهَا الدَّالُ المُهْمَلَةُ.

ـ **وأبوه عَبْدُاللهِ بن الخَضِر** ترجم له ابن النَّجار في «ذيل تاريخ بغداد».

ـ **وابنه عليُّ بن أحمد** ترجم له ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد (٣/ ٧١) وقال: من أولاد المحدِّثين، تقدَّم ذكر جدِّه، وذكر الخطيب أباه. ثم ذكر وفاته في طريق مكة بعد انصرافه من الحجِّ بالقَرْعَاء سنة ثلاث عشرة وأربعمائة هو وَوَلَدُهُ أبومحمَّدٍ عَطَشًا. قال ابنُ النَّجَّارِ أيضًا: قَرَأْتُ في كتاب أبي عليٍّ البَرَدَانِي بخَطِّهِ، حدَّثَنِي أبي وغيره من شُيُوخِنَا أنَّ أباالحَسَن عليَّ بنَ أَحْمَدَ بنِ السُّوْسَنْجَرْدِيِّ خَرَجَ مع ابنِهِ أبي محمَّدٍ الحَسَنِ إلى مكَّةَ، وأنَّهما هَلَكَا جَمِيْعًا بعَقَبَه وَاقِصَة في صَفَرَ من سَنَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وأربعمائة، قال: وهي السَّنَةُ المَعْرُوفَةِ بسَنَةِ القَرْعَا، سَدَّتِ العَرَبُ عليهم الآبارَ وعطَّلَتِ القُلُبَ، فعَادَ الحُجَّاجُ [في] الصَّيْفِ وليس لَهُمْ مَاءٌ فهَلَكُوا بعَقَبَهِ وَاقِصَةَ. ويُراجع: تاريخ الإسلام (٣٨٠).

(وَاقِصَةُ) و(القَرْعَاء) من منازل الحاج العِرَاقِيِّ. ويراجع: معجم البلدان (٤/ ٤٠٧، ٤/ ٣٧٠).

(١) النُّصوص الثلاثة كلها من كلام الحافظ الخطيب.

حَدَّثَنِي عَنْهُ عَبْدُالعَزِيْز الأَزَجِيُّ، وكَانَ ثِقَةً مَأْمُونًا، دَيِّنًا مَسْتُوْرًا، حَسَنَ الاعتِقَادِ، شَديدًا في السُّنَّةِ، وسَمِعْتُ[١] من يَذْكُرُ عَنْهُ أَنَّه اجتَازَ يَوْمًا في سُوقِ الكَرْخِ، فَسَمِعَ سَبَّ بعضِ الصَّحَابَةِ، فَجَعَلَ عَلَىٰ نَفْسِهِ أَنْ لاَ يَمْشي قَطُّ في الكَرْخِ، وكَانَ يَسْكُنُ بَابَ الشَّامِ فَلَمْ يَعْبُرْ قَنْطَرَةَ الصَّرَات حَتَّىٰ ماتَ.

وحَدَّثَنِي[١] الحَسَنُ بنُ محمَّدٍ الخَلاَّلُ، وعَبْدُالعَزِيْز بنُ عَلِيٍّ الورَّاقُ: أَنَّ ابنَ السُّوْسَنْجَرْدِيِّ مَاتَ في رَجَبٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وأَرْبَعِمَائَةَ، ودُفِنَ في مَقْبَرَةِ بَابِ حَرْبٍ، ومَوْلِدُهُ: في جُمَادَىٰ الآخِرَةِ من سَنَةِ خَمْسٍ وعِشْرِيْنَ وثَلاَثِمَائَةَ.

قَالَ[١]: وحَدَّثَنِي عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ العُكْبَرِيُّ[٢]، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَالقَادِرِ بن مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ، يَقُوْلُ: رَأَيْتُ أَبَاالحَسَنِ الحَمامي في المَنَامِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا فعَلَ اللهُ بِكَ؟ فقَالَ: أَنَا في الجَنَّةِ، قُلْتُ: وأَبِي؟ قَالَ: وأَبُوْكَ مَعَنَا. قُلْتُ: وجَدُّنَا؟ ـ يَعْنِي أَبَا الحُسَيْنِ بن السُّوْسَنْجَرْدِيِّ ـ فَقَال: في الحَظِيْرَةِ، قُلْتُ: حَظِيْرَةُ القُدْسِ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَوْ كَمَا قَالِ.

قُلْتُ أَنَا: وَكَانَ قَدْ صَحِبَ ابنَ بَطَّةَ، وأَبَاحفْصٍ البَرْمَكِيَّ.

٦٣٧ ـ عُثْمَانُ بنُ عِيسَىٰ[٣] أَبُوعَمْرٍو البَاقِلاَّنِيُّ، كَانَ أَحَدَ الزُّهَّادِ

(١) كله عن «تاريخ بغداد». ويراجع: المشيخة البغدادية للحافظ السِّلفي (ورقة: ٢٩٩).

(٢) هو ابن جدّا (ت٤٦٨هـ) ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٦٧٢).

(٣) **أَبُوعَمْرٍو البَاقِلاَّنِيُّ**: (؟ ـ ٤٠٢هـ) =

المُتَعَبِّدِيْنَ، مُنْقَطِعًا عَنِ الخَلْقِ، مُلاَزِمًا لِلْخَلْوَةِ، وكَانَ يَقُوْلُ: إِذَا كَانَ وَقْتُ غُرُوْبِ الشَّمْسِ أَحْسَسْتُ بِرُوْحِي كَأَنَّهَا تَخْرُجُ، يَعْنِي لاشْتِغَالِهِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ بالإفْطَارِ عَنِ الذِّكْرِ[(١)].

حَدَّثَنَا عَنْهُ مُحَمَّد بنُ عَلِيٍّ بنِ المُهْتَدِي باللهِ[(٢)] قَالَ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بنُ عِيْسَىٰ الزَّاهِدُ المَعْرُوْفُ بـ«البَاقِلاَّنِي»، قَالَ: حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بنُ أَبِي النَّجْمِ، قَالَ: حَدَّثَنِي لُؤْلُؤُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوإِسْحَـٰقَ الفَزَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعَاذُ بنُ عِيْسَىٰ، عَنِ الحَكَمِ بنِ أَبِي فَرْوَة القَسْمَلِيِّ، عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ[(٣)]، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ[(٤)]:

= أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٥٨)، والمَقْصَد الأرْشَد (٢/ ١٩٩)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٣١٤)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨٢).

ويُراجع: تاريخ بغداد (١١/ ٣١٣)، والمنتظم (٧/ ٢٥٨)، والعبر (٣/ ١٦٣)، وتاريخ الإسلام (٦٢)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٣٤٧).

(١) هذه من مُبالغات الصُّوفيَّة في إظهار الجَلَدِ في العِبَادةِ وَكَثْرَةِ الذِّكْرِ، ولم يَكُنْ هَـٰكَذَا التَّوجيه الإلـٰهي قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٤٦]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾ [القصص: ٧٧] وإذا كانت روحه تكاد تخرج في اللَّحَظَات التي يُفْطِرُ فيها، يَمْتَنِعُ فيها عن الذِّكْرِ فكَيْفَ بسَاعَات نَوْمِهِ وقَضَاءِ حَاجَتِهِ؟! ولم يكن ذٰلك من هَدْيِ النَّبيِّ ﷺ، قال رسول الله ﷺ: «**إن هذا الدِّين يُسرٌ ولن يُشَادَّ الدِّين أحدٌ إلَّا غَلَبَه**...»، وقال: «**مَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي**».

(٢) سبق ذكره مرارًا بـ«أبي الحُسين بن المُهتَدِي بالله» وتُوفي سنة (٤٦٥هـ) وتقدَّم التعريف به، ويُراجع مبحث (شيوخه) في المقدمة.

(٣) في (ط) فقط: «رضي الله عنه».

(٤) هذا من أحاديث الصُّوفيَّة؟!.

«إِذَا جَاءَ مَلَكُ المَوْتِ إِلَىٰ وَلِيِّ اللهِ سَلَّمَ عَلَيْهِ، وسَلاَمُهُ عَلَيْهِ أَنْ يَقُوْلَ: السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللهِ، قُمْ فَاخْرُجْ مِنْ دَارِكَ الَّتِي خَرَّبْتَهَا إِلَىٰ دَارِكَ الَّتِي عَمَّرْتَهَا، وإِذَا لَمْ يَكُنْ وَلِيًّا للهِ، قَالَ لَهُ: قُمْ فاخْرُجْ مِنْ دَارِكَ الَّتِي عَمَّرْتَهَا إِلَىٰ دَارِكَ الَّتِي خَرَّبْتَهَا».

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ: قَالَ: أَخبَرَنَا عُثْمَانُ، حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي النَّجْمِ، حَدَّثَنَا أَبُومُزَاحِمٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ عَمْرِو بنِ مُكْرَمٍ، قَال[1]: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ زَنْبُوْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيْزِ بنِ أَبِي حَازِمٍ، عن سُهَيْلٍ، عن أَبِيْهِ، عَنْ عَرْفَجَةَ وعَاصِمٍ، عَن زِرٍّ، عن عَبْدِاللهِ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾[2] كلَّ لَيْلَةٍ مَنعَهُ اللهُ بِهَا مِن عَذَابِ القَبْرِ، يُؤْتَىٰ مِنْ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَتَقُوْلُ: لَا تَسْتَطِيْعُوْنَهُ، كَانَ واللهِ يَقُوْمُ كلَّ لَيْلَةٍ بِي، فَلَيْسَ لَكُمْ إِلَيْهِ سَبِيْلٌ، ثُمَّ قَالَ: كُنَّا فِي عَهْدِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ نُسَمِّيْهَا المَانِعَةَ، وإِنَّها في كِتَابِ الله نُوْرٌ، مَنْ قَرَأَهَا كُلَّ لَيْلَةٍ فَقَدْ أَكْثَرَ وأَطْيَبَ»[3].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: قَالَ: أخْبَرَنَا عُثْمَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي النَّجْمِ، حَدَّثَنِي[4] يَحْيَىٰ بنُ حَبِيْبٍ العَطَّارُ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلاً من العُلَمَاءِ،

---

(١) في (هـ): «قال: قال . . .».
(٢) سورة الملك، الآية: ١.
(٣) رواه السُّيُوطِيُّ في الدُّر المنثور (٦/ ٢٤٦) من رواية ابن مردويه عن ابن مسعود موقوفًا. وقد ورد عن ابن عباسٍ مرفوعًا وهو ضَعِيْفٌ. يُراجع هامش زاد المسير (٨/ ٣١٨).
(٤) في (ط): «. . أبوالنَّجْم، حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ» ويظهرُ أَنَّ أَبَا النَّجم هو يَحْيَىٰ؟! فيكون ما في بقية النسخ «أبوالنَّجم يَحْيَىٰ . . .» هو الصَّحيح.

قَالَ : كَتَبْتُ أَرْبَعَمَائَةِ أَلْفَ[١] حَدِيْثٍ، فَمَا انْتَفَعْتُ مِنْهَا إلاَّ بَأَرْبَعَةِ أَحَادِيْث، ومَا انْتَفَعْتُ مِنَ الأَرْبَعَةِ الأَحَادِيْث[٢] إلاَّ بأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ.

فَأَوَّلُ كَلِمَةٍ : «اعْمَلْ لله عَلَىٰ قَدْرِ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ».

والكلِمَةُ الثَّانِيَةُ : «واعْمَلْ للآخِرَةِ عَلَىٰ قَدْرِ إِقَامَتِكَ فِيْهَا».

والكَلِمَةُ الثَّالِثَةُ : «واعْمَلْ للدُّنْيَا بِقَدْرِ القُوْتِ».

والكَلِمَةُ الرَّابِعَةُ : «واعْصِ رَبَّكَ عَلَىٰ قَدْرِ جَلَدِكَ عَلَىٰ النَّارِ».

ومَاتَ في شَهْرِ رَمَضَان سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وأَرْبَعِمَائَةَ، ودُفِنَ بمَقْبَرَةِ الجَامِعِ.

وَقَالَ ابنُ جَدَّا[٣] : سَمِعْتُ عُرْسًا الخَبَّازَ يَقُوْلُ : لَمَّا دُفِنَ عُثْمَانُ البَاقِلاَّنِيُّ رَأَيْتُ في المَنَامِ بَعْضَ مَنْ هُوَ مَدْفُوْنٌ في جِوَارِ قَبْرِهِ، فَقُلْتُ لَهُ : كَيْفَ فَرَحُكُم بِجِوَارِ عُثْمَانَ؟ فَقَالَ : وأَيْنَ عُثْمَانَ؟ لَمَّا جِيْءَ بِهِ سَمِعْنَا قَائِلاً يَقُوْلُ : الفِرْدَوْسَ، الفِرْدَوْسَ، أَوْ كَمَا قَالَ[٤].

---

(١) ساقط من (ط) وأصلها (أ) ووجودها ضَرُوْرِيٌّ؛ لأنَّ القصدَ المُبَالَغَةُ بكثرة مَا حَفِظَ، وأربعمائة حَدِيْثٍ ليس كثيرًا.

(٢) في (ط) وأصلها (أ) : «بالأربعة أحاديث».

(٣) المعروف بـ«ابنِ جَدَّا» عليُّ بنُ الحُسَين بن أحمد أبوالحسن العُكْبَرِيُّ (ت٤٦٨هـ) ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٦٧٢)، وهو من تلاميذ القاضي ابن أبي يعلىٰ والد المُصَنِّف. وابنه أبوبكرٍ محمد بن عليٍّ مات شابا غرق في دجلة سنة (٤٩٣هـ) ذكره الحافظ ابن رجبٍ في الذَّيل على طبقات الحنابلة والمقصود هنا الوَالِدُ.

(٤) هذه من منامات الصُّوفية لا يلتفت إليها.

٦٣٨ـ **الحَسَنُ بنُ حَامِدِ**[1] بنِ عَلِيِّ بنِ مَرْوَانَ، أَبُوعَبْدِاللهِ البَغْدَادِيُّ، إِمَامُ الحَنْبَلِيَّةِ فِي زَمَانِهِ، ومُدَرِّسُهُمْ ومُفْتِيْهُمْ. لَهُ المُصَنَّفَاتُ فِي العُلُومِ المُخْتَلِفَاتُ، لَهُ «الجَامِعُ» فِي المَذْهَبِ، نَحْوًا من أَرْبعمَائَة جُزْءٍ، ولَهُ «شَرْحُ الخِرَقِيِّ»، و«شَرْحُ أُصُوْلِ الدِّيْن» و«أُصُوْل الفِقْهِ»[2].

سَمِعَ أَبَا بَكْرِ بنَ مَالِكٍ، وأَبَابَكْرِ الشَّافِعِيَّ[3]، وأَبَابَكْرٍ النَّجَّادَ،

(١) **أَبُوعبدالله بن حَامِدٍ**: (؟ـ٤٠٣هـ)

من أئمَّةِ المَذْهَبِ الكِبَارِ. أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٥)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٥٩)، والمَقْصَد الأرْشَد (١/ ٣١٩)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٣١٤)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨٢).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٧/ ٣٠٣)، والكامل في التَّاريخ (٩/ ٢٤٢)، والمُنتظم (٧/ ٢٦٣)، والعِبَر (٣/ ٨٤)، وتاريخ الإسلام (٧٨)، ودول الإسلام (١/ ٢٤٢)، وسير أعلام النُّبلاء (١٧/ ٢٠٣)، والوافي بالوفيات (١/ ٤١٥)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٣٤٩)، والنُّجوم الزَّاهرة (٤/ ٢٣٢)، وشذرات الذَّهب (٣/ ١٦٦). وأحال مُحقِّقُ «المنهج الأحمد» إلى مُختصر تاريخ دمشق لابن مَنْظُورٍ (٦/ ٣٢٥).

أقول ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: المَذْكُوْرُ في هَـٰذَا المَوْضِعِ، وهو كذٰلك في تاريخ دمشق (الأصل) لابنِ عَسَاكِرٍ (١٣/ ٤٧) **الحسن بن حامد بن الحسن بن حامد بن الحسن بن حامد** (ثلاث مرات) أَبُومُحَمَّدٍ الدَّيْبُلِيُّ الأَدِيْبُ. وهـٰذا وإن كان بَغْدَادِيًّا معاصرًا لصاحِبِنَا (ت٤٠٧هـ) لٰكِنْ لَيْسَ هو بكُلِّ تأكيدٍ، وهو من رواةِ شِعْرِ المُتنبي. فليُصَحَّح.

(٢) نَشَرَ له صاحِبُنَا الشَّيخُ صُبْحِي السَّامَرَّائِيُّ ـ حفظه الله ـ كتاب «تهذيب الأجوبة».

(٣) في (ط) فقط: «ابن الشَّافِعيّ» وهو الشَّافِعِيُّ بسقوط لفظة «ابن» مشهورٌ تردَّدَ ذكره في كتابنا هذا واسمه مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالله بن إبراهيم أَبُوبَكْرٍ الشَّافِعِيُّ (ت٣٥٤هـ). يُراجع: تاريخ بغداد (٥/ ٤٥٦)، وسير أعلام النُّبلاء (١٦/ ٣٩)، وهو صَاحِبُ «الغَيْلاَنِيَّاتِ» المشهورَة في كُتُبِ الحديث. خرَّجها الدَّارقطني، وعُرفت أيضًا بـ«الرُّباعِيَّات» واشتُهرت عندهم بـ«الغَيلانيات»؛ =

وأَبَاعَلِيِّ بنَ الصَّوَّافِ، وأَحْمَدَ بنَ سَلْمٍ[١] الخُتَّلِيَّ، في آخَرِيْنَ.

قَرَأْتُ في بَعْضِ تَصَانِيْفِهِ قَالَ: اعْلَمْ أَنَّ الذي يَشْتَمِلُ عليه كِتَابُنَا هَـٰذَا من الكُتُبِ والرِّوَايَاتِ المَأْخُوْذَةِ من حَيْثُ نَقْلِ الحَدِيْثِ والسَّمَاعِ شَتَّىٰ[٢]، مِنْهَا: كِتَابُ الأَثْرَمِ، وصَالِحٍ، وعَبْدِاللهِ، وابنِ مَنْصُوْرٍ، وابنِ إِبْرَاهِيْمَ، وأَبي دَاوُدَ[٣]، والمَيْمُونِيِّ، والمَرُّوْذِيِّ، وأَبِي[٣] الحَارِثِ، وأَبي طَالِبٍ، وحَنْبَلٍ، وعليِّ[٤] بنِ سَعِيْدٍ، ومُهَنَّىٰ، وأَبي النَّضْرِ، وأَبي الصَّقْرِ، ويَعْقُوْبَ

= لأنَّ رَاوِي الكتاب أبوطَالبٍ محمَّدُ بنُ محمَّد بن إبراهيم بن غيلان (ت٤٤٠هـ) فنسبت إليه

(١) في (ط) وأصلها (أ): «سالم» وكذلك هو في «المنهج الأحمد» وهو خطأ، وأحمد بن سَلْمٍ الخُتَّلِيُّ مُتَرْجَمٌ في تاريخ بغداد (٤/ ٧١) وهو من أسرة علميَّة اشتهرت بالحديث والرِّواية. يُراجع: الأنساب (٥/ ٤٥، ٤٦) وغيره، واسمه كاملاً: أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم بن راشد، أبوبكر الخُتَّلِيُّ (ت٣٦٥هـ). قال الحافظُ الخطيبُ: «وكان صالحًا، ديِّنًا، مكثرًا، ثقةً، ثبتًا». ويظهر أنَّه من الحنابلة الذين أخلَّ المؤلِّفُ بعدم ذكرهم بدليل روايته لـ«مختصر الخرقي» وإن كان هذا ليس بلازم لكنَّه احتمالٌ والله أعلم، وهي اسم تفضيل، أصلها «أشت» بمعنى أكثر تفرقًا.

(٢) ساقط من (ط) ومكانها بياض في (أ) ومعنىٰ (شَتَّىٰ): متفرقة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾ [الحشر: ١٤] وَقَالَتِ العَرَبُ: «شتَّىٰ تؤُوْبُ الحَلَبَةُ».

(٣) ساقط من (ط) وفي بقية الأصول: «أبو» في نسخة (ب) بالرَّفع، وكذلك في النُّسخ الأخرى فيما يظهرُ فيه الإعراب؛ لأنَّها غير مضبوطة بالشكل، وحقُّها أن تكون مَجْرُوْرَةً عطفًا على سوابقها؛ لأنَّها على تقدير مضاف مَعْطوفةٌ على قوله: «كتاب الأثرم وصالح...» وكلُّ علمٍ من المذكورين صاحبُ مسائل عن الإمام أحمد فهو صاحبُ كتاب إذًا، وحُذِفَ عطفًا على ما قبله.

(٤) في (ط) وأصلها (أ): «عبدالله بن سعيد» وهو خطأٌ ظاهرٌ؛ لأنه ليس في أصحاب أحمد=

ابنِ بُخْتَانَ، وإِبْرَاهِيْمَ بنِ هَانِيءٍ، ومُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، وجَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ النَّسَائِيِّ، وعبدِالكَرِيْم بنِ الهَيْثَمِ القَطَّانِ، وأَحْمَدَ بنِ القَاسِمِ، وزكَرِيَّا بنِ الفَرَجِ، ومُحَمَّدِ بنِ الحَكَمِ، وابنِهِ بَكْرٍ، وحَرْبٍ الكَرْمَانِيِّ، ويُوْسُفَ بنِ مُوْسَىٰ، وأَحْمَدَ بنِ أَصْرَمَ المُزَنِيِّ[1]، ومُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ الكَحَّالِ، وابنِ مُشَيْشٍ، وأَبِي زُرْعَةَ، ومُسْلِمِ بنِ الحَجَّاجِ، والمُشْكَانِيِّ، وإِبْرَاهِيْمَ الحَرْبِيِّ، وأَحْمدَ بنِ هِشَامٍ، وكِتَابِ الخِرَقِيِّ.

فَأَمَّا كِتَابُ الأَثْرَمِ[2] فَقَرَأْتُهُ عَلَىٰ أَحْمَدَ بنِ سَلْمٍ الخُتَّلِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوحَفْصٍ عُمَرُ الشَّرَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَثْرَمُ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ. وعَبْدالعَزِيْز بن جَعْفرٍ، عن أَحْمَدَبنِ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفٍ القَاضِي، عن الأَثْرَمِ عَنْهُ.

وأَمَّا عَبْدُاللهِ[3]، فَأَخْبَرَنَا ابنُ مَالِكٍ، وابنُ الصَّوَّافِ في الإِجَازَةِ عَنْهُ. وأَخْبَرَنَاابنُ جَعْفَر، عن مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ العَبَّاسِ السَّوَّاقِ، عن عَبْدِاللهِ.

= (عبدالله بن سعيد)، وفيهم عليُّ بن سعيد بن جرير النَّسويّ (ت٢٥٧هـ) ذكره المؤلِّفُ في موضعه رقم (٣١٢) ونقل عن أبي بكر الخَلَّال قوله فيه: «كبير القدر، صاحب حَدِيْثٍ، كان يناظرُ أبا عبدالله مناظرةً شافيةً، روى عن أبي عبدالله جزأين «مسائل» وقد كنتُ تَعِبْتُ فيها فسمعت بعضها بنُزُوْلٍ» فهو المقصود هُنا. وقد أعاده المؤلف عند ذكر الأسانيد فقال: «وأمَّا عليُّ بن سَعِيْدٍ...» مِمَّا يَدلُّ على صحة ما قلناه.

(١) في (ط): «المُري».

(٢) في (ط): «الخرقي»، و«أحمد بن سالم...» وقد تقدم في الصفحة السَّابقة.

(٣) هكذا بالرَّفْع، وحقّه أن يكون مجرورًا هو ما عطف عليه بعد ذٰلك؛ لأنَّه معطوف على قوله: «وأَمَّا كتاب الأثرم» فهنا تقديره: وأما كتاب عبدالله...

وأَمَّا صَالِحٌ فعبدِ[(١)] العَزِيْزِ، عَن أَبِي المُغِيْرَةَ الجَوْهَرِيِّ، عن صَالِحٍ.

وأَمَّا ابنُ مَنْصُوْرٍ، فَأَخْبَرَنَا ابنُ سَلْمٍ[(٢)]، قَالَ: حَدَّثَنَا الطَّيَالِسِيُّ، عن ابنِ مَنْصُوْرٍ عَنْهُ.

وأَمَّا عَبْدُالعَزِيْزِ أَيْضًا فَعَنِ الطَّيالِسِيِّ عَنْهُ.

وأَمَّا أَبُودَاوُدَ، فأَخْبَرَنَاهُ ابنُ حَيُّوْيَه الخَزَّازُ، عَنِ ابنِ مَخْلَدٍ، عَنْهُ. وعبدُالعَزِيْزِ بن جَعْفَرٍ، عن القَنْطَرِيِّ، عن أَبِي دَاوُدَ، عَنْهُ.

وأَمَّا أَبُوالحَارِثِ، فعَبْدِالعَزِيْزِ[(١)]، قَالَ: حَدَّثَنَا الخَلاَّلُ، عن الرَّاشِدِيِّ، عن أَبِي الحَارِثِ، عَنْهُ.

وأَمَّا المَيْمُوْنِيُّ، فَأَخْبَرَنَا ابنُ حَيُّوْيَه الخَزَّازُ، عن المَدَائِنِيِّ، عن المَيْمُوْنِيِّ[(٣)] عَنْهُ. وعبدُالعَزِيْزِ بنِ جَعْفَرٍ، عن الخَلاَّلِ، والمَدَائِنِيِّ عَنْهُ[(٣)]

وأَمَّا إِسْحَـٰقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، فأَخْبَرَنَا[(٤)] عبدُالعَزِيْزِ بنِ جَعْفَرٍ، عن[(٥)] القَلافِلاَنيِّ، عن إِسْحَـٰقَ عَنْهُ.

وأَمَّا المَرُّوْذِيُّ، فَقَرَأْتُهُ على أَحْمَدَ بنِ سَلْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ عَبْدِالخَالِقِ، عن المَرُّوْذِيِّ عَنْهُ.

وأَخْبَرَنَا عَبْدُالعَزِيْزِ بنِ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ القَاسِمِ، عَنِ

---

(١) في (ط) فقط: «فعن عبدالعزيز».

(٢) في (ط) وأصلها (أ): «سالم».

(٣) ـ(٣) ساقط من (هـ).

(٤) في (ط): «أخبرناه».

(٥) ساقط من (ط).

المَرُّوْزِيِّ، عَنْهُ.

وأَمَّا حَنْبَلٌ، فأَخْبَرَنِي بالبَعْضِ[(١)] مِنْهَا العَبَّاسُ بنُ العَبَّاسِ بنِ المُغِيْرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنِي العَبَّاسُ بنُ المُغِيْرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ وعبدُالعَزِيْزِ بنُ جَعْفَرٍ، عَن عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ بن عَتَّابٍ وحَمْزَة بنِ القَاسِمِ الهَاشِمِيِّ، عن حَنْبَلٍ عَنْهُ.

وأَمَّا مُهَنَّىٰ، فأَخْبَرَنَا عَبْدُالعَزِيْزِ بنِ جَعْفَرٍ، عَنِ الخَلَّالِ وأَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ، عَنْ مُهَنَّىٰ عَنْهُ.

وأَمَّا عَلِيُّ بنُ سَعِيْدٍ، فأَخْبَرَنَاهُ أَبُوإِسْحَـٰق المُزَكِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا زَنْجُوْيَهْ، عن محمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بنِ سَعِيْدٍ عَنْه.

وأَخْبَرَنَا عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ جَعْفَرٍ، عَنِ الخَلَّالِ، عَنْ مَنْصُوْرِ بنِ الوَلِيْدِ، عَنْ عَلِيِّ بن سَعِيْدٍ عَنْه.

وأَمَّا أَبُو الصَّقْرِ، فَأَخْبَرَنَاهُ عَبْدُ[(٢)] العَزِيْزِ بنُ جَعْفَرٍ، عَنِ الخَلَّالِ، عن محمَّدِ بنِ أَبِي هَـٰرُوْنَ، عَنْ أَبِي الصَّقْرِ عَنْهُ.

وأَمَّا يَعْقُوْبُ بنُ بَخْتَانَ، وإِبْرَاهِيْمُ بنُ هَانِىءٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ فأَخْبَرَنَاهُ عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ جَعْفَرٍ[(٣)]، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ هَـٰرُوْن عَنْهم.

---

(١) الأفصح أن لا تدخل الألف واللام على (بعض).

(٢) في (ط): «فعن عبدالعزيز»، وفي (أ) و(ب) و(جـ): «فعبدالعزيز»، وفي (هـ): «فأخبرنا عبدالعزيز».

(٣) بعدها في (ط): «عن الخَلاّل» ولعلّه هو الصّواب إلاّ أنّها لم ترد في الأصول.

وأَمَّا جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ النَّسَائِيُّ، فأَخْبَرَنَاهُ[١] ابنُ حَرَامٍ، عن النَّجَّادِ، عن الفَلاَّسِ، عن النَّسَائِيِّ، عَنْه.

وأَخْبَرَنَا عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ جعْفرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الخَلاَّلُ، عَنْ مَنْصُوْرِ بنِ الوَلِيْدِ، عَنِ النَّسَائِيِّ عَنْه.

وأَمَّا عَبْدُالكَرِيْمِ بنِ الهَيْثَمِ فَأَخْبَرَنَاه[١] عَبْدُالعَزِيْزِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الخَلاَّلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ القَنْطَرِيُّ، عن عَبْدِالكَرِيْم بنِ الهَيْثَم عَنْه.

وأَمَّا أَحْمَدُ بنُ القَاسِمِ، فَأَخْبَرَنَاهُ عَبْدُالعَزِيْزِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الخَلاَّلُ، حَدَّثَنَا زكَرِيَّا بنُ الفَرَجِ، عَنْ أَحْمَدَ بنِ القَاسِمِ، عَنْه.

وأَمَّامُحَمَّدُ بنُ الحَكَمِ، فأَخْبَرَنَاهُ عَبْدُالعَزِيْزِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الخَلاَّلُ، عَنْ عَبْدِاللهِ بن أَحْمَدَ، عَنْ بَكْرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ الحَكَم عَنْهُ

وأَمَّا حَرْبٌ[٢] فأَخْبَرَنَاهُ عَبْدُالعَزِيْزِ عَنِ الخَلاَّلِ، عن حَرْبٍ عَنْه.

وأَمَّا يُوْسُفُ بنُ مُوسَىٰ، وأَحْمَدُ بنُ أَصْرَمَ، ومُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ الكَحَّالُ فأَخْبَرَنَاه[١] عبدُالعَزِيْزِ بنُ جَعْفَرٍ، عنِ الخَلاَّلِ عَنْهُم.

وأَمَّا أَبُوطَالِبٍ فأَخْبَرَنَاهُ عبدُالعَزِيْزِ بنُ جَعْفَرٍ، عن مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي يَحْيَىٰ النَّاقدُ، عن أَبِي طَالِبٍ عَنْهُ.

وأَمَّا ابنُ مُشَيْشٍ، فأَخْبَرَنَاه ابنُ بَطَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوعَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ

---

(١) في الأصول كلها: «فأخبرنا» وما اخترناه من (ط) ليتفق مع الأسلوب الذي سار عليه المؤلِّف، وكذلك في لواحقها.

(٢) بعدها في (ط): «الكرماني».

الهَيْثَم بنِ الخَلاَّلِ بنِ تَوْبَةَ، عن أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ مُوْسَىٰ بنِ مُشَيْشٍ عَنْه

وأَمَّا رِوَايَةُ مُسْلِم بنِ الحَجَّاجِ، فَأَخْبَرَنَاهُ أَبُوإِسْحَاق المُزَكِّي، قَالَ: حَدَّثَنَاأَبُو حَاتِمٍ مَكِّيُّ بنُ عَبْدَان بنِ مُحَمَّدِ بنِ بَكْرٍ، عَنْ مُسْلِم بنِ الحَجَّاجِ عَنْه

وأَمَّا أَبُوزُرْعَةَ الرَّازِيُّ، فَأَخْبَرَناه أَبُوعَبْدِاللهِ[1]، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي العَقْبِ، عن أَبِي زُرْعَةَ عَنْه.

وأَمَّا المُشْكَانِيُّ، فَأَخْبَرَنَاهُ ابنُ بَطَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوحَفْصٍ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ الشَّهْرَزُوْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُويَحْيَىٰ النَّاقِدُ، عن المُشْكَانِيِّ، عَنْه.

وأَمَّا إِبْرَاهِيْمُ الحَرْبِيُّ، فَأَخْبَرَنَاهُ أَبُوعَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَيُّوبَ بنِ المُعَافَىٰ، عن إِبْرَاهِيْمَ الحَرْبِيِّ عَنْه.

وأَمَّا أَحْمَدُ بنُ هِشَامٍ فَأَخْبَرَنَاهُ الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ الصَّفَّارِ» قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوالحَسَنِ بنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي إِبْرَاهِيْم بنُ أَحْمَدَ بن هِشَامٍ عَنْهُ.

وأَمَّا كِتَابُ الخِرَقِيِّ: فَأَخْبَرَنَاهُ أَبُوبَكْرٍ الحَسَنُ بنُ يَحْيَىٰ بن قَيْسٍ المُقْرِىءُ عَنْهُ.

قَالَ أَبُوعَبْدِاللهِ بنُ حَامِدٍ: اعْلَمْ ـ عَصَمَنَا اللهُ وإِيَّاكَ من كلِّ زَلَلٍ ـ أَنَّ النَّاقِلِيْنَ عن أَبِي عَبْدِاللهِ رضي الله عنه مِمَّن سَمَّيْنَاهُم وغَيْرُهُم ـ أَثْبَاتٌ فِيْمَا نَقَلُوْهُ،

(١) في (ط): «ابن بطة».

وأمَنَاءُ فِيْمَا دوَّنُوهُ، وَوَاجِبٌ تَقَبُّلُ كُلِّ مَا نَقَلُوْهُ[(١)]، وإِعْطَاء كلِّ رِوَايَةٍ حَظَّهَا على مُوْجِبهَا، ولاَ تُعَلُّ رِوَايَةٌ، وإِنْ انْفَرَدَتْ، ولا تُنْفَىٰ عَنْهُ وإِنْ غَرُبَتْ[(٢)]، ولا يُنْسَبُ إِليه في مَسْأَلَةٍ رُجُوْعٌ إلاَّ مَا وُجِدَ ذٰلِكَ عَنْهُ نَصًّا بالصَّرِيْحِ وإِنْ نُقِلَ: «كُنْتُ أَقُوْلُ بِهِ، وتَرَكْنَاهُ» وإِنْ عَرِيَ عن حَدِّ الصَّرِيْح في التَّرْكِ والرُّجوع أُقِرَّ على مُوْجِبِهِ، واعتُبِر حَالَ الدَّلِيْلِ فيه لاعتِقَادِهِ، بمثابة مَا اشتُهِرَ من رِوَايتِهِ.

وقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّه مُنْتَسِبٌ إلى الفِقْهِ يُلَيِّن القَوْلَ في كِتَابِ إِسْحَـٰق بن مَنْصُوْرٍ، ويَقُوْلُ: إِنَّه يُقَالُ: إِنَّ أَبَا عَبْدِالله رَجَعَ عَنْهُ، وهَـٰذَا قَوْلُ مَنْ لاَ ثِقَةَ لَهُ بالمَذْهَبِ، إِذْ لاَ أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِنَا قَالَ بِمَا ذَكَرَهُ، ولاَ أَشَارَ إِلَيْهِ. وكِتَابُ ابنِ مَنْصُوْرٍ أَصْلُ بِدَايَةِ[(٣)] حَالِهِ تُطَابِقُ نِهَايَةِ شَأْنِهِ؛ إِذْ هُوَ في بِدَايتِهِ سُؤَالاَتٌ مَحْفُوْظَةٌ، ونِهَايَتُهُ أَنَّه عَرَضَ عَلَىٰ عَبْدِالله، فاضْطَرَبَ؛ لأنَّه لَمْ يَكُنْ يقدر أنه لما يسأله عنه مدوَّنٌ، فَمَا أَنْكَرَ عَلَيْهِ مِنْ ذٰلِكَ حَرْفًا، ولاَ رَدَّ عَلَيْهِ مِن جَوَابَاتِهِ جوَابًا، بَلْ أَقَرَّ على مَا نَقَلَهُ، أَوْ وَصَفَ مَا رَسَمَهُ، واشتُهِرَ في حَيَاةِ أَبِي عَبْدِالله ذٰلِكَ بينَ أَصْحَابِهِ، فاتَّخَذَهُ النَّاسُ أَصْلاً إلى آخرِ أَوَانِهِ.

---

(١) هَـٰذا غيرُ صَحِيْحٍ، ولا يُقَالُ مثل ذٰلكَ إلاَّ في حَقِّ صَحَابَةِ رَسُوْلِ الله ﷺ وما رَوَوْهُ من حديثِ رَسُوْلِ اللهِ عليه أفضلُ الصَّلاَةِ والسَّلامِ.

(٢) في (ط): «عزبت».

(٣) في (ب)، (جـ): «بذاته».

واختلف أَصْحَابُنَا[١] في كُتُبِهِ: أَيقُالَ: فِيهَا قَدِيْمٌ لاَ حُكْمَ لَهُ؟ فَقَالَ الخَلاَّلُ في «كِتَابِ العَقِيْقَةِ»: إِنَّ مَا رَوَاهُ مُهَنَّىٰ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ عَنْ رَجُلٍ يَخْتِنُ ابنَهُ لسَبْعَةِ أَيَّامٍ؟ فَكَرِهَهُ، وقَالَ: هَـٰذَا فِعْلُ اليَهُوْدِ، وقَالَ لِي أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: كَانَ الحَسَنُ يَكْرَهُ أن يَخْتِنَ الرَّجُلُ ابنَهُ لِسَبْعَةِ أَيَّامٍ، إنَّ ذٰلِكَ قَدِيْمٌ، والعَمَلُ على مَا رَوَاهُ حَنْبَلٌ وغَيْرُهُ.

ولَفْظُ حَنْبَلٍ: أَنَّ أَبَا عَبدِاللهِ قَالَ: إِنْ خَتَنَ يَوْمَ السَّابِعِ فَلاَ بَأْسَ، وإِنَّمَا كَرِهَهُ الحَسَنُ لِئَلاَّ يَتَشَبَّهَ باليَهُوْدِ، ولَيْسَ في هَـٰذَا شَيْءٌ.

وقَالَ عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ جَعْفَرٍ في مَسْأَلَتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا من كِتَابِ ابنِ مَنْصُوْرٍ، والأُخْرىٰ في كِتَابِ المَرُّوْذِيِّ مَا يُطَابِقُ مَا قَالَهُ[٢] الخَلاَّلُ.

فَقَالَ عَبْدُالعَزِيْزِ في الأَيْمَانِ في الحُدُوْدِ: مَا[٣] رَوَاهُ ابنُ مَنْصُوْرٍ قَدِيْمٌ، والعَمَلُ عَلَىٰ مَا رَوَاهُ حَرْبٌ وصَالِحٌ «**لاَ يَمِيْنَ في شَيْءٍ مِنَ الحُدُوْدِ**» وأَنَّ مَا رَوَاهُ المَرُّوْذِيُّ في القَائِلِ «يَا لُوْطِيُّ» إِنَّه يُسْأَلُ عَمَّا أَرَادَ؟ فإِنْ قَالَ: أَرَدْتُ أَنَّكَ مِنْ قَوْمِ لُوْطٍ، لا حَدَّ، قَوْلٌ قَدِيْمٌ، والعَمَلُ عَلَىٰ مَا رَوَاهُ مُهَنَّىٰ وغَيْرُهُ: أَنَّ عَلَيْهِ الحَدَّ.

وهَـٰذَا القَوْلُ يَتَميَّزُ[٤] أَنْ يَكُونَ كِتَابُ الكَوْسَجِ وَمَسَائِلُه[٥] وكِتَابُ

---

(١) في (ط): «أصحابُهُ».
(٢) في (هـ): «مقالة».
(٣) في (ط): «وما رواه...».
(٤) في (ط): «مُتميز».
(٥) ـ(٥) ساقط من (جـ).

مُهَنَّىٰ ومَسَائِلُه[٥] وكِتَابُ المَرُّوْذِيِّ ومَا جَاءَ بِه تُتْرَكُ؛ لأنَّها قَدِيْمَةٌ؟ هَـٰذَا عِنْدَي لاَ يَنْبَغِي أَن يُعوَّل عَلَيْهِ، وإِثْبَاتُنَا[١] قَدِيْمًا وجَدِيْدًا لا يَكُوْنُ[٢] مِنْ حَيْثُ الاستِدْلاَلِ، لضَعْفِ مَسْأَلَةٍ في كِتَابٍ عندَ طَائفةٍ، لعلَّها قَويَّةٌ عند غَيْرِهَا، ومَعَ ذٰلِكَ فَمَا قَدُمَ وحَدُثَ في هَـٰذَا البَابِ سَوَاءٌ؛ إِذْ لا مَزِيَّةَ لِمَا حَدُثَ على مَا قَدُمَ إلاَّ بِمُقَارَنَةِ صَرِيْحٍ، فيُتْرَكُ[٣] لَهُ مَا كَانَ مِنْ قبله قَدِيْمًا، ومَهْمَا لَمْ يُوْجَد ذٰلِكَ بَطَلَ أَنْ يَكُوْنَ القَدِيْمُ دُوْنَ الجَدِيْد.

ولَيْسَتْ جَوَابَاتُ إِمَامِنَا في الأَزْمِنَةِ والأعْصَارِ إلاَّ بِمَثَابَةِ مَا يُرْوَىٰ عَنِ النَّبيِّ ﷺ من الآثَارِ، لا يُسْقِطُ نِهَايَتُهَا مُوْجبَاتُ بِدَايَتِهَا إلاَّ بِأَمْرٍ صَرِيْحٍ بالنَّسْخِ، أَو التَّخْفِيْفِ، فَإِذَا عُدِمَ ذٰلِكَ كَانَ عَلَىٰ مُوْجبَاتِ دِعَايَتِهِ، فَكَذٰلِكَ في جَوَابَاتِهِ؛ إِذْ العُلَمَاءُ قَدْ أَنْكَرت[٤] عَلَىٰ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ مِنْ حَيْثُ الجَدِيْدُ والعَتِيْقُ، وأَنَّه إِذَا ثَبَتَ القَوْلُ فَلاَ يُرَدُّ إلاَّ باليَقِيْنِ، فَكَذٰلِكَ في جَوَابَاتِ إِمَامِنَا[٥].

ورَأَيْتُ طَائِفَةً من أَصْحَابِنَا ـ فِي مَسَائِلِ الفُرُوْعِ والأُصُوْلِ ـ يَسْلُكُوْنَ الوَقْفَ، وأَنَّه لاَ يُفْتي بَشْيءٍ إلاَّ مَا سُبِقَ بِهِ، وإلاَّ وَجَبَ السُّكُوت في ذٰلِك، وطائفةٌ ثانيةٌ، فَصَّلَت فقَالَتْ: مَا كَانَ من الأُصُولِ فإنَّه لا يُجِيْبُ في شَيْءٍ،

---

(١) في (ط): «وإثباتُها».

(٢) في (ط): «إلاَّ أن يكون».

(٣) في (هـ): «يترك».

(٤) في (ط): «أنكروا».

(٥) هذا كلامٌ غير صحيح، فلا يصحُّ أن يُقاسَ كلام الإمام أحمد والشَّافعيِّ وغيرهما بكلامِ رَسُوْلِ الله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى، وأحمد رَحِمَهُ اللهُ كغيره من الأئمة يأخذُ من قوله ويترك

إلاَّ مَا كَانَ القَوْلُ مِنَ الأئِمَّةِ فيه سَابِقًا، وعَمِلُوا فِيْهِ، علَىٰ مَا نَقَلَهُ أَبُو طَالِبٍ عن أَبِي عَبْدِالله في الإِيْمَانِ أَنَّ مَنْ قَالَ: «مَخْلُوْقٌ» فهو جَهْمِيٌّ، ومَنْ قَالَ: «إِنَّه غَيْرُ مَخْلُوْقٍ» فَقَدِ ابْتَدَعَ، وأَنَّه يُهْجَرُ حَتَّىٰ يَرْجِعَ، أَنَّ ذٰلِكَ وَعِيْدٌ عَلَىٰ مُخَالَفَةِ أَمْرٍ، لاَ يَسَعُ الجَوَابُ فيه[1]. وإِنْ كَانَ مِنَ الفُرُوْعِ في الفِقْهِ فإِنَّه يَسَعُ الجَوَابُ، وإِنْ كَانَ بِهِ مُنْفَرِدًا. والأَشْبَهُ عِنْدِيْ: أَنَّ سَائِرَ الفِقْهِ والأُصُوْلِ سَوَاءٌ، وأَنَّ لَهُ إِيْقَاعَ الجَوَابِ عِنْدَ الاضْطِرَارِ، ونُزُوْلِ الحَادِثَةِ أَنْ يَجْتَهِدَ فِيْمَا يُوْجِبُهُ الدَّلِيْلُ، ويُفْتِيَ بِذٰلِكَ، وإِنْ كَانَ بالقَوْلِ مُنْفَرِدًا، كَمَا أَنَّ إِمَامَنَا صَارَ في الأُصُوْلِ إلى ظَاهِرِ التَّنْزِيْلِ، وقَدْبَيَّنَ إِمَامُنَا أَحْمَدُ في القُرآنِ، أَنَّه لاَيُشَكُّ ولاَيُوقَفُ[2]، وأَنَّ القَائِلِيْنَ بالحِكَايَةِ والمَحْكِيِّ، واللَّفْظِ والمَلْفُوْظِ، والتِّلاَوَةِ والمَتْلُوِّ زَنَادِقَةٌ.

ويَكْفِي أَبَا عَبْدِالله بنِ حَامِدٍ فَخْرًا أَنَّ الوَالِدَ السَّعِيْدَ صَاحِبُهُ[3]، ونَشَرَ اللهُ العَظِيْمُ تَصَانِيْفَهُ وتَلاَمِذَتَهُ في البِلاَدِ، وانتَفَعَ بِهِ الخَلْقُ الكَثِيْرُ مِنَ العِبَادِ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِهِ أَيْضًا أَبُو إِسْحَـٰقَ، وأَبُو العَبَّاسِ البَرْمَكِيَّانِ، وأَبُو طَاهِرِ بنُ القَطَّانِ، وأَبُو عَبْدِالله بنُ الفُقَاعِيِّ، وأَبُو القَاسِمِ المَزْرَفِيُّ، وأَبُو طَالِب العُشَارِيِّ[4]، وأَبُو بَكْرِ بنُ الخَيَّاطِ. ولَهُ المَقَامُ المَشْهُوْدُ في الأَيَّامِ القَادِرِيَّةِ

---

(١) في (ط): «فيهما».

(٢) في (ط): «يقف».

(٣) لماذا لا يكون فخر الوالد السَّعيد أنَّه من تلاميذه؟!.

(٤) في (ط): «وأبوالقاسم طالب بن العشَاريُّ» وأبوطالب العُشاري والمذكورون معه مُتَرْجَمُون في كتابنا هـٰذا كما سيأتي.

رِضْوَانُ اللهُ عَلَيْهِمَا. وقَدْ نَاظَرَ أَبَاحَامِدٍ الأسْفَرائِيْنِيَّ في وُجُوْبِ الصِّيَامِ لَيْلَةَ الغَمامِ في دَارِ الإمَامِ القَادِرِ بالله[1]، بحَيْثُ يَسْمَعُ الخَلِيْفَةُ الكَلاَمَ، فَخَرَجَتْ الجَائِزَةُ السَّنِيَّةُ لَهُ مِنْ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ فردَّهَا مَعَ حَاجَتِهِ إِلَىٰ بَعْضِهَا، فَضْلاً عَنْ جَمِيْعِهَا تَعَفُّفًا وتَنَزُّهًا.

وبَلَغَنِي أَنَّه كَانَ يَبْتَدِىءُ مَجْلِسَهُ بِإِقْرَاءِ القُرْآنِ، ثُمَّ بالتَّدْرِيْسِ، ثُمَّ يَنْسَخُ بِيَدِهِ ويَقْتَاتُ مِنْ أُجْرَتِهِ، فَسُمِّيَ ابنَ حَامِدٍ الوَرَّاقُ[2].

وبَلَغَنِي: أَنَّه كَانَ في كَثِيْرٍ مِنْ أَوْقَاتِهِ إِذَا اشْتَهَتْ نَفْسُهُ البَاقِلاَّ لَمْ يَأْكُلْ مَعَهُ دُهْنًا، وإِذَا كَانَ دُهْنٌ لَمْ يَجْمَعْ بَيْنَهُ وبَيْنَ البَاقِلاَّء[3].

وكَانَ كَثِيْرَ الحَجِّ، فَعُوْتِبَ في كَثْرَةِ سَفَرِهِ وحَجِّهِ مَعَ كِبَرِ سِنِّهِ فَقَالَ: لَعَلَّ الدِّرْهَمَ الزَّيْفَ يَخْرُجُ مَعَ الدَّرَاهِمَ الجَيِّدَةِ.

قَالَ أَبُوبَكْرٍ بنُ الخَيَّاطِ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ بنَ حَامِدٍ، إِمَامَ الحَنْبَلِيَّةِ في وَقْتِهِ عِنْدَ خُرُوْجِهِ إِلَىٰ الحَجِّ في سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وأَرْبَعِمَائَةَ فَقُلْتُ: عَلَىٰ مَنْ

---

(١) هو أحمد بن إسحـٰق بن المقتدر العبَّاسي، مولده سنة (٣٣٦هـ) وولي الخلافة سنة (٣٨١هـ) ودامت له الخلافة ٤١ عامًا. كان حَازِمًا، مُطاعًا، حليمًا، كريمًا، صاحب علم ودين من علماء الخُلفاء، صنَّف كتابًا في الأصول، وكان صاحب سنة يكفِّر المعتزلة القائلين بخلق القرآن توفي ببغداد سنة (٤٢٢هـ). أخباره في: تاريخ بغداد (٤/ ٣٧)، والكامل في التاريخ (٩/ ٢٨، ١٤٣) والنِّبراس لابن دحية (١٢٧).

(٢) تاريخ الإسلام للحافظ الذَّهبي.

(٣) قال الله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ﴾ [الأعراف: ٣٢]، وقال: ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ﴾ [الأعراف: ٣١].

نَدْرُسَ؟ وإِلَىٰ مَنْ نَجْلِسَ؟ فَقَالَ: إِلَىٰ هَـٰذَا الفَتَىٰ ـ وأَشَارَ إِلَىٰ القَاضِيْ الإِمَامِ أَبِي يَعْلَىٰ.

وحُكِيَ أَنَّ إِنْسَانًا مِنَ الحَاجِّ جَاءَهُ بِقَلِيْلِ مَاءٍ، وهو مُسْتَنِدٌ إِلَىٰ حَجَرٍ، وَقَدْ أَشْرَفَ عَلَىٰ التَّلَفِ، فَأَوْمَأَ إِلَىٰ الجَائِي لَهُ بالمَاءِ مِنْ أَيْنَ هُوَ؟ وأَيُّ شَيْءٍ وَجْهُهُ؟ فَقَالَ لَهُ: هَـٰذَا وَقْتُهُ؟ فَأَوْمَأَ أَنْ نَعَمْ، هَـٰذَا وَقْتُهُ، عِنْدَ لِقَاءِ اللهِ تَعَالَىٰ أَحْتَاجُ إلى[1] أَنْ أَدْرِيْ مَا وَجْهُهُ؟ أَوْ كَمَا قَالَ.

وتُوفِّيَ رَاجِعًا مِنْ مَكَّةَ بقُرْبِ وَاقِصَةَ[2] سَنَةَ ثَلَاثٍ وأَرْبَعِمَائَةَ.

٦٣٩ ـ **الحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ**[3] بنِ جَعْفَرٍ، أَبُوعَبْدِاللهِ المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ

---

(١) ساقط من (جـ).

(٢) معجم البلدان (٥/ ٤٠٧) قال: «منزلٌ بطريقِ مكَّة [شرفها الله] بعدَ القَرْعَاءِ نحو مكَّةَ وقبل العقبة لبني شِهَابٍ من طَيِّءٍ، ويُقَالُ لها: واقِصَةُ الحُزُوْنِ، وهي دُوْنَ زُبَالَةَ بمرحلتين..». وتقدم ذكرها في هامش ص (٣٠٤).

ويستدرك على المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ:

ـ **أحمد بن عبدالله بن الحسين، أبوبكرٍ البَزَّارُ البَغْدَادِيُّ الحَنْبَلِيُّ** (ت٤٠٣هـ)، سَمِعَ ابنَ السَّمَّاكِ، وابنَ زِيادٍ النَّقَّاش، ومات في ذي الحجَّة، قال الحَافِظُ الخَطِيْبُ: «كتبَ عن غيرُ واحدٍ من أصحابنا وكان ثقةً». يُراجع: تاريخ بغداد (٤/ ٢٣٧)، وتاريخ الإسلام (٧٤).

(٣) **أَبُو عبدِاللهِ بنُ البَغْدَادِيِّ**: (؟ ـ ٤٠٤هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٦)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٦٢)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ٣٤١)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣٢٠)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١٨٢).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٨/ ١٥)، والمنتظم (٧/ ٢٦٧)، وتاريخ الإسلام (٩٩)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٣٥٢).

البَغْدَادِيِّ» الزَّاهِدُ الوَرِعُ.

سَمِعَ عَبْدَاللهِ بنَ إِسْحاقَ البَغَوِيَّ، وطَبَقَتَهُ. سَمِعَ مِنْهُ الوَالِدُ السَّعِيْدُ، وخَرَّجَ عَنْهُ في مُصَنَّفَاتِهِ، وذَكَرَهُ الخَطِيْبُ، فَقَالَ: كانَ صَدُوْقًا، دَيِّنًا عَابِدًا، زَاهِدًا وَرِعًا، قَالَ: وسَمِعْتُ بَعْضَ الشُّيُوْخِ الصَّالِحِيْنَ يَقُوْلُ: كَانَ أَبُوعَبْدِاللهِ بنُ البَغْدَادِيِّ لاَ يَزَالُ يَخْرُجُ إِلَيْنَا(١) وَقَدِ انْشَقَّ رَأْسُهُ، وانْتَفَخَتْ جَبْهَتُهُ، فَقِيْلَ لَهُ: وكَيْفَ ذَاكَ؟ قَالَ: كَانَ لاَ يَنَامُ إِلاَّ عَنْ غَلَبَةٍ، وَلَمْ يَكُنْ يَخْلُو أَنْ يَكُوْنَ بينَ يَدَيْهِ مَحْبَرَةٌ(٢) أَوْ قِدْحٌ أَو شَيْءٌ مِنَ الأَشْيَاءِ مَوْضُوْعًا، فَإِذَا غَلَبَهُ النَّوْمُ سَقَطَ عَلَىٰ مَا يَكُوْنُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَيُؤَثِّرُ في وَجْهِهِ أَثَرًا.

قَالَ: وَكَانَ لاَ يَدْخُلُ الحَمَّامَ، ولاَ يَحْلِقُ رَأْسَهُ، لٰكِنْ يَقُصُّ شَعْرَهُ إِذَا طَالَ بالجَلَمِ، وكَانَ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ بالمَاءِ حَسْبُ، مِنْ غَيْرِ صَابُوْنٍ، وكَانَ يَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيْرِ، فَقِيْلَ لَهُ في ذٰلِكَ؟ فَقَالَ: الشَّعِيْرُ والحُنْطَةُ عِنْدِي سَوَاءٌ.

قَالَ: وحَدَّثَنِي أَبُومَحَمَّدٍ الخَلاَّلُ، قَالَ: مَاتَ أَبُوعَبْدِاللهِ الحُسَيْنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ جَعْفَرٍ البَغْدَادِيُّ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ الثَّالِثَ عَشَرَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وأَرْبَعِمَائَةَ، ودُفِنَ في مَقْبَرَةِ بَابِ حَرْبٍ.

أَنْبَأَنَا الوَالِدُ السَّعِيْدُ قَالَ: قُرِىءَ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِاللهِ الحُسَيْنِ بنِ أَحْمَدَ ابنِ جَعْفَرٍ البَغْدَادِيُّ ـ وأَنَا أَسْمَعُ، في سَنَةِ ثَلاَثٍ وأَرْبَعِمَائَة ـ قَالَ: قُرِىءَ عَلَىٰ أَحْمَدَ بن جَعْفَرٍ ـ وأَنَا حَاضِرٌ عِنْدَهُ، حَدَّثَكُم عبدُالله ـ هو ابنُ أَحْمَدَ،

(١) في (ط): «علينا».
(٢) في تاريخ الإسلام: «على المحبرة أو على المجمَّرة».

قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثنَا عَبْدُالرَّزاقِ، قَالَ: حَدَّثنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّام ابنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: هَـٰذَا مَا حَدَّثنَا أَبُوهُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فَذَكَرَ أَحَادِيْثَ، وَقَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ(١): «**إِنَّ يَمِيْنَ اللهِ مَلأَىٰ لا يَغِيْضُهَا نَفَقَةٌ، سَحَّاءِ اللَّيْلِ والنَّهَارِ، أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَـٰوَاتِ والأَرْضِ؟ فَإِنَّه لَمْ يَغِضْ مَافِي يَمِيْنِهِ**» قالَ: «**وَعَرْشُهُ عَلَىٰ المَاءِ، وبِيَدِهِ الأُخْرَىٰ القِسْطُ يَرْفَعُ ويَخْفِضُ**»

٦٤٠ـ **أَحْمَدُ بنُ سَعِيْدٍ**(٢) أَبُوالعَبَّاسِ الشَّامِيُّ، يُعْرَفُ بـ«الشِّيْحِيِّ». سَكَنَ

---

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٣١٣)، وأخرجه البخاري ومسلم.

(٢) أبوالعبَّاس الشِّيْحِيُّ: (؟ـ٤٠٦هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٣٦٢)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ١١١)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٢٢٠)، ومُخْتَصره «الدُّرّ المُنَضَّد» (١/ ١٨٢).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٤/ ١٧٣)، ومختصر تاريخ دمشق (٣/ ٨٦)، ولم يرد في «تاريخ دمشق» المطبوع لخرمٌ في النُّسخة، والأنساب (٧/ ٤٤٣) وبغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم (٢/ ٧٥٥). قال ابنُ العَدِيْمِ: «أحمد بن سعيد بن الحسن بن النَّضر الشِّيْحِيُّ... وهو من أَهْلِ شِيْحِ بَـنِيْ حَيَّةَ بالقُرْبِ من بُزَاغَا، أو من شَيْحِ الحَدِيْدِ بالقُربِ من الدَّرْبَاكِ، وَكِلْتَاهُمَا من أعمالِ حَلَبَ. أَخبَرَنَا أَبُوالمُظَفَّرِ في كتابه عن أبيه أبي سَعْدٍ الإمام قال في كتاب «الأنساب»: (الشِّيْحِيُّ) بكسر الشِّين المُعجمة، سكونِ الياءِ المَنْقُوْطَةِ من تَحْتِهَا باثنتين، وفي آخرِهَا حَاءٌ مُهْمَلَةٌ مَكْسُوْرَةٌ، هـٰذه النِّسبةُ إلى (شِيْحَةَ) وهي قريةٌ من قُرَىٰ حلب، وَذَكَرَ منها جَمَاعَةً، منهم أَحْمَدُ بنُ سَعِيْدٍ الشِّيْحِيُّ.

قلتُ: ولا أعرفُ في قُرىٰ حلب قريةٌ يُقال لَهَا (شيحة) اللَّهم إلاَّ أن يكونَ في بلد مَنْبِجَ، فإنَّ بها قريةً يُقَالُ لها (شِيْحَةٌ) والذي يغلب على ظنِّي أنَّ أحمد بن سعيد من شِيْحِ بَـنِي حَيَّةَ، من وادي بُطنان بالقرب من بُزَاغا..» وذكر من شُيُوخِهِ أبا عليٍّ الحسن بن موسى الثَّغريِّ، وأباالقاسم شهاب بن أحمد بن شهاب الصُّوري، وأباأحمد محمد بن محمد بن=

بَغْدَادَ. وحَدَّثَ بِهَا عَنْ عَبْدِ المُنْعِم بنِ غَلْبُوْنَ المُقْرِىءِ[1]. ولَهُ كُتُبٌ مُصَنَّفَةٌ في الزَّوَالِ وعِلْم مَوَاقِيْتِ الصَّلاَةِ، وغَيْرِ ذٰلِكَ.

وذَكَرَهُ ابنُ ثَابِتٍ فقَالَ: حَدَّثَنَا عَنْهُ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الفَتْحِ الحَرْبِيُّ. وكَانَ ثِقَةً، صَالِحًا، دَيِّنًا، حَسَنَ المَذْهَبِ، وشَهِدَ عِنْدَ القُضَاءِ، وعُدِّلَ، ثُمَّ تَرَكَ الشَّهَادَةَ تَزَهُّدًا.

= عبدالرحيم الزَّاهد قال: «وروى عنه الإمامُ القادرُ أبوالعبَّاس أحمدُ بنُ إسحٰق أميرُ المُؤمنين، وأبوطَالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ عليٍّ العُشَارِيُّ، وأبومُحَمَّدٍ إبراهيم بن الخضر الصَّائغُ، وأبوأحمد عامرُ بن أحمد بن محمد السُّلميُّ، وأبوالفَضْل مُحَمَّدُ بن عبدالعزيز بن العبَّاس الهَاشِمِيُّ» وذكر طرفًا من أخباره. ويُراجع: الأنساب (٧/ ٤٤٢)، معجم البُلدان (٣/ ٤٣٠)

(فائدة): كان ابنُ العَدِيْمِ رَحِمَهُ اللهُ قد ذَكَرَ قبلَ ذَلِكَ أَنَّه جَدُّ عبدِالمُحسِنِ بن مُحَمَّد بن عليٍّ الشِّيْحِيُّ التَّاجرُ لأمِّه. وعبدالمُحْسِنِ هٰذا ذَكَرَهُ الحافظُ السَّمْعَانِيُّ في «الأنساب» (٧/ ٤٤٢)، وذكر وفاته سنة (٤٧٨هـ) فهل هو حنبليٌّ كجدِّه؟.

وَذَكَرَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ أيضًا عَتِيْقَ عَبْدِالمُحْسِنِ المَذْكُورِ، أباالنَّجْمِ بَدْرَ بنَ عبدالله الشِّيْحِيَّ، وقال: «سمَّعه الكثيرَ ببغداد وأعتقه، ويُنْسَبُ إليه» وذكر جملةً من شُيُوخِهِ وقال: كَتَبْنَا عنه أجزاء ببغداد، ومات في شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة. له أخبارٌ في «سير أعلام النُّبلاء» وغيره.

(١) هو عَبْدُالمُنعم بنُ عُبيدالله بنِ المُبَارَكِ، أَبُوالطَّيِّبِ الحَلَبِيُّ (ت٣٨٩هـ) يُراجع: غاية النِّهاية (١/ ٤٧٦).

ويُستدرك على المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ:

ـ **مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ** بن إبراهيم بن شَادي، **أبوالحَسَنِ المُؤَذِّنُ الحَنْبَلِيُّ** (ت٤٠٧هـ) ذكره الحافظ الذَّهبيُّ في تاريخ الإسلام (١٦٧) وقال: «المعروف بـ«ابن الشَّعْرَانِيِّ» الهَمَذَانِيُّ. روى عن أوس بن أحمد، والكندي، ومحمد بن موسىٰ البَزَّازُ. وروى عنه مكي بن المُحْتَسِبِ، ومحمَّدُ بن الحَسَين الصُّوفي. وهو صَدُوْقٌ».

وَمَاتَ في ذِيْ القَعْدَةِ من سَنَةِ ستٍّ وأَرْبَعَمائَةَ، ودُفِنَ بِبَابِ حَرْبٍ، وصَاحَبَ جَمَاعَةً مِنْ شُيُوْخِنَا، وأَكْثَرَ مُصَاحَبَةَ عُمَرَ البَرْمَكِيِّ.

٦٤١ـ عَبْدُالوَاحِدِ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ[١] بنِ الحَارِثِ بنِ أَسَدٍ، أَبُو الفَضْلِ التَّمِيْمِيُّ كَانَ قَدْ عُنِيَ بعُلُوْمٍ، وأَمْلَىٰ الحَدِيْثَ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ بانْتِقَاءِ أَبِي الفَتْحِ بنِ أَبِي الفَوَارِسِ. حَدَّثَ عَن أَبِي بَكْرٍ النَّجَّادِ، وأَحْمَدَ بنِ كَامِلٍ، في آخَرِيْنَ، وكَانَتْ لَهُ حَلْقَةٌ في جَامِعِ المَدِيْنَةِ للوَعْظِ والفَتْوَىٰ، وخَرَجَ إلى خُرَاسَانَ في الأَيَّامِ القَادِرِيَّةِ، وكانَتْ بَيْنَهُ وبَيْنَ أَبي حَامِد الأسْفَرائِيْنيِّ مُفَارَقَةٌ، ولَمْ يَظْفَرْ بِهِ.

وتُوفِّيَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ غُرَّةَ ذي الحَجَّةِ سَنَةَ عَشْرٍ وأَرْبَعَمَائَةَ، ودُفِنَ في يَوْمِهِ. وصَلَّىٰ عَلَيْه أَخُوْهُ عَبْدُالوَهَّابِ[٢]. ودُفِنَ بَيْنَ قَبْرِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ وقَبْرِ أَبِيْهِ.

٦٤٢ ـ أَحْمَدُ بنُ مُوْسَىٰ[٣] بنِ عَبْدِاللهِ بنِ إِسْحَـٰقَ أَبُوبَكْرٍ الزَّاهِدُ،

---

(١) **أبوالفَضْل التَّميميُّ**: (؟ ـ ٤١٠هـ)

من (آل التَّمِيْمِيِّ) أَهْلِ بَغْدَادَ، أُسَرةٌ وَعَدْتُ بالتَّعْرِيْفِ بها في ترجمة (رزق الله) في كتاب «الذَّيلِ عَلَىٰ الطَّبَقَاتِ» لابنِ رَجَبٍ؛ لأنَّه أشهرهم، وتقدَّم ذكر والده رقم (٦١٦).

وأَخْبَارُ أبي الفَضْل في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٦)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٦٣)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ١٤٣)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣٢١)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨٣).

ويُراجع: تاريخ بغداد (١١/ ١٤)، والمنتظم (٧/ ٣٩٥)، وسير أعلام النُّبلاء (١٧/ ١٧٩)، وتاريخ الإسلام (٢٠٦).

(٢) ذكره المؤلف في موضعه رقم (٦٥١).

(٣) **أَبُوبكرٍ الرَّوْشَنَانِيُّ**: (؟ ـ ٤١١هـ)

=

المَعْرُوْفُ بـ«الرُّوْشَنَانِيِّ»، مِنْ أَهْلِ مَصْرَاثا[١]، وهي قريةٌ تَحْتَ كَلْوَاذَىٰ، سَمِعَ أَبَا بَكْرِ بنِ مَالكٍ القَطِيْعِيَّ، وأَبَا محمَّدِ بنِ مَاسِي[٢]، وَأَحْمَدَ بنَ مُحمَّدِ بن المُفِيْد[٣].

قَالَ الخَطِيْبُ: كَتَبْتُ عَنْهُ في قَرْيَتِهِ، ونِعْمَ العَبْدُكَانَ، فَضْلاً، ودِيَانَةً، وصَلاَحًا، وعِبَادَةً، وكانَ له بيتٌ إلى جَنْبِ مَسْجِدِهِ[٤] يَدْخُلُهُ ويُغْلِقُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ، ويَشْتَغِلُ فِيْهِ بالعِبَادَةِ، ولاَ يَخْرُجُ مِنْهُ إلاَّ لِصَلاَةِ الجَمَاعَةِ.

قَالَ: وَكَانَ شَيْخُنَا أَبُوالحُسَيْنِ بنُ بِشْرَان[٥] يَزُوْرُهُ في الأَحْيَانِ،

= أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٦)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٦٣)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ١٩٤)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ١٢٣)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨٣).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٥/ ١٤٩)، والمنتظم (٧/ ٣٠١)، وتاريخ الإسلام (٢٧٤).

(١) مَصْرَاثَا: بالفتح والسُّكون والثاء المثلثة: قَرْيَةٌ من سَوَادِ بَغْدَاد تَحْتَ كَلْوَاذَىٰ كذا في معجم البُلدان (٥/ ١٦٠)، و(كَلْوَاذَىٰ) نذكرها في ترجمة الشَّيخ مَحْفُوْظُ بنُ أحمد الكَلْوَاذَانِي في ترجمته في «ذيل طبقات الحنابلة» إن شاء الله. وفي (ط): «كلوذاى».

(٢) هو عبدالله بن إبراهيم بن أيُّوب، أبومُحَمَّدِ بنُ مَاسِي (ت٣٦٩هـ) يُراجع: تاريخ بغداد (٩/ ٤٠٨)، والمُنْتَظَم (٧/ ١٠٢)، وسير أعلام النُّبلاء (١٦/ ٢٥٢)، وفيه: «الشيخ المحدِّث، الثِّقةُ، المُتقن..». وتقدم في الترجمة رقم (٦٢٧) وفاتني التَّعريف به هُناك.

(٣) هو محمدبن أحمد بن محمدبن يعقوب المُفِيْدُ(ت٣٧٨هـ) يُراجع: تاريخ بغداد (١/ ١٤٦)، والمنتظم (٧/ ١٤٤)، وسير أعلام النُّبلاء (١٦/ ٢٦٩)، وفيه: «الشيخُ، الإمامُ، المحدِّثُ، الضَّعِيْفُ. روى «الموطأ» عن الحسن بن عُبيدالله، ولا يدري من ذا؟! عن القَعْنَبِيِّ».

(٤) في «المنهج الأحمد»: «وكان إلى جنبه مسجده» بسقوط لفظة (بيت) ففسدت العبارة.

(٥) هو محمد بن علي بن عبدالله بن بِشْرَان بن محمد بن بشر الأُمويُّ (ت٤١٥هـ) أخباره في تاريخ بغداد (٩٨١٢)، والمنتظم (٨/ ١٨)، وسير أعلام النُّبلاء (١٧/ ٣١١)، وفيه: =

ويُقِيْمُ عِنْدَهُ العَدَدَ مِنَ الأيَّام، مُتبَرِّكًا بِرُؤْيَتِهِ، ومُسْتَرْوِحًا إِلَىٰ مُشَاهَدَتِهِ.

قُلْتُ أَنَا: صَحِبَ ابنَ بَطَّةَ، وابنَ حَامِدٍ، وغَيْرَهُمَا مِنْ شُيُوخِ مَذْهَبِنَا. ورَأَيْتُ مُصَنَّفًا لَهُ بِخَطِّ أَبِي القَاسِمِ الأزَجِيِّ تَرْجَمْتُهُ «المُخْتَصَرُ في أُصُوْلِ الدِّينِ مِنْ كِتَابِ أَبِي عَبْدِاللهِ بنِ حَامِدٍ» اختِصَارُ أَبِي بَكْرٍ الرُّوْشَنَانِيِّ، قَالَ ـ بَعْدَ تَحْمِيْدِهِ وصَلاَتِهِ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم وآلِهِ ـ: اختَصَرْتُ هَـٰذَا الكِتَابِ مِنْ كِتَابِ أَبِي عَبْدِاللهِ الحَسَنِ بنِ حَامِدٍ الفَقِيْهِ الحَنْبَلِيِّ ـ نَضَّرَ اللهُ وَجْهَهُ ـ في أُصُوْلِ الدِّينِ، وشَرْح مَذَاهِبِ المُسْلِمِيْنَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ المَرْضِيِّيْنَ، مِنَ المَتَقَدِّمِيْنَ والمُتَأَخِّرِيْنَ، ذَكَرْتُ فِيْهِ أَقْوَالِ المُخَالِفَيْنَ، لِيُعْرَفَ المُحِقِّيْنَ مِنَ المُبْطِلِيْنَ، عَلَىٰ أُصُوْلِ إِمَام المُسْلِمِيْنَ في عَصْرِهِ ومَنْ بَعْدَهُ إِلَىٰ يَوْمَ الدِّين الإمَام أَبِي عَبْدِاللهِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَنْبَلٍ الشَّيْبَانِيُّ في العَرَاقَيْنِ، ومَنْ وَافقَهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ من أَئِمَّةِ المُسْلِمِيْنَ.

وتُوُفِّي بِمَصْراثَا في لَيْلَةِ السَّبْتِ التَّاسِعِ والعِشْرِيْنَ من رَجَبٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ عشرة[١] وأَرْبَعِمَائَةَ، وخَرَجَ النَّاسُ مِنْ بَغْدَادَ حَتَّىٰ حَضَرُوا الصَّلاَةَ عَلَيْهِ. وكانَ الجَمْعُ عَلَيْهِ كَثِيْرًا. ودُفِنَ في قَرْيَتِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٦٤٣ ـ **أَبُوعَبْدِاللهِ الحُسَيْنُ**[٢] بنُ محمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ الحَارِثِ

= «الشيخُ، العالِمُ، المعدّلُ، المُسند».

(١) ساقط من (ط).

(٢) أبوعَبْدِاللهِ التَّمِيْمِيُّ: (؟ ـ ٤١٢هـ)

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٦٤)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ٣٤٩)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣٢٥)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨٣). ويُراجع: تاريخ بغداد (٨/ ١٠٥)، وتاريخ=

التَّمِيْمِيُّ المُعَلِّمُ، إِمَامُ مَسْجِد ابنِ رَغْبَانَ(١). حَدَّثَ عَنِ ابنِ السَّمَّاكِ، والنَّقَّاشِ، مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وأَرْبَعمِائَةِ(٢).

قَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي عَبْدِالله البَرَدَانِيُّ: سَمِعْتُ شَيْخَنَا أَبَا يَعْلَىٰ - يَعْنِي الوَالِدَ السَّعِيْدَ - يَقُوْلُ: قَالَ لِي أَبُوعَبْدِاللهِ التَّمِيْمِيُّ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ في النَّوْمِ، وكَأَنِّي في طَقَاتِ بَابِ البَصْرَةِ(٣). فَقُلْتُ: يَارَسُوْلَ الله، أَلَسْتَ

= الإسلام (٢٩٦). قال الحَافِظُ الخَطِيْبُ: «حدَّث عن أبي عَمرِو بنِ السَّماكِ أحاديث مستقيمةً، وعن مُحَمَّدِ بن الحسن بن زيادٍ النَّقاش أحاديثَ باطلةً، كتبتُ عنه ولم أرَ له أَصْلاً، وإنَّما كان يَرْوِي من فُرُوعِ كتبها بخطِّه ولَيْسَ بمَحَلِّ الحُجَّة».

- وأَخُوْهُ أَحْمَدُ بنُ مُحمَّد بن أحمد التَّمِيْمِيُّ (ت٤٣٠هـ) في تاريخ الإسلام (٢٨١)، ولم يذكره المؤلِّفُ، وهما من (آل التَّمِيْمِيِّ) البَغداديين نذكر أسرتهم في ترجمة (رزق الله) إن شاء الله وذٰلك في كتاب «الذَّيل على طبقات الحنابلة».

(١) في «المنهج الأحمد»: «ابن دعيان»، وهو حَبِيْبُ بنُ عَبْدِاللهِ بن رَغْبَان كما جَاءَ في كتاب الوُزَرَاءِ والكُتَّابِ للجهشياري (١٠٢).

(٢) في «تاريخ بغداد»: «ودُفِنَ في مقبرة باب حرب، وكان يسكن بباب الشَّعير في مَشْرَعَةِ الرَّوَايَا»

(٣) من أحياء بَغداد مَشهُورٌ، وأغلبُ سُكَّانِهِ في القرن السَّابع من الحنابلة وقد بنى فيه الوَزِيْرُ ابنُ هُبَيْرَةَ لهم مَدْرَسَةً باسمه، أتمَّها سَنَةَ (٥٧٧هـ) يُراجع: المنتظم (١٠/ ٢١٧)، درس فيها أَبُوالحَسَنِ البَرَنْدَاسِيُّ الحَنْبَلِيُّ (ت٥٨٦هـ) وهو في الأصل بابٌ معروفٌ من أبواب بَغْدَادَ (مَدِيْنَة السَّلام) سُمِّيَ باسم المَدِيْنَةِ التي تليه وتقابله وهي (البصرة) ثم عُمِرَ ما حولَ البابِ فصَارَ حيًّا، بل أحياء مجتمعة اشتهرت كلُّها بذلك، ولم يذكره ياقوت في «معجم البلدان»؟! وذكر بابُ الشَّعِيْرِ في المعجم (١/ ٣٦٦)، ولم يذكر الحافظ السَّمعاني من يَنْسَبُ إليه؟! مع أنَّ في المنسوبين إليه كثرةً منهم أحمد بن علي بن محمد البغداديُّ، والحسين بن بدران بن داود، وعبدالعزيز بن أبي القاسم، وعلي بن عبدالرَّحمٰن، ومحمد بن محمد بن علي... وَغَيرُهُم كَثِيْرٌ، وَهَـٰؤُلاءِ كلُّهم من الحَنَابِلَةِ لكنَّهم مُتَأَخِّرُون عن الحافظِ السَّمعانِيِّ؛ فلعلَّه لم=

بالمَدِيْنَةِ؟ قَالَ: بَلَىٰ، فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟ فقَالَ: مِنْ عِنْدِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .[1]

قَالَ البَرَدَانِيُّ: وسَمِعْتُ شَيْخَنَا ـ يَعْنِي الوَالِدَ السَّعِيْدَ ـ يَتَرَحَّمُ عَلَيْهِ ويُثْنِي عَلَيْهِ.

٦٤٤ـ **الخِضْرُ بنُ تَمِيْمِ**[2] بنِ مُزَاحِمٍ، أَبُو القَاسِمِ التَّمِيْمِيُّ الحَنْبَلِيُّ.

= يَجِدْ مَنْ نُسِبَ هذه النِّسبة في زمنه فما قبله.

ويُسْتَدْرَكُ على المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ:

ـ مُحَمَّدُ بنُ عليّ بنِ عَمْرِو بنِ مَهْدِيِّ النَّقَّاش الأَصْبَهَانِيُّ (ت٤١٤هـ)

إمامٌ حافظٌ، كبيرٌ، كان من الثِّقات المَشهورينَ، قال الحافظُ الذَّهَبِيُّ في تاريخ الإسلام (٣٥٨): «أبوسعيد النَّقَّاش الحَافِظُ الأَصْبَهَانِيُّ الحَنْبَلِيُّ» وذكر الحافظ الذَّهبي مجموعةً كبيرةً من شُيُوخِهِ منهم جدُّه لأُمّه أحمد بن الحسن بن أيُّوب التَّمِيْمِيُّ، والطَّبرانيُّ، وأبوبكر الإسماعيليُّ، وسَمِعَ ببغدادَ، والبَصْرَةِ، والكُوفَةِ، ومَرْوَ، وجُرْجَانَ، وهَرَاةَ، والدِّيْنَوَرِ، والحَرَمَينِ، ونَيْسَابُورَ، وإسْفِرائِينَ، وعَسْكَرمُكْرَم. قال الحافظُ: «وَصَنَّفَ وأَمْلَىٰ» وذَكَرَ من تآليفِهِ كتابَ «القُضَاة» و«طَبَقَات الصُّوفيَّة» وغير ذٰلك. قال: «ووَقَعَ لنا جزآن من «أماليه» وكان من أئمةِ الأثرِ، ومات في عشر التِّسعين».

استدركه النَّابُلُسِيِّ في مختصره (٣٦٥) والعُلَيْمِيُّ في المنهج الأحمد (٢/ ٣٢٥)، ومختصر «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨٣). ويُراجع: ذكر أخبار أصبهان (٢/ ٣٠٨)، وطبقات علماء الحديث (٣/ ٢٥٥)، وسير أعلام النُّبلاء (١٧/ ٣٠٧)، والوافي بالوفيات (٤/ ١١٩)، وطبقات الحفَّاظ (٤١٤) وشذرات الذَّهب (٣/ ٢٠١).

ـ وجدُّه لأمِّه أحمد بن الحسن بن أيُّوب التَّميميُّ الأصبهانيُّ (ت٣٤٥هـ) أخباره في ذكر أخبار أصبهان (١/ ١٥٣) هل هو حنبليٌّ أيضًا؟!.

(١) حدث عن المنامات ولا حرج؟!.

(٢) **الخضر بن تميم**: (؟ ـ ٤١٥هـ)

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٦٥)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣٢٧)، ومُخْتَصره =

هَـٰكَذَا ذَكَرَهُ ابنُ ثَابِتٍ، فَقَالَ: لَقِيْنَاهُ في مَجْلِسِ أَحْمَدِ بنِ البَادِا[١]. ورَوىٰ لَنَا حَدِيْثًا مِنْ لَفْظِهِ، وكَانَ ضَرِيْرًا. وتُوفِّيَ في ذِيْ الحِجَّةِ من سَنَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ وأَرْبَعِمَائَةَ.

٦٤٥ـ الحُسَيْنُ بنُ أَحْمَدَ[٢] بن السَّلَّالِ، أَبُوعَبْدِاللهِ[٣] المُؤَدِّبُ الحَنْبَلِيُّ. كَانَ يَسْكُنُ في شَهَارَ سُوج الفُرْس[٤]، عندَ دَارِ أَبِي الحُسَيْنِ بن سَمْعُوْنَ

= «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨٤). ولم يذكره ابن مفلح في «المقْصَد الأرْشَد» ويُراجع: تاريخ بغداد (٨/ ٣٣٧). ولم يذكره الصَّفدي في «نكت الهميان»؟!.

(١) في (ط): «الباد» وهو أَحمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بنِ الهَيْثَمِ، أَبُو الحَسَنِ البَادَا البَغْدَادِيُّ (ت ٤٢٠هـ) قالَ الحافظُ الخَطِيبُ: «كان ثقةً، من أهلِ القرآن والأدبِ، والفقهِ على مَذْهَبِ مالكٍ كَتَبْتُ عنه...» يُراجع تاريخ بغداد (٤/ ٣٢٢)، وتاريخ الإسلام (٤٧٦)، ومرآة الجنان (٣/ ٣٥).

يُستدرك على المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ

ـ **أَحْمَدُ** بنُ مُحَمَّدِ بن مُوْسَى **الخَيَّاطُ** (ت٤١٥هـ) عَمُّ أَبِي بكرٍ المَذْكُورِ رقم (٦٧٠). قال الحَافظُ الذَّهبيُّ: «سَمِعَ منه أبوبكرٍ الخَطِيْبُ في هـٰذا العَامِ، عن عبدالصَّمد الطَّسْتِيِّ، والنَّجاد ووثَّقه». يُراجع: تاريخ بغداد (٥/ ٩٦)، وتاريخ الإسلام (٣٧٠).

(٢) **الحُسَيْنُ السَّلاَّلُ**: (؟ ـ ٤٢٢هـ)

أَخْبَارُهُ في: ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٦٥)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٣٢٨)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨٤). ويُراجع: تاريخ بغداد (٨/ ١٥)، وتاريخ الإسلام (٧٩)، و(السَّلاَّلُ) بائع السِّلال وصانعها.

(٣) في (جـ): «ابن عبد».

(٤) في (ط): «سُوْح» بالحاء المهملة. قال ياقوت في معجم البُلدان (٣/ ٣٤٥): «الشَّهارسُوج هو فارسيٌّ، معناه بالعربيَّة أربع جهات...» وذكر موضعًا بالبصرة منسوب إلى بَجِيْلَةَ، وهذا مَوضِعٌ بَغْدَادِيٌّ منسوب إلى الفُرْسِ، لم يذكره ياقوت رَحِمَهُ اللهُ بهذا الاسم، إنما ذكر (مُرَبَّعَةَ الفُرْسِ) (٤/ ١١٦) قال: «وهم قوم من الفُرْسِ أقطعهم المنصور هذا الموضع لمَّا=

بشَارِعَ العَتَّابيين[١]. قَالَ ابنُ ثَابتٍ: وحَدَّثَ عن عبدِالله[٢] بن قَانعٍ.

= اختطَّ بغداد» ويظهر أنَّه هو المقصود، وفي بغداد (شَهَارَ سُوْج الهَيْثَم)، ذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان (٢/ ٢٢٥) في حرف الجيم (جِهَارُ..) منسوب إلى الهيثم بن معاوية بعض قواد الخُرَاسانيَّة، وهو عربي من عَكٍّ أحدُ دُعاة العبَّاسِيِّيْنَ وقُوَّادُهُم في خُرَاسَان، له ذكرٌ وأخبارٌ في تاريخ الطبري (٣/ ١٣٧، ١٤١، ٣٥٣، ٣٧٧، ٣٧٨).

(١) ابنُ سَمْعُوْنَ ذكره المؤلِّف في موضعه (٦٢٤)، وشَارِعُ العتَّابين، ويعرف أيضًا بدرب العتَّابين سَبَقَ ذِكْره.

(٢) كذا في الأصول «عبدالله» وفي تاريخ بغداد: «عبدالباقي» وكذا في «مختصر النَّابُلُسي» و«المنهج الأحمد» وهو الصَّحيح، وعبدالباقي بن قانع صاحب «معجم الصَّحابة»، و«التَّاريخ» مشهورٌ توفي سنة (٣٥١هـ) كما في تاريخ بغداد (١١/ ٨٨).

ويُستدرك على المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ:

- **عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن عُثمان**، أبوالحَسَنِ البَغْدَادِيُّ الطَّرَازِيُّ الحَنْبَلِيُّ الأَدِيْبُ (ت٤٢٢هـ) روى عنه أبوبكر الخَطيبُ وغيرُهُ، وكان من كبار الحفَّاظِ بخراسان، قال الحافظُ الذَّهبيُّ: «الشَّيخُ الكَبيرُ، مُسْنِدُ خُرَاسَان... من كبار النَّيْسَابُوريين» ونسبتُهُ لمن يَعمل الثِّياب المُطَرَّزة أو يستعملها. وكان والدُهُ من أهلِ العلمِ والفَضْلِ، يَروي عن أبي القاسم البَغَوِيِّ، حدَّث عنه أبوسَعْدٍ الكَنْجَرُوذِي. وتوفي بعد الثَّمانين وثلاثمائة.

أخبار عليٍّ في: سير أعلام النُّبلاء (١٧/ ٤٠٩)، والعبر (٣/ ١٥٠)، وتاريخ الإسلام (٨٩)، وشذرات الذَّهب (٣/ ٢٢٥)، ونسبته في الأنساب (٨/ ٢٢٥).

- **وعبدُاللهِ بن الحَسَنِ بنِ عَبدِالرَّحمن بن شُجَاعٍ**، أبوبَكْر المَرْوَزِيُّ، الفَقِيْهُ الحَنْبَلِيُّ، كان فَقيهًا، مُتقنًا، واسعَ الرِّوايةِ، نَحْوِيًّا، له مُصَنَّفٌ في النَّحوِ على مذهبِ الكُوفيين، وله كتاب «المغني» في مذهب بأبي حَنِيْفَةَ في سَبْعَةِ أجزاء. وُلِدَ سنة (٣٤٨هـ)، ودخل الأندلس فحَمَلَ عنه أهلُها، وأجازَ لهم في هذا العام سنة (٤٢٤هـ) قال ابن بشكوال في الصِّلة (١/ ٢٩٧): «كَانَ فَاضِلاً، دَيِّنًا، حَنْبَلِيَّ المَذْهَبِ، مُتقنًا، واسعَ الرِّوايةِ، قديمَ الطَّلب» ويُراجع الوافي بالوفيات (١٧/ ١٢٨)، وبُغية الوعاة (٢/ ٣٨). =

سَمِعَ مِنْهُ أَبُو الفَضْلِ محمَّدُ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ بن المَهْدِيِّ، وقَالَ: مَاتَ في شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وعَشْرِيْنَ وأَرْبَعَمَائَةَ.

٦٤٦ـ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ[١] بنُ يُوْسُفَ بنِ الذَّهَبِيَّةِ[٢] الزَّاهِدُ الوَرِعُ.

تُوفِّيَ في يَوْمِ الجُمُعَةِ لِستٍّ بَقِيْنَ مِنْ ذِيْ الحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وعِشْرِيْنَ وأَرْبَعَمَائَة.

= ـ والحُسَيْنُ بنُ عَلِيِّ بنِ جَعْفَرِ بنِ عَبدِالله بن عَبدِالرَّحمَـٰن بنِ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ، أَبُوعبدِاللهِ الحَنْبَلِيُّ، الأَصْبَهَانِيُّ. قدمَ بغدادَ، وحدَّثَ بها عن عبداللهِ بنِ الحَسَنِ بنِ بُنْدَارٍ المديني، وأبي جَعفرِ بن أبي أترجَّة الضَّرير، وأبي القاسم الطَّبَرَانِيِّ، وأبي شَيْخٍ الأَصْبَهَانِيِّ... قال الحافظُ الخَطيبُ: «حدَّثني عنه الحَسَنُ بن محمَّدٍ الخَلَّالُ، ومُحَمدُ بنُ مُحَمَّدِ بن عليٍّ الشُّروفي». تاريخ بغداد (٨/ ٧٧).

(١) **أبو الحَسَنُ بنُ الذَّهبيَّة**: (؟ ـ ٤٢٣هـ)

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٦٥)، والمَقْصَد الأرْشَد (٢/ ٢٧٤)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٣٢٨)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٩١).

ويُراجع: ذيل تاريخ بغداد لابن النَّجار (٤/ ٣٣٥)، نقلاً عن خطِّ صاحبنا ابن أبي يعلى في كتابه «الطَّبَقَاتِ» قالَ: «هَكَذَا سَمَّاه ونَسَبَهُ أبوالحُسين محمد بن أبي يَعْلَىٰ بن الفرَّاء في كتاب «الطَّبقات» ونقلتُهُ من خَطِّهِ. وأنبأ أبوالقاسم المودِّب، عن أبي غالب أحمد بن أبي علي بن البَنَّا، أنبأ والدي قراءة عليه في كتاب «طبقات الفُقَهَاءِ» من جَمْعِهِ وقال: أبوالحَسَنِ ابنُ الذَّهبيَّة الحَنْبَلِيُّ فشاهدتُهُ وكان وَرِعًا يَخْضِبُ بالحِنَّاء، تُوفي يومَ الجُمُعَةِ لستٍّ بقين من ذي الحجَّة...».

(فائدة): ذكر ابنُ الجَوْزِيِّ في «المُنتظم» (٨/ ٣٢١)، والحافظ الذَّهبي في «تاريخ الإسلام»: سلمان بن الحسن بن عبدالله (ت٤٧١هـ) وقالا: يُعرف بـ«صاحب ابن الذَّهَبِيَّة» فهل هو على مذهب صاحبه؟!. يبدو ذٰلك والله أعلم.

(٢) في (ط): «الزَّهبيَّة» خطأ طباعة. وفي «مختصر النَّابُلُسي» و«المنهج الأحمد»: (أبوالحسين)

(الطَّبَقَةُ الرَّابِعَةُ)

٦٤٧ ـ **عبدُالسَّلَامِ بنِ الفَرَجِ،**[١] أَبُو القَاسِمِ المَزْرَفِيُّ صَاحِبُ ابنِ حَامِدٍ، لَهُ تَصَانِيْفُ في المَذْهَبِ، وكَانَ لَهُ حَلْقَةٌ بِجَامِعِ المَدِيْنَةِ.

وتُوفِّيَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وعِشْرِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ.

٦٤٨ ـ **محمَّدُ بنُ هُرمُزٍ، أَبُوالحُسَيْنِ القَاضِي العُكْبَرِيُّ**[٢]. كَانَتْ لَهُ رِئَاسَةٌ وجَلَالَةٌ، وتُوفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وعِشْرِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ.

٦٤٩ ـ **الحَسَنُ بنُ محَمَّدِ**[٣] بن مُوسى أَبُوعَبْدِالله المَعْرُوْفُ بـ«ابن

---

(١) **أبُو القَاسِمِ المَزْرَفِيُّ** : (؟ ـ ٤٢٣هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٦)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٦٧)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ١٧٥)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣٣٥)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨٤).

ويُراجع: تاريخ الإسلام (١٠٩) والوافي بالوفيات (١٨/ ٤٣٢).

و(المَزْرَفِيُّ) في نسبه: بفتح المِيْمِ، وسكون الزَّاي، وفتح الرَّاء، وفي آخرها الفاء منسوبٌ إلى (المَزْرَفَةِ) قريةٌ كبيرةٌ بغربيِّ بغداد على خمسة فراسخ منها». يُراجع: الأنساب (١١/ ٢٧٥)، ومعجم البُلدان (٥/ ١٤٢).

(٢) **ابنُ هُرْمُز العُكْبَرِيُّ** : (؟ ـ ٤٢٤هـ)

انفرَدَ المؤلِّفُ بذكره، وعنه في المقصد الأرشد (٢/ ٥٣٣).

(٣) **ابنُ الفُقَّاعِيِّ** : (؟ ـ ٤٢٤هـ)

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٦٧)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣٣٥)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٩٤). و(الفُقَّاعِيُّ) في نسبه هٰكذا مضبوطة بالشكل في نسخة (ب). وفي الأنساب (٩/ ٣٢٢): «بضمِّ الفاءِ وفتح القاف، وفي آخرها العين المهملة؛ هذه النِّسبَةُ إلى بيع الفُقَّاع وعمله» و(الفُقَّاعُ) كـ«رُمَّان» شرابٌ يُتَّخَذُ من الشَّعير يخمَّرُ حتَّى تعلو فُقَّاعاته. وهو أشبَهُ ما يكون فيما يُسَمَّىٰ في زَمَنِنَا بـ«البَيْرَةِ»، ولم يذكر الحافظ أبوسَعدٍ =

الفُقَّاعِيِّ». صَاحِبُ فَتْوَىً ونَظَرٍ، وكَانَتْ حَلْقَتُهُ بِجَامِعِ المَدِيْنَةِ، ولَهُ تَصَانِيْفٌ في الأُصُوْلِ والفُرُوْعِ، وتَزَوَّجَ بِبِنْتِ شَيْخِهِ ابنِ حَامِدٍ.

وتُوفِّي سَنَةَ أَرْبَعٍ وعِشْرِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةٍ.

٦٥٠ - **أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ القَطَّانُ**[1] أَبُوطَاهِرٍ. صَاحِبُ «التَّعْلِيْقِ» و«التَّحْقِيْقِ»، و«الفَرَائِضِ» و«الأُصُولِ». وهو أَحَدُ أَصْحَابِ ابنِ حَامِدٍ.

وتُوُفِّي سَنَةَ أَرْبَعٍ وعِشْرِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةٍ.

٦٥١ - **عَبْدُالوَهَّابِ بنِ عَبْدِالعَزِيزِ**[2] أَبُوالفَرَجِ التَّمِيْمِيُّ، جَلَسَ بَعْدَ مَوْتِ أَخِيهِ أَبِي الفَضْلِ لِلْفَتْوَىٰ والوَعْظِ.

= صَاحِبنَا المُتَرْجَمَ في «الأنساب» وذكر غيره. وفي (ط): «الحسين بن مُوْسَىٰ».

(١) **أبوطَاهِرٍ القَطَّانُ**: (؟ - ٤٢٤هـ)

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٦٧)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ٧٢)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣٣٦)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٩١).

ويُراجع: تاريخ الإسلام (١٢٤)، والوافي بالوفيات (٦/ ٢٠١).

(٢) **أبوالفَرَجِ التَّمِيْمِيُّ**: (؟ - ٤٢٥هـ)

من (آل التَّميميّ) الأسرة العلميَّة الحنبليَّة البَغْدَادية سبق أن ذكرنا والده، وأخوه، وبعض ذوي قرابته ووعدت بتفصيل الحديث عن أسرته في ترجمة ابنه (رزقِ اللهِ أبي محمَّدٍ) لأنَّه أَشْهَرَهُم، وذٰلك في ترجمته في «الذَّيل على الطَّبقات» إن شاء الله تعالى.

أخبار أبي الفرج في: مناقب الإمام أحمد (٦٢٦)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٣٦٧)، والمنهج الأحمد (٢/ ٣٣٦)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٩١)، ولم يرد في المقصد الأرشد. ويُراجع: تاريخ بغداد (١١/ ٣٢)، والمنتظم (٨/ ٨١)، والكامل في التاريخ (٩/ ٤٣٩)، وتاريخ الإسلام (١٦١)، والبداية والنِّهاية (١٢/ ٣٧)، والنُّجوم الزَّاهرة (٤/ ٢٨٠). وأخوه أبوالفضل تقدم ذكره رقم (٦٤١).

وتُوُفِّيَ عَشِيَّةَ الاثْنَيْنِ، ودُفِنَ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ الخَامِسِ مِنْ شَهْرِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ خَمْسٍ وعِشْرِيْنَ وأَرْبَعَمَائَةٍ، ودُفِنَ إلىٰ جَنْبِ أَبِيْهِ أَبِي الحَسَنِ. فَصَارَ أَبُو الحَسَنِ بَيْنَ ابْنَيْهِ. وصَلَّى عَلَيْه وَلَدُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ.

٦٥٢ ـ **مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ**[(١)] بنِ أَبِي مُوْسَىٰ، أَبُوعَلِيٍّ الهَاشِمِيُّ القَاضِي. عَالِيْ القَدْرِ، سَامِيْ الذِّكْرَ، لَهُ القَدَمُ العَالِي، والحَظُّ الوَافِي عِنْدَ الإمَامَيْنِ القَادِرِ باللهِ، والقَائِمِ بَأَمْرِ اللهِ. سَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ جَمَاعَةٍ؛ مِنْهُمْ: محمَّدُ[(٢)] ابنُ مُظَفَّرٍ، في آخَرِيْنَ. صَنَّفَ «الإرْشَادَ»[(٣)] في المَذْهَبِ، وشَاهَدْتُ

---

(١) ابنُ أبي مُوْسَىٰ (٣٤٥ـ٤٢٨هـ)

هو صاحبُ «الإرشاد». أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٦)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٦٨)، والمَقْصَد الأرْشَد (٢/ ٣٤٢)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٣٣٦)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٩٢).

ويُراجع: تاريخ بغداد (١/ ٣٥٤)، والمنتظم (٨/ ٩٣)، والعِبَر (٣/ ١٦٧)، وتاريخ الإسلام (٢٤٠)، والبداية والنِّهاية (١٢/ ٤١)، والنُّجوم الزَّاهرة (٥/ ٢٦)، وشذرات الذَّهب (٣/ ٢٣٨)، وله ولدٌ لَقَبُهُ زينُ الدِّين، ويُكنى أباالقاسم، ورد ذكره في ترجمة القاضي أبي يعلى.

وقريبه الشَّيخُ أبوتمام محمد بن علي بن أبي القاسم بن أبي موسى الهاشميُّ.

(٢) في (ط) فقط: «أبومُحمَّد» ولعله محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى (ت٣٧٩هـ) تاريخ بغداد (٢/ ٢٦٢). وهذا أيضًا من ذوى قرابته.

(٣) رأيت نُسخةً خطيَّةً جيِّدةً، كبيرةَ الحَجْمِ من كتاب «الإرشاد» مصورة من بعض المكتبات الأروبية ـ فيما يظهر ـ وهو الآن يطبع في مؤسسة الرِّسالة، بتحقيق الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، وهو من أصول المذهب، وشَرَحَهُ تِلْمِيذُهُ رِزْقُ اللهِ التَّمِيْمِيُّ. ومن شرحه نسخة في جامعة الملك سعود رأيتها في الفهارس.

أَجْزَاءَ(١) مِنْ «شَرْحِهِ لِكِتَابِ الخِرَقِيِّ» وكَانَتْ حَلْقَتُهُ بجَامِعَ المَنْصُوْرِ، يُفْتِي ويَشْهَدُ، وصَحِبَ لأَبِي الحَسَنِ التَّمِيْمِيِّ، وغَيْرِهِ من شُيُوخِ المَذْهَبِ

قَرأْتُ علىٰ المُبَارَكِ بنِ عَبْدِالجَبَّارِ ـ مِنْ أَصْلِهِ بِحَلْقَتِنَا(٢) بِجَامِعَ المَنْصُوْرِ ـ قُلْتُ لَهُ: حَدَّثَكَ القَاضِي الشَّرِيْفُ أَبُوعَلِيٍّ قَالَ: بَابٌ تَنْطِقُ(٣) بهِ الأَلْسِنَةُ، وتُعْتَقِدُهُ الأَفْئِدَةُ، مِنْ وَاجِبِ الدِّيَانَاتِ حَقِيْقَةُ الإِيْمَانِ عِنْدَ أَهْلِ الأَدْيَانِ: الاعتقَادُ بالقَلْبِ، والنُّطْقِ باللِّسَانِ، أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ وَاحِدٌ أَحَدٌ، فَرْدٌ صَمَدٌ، لا يُغَيِّرْهُ الأَبَدُ، لَيْسَ لَهُ وَالِدٌ ولاَ وَلَدٌ، وأَنَّه سَمِيْعٌ بَصِيْرٌ، بَدِيْعٌ قَدِيْرٌ، حَكِيْمٌ خَبِيْرٌ، عَلِيٌّ كَبِيْرٌ، وَلِيٌّ نَصِيْرٌ، قَوِيٌّ مُجِيْرٌ، لَيْس لَهُ شَبِيْهٌ ولاَ نَظِيْرٌ، ولاَ عَوْنٌ ولاَ ظَهِيْرٌ، ولاَ شَرِيْكٌ ولاَ وَزِيْرٌ، ولاَ نِدٌّ ولا مُشِيْرٌ، سَبَقَ الأَشْيَاءَ فهو قَدِيْمٌ قِدَمَهَا، وعَلِمَ كَوْنَ وُجُوْدِهَا في نِهَايَةِ عَدَمِهَا، لَمْ تَمْلِكْهُ الخَوَاطِرَ فَتُكَيِّفَهُ، وَلَمْ تُدْرِكْهُ الأَبْصَارُ فَتَصِفَهُ، ولَمْ يَخْلُ مِنْ عِلْمِهِ مَكَانٌ فَيَقَعَ بِهِ التَّأْيِيْنُ، ولَمْ يَقْدِمْهُ(٤) زَمَانٌ فيُطلقَ(٥) عَلَيْه التَّأْوِيْنُ(٦)، ولَمْ يَتَقَدَّمْهُ(٤)

---

(١) في (ط) وأصلها (أ): «بخطِّه» وهذه الزِّيادة لا توجد في «مختصر النَّابُلُسِيِّ» ولا في أصول «المنهج الأحمد» وزادها محققه عن المطبوع من «الطبقات».

(٢) في (ط): «في حلقتنا».

(٣) في (ط) وأصلها (أ): «بابُ ما تَنْطِقُ...». هذا أول كتاب «الأرشاد» بعد الخطبة.

(٤) ـ(٤) ساقط من (أ).

(٥) في (ط): «فينطلقُ».

(٦) «التأوين» هنا بمعنى الأوان، والمقصود: السُّؤال عن الزَّمان. و«التَّأيين» التي قبلها السُّؤال بـ«أين» والمقصود: السُّؤال عن المكان.

دَهْرٌ وَلاَ حِيْنَ[١]، ولا كَانَ قَبْلَهُ كَوْنٌ ولا تَكْوِيْنٌ، ولاَ تَجْرِي مَاهِيَّتُهُ[٢] في مَقَالٍ، ولاَتَخْطُرُ كَيْفِيَّتُهُ ببَالٍ، ولاَ يَدْخُلُ في الأَمْثَالِ والأَشْكَالِ، صِفَاتُهُ كَذَاتِهِ لَيْسَ بِجِسْمٍ في صِفَاتِهِ، جَلَّ أَنْ يُشَبَّهَ بِمُبْتَدَعَاتِهِ، أَوْ يُضَافَ إِلَىٰ مَصْنُوْعَاتِهِ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١١﴾[٣] أَرَادَ مَا الخَلْقُ فَاعِلُوْهُ، ولَوْ عَصَمَهُمْ لَمَا خَالَفُوْهُ، ولَوْ أَرَادَ أَنْ يُطِيْعُوْهُ جَمِيْعًا لأَطَاعُوْهُ، خَلَقَ الخَلاَئِقَ وأَفْعَالَهُمْ، وقَدَّرَ أَرْزَاقَهُمْ وآجَالَهُمْ، لاَ سَمِيَّ لَهُ في أَرْضِهِ وسَمَاوَاتِهِ، عَلَىٰ العَرْشِ اسْتَوَىٰ، وعَلَىٰ المُلْكِ احْتَوَىٰ، وعِلْمُهُ مُحِيْطٌ بالأَشْيَاءِ، كَذٰلِكَ سُئِلَ الإمامُ[٤] أَحْمَدُ بنُ محمَّدِ بنِ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ[٥]: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ فَقَالَ: عِلْمُهُ تَعَالَىٰ[٦]. والقُرْآنُ كَلاَمُ اللهِ تَعَالَىٰ، وصِفَةٌ من صِفَاتِ ذَاتِهِ، غيرُ مَخْلُوْقٍ، ولا مُحْدَثٍ، كَلاَمُ رَبِّ العَالَمِيْنَ، في صُدُوْرِ الحَافِظِيْنَ، وعَلَىٰ أَلْسُنِ النَّاطِقِيْنَ، وفي أَسْمَاعِ السَّامِعِيْنَ، بِأَكُفِّ[٧] الكَاتِبِيْنَ، وبِمُلاَحَظَةِ[٧] النَّاظِرِيْنَ، بُرْهَانُهُ ظَاهِرٌ، وحُكْمُهُ قَاهِرٌ، ومُعْجِزُهُ

(١) «ولا حين» مكررة في (جـ).

(٢) الماهيَّةُ: مصطلحٌ منطقيٌّ مشتقٌّ من السُّؤَالِ بـ«ماهو» أي: السُّؤال عن حقيقةِ الشيءِ وكُنْهِهِ.

(٣) سورة الشورى.

(٤) ساقط من (ب) و(جـ).

(٥) سورة المجادلة، الآية: ٧.

(٦) ساقط من (ط) وأصلها (أ).

(٧) في (ط): «وأكف» و«ملاحظة..».

بَاهِرٌ، وأَنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ كَلَّمَ مُوْسَىٰ تَكْلِيْمًا، وتَجَلَّىٰ للجَبَلِ فَجَعَلَهُ دَكًّا هَشِيْمًا، وأَنَّه خَلَقَ النُّفُوْسَ وَسَوَّاهَا، وأَلْهَمَهَا فُجُوْرَهَا وتَقْوَاهَا، والإِيْمَانُ بالقَدَرِ خَيْرِهِ وشَرِّهِ، حُلْوِهِ ومُرِّهِ، وأَنَّ مَعَ كلِّ عَبْدٍ رَقِيْبًا وعَتِيْدًا، وحَفِيْظًا وشَهِيْدًا، يَكْتُبَانِ حَسَنَاتِهِ، ويُحْصِيَانِ سَيِّئَاتِهِ، وأَنَّ كلَّ مؤْمِنٍ وكافِرٍ، وبَرٍّ وفَاجِرٍ، يُعَايِنُ عَمَلَهُ عِنْدَ حُضُوْرِ مَنِيَّتِهِ، ويَعْلَمُ مَصِيْرَهُ قَبْلَ مِيْتَتِهِ، وأَنَّ مُنْكَرًا ونَكِيْرًا إِلَىٰ كُلِّ أَحَدٍ يَنْزِلاَنِ، ـ سِوىٰ النَّبِيِّيْنَ ـ فَيَسْأَلاَنِ ويَمْتَحِنَانِ عَمَّا يَعْتَقِدُهُ مِنَ الأَدْيَانِ، وأَنَّ المُؤْمِنَ يُخَبَّرُ في قَبْرِهِ بالنَّعِيْمِ، والكَافِرُ يُعَذَّبُ بالعَذَابِ الأَلِيْمِ، وأَنَّه لاَ مَحِيْصَ لِمَخْلُوْقٍ مِنَ القَدَرِ المَقْدُوْرِ، ولَنْ يَتَجَاوَزَ مَا خُطَّ في اللَّوْحِ المَسْطُوْرِ ﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ ۝٧﴾[1]، وأَنَّ اللهَ جَلَّ اسمُهُ يُعِيْدُ خَلْقَهُمْ كَمَا بَدَأَهُمْ، ويَحْشُرُهُمْ كَمَاابْتَدَأَهُمْ مِنْ صَفَائِحِ القُبُوْرِ، وبُطُوْنِ الحِيْتَانِ في تُخُوْمِ البُحُوْرِ، وأَجْوَافِ السِّبَاعِ وحَوَاصِلِ النُّسُوْرِ، وأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يَتَجَلَّىٰ في القِيَامَةِ لِعِبَادِهِ الأَبْرَارِ، فَيَرَوْنَهُ بالعُيُوْنِ والأَبْصَارِ، وأَنَّه يُخْرِجُ أَقْوَامًا مِنَ النَّارِ، فَيُسْكِنُهُمُ الجَنَّةَ دَارَ القَرَارِ، وأَنَّه يَقْبَلُ شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ المُخْتَارِ، في أَهْلِ الكَبَائِرِ والأَوْزَارِ، وأَنَّ المِيْزَانَ حَقٌّ، تُوْضَعُ فِيْهِ أَعْمَالُ العِبَادِ، فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِيْنُهُ نَجَا مِنَ النَّارِ، ومَنْ خَفَّتْ مَوازِيْنُهُ أُدْخِلَ جَهَنَّمَ وبِئْسَ القَرَارِ، وأَنَّ الصِّرَاطَ حَقٌّ يَجُوْزُهُ الأَبْرَارُ، وأَنَّ حَوْضَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ حَقٌّ يَرِدُهُ المؤْمِنُوْنَ، ويُذَادُ عَنْهُ الكُفَّارُ، وأَنَّ الإِيْمَانَ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ؛ وهو قَوْلٌ باللِّسَانِ، وإِخْلاَصٌ

(١) سورة الحج.

بالجَنَانِ، وعَمَلٌ بالأرْكَانِ، يَزِيْدُ بالطَّاعَةِ، ويَنْقُصُ بالعِصْيَانِ، وأَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ خَاتَمَ النَّبِيِّيْنَ، وأَفْضَلُ المُرْسَلِيْنَ، وأُمَّتُهُ خَيْرُ الأمَمِ أَجْمَعِيْنَ، وأَفْضَلُهُم القَرْنُ الَّذِيْنَ شَاهَدُوْهُ وآمَنُوا بِهِ وصَدَّقُوْهُ، وأَفْضَلُ القَرْنِ الَّذِي صَحِبُوْهُ؛ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مَائَةٍ، بَايَعُوْهُ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ، وأَفْضَلُهُم أَهْلُ بَدْرٍ، إِذْ نَصَرُوْهُ، وأَفْضَلُهُمْ أَرْبَعُوْنَ في الدَّارِ كَنَفُوْهُ، وأَفْضَلُهُمْ عَشَرَةٌ عَزَّرُوْهُ وَوَقَّرُوْهُ شَهِدَ لَهُمْ بالجَنَّةِ، وقُبِضَ وهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، وأَفْضَلُ هَؤُلاَءِ العَشَرَةِ الأَبْرَارِ الخُلَفَاءُ الرَّاشِدُوْنَ المَهْدِيُّوْنَ، الأَرْبَعَةُ الأَخْيَارُ، وأَفْضَلُ الأَرْبَعَةِ أَبُوبَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، ثُمَّ عَلِيٌّ عليه السلام، وأَفْضَلُ القُرُوْنِ القَرْنِ الَّذِيْنَ يَلُوْنَهُمْ، ثُمَّ الَّذِيْنَ يَلُوْنَهُمْ، ثُمَّ الَّذِيْنَ يَتْبَعُوْنَهُمْ، وأَنْ نَتَوَلَّىٰ أَصْحَابَ محمَّدٍ ﷺ بِأَسْرِهِمْ، ولاَ نَبْحَثُ عَنْ اختِلاَفِهِمْ في أَمْرِهِمْ، ونُمْسِكُ عَنِ الخَوْضِ في ذِكْرِهِمْ، إلاَّ بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ لَهُمْ، وأَنْ نَتَوَلَّىٰ أَهْلَ القِبْلَةِ مِمَّنْ وَلِيَ حَرْبَ المُسْلِمِيْنَ عَلَىٰ مَاكَانَ فِيْهِمْ مِنْ عَلِيٍّ، وطَلْحَةَ، والزُّبَيْرِ، وعَائِشَةَ، ومُعَاوِيَةَ، رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ، ولاَنَدْخُلُ فِيْمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ؛ اتِّبَاعًا لِقَوْلِ رَبِّ العَالَمِيْنَ:[1] ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾.

وذَكَرَ أَبُوعَلِيٍّ بنُ شَوْكَةَ[2] قَالَ: اجْتَمَعْنَا جَمَاعَةٌ مِنَ الفُقَهَاءِ، فَدَخَلْنَا عَلَىٰ القَاضِي أَبِي عَلِيٍّ بنِ أَبِي مُوْسَىٰ الهَاشِمِيِّ، فَذَكَرْنَا لَهُ فَقْرَنَا

(١) سورة الحشر.

(٢) لم أعرفه؟!.

وشِدَّةَ ضُرِّنَا، فَقَالَ لَنَا: اصْبِرُوا، فَإِنَّ اللهَ سَيَرْزُقُكُمْ ويُوَسِّعُ عَلَيْكُم، وأُحَدِّثُكُمْ في مِثْلِ هَـٰذَا بِمَا تَطِيْبُ بِهِ قُلُوْبُكُمْ، أَذْكُرُ سَنَةً مِنَ السِّنِيْنِ وَقَدْ ضَاقَ بِي الأَمْرُ شَيْءٌ عَظِيْمٌ، حَتَّىٰ بِعْتُ رَحْلَ[١] دارِيْ، ونَفَدَ جَمِيْعُهُ، ونَقَضْتُ الطَّبَقَةَ الوُسْطَىٰ مِنْ دَارِي، وبِعْتُ أَخْشَابَهَا وتَقَوَّتُ بِثَمَنِهَا، وقَعَدْتُ في البَيْتِ لَم[٢] أَخْرُجْ، وبَقِيْتُ سَنَةً، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَنَةٍ قَالَتْ لِي المَرْأَةُ: البَابُ يُدَقُّ، فَقُلْتُ لَهَا: افْتَحِي البَابَ، فَفَعَلَتْ، فَدَخَلَ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيَّ، فَلَمَّا رَأَىٰ حَالِي لَمْ يَجْلِسْ حَتَّىٰ أَنْشَدَنِي، وهْوَ قَائِمٌ:

لَيْسَ مِنْ شِدَّةٍ تُصِيْبُكَ إِلاَّ ... سَوْفَ تَمْضِي وَسَوْفَ تُكْشَفُ كَشْفَا
لاَيَضِقْ ذَرْعُكَ الرَّحِيْبُ فَإِنَّ النَّـ ... ـارَ يَعْلُو لَهِيْبُهَا ثُمَّ تَطْفَا
قَدْرَأَيْنَامَنْ كَانَ أَشْفَىٰعَلَىٰ الهَلا ... كِ فَوافَتْ نَجَاتُهُ حِيْنَ أَشْفَىٰ

ثُمَّ خَرَجَ عَنِّي ولَمْ يَقْعُدْ، فَتَفَاءَلْتُ بِقَوْلِهِ، فَلَمْ يَخْرُجِ اليَوْمَ عَنِّي حَتَّىٰ جَاءَنِي رَسُوْلُ القَادِرِ باللهِ، ومَعَهُ ثِيَابٌ ودَنَانِيْرُ، وبَغْلَةٌ بمَرْكَبٍ، ثُمَّ قَالَ لِي: أَجِبْ أَمِيرَ المُؤْمِنِيْن، وسَلَّمَ إِلَيَّ الدَّنَانِيْرَ والثِّيَابَ والبَغْلَةَ، فَغَيَّرْتُ عَنْ حَالِي، ودَخَلْتُ الحَمَّامَ، وصِرْتُ إِلَىٰ القَادِرِ باللهِ، فَرَدَّ إِلَيَّ قَضَاءَ الكُوْفَةِ وأَعْمَالِهَا، وأَثْرَىٰ حَالِي، أَوْ كَمَا قَالَ.

سَمِعْتُ رِزْقَ اللهِ يَقُوْلُ: زُرْتُ قَبْرَ الإِمَام أَحْمَدَ صُحْبَةِ القَاضِي الشَّرِيْفِ أَبِي عَلِيٍّ، فَرَأَيْتُهُ يُقَبِّلُ رِجْلَ القَبْرِ، فَقُلْتُ لَهُ: في هَـٰذَاأَثَرٌ؟ فَقَالَ

(١) في (ط): «رجل» خطأ طباعة.

(٢) في (ط) فقط: «فلم».

لِي: أَحْمَدُ في نَفْسِي شَيْءٌ عَظِيْمٌ، ومَا أَظُنُّ أَنَّ الله تَعَالَىٰ يُؤَاخِذُنِي بِهَـٰذَا، أَوْ كَمَا قَالَ[١]. وقَالَ أَيْضًا: حَضَرْتُهُ ـ وهو في مَرَضِ مَوْتِهِ ـ فَقَالَ لي: اسْمَعْ مِنِّي الاعتِقَادَ، ولاَ تَشُكُّ في عَقْلِي، فَمَا رَأَيْتُ المَلَكَيْنِ بَعْدُ.

مَوْلِدُهُ: في ذِيْ القَعْدَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وأَرْبَعِيْنَ وثَلاَثِمَائَةَ. وَوَفَاتُهُ في شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ ثَمَانٍ وعِشْرِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ، ودُفِنَ بِقُرْبِ قَبْرِ إِمَامِنَا[٢].

٦٥٣ ـ الحَسَنُ بنُ شِهَابِ[٣] بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ شِهَابٍ، أَبُوعَلِيٍّ

---

(١) لا شَكَّ أنَّه مُخْطِيءٌ في ذٰلك فعُبَّاد القُبُورِ وسَدَنَتُهَا إنَّما زَاغُوا وانْحَرَفُوا بمثل ذٰلك، وكلُّ عَمَلٍ شَرْعِيٍّ يُتَقَرَّبُ به إلى الله لا دَلِيلَ عليه من كتاب الله، أومن الثَّابت الصَّحِيْح من سنَّة رسُولِ الله ﷺ باطلٌ، ومثلُ هٰذا العَملِ فتحٌ لباب الشِّركِ، نَسْأَلُ اللهَ السَّلامةَ والعافيةَ والتَّمسُّكَ بهدي سَيِّدِ المُرسَلِينَ، وعفا الله عن الشَّرِيْفِ وغفر له.

(٢) في (ط) وأصلها (أ): «إمامنا أحمد».

(٣) **ابنُ شِهَابٍ العُكبَرِيُّ: (٣٣٥ـ٤٢٨هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٦)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٧٠)، والمَقْصَد الأرْشَد (١/ ٣٢٠)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٣٤١)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٩٢).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٧/ ٣٢٩)، والأنساب (٩/ ٢٩)، والمنتظم (٨/ ٩٢)، وسير أعلام النُّبلاء (١٧/ ٥٤٢)، وتاريخ الإسلام (٢١٧)، والوافي بالوفيات (١٢/ ٥٥)، والبداية والنِّهاية (١٢/ ٤٠)، وشذرات الذَّهب (٣/ ٢٤١). قال الحافظُ الذَّهبيُّ: «الإمام العلاَّمةُ، الأَوْحَدُ، الكاتبُ، المُجَوِّدُ... برعَ في المذهبِ، وكان من أئمة الفقه والعربيّة والشِّعرِ. وكتابة المنسوب. وكان يُضربُ المثل بحسن كتابته» وقال ثانية: «شيخٌ معمَّرٌ، جليل القدر. وثَّقة أَبُوبَكْرٍ البَرْقَانِيُّ، وقد نَسَخَ الخطَّ المَلِيْحَ الكثيرَ، وكان بارع الكتابة بمرّه» وقال الحافظ السَّمعاني: «كان فقيهًا فاضلاً، يتفقَّه على مذهب أحمد بن حنبل، ويُقرىءُ القرآنَ ويَعرِفُ الأدبَ، ويقولُ الشِّعرَ، وكان ثقةً، أمِينًا، وكان حَسَنَ الخَطِّ، يكتُبُ=

العُكْبَرِيُّ، لَهُ الفِقْهُ، والأَدَبُ، والإِقْرَاءُ، والحَدِيْثُ، والشِّعْرُ، والفُتْيَا الوَاسِعَةُ. لازَمَ أَبَا عَبْدِاللهِ بنَ بَطَّةَ إِلَىٰ حِيْنِ وَفَاتِهِ.

= بالوِرَاقَةِ، وكان سَرِيعَ القَلَمِ، صَحِيْحَ النَّقْلِ».

ونَشَرَ صَدِيقُنَا الفَاضِلُ الدكتورُ موفَّقُ بنُ عبدالله «رسالة في أصول الفقه» سنة (١٤١٣هـ) لابن شِهَابٍ هذا، وجاء في آخر هذه الرِّسالة: «فمن أراد الاستيعاب في هذا العلم فعليه بالنَّظر في كتابنا المبسُوط فقد أودعنَاهُ أحكامَ الفِقْهِ وأُصُولَهُ، ومذاهبَ الأصوليِّين ودَلِيْلَهم والجَوَابَ عنه بما هو شافٍ كافٍ إن شاء الله تعالى» وهذا يدلُّ على أن لابن شهابٍ كتابًا مبسوطًا كبيرًا في الفقه وأصوله، ولا يلزم أن يكون اسمه كذلك.

ومن ذوي قرابته ـ فيما أظنُّ ـ ممَّن تقدّمه:

ـ عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ بنِ شِهَابٍ العُكبَرِيُّ المتوفى في حدود (٣٥٠هـ). يُراجع: تاريخ بغداد (١١/ ٢٤٠) ولم ينصَّ على مذهبه، وإن كان حنبليًّا في غالب الظنِّ؛ لأن أكثرَ أهلِ عُكْبَرَاء من الحنابلة.

ـ وَعَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بن عبدالله بن شِهَابٍ أبوطالبٍ العُكْبَرِيُّ (ت٣٤٧هـ)، ذكره الحافظُ الخطيبُ في تاريخ بغداد: (١٠/ ١٢٨) ولم ينصَّ على مذهبه أيضًا، والحنبلية هي الغالبة عليه كَسَابقه فيما أظنُّ والله أعلم.

وَبَرَزَ من أُسرَتِهِم عُلَمَاءُ غيرُ هَـٰؤُلاَءِ لايتسع المَجَالُ لذكرِهِم، وإنَّما ذكرتُ هـٰذين ليعلم أنَّه من أسرةٍ علميَّةٍ.

ورأيتُ نُسخةً جيِّدةً قديمةً من «ديوان الأَحْنَفِ العُكْبَرِيِّ» في مكتبة المَلِكِ فهدٍ في الرِّياض يظهر أنَّها من روايتِهِ تَنْقُصُ قليلاً من أولها، جاء في آخرها: «قال الحَسَنُ بنُ شهابِ بن عليِّ بن شِهَابٍ عفا الله عنه هذا آخر ما وُجِدَ من شعرِ الأَحْنَفِ العُكْبَرِيِّ، والنُّسخة مكتوبة سَنَةَ خَمْسٍ وتسعين وخمسمائة. ويلاحظُ سقوط اسم جده «الحسن»؟! والرُّواة لديوان الأحنف كثيرون منهم: عبدُاللهِ بنُ تَوْبَةَ الخَيَّاطُ العُكبَرِيُّ (ت٤٦١هـ)، وعَبدُالمَلِكِ بنُ عيسى بنِ محمَّدٍ العُكبَرِيُّ، وعُبيدالله بن أحمد، أبوالقاسم العاقوليُّ الحنبلي وغيرهم.

وُلِدَ بعُكْبَرَا في المُحَرَّم سَنَةَ خَمْسٍ وثَلاَثِيْنَ وثَلاَثِمَائَة، وقيلَ: سَنَة إِحْدَىٰ وثَلاَثِيْنَ، وسَمِعَ الحَدِيْثَ ـ على كِبَرِ السِّنِّ ـ من أَبِي عَلِيٍّ بنِ الصَّوَّافِ، وأَحْمَدَ بنِ يُوْسُفَ بن خَلاَّدٍ، وأَبِي عَلِيٍّ الطُّوْمَارِيِّ، في آخَرِيْنَ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ البَغْدَادِيُّ ـ قِرَاءَةً ـ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُوعَلِيٍّ بنُ شِهَابٍ[١] الحَنْبَلِيُّ ـ بِعُكْبَرَا ـ قَالَ: أَخْبَرَنَا يُوْسُفُ، حَدَّثَنَا مُوْسَىٰ بنُ هَـٰرُوْنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُسْلِم الطَّائِفِيُّ، عن عَمْرِو بن دِيْنَارٍ، عن جَابِرِ بنِ عَبْدِاللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ:[٢] «**نَهَىٰ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ رِجْلَيْهِ إِحْدَاهُمَا عَلَىٰ الأُخْرَىٰ وهو مُتَّكِىءٌ**».

وقَالَ الخَطِيْبُ: سَمِعْتُ البَرْقَانِيَّ ـ وذُكِرَ بِحَضْرَتِهِ ابنُ شِهَابٍ ـ فَقَالَ: ثِقَةٌ أَمِيْنٌ.

وَقَالَ ابنُ شِهَابٍ: كَسَبْتُ في الوِرَاقَةِ خَمْسَةً وعِشْرِيْنَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، رَاضِيَةٌ[٣] وكُنْتُ أَشْتَرِي كَاغَذًا بخَمْسَةِ دَرَاهِمَ، فَأَكْتُبُ فيه «دِيْوَانَ المُتَنَبِي» في ثَلاَثِ لَيَالٍ، وأَبِيْعُهُ بمَائَتَيْ دِرْهَمٍ، وأَقَلُّه بمَائَةٍ وخَمْسِيْنَ دِرْهَمًا[٤].

---

(١) في (ط): «ابن شهاب الدِّين».

(٢) رواه مُسلم في اللِّباس (٧٤)، والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٢٩٩) بلفظٍ آخر. وبهذا اللَّفظ رواه أبوداود (٤٨٦٥) وابن عبدالبر في التَّمهيد (٩/ ٢٠٤)، والتِّرمذي (٩/ ٢٩٢٨) وصَحَّحَهُ الشَّيخُ ناصر الدِّين الألباني ـ حفظه الله ـ.

(٣) الدَّراهم الرَّاضيَّة منسوبة إلى الرَّاضِي الخليفةِ العبَّاسيِّ، سبق ذكره، قال الأستاذُ الزِّركليُّ في الأعلام (٦/ ٧١): «وإليه تنسب الدَّراهم الرَّاضيَّة».

(٤) في (ط) وأصلها (أ): «درهم» والنَّقْلُ هُنا عن تاريخ بغداد، وفيه: «ثنا عيسى بن أحمد=

قَرأتُ بِخَطِّ أَخِي[١] أَبِي القَاسِمِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَاالحَسَنِ الزَّاهِدَ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَاعَلِيٍّ ابنَ شِهَابٍ يَقُوْلُ: أَقَامَ أَخِيْ أَبُوالخَطَّاب مَعِي الدَّارِ عِشْرِيْنَ سَنَةً مَا كَلَّمْتُهُ، وأَشَارَ إِلَىٰ أَنَّه يُنْسَبُ إِلَىٰ الرِّفْضِ.

له المَصَنَّفَاتُ في الفِقْهُ والفَرَائِضِ والنَّحْوِ. وتُوفِيِّ في سَنَةَ ثَمَانٍ وعِشْرِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ، ودُفِنَ بِعُكْبَرَا، وزُرْتُ قَبْرَهُ.

وقَالَ الأَزْهَرِيُّ[٢]: أَخَذَ السُّلْطَانُ مِنْ تَرِكَةِ ابنِ شِهَابٍ مَا قَدْرُهُ أَلْفُ دِيْنَارٍ، سِوَىٰ مَا خَلَّفَهُ مِنَ الكُرُوْمِ والعَقَارِ، وكانَ قَدْ أَوْصَىٰ بِثُلُثِ مَالِهِ لِمُتفَقِّهَةِ الحَنَابِلَةِ، فَلَمْ يُعْطَوا شَيْئًا، وقِيْلَ: إِنَّه صَلَّىٰ سَبْعِيْنَ سَنَةً التَّرَاوِيْحَ، وقَدْ رَثَاهُ عليُّ بنُ الفَرَجِ العُكْبَرِيُّ. فَقَالَ[٣]:

يَا عَيْنُ مَا فَيْضُ الدِّمَاءِ بِعَابِ ... فَابْكِي بَأَرْبَعَةٍ عَلَىٰ ابنِ شِهَابِ
عَلَمُ مِنَ الأَعْلَامِ غُيِّبَ في الثَّرَىٰ ... فَثَوَىٰ رَهِيْـنَ جَنَـادِلٍ وتُـرَابِ
يَامَوْتُ كَمْ أَسْكَنْتَ في دَارِالبِلَىٰ ... مِنْ سَيِّدٍ، وَغَلَبْتَ مِنْ غَلَّابِ

= الهَمَذَانِيُّ قال: وقال لي أبوعليّ بن شِهَابٍ يومًا أرني خَطَّكَ فقد ذُكر لي أنَّك سريعُ الكتابةِ، فنظرَ فلم يَرْضَهُ، ثُمَّ قال: كَسِبْتُ في الوراقة...» وبعد كلام المؤلِّف هنا: «وكذلك كُتُب الأدبِ المطلوبةِ».

(١) ساقط من (ط).

(٢) قال الحافظ الخطيب: «سمعت الأزهري يقول: أخذ السُّلطان...».

(٣) هو عليُّ بنُ محمَّد بن الفَرَج العُكبَرِيُّ المعروف بـ«ابن أخي نَصرٍ» (ت٤٧٣هـ)، لم يذكره المؤلِّفُ، ويلزمه ذكره، وهو من تلاميذ والده «تراجع ترجمة والده»، وذكره ابنِ رَجَبٍ في الذَّيل (١/ ٣٧) تخريج ترجمته هناك إن شاء الله تعالى.

لَهْفِي عَلَىٰ مَنْ كَانَ أَفْصَحَ نَاطِقٍ ... وَأَجَلَّ مُعْتَمَدٍ لأَخْذِ جَوَابِ
لَوْكَانَ يَدْرِي القَبْرُ مَنْ فِي لَحْدِهِ ... لَرَقَىٰ إِلَىٰ العَلْيَاءِ فِي الأَنْسَابِ
يَا عُكْبَرَاءُ لَقَدْ فُجِعْتِ بِسَيِّدٍ ... جَمِّ المَحَاسِنِ طَاهِرِ الأَثْوَابِ
فَلَقَدْ فَقَدْتِ بِهِ مَصَابِيْحَ الدُّجَىٰ ... مِنْ بَيْنِ أَشْيَاخٍ وبَيْنِ شَبَابِ
إِنْ كَانَ شَخْصُ أَبِي عَلِيٍّ قَدْ مَضَىٰ ... فَحَدِيْثُهُ بَاقٍ عَلَىٰ الأَعْقَابِ

ونَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الوَالِدِ السَّعِيْدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَبْيَاتًا لابنِ شِهَابٍ[1] لَمَّا عَاوَنَ عَرَبُ طُوْرِ سَيْنَاءَ عَلَىٰ بِنَاءِ البَيْعَةِ بِعُكْبَرَا.

أَرَدْتُكُمْ حِصْنًا حَصِيْنًا لِتَدْفَعُوا ... نَبَالَ العِدَىٰ عَنِّي فَكُنْتُمْ نِصَالَهَا

---

(١) ذكر المؤلِّف في تَرجمةِ شَيْخِهِ ابنِ بَطَّةَ العُكْبَرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ شِعْرًا لابن شِهَابٍ، وَقَصِيْدَتُهُ في رثائه مَشْهُوْرَةٌ، واشتهر فيها قوله:

هَيْهَاتَ أَنْ يَأْتِي الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ ... إِنَّ الزَّمَانَ بِمِثْلِهِ لَبَخِيْلُ

حتى صار العُلَمَاءُ والأُدَبَاءُ يتمثَّلون به، ورُبَّمَا ضَمَّنُوه قَصَائِدَهُم.

(تنبيه): يُذْكَرُ هُنَا عَمُّ المُؤَلِّفِ، واسمُهُ مُحَمَّدُ بنُ الحُسين بن مُحَمَّدِ بن خَلَفٍ الفَرَّاءُ البَغْدَادِيُّ أَبُو خَازِمٍ (ت٤٣٠هـ) وهو أَخُو والدِهِ القَاضِي أبي يَعلَىٰ. ذكره الحَافظُ الخَطِيْبُ في تَاريخ بغداد (٢/ ٢٥٢)، وقال: «كَتَبْنَا عنه، وكان لا بأسَ بِهِ، رَأيتُ لَهُ أُصُولاً سَمَاعَهُ، ثمَّ بلغنا عنه أنَّه خَلَّطَ في التَّحديثِ بِمِصرَ، واشتَرَىٰ من الورَّاقِينَ صُحُفًا فَرَوى منها، وكان يذهبُ إلى الاعتِزَالِ» وَذَكَرَ وفاتَهُ وَدَفْنَهُ بدمياط.

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إلى اللهِ تَعَالَىٰ عبدُالرَّحْمَـٰن بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمين ـ عَفَا اللهُ عنه ـ: ليس مذهَبُهُ الاعتزاليُّ وَحْدَهُ هو الذي جَعَلَ ابنَ أَخيه يُغفِلُ ذكرَهُ؛ ولـٰكن يَظْهَرُ لي أَنَّه كان على مَذْهَبِ والدِهِ (الحُسَين بن محمَّدٍ) الذي كان حَنَفِيَّ المَذْهَبِ، والذي تمذهبَ لأحمد هو القاضي أبويَعْلَىٰ وأولاده وأحفاده؛ لذا لا يلزَمُهُ ذِكْرَهُ، وإنَّما ذكرتُهُ هنا للتَّنبيه.

فَيَالَيْتَ إِذْلَمْ تَحْفَظُوا لِي مَوَدَّتِي وَقَفْتُمْ، فَكُنْتُمْ لاَ عَلَيْهَا وَلاَ لَهَا
فَيَاسَيْفَ دِيْنِ اللهِ لاَتَنْبُ عَنْ هُدًىٰ ودَوْلَـةَ آلِ هَـاشِـمٍ وَكَمَـالَهَـا
أُعِيْذُكَ بالرَّحْمَـٰنِ أَنْ تَنْصُرَالهَوَىٰ فَتِلْكَ لَعَمْرِي عَثْرَةٌ لَنْ تُقَالَهَا
أَفِي حُكْمِ حَقِّ الشُّكْرِ إِنْشَاءُ بَيْعَةِ النَّـ ـصَارَىٰ لِتَتْلُو كُفْرُهَا وضَلاَلَهَا
يُشَيِّدُ مُـرْزِيْنَـا الـدُّمُسْتُـقُ بَيْعَـةً بِـأَرْضِـكَ تَبْنِيْهَـا لَـهُ لِيَنَـالَهَـا
ويَنْفِقُ فِيْهَا مَالَ حَرَّانَ وَالرُّهَا ويَفْتَحُهَا قَسْرًا ويَسْبِيْ رِجَالَهَا
ويُرْغِمُ أَنْفَ المُسْلِمَيْنَ بِأَسْرِهُمْ ويُلْـزِمُهُـمْ شَنْـآنَهَـا وَوَبَـالَهَـا
أَبَىٰ ذَاكَ مَا تَتْلُوْهُ فِي كُلِّ سُوْرَةٍ فَتَعْرِفُ مِنْهَا حِرْمَهَا وحَلاَلَهَا
ويَرْكَبُ فِي أَسْوَاقِنَا مُتَبَخْتِرًا بِأَعْلاَجِ رُوْمٍ قَدْ أَطَالَتْ سِبَالَهَا
فَخُذْمَالَهُ واقْتُلْهُ واسْتَصْفِ حَالَهُ بِذَا أَمَرَ اللهُ الكَرِيْمُ وَقَالَهَا
وَلاَ تَسْمَعَنْ قَوْلَ الشُّهُودِ فَإِنَّهُمْ طُغَاةٌ بُغَاةٌ يَكْذِبُوْنَ مَقَالَهَا
ويَرْفُوْنَ دُنْيَاهُمْ بِإِتْلاَفِ دِيْنِهِمْ لِيُرْضُوْكَ حَتَّىٰ يَحْفَظُوا مِنْكَ مَالَهَا

٦٥٤ـ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ[١] بنِ محمَّدٍ، أَبُوطَاهِرٍ الغُبَارِيُّ.

---

(١) أبوطَاهِرِ الغُبَارِيُّ: (٣٥٢ـ٤٣٢هـ)
أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٧١)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ٣٤٣)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣٤٣)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٩٢). ويُراجع: الشَّذرات (٣/ ٢٥٠)
وابنه (هبة الله) ذكره المؤلِّفُ بعده بترجمتين، وفي مختصر الطبقات (العبادي) خطأٌ.
ويُستدرك على المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ:
ـ عليُّ بن مُحَمَّدِ بن عليٍّ الحُسيني المُقرِىءُ الحَرَّانيُّ (ت٤٣٢هـ)
ترجمته في الكتب حافلةٌ، وأخبارُهُ طريفةٌ وكثيرةٌ، ونصَّ العلماء على أنَّه حَنبليٌّ، ولا=

لَهُ النُّبْلُ والفَضْلُ، صَحِبَ جَمَاعَةً مِنْ شُيُوخِنَا، وتَخَصَّصَ بِصُحْبَةِ أَبِي الحَسَنِ الخَرَزِيِّ، وكَانَتْ لَهُ حَلْقَتَانِ؛ إِحْدَاهُمَا بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، والأُخْرَىٰ: بِجَامِعِ الخَلِيْفَةِ. وتُوفِّيَ في ذِيْ القَعْدَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وثَلَاثِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ. ولَهُ ثَمَانُوْنَ سَنَةً.

٦٥٥ ـ **القَاضِي المُوَقَّر الحَنْبَلِيُّ**(١)؛ كَانَ رَجُلاً جَلِيْلَ القَدْرِ، عَالِيَ الأَمْرِ، ظَاهِرَ الصَّلَاحِ، يَحْضُرُهُ شُيُوْخُ المَذْهَبِ مِثْلُ ابنِ الفُقَّاعِيِّ، وابنُ الغُبَارِيِّ، وأَبِي طَالِبِ بنِ البَقَّالِ(٢).

وَكَانَ يَقْضِي بَيْنَ عَسْكَرِ بَغْدَادَ نَحْوَ أَرْبَعَةِ آلَافِ غُلَامٍ، تَمْضِي قَضَايَاهُ

= أدري كيفَ فَاتَ المُؤَلِّفُ ذكرَه؟!، فلعلَّه سَهَا عنه رحمه الله وغفر له. قال الحافظ الذَّهَبِيُّ: «وكان إمامًا، صالحًا، كبيرَ القدر...» واتُهم بتزوير السَّماع. يُراجع: ميزان الاعتدال (٣/ ١٥٥)، وسير أعلام النُّبلاء (١٧/ ٥٠٥)، وتاريخ الإسلام (٣٨٥)، والعبر (٣/ ١٧٨)، ومعرفة القرّاء الكبار (١/ ٣٩٣)، والوافي بالوفيات (٢٢/ ٧٤)، وغاية النِّهاية (١/ ٥٧٢)، ولسان الميزان (٤/ ٢٥٩)، وشذرات الذَّهب (٣/ ٢٥١)، واستدركه العُلَيْمِيُّ في «المنهج الأحمد» (٢/ ٣٤٣).

(١) **المُوَقَّرُ الحَنْبَلِيُّ: (؟ ـ ٤٣٧هـ)**

أَخبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٧٢)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣٤٤)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٩٣). قال العُلَيْمِيُّ: «وهو أبوعبدالله بن ماكولا»؟! وهذا مُخالف لقول المؤلِّف هنا: «تَمْضِي قَضَايَاهُ بهم أبلغَ من قُضَاةِ المُقَدَّمِ عليه وهو أَبُوعَبدِاللهِ بنُ ماكُولاَ...» وهو فِهْمٌ غيرُ جيِّدٍ للعبارة؛ لأن أباعبدالله بن ماكولا، قاضي بغداد مَشْهُورٌ جدًّا، يُلَقِّبونه ـ ولا أُلَقِّبُهُ ـ قَاضِي القُضَاة، وهو عمُّ الأمير صاحب «الإكمال» وسيأتي ذكره في ترجمة القاضي أبي يعلىٰ، ولا شكَّ أنَّ سَقْطًا لَحِقَ العِبَارَةَ.

(٢) ابنُ الفُقَّاعِيِّ، وابن الغُبَارِيّ سبق ذكرهما، وابنُ البَقَّال سيأتي ذكره.

بِهِمْ أَبْلَغَ مِنْ قَضَاءِ[١] المُقَدَّمِ عَلَيْهِ، وهو أَبُوعَبْدِالله بنُ مَاكُولاَ، لِمَا كَانَ لَهُ في نُفُوْسِهِمْ مِنَ الدِّيْنِ، ولاَ يُبْرِمُ الأَحْكَامَ بَيْنَهُمْ إلاَّ عَلَىٰ مَذْهَبِ إِمَامِنَا.

وتُوفِّيَ في جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وثَلاَثِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ، ودُفِنَ في مَقْبَرَةِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ.

٦٥٦ـ مُحَمَّدُ بنُ حَامِدٍ[٢] المَعْرُوْفُ بـ«ابن خِيَار» الحَنْبَلِيُّ.

وكَانَ يَنْزِلُ بِإِسْكَافَ[٣]، ولَهُ قَدَمٌ في أَنْوَاعِ العُلُوْمِ والآدَابِ والفِقْهِ، وكَانَ يُشَارُ إِلَيْهِ بالصَّلاَحِ والزُّهْدِ.

٦٥٧ـ هِبَةُ اللهِ بنُ مُحمَّدِ[٤] بنِ أَحْمَدَ، أَبُو الغَنَائِمِ بنِ الغُبَارِيِّ.

---

(١) في (ط): «قضاة».

(٢) ابنُ خيارٍ: (؟ ـ ؟)
أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٧٢)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣٤٨)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٩٥). في (ط): «ابن جبار»، وفي «المنهج الأحمد»: «ابن جبَّار».
وفي مختصره: «خيَّار».

(٣) إسكاف، قال ياقوت في معجم البُلدان (١/ ٢١٥): «بالكسر ثم السُّكون، وكافٌ، وألف، وفاءٌ، إسكاف بني الجُنيد، وكانوا رؤساء هذه النَّاحية، وكان فيهم كَرَمٌ ونَبَاهةٌ، فعرف الموضع بهم، وهي إسكاف العليا من نواحي النَّهروان بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي، وهناك إسكاف السُّفلى بالنَّهروان أيضًا. خرج منها طائفة كثيرة من أعيان العلماء..»

(٤) أبوالغنائم الغُبَارِيُّ: (؟ ـ ٤٣٩هـ)
أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٧٢)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٣/ ٧٧)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣٤٥)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٩٣). ويُراجع: شذرات الذَّهب (٥/ ١٧٩)، تقدم ذكر أبيه قريبًا.
ويُستدرك على المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ: =

أَنْفَذَهُ وَالِدُهُ أَبُوطَاهِرٍ إِلَىٰ الوَالِدِ السَّعِيْدِ، فَدَرَسَ عَلَيْهِ، وأَنْجَبَ، وأَفْتَىٰ، ونَاظَرَ، وجَلَسَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيْهِ في حَلْقَتِهِ.

ومَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وثَلاَثِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ.

٦٥٨ـ **أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ**(١) بنِ سَهْلٍ، أَبُوطَالِبٍ، المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ البَقَّالِ» صَاحِبُ الفُتْيَا، والنَّظَرِ، والمَعْرِفَةِ، والبَيَانِ، والإِفْصَاحِ واللِّسَانِ.

= ـ **مُحَمَّد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله الخيَّاط العُكْبَرِيُّ المقرىء** ت (٤٣٩هـ)، من أصحاب ابن بَطَّة رَحِمَهُ اللهُ. المنهج الأحمد (٢/ ٣٤٥).

ـ ومن ذوي قرابةِ **العُكْبَرِيِّ** الخَيَّاطِ هـٰذَا:

ـ **عُبَيْدُاللهِ بنُ عَبْدِالله بنِ عُبَيْدِالله بن توبة**، أبومحمد الخيَّاط العُكبريُّ (ت٤٦١هـ) المذكور في ذيل الطبقات وهو مستدرك على المؤلِّف رحمه الله.

(تَنْبِيْهٌ): ترجم العُلَيْمِيُّ في وفيات سنة (٤٣٩هـ) للشَّاعر محمد بن علي بن إبراهيم أبوالخَطَّاب الجَبُّلِيُّ، وهو شاعرٌ مشهورٌ له ترجمة في تتمَّة اليَتِيْمَةِ (١/ ٨٧)، وتاريخ بغداد (٣/ ١٠١)، والإكمال (٣/ ٢٢٧)، والأنساب (٣/ ١٨٣)، والمنتظم (٨/ ١٣٥)، والوافي بالوفيات (٤/ ١٢٤)، ولسان الميزان (٥/ ٣٠٣)... وغيرها كثيرٌ. ولم يذكره أحدٌ ممَّن أَلَّفَ في طَبَقَاتِ الحنابلة غير العُليميِّ؟! ولم يذكر أَحَدٌ ممَّن تَرْجَمَ له أنَّه حَنْبَلِيٌّ، بل نَصُّوا على أنَّه رافضيٌّ شَدِيدُ التَّرَفُّضِ؛ لذا فإنَّ الذي يَغلبُ على ظَنّي أنَّ العُلَيْمِيَّ وَجَدَ في نَسَبِهِ (الجَبُّلِيّ) نسبة إلى (جَبُّل) بفتح الجيم، وتشديد الباءِ وضمِّها، ولامٍ: بليدةٌ بين النُّعمانية وواسط من الجانب الشرقي» من بغداد كما جاء في «معجم البُلدان» (٢/ ١٢٠) فظنها (الحَنْبَلِيَّ) وترجم له؟!

(١) **أبوطالب ابن البَقَّالِ: (؟ـ ٤٤٠هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مُخْتصر النَّابُلُسِيِّ (٣٧٢)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ١٢٢)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣٤٦)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٩٣).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٤/ ٤٣٩)، وتاريخ الإسلام (٤٨١)، ولسان الميزان (١/ ١٩٨)، وشذرات الذَّهب (٣/ ٢٦٤).

وسَمِعَ أَبَاالعبَّاسِ عَبْدَاللهِ بنَ مُوْسَىٰ الهَاشِمِيَّ، وأَبَابَكْرِ بنَ شَاذَانَ في آخَرِيْنَ ودَرَسَ الفِقْهَ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِاللهِ بنِ حَامِدٍ، وكَانَتْ لَهُ حَلْقَةٌ بِجَامِعَ المَنْصُوْرِ، ومَنْزِلُهُ بِبَابِ البَصْرَةِ[١]، ومَسْجِدُهُ بِبَابِ الطَّاقَاتِ، لَهُ المَقَامَاتُ المَشْهُوْدَةِ بِدَارِ الخِلاَفَةِ؛ مِنْ ذٰلِكَ: قَوْلُهُ بالدِّيوان، والوَزِيْرِ ابن حَاجِبِ[٢] النُّعْمَان: الخِلاَفَةُ بَيْضَةٌ، والحَنْبَلِيُّوْنَ حُضَّانُهَا، ولَئِنْ انْفَقَشَتْ البَيْضَةُ لَتَنْفَقِشَنَّ عَنْ مُحٍّ[٣] فاسِدٍ، الخِلاَفَةُ خَيْمَةٌ، والحَنْبَلِيُّوْنَ أَطْنَابُهَا، ولَئِنْ سَقَطَتِ الطُّنُبُ لَتَهْوِيَنَّ الخَيْمَةُ، وغَيْرُ ذٰلِكَ. وتُوُفِّيَ في شَهْرِ رَبِيْعٍ

(١) بابُ البَصْرَةِ سبق ذكره، وقُلنا: إنَّ كثيرًا من سُكَّانه من الحنابلة، وهٰذا دليلُ ذٰلك، وبابُ الطَّاقَاتِ قريبًا منه، وهو أيضًا مَحَلَّةٌ معروفةٌ ببغداد، وربما شَمِلَهَا تَسْمِيَةُ باب البَصْرَةِ لقربُه منه، فيقال: طَاقَاتُ باب البَصْرَةِ، وهو غيرُ بابِ الطَّاقِ الذي يَقُوْلُ فيه الشَّاعر:

نَاحَتْ مُطَوَّقَةً بِبَابِ الطَّاقِ ... فَجَرَتْ سَوَابِقُ دَمْعِيَ المُهْرَاقِ
كَانَت تُغَرِّدُ بِالأَرَاكِ ورُبَّمَا ... كَانَتْ تُغَرِّدُ في فُرُوْعِ السَّاقِ
فَرَمَىٰ الفِرَاقُ بها العِرَاقَ فأَصْبَحَتْ ... بَعْدَ الأَرَاكِ تَنُوْحُ في الأَسْوَاقِ
فُجِعَتْ بأَفْرُخِهَا فَأَسْبَلَ دَمْعُهَا ... إنَّ الدُّمُوْعَ تَبُوْحُ بِالمُشْتَاقَ
تَعِسَ الفِرَاقُ وبُتَّ حَبْلُ وَتِيْنِهِ ... وسَقَاهُ مِنْ سُمِّ الأَسَاوِدِ سَاقِ
مَاذَا أَرَادَ بقَصْدِهِ قُمْرِيَّةً ... لَمْ تَدْرِ مَا بَغْدَادَ في الآفَاقِ
بي مِثْلُ مَا بِكِ يَا حَمَامَةُ فاسْأَلِي ... مَنْ فَكَّ أَسْرَكِ أَنْ يَفُكَّ وِثَاقِ

(٢) في (ط): «ابن صاحب» وابنُ حَاجِبِ النُّعمان، شَاعِرٌ وكاتبٌ للطَّائع العبَّاسِيِّ، ثم للقَادِرِ، خُوْطِبَ بـ«رئيس الرُّؤساء» واسمُهُ عَلِيُّ بن عبدالعزيز بن إبراهيم، أبوالحسن الطَّاهِرِيُّ. (ت٤٢٣هـ) له أخبارٌ في تاريخ بغداد (١٢/ ٣١)، ومعجم الأدباء (١٤/ ٣٥).

(٣) بالحاء المُهملة، والمحُّ: صَفَارُ البَيْضِ، قَالَ ابنُ الزِّبَعْرَى:

كَانَتْ قُرَيْشٌ بَيْضَةً فتَفَلَّقَتْ ... فَالمُحُّ خَالِصُهَا لِعَبْدِ مَنَافِ

الأَوَّلِ سَنَةَ أَرْبَعِيْن وأَرْبَعَمَائَةَ، ودُفِنَ في مَقْبَرَةَ إمَامِنَا أَحْمَدَ.

٦٥٩ ـ **أَحْمَدُ بنُ عُمَرَ**[1] بنِ أَحْمَدَ بن إِبْرَاهِيْمَ بن إِسْمَاعِيْلَ، أَبُو العَبَّاسِ البَرْمَكِيُّ، سَمِعَ أَبَا حَفْصِ بنَ شَاهِيْنَ، وأَبَاالقَاسِم بنَ حَبَابَةَ[2].

قَالَ الخَطِيْبُ: كَتَبْتُ عَنْهُ، وكَانَ صَدُوْقًا، سَأَلْتُهُ عن مَوْلِدِهِ فَقَالَ: في ذِيْ الحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وسَبْعِيْنَ وثَلاَثمائَةَ.

ومَاتَ في لَيْلَةِ الخَمِيْسِ الثَّالِثِ والعِشْرِيْنَ مِنْ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وأَرْبَعِيْن[3] وأَرْبَعِمَائَةَ. ودُفِنَ في مَقْبَرَةِ إمَامِنَا أَحْمَدَ.

---

(١) أبو العبَّاسِ البَرْمَكِيُّ: (٣٧٢ـ٤٤١هـ)
أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٧)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٧٣)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ١٤٩)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣٤٩)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٩٧).
ويُراجع: تاريخ بغداد (٤/ ٢٩٥)، وتاريخ الإسلام (٣٩)، وأخبار الحمقى (١٤٥)، وشذرات الذَّهب (٣/ ٢٦٥). وسبق أن عرَّفنا بنسبته، وأُسرته، في ترجمة جدّه رقم (٦٠٦). وتقدَّم ذكر والده عمر بن أحمد، أبوحَفْصٍ صاحب «المجموع» (ت٣٨٧هـ) ترجمة رقم (٦٢٣).
ـ وابنه عبدُالوَاحِدِ بنُ أَحْمَدِ بنُ عُمَرَ (ت٤٥٨هـ) لم يذكره المؤلِّف نَستدركُهُ في مَوضِعِهِ إنْ شاءَ الله، وهو في ذَيل تاريخ بغداد لابن النَّجار (١/ ٢٠٢).

(٢) حَبَابَةَبمُوحَّدتين مفتُوحتين، مع فتح المهملة، وأبو القاسم عُبَيْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بن إِسْحَاق... ابن حَبَاب، وهو حَبَابَةُ. يُراجع: الإكمال(٢/ ١٤٠)، وتاريخ بغداد(١٠/ ٣٣٧)، وسير أعلام النُّبلاء(١٦/ ٥٤٨). وابنه أبو الحَسَنِ محمَّدُ بنُ عُبَيْدِاللهِ مُتَرْجَمٌ في تاريخ بغداد(٢/ ٣٣٧).

(٣) ساقط من (ط).

يستدرك على المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ:

ـ **عبدالعزيز بن عليٍّ، أبوالقاسم الأَزَجِيُّ** (ت٤٤٤هـ) يراجع تعليقنا في موضع ذكره في=

صَحِبَ أَبَاهُ، وقَرَأ عَلى أَبِي عَبْدِاللهِ بنِ حَامِدٍ.

٦٦٠ـ **إبْرَاهِيمُ بنُ عُمَرَ**[(١)] بنِ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ إِسْمَاعِيْلَ، أَبُوإِسْحٰقَ البَرْمَكِيُّ. قِيْلَ: إِنَّ سَلَفَهُ كَانُوا يَسْكُنُوْنَ قَرْيَةً تُسَمَّىٰ (البَرْمَكِيَّةَ)، فنُسِبُوا إِلَيْهَا، وكَانَ نَاسِكًا زَاهِدًا، فَقِيْهًا، مُفْتِيًا، قَيِّمًا بالفَرَائِضِ وغَيْرِهَا.

= ترجمة الإمام أحمد، وقُلنا هناك: إنَّ الحَافِظَ الخَطِيْبَ ذَكَرَ أباهُ عليَّ بنَ أحمد بن الفَضلِ وقال: «وكان فقيهًا على مذهب أحمد بن حنبل». تاريخ بغداد (١١/ ٣٢٨) ولم يذكر وفاته.

ـ أخبارُ عبدالعزيز في: تاريخ بغداد (١٠/ ١٩٧)، وسير أعلام النُّبلاء (١٨/ ١٨). واعتَمَدَ الحافظُ الخَطِيْبُ على تَقييداته وفوائده في التَّراجم مُصَرِّحًا بذٰلك في مواطن كثيرة جِدًّا وكان يَثِقُ بمعلوماته. قال: «كتبنا عنه، وكان صدوقًا، كثيرَ الكتابِ» وله مصنَّفٌ في الصِّفات. وهو من شُيُوخ القَاضي أبي يَعْلَى وأخبارُهُ كثيرةٌ.

(١) **أبوإسْحٰق البَرْمِكِيُّ**: (٣٦١ـ٤٤٥هـ)

أخو سابقه. أَخْبارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٧)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٧٣)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٣٤٩)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٩٧). ولم ذكره ابن مفلح في «المَقْصَد الأرْشَد».

ويُراجع: تاريخ بغداد (٦/ ١٣٩)، والمنتظم (٨/ ١٥٨)، والأنساب (٢/ ١٦٨)، واللُّباب (١/ ١٤٢)، وسير أعلام النُّبلاء (١٧/ ٦٠٥)، والعِبَر (٣/ ٢١٠)، ودول الإسلام (١/ ٢٦٢)، والوافي بالوفيات (٦/ ٧٣)، ومرآة الجنان (٣/ ٦٢)، والنُّجوم الزَّاهرة (٥/ ٥٥)، وشذرات الذَّهَب (٣/ ٢٧٣).

ـ **وابنه عُبَيْدُالله بن إبراهيم... البَرْمَكِيُّ**. ذكره ابن النَّجار في ذيل تاريخ بغداد (٢/ ٦) ولم يذكر وفاته.

ـ **وابنه الآخر أحمد بن إبراهيم... البرمكي** (ت٤٦٨هـ) ذكره الحافظ الذَّهبي في تاريخ الإسلام (٢٤٦).

حَدَّثَ عن أَبِي بَكْرِ بنِ بُخَيْتٍ[١]، وابنِ مَالِكٍ القَطِيْعِيِّ، وابنِ مَاسِي في آخرِيْنَ ولَهُ إِجَازَةٌ من أَبِي بَكْرٍ عَبْدِالعَزِيْزِ. وصَحِبَ ابنَ بَطَّةَ، وابنَ حَامِدٍ، وعَلَّقَ عَنْهُمَا.

حَدَّثَنِي عَنْهُ جَمَاعَةٌ؛ مِنْهُم: شَيْخُنَا الشَّرِيْفُ أَبُوجَعْفَرٍ القَاضِي[٢]، وأَبُوعَلِيٍّ يَعْقُوْبُ[٣]، والمُبَارَكُ بنِ عَبْدِالجَبَّارِ ـ واللَّفْظُ لَهُ ـ قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيْمُ البَرْمَكِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ مَرْدَكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عبدُالرَّحْمَـٰنِ بنِ أَبِي حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ قَالَ ـ وذُكِرَ يَوْمًا ـ يَعْنِي عندَ أَبِيْهِ ـ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، الفَائِزُ مَنْ فَازَ غَدًا، ولَمْ يَكُنْ لأَحَدٍ عِنْدَهُ تَبِعَةٌ.

وُلِدَ في شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وسِتِّيْنَ وثَلاَثِمَائَةَ، وتُوُفِّيَ في ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وأَرْبَعِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ، ودُفِنَ في مَقْبَرَةِ إِمَامِنَا.

---

(١) اسمه محمَّدُ بنُ عبدِالله بن خَلَفٍ العُكْبَرِيُّ (ت٣٧٢هـ) و(بُخَيْتُ) بضمِّ الموحدة وسكون المثناة، تليهامُثناة فوق، كذا قال الذَّهبي في مشتبه النِّسبة، وابن ناصر الدِّين في التَّوضيح (١/ ٣٩١)، وذكر أبوبكر محمد بن عبدالله هذا، وحفيده: أحمد بن الحَسَن وغيرهما. أبوبكر مترجم في تاريخ بغداد (٥/ ٤٦١)، وسير أعلام النُّبلاء (١٦/ ٣٣٤)... وغيرهما.

(٢) الشَّريف أبوجَعْفَرٍ هو عبدالخالق بن عيسى (ت٤٧٠هـ) ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٦٧٥).

(٣) في (ط): «وأبوعليٍّ يَعقُوب بن المُبارك...» وهو خلط بين رجلين؛ أحدهما: أبوعليٍّ يعقوب، وهو يعقوب بن إبراهيم بن سطور البَرْزَبِيْنِيُّ القاضي (ت٤٨٦هـ) ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٦٨٣). والآخر: المبارك بن عبدالجبار المشهور بـ«ابن الطيوري» وهو مشهورٌ في شيوخ المؤلِّف، كثير الإسناد إليه في كتابنا هذا، تُراجع (المقدمة).

وَكَانَتْ لَهُ حَلْقَةٌ بِجَامِعِ المَنْصُورِ.

٦٦١ـ **الحُسَيْنُ بنُ عُثْمَان**(١) بنِ الحُسَيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ البَرَدَانِيُّ.

صَاحِبُ الوَالِدُ السَّعِيْدِ، وكَانَ لَهُ التَّحْقِيْقُ، وأَنْهَىٰ مُعْظَمَ «التَّعْلِيْقِ» ولَهُ المَعْرِفَةُ بالأدَب، وخَرَجَ إِلَىٰ مَيَّا فَارِقين(٢)، وجَلَسَ هُنَاكَ مُدَرِّسًا ومُفْتِيًا. وتُوُفِّيَ في جُمَادىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وأَرْبَعِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ.

٦٦٢ـ **عَبْدُالوَهَّابِ بنُ حَزَوَّرٍ**(٣) أَبُوبَكْرٍ الوَرَّاقُ.

---

(١) **أبوعبدالله البَرَدَانِيُّ**: (؟ ـ ٤٤٨هـ)
أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٧٤)، والمَقْصَد الأرْشَد (١/ ٣٤٥)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٣٥١)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٩٧). ويُراجع: تاريخ الإسلام (١٧٥)، ونسبته في الأنساب (٢/ ١٣٥).

(٢) من بلاد الجزيرة شمال الموصل، ينسب إليها (الفارقي) يُراجع: الأنساب (٩/ ٢١٧)، ومُعجم البُلدان (٥/ ٢٧٢).

(٣) **ابن حَزَوَّرٍ الوَرَّاقُ**: (؟ ـ ٤٥٠هـ)
أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٧٤)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٣٤٨)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٩٥).

ويُراجع: تاريخ دمشق (٣٧/ ٣٣٣)، ومختصره لابن منظور (١٥/ ٢٨١)، وتاريخ الإسلام (٢٤٧). اسمُهُ كاملاً كما جاء في «تاريخ دمشق»: «عبدالوهَّاب بن عبدالعزيز بن المُظَفَّرِ أبوبكر الأزْدِيُّ، ابن حَزَوَّرٍ الورَّاق». وذكر أنَّ ممَّن روى عنه ابنه عبدالواحد بن عبدالوهَّاب بن عبدالعزيز بن الحَزَوَّرِ الوَرَّاق، حدَّث بدمشق عن أبي عثمان إسماعيل بن عبدالرَّحْمَـٰن الصَّابوني، سمع منه أبومُحَمَّدٍ عَبدُاللهِ بنُ أحمد السَّمَرْقَنْدِيُّ نقلته من خطه». ولم أقف على ترجمة ابنه هـٰذَا.

(فائدة): ومن ذوي قرابته علي بن الحسن بن عبدالسَّلام بن الحزوَّر الأزدي. «عن=

ذَكَرَهُ أَبُو محمَّدٍ عَبْدُالعَزِيْزِ بنِ أَحْمَدَ الكَتَّانِيُّ الدِّمَشْقِيُّ[١] في تَصْنِيْفِهِ، قَالَ: وَرَدَ نَعْيُ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِالوَهَّابِ بن حَزَوَّرٍ الوَرَّاقِ، في شَعْبَانَ سَنَةَ خَمْسِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ مِنْ تِنِّيْسَ[٢]. حَدَّثَ بِشَيْءٍ يَسِيْرٍ عن تَمَّامٍ، وأَبِي يَاسِرٍ. وُجِدَ لَهُ بَلاَغٌ، وكَانَ فيه خَيْرٌ، كَانَ يُعْطِي أَصْحَابَ الحَدِيْثِ الوَرَقَ، وكَانَ يَذْهَبُ إِلَىٰ مَذْهَبِ أَبِي عَبْدِاللهِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ رِضْوَانُ اللهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِيْنَ.

٦٦٣ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ**[٣] بنِ الفَتْحِ بنِ محمَّدِبنِ الفَتْحِ، أَبُو طَالِبٍ العُشَارِيُّ.

= تكملة الإكمال لابن نقطة الحنبلي» (٢/ ٤٥).

(١) مؤرِّخٌ تميميٌّ دمشقيٌّ، توفي سنة (٤٦٦هـ)، أخباره في: سير أعلام النُّبلاء (١٨/ ٢٤٨) وغيره، وتصنيفه المذكور اسمه «ذيل تاريخ مولد العُلَمَاء ووفياتهم» والنَّصُّ في الكتاب المذكور (ص٢٠٣) وفيه: «حَدَّث بشيء يَسِيرٍ عن تمام بنِ مُحَمَّدٍ الرَّازيِّ، وعبدالرَّحْمَـٰن بن مُحَمَّد بن يَاسِرٍ الجَوْبَرِيِّ، وُجِدَ له بلاغٌ...». وفيه أيضًا: «مذهب أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ.

(٢) معجم البُلدان (٢/ ٥١).

ويستدرك على المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ:

ـ **الحُسينُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عبدالواحد الونيُّ الفرضيُّ** (ت٤٥٠هـ) شيخُ أبي الخطَّاب الكَلْوَذَانِيِّ. فقد أثبت الدُّكتورُ عبدُالعزيز بنُ محمَّدٍ الزَّيد أنَّه حَنْبَلِيٌّ من خلالِ دراسته لكتابه في الفَرَائض يُراجع: هامش «المقصد الأرشد» (٣/ ٢١).

(٣) **أَبُوطَالِبِ العُشَارِيُّ: (٣٦٦ـ٤٥١هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٧)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٧٤)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ٤٦٩)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣٥١)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّد» (١/ ١٩٨).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٤/ ١٣٠)، والأنساب (٨/ ٤٥٩)، والمنتظم (٨/ ٢١٤)، واللُّباب (٢/ ٣٤١)، والكامل (١٠/ ٩)، وسير أعلام النُّبلاء (١٨/ ٤٨)، وتاريخ الإسلام (٣١٦)، وميزان الاعتدال (٣/ ٦٥٦)، والعِبَر (٣/ ٢٢٦)، والوافي بالوفيات (٤/ ١٣٠)، =

حَدَّثَ عن جَمَاعَةٍ، مِنْهُم: أَبُوبَكْرٍ محمَّدُ بنُ يُوْسُفَ العلاَّفَ، وأَبُوبَكْرٍ محمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ محمي اللُّؤلؤيُّ، وأَبُوبَكْرٍ محمَّد بنُ عُمَرَ بنِ محمَّدِ بنِ غَيْلاَنَ السِّمْسَارُ، والدَّارَقُطْنِيُّ، والمُخَلِّصُ، وابنُ أَخِي مِيْمِي، في جَمَاعَةٍ سِوَاهُم.

حَدَّثَنَا عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنهُم: شَيْخُنَا أَبُوجَعْفَرِ بنِ أَبِي مُوْسَىٰ، فَقَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُوطَالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ العَلاَّفُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوالقَاسِمِ البَغَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبَانُ بنُ يَزِيْدَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ أَبِي كَثِيْرٍ أَنَّ أَبَاقِلاَبَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ ثَابِتَ بنِ

= والبداية والنهاية (١٢/ ٨٥)، والشَّذرات (٣/ ٢٨٩).

قال الحافظ الخطيب: «كتبتُ عنه، وكان ثِقَةً، دِيِّنًا، صالحًا... قال: وكان جدِّي طويلاً فقيل له: العُشَاري لذٰلِكَ» وذكر سَنَةَ موتِهِ وقال: «وكنتُ إذْ ذاك بدمشق».

قَالَ الحَافظُ السَّمعانيُّ في «الأنساب» بضمِّ العين المهملة، وفتح الشين المُعجَمَةِ والرَّاء بعد الألف، وذكر أبوطالب، وقال: هَـٰذا لَقَبُ جَدِّه؛ لأنَّه كان طويلاً فقيل له: العُشَارِيّ لذلك، كان صالحًا سديدَ السِّيرة، مكثرًا من الحديث».

أقول ـ وعلى الله أعتمد ـ: لم أجد فيما اطلعت عليه من معاجم اللُّغة أنَّ العُشَارِيَّ يُقَالُ للطَّويل وإنَّما يُقَالُ: «غلامٌ عُشاريٌّ ـ بالضمِّ ـ ابنُ عَشْرِ سنين، والأُنثى بالهاء» يُراجع تاج العروس (عشر).

ووصفه الحافظ الذَّهَبِيُّ بـ«الشيخ الجليل الأمين، وقال: قلتُ: قد كان أبوطالبٍ فَقِيْهًا، عَالِمًا، زَاهِدًا، خَيِّرًا، مُكْثِرًا... تَفَقَّهَ لأحمدَ» وقال: «وأُدْخِلَ في سَمَاعِهِ ما لم يَتَفَطَّنْ له». وخرَّج أبوطالبٍ «جزءًا» فيه ثلاثةٌ وثلاثون حَدِيْثًا من حديث أبي القاسم البَغَوِيِّ نشر في مكتبة ابن الجوزي سنة (١٤٠٧هـ).

الضَّحَّاكِ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ قَالَ: (١) «مَنْ حَلَفَ عَلَىٰ مِلَّةٍ غَيْرِ مِلَّةِ الإسْلَامِ كَاذِبًا، فَهْوَ كَمَا قَالَ، ولَيْسَ عَلَىٰ رَجُلٍ نَذْرٌ فِيْمَا لَا يَمْلِكُ». وَكَانَ العُشَارِيُّ مِنَ الزُّهَّادِ، صَحِبَ أَبَاعَبْدِاللهِ بنَ بَطَّةَ، وأَبَاحَفْصٍ البَرْمَكِيَّ وأَبَا عَبْدِاللهِ بنِ حَامِدٍ.

وحَكَىٰ لِي بَعْضُ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ قَالَ: قُرِىءَ كِتَابُ «الرُّؤْيَا» للدَّارَقُطْنِيِّ على أَبِي طَالِبِ العُشَارِيِّ في جَامِعِ المَنْصُوْرِ في حَلْقَتِهِ، فَلَمَّا بَلَغَ القَارِىءُ إِلَىٰ حَدِيْثِ أَمِّ الطُّفَيْلِ وحَدِيْثِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ القَارِىءُ ـ وَذَكَرَ الحَدِيْثَ ـ فَقَالَ لَهُ ابنُ العُشَارِيُّ: اقْرَأَ الحَدِيْثَ عَلَىٰ وَجْهِهِ، فَلِهَذَيْنِ الحَدِيْثَيْنِ رِجَالٌ مِثْلُ هَـٰذِهِ السَّوَارِي(٢).

وحَكَىٰ أَبُوالحُسَيْنِ بنُ الطُّيُوْرِيِّ(٣) قَالَ: قَالَ لي بَعْضُ أَهْلِ البَادِيَةِ: إِذَا قُحِطْنَا(٤) استَسْقَيْنَا بابنِ العُشَارِيِّ، فَنُسْقَىٰ.

---

(١) رواه البخاري (٦٠٤٧).

(٢) سُئل أحمد عن هذا الحديث فقال: منكرٌ، وأورده في «الميزان» (٤/ ٢٢٩) في ترجمة نعيم ابن حماد في جملة الأحاديث التي أُنكرت عليه، وقال الحافظ في «الإصابة» (٤/ ٤٧٠) في ترجمة أمِّ الطُّفيل بعد أن أورده عن الدَّارقطني من طريق مروان بن عثمان... ومَروانُ متروكٌ، قال يحيى بن معين: ومَنْ مَرْوَان حَتَّىٰ يُصَدّق...» عن هامش «سير أعلام النُّبلاء» فكلامُ العُشَارِيِّ هُنا وقوله (مثل السَّواري)، أي: ثابتٌ بثبوت السَّواري، قولٌ غيرُ سَدِيْدٍ، رحمه الله وعفا عنا وعنه.

(٣) هو المبارك بن عبدالجبار، تقدَّم ذكره.

(٤) في (ط): «قحطتنا».

وذَكَرَ لِي أَيْضًا قَالَ: كُنَّا نَمْشِي في قِرَاءَةِ الحَدِيْثِ، فَيَبْقَىٰ مِنَ الجُزْءِ بَقِيَّةٌ فَنَحْرِصُ لِنُتِمَّهُ، فيقُولُ: أَنَا لاَ أَقُوْلُهُ لَكُمْ حَتَّىٰ تُمْسُوا عِنْدِي، عَلِّمُوا عَلَىٰ المَوْضَعِ، [(١)]يَتَوَرَّعُ أَنْ يَقُوْلَ[(١)] بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي نَفْسِهِ.

وقَالَ لِي أيْضًا: لَمَّا قَدِمَ عَسْكَرُ طُغْرُلْبكْ[(٢)] لَقِيَ[(٣)] بَعْضُهُم لابنِ العُشَارِيِّ في يوم الجُمُعَةِ، فقَالَ لَهُ: أَيْشٍ مَعَكَ يَا شَيْخُ؟ فقَالَ: مَا مَعِيَ شَيْءٌ، ونَسِيَ أَنَّ في جَيْبِهِ نَفَقَةً، ثُمَّ ذَكَرَ، فَنَادَىٰ بذٰلِكَ القَائِلَ لَهُ، وأَخْرَجَ مَا فِي جَيْبِهِ وتَرَكَهُ بيَدِهِ، وقَالَ: هَـٰذَا مَعِي، فَهَابَهُ ذٰلِكَ الشَّخْصُ وعَظَّمَهُ ولَمْ يَأْخُذْهُ، ولَهُ كَرَامَاتٌ كَثِيْرَةٌ.

مَوْلِدُهُ: سَنَةَ سِتٍّ وستِّيْنَ وَثَلاَثِمَائَةَ، ومَوْتُهُ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ تَاسِعِ جُمَادَىٰ الأَوْلَىٰ سَنَةَ إِحْدَىٰ وخَمْسِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ، ودُفِنَ في مَقْبَرَةِ إِمَامِنَا أَحْمَدَبجَنْبِ أَبِي عَبْدِالله بنِ طَاهِرٍ، وكانَ كلُّ واحِدٍ مِنْهُمَا زَوْجَ أُخْتِ الآخِرِ

٦٦٤ـ أَبُوعَلِيِّ الحُسَيْنِ بنُ مُبَشِّرٍ[(٤)] الكَتَّانِيُّ الدِّمَشْقِيُّ المُقْرِىءُ.

---

(١) ـ(١) ساقط من (ط).

(٢) من سلاطين السَّلاجقة، واسمه محمد بن ميكائيل (ت٤٥٥هـ). يُراجع: المنتظم (٨/ ١٩٠)، والكامل في التاريخ (٩/ ٤٧٣)، وسير أعلام النُّبلاء (١٨/ ١٠٧).

(٣) كذا في الأصول، و(لقي) تتعدى بنفسها.

(٤) **ابن مُبَشِّرٍ الكِنانِيُّ: (؟ ـ ٤٥٣هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٧٥)، والمَقْصَد الأرْشَد (٣/ ١٦٠)، والمَنْهَج الأحْمَد(٢/ ٣٥٣)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ»(١/ ١٩٨). وفي (ط): «أبوعلي بن الحسين؟» ويُراجع: تاريخ دمشق (١٤/ ٣٢٨)، وتهذيبه (٤/ ٣٦٤)، وغاية النِّهاية (١/ ٢٤٩).

وَذَكَرَ أَبُومحمَّدٍ الكَتَّانيُّ الدِّمَشْقِيُّ[١] تُوفِّيَ أَبُوعَلِيٍّ الحُسَيْنُ بنُ مُبَشِّرٍ الكَتَّانِيُّ المُقْرِىءُ الدِّمَشْقِيُّ: عَشِيَّةَ يَوْمِ الأَحَدِ الخَامِسَ عَشَرَ مِنْ ذِي القَعْدَةِ، ودُفِنَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَقْتَ الظُّهْرِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وخَمْسِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ[٢].

وكَانَ فِي عَشْرِ التِّسْعِيْن، وأَقَامَ خَمْسِيْنَ سَنَةً يُقْرِىءُ في الجَامِعِ.

وحَدَّثَ بِكِتَاب «المَعَانِي» لابن النَّحاس[٣]، وبـ«النَّاسخ والمَنْسُوْخ» لَهُ أَيْضًا[٤]، وَحَدَّثَ بِهِ عَنِ ابنِ بشريٍّ العَطَّارِ[٥]، عن ابن أَبِي الزِّمْزَام الفَرَائِضِيِّ عَنْهُ.

وَحَدَّثَ بَشَيْءٍ يَسِيرٍ عَنْ أُسْتَاذِهِ الإسْكَافِ المُقْرِىءُ[٦] وغَيْرِهِ.

---

(١) هو عبدالعزيز بن أحمد، تقدم ذكره. ويُراجع: «ذيل مولد العلماء ووفياتهم» له (٢١٢).

(٢) بعدها في كتاب الكتَّاني: «وكانت له جنازةٌ عظيمةٌ».

(٣) كتاب «معاني القرآن» لأبي جعفر النَّحاس، طُبع في مركز البحث العلمي بجامعة أمِّ القُرى سنة (١٤٠٨هـ) فما بعدها.

(٤) طُبع قديمًا في مطبعة السَّعادة بمصر سنة (١٩٠٥م) وبمطبعة مصر (١٩٣٨م) وطبع أخيرًا بمكتبة عالم الفكر بمصر سنة (١٩٨٦م). يُراجع: معجم المطبوعات العربية (٢/ ١٨٤٧) وذخائر التراث العربي الإسلامي (٨٧٥) ومؤلفهما أبوجعفر أحمد بن محمد بن النَّحاس المصري النَّحوي (ت٣٣٨هـ) شارح أبيات «كتاب سيبويه» وصاحب «إعراب القرآن» مطبوعٌ، وهو غير المعاني المذكور، أخبار أبي جعفر في طبقات النحويين للزُّبيدي (١٤٩)، وإنباه الرُّواه (١/ ١٠١)، ومُعجم الأدباء (٢/ ٧٢).

(٥) في كتاب الكتَّانِيِّ: «حدَّثَ بذلك عن علي بن بشرى العطَّار، عن الحسين بن إبراهيم بن جابر بن أبي الزمزام...».

(٦) شيخُهُ المذكُور محمَّدُ بنُ يُونُسَ بن هاشمٍ الدّمشقيُّ الإسكافُ (ت٤٠٠هـ) يُراجع: غاية النِّهاية (٢/ ٢٨٩).

=

وكَانَ مِنْ أَهْلِ الدِّيْنِ والسِّتْرِ، ثِقَةً فِيْمَا رَوَىٰ، وَكَانَ يَذْهَبُ مَذْهَبَ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ.

٦٦٥ـ **أَبُوبَكرٍ مُحَمَّدُ**[1] بنُ عَلِيٍّ الحَدَّادُ الشَّيْخُ الصَّالِحُ.

كَانَ يَتَرَدَّدُ إِلَىٰ الوَالِدِ السَّعِيْدِ كَثِيْرًا، تُوفِّيَ سَنَةَ سَبْعٍ وخَمْسِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ.

= **ويستدرك على المؤلِّف** رَحِمَهُ اللهُ:

ـ **عبدُالوَاحِدِ بنُ أَحْمَدَ بن مُحمَّدِ بن عَبْدِالله بنِ مُحمَّدِ بن إبراهيم بن مَنْدَه (ت٤٥٣هـ)**

أبوأحمد الأَصْبَهَانِيُّ المُعَلِّمُ المُلَقَّبُ (كله) المعروف بـ«البَقَّال»، من (آل مَندَه) الأَصْبَهَانين الحنابلة المَشْهورين. وصفه الحافظُ الذَّهَبِيُّ بـ«الشيخ، الجليل، الأمين، وقال: هو من أقارب الحافظ أبي عبدالله بن مَنْدَه، حَدَّثَ عن عُبَيْدِالله بن جميل بمسند أحمد بن منيع» حدَّثَ به عنه سَعِيْدُ بن أبي الرَّجاء في سنة خمسين، سمعه منه. وحدَّث عنه أبوعليٍّ الحَدَّادُ، وتقدم ذكر نسب آل منده فيما تقدم.

أقول ـ وعلى الله اعتمد ـ: هو مذكور في مَشْيَخَةِ أبي عليٍّ الحداد (مخطوط)، والتَّقييد لابن نُقطة (٢/ ١٥٩)، وسير أعلام النُّبلاء (١٨/ ٩٥)، والعبر (٣/ ٢٢٩)، وتاريخ الإسلام (٣٤٤)، وشذرات الذَّهب (٣/ ٢٩١)... وغيرها.

(١) **أبوبكرٍ الحَدَّادُ: (؟ ـ ٤٥٧هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٧٦)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ٤٧٠)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣٥٣)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٩٨).

ويُراجع: تاريخ الإسلام للذهبي (٤٣٧) وفيه: حَكَى عنه الخَطِيْبُ في ترجمة دَعْلَجٍ. وفي تاريخ بغداد (٨/ ٣٨٩) قال: «كان من أَهْلَ الدِّينِ والقُرآنِ والصَّلاحِ، حدَّثني عن شيخ سمَّاه فذهب عني اسمه».

(الطَّبَقَةُ الخَامِسَةُ)

تَتَضَمَّنُ طَرَفًا مِنْ أَخْبَارِ الوَالِدِ السَّعِيْدِ، ومَوْلِدَهُ وَوَفَاتَهُ، وهو:

٦٦٦ـ **مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ محمَّدِ بن خَلَفِ**[1] بنِ أَحْمَدَ بنِ الفَرَّاءِ، أَبُو يَعْلَىٰ

---

(١) **القَاضِي أبويَعْلَىٰ**: (٣٨٠ـ٤٥٨هـ)

من أئمَّة المذْهَب الكِبَار، يُعدُّ فكرُهُ نقلةً حَضَاريَّةً في المَذْهَبِ؛ لقوَّة حَافِظَتِهِ، وجودَةِ اسْتِنْبَاطِهِ، وبَرَاعة تَحْقِيْقِهِ، ومَعْرِفَتِهِ بأقوالِ العُلَمَاءِ وخِلاَفِهم، ومع هـٰذا لم يكن مرضيًّا عند المُحَدِّثِيْن، قال الحافظُ الذَّهَبِيُّ: «قُلْتُ: لم يَكُنْ للقَاضِي أبي يَعْلَىٰ خِبْرَةٌ بعِلَلِ الحَدِيْثِ، ولا بِرِجَالِهِ، فاحتج بأحاديثَ كثيرةٍ واهيةٍ في الأُصُول والفُرُوع؛ لعدم بَصَرِهِ بالأسانيد والرِّجالِ».

وقَدْ خرَّجَ الحَافِظُ أبوطَاهرٍ السِّلَفِيُّ في «المَشْيَخَةِ البَغْدَاديَّةِ» من حديثِ القاضي أبي يَعْلَىٰ قَال ورقة (٣٩) قال: «من حَديثِ القَاضي أبي يَعلَىٰ الفرَّاء) أخبرنا الشَّيْخُ أبُوالبَرَكَاتِ مَسْعُودُ بنُ محمَّدِ بنِ عليٍّ بنِ عبدِالواحدِ بن الكاردِ التَّاجر الخبَّازُ المُكتَنِي أبوه بأبي بكرٍ قرأتُ عليه من أصل سَمَاعِهِ في شُهُور (كذا؟) رجب سنةَ أربعٍ وتسعين بنَهْر المُعَلَّىٰ شرقيّ مدينة السَّلام في مسجد العُمَريِّ سوق الثُّلاثاء (أنا) القاضي أبويَعلَى محمَّدُ بنُ الحُسَين بنِ مُحمَّدٍ الفَقِيهُ الحَنْبَلِيُّ . . .».

ومَسْعُوْدُ هذا مذكورٌ في «المختصر المحتاج إليه» (٣/ ١٨٩، ١٩٠) قال: «عن القاضي أبي يَعْلَى، من شُيُوخِ الحافظِ السِّلَفِيِّ، توفى سنة ثلاث وخمسمائة.

أَخْبَارُ القاضِي أبي يَعْلَىٰ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٧)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٧٧)، والمَقْصَد الأرْشَد (٢/ ٣٩٥)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٣٥٤)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٩٨).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٢/ ٢٥٦)، والمنتظم (٨/ ٢٤٣)، والكامل في التاريخ (١٠/ ٥٢)، والأنساب (٩/ ٢٤٦)، واللُّباب (٢/ ٤١٣)، وسير أعلام النُّبلاء (١٨/ ٨٩)، وتاريخ الإسلام (٤٥٣)، والعِبَر (٣/ ٢٤٣)، ودول الإسلام (١/ ٢٦٩)، وتاريخ ابن =

كَانَ عَالِمَ زَمَانِهِ، وفَرِيْدَ عَصْرِهِ، ونَسِيْجَ وَحْدِهِ، وقَرِيْعَ دَهْرِهِ، وكَانَ لَهُ في الأُصُولِ والفُرُوْعِ القَدَمُ العَالِي، وفي شَرَفِ الدِّيْنِ والدُّنْيَا المَحَلُّ السَّامِي، والخَطَرُ الرَّفِيْعُ، عِنْدَ الإمَامَيْنِ: القَادِرِ، والقَائِمِ[١] - رضي الله عَنْهُمَا -، وأَصْحَابُ الإمامِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللهُ[٢] له يَتَّبِعُوْنَ، ولِتَصَانِيْفِهِ يَدْرُسُوْنَ ويُدَرِّسُوْنَ، وبقَوْلِهِ يُفْتُوْنَ[٣]، وعليه يُعَوِّلُوْنَ، والفُقَهَاءُ على اخْتِلاَفِ مَذَاهِبِهِمْ وأُصُوْلِهِم كَانُوا عندَهُ يَجْتَمِعُوْنَ، ولِمَقَالِهِ يَسْمَعُوْنَ ويُطِيْعُوْنَ، وبِهِ يَنْتَفِعُوْنَ، والائْتِمَامُ[٤] بِهِ يَقْتَدُوْنَ، وقَدْ شُوْهِدَ لَهُ مِنَ الحَالِ مَا يُغْنِي عن المَقَالِ، لاسيَّمَا مَذْهَبَ إِمَامِنَا أَبِي عبدِاللهِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَنْبَلٍ، واختلافِ الرِّواياتِ عَنْهُ، ومِمَّا صَحَّ لديه مِنْهُ، مَعَ معرفتِهِ بالقُرْآنِ وعُلُومِهِ، والحَدِيثِ والفَتَاوَىٰ والجَدَلِ، وغيرِ ذٰلِكَ مِنَ العُلُوْمِ، مَعَ الزُّهْدِ والوَرَعِ، والعِفَّةِ والقَنَاعَةِ، وانقِطَاعِهِ عن الدُّنْيَا وأَهْلِهَا، واشتِغَالِهِ بِسَطْرِ العِلْمِ وبَثِّهِ،

= الوردي (١/ ٣٧٢)، ومرآة الجنان (٣/ ٨٣)، والوافي بالوفيات (٣/ ٧)، والبداية والنِّهاية (١٢/ ٩٤)، والنُّجوم الزَّاهرة (٥/ ٧)، وتاريخ الخُلفاء (٤٢٣)، والشَّذرات (٣/ ٣٠٦).

(١) الإمام القادر بالله سبق ذكره. وأمَّا الإمامُ القائمُ بأمر الله، فهو ابنُ القَادِرِ وهو عبدُالله بن أحمد، أبوجعفر مولده سنة (٣٩١هـ) ولي الخلافة بعد أبيه سنة (٤٢٢هـ) وكان مشهورًا بالورع والعدل (ت٤٦٧هـ). أخباره في تاريخ بغداد (٩/ ٣٣٩)، والنِّبراس (١٣٦)، وسير أعلام النُّبلاء (١٨/ ٣٠٧) وفي زمنه وقعت فتنة البَسَاسِيْرِيِّ المَشْهُورةِ.

(٢) في (ط): «رضي الله عنه».

(٣) في (ط): «يفتنون».

(٤) في (ط): «وبالاهتمام».

وإذَاعَتِهِ ونَشْرِه.

وكَانَ وَالِدُهُ أَبُوعَبْدِالله(١) أَحدَ شُهُوْدِ الحَضْرَةِ بمَدِيْنَةِ السَّلَام، حَضَرَ عِنْده في دَارِهِ مُحَمَّدُ بنُ صُبْرٍ(٢)، قَاضِي الإمَام الطَّائِع لله(٣)، فشَهِدَ عِنْدَه في خِلَافَةِ الطَّائع للهِ، ولَمْ نَسْمَعْ أَنَّ أَحدًا قَصدَهُ مَنْ يَشْهَد بَيْنَ يَدَيْه، فَشَهِدَ عِنْده في دَارِ سِوَاهُ، ولم يكن يَومئذٍ قَاضِي قُضَاةٍ، وكان ابنُ مَعْرُوفٍ(٤) مَعْزُولاً، وقَدْ أُهِّلَ ابنُ صُبْرٍ لِقَضَاء القُضَاةِ، وقَدْ شُوْهِدَ ذٰلِكَ في دَرْجٍ(٥) بخطِّ ابنِ حَاجِبِ النُّعْمَانِ، لَمَّا ذَكَرَ شُهُوْدَ بَابِ الطَّاقِ.

وكَانَ جَدِّي أَبُوعَبْدِالله قَدْ دَرَسَ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ الرَّازِيِّ(٦) مذهبَ أَبِي

---

(١) وَالِدُهُ الحُسَيْنُ بنُ مُحمَّد بنِ خَلَفٍ، أبوعبدِالله (ت٣٩٠هـ) حَنَفيُّ المَذهبِ، تَرجَمَ لَهُ القُرَشِيُّ في «الجَوَاهِرِ المُضِيَّةِ» رقم (٥١٩) والتَّمِيْمِيُّ في «الطَّبَقَاتِ السَّنية» (٣/ ١٦٠) وقال: وَالِدُ أبي يَعلَى ابنِ الفرَّاءِ الحَنْبَلِيِّ المَشْهُورِ. دَرَسَ على الإمام أبي بَكرٍ الرَّازيِّ مَذْهَبَ أبي حَنِيفَةَ رضي الله تَعَالَىٰ عنه، حتَّى بَرَعَ فيه، ونَاظَرَ، وتَكَلَّمَ، وكانَ رَجُلاً فَاضِلاً، صَالِحًا، ثِقَةً، أحدَ الشُّهُودِ المُعَدَّلِينَ بمَدِينةِ السَّلام...».

(٢) في (ط): «صُبَيْر» وهو مُحمَّدُ بنُ عبدالرَّحمٰن بن صُبر الصُّبْرِيُّ، أبوبكرٍ القَاضِي البَغْدَادِيُّ الفقيهُ (ت٣٨٨هـ) أَحَدُ من اشْتِهرَ بالاعتِزالِ. أخباره في تاريخ بغداد (٢/ ٣٢١)، والأنساب (٨/ ٣٣)، والجواهر المُضيَّة (٣/ ٢١٦).

(٣) هو الإمام عبدالكريم بن الفضل الطائع بن المطيع (ت٣٩٣هـ) تقدَّم ذكره.

(٤) لم أقف على ترجمته.

(٥) في اللِّسان: «درج» «الدَّرْجُ: الذي يُكتَبُ فيه، وكذٰلك الدَّرَجُ ـ بالتَّحريْك ـ يقال: أنفذتُهُ في دَرْجِ الكتاب، أي: في طَيِّهِ. وأدرج الكتاب في الكِتَابِ: أدخلَهُ وجعله في دَرْجِهِ، أي: في طيِّه، ودَرْجُ الكتاب: طَيُّهُ وداخِلُهُ...».

(٦) يظهر أنَّه أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ، أَبُوبَكْرٍ الرَّازِيُّ المَعروف بـ«الجَصَّاصُ» صاحب كتاب «أحكام=

حَنِيْفَةَ، وغيرُ خَافٍ مَحَلُّ أَبِي بكْرٍ الرَّازِيِّ، وأَنَّ المُطيعَ للهِ[1] ومُعِزَّ الدَّوْلَةِ خَاطَبَاهُ لِيلِيَ قَضَاءَ القُضَاةِ فامتنَعَ، وكَانَ مَحَلَّ جَدِّي أَبِي عَبْدِاللهِ مِنْهُ أَنَّه مَرِضَ مائةَ يَوْمٍ، فعَادَهُ أَبُوبَكْرٍ الرَّازِيُّ خَمْسِيْنَ يَوْمًا، يَعْبُرُ إِلَيْهِ مِنَ الجَانِبِ الغَرْبِيِّ بالكَرْخِ، من دَرْبِ عَبْدَةَ إلى بَابِ الطَّاقِ بالجَانِبِ الشَّرْقِيِّ، فَلَمَّا عُوْفِيَ وحَضَرَ عندَهُ في مَجْلِسِهِ قَالَ له أَبُوبَكْرٍ الرَّازِيُّ: يَا أَبَا عَبْدِاللهِ، مَرِضْتَ مَائَةَ يَوْمٍ، فَعُدْنَاكَ خَمْسِيْنَ يَوْمًا، وذَاكَ قَلِيْلٌ في حَقِّكَ.

وتُوفِّيَ في سَنَةَ تِسْعِيْنَ وثَلَاثِمَائَة. وكَانَ سِنُّ الوَالِدُ في ذٰلِكَ الوَقْتِ: عَشْرَ سِنِيْنَ إلاَّ أَيَّام. وكانَ وَصِيُّهُ رَجُلٌ يُعْرَفُ بـ«الحَرْبِيِّ» يَسْكُنُ بدَارِ القَزِّ[2] فَنَقَلَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ من بابِ الطَّاقِ إلى شَارِعِ دَارِ القَزِّ، وفيه مَسْجِدٌ يُصَلِّي فيه شيخٌ صَالِحٌ، يُعْرَفُ بـ«ابن مَقْدَحَةَ»[3] المُقْرِىءُ، يُقْرِىءُ

= القُرآن» وغيرُهُ قال الحافظُ الخَطِيْبُ: «خُوطِبَ أن يَلِيَ القَضَاءَ فامتَنَعَ، فأُعِيْدَ عليه الخطاب فلم يَفْعَلْ» (ت٣٧٠هـ) يُراجع: تاريخ بغداد (٤/ ٣١٤)، وتذكرة الحفَّاظ (٣/ ٩٥٩)، والوافي بالوفيات (٧/ ٢٤١)، والجواهر المضيَّة (١/ ٢٢٠).

(١) تقدَّم ذكره، واسمُهُ الفَضْلُ بنُ جَعْفَرٍ (ت٣٦٤) وخلافته أيَّام ضعف الدَّولة، قال ابن دحية في النِّبراس (١٢١) «والمدبِّر للأمور، والحاكم على الجمهور هو معزُّ الدَّولة بل مُذِلُّها...» ومعزّ الدَّولة هو أحمد بن بويه (ت٣٦٤هـ). يُراجع: المنتظم (٧/ ٣٨)، والوافي بالوفيات (٦/ ٢٧٨)، وتجارب الأمم (٦/ ١٤٦، ٢٣١)، وسير أعلام النُّبلاء (١٦/ ١٨٩).

(٢) دارُ القَزِّ: محلةٌ كبيرةٌ ببغداد بالجانب الغربي منها، عند النّصريَّة، من محال باب الشَّام وينسب إليها (الدَّارَقَزِّيُّ) و(الدَّرْقَزِّيُّ) يُراجع: الأنساب (٥/ ٣٠١)، ومُعجم البُلدان (٢/ ٤٨٢) وغيرهما.

(٣) في (ط): «مفرحه».

القُرْآن، ويُلَقِّنُ مَنْ يَقْرَأُ عَلَيْه العِبَارَاتِ من «مُخْتَصَرِ الخِرَقِيِّ» فَلَقَّنَ الوَالدَ السَّعِيْدَ مَا جَرَتْ عَادَتُهُ بتَلْقِيْنِه من العِبَادَاتِ، فَاسْتَزَادَه الوالدُ السَّعِيْدُ. فَقَالَ لَهُ ذٰلِكَ الشَّيْخُ: هَـٰذَا القَدْر الَّذي أُحْسِنُه[١]، فَإِنْ أَردتَ زيادةً عليه فَعَلَيْكَ بالشَّيْخُ أَبي عَبْدِالله ابن حَامِدٍ. فإِنَّه شَيْخُ هَـٰذِهِ الطَّائِفَةِ؛ ومَسْجِدُهُ بباب الشَّعِيْرِ[٢]، فَمَضَىٰ الوَالِدُ إليه وصَحِبَهُ إِلَى أَنْ تُوفِّيَ ابنُ حَامِدٍ في سَنَةِ ثَلاثٍ وأَرْبَعِمَائَة، وتَفَقَّه عليه، وبَرَعَ في ذٰلِكَ، وكانَ ذٰلِكَ من لُطْفِ اللهِ تعَالَىٰ بِهِ، وإِرَادَتِهِ تَعَالَىٰ حِفْظَ هَـٰذَا المَذْهَبِ[٣].

وَقَدْ ذَكَرْنَا في أَخْبَارِ ابنِ حَامِدٍ سُؤَالِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ المُقْرِىءُ[٤] لَهُ عِنْدَ خُرُوْجِهِ إلى الحَجِّ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وأَرْبَعِمَائَة، على مَنْ نَدْرُسُ؟ وإِلَىٰ مَنْ نَجْلِسُ؟ فَقَالَ لَهُ: إلى هَـٰذَا الفَتَىٰ، وأَشَارَ إِلَىٰ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ. وَقَدْ كَانَ لابنِ حَامِدٍ أَصْحَابٌ كَثِيْرٌ[٥]. فَتَفَرَّسَ في الوَالِدِ السَّعِيْدِ مَا أَظْهَرَهُ اللهُ تَبَارَكَ وتَعَالَىٰ عَلَيْهِ، رَوَىٰ أَبُوهُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ[٦]: **«اتَّقُوا فِرَاسَةَ المُؤْمِنِ، فإِنَّه يَنْظُرُ بِنُوْرِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ»**.

---

(١) في (ط): «أحسنته».

(٢) معجم البُلدان (١/ ٣٦٦).

(٣) المَذْهَبُ محفوظٌ بأعلامه وفقهائه قبل والد المؤلِّف وبعده؟!.

(٤) هوأبوبكر بن الخياط صاحب التَّرجمة رقم (٦٧٠).

(٥) في (ط): «كثيرون».

(٦) رواه أبونُعيم في الحلية (٤/ ٩٤، ٦/ ١١٨)، والطَّبراني في الكبير (٨/ ١٢١) وهو ضعيف، ضعَّفه الشيخ ناصر الدِّين الألباني. يُراجع سلسلة الأحاديث الضَّعيفة (١٨٢١).

فَأَمَّا مَوْلِدُهُ: فُوِلدَ لِتِسْعٍ وعِشْرِيْنَ، أَوْ ثَمَانٍ وعِشْرِيْنَ لَيْلَةٍ خَلَتْ مِنَ المُحَرَّمِ سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وثَلاثِمَائَةَ.

وأَمَّاشُيُوْخُهُ: فَأَوَّلُ سَمَاعِهِ للحَدِيْثِ: سَنَةَ خَمْسٍ وثمَانِيْنَ وثَلاثِمَائَةَ، وسَمِعَ مِنْ أَبِي الحُسَيْنِ السُّكَّرِيِّ، عنْ أَحْمَدَ بن عَبْدِالجَبَّارِ الصُّوْفِيِّ، عنْ يَحْيَىٰ بن مَعِيْنٍ وغَيْرِهِ. وسَمِعَ أَيْضًا مِنْ جَمَاعَةٍ عَنِ البَغَوِيِّ، وَقَدْ حَدَّث عَنِ البَغَوِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ، وسَمِعَ مِنْ أَبِي القَاسِمِ مُوْسَىٰ بن عِيْسَىٰ السَّرَّاجِ، عَنْ البَغَوِيِّ وغَيْرِهِ. ومِنْ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بن مَعْرُوْفٍ، عنِ البَغَوِيِّ، وابنِ صَاعِدٍ، وابنِ أَبِي دَاوُدَ، وغَيْرِهِم. ومِنْ أَبِي القَاسِمِ بنِ حَبَابَةَ، عَنِ البَغَوِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بنِ الجَعْدِ، عَنْ شُعْبَةَ وغَيْرِهِ. ومِنْ أَبِي الطَّيِّبِ بنِ المُنْتَابِ[1]، عَنْ البَغَوِيِّ، وابنِ صَاعِدٍ وغَيْرِهِمَا. ومن أَبِي طَاهِرٍ المُخَلِّصِ عن البَغَوِيِّ، وابن صَاعِد وغَيْرِهِمْ. ومن أَبِي القَاسِمِ عِيْسَىٰ بنِ عَلِيٍّ الوَزِيْرِ، عن البَغَوِيِّ وغَيْرِهِ، ومن أَبِي القَاسِمِ بنِ سُوَيْدٍ، عن ابنِ مُجَاهِدٍ، وابنِ الأَنْبَارِيِّ وغيرهما. ومِنْ أَبِي القَاسِمِ الصَّيْدَلاَنِيِّ، عن ابنِ صَاعِدٍ وغَيْرِهِ. ومِنْ أُمِّ الفَتْحِ بنتِ القَاضِي أَبِي بكرٍ أَحْمَدَ بنِ كَامِلٍ، ومِنْ جَدِّهِ لأُمِّهِ أَبِي القَاسِمِ بنِ جَنِيْقَا[2]، ومِنْ أَبِي عَبْدِاللهِ، عن أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ بنِ عَبْدِالرَّحِيم السُّوْسِيِّ وغيره، ومِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عبدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مَالِكٍ البَيِّعِ بانتقاءِ ابنِ أَبِي الفَوَارِسِ، ومِنْ القَاضِي

---

(١) في (ط): «المنار» خطأ طباعة. والمنتاب تقدم ذكره في موضعه رقم (٦٢٩).

(٢) في (ط): «حَنِيْفَا» خطأٌ ظاهرٌ. سبق ذكره، وتراجع (مقدمة الكتاب)، والأنساب (٣/ ٣٢٨).

أَبِي مُحَمَّدٍ الأكْفَانِيِّ، ومِنْ أَبِي نَصْرِ بن الشَّاه، ومِنْ أَبِي عبدِالله النَّيْسَابُوْرِيِّ، ومِنْ أَبِي الحَسَنَ الحَمَّامِيِّ، ومن أَبِي الفَتْحِ بن أَبِي الفَوَارِسِ، وسَمِعَ بمكَّةَ ودِمَشْق وحَلَبَ في آخرين. وابْتَدَأَ بالتَّصْنِيْفِ والتَّدْرِيْسِ بَعدَ وَفَاةِ شَيْخِهِ ابنِ حَامِدٍ، وحَجَّ سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وأَرْبَعِمَائَةَ، وعادَ إلى تَدْرِيْسِهِ وتَصْنِيفِهِ في الفُرُوْعِ والأُصُوْلِ والآدَابِ، وانقِطَاعِهِ عن الدُّنْيَا ومَا يَؤُوْلُ إلى الذَّهَابِ

ومَنْ بَحَثَ عَنْ أَخْلاَقِهِ وطَرَائِقِهِ وأَخْبَارِهِ، لَمْ يَخْفَ عليه مَوْضِعُهُ ومَحَلُّهُ، ولو بَالَغْنَا في وَصْفِهِ لَكُنَّا إلى التَّقْصِيْرِ فِيْمَا نَذْكُرُهُ مِنْ ذٰلِكَ أَقْرَبُ، إِذْ انْتَشَرَ على لِسَانِ الخَطِيْرِ والحَقِيْرِ ذِكْرُ فَضْلِهِ، سَوَىٰ مَا يُضَافُ إِلَىٰ ذٰلِكَ مِنَ الجَلاَلَةِ والصَّبْرِ على المَكَارِهِ، واحتِمَالِهِ لِكُلِّ جَرِيْرَةٍ إِنْ لَحِقَتْهُ من عُدُوٍّ، وزَلَلٍ إِنْ جَرَىٰ مِنْ صَدِيْقٍ، وتَعَطُّفِهِ بالإحْسَانِ على الكَبِيْرِ والصَّغِيْرِ، واصْطِنَاعِ المَعْرُوْفِ إِلَىٰ الدَّانِي والقَاصِي، ومُدَارَتِهِ للنَّظِيْرِ والتَّابِعِ، جَارِيًا على سَنَنِ الإمامِ أَحْمَدَ ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ حَذْوَ القُذَّةِ بالقُذَّةِ.

وَلَمْ يَزَلْ عَلَى طُوْلِ الزَّمَانِ يَزْدَادُ جَلاَلَةً ونُبْلاً، وعِلْمًا وفَضْلاً، قَصَدَهُ القَاضِي الشَّرِيْفُ أَبُوعَلِيِّ بنُ أَبِي مُوْسَىٰ[1] دَفعَاتٍ، إِحْدَاهَا[2] في جُمَادَىٰ الأَوْلَىٰ سَنَة إِحْدَى ـ أَوْ اثْنَتَيْنِ ـ وعشرين وأَرْبَعِمَائَة، لِيَشْهَدَ عِنْدَ قَاضِي القُضَاةِ أَبِي عَبْدِالله بنِ مَاكُوْلاَ[3]، ويَكُوْنَ وَلَدُ القَاضِي أَبِي علي

(١) هو صاحب «الإرشاد» تقدَّم ذكره رقم (٦٥٢).

(٢) في (جـ): «أحدها».

(٣) ابنُ مَاكُولاَ اسمُهُ الحُسَينُ بنُ عَليِّ بنِ جَعْفَرِ بنِ علّكان ابن الأَمِيرِ أبي دُلَفِ العِجلِيُّ، =

أَبُو القَاسِمِ ـ المُلَقَّب بـ«زِيْن الدِّين»(١) ـ لَهُ تَابعًا ومُتَبَرِّكًا بشَهَادَتِهِ. فَأَبَىٰ عليه الوَالِدُ السَّعِيْدُ أَشدَّ الإِبَاءِ، فَمَضَىٰ ابنُ أَبِي مُوْسَىٰ إلى أَبِي القَاسِمِ بن بِشْرَانَ(٢)، وسَأَلَهُ أَنْ يَشْهَدَ مَعَ وَلَدِهِ، وَقَدْ كَانَ ابنُ بشرَان قَدْ تَرَكَ الشَّهَادَةَ قَبْلَ ذٰلِكَ، فَأَجَابَهُ إِلَىٰ ذٰلِكَ، فَشَهِدَ ابنُ بِشْرَانَ، وَمَعَهُ زَيْنُ الدِّين بدِيْوَان الخِلاَفَةِ. وكَانَت وفاةُ القَادِرِ باللهِ في حَادِيْ عَشَرَ من ذِي الحِجَّةِ من هٰذِهِ السَّنَةِ، ثُمَّ تُوفِّيَ القَاضِي أَبُوعَليٍّ سنةَ ثَمَانٍ وعِشْرِيْنَ.

وكَانَ مِنْ قَضَاءِ الله وقَدَرِهِ أَن تَكَرَّرَتْ سُؤَالاَت قَاضِي القُضَاءِ أَبِي عَبْدِاللهِ ابنِ مَاكُولاَ للشَّيْخَيْنِ أَبِي مَنْصُوْرِ بنِ يُوْسُفَ(٣)، وأَبِي عليٍّ بنِ

= أبوعبدِالله الجَرْبَاذَقَانِيُّ المَعْرُوفُ بـ«ابن مَاكُولاَ» (ت٤٤٤هـ) رئيس القضاة ببغداد. قال الحافظُ الخَطِيبُ: «لم نَرَ قاضِيًا أَعْظَمَ نَزَاهَةً مِنه» وهو عمُّ الحَافِظِ أبي نَصْرٍ صَاحِبِ «الإكمَالِ» أخبارُه في: تاريخ بغداد (٧/ ٣٩٢)، والمنتظم (٨/ ١٦٧)، وطبقات الشَّافعيَّة الكبرى (٣/ ١٥٢).

(١) زينُ الدِّين أبوالقاسم بن أبي علي بن أبي مُوسَى ابنُ صاحبِ «الإرشاد» لا أعرِفُهُ، وهو بلا شكٍّ ممن يُسْتَدْرَكُ على المؤلِّفين في طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ.

(٢) هو عبدُالمَلكِ بنِ محمَّدِ بنِ عَبدِاللهِ، أبوالقَاسِمِ بنُ بِشْرَان الأُمَوِيُّ، مولاهم (ت٤٣٠هـ) وصفه الحافظ الذَّهَبِيُّ بـ«الشَّيخِ، الإمَامِ، المحدِّثِ، الصَّادِقِ، الواعظِ، المذكِّرِ مُسندِ العِرَاقِ» أخبارُهُ في تاريخ بغداد (١٠/ ٤٣٢)، والمنتظم (٨/ ١٠٢)، وسير أعلام النُّبلاء (١٧/ ٤٥٠)، وشذرات الذَّهب (٣/ ٢٤٦).

(٣) أبومنصور بنُ يُوسُفَ هٰذَا من أُسْرَةٍ كبيرةِ القَدْر من أكبر وأَشْهَرِ الأُسَرِ العلميَّة، من أهل الحديث والرِّواية، ظلت قُرُونًا تتوارث العلم كابرًا عن كابرٍ. وأبومَنْصُورٍ هذا اسمُهُ عبدُالمَلِكِ بن محمَّد بن يُوسُفَ البَغدَادِيُّ (ت٤٦٠هـ) قال الحافظُ الخَطيبُ: «كان أَوحَدَ وَقْتِهِ في فعلِ الخَيرِ، ودَوَامِ الصَّدَقَةِ، والإفضَالِ على العُلَمَاءِ، والنَّصرِ لأهلِ السُّنَّةِ، والقمع=

جَرْدَةَ[(١)]، يَسْأَلَانَ الوَالِدَ السَّعِيْدَ أَنْ يَشْهَدَ عِنْدَهُ، لِعِلْمِهِ بِمَحبَّتِهِمَا لَهُ، واعتِقَادِهِمَا بمَذْهَبِهِ، وانضَافَ إِلَىٰ ذٰلِكَ خِطَابُ رَئِيس الرُّؤسَاءِ[(٢)] نَوْبَةً بعدَ

= لأهل البدع» أخباره في: تاريخ بغداد (١٠/ ٤٣٤)، والمنتظم (٨/ ٢٥٠)، وسير أعلام النُّبلاء (١٨/ ٣٣٣)، والنُّجوم الزَّاهرة (٥/ ٨٢).

(١) في (ط): «جَرَادة» وأبوعليٍّ لا أعْرِفه، وَأَعْرِفُ أَبُوعَبْدالله مُحَمَّد بن أَحْمَد بن الحَسَن بن جَرْدَةَ العُكْبَرِيُّ التَّاجر (ت٤٧٦هـ) وهُو صِهْرِ أبي مَنْصُورِ بنِ يُوسُف المَذْكُورِ معه في هٰذا الخَبَر، وَهُو من كبَارِ الأَثْرِيَاء بِبَغْدَاد. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبيُّ: «بَنَىٰ دَارًا عَظِيْمَةً في غَايَة الكبر وَالحُسْن، واتَّخَذَ لَهَا بَابين، وَعَلَىٰ كُلِّ بَابٍ مَسْجِدًا» وَزَادَ ابنُ الجَوْزِيِّ في «المُنْتَظم»: «قيل: وَإِذَا أَذَّن في أَحَدِهِمَا لم يُسْمِعِ الآخَر». وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَلَهُ بِرٌّ، ومَعْرُوْفٌ، وآثارٌ جَمِيْلَةٌ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ الله أَعْتَمِد ـ: وَبَنَى مَسْجِدًا كَبِيْرًا، مَشْهُورًا ببَغْدَاد بنَهْر مُعَلَّىٰ، وَكَانَ إِمَامُهُ سبطَ ابنِ الخَيَّاط المُقْرِىء الحَنْبليّ المَشْهُوْر، كَذَا قَالَ ابنُ الجَوْزِيّ في «المُنْتَظم» وَقَالَ: «وَقَدْ خَتَمَ بِهِ القُرْآن أُلُوفٌ. وَقَدْ اشْتَهَرَ ابنُ جَرْدَةَ بالعِلْمِ، وَرَوَىٰ عَنْه أَبُوالعِزِّ ابن كَادش، وَالذي يغلبُ على ظنّي أَنَّه حَنْبَلِيٌّ؛ فهو عُكْبَرِيٌّ وأكثرُ أَهْلها حَنابلة، وَإِمام مَسْجده حَنْبَلي. فَإِمَّا أَنْ يَكُون هُوَ المَقْصُود هُنَا ـ وَهُو الغَالِب ـ، أو يكون من ذوي قرابته.

ولابنِ جَرْدَةَ المَذْكُورِ أختٌ مشهورةٌ بالرِّوايةِ والعلمِ. واسمها ناجية، أخبارها في المنتظم (٩/ ٩)، وتاريخ الإسلام (١٧٧). وعتيقة صافى أبوسَعِيْدٍ الجَمَالِيُّ في «تاريخ الإسلام» وفيات (٥٤٥). قال: عتيق أبي علي ابن جردة. **أقول** ـ وعلى الله أعتمد ـ: هو من شيوخ الحافظ ابن عساكر، ذكره في «معجمه ورقة (٨٣)، ولابن جردة أخبار يطول شرحها

(٢) هو عليُّ بنُ الحَسَنِ بنِ الشَّيخِ أبي الفَرَجِ بنِ المُسلِمَةَ (ت٤٥٠هـ)، وزيرُ القَائمِ بِأَمرِ اللهِ. قال الحافظ الذَّهبيُّ: «وكان عَزِيزًا عليه جدًّا، وكان من خِيَارِ الوُزَرَاءِ العَادِلِينَ وقد تحدَّثَتْ عن=

أَخْرَىٰ، فَأَجَابَ إلى ذٰلِكَ وشَهِدَ عندَهُ، مَعَ كَرَاهَتِهِ للشَّهَادَةِ. وكَانَ ابنُ مَاكُوْلاَ مُعَظِّمًا لَهُ(١)، ومُبَجِّلاً ومُكَرِّمًا، مَا لَمْ يَكُنْ يَفْعَلُهُ لِغَيْرِهِ. وَكَانَ قَدْ(٢) حَضَرَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ ـ قَدَّسَ اللهُ رَوْحَهُ ـ في سَنَةِ اثنَتَيْنِ وثَلاَثين وأَرْبَعمائة في دَارِ الخِلاَفَةِ في أيَّام القَائِم بأمرِ اللهِ ـ رَضْوَانُ اللهِ عَلَيْه ـ مَعَ الجَمِّ الغَفِيْرِ، والعَدَدِ الكَثِيْرِ من أَهْلِ العِلْمِ، وكانَ صُحْبَتَهُ الشَّيْخُ الزَّاهِدُ أَبُوالحَسَنِ القِزْوِيْنِيُّ(٣)، لِفَسَادِ قَوْلٍ جَرَىٰ مِنَ المُخَالِفِيْنَ لَمَّا شَاعَ قِرَاءَةُ كِتَابِ «إِبْطَالِ التَّأْوِيْلاَتِ» فَخَرَجَ إلى الوَالِدِ السَّعِيْدِ من الإمَام القَائم بأمرِاللهِ رَضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ الاعتِقَادُ القَادِرِيُّ في ذٰلِكَ بِمَا يَعْتَقِدُ الوالِدُ السَّعِيْدُ، وَكَانَ قَبْلَ ذٰلِك قَد اتَمَسَ مِنْهُ حَمَلَ كِتَابِ «إِبْطَالِ التَّأْوِيْلاَتِ» لِيُتَأَمَّلَ فأُعِيْدَ إلى الوَالِدِ، وشُكِرَ لَهُ تَصْنِيْفَهُ(٤)، وَذَكَرَ بَعْضُ أَصْحَابِ الوَالِدِ السَّعِيْدِ أَنَّه كَانَ حَاضِرًا في ذٰلِكَ اليَوْمِ، قَالَ: رَأَيْتُ قَارِىءَ التَّوْقِيْعِ الخَارِجِ من القَائِمِ بأمرِ الله ـ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ ـ قَائمًا على قَدَمَيْهِ والمُوافِقُ والمُخَالِفُ بينَ

= أُسرَتِهِ في أول الكِتَابِ. قُتِلَ في فِتنَةِ البَسَاسِيرِيِّ. أخباره في: تاريخ بغداد (١١/ ٣٩١)، والمنتظم (٨/ ١٩٦)، وسير أعلام النُّبلاء (١٨/ ٢١٦)، والنُّجوم الزَّاهرة (٥/ ٦).

(١) في (ط): «له مُعَظِّمًا».

(٢) في (ط): «وقد كان».

(٣) هو عليُّ بن عُمَرَ بن محمَّد البغداديُّ القَزْوِيْنِيُّ الزَّاهِدُ (ت٤٤٢هـ)، تقدم ذكره في ترجمة ابن سمعون الزاهد رقم (٦٢٤).

(٤) في (ط): «تصانيفه».

يَدَيْهِ، ثُمَّ أُخِذَتْ في تِلْكَ الصَّحِيْفَةُ خُطُوْطُ الحَاضِرِيْنَ مِنَ أَهْلِ العِلْمِ والفُقَهَاءِ عَلَىٰ اخْتِلَافِ مَذَاهِبِهِمْ، وجُعِلَتْ كالشَّرْطِ المَشْرُوْط، فَأَوَّلُ مَنْ كَتَبَ الشَّيخُ الزَّاهِدُ القَزوينيُّ: هَـٰذَا قَوْلُ أَهْلِ السُّنَّةِ، وهُوَ اعتِقَادِيْ، وعَلَيْهِ اعْتِمَادِيْ، ثُمَّ كَتَبَ الوَالِدُالسَّعِيْدُ بَعْدَهُ، وكَتَبَ القَاضِي أَبُو الطَّيِّبِ الطَّبَرِيُّ، وأَعْيَانُ الفُقَهَاءِ، مِنْ بَيْنِ مُوَافِقٍ ومُخَالِفٍ، فَبَلَغَنِي أَنَّ أَبَاالقَاسِمِ عَبْدَالقَادِرِ ابنَ يُوْسُفَ(١) قَالَ ـ بَعْدَ خُرُوْجِهِ عَنْ ذٰلِكَ المَجْلِس ـ رُوِيَ عن النَّبيِّ ﷺ أَنَّه قَالَ(٢): «**لاتَزَالُ طائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ الحَقِّ ظَاهِرِيْنَ إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ**» فَلَمَّا أَرَادُوا النُّهُوْضَ مِنْ ذٰلِكَ المَجْلِسِ التَفَتَ ابنُ القزوِيْنِيِّ الزَّاهِدِ إلى الوَالِدِ السَّعِيْدِ فَقَالَ لَهُ: كَمَا في نَفْسِكَ؟ فَقَالَ لَهُ الوَالِدُ السَّعِيْدُ: الحَمْدُ لله على مَا تَفَضَّلَ بِهِ من إِظْهَارِ الحَقِّ، فَقَالَ لَهُ ابنُ القَزوينيِّ الزَّاهِدُ: لاَ أَقْنَعُ بِهَـٰذَا، وأَنَا أَحْضُرُ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، وأُمْلِي أَحَادِيْثَ الصِّفَاتِ، فَحَضَرَ القَزوِيْنِيُّ الزَّاهِدُ جُمَعًا مُتَرادِفَاتٍ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، أَمْلَىٰ أَخْبَارَ الصِّفَاتِ، نَاصِرًا لِمَا سَطَّرَهُ الوَالِدُ السَّعِيْدُ، ثُمَّ تُوفِّيَ ابنُ القزوينيِّ لَيلَةَ الأَحَدِ الخامِسِ من شَعْبَانَ سنةَ اثنَتَيْنِ وأَرْبَعِيْنَ وأَرْبعمَائَة. وصُلِّي عليه بينَ الحَرْبِيَّة والعتَّابيِّين، مما يَلِي الخَنْدَق. وحَضَرَهُ عالمٌ كثيرٌ وجَرَىٰ تَشْغِيْبٌ بينَ أَصْحَابِنَا وبينَ المُخَالِفِيْنَ لَنَا في الفُرُوْعِ.

فَحَضَرَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ سَنَةَ خَمْسٍ وأَرْبَعِيْنَ في دارِ الخِلاَفَةِ مَجْلِسَ

---

(١) تقدَّم ذكره، وهو من شُيُوخِ المؤلِّفِ، من آل يُوسف أسرة الشيخ أبي منصور السَّالف الذكر.

(٢) تقدَّم ذكره، وهو في الصَّحيحين.

أَبي القَاسِم عليِّ بنِ الحَسَنِ رَئِيْسِ الرُّؤَسَاءِ، ومَعَهُ جَمٌّ غَفِيْرٌ، وعددٌ كثيرٌ من شُيُوْخ الفُقَهَاءِ، وأَمَاثِلِ أَهْلِ الدِّيْنِ والدُّنْيَا، فَقَالَ رَئِيْسُ الرُّؤَسَاءِ ـ في ذٰلِكَ اليَوْمِ على رُءُوْسِ الأشْهَادِ ـ: القُرْآنُ كَلامُ اللهِ، وأَخْبَارُ الصِّفَاتِ تُمَرُّ كَمَا جَاءَتْ، وأَصْلَحَ بينَ الفَرِيْقَيْنِ، فَفَازَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ بخيرِ الدَّارَيْنِ إِنْ شَاءَ اللهُ، ولَوْ تتَبَّعْنَا هَـٰذِهِ المَقَامَاتِ لَطَالَتْ الحِكَايَاتُ.

وَكَانَ مِنْ قَضَاءِ اللهِ تَعَالَىٰ أَنْ تُوفِّيَ قَاضِي القُضَاةُ ابنُ مَاكُوْلاَ[1]، فَتبَيَّنَ للإِمَامِ القَائِم بأمرِ الله احتيَاجُ الحَرِيْم إِلَىٰ قَاضٍ عَالِمٍ زَاهِدٍ، فَرَاسَلَ رَئِيْسَ الرُّؤَسَاء بالشَّيْخ أَبِي مَنْصُوْرِ بنِ يُوسُفَ وبغَيْرِهِ إِلَىٰ الوَالِدِ السَّعِيْدِ، وخُوْطِبَ لِيَلِيَ القَضَاءَ بدَارِ الخِلاَفَة والحَرِيْم أَجْمَعَ، فامتَنَعَ من ذٰلِكَ، فكُرِّرَ عليه السُّؤالُ، فَلَمَّا لم يَجِدْ بُدًّا مِنْ ذٰلِكَ اشْتَرَطَ عليهم شَرَائِطَ، مِنْهَا: أَنَّه لا يَحْضُرُ أَيَّامَ المَوَاكِبِ الشَّرِيْفَةِ، ولا يَخْرُجُ في الاستِقْبَالاَتِ، ولا يَقْصِدُ دَارَ السُّلْطَانِ، وفي كلِّ شَهْرٍ يَقْصِدُ نَهْرَ المُعَلَّىٰ[2] يَوْمًا، وبَابَ الأَزَجِ يَوْمًا، ويَسْتَخْلِفُ مَنْ يُنُوْبُ عَنْهُ في الحَرِيْمِ، فَأُجِيْبَ إِلَىٰ إِلَىٰ ذٰلِكَ.

وقَدْ كَانَ تَرَشَّحَ لِولاَيةِ القَضَاءِ بالحَرِيْمِ القَاضِي أَبُوالطَّيِّبِ

---

(١) وفاته سنة (٤٤٤هـ) كما تقدَّم في التعريف به.

(٢) نهرُ المُعَلَّىٰ حيٌّ كبيرٌ من أحياء بَغْدَادَ، قال ياقوتُ الحَمَوِيُّ في «معجم البُلدان» (٥/ ٣٧٤): «وهو اليومَ أشهرُ وأعظمُ محلَّةٍ ببغداد، وفيها دارُ الخلافةِ المُعَظَّمةِ... يُنسب إلى المُعَلَّىٰ بن طَرِيفٍ مَوْلَىٰ المهدي، وكان من كبارِ قوّادِ الرَّشيدِ، جُمِعَ له من الأعْمَالِ ما لم يُجمَعْ لكبير أحدٍ، ولي المُعَلَّىٰ البصرةَ، وفارسَ، والأهوازَ، واليمامةَ، والبَحْرَيْنَ». له أخبارٌ مُتَفَرِّقَةٌ في تاريخ الطَّبري (٨/ ١٦٠، ١٦٣، ١٦٦، ٦٥٣).

الطَّبَرِيُّ(١)، فَعُدِلَ عَنْه إلى الوَالِدِ السَّعِيْدِ، وقُلِّدَ القَضَاءِ في الدِّمَاءِ والفُرُوْجِ والأَمْوَالِ، ثُمَّ أُضِيفَ إِلَىٰ وِلاَيَتِهِ بالحَرِيْمُ: قَضَاءُ حَرَّانَ وحُلْوَانَ(٢). واستَنَابَ فِيْهِمَا، فَأَحْيَاء الله بالوَالِدِ السَّعِيْدِ مِنْ صِنَاعَةِ القَضَاءِ مَا أُمِيْتَ مِنْ رُسُوْمِهَا، ونَشَرَ(٣) مَا طُوِيَ مِنْ أَعْلاَمِهَا، فَعَادَ الحُكْمُ بمَوْضِعِهِ جَدِيْدًا، والقَضَاءُ بتَدْبِيْرِهِ رَشِيْدًا، وكَانَ كَمَا قَالِ فِيْهِ تِلْمِيْذُهُ عليُّ بنُ نَصْرٍ العُكْبَرِيّ(٤) لَمَّا وُلِيَ الوالدُ القضَاءَ:

رَفَــعَ اللهُ رَايَــةَ الإسْــلاَمِ   حِيْنَ رُدَّتْ إِلَىٰ الأَجَلِّ الإمَامِ

---

(١) هو طاهرُ بنُ عَبْدِالله بن طَاهِرِ بن عُمُرُ الطَّبَرِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت٤٥٠هـ). أخبارُهُ في: تاريخ بغداد (٩/ ٣٥٩)، والمنتظم(٨/ ١٩٨)، وسير أعلام النُّبلاء(١٧/ ٦٦٨)، وطبقات الشَّافعيَّة(٥/ ١٣٢)

(٢) حَرَّان مشهورةٌ، وهي بَلَدُ شَيْخِ الإسْلاَمِ تقيُّ الدين ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ، وتقدم الحديث عنها وحُلْوَانُ: بلدةٌ بالعِرَاق وهي آخر حدود السَّواد مما يلي الجبال من بغداد. معجم البُلْدان (٢/ ٢٩٠).

(٣) ساقط من (جـ).

(٤) عرَّف محقِّقُ «المنهج الأحمد» بـ«علي بن نَصْرِ العُكْبَرِيُّ» بأنَّه أبوتُرابِ العُكبريُّ المولود (٤٢٨هـ) ووفاته سنة (٥١٨هـ). ولا أظنُّ ذٰلك، لصغر سِنِّ المذكور زَمَنَ تقلُّد القاضي أبي يَعلَى خُطَّةَ القَضَاءِ، وذَلَكَ سَنَةَ (٤٤٤هـ) العام الذي توفي فيه القاضي ابن ماكولا، بل المقصود عليُّ بن محمد بن الفرج المعروف بـ«ابن أخي نَصْرِ العُكبريُّ» (ت٤٧٣هـ) فاختصر اسمه وقال علي بن نصرٍ وتقدم مثل ذلك في ترجمة ابن شهاب العُكْبَرِيِّ رقم (٦٥٣) لم يذكره المؤلِّف، ويلزمه ذكره؟! وذكره الحافظ ابنُ رَجَبٍ في الذَّيل (١/ ٣٧)، ويُراجع: ذيل تاريخ بغداد لابن النجار (٣/ ١٢٤)، وتاريخ الإسلام (٩٥)، وأخطأ محقق «المنهج الأحمد» ثانيةً لماعرَّفَ بـ«ابن مَاكُولا» على أنَّه أبونَصْرٍ صاحب «الإكمال» والمقصودُ عمُّه الحُسين بن عليّ بن جعفرٍ كما سبق أن ذكرتُ.

التَّقِيُّ النَّقِيُّ ذِيْ المَنْطِقِ الصَّا ... ئِبِ فِي كُلِّ حُجَّةٍ وكَلامِ
خَائِفٌ مُشْفِقٌ إِذَا حَضرَ الخَصْمَا ... نِ يَخْشَىٰ مِنْ هَوْلِ يَوْمِ الخِصَامِ
لَمْ يَزِدْهُ القَضَاءُ فَخْرًا، وَلَٰكِنْ ... قَدْ كَسَا الفَخْرَ سَائِرَ الأَحْكَامِ
بِكَ يَا ابْنَ الحُسَيْنِ شُدَّتْ عُرَىٰ الدِّيْـ ... ـنِ وقَامَتْ دَعَائِمُ الإِسْلَامِ
رَحْمَةً مِنْ مُدَبِّرِ الخَلْقِ لِلْخَلْـ ... ـقِ أَظَلَّتْ إِذْ قُمْتَ فِي ذَا المَقَامِ
تَمَّمَ اللهُ لِلخَلِيْفَةِ مَا أَعْـ ... ـطَاهُ مِنْ نِعْمَةٍ مَدَىٰ الأَيَّامِ
فَلَقَدْ قُلِّدَ القَضَاءَ رَفِيْعُ الـ ... ـقَدْرِ ذَا رَأْفَةٍ عَلَىٰ الأَيْتَامِ
قَدْ حَوَىٰ مِنْ رِعَايَةِ الدِّينِ ما ... يَعْصِمُهُ مِنْ مَوَاقِفِ الآثَامِ
وصَلَ اللهُ مَا حَبَاهُ مِنَ النَّعْـ ... ـمَاءِ بِنَعْمَاهُ فِي جِنَانِ المَقَامِ

فَلَمْ يَزَلْ جَارِيًا على سَدِيْدِ القَضَاءِ، وإِنْفَاذِ الحُكْمِ والأَوْصِيَاءِ، إلى أَنْ تُوُفِّيَ.

وكَانَ الوالدُ السَّعِيْدُ قَدْ رَدَّ القَضَاءَ بباب الأزَجِ إلى الجِيْلِيِّ[1]، وجَعَلَ صَاحِبَهُ أَبَا عَلِيٍّ يَعْقُوْب[2] مُشْرِفًا عَلَيْهِ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ من حَالِ الجِيْلِيِّ الاخْتِلَالَ عَزَلَهُ، ثُمَّ رَدَّ النَّظَرَ في عَقْدِ الأَنْكِحَةِ والمُدَايَنَاتِ بِبَابِ الأَزَجِ إلى تِلْمِيْذِهِ أَبِي عَلِيٍّ يَعْقُوْبَ، واستَنَابَ أَبَا عَبْدِاللهِ بنَ البَقَّالِ[3] في النَّظَرِ في العَقَارِ بِبَابِ الأَزَجِ. واستَنَابَ بِدَارِ الخِلَافَةِ ونَهْرِ المُعَلَّىٰ

(١) لعله أبو محمَّدٍ صالح بن شافع (ت٤٨٠هـ) المذكور هنا رقم (٦٨٤).
(٢) هو يَعقُوب بن إبراهيم بن سُطُور البَرْزَبِيْنِيُّ (ت٤٨٦هـ) المذكور هنا رقم (٦٨٣).
(٣) ابنُ البَقَّال هٰذا هو الحسين بن أحمد بن عليٍّ (ت٤٧٧هـ) فقيه شافعيٌّ، من تلاميذ أبي الطَّيِّبِ الطَّبَرِيِّ. قال الحافظُ الذَّهبيُّ: «ولي قضاءَ الحَرِيمِ مُدَّةً» يُراجع: طبقات الشَّافعيَّة الكبرى (٣/ ١٤٧)، وتاريخ الإسلام (١٩٣)..

أَبَا الحَسَنِ السِّيْبِيَّ(١). ولو ذَهَبْتُ أَشْرَحُ قَضَايَاهُ السَّدِيْدَةَ: لَكَانَتْ كِتَابًا قَائِمًا بِنَفْسِهِ.

ومَعْلُوْمٌ مَا خَصَّصَ(٢) اللهُ سُبْحَانَهُ به هَـٰذَا الوَالِدَ السَّعِيْدَ مِنَ النِّعَمِ الدِّيْنِيَّةِ، والرُّتَبِ السَّامِيَةِ العَلِيَّةِ، وكَوْنُهُ إِمَامَ وَقْتِهِ، وفَرِيْدَ دَهْرِهِ، وقَرِيْعَ عَصْرِهِ، لا يُعْرَفُ في شَرْقِ الأَرْضِ وغَرْبِهَا شَخْصٌ يَتَقَدَّمُ في عِلْمِ مَذْهَبِهِ عَلَيْهِ، أَوْ يُضَافُ في ذٰلِكَ إِلَيْهِ، هَـٰذَا مَعَ تَقَدُّمِهِ في هَـٰذِهِ البَلْدَةِ على فُقَهَاءِ زَمَانِهِ بِقَرَائَتِهِ للقُرْآنِ بالقِرَاءَاتِ العَشْرِ(٣)، وكَثْرَةِ سَمَاعِهِ للحَدِيْث، وعلوّ إِسْنَادِهِ في المروِيَاتِ، ولَقَدْ حَضَرَ النَّاسُ مَجْلِسَهُ، وهو يُمْلِي حَدِيْثَ رَسُوْلِ الله ﷺ بعد صَلاَةِ الجُمُعَةِ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ على كُرْسِيِّ عبدِالله بنِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللهُ(٤) وكانَ المُبَلِّغُوْنَ عَنْهُ في حَلْقَتِهِ، والمُسْتَمْلُوْنَ ثَلاَثَةٌ. أحدهم: خَالِي أَبُومحمَّد(٥). والثَّانِي: أَبُومَنْصُوْرِ بنِ الأَنْبَارِيِّ(٦).

(١) هو أبوالحسن هبة الله بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن الحسن السِّيبيُّ (ت٤٧٨هـ). لم ينصَّ على مذهبه فلا أدرِ هل هو حنبليٌّ؟ وفي الكامل لابن الأثير (١٠/١٤٦) أنه تولَّىٰ القضاء بنهرِ المُعَلَّىٰ. وفي تاريخ الإسلام (٢٥٥، ٢٥٦): «ولي القضاءَ بالحريمِ الشَّرِيْفِ».

(٢) في (ط): «خَصَّ».

(٣) في (جـ): «العشرة».

(٤) في (ط): «رضي الله عنه».

(٥) في (ط): «أبومحمد جابر» وخاله إنَّما هو أبومحمد عبدالله بن جابر، يُصَحِّحُهُ ما بعدَهُ. ويُراجع التَّرجمة رقم (٦٩٢). ومعلوم أنَّ جابرًا جدّه لأمه لا خاله؟!

(٦) يُراجع التَّرجمة رقم (٧٠١).

والثَّالِثُ: أَبُوعَلِيٍّ البَرَدَانِيُّ[١].

وأَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ مِمَّن شَهِدَ الإِمْلَاءَ أَنَّهُمْ سَجَدُوا في حَلْقَة الإِمْلَاءِ عَلَىٰ ظُهُوْرِ النَّاسِ؛ لِكَثْرَةِ الزِّحَامِ في صَلَاةِ الجُمُعَةِ، في حَلْقَةِ الإِمْلَاءِ.

ومَا رَأَىٰ النَّاسُ في زَمَانِهِمْ مَجْلِسًا للحَدِيْثِ اجْتَمَعَ فيه ذٰلِكَ الجَمُّ الغَفِيْرُ، والعَدَدُ الكَثِيْرُ.

وسَمِعْتُ مَنْ يَذْكُرُ أَنَّه حُزِرَ العَدَدَ بالأُلُوْفِ، وذٰلِكَ مَعَ نَبَاهَةِ مَنْ حَضَرَ من الأَعْيَانِ، وأَمَاثِلِ الزَّمَانِ[٢]، من النُّقَبَاءِ، وقَاضِي القُضَاةِ والشُّهُوْدِ والفُقَهَاءِ. وكانَ يَوْمًا مَشْهُوْدًا، والنَّاسُ إِذْ ذَاكَ يَسْمَعُوْنَ، والكَتَبَةُ يَكْتُبُوْنَ، وبالنَّظَرِ إِلَيْهِ يَتَبَرَّكُوْنَ، وبِفَضْلِهِ يُقِرُّوْنَ ويَشْهَدُوْنَ، وحَضَرْتُ أَنَا أَكْثَرَ أَمَالِيْهِ[٣] بجَامِعِ المَنْصُوْرِ، وأَجَازَ لِي إِجَازَةً ولأَخِي أَبِي خَازِمٍ - حَفِظَهُ اللهُ - سَأَلَهُ الإِجَازَةَ لَنَا خَالُنَا أَبُومحمَّدٍ بن جَابِرٍ، فأَجَازَ لَنَا في مَرَضِهِ لَفْظًا.

حَدَّثَنَا الوَالِدُ السَّعِيْدُ - إِمْلَاءً مِنْ لَفْظِهِ وأَصْلِهِ يَوْمَ الجُمُعَةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، في التَّاسِعِ والعِشْرِيْنَ مِنْ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ ستٍّ وخَمْسِيْنَ وأَرْبَعِمَائَة[٤]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوالحُسَيْنِ بنُ أَخِي مِيْمِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُاللهِ بن مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ البَغَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُورَوْحٍ

(١) يُراجع التَّرجمة رقم (٦٩٥).

(٢) في (ط): «وأماثل هٰذا...».

(٣) كيفَ يحضُرُ أكثر أماليه ومولده سنة (٤٥١هـ)، ووفاة والده (٤٥٨هـ)؟!.

(٤) يكون عمره إذْ ذاك خمس سنين؟!.

محمَّدُ بنُ زِيَادِ بنِ فَرْوَةَ البَلَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ، عن إِسْمَاعِيْلَ بنِ أَبِي خَالِدٍ، عن قَيْسِ بنِ أَبِي حَازِمٍ، عن جَرِيْرِ بنِ عَبْدِاللهِ[١] قَالَ[٢]: «كُنَّا عِنْدَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ **فَنظَرَ إِلَىٰ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ عَزَّ وجَلَّ عِيَانًا، كَمَا تَرَوْنَ هَـٰذَا لَا تُضَامُوْنَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنْ استَطَعْتُمْ أَنْ لا تُغْلَبُوا علَىٰ صَلاَةٍ قَبْلَ طُلُوْعِ الشَّمْسِ وقَبْلَ الغُرُوْبِ**، وقَرَأَ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾﴾[٣]». قَالَ لَنَا الوَالِدُ السَّعِيْدُ: هَـٰذَا الحَدِيْثُ صَحِيْحٌ، أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ عن يُوْسُفَ بن مُوْسَىٰ، عن عَاصِمِ بنِ يُوسُفَ اليَرْبُوعِيِّ، عن ابن شِهَابٍ، وكأَنِّي سَمِعْتُهُ مِنَ البُخَارِيِّ[٤].

وَقَدِ امْتَدَحَ بعضُ أَهْلِ العِلْمِ الوَالِدَ[٥] السَّعيدَ بأبياتٍ، مِنْهَا:

الحَنْبَلِيُّوْنَ قَوْمٌ لاَ شَبِيْهَ لَهُمْ ... فِي الدِّيْنِ والزُّهْدِ والتَّقْوَىٰ إِذَا ذُكِرُوا
أَحْكَامُهُم بِكِتَابِ اللهِ مُذْ خُلِقُوا ... وبالحَدِيْثِ ومَا جَاءَتْ بِهِ النُّذُرُ
إِنَّ الإِمَامَ أَبَا يَعْلَىٰ فَقِيْهَهُمُ ... حَبْرٌ عَرُوْفٌ بِمَا يَأْتِي وَمَا يَذَرُ
صِلْ فاقتَدِرْ، فَلَكَ المَسْطُوْرُ إِنْ فَخَرُوا ... مَا نَائِمٌ مِثْلُ يَقْظَانٍ بِهِ سَهَرُ

ومَعْلُومٌ مَا كَانَ عَلَيه شُيُوخُ عَصْرِهِ، وعُلَمَاءُ وَقْتِهِ، منْ بَيْنِ مُوافِقٍ ومُخَالِفٍ من تَوقيرِهِم لَهُ فِي حَدَاثَةِ سِنِّهِ، وسَالِفِ دَهْرِهِ، وأَنَّه كَانَ إِذْ ذَاكَ مَعْدُوْدًا من

---

(١) في (ط): «رضي الله عنه».
(٢) رواه الطَّبرانيُّ في الكبير (٢/ ٣٣٣)، وغيرهما.
(٣) سورة ق.
(٤) أخرجه البُخَارِيُّ بغير هذا اللَّفظ.
(٥) في (جـ): «للوالد».

الأَمَاثِلِ والأَعْيَانِ، وشُيُوْخِ العُلَمَاءِ وذَوِي الأَسْنَانِ، الَّذِيْنَ قَدْ شَحَّ بِهِمُ الزَّمَانُ، وذٰلِكَ عندَ مَعْرِفَتِهِم بعِلْمِهِ ودِيَانَتِهِ، وتَقَدُّمِهِ في النَّظَرِ والتَّحْقِيْقِ، وتَخَصُّصِهِ بسُلُوكِ أَحْسَنِ طَرِيْقٍ، وإِنَّمَا يَعْرِفُ الفَضْلَ لأَهْلِهِ مَنْ كَانَ في نَفْسِهِ فَاضِلاً، ويَشْهَدُ بالعَقْلِ لأَهْلِهِ مَنْ كَانَ في نَفْسِهِ عَاقِلاً، وقَدْ قِيْلَ: نُقَّادُ[١] الجَوْهَرِ أَشَدُّ عَوَزًا من الجَوْهَرِ. كَانَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ مُتَمَيِّزًا بالزَّهَادَةِ على كافَّةِ[٢] أَهْلِ العَلْمِ قَلَمًا، ونَقَلَ في طَلَبِهِ قَدَمًا، كَمَا قَالَ عُمَرُ لِسَلْمَانَ ـ عليه السلام ـ حِيْنَ دَوَّنَ الدَّوَاوِيْنَ ـ: «مَعَ مَنْ تُرِيْدُ أَنْ أَكْتُبَكَ» قَالَ: مَعَ الذِيْن ﴿لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾[٣]. كَانَ في قَنَاعَتِهِ كَمَا قَالَ أَبُو حَمْزَةَ الصُّوْفِيُّ: كُنْتُ إِذَا أَصَابَتْنِي فَاقَةٌ قلتُ في نَفْسِي: إِلَىٰ مَن أَهْدِي هٰذه الفَاقة؟ ثُمَّ فَكَّرْتُ، فَلَمْ أَجِدْ أَحَقَّ بِهَا مِنِّي، فَطَوِيْتُهَا. والأَبْيَاتُ مَشْهُوْرَةٌ في المَعْنَىٰ:[٤]

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَسْتَقْرِضَ المَالَ مُنْفِقًا ... عَلَىٰ شَهَوَاتِ النَّفْسِ فِي زَمَنِ العُسْرِ
فَسَلْ نَفْسَكَ الإِقْرَاضَ مِنْ كِيْسِ صَبْرِهَا ... عَلَيْكَ وَإِنْظَارًا إِلَىٰ زَمَنِ اليُسْرِ
فَإِنْ فَعَلَتْ كُنْتَ الغَنِيَّ، وإِنْ أَبَتْ ... فَكُلُّ مَنُوْعٍ عِنْدَهَا وَاسِعُ العُذْرِ

---

(١) في (ط): «نقد».

(٢) في (ط): «كافة أهل العلم» بسُقوط «من» ودخول حرف الجرِّ على «كافة» أو إضافتها أو دخول الألف واللام عليها خطأ، والصَّواب أنها نكرةٌ منصوبة على الحال لا تخرج عن ذلك أبدًا، وسبق التنبيه على مثل ذلك.

(٣) سورة القصص، الآية: ٣٨.

(٤) ورد البيت الأخير منها في (ط): «فإن أبيت فكل نوع».

وقَالَ: كَتَبَ أَبُونَصْرٍ عُبَيْدُالله بنُ سَعِيْدِ السِّجْزِيُّ الحَافِظُ(١) من مكَّةَ ـ حيَّاها اللهُ ـ كِتَابًا ذكَرَ فِيْه أَبْيَاتًا جوابًا عن كِتَابِهِ، فَقَالَ:

كِتَابُكَ سَيِّدِيْ لَمَّا أَتَانِي ... سُرِرْتُ بِهِ، وَجَدَّدَ لِيْ ابْتِهَاجَا
وَذِكْرُكَ بالجَمِيْلِ لَنَا جَمِيْلٌ ... يُقَلِّدُنَا وَلَمْ نَمْزِجْ مِزَاجَا
جَلَلْتَ عَنِ التَّصَنُّعِ فِي وِدَادٍ ... فَلَمْ نَرَ فِي تَوَدُّدِكَ اعْوِجَاجَا
وَقَدْ كَثُرَ المُدَاجِيْ والمُرَائِي ... فَلاَ تَحفَلْ بِمَنْ(٢) رَاءَىٰ وَدَاجَا
حَيِيْتَ مُعَمَّرًا وجُزِيْتَ خَيْرًا ... وَعِشْتَ لِدِيْنِ ذِي التَّقْوَىٰ سِرَاجَا

وَنَاهِيْكَ بأَبِي نَصْرٍ السِّجْزِيِّ، مَعَ عَلْمِهِ ودِيْنِهِ وزُهْدِهِ.

ولَعَمْرِيْ لَقَدْ حَازَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ مِنَ الفَضْلِ مَا عَسَىٰ أَنْ يَعْجزَ عَنْهُ كَثِيْرٌ مِنَ الأَقْرَانِ، وعَدَدٌ من ذَوِي الأَسْنَانِ، مِنْ ضَبْطِ العُلُوْمِ بحُسْنِ بَصِيْرَةٍ وإِتْقَانٍ، وتدقِيْقًا في الكَشْفِ عن غَوَامِضِ المَذْهَبِ وخَافِيْهِ، والبَيَانِ عَنْ مَعَانِيْهِ، وهُوَ مَعَ ذٰلِكَ ـ إِلىٰ حِيْنِ وَفَاتِهِ ـ مَعَ كِبَرِ السِّنِّ مُجْتَهِدٌ دَائِبٌ، على

---

(١) هو عُبَيْدالله بن سَعِيْد بن حاتِم بن أحمد الوائليُّ البَكْرِيُّ السِّجْزِيُّ (ت٤٤٤هـ) إمامٌ، زاهدٌ، وَرِعٌ، رَحَلَ إلى الشَّام ومصرَ وخُراسان والحِجَازَ، وأقامَ بمكَّة حتَّى مات بها. وألَّف «الإبانَة الكُبْرَىٰ عن مَذْهَبِ السَّلَفِ في القُرآن» قال الفَاسِيُّ: «دلَّ على إمامته، . وبَصَرِهِ بالرِّجالِ والطُّرُقِ» وقال الحافظُ الذَّهبيُّ: «وهو كتابٌ طويلٌ، جليلٌ في معناه يدلُّ على إمامة المُصَنِّفِ رَحِمَهُ اللهُ.

أخباره في: الإكمال (٧/ ٣٩٧)، وسير أعلام النُّبلاء (١٧/ ٦٥٤)، وتذكرة الحفَّاظ (٣/ ١١١٨)، والجوار المضيَّة (٢/ ٤٩٥)، والعقد الثمين (٥/ ٣٠٧).

(٢) في (ط): «عن».

التَّصْنِيْفِ[١] والتَّدْرِيْسِ مُوَاظِبٌ، ثُمَّ إِصْغَاؤُهُ ـ مَعَ هَـٰذَا ـ العِلْمِ الكَثِيْرِ، إلى كلمةٍ تُسْتَفَاد من صَغِيْرٍ أَوْ كَبِيْرٍ، ولو قَصَدَ قَاصِدٌ تَعْدَادَ كُتُبِهِ ومُصَنَّفَاتِهِ، وتَأَمُّلَ مَا قَرَّرَهُ من الأدِلَّةِ على غَوَامِضِ مَذْهَبِهِ ومَسَائِلَ مُفْرَدَاتِهِ، لَعَسَىٰ أَنْ تَلْحَقَهُ السَّآمَةُ في حِسَابِهِ، والمَشَقَّةُ في اسْتِيْعَابِهِ، ولو اقْتَصَرَ مَنْ يَقْصُدُ العَدْلَ والإنْصَافَ، على النَّظَرِ في كِتَابِهِ الَّذي صَنَّفَهُ في مَسَائِلَ الخِلافِ؛ لَدلَّهُ على مَنْزِلَتِهِ مِنَ العِلْمِ دَلِيْلٌ كَافٍ، ومَعْلُوْمٌ مَا خَصَّهُ اللهُ تَعَالَىٰ بِهِ ـ مَعَ مَوْهِبَةِ العِلْمِ والدِّيَانَةِ ـ مِنَ عِزِّ[٢] التَّعَفُّفِ والصِّيَانَةِ، والمُرُوْءَةِ الظَّاهِرَةِ، والمَحَاسِنِ الكَثِيْرَةِ الوَافِرَةِ، مَعَ هِجْرَانِهِ أَبْوَابَ السَّلاطِيْنِ، وامْتِنَاعِهِ ـ عَلَىٰ مَمَرِّ السِّنِيْنِ ـ أَنْ يَقْبَلَ لأحَدٍ مِنْهُمْ صِلَةً وعَطِيَّةً، ولَمْ تَزَلْ دِيَانَتُهُ ومُرُوْءَتُهُ لِمَا هَـٰذَا سَبِيْلُهُ أَبِيَّةً، وكَانَ يَقْسِمُ لَيْلَهُ كلَّهُ أَقْسَامًا، فقِسْمٌ للمَنَامِ، وقِسْمٌ للقِيَامِ، وقِسْمٌ لتَصْنِيْفِ الحَلاَلِ والحَرَامِ. ولَقَدْ نَزَلَ بِهِ مَا نَزَلَ بغَيْرِهِ مِنَ النَّكَبَاتِ الَّتي استكَانَ لَهَا كَثِيْرٌ مِنْ ذَوِيْ المُرُوْءَاتِ، وخروج[٣] عَن مَأْلُوفَاتِ العَادَاتِ، فَلَم يُحْفَظْ عَلَيْهِ أَنَّه خَرَجَ عن جَمِيْلِ عَادَتِهِ[٤]، ولاَ طَرَحَ المَأْلُوْفَ مِنْ مُرُوءَتِهِ[٤]، ومَنْ شَاهَدَ مَا كَانَ عليه من السَّكِيْنَةِ والوَقَارِ، ومَا كَسَا اللهُ وَجْهَهُ من الأنْوَارِ، مَعَ السُّكُونِ والسَّمْتِ الصَّالِحِ،

(١) في (ط): «التَّنصيف» خطأ طباعة.

(٢) في (ط): «عن» وكتب فوقها (كذا) لأنها أشكلت على الناسخ وهي (عزّ) كما في النسخ الأخرى، لكن سقطت قبلها لفظة «من».

(٣) في (ط): «خرج بها عن».

(٤) في (ط): «عاداته . . . مروءاته».

والعَقْلِ الغَزِيْرِ الرَّاجِحِ، شَهِدَ لَهُ بالدِّيْنِ والفَضْلِ ضَرورةً، واستَدَلَّ بذٰلِكَ عَلَىٰ مَحَاسِنِهِ الخَفِيَّة المَسْتُوْرَةِ. هَـٰذَا مَعَ الأناةِ والحِلْمِ، الَّذي به يُزَانُ العِلْمُ، وحَمْلِهِ الأَذَىٰ[١] في جَنْبِ الإيْمَانِ، والتَّصْدِيْقِ بالأَحَادِيْثِ الَّتي هِيَ عن صَاحبِ الشَّرِيْعَة صَلَّىٰ الله عليه وسلَّم مَرْوِيَّةٌ، وكَمْ قَصَدَهُ من أَعْدَاءِ المُرُوْءَةِ والدِّيْنِ مَنْ قَاصِدٍ باغٍ، ومُبْتَدِعٍ طَاغٍ، جَامِعٍ في إزْعَاجِهِ، ومُنَفِّرٍ عن مِنْهَاجِهِ، فَعَادَ خَاسِئًا ذَليلاً، وبحَسْرَةِ الظَّفَرِ قَتِيْلاً ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾﴾[٢]. وَقَدْ أَنْشَدَ بَعْضُ الشُّعراء في مِثْلِهِ[٣]:

تِلْكَ المَكَارِمُ لاقُعْبَانَ مِنْ لَبَنٍ ... شِيْبًا بِمَاءٍ، فَعَادَا بَعْدُ أَبْوَالاَ

فَأَمَّا عَدَدُ أَصْحَابِهِ، الَّذيْنَ سَمِعُوا مِنْهُ الحَدِيْثَ: فالعَدَدُ الكَثِيْرُ، والجَمُّ الغَفِيْرُ، مِنْهُمْ: أَحْمَدُ بنُ عليِّ بنِ ثَابتٍ، وعبدُالعَزِيْزِ العَاصِمِيُّ النَّخْشَبِيُّ، وعُمَرُ بنُ أَبِي الحَسَنِ الدِّهِسْتَانِيُّ الخَيَّاطُ، وهَبَةُالله بنِ عَبْدِالوَارِثِ الشَّيْرَازِيُّ، وإِسْحَـٰقُ بنُ عَبْدِالوَهَّاب بنِ مَنْدَهْ الحَافِظُ المُقْرِىءُ[٤]،

(١) في (ط): «للأذى».

(٢) سورة الأحزاب.

(٣) هذا البيتُ يُنسَبُ إلى أبي الصَّلْتِ الثَّقَفِيِّ، يمدحُ أهل فارس حين قتلوا الحبشة وأخرجوهم من اليمن أولها:

لله دَرُّهُـمُ مِـنْ عُصْبَـةٍ خَـرَجُـوا ... مَا إِنْ تَرَىٰ لَهُمْ في النَّاسِ أَمْثَالاَ

وربما نسب البيت المذكور إلى النَّابغة الجعديِّ في ديوانه (١٢) من قصيدة طويلة هناك.

(٤) لم أقف على ترجمته، وهناك: إسحـٰق بن محمد بن إسحـٰق بن يحيى بن مندة أبويعقوب. =

ومَكِّيُّ بن بُجَيْرٍ الهمدانيُّ، وعُمَرُ الأُرْمَوِيُّ، وأَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنُ خَيْرُوْنَ، وابْنَا خَالِهِ[1]: أَبُوطَاهرٍ، وأَبُوغَالِبٍ. وأَبُوالحُسَيْنِ بنُ الطُّيُورِيِّ، وأَبُوعَلِيٍّ البَرَدَانِيُّ، وأَبُوالغَنَائِم بنُ النَّرْسِيِّ الكُوْفِيُّ، وأَبُوبَكْرٍ القَطَّانُ المَقْدِسيُّ، وأَبُومَنْصُوْرٍ الخَيَّاطُ، وأَبُومَنْصُوْرٍ القِرْمِيْسِيْنِيُّ، وأَبُومَنْصُوْرِ بنِ الأَنْبَارِيِّ، ومُحَمَّدُ بنُ عُمَارَةَ العُكْبَرِيُّ، ومُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بن أَحْمَدَ بن مردين، وأَبُوالعَبَّاسِ المُخَلَّطِيُّ، وأَحْمَدُبنُ العُلَبِيُّ، وأَبُوبَكْرٍ، وأَبُوالحُسَيْن ابنَا ابنِ يُوْسُفَ، وابنَا عَمِّهِمَا أَبُومحمَّدٍ. وأَبُوالحَسَن بنُ رَضْوَان، وابنَا عَمِّه أَبُونَصْرٍ، وأَبُوالحُسَيْن، وأَبُوجَعْفَرٍ الأَصْبَهَانِيُّ، وأَبُوالكَرَمِ المُبَارَكُ بنُ فَاخِرٍ النَّحْوِيُّ، وأَخُوْهُ أَبُوعَبْدِالله بنُ الدَّبَّاسِ، وأَبُوطَاهِرٍ، وأَبُوالقَاسِمِ ابنَا البَلَدِيِّ، وأَبُونَصْرٍ يَاسِرُ، وأَبُوالعِزِّ العُكْبَرِيَّان في آخرِيْنَ[2].

فَأَمَّا الَّذِيْنَ تَفَقَّهُوا وعَقَلُوا، وسَمِعُوا الحَدِيْثَ: فَأَبُوالحَسَنِ[3] البَغْدَادِيُّ، والشَّرِيْفُ أَبُوجَعْفَرٍ، وأَبُوالغَنَائِمِ بنُ الغُبَارِيِّ، وأَبُوالغنَائِم بنُ زِبِيبَا، وأَبُوعَلِيٍّ ابنُ البَنَّاءِ، وأَبُوالوَفَاء بنُ القَوَّاسِ، والقَاضِي أَبُوعَلِيٍّ البَرْزَبِيْنِيُّ[4]، والقَاضِي أَبُوالفَتْحِ بنُ جَلَبَةَ، وعَلِيُّ بن عَمْرٍو الضَّرِيْرُ الحَرَّانِيُّ، وأَبُويَاسِرِ بنُ

= ذكره ابنُ الجَزَرِيِّ في غاية النِّهاية «طبقات القُرَّاء» (١/ ١٥٧) ولم يذكر وفاته؟! فهل هو المقصود هنا؟. يبدو، واللهُ أعلمُ.

(١) جَدُّه لأمّه أبوالقاسم ابن جَنِيْقا تقدَّم ذكره، وحفيداه هذان لم أقف على أخبارهما.

(٢) الرُّواة عن القاضي أكثر من هؤلاء، بل أضعافهم، والمقام هنا لا يسمح بالاستدراك.

(٣) في (ط): «أبوالحسين»، وما أثبتناه هو الصحيح كما في ترجمته رقم (٦٧١).

(٤) في (ط): «البرديني» خطأٌ ظاهرٌ. تراجع ترجمته رقم (٦٨٢).

الحُصْرِيِّ(١)، وأَبُوعَبْدِاللهِ الأَنْمَاطِيُّ، والحُسَيْنُ البَرَدَانِيّ(٢)، وأَبُوالحَسَنِ النَّهْرِيُّ، وأَبُوالبَرَكَاتِ بنُ شبلي(٣)، وأَبُومحمَّدٍ شَافِعٌ، وأَبُوالوَفَاءِ بنُ عَقِيْلٍ، وطَلْحَةُ العَاقُوليُّ، ومَحْفُوْظُ الكَلْوَذَانِيُّ وأَبُوالحَسَنِ(٤) بنُ جَدَّا(٥) العُكْبَرِيُّ، وأَبُوالفَرَجِ المَقْدِسِيُّ، وأَبُوالحَسَنِ(٤) بن زُفَرَ العُكْبَرِيُّ، وأَبُوعَبْدِالله الرَّذَانِيُّ(٦)، وأَبُوالحَسَنِ بنُ الرِّكَابِ(٧)، وأَبُوعَبْدِاللهِ البَاجَسْرَائِيُّ، وأَبُويَعْلَىٰ بنُ الكَيَّالِ، وجَعْفَرٌ الدَّرْزِيْجَانِيُّ(٨)، والأخُ أَبُوالقَاسِمِ، وغيرُهُم مِمَّنْ يَشُقُّ إِحْصَاءُ أَسْمَائِهِمْ.

مصنفاته فَأَمَّا عَدَدُ مُصَنَّفَاتِهِ فكَثِيْرَةٌ، فنُشيرُ إلى ذِكْرِ مَا يَتيَسَّرُ مِنْهَا؛ فَمِنْ ذٰلِكَ: «أَحْكَامُ القُرْآن»، و«نقلُ القُرآن»، و«إيضاحُ البَيَان»، و«مسائلُ الإيْمَانِ» و«المُعْتَمَدُ»، و«مختَصَرُ المُعْتَمَدِ»، و«المُقتبَسُ»، و«مُخْتَصَرُ المُقْتَبَسِ»، و«عُيُوْنُ المَسَائِلِ»، و«الرَّدُّ على الأَشْعَرِيَّةِ»، و«الرَّدُّ على الكَرَّاميَّةِ»، و«الرَّدُّ على البَاطِنيَّةِ»، و«الرَّدُّ على المُجَسِّمَةِ»، و«الرَّدُّ على

(١) في مختصر النَّابُلُسي: «الحَضْرَمِيّ» ولم أقف على ترجمته.

(٢) في (ط) وأصلها (أ): «والحسين بن البرداني» وقد تقدَّم ذكره رقم (٦٦١).

(٣) في (أ): «سهلي» وفي (ط): «شبلي» وفي (ب): «سبلي»... وفي «ذيل طبقات الحنابلة»: «شَهْلَىٰ» ونقل عن أبي يَعْلَىٰ أنَّه ابن شَهْلِيٍّ بالياء.

(٤) ـ(٤) ساقط من (أ).

(٥) في (ط): «ظفر».

(٦) في (ط): «البَرَدَانِي».

(٧) في (ط): «ركاب» وفي «المنهج الأحمد»: «البركات» ولم أقف على ترجمته.

(٨) في (ط): «الدريحاني».

ابنِ اللَّبَّانِ»، و«إبْطَالُ التَّأوِيْلات لأخْبَارِ الصِّفَاتِ»، و«مُخْتَصرُ إبْطَالِ التَّأْوِيْلاَتِ»، و«الانْتِصَارُ لِشَيْخنَا أَبِي بَكْرٍ»، و«الكَلاَمُ في الاستِوَاءِ»، و«الكَلاَمُ في حُرُوْفِ المُعْجَمِ»، و«القَطْعُ عَلَىٰ خُلُودِ الكُفَّارِ في النَّارِ»، و«أَرْبَعُ مُقدِّمَاتٍ في أُصُول الدِّيَانَاتِ»، و«إِثْبَاتُ إمَامَة الخُلَفَاءِ الأَرْبَعَةِ»، و«تَبْرِئَةُ مُعَاوِيَةَ»، و«الرِّسَالَةُ إلى إِمَامِ الوَقْتِ»، و«جَوَابُ مَسَائِلِ وَرَدَتْ من الحَرَمِ»، و«جَوَابَات مَسَائِلِ وردت من تِنِّيْس»، و«جَوَابَاتُ مَسَائِلَ وَرَدَتْ مِنْ مِيَّافَارِقِيْنَ»، و«جَوَابَاتُ مَسَائِلِ وَرَدَتْ مِنْ أَصْبَهَان»، و«العُدَّةُ في أُصُوْلِ الفِقْهِ»، و«مختَصَرُ العُدَّةِ»، و«الكِفَايَةُ في أُصُولِ الفِقْهِ»، و«مُختصرُ الكِفَايَة»، و«الأَحْكام السُّلْطَانيَّة»، و«فَضَائِلُ أَحْمَد»، و«مختصرٌ في الصِّيَامِ»، و«إيْجَابُ الصِّيَامِ لَيْلَةَ الإغْمَامِ»، و«مُقدِّمةٌ في الأَدَبِ»، و«كتابُ الطِّبِّ»، و«كِتَاب اللِّباسِ». و«الأمرُ بالمَعْرُوْفِ»، و«شُرُوْطُ أَهْلِ الذِّمَّةِ»، و«التَّوَكُّلُ»، و«ذَمُّ الغِنَاءِ»، و«الاختِلاَفُ في الذَّبِيْحِ»، و«تَفْضِيْلُ الفَقْرِ عَلَىٰ الغِنَىٰ»، و«فَضْلُ لَيْلَةِ الجُمُعَةِ على لَيْلَةِ القَدْرِ»، و«تَكْذِيْبُ الخَيَابِرَةِ فِيْمَا يَدَّعُوْنَهُ مِنْ إِسْقَاطِ الحُرِّيَّة[1]»، و«إِبْطَالُ الحِيَلِ»، و«الفَرْقُ بينَ الآلِ والأَهْلِ»، و«المُجَرَّدُ في المَذْهَبِ»، و«شَرْحُ الخِرَقِيِّ»، و«كتابُ الرِّوَايَتَيْنِ»، و«قطعةٌ من الجَامعِ الكَبِيْرِ»، فيها الطَّهارةُ وبعضُ الصَّلاةِ والنِّـكَاحُ، والصَّدَاقُ، والخُلْعُ، والوَلِيْمَةُ، والطَّلاَقُ، و«الجَامعُ الصَّغِيْر»، و«شرْحُ المَذْهَبِ»، و«الخِصَالُ والأَقْسَام». وفيه يَقُوْلُ بَعْضُهُم:

(١) في (ط): «الجِزْيَة».

قَدْ نَظَرْنَا مُصَنَّفَاتِ الأَنَامِ ... وسَبَرْنَا شَرِيْعَةَ الإسْلاَمِ
مَارَأَيْنَامُصَنَّفًا يَجْمَع(١) العِلْـ ... ـمَ مَعَ الاخْتِصَارِ والإفْهَامِ
مِثْلَ مَا صَنَّفَ الإمَامُ أَبُويَعْـ ... ـلَىٰ كِتَابالخِصَالِ والأقْسَام

ومن مُصَنَّفَاتِهِ «الخِلاَفُ الكَبِيْرُ»، ومَنْ نَظَرَ في تَصَانِيْفِهِ حَقِيْقَةَ النَّظَرِ عَلِمَ أَنَّ مَا وَرَاءَهُ مَرَامًا ولا مَقَالاً، إلاَّ مَا يَدْخُلُ عَلَىٰ البَشَرِ مِنَ التَّقْصِيْرِ عَنِ الكَمَالِ، ويَخْرُجُ بِهِ العَالِمُ عن مَنَازِلِ الأنْبِيَاءِ، ويَتَمَيَّز به المُتَأَخِّرُ عَنْ مَرَاتِبِ أَهْلِ التَّقَدُّمِ من(٢) العُلَمَاءِ، فَلَقَدْ حَمَلَ النَّاسُ عَنْهُ عِلْمًا وَاسِعًا من حَدِيثِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، ومِنَ الأُصُوْلِ والفُرُوْعِ، وهُو مُسْتَغْنٍ باشتِهَارِ فَضْلِهِ عن الإطْنَابِ في وَصْفِهِ؛ لأنَّا رَأَيْنَا البُلَغَاء قَدْ وَصَفُوا فقَصَّرُوا، والعُلَمَاءَ قَدْ مَدَحُوا فأَكْثَرُوا، وكلٌّ يَطْلُبُ أَمَدَهُ فَيَعْجَزُوْنَ؛ إِذْ كَانَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ قد رَزَقَهُ حِفْظَ القُرْآن، والقِرَاءَةَ بالعَشْرِ، والعِلْمَ بالحَلاَلِ والحَرَامِ، والأحْكَامِ والفَرَائِضِ، وعَلمَ الأُصُوْلِ والفُرُوْعِ، وَرَزَقَهُ مِنْ شَرَفِ الأخْلاَقِ وكَرَمِ الأعْرَاقِ، والمَجْدِ المُؤَثَّلِ، والرَّأْيِ المُحَصَّلِ، والفَضْلِ والفَهْمِ، والإصَابَةِ والعَزِيْمَةِ الصَّافِيَةِ، والمَعْرِفَةِ الشَّافِيَةِ(٣)، والتَّفرُّدِ بكُلِّ فَضِيْلَةٍ، والسُّمُوِّ إِلَىٰ دَرَجَةٍ رَفِيْعَةٍ، من مَحْمُوْدِ الخِصَالِ، والزُّهْدِ والكَمَالِ، مَا يَطُوْلُ شَرْحُهُ، حَتَّىٰ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَبِيْهٌ في وَقْتِهِ، ولا نَظِيْرٌ في فَهْمِهِ، ولا

(١) في (جـ): «بجمع».
(٢) ساقط من (جـ).
(٣) في (د): «الثاقبة»، و«الشافية» أنسب لسجع «الصَّافية».

يُجَارِي في حُكْمِهِ، ولَمْ تَقَعْ أَبْصَارُ أَهْلِ زَمَانِهِ عَلَىٰ مِثْلِهِ؛ لأنَّ طِيْنَتَهُ حُرَّةٌ، وعِرْقَهُ كَرِيْمٌ، وغَرْسُهه طَيِّبٌ، ومَنْشَؤُهُ مَحْمُودٌ، وكَانَتْ أَفْعَالُهُ كأَخْلاَقِهِ، وأَخْلاَقُهُ كأَعْرَاقِهِ، وأَوَّلُهُ كآخِرِهِ، لاَ يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ مَعْرِفَةُ المُبْهَمِ الغَامِضِ من الأُمُورِ، ولاَ يَتَلَجْلَجُ اشتِبَاهُ المُشْكِلِ الصَّعْبِ في الصُّدُورِ، ولا يَعْرِفُ الشَّكَّ ولاَ العَيَّ، ولاالحَصَرَ عندَ مُنَاظَرَةِ المُخَالِفِيْنَ والمُوَافِقِيْنَ، ومُجَادَلَةِ المُتَكَلِّمِيْنَ، وسَائِرِ الفُقَهَاءِ المُخْتَلِفِيْنَ.

وَلَقَد كَانَ يَحْضُرُ مَجْلِس أَبِي جَعْفَرٍ السِّمْنَانِيُّ[١] في مَنْزِلِهِ، ويحضُرُهُ شُيُوْخُ الفُقَهَاءِ والمُتَكَلِّمِيْنَ المُتَابِيْنِيْنَ في الأُصُوْلِ والفُرُوْعِ. فَتَحْضُرُ صَلاَةُ الظُّهْرِ والعَصْرِ، فَيَتَأَخَّرُ الكُلُّ ويأتمُّون[٢] بِصَلاَتِهِ.

فَلْنَذْكُرِ الآنَ تَبيِيْنَ مَنْهَجِ السَّلَفِ، وَمَا أُمِرُوا بِأَدَائِهِ إلى الخَلَفِ، وهو الَّذِي دَرَجَ عَلَيْهِ الوَالِدُ السَّعِيْدُ ـ قَدَّسَ اللهُ رَوْحَهُ وأَرْوَاحَهُمْ ـ لِبَعْضِهِم بمعونةِ اللهِ، ونَجتنب ما ذُم أَهْلِ البِدَعِ بسببِهِ، رَاجِيْنَ بذكرِهِ جَزِيْلَ الثَّوَابِ، مُتَوَقِّيْنَ الخُرُوْجَ عن الصَّوَابِ، بَعْدَ تَعْرِيْفِكَ مَا عَسَىٰ أَنْ تَلْقَّاهُ من ذوي

---

(١) في (ط): «اليماني» خَطَأٌ ظاهرٌ، والمقصود هنا: أبوجعفر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن محمد بن محمود القاضي السِّمْنَانِيُّ، (سِمْنَانُ) العراق؛ لأنَّ هناك (سِمْنَانَ) بلدًا من بلاد قومس. و(سِمْنَانُ) قرية من قُرَىٰ نسا. والقاضي أبوجعفرِ المذكور هُنا قال عنه الحافظ الخطيب: «كتبتُ عنه، وكان ثِقَةً، عالمًا، فاضلاً، سَخِيًّا، حسن الكلام، عراقي المَذْهَبِ، ويعتقد في الأصول مَذْهبَ الأشعريِّ، وكان له في داره مجلسُ نَظَرٍ يحضرُهُ الفُقَهَاءُ ويَتَكَلَّمُون. وذكر وفاته سنة (٤٤٤هـ). يُراجع: تاريخ بغداد (١/ ٣٥٥)، والأنساب (٧/ ١٤٩).

(٢) في (ط): «ويأتون» خطأ طباعة.

الخِلَافِ والعِنَادِ، من الأذىٰ إِذَا تَحَقَّقُوا مَعْرِفَتَكَ، لِمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الفَسَادِ، والمُحِقُّ، مأْمُورٌ بالصَّبرِ لِيَنَال بِهِ جَزِيْلَ الأجْرِ، وقدمناهُ أَوْلاً في نُكْتَتَيْنِ، من أَتْقَنَهُمَا ولَزِمَهُمَا[1] أَدْرَكَ سَعَادَةَ الدَّارَيْنِ، وما نَذْكُرُهُ بَعْدَهُمَا إِنَّمَا نُرِيْدُ بِهِ شَرْحَهُمَا.

إِحْدَاهُمَا: تَرْكُ مَا تَرَاهُ، لِمَا أُمِرتَ بِهِ، مَعَ تَبْيِيْنِ الأَمْرِ المُتَمَسَّكِ بِمُوْجِبِهِ.

والثَّانِيَةُ: قِلَّةُ الاكْتِرَاثِ بكثرِ المُبْطِلين وتَهْجِيْنِهِمْ مَا دَرَجَ عليه الوَالِدُ السَّعِيْدُ، والسَّلَفُ الصَّالِحُ الرَّشِيْدُ، مَعَ سَخَاءِ النَّفْسِ عَمَّا قَالُوْهُ من قَبُوْلٍ عندَ أَمْثَالِهِمْ، وَوُصُوْلٍ إلى بَعْضِ آمَالِهِمْ، فَإِذَا أَلْزَمْتَ نَفْسَكَ الأَخْذَ بهَاتَيْنِ النُّكْتَتَيْنِ عُوِّضْتَ عَمَّا تَرَكْتَ، سُكُونًا إلى مَا عَرَفْتَ، والثِّقَةُ بنَيْلِ مَا بِهِ وُعِدْتَ، وهَابَكَ مُخَالِفُكَ، وإِنْ كُنْتَ وَحِيْدًا، وكُنْتَ عندَ الله سُبْحَانَهُ وتَعَالَىٰ، ثُمَّ عِنْدَ صَالِحي عَبِيْدِهِ حَمِيْدًا.

فَلْنَذْكُرُ الآنَ البَيَانُ عن اعتِقَادِ الوَالِدِ السَّعِيْدِ، ومَنْ قَبْلَهُ من السَّلَفِ الحَمِيْدِ، في أَخْبَارِ الصِّفَاتِ، فاعْلَمْ ـ زَادَنَا اللهُ وإِيَّاكَ عِلْمًا يَنْفَعُنَا اللهُ بِهِ، وجَعَلَنَا مِمَّنْ آثرَ الآيَاتِ الصَّرِيْحَةَ، والأَحَادِيْثَ الصَّحِيْحَةَ على آراءِ المُتَكَلِّمِيْنَ، وأَهْوَاءِ المُتَكَلِّفِيْنَ ـ أَنَّ الَّذي دَرَجَ عليه صَالِحُوا السَّلَفِ، وانتَهَجَهُ بعدَهُمْ خِيَارُ الخَلَفِ هو التَّمسُّكُ بكتَابِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، واتباعُ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، ثُمَّ ما رُوِيَ عَن الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللهُ عَلَيْهِم، ثُمَّ عَن التَّابِعِيْن

(١) في (ط): «ولزمها».

والخَالِفِيْنَ لَهُمْ مِنْ عُلَمَاءِ المُسْلِمِيْن، والإِيْمَانُ والتَّصْدِيْقُ بِمَا وَصَفَ اللهُ تعَالَىٰ بِهِ نَفْسَهُ، أَوْ وَصَفَهُ بِهِ رَسُوْلُهُ، مَعَ تَرْكِ البَحْثِ والتَّنْقِيْر، والتَّسْلِيْم لِذٰلِكَ، من غيرِ تَعْطِيْلٍ، ولاَ تَشْبِيْهٍ، ولاَ تَفْسِيْرٍ، ولاَ تَأْوِيْلٍ، وهي الفرقَةُ النَّاجِيَةُ، والجَمَاعَةُ العَادِلَةُ، والطَّائفةُ المَنْصُوْرَةُ إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ، فَهُمْ أَصْحَابُ الحَدِيْثِ والأَثَرِ ـ والوَالِدُ السَّعِيْدُ تَابِعُهُم ـ هُم خُلَفَاءُ الرَّسُوْلِ، وورثة حِكَمِهِ[1]، وسَفَرَتُهُ بينَهُ وبينَ أُمَّتِهِ، بِهِم يَلْحَقُ التَّالِي، وإِلَيْهِم يَرْجِعُ العَالِي، وهُمُ الَّذِيْنَ نَبَزَهُمْ أَهْلُ البِدَعِ والضَّلاَلِ، وقَائِلُوا الزُّوْرِ والمُحَالِ، أَنَّهُمْ مُشَبِّهَةٌ جُهَّالٌ، ونَسَبُوْهُمْ إلى الحَشْوِ والطَّغَامِ، وأَسَاءُوا فِيْهِمُ الكَلاَمُ.

فاعتَقَدَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ وسَلَفُهُ ـ قَدَّسَ اللهُ أَرْوَاحَهُمْ، وجَعَلَ ذِكْرَنَا لَهُمْ بَرَكَةً تَعُوْدُ عَلَيْنَا ـ في جَمِيْعِ مَا وَصَفَ اللهُ تَعَالَىٰ بِهِ نَفْسَهُ، أَوْ وَصَفَهُ بِهِ رَسُوْلُهُ ﷺ أَنَّ جَمِيْعَ ذٰلِكَ صِفَاتُ اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ تُمَرُّ كَمَا جَاءَتْ، من غيرِ زِيَادَةٍ ولا نُقْصَانٍ، وأَقَرُّوا بالعَجْزِ عن إِدْرَكِ مَعْرِفَةِ حَقِيْقَةِ هَـٰذَا الشَّأن. اعْتَقَدَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ ومَنْ قَبْلَهُ مِمَّن سَلَفَه[2] من الأَئِمَّةِ أَنَّ إِثْبَاتَ صِفَاتِ البَارِي ـ سُبْحَانَهُ ـ إِنَّمَا هُوَ إِثْبَاتُ وُجُوْدٍ، لا إِثْبَات تَحْدِيد وكَيْفِيَّة[3] لَهَا حَقِيْقَةٌ في عِلْمِهِ، لَمْ يُطْلِعَ البَارِي سُبْحَانَهُ على كُنْهِ مَعْرِفَتِهَا أَحَدًا من إِنْسٍ ولا جَانٍّ.

---

(١) في (ط): «علمه».

(٢) في (ط): «سبقه».

(٣) ساقط من (أ).

واعتَقَدُوا أَنَّ الكَلامَ في الصِّفَاتِ(١) فَرْعُ الكلامِ في الذَّاتِ، ويُحْتَذَىٰ حَذْوَهُ ومِثَالَهُ، وكَمَا جَاءَ.

وَقَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ القِبْلَةِ أَنَّ إِثْبَاتَ البَارِي ـ سُبْحَانَهُ ـ إِنَّمَا هو إِثْبَاتُ وُجُودٍ، لا إِثْبَاتُ تَحْدِيْدٍ وكَيْفِيَّةٍ، هٰكَذَا اعْتَقَدَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ ومَنْ قَبْلَهُ مِمَّنْ سَلَفَهُ من الأئمَّةِ أَنَّ إِثْبَاتَ الصِّفَاتِ للبَارِي سُبْحَانَهُ إِنَّمَا هو إِثْبَاتُ وُجُودٍ، لا إِثْبَاتُ تَحْدِيد(١) وكَيْفِيَّةٍ، وأَنَّهَا صِفَاتٌ لا تُشْبِهُ صِفَاتَ البَرِيَّةِ، ولا تُدْرَكُ حَقِيْقَةُ عِلْمِهَا بالفِكْرِ والرَّوِيَّةِ. والأَصْلُ الَّذي اعتَمَدُهُ في هٰذَا البَابِ اتباعُ قَوْلِهِ(٢): ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٧﴾(٣) وقَالَ تَعَالَى:(٤) ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ۝١١٠﴾. فاعتَقَدُوا أَنَّ البَارِيءَ ـ سُبْحَانَهُ وتَعَالَىٰ ـ فردُ الذَّاتِ، مُتَعَدِّدُ الصِّفَات، لا شَبِيْهَ لَهُ في ذَاتِهِ، ولا في صِفَاتِهِ، ولا نَظِيْرَ ولا ثَانٍ، وسَمِعُوا قَوْلَهُ عَزَّ وجَلَّ(٥): ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ فآمنُوا بِمَا وَصَفَ اللهُ بهِ نَفْسَهُ، وبِمَا وَصَفَهُ بِهِ رَسُوْلُهُ ﷺ، تَسْلِيْمًا للقُدْرَةِ، وتَصْدِيْقًا للرُّسُلِ، وإِيْمَانًا بالغَيْبِ.

واعتَقَدُوا أَنَّ صِفَاتَ البَارِيءَ ـ سُبْحَانَهُ ـ مَعْلُوْمَةٌ مِنْ حَيْثُ

---

(١) ـ(١) ساقط من (جـ).

(٢) في (ط): «قوله تعالى».

(٣) سورة آل عمران.

(٤) سورة طه. وذكر بعدها في (ط) الآية التي تليها.

(٥) سورة البقرة.

أَعْلَمَ[(١)] هُو، غَيْبٌ من حَيْثُ انْفَرَدَ واستَأْثَرَ، كَمَا أَنَّ البَارِىءَ ـ سُبْحَانَهُ ـ مَعْلُوْمٌ من حيثُ هو، مَجْهُوْلٌ مَا هو.

واعتَقَدُوا أَنَّ البَارِىءَ ـ سُبْحَانَهُ ـ اسْتَأْثَرَ بِعِلْمِ حَقَائِقِ صِفَتِهِ ومَعَانِيْهَا عَنِ العَالَمِيْنَ، وفَارَقَ بِها سَائِرَ المَوْصُوْفِيْنَ، فَهُمْ بِهَا مُؤمِنُوْنَ، وبحقائقها مُوقِنُونَ، وبمعرفة كَيْفِيَّتِهَا جَاهِلُوْنَ، لاَ يَجوزُ عِنْدَهُمْ رَدُّهَا، كَرَدِّ الجَهْمِيَّةِ، ولا حَمْلِهَا على التَّشْبِيْهِ، كَمَا حَمَلَتْهُ المُشَبِّهَةُ الَّذِيْنَ أَثْبَتُوا الكَيْفِيَّةَ، ولاَ تَأَوَّلُوْهَا عَلَىٰ اللُّغَاتِ والمَجَازَاتِ، كَمَا تَأَوَّلَتْهَا الأَشْعَرِيَّةُ.

فالحَنْبَلِيَّةُ لا يَقُوْلُوْنَ في أَخْبَارِ الصِّفَاتِ بتَعْطِيْلِ المُعَطِّلِيْنَ، ولاَ بتَشْبِيْهِ المُشَبِّهِيْنَ، ولاَ بتأويلِ[(٢)] المُتَأَوِّلِيْنَ، مَذْهَبُهُمْ حَقٌّ بينَ بَاطِلَيْنِ، وهُدىً بين ضَلاَلَتَيْنِ[(٣)]، إِثْبَاتُ الأَسْمَاءِ والصِّفَاتِ، مَعَ نَفْي التَّشْبِيْهِ والأَدَوَاتِ، إِذْ لاَ مثلَ للخالِقِ سُبْحَانَهُ فيُشَبَّهُ[(٤)]، ولاَ نَظِيْرَ لَهُ فيُجَنَّسُ مِنْهُ، فَنَقُولُ كَمَا سَمِعْنَا، ونَشْهَدُ بِمَا عَلِمْنَا، مِنْ غَيْرِ تَشْبِيْهٍ ولاَ تَجْنِيْسٍ، عَلَىٰ أَنَّهُ: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾[(٥)].

وفي ردِّ أخبارِ الصِّفَاتِ، تَكْذِيْبِ النَّقَلَةِ إِبْطَالُ شَرَائِعِ الدِّيْنِ، من قِبَلَ أَنَّ النَّاقِلِيْنَ إِلَيْنَا عِلْمَ الصَّلاةِ والزَّكَاةِ والحَجِّ وسائرِ أَحْكَامِ الشَّرِيْعَةِ هُمْ

---

(١) في (ط): «أعلم هو».
(٢) في (ط): «تأويل».
(٣) في (جـ): «الضَّلالتين».
(٤) في (ط): «مشبه».
(٥) سورة الشورى.

نَاقِلُوا هَـٰذِهِ الأخْبَارِ، والعَدْلُ مَقبُولُ القَوْلِ فِيمَا قَالَهُ، ولو تَطرَّقَ إِلَيْهِم[١] ـ والعِيَاذُ باللهِ ـ التَّخرُّصَ بِشَيْءٍ مِنْهَا لأدَّىٰ ذٰلِكَ إلى إِبْطَالِ جَمِيعِ مَا نَقَلُوه. وَقَدْ حَفِظَ اللهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ الشَّرْعَ عَنْ مِثْلِ هَـٰذَا.

وَقَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ[٢] الحَدِيْثِ ـ والأشْعَرِيَّةُ مِنْهم ـ على قَبُولِ هَـٰذِهِ الأحَادِيْثِ، فَمِنْهُمْ مَنْ أمرَّهَا[٣] عَلَىٰ مَا جَاءَتْ وهم أَصْحَابُ الحَدِيْثِ، ومِنْهُم مَنْ تَأَوَّلَهَا، وهُم الأشْعَرِيَّةُ، وتَأْوِيْلِهِمْ إِيَّاهَا قَبُوْلٌ مِنْهُم لَهَا، إِذْ لَوْ كَانَتْ عندَهم بَاطِلةً لاطَّرَحُوْهَا، كَمَا اطَّرَحُوا سَائرَ الأخْبَارِ البَاطِلَةِ، وقد رُوِيَ عن النَّبِي ﷺ أنَّه قَالَ[٤]: «**أُمَّتِي لَا تَجْتَمِعُ عَلَىٰ خَطَأٍ ولَا ضَلَالَةٍ**». ومَا ذَكَرْنَاه من الإِيْمَانِ بِأَخْبَارِ الصِّفَاتِ من غَيْرِ تَعْطِيْلٍ، ولاَ تَشْبِيْهٍ ولا تَفْسِيْرٍ وَلاَ تَأْوِيْلٍ هو قولُ السَّلَفِ بَدْءًا وعَوْدًا، وهو الَّذِي ذَكَرَهُ أَمِيرُ المُؤْمِنِيْنَ القَادِرُ ـ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ ـ في «الرِّسَالَةِ القَادِرِيَّةِ» قَالَ فِيْهَا: «وَمَا وَصَفَ اللهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ بِهِ نَفْسَهُ، أَوَ وَصَفَهُ بِهِ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: فهو صِفَاتُ اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ عَلَىٰ حَقِيْقَتِهِ، لاَ عَلَىٰ سَبِيْلِ المَجَازِ». وعَلَىٰ هَـٰذَا الاعتِقَادُ جَمَعَ أَمِيرُ المُؤْمِنِيْنَ القَائِمُ بَأَمْرِ اللهِ ـ رِضْوَانُ اللهِ عليه ـ مَنْ حَضَرَهُ مَعَ الوَالِدِ السَّعِيْدِ من عُلَمَاءِ الوَقْتِ، وزَاهِدُهُمْ أَبُوالحَسَنِ القَزْوِيْنِيُّ سنةَ اثْنَتَيْن

(١) في (جـ): «عليهم».
(٢) في (ط): «علماء أهل...».
(٣) في (ط): «أقرها».
(٤) انظر ما قاله الحافظ ابنُ حَجَرٍ في تلخيص الحبير (٣/ ١٤١).

وثَلاَثِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ، وأَخَذَ خُطُوْطَهُمْ باعتِقَادِهِ.

وَقَدْ قَالَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في أَخْبَارِ الصِّفَاتِ: المَذْهَبُ في ذٰلِكَ قَبُوْلُ هَـٰذِهِ الأَحَادِيْثِ علَىٰ مَا جَاءَتْ بِهِ، من غَيْرِ عُدُوْلٍ عَنْهُ إلى تَأْوِيْلٍ يُخَالِفُ ظَاهِرَهَا، مع الاعتِقَادِ بأَنَّ اللهَ سُبْحَانه بخِلاَفِ كلِّ شَيْءٍ سِوَاهُ، وكلُّ مَا يَقَعُ في الخَوَاطِرِ من حَدٍّ أَوْ تَشْبِيْهٍ، أَوْ تَكْيِيْفٍ، فاللهُ سُبْحَانَهُ وتَعَالَىٰ عَن ذٰلِكَ، واللهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، ولا يُوصَفُ بِصِفَاتِ المَخْلُوقِيْنَ الدَّالَةِ على حَدَثِهم، ولا يَجُوزُ عليه مَا يَجُوْزُ عَلَيْهم من التَّغَيُّرِ من حالٍ إلى حالٍ، ليس بِجِسْمٍ، ولاَ جَوْهَرٍ، ولاَ عَرَضٍ، وأَنَّه لَمْ يَزَلْ، ولاَ يَزَالُ، وأَنَّه الَّذي لَمْ يُتَصَوَّرْ[1] في الأَوْهَامِ، وَصِفَاتُهُ لاَ تُشْبِهُ صِفَاتِ المَخْلُوْقِيْنَ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾[2].

وأَمَّا كِتَابُهُ ـ قَدَّسَ اللهُ رَوْحَهُ ـ في «إِبْطَالِ التَّأْوِيْلاَتِ لأَخْبَارِ الصِّفَاتِ» فَمَبْنِيٌّ على هَـٰذِهِ المُقَدِّمَاتِ، وأَنَّ إِطْلاَقَ مَا وَرَدَ بِهِ السَّمْعُ مِنَ الصِّفَاتِ لاَ يَقْتَضِي تَشْبِيْهَ البَارِي ـ سُبْحَانَهُ ـ بالمَخْلُوْقَاتِ. وذَكَرَ ـ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ ـ كَلاَمًا مَعْنَاه أَنَّ التَّشْبِيْهَ إِنَّمَا يَلْزَمُ الحَنْبَلِيَّةَ أَنْ لَوْ وُجِدَ مِنْهُمْ أَحَدُ أَمْرَيْنِ؛ إِمَّا أَنْ يَكُونُوا هُم الَّذِيْن ابتَدَأُوا الصِّفَةِ للهِ عَزَّ وجَلَّ واختَرَعُوها، أَوْ يَكُوْنُوا قَدْ صَرَّحُوا باعتِقَادِ التَّشْبِيْهِ في الأَحَادِيْثِ الَّتِي هُمْ نَاقِلُوْهَا، فَأَمَّا أَنْ يكونَ صَاحِبُ الشَّرِيْعَةِ ﷺ هو المُبْتَدِيءُ بِهَـٰذِهِ الأَحَادِيْثِ، وقَوْلُهُ ﷺ

(١) في (ط): «لا يتصور».
(٢) سورة الشورى، الآية: ١١.

حُجَّةٌ يَسْقُطُ بِهَا مَا يُعَارِضُهَا، وهم تَبَعٌ لَهُ، ثُم يَكُون الحَنْبَلِيَّةُ قَدْ صَرَّحُوا بأَنَّهُم يَعتَقِدُوْنَ إِثْبَاتَ الصِّفَات، ونَفْيَ التَّشْبِيْهِ، فَكَيْفَ يَجُوْزُ أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِمْ مَا يعتَقِدُون نَفْيَهُ؟. وعَلَىٰ أَنَّه قَدْ ثَبَتَ أَنَّ الحَنْبَلِيَّةِ إِنَّمَا يَعْتَمِدُوْنَ في أَصْولِ الدِّين على كِتَابِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، وسنَّةَ نَبيِّه ﷺ، ونَحْنُ نَجِدُ في الكِتَابِ والسُّنَّة[١] ذِكْرُ الصِّفَاتِ، ولاَ نَجِدُ فِيْهِمَا ذِكْرُ التَّشْبِيْهِ، فَكَيْفَ يَجُوْزُ أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِم مَا يَعْتَقِدُوْنَ نَفْيَهُ؟

ومِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ تَسْلِيْمَ الحَنْبَلِيَّةِ لأَخْبَارِ الصِّفَاتِ، من غَيْرِ تَأْوِيْلٍ، ولاَ حَمْلٍ على مَايَقْتَضِيْهِ الشَّاهِدُ أَنَّه[٢] لاَ يَلزمُهُم في ذٰلِكَ التَّشْبِيْه إِجْمَاعُ الطَّوائِفِ ـ مِنْ بَينِ مُوافِقٍ لِلسُّنَّةِ ومُخَالِفٍ ـ أَنَّ البَارِيءَ سُبْحَانَهُ ذَاتٌ وشَيْءٌ ومَوْجُوْدٌ، ثُمَّ لم يُلزمنا وإِيَّاهم إِثْبَاتَ جِسْمٍ، ولاَ جَوْهَرٍ، ولا عَرَضٍ، وإِنْ كَانَ الذَّاتُ في الشَّاهِدِ لاَ تَنْفَكُّ عن هَـٰذِهِ السِّمَاتِ، وهَـٰكَذَا يَلْزَمُ الحَنْبَلِيَّةُ مَا يَقْتَضِيْهُ العُرْفُ في الشَّاهِدِ في أَخْبَارِ الصِّفَاتِ.

يُبَيِّنُ صِحَّةُ هَـٰذَا أَنَّ البَارِيءُ ـ سُبْحَانَهُ ـ مَوْصُوْفٌ بأَنَّه حَيٌّ، عَالِمٌ، قَادِرٌ، مُرِيْدٌ، والخَلْقُ مَوصُوْفُوْنَ بِهَـٰذِهِ الصِّفَاتِ، ولم يَدلَّ الاتفَاق في هَـٰذِهِ التَّسْمية على اتفَاقٍ في حَقَائِقِها ومَعَانِيْهَا، هَـٰكَذَا القَوْلُ في أَخْبَارِ الصِّفَاتِ، ولاَ يَلْزَمُ عِنْدَ تَسْلِيْمِهَا ـ من غَيْرِ تَأْوِيْلٍ ـ إِثْبَات مَا يَقْتَضِيْه الحَدُّ والشَّاهِدُ في مَعَانِيْهَا. وبِهَـٰذَا وَنَظِيْرِهِ اسْتَدَلَّ الوَالِدُ السَّعِيْدُ ـ رَحْمَةُ الله

(١) في (ط): «في كتاب الله وسنة رسوله».
(٢) في (ط): «وأنَّه».

عَلَيْهِ ـ في كِتَابِهِ «إِبْطَالُ التَّأْوِيْلاَتِ لأَخْبَارِ الصِّفَاتِ».

فَأَمَّا الرَدُّ على المُجَسِّمَةِ لله فيردُّه الوَالِدُ السَّعِيْدُ بكِتَابٍ، وذَكَرَهُ أَيْضًا في أَثْنَاء كُتُبِهِ فقَالَ: لاَ يَجُوزُ أَنْ يُسَمَّىٰ اللهُ جِسْمًا. قَالَ أَحْمَدُ: لاَ يُوْصَفُ اللهُ تَعَالَىٰ بأَكْثَرَ مِمَّا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ. قَالَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ: فَمَن اعتَقَدَ أَنَّ اللهُ سُبْحَانَهُ جِسْمٌ مِنَ الأَجْسَامِ، وأَعْطَاهُ حَقِيْقَةِ الجِسْمِ، مِنَ التَّأْلِيْفِ والانتِقَالِ فهوَ كَافِرٌ؛ لأَنَّه غيرُ عَارِفٍ باللهِ عَزَّ وجَلَّ. لأَنَّ اللهَ ـ سُبْحانه ـ يَسْتَحِيْلُ وَصْفُهُ بِهَـٰذِهِ الصِّفَاتِ، وإِذَا لَمْ يَعْرِفِ اللهَ ـ سُبْحَانَهُ ـ وَجَبَ أَنْ يَكونَ كَافِرًا، وهَـٰذَا الكِتَابُ عِدَّةُ أَوْرَاقٍ.

واعْلَمْ أَنَّ اللهَ ـ سُبْحَانَهُ ـ اصْطَفَىٰ رُسُلاً مِنْ خَلْقِهِ، فَبَعَثَهُم بالدُّعَاءِ إِلَيْهِ، والصَّبْرِ على مَا نَابَهُمْ[١] من جَهَلَةِ خَلْقِهِ، وامتَحَنَهُمْ من المِحَنِ بصُنُوْفٍ من البَلاَءِ، وضُرُوْبٍ من المِحَنِ واللَّأْوَاءِ. وكلُّ ذٰلِكَ تكْرِيْمًا لَهمْ غَيْرَ تَذْلِيْلٍ، وتَشْرِيْفًا غَيْرِ تَخْسِيْرٍ ولاَ تَقْلِيْلٍ.

وَكَانَ من أَرْفَع رُسُلِهِ عِنْدَهُ منزلةً أَشَدِّهِم اجتِهَادًا، وأَخذًا في إِمْضَاءِ أَمْرِهِ، مَعَ البَلِيَّةِ بأَهْلِ دَهْرِهِ. قَالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ لِنَبيِّهِ ﷺ:[٢] ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾[٣] وَقَالَ تَعَالَىٰ[٤]: ﴿ٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذْكُرْ

---

(١) في (ط): «ما نالهم».

(٢) ساقط من (ط).

(٣) سورة الأحقاف، الآية: ٣٥.

(٤) سورة ص، الآية: ١٧.

عَبْدَنَا دَاوُدَ﴾ وقَالَ عزَّ وجَلَّ لَهُ ولأتْبَاعِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ(١): ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ(٢) ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾﴾(٣) وقَالَ عزَّ وجَلَّ:(٤) ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾﴾. فَلَمْ يُخْلِ ـ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ـ أَحَدًا من مُكَرَّمِي رُسُلِهِ وأَنْبِيَائِهِ، ومُقَرَّبِيْ أَصْفِيَائِهِ وأَوْلِيَائِهِ، مِن مِحْنَةٍ في عَاجلَتِهِ دُوْنَ آجِلَتِهِ، يَسْتَوجِبُ بِصَبْرِهِ عَلَيْهَا مَا أَعَدَّ لَهُ مِنَ الدَّرَجَاتِ الَّتِي قَسَمَ مَصِيرَهُ إِلَيْهَا، وجَعَلَ ـ سُبْحَانَهُ ـ عُلَمَاءَ الأُمَمِ المَاضِيْنَ خُلَفَاءَ أَنْبِيَائِهِمْ المُرْسَلِيْنَ، والقُوَّامَ بِمَا جَاءُوا بِهِ مِنَ الدِّين، يُوضِحُوْن(٥) عن أَحْكَامِهِ، ويُحَامُوْنَ عن حُدُوْدِهِ وأَعْلَامِهِ، يَدْفَعُوْنَ عَنْهُ كَيْدَ الشَّيْطَان، ويحرسُونَهُ من التَّرْكِ والنِّسْيَانِ، لا يَصُدُّهُمْ عن التَّمَسُّكِ بالحَقِّ، ولاَ يَثْنِيْهِمْ عن التَّعَطُّفِ على الخَلْقِ، سُوءُ مَا بِهِ يُنَالُون، تَوَخِّيًا لِثَوَابِ اللهِ سُبْحَانَه(٦) الَّذي يَطْلُبُوْنَ،

---

(١) في (ط): «وقال عزَّ وجلَّ له ﷺ» وفي (أ): «وقال عزَّ وجَلَّ: «له ولأتباعه ﷺ» والمثبت من بقية النُّسخ.

(٢) ساقط من (جـ).

(٣) سورة البقرة.

(٤) سورة العنكبوت.

(٥) في (ط): «يرحضون».

(٦) ساقط من (ط).

وفيه يَرْغَبُوْنَ.

ثُمَّ جَعَلَ سُبْحَانَهُ عُلَمَاءَ هَـٰذِهِ الأمَّةِ أَفْضَلَ عُلَمَاءِ الأمَمِ قَسْمًا، وأَوْفَرَهُمْ مِنَ الخَيْرَاتِ حَظًّا، أَعَدَّ لَهُمُ الكَرَامَاتِ، وقَسَمَ لَهُمُ المَنَازِلَ والدَّرَجَاتِ، مَعَ ابتلائِهِ سُبْحَانه لِمُؤْمِنِيْهِم بالمُنَافِقِيْنَ، ولِصَادِقِيْهِمْ بالمُكَذِّبِيْنَ، ولِخِيَارِهِمْ بالأشْرَارِ، ولِصَالِحِيْهِمْ بالفُجَّارِ، وللأمَاثِلِ الرُّفَعَاءِ بِأَوْضَعِ السُّفَهَاءِ، فَلَمْ يَكُنْ يُثْنِيْ العُلَمَاءُ مَا يَلْقَوْنَهُ مِنَ الأذَىٰ عن القِيَامِ بِحُقُوقِ اللهِ تَعَالَىٰ في عِبَادِهِ، وإِظْهَارِ الحَقِّ في بِلَادِهِ.

وَلَقَدْ كَانَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ ـ نَضَّرَ اللهُ وَجْهَهُ ـ مِمَّنْ سُلِكَ بِهِ هَـٰذِهِ الطَّرِيْقُ، عندَ مَا ابتُلِيَ بِهِ من أَذِيَّةِ هَـٰذَا الفَرِيْقِ، وقَدْ قَالَ[(١)] ﷺ:[(٢)] **«طُوْبَىٰ للغُرَبَاءِ، طُوْبَىٰ للغُرَبَاءِ، قِيْلَ: يَارَسُوْلَ اللهِ، مَنِ الغُرَبَاءُ؟ قَالَ: نَاسٌ صَالِحُوْنَ قَلِيْلٌ، بينَ نَاسِ سُوْءٍ كَثِيْرٍ، مَنْ يُبْغِضُهُم أَكْثَرُ مِمَّن يُطِيْعُهُمْ»** رواهُ عبدُاللهِ بن عُمَرَو[(٣)]. وَمَنْ تَظَاهَرَ بِإِنْكَارِ البِدَعِ فَسَبِيْلُهُ أَنْ يَصْبِرَ على أَذِيَّةِ المُخَالِفِيْنَ، مُحْتَسِبًا عِنْدَاللهِ عَزَّ وجَلَّ، وقَد رَوَىٰ أَبُوهُرَيْرَةَ[(٤)] قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: **«المُؤْمِنُ مُوَكَّلٌ بِهِ أَرْبَعَةٌ؛ مُؤْمِنٌ يَحْسُدُهُ، وفَاسِقٌ يُبْغِضُهُ، وكَافِرٌ يُقَاتِلُهُ، وشَيْطَانٌ يَكِيْدُهُ»**. وَقَالَ الحَسَنُ البَصْرِيُّ: «مَا كَانَ مُؤْمِنٌ قَطُّ

---

(١) في (ط): «رسول الله ﷺ».

(٢) رواه أحمد في مسنده (٢/ ١٧٧، ٣٩٨)، والطبراني في الكبير (١٠/ ١٢٢، ١١/ ٧٠) وغيرهما.

(٣) بعدها في (ط): «رضي الله عنهما».

(٤) بعدها في (ط): «رضي الله عنه».

فِيْمَا مَضَىٰ، ولاَ يَكُوْنُ مُؤْمِنٌ فِيْمَا بَقِيَ، إلاَّ إِلَىٰ جَنْبِهِ مُنَافِقٌ يُؤْذِيْهِ». ورَوَىٰ خَبَّابُ بنُ الأرَتِّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ[١]: «**أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللهَ، فوَاللهِ إنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنَ المؤْمِنِيْنَ من قَبْلِكُم ليُوْضَعُ المِنْشَارُ عَلَىٰ رَأْسِهِ، فيُشَقُّ بنِصْفَيْنِ، وَمَا يَرُدُّهُ عَنْ دِيْنِهِ، فاتَّقُوا اللهَ، فَإِن اللهَ فَاتِحٌ عَلَيْكُم، وصَانِعٌ لَكُمْ**». ورَوَىٰ أَبُومُوْسَىٰ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ[٢]: «**لَيْسَ أَحَدٌ أَصْبَرَ على أَذَىٰ يَسْمَعُهُ مِنَ اللهِ، يَدْعُوْنَ لَهُ وَلَدًا، ويَجْعَلُوْنَ لَهُ صَاحِبَةً، وهو يَرْزُقُهُمْ، ويُعَافِيْهِمْ**» أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ. وإِذَا كَانَ[٣] البَارِي ـ عَزَّ وجَلَّ ـ[٤] يَصْبِرُ عَلَىٰ مَا يَقُوْلُ[٥] الجَاحِدُوْنَ والمُشْرِكُوْن، مَعَ قُدْرَتِهِ على إِهْلاَكِهِمْ وإِفْنَائِهِم، ومَنْعِهِمْ مِمَّا يَتَفَوَّهُوْنَ بِهِ، لِمَا سَبَقَ في عِلْمِهِ مِنَ الإمْلاَءِ لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا، والأَنْبِيَاءُ عليهم السلام قَدْ صَبَرُوا عَلَىٰ ما أُوْذُوا[٦] بِهِ، والصَّالِحُوْنَ قَد تَأَسَّوا بِهِم في ذٰلِك، فَالوَاحِدُ مِنَّا ـ مَعَ عِلْمِهِ بتَقْصِيْرِهِ في كلِّ مَعْنًى ـ لاَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقْلَقَ لِكَلِمَةٍ تَسُوْءُهُ، وإِذَا كَانَ القِيَامُ بالذَّبِّ عَنْ أَهْلِ الحَقِّ دِيْنًا واحْتِسَابًا، فالصَّبْرُ على مَا يُصِيْبُهُ هو مِنْ تَمَامِ الاحْتِسَابِ، وقَدْ جَاءَ في

(١) رواه الحاكمُ (٣/ ٣٨٣)، والطَّبَرَانِيُّ في الكبير (٤/ ٧٥).

(٢) رواه البُخَارِيُّ (٦٠٩٩).

(٣) ساقط من (أ).

(٤) في (أ): «جلَّ وعزَّ».

(٥) في (ط): «ما يقول فيه . . .».

(٦) في (أ) بياض، وفي (جـ): «فرقوا».

الحَدِيْثِ(١): «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُعْطَىٰ كِتَابَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مَنْشُوْرًا، فَيَنْظُرَ فِيْهِ حَسَنَاتٌ لَمْ يَعْمَلْهَا، فَيَقُوْلُ: يَارَبِّ، أَيُّ شَيْءٍ هَـٰذَا؟ فَيَقُول اللهُ عَزَّ وجَلَّ: هَـٰذَا بِمَااغْتَابَكَ النَّاسُ وأَنْتَ لَا تَشْعُرُ». ويُرْوَىٰ عَن عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ مَهْدِيّ أَنَّه قَالَ: «لَوْلَا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ يُعْصَىٰ اللهَ عَزَّ وجَلَّ لسَرَّنِي أَنْ لا يَبْقَىٰ في المِصْرِ أَحَدٌ إلاَّ اغْتَابَنِي، وأَيُّ شَيْءٍ أَشْهَىٰ مِنْ حَسَنَةٍ يَجِدُهَا المَرْءُ في صَحِيْفَتِهِ لَمْ يَعْمَلْهَا». وذُكِرَ(٢) أَنَّ شَقَيْقًا البَلْخِيَّ فَاتَهُ وِرْدٌ(٣) في السَّحَرِ، فَقَالَ لَهُ أَهْلُهُ: فَاتَكَ قِيَامُ اللَّيْلَةِ، فَقَالَ: إِنْ فَاتَ ذٰلِكَ، فَقَدْ صَلَّىٰ لِي من أَهْلِ بَلْخٍ أَكْثَرُ من أَلْفِ نَفْسٍ، قَالَتْ: كَيْفَ؟ قَالَ: بَاتُوا يُصَلُّوْنَ، فَإِذَا أَصْبَحُوا اغتَابُونِي. وَعَنْ بَعْضِ السَّلَفِ أَنَّه قَالَ: إِنَّكَ إِذَا لَمْ يَنْكَ عَدُوُّكَ إلاَّ بِمَا يَثْلُمُ بِهِ دِيْنَكَ فَبِنَفْسِكَ بَدَأْتَ(٤). وقَالَ بِشْرُ بنُ الحَارِثِ: لاَ تَعْبَأْ بِكَلَامِ مَنْ تَكَلَّمَ فِيْكَ إلاَّ أَنْ يَكُوْنَ تَقِيًّا، والتَّقِيُّ لاَ يَقُوْلُ مَا(٥) يَعْرِف، فكَيْفَ مَا لاَ يَعْرِفُ؟ وَرُوِيَ عَنْ عَطَاءِ بنِ أَبِي مَيْمُوْنَةَ(٦) أَنَّه اجتَازَ بخَشَبَةِ سَعِيْدِ بنِ جُبَيْرٍ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ

---

(١) لم أجده.

(٢) في (جـ): «واذكر».

(٣) في (ط): «ورده» وشَقِيْقٌ هو شَقِيْقُ بنُ إبراهيم الأَزْدِيُّ البَلْخِيُّ، أَبُوعَلِيٍّ (ت١٩٤هـ) صَحِبَ إِبْراهيم بن أدهم. أَخْبَارُه في: حلية الأَوْلِيَاء (٨/ ٥٨)، وسير أعلام النُّبلاء (٩/ ٣١٣)، وميزان الاعتدال (٢/ ٢٧٩).

(٤) ساقط من (ط) وأصلها (أ).

(٥) ساقط من (جـ).

(٦) عَطَاء بن أبي مَيْمُونة بَصْرِيٌّ، وثَّقه يحيى بن معين، وقال: هو ولده قدريان (ت١٣١هـ)=

إِلَىٰ السَّمَاءِ فَقَالَ: يَارَبِّ حِلْمُكَ عن الظَّالِمِيْنَ فَتَّتَ قُلُوْبَ المُظْلُوْمِيْنَ. قَالَ: فَغَشِيَهُ الكَرَىٰ، فَرَىٰ كَأَنَّ سَعِيْدَ بنَ جُبَيْرٍ في الجَنَّةِ، والحُوْرُ حَوْلَهُ، وكَأَنَّ قَائِلاً يَقُوْلُ لَهُ: يَاعَطَاءُ، حَلِمْنَا عَنِ الظَّالِمِيْنَ أَوْرَثَ المَظْلُوْمِيْنَ هَـٰذَا المُقَامَ، أَوْ كَمَا قَالَ.

ومَا ذَكَرْتُهُ مِنْ أَوْصَافِ الوَالِدِ السَّعِيْدِ فهو كالإِشَارَةِ إلى مَا وَرَاءَهُ، وأَرْجُو أَنْ لا يَكُوْنَ ذٰلِكَ على سَبِيْلِ التَّمَادُحِ، لـٰكِنَّه على سَبِيْلِ الأَمْرِ بالمَعْرُوْفِ والنَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ، والردِّ عن أَعْرَاضِ عُلَمَاء المُسْلِمِيْنَ، وحِمَايَةِ المُؤْمِنِيْنَ مِنَ المُنَافِقِيْن، قَالَ أَبُوهُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ: «**مَنْ اغْتِيْبَ عِنْدَهُ أَخُوْهُ المُسْلِمُ فَلَمْ يَنْصُرْهُ ـ وَهْوَ يَسْتَطِيْعُ نَصْرَهُ ـ أَذَلَّهُ اللهُ في الدُّنْيَا والآخِرَةِ**»[١]. ورَوَىٰ أَنَسُ بنُ مَالِكٍ[٢]، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ:[٣] «**مَنْ حَمَىٰ عِرْضَ أَخِيْهِ في الدُّنْيَا بَعَثَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ مَلَكًا يَحْمِي لَحْمَهُ عَنِ النَّارِ**».

وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ:[٤] «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ ـ يَعْنِي ـ يَخْذُلُ امرءًا**

= يُراجع: الجرح والتعديل (٦/ ٣٣٧)، وميزان الاعتدال (٣/ ٧٦).

(١) حَديثٌ ضَعِيفٌ رواه ابنُ عدي في الكامل (١/ ٣٨٦)، وابن وهب في الجامع (٦٨) من طريق أبان عن أنس، وليس من رواية أبي هريرة. قال ابن عديٍّ في أبان: هو بين الأمر في الضَّعْفِ وأرجو أنَّه ممَّن لا يتعمَّد الكذبَ إلاَّ أنَّه يشتبهُ عليه ويغلطُ، وهو إلى الضَّعْفِ أقربُ منه إلى الصِّدقِ.

(٢) بعدها في (ط): «رضي الله عنه».

(٣) التَّرغيب والتَّرهيب للمُنْذِرِيِّ (٣/ ٥١٨).

(٤) حَدِيْثٌ ضَعِيفٌ رَوَاهُ أبوداود (٤٨٨٤) والطَّبَرَانِيُّ في الكَبير (٥/ ١١٠)، وأبونُعَيمٍ في الحِلْيَةِ=

مُسْلِمًا في مَوْطِنٍ يُنْتَهَكُ فيه عِرْضُهُ إلَّا خَذَلَهُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ في مَوْطِنٍ يُحِبُّ نُصْرَتَهُ، ومَا مِنْ مُسْلِمٍ يَنْصُرُ امرءًا مُسْلِمًا في مَوْطِنٍ يُنْتَقَصُ فيه عِرْضُهُ وتُنْتَهكَ فيه من(١) حُرْمَتِهِ إلَّا نَصَرَهُ اللهُ في مَوْطِنٍ يُحِبُّ فيه نُصْرَتَهُ». وقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ(٢): «لَمَقَامُ أَحدِكُمْ في الدُّنْيَا يَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةِ حَقٍّ يَرُدُّ بِهَا بَاطِلاً، أَو يُحِقُّ بِهَا حَقًّا أَفْضَلُ من هِجْرَةٍ مَعِي». وقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ(٣): «لأنْ يَهْدِيَ اللهُ بِهُدَاكَ رَجُلاً خَيْرٌ لَكَ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ». وَقَالَ المَرُّوْذِيُّ: قُلْتُ لأَبِي عَبْدِاللهِ ـ يَعْنِي إِمَامِنَا أَحْمَدَ ـ تَرَىٰ للرَّجُلِ أَنْ يَشْتَغِلَ بالصَّوْمِ والصَّلَاةِ، ويَسْكُتُ عَنِ الكَلَامِ في أَهْلِ البِدَعِ؟ فَكَلَحَ وَجْهُهُ، وقَالَ: إِذَا هُوَ صَامَ وَصَلَّىٰ واعتَزَلَ النَّاسَ، أَلَيْسَ إِنَّمَا هُوَ لِنَفْسِهِ؟ قُلْتُ: بَلَىٰ، قَالَ: فَإِذَا تَكَلَّمَ كَانَ لَهُ ولِغَيْرِهِ، يَتَكَلَّمُ أَفْضَلُ.

فَلْنَذْكُرُ الآنَ وَفَاةَ الوَالِدِ السَّعِيْدِ: تُوفِّيَ لَيْلَةَ الاثْنَيْنِ، بينَ العِشَاءَيْنِ تَاسِعَةَ عَشَرَ رَمَضَانَ من سَنَةَ ثَمَانٍ وخَمْسِيْنَ وأَرْبَعَمَائَةَ. وصَلَّىٰ عَلَيْهِ أَخِي أَبُوالقَاسِمِ يومَ الاثْنَيْنِ بِجَامِعَ المَنْصُوْرِ. وَقِيْلَ: إِنَّه لَم يُرَ في جَنَازَةٍ ـ بَعْدَ جَنَازَةِ أَبِي الحَسَنِ القَزْوِيْنِيُّ الزَّاهِدُ ـ الجَمْعَ الَّذي حَضَرَ جَنَازَتَهُ. فَلَمَّا أَصْحَرَ المُشَيِّعُوْنَ لِجَنَازَتِهِ إِلَىٰ حُفْرَتِهِ بِمَقْبَرَةِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ، لَحِقَهُمْ الحَرُّ

= (٨/ ١٨٩)، والمُنْذِرِيُّ في التَّرغيب والتَّرهيب (٣/ ٥٢٠).

(١) ساقط من (ط).

(٢) في (ط): «عليه الصَّلاة والسَّلام» والحَدِيْثُ رَوَاهُ أبونُعَيْمٍ في أخبار أصبهان (١/ ٣٥٨).

(٣) ساقط من (ط) والحديث رواه البخاري (٣٧٠١).

الشَّدِيْدُ، فَأَفْطَرَ جَمَاعَةٌ لَمْ يَسْمَحُوا بالرُّجُوْعِ، وَكَانَ قَد حَضَرَهُ عَالَمٌ كَثِيْرٌ جِدًا يَفُوْتُ الإحْصَاءَ. وَقَدْ رَوَىٰ أَنَسٌ(١) قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ:(٢) «**مَا مِنْ رَجُلٍ يَمُوْتُ، فَتُصَلِّي عليه أمةٌ مِنَ النَّاسِ يَبْلُغُوْنَ المَائَةَ فَيَشْفَعُوْنَ فِيْهِ إلَّا شُفِّعُوا**». ورَوَىٰ أَبُو أُمَامَةَ(٣) قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ(٤): «**المِقَةُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، والصِّيْتُ في السَّمَاءِ، فَإِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا قَالَ: يَا جِبْرِيْلُ، إنَّ رَبَّكَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ، فَيُنَادِي جِبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ(٥)، فَيَنْزِلُ لَهُ المِقَةُ عَلَىٰ الأَرْضِ**».

فَلَقَدْ انتَقَضَ السُّؤْدَدُ بِمُصَابِهِ، انثَلَمَ المَذْهَبُ بِذَهَابِهِ، فهو كَمَا قِيْلَ:

اليَوْمَ مَاتَ نِظَامُ الفَهْمِ واللَّسَنِ ... وَمَاتَ مَنْ كَانَ يُعْدِيْنِي عَلَىٰ الزَّمَنِ
وَأَظْلَمَتْ سُبُلُ الآدَابِ إِذْ حُجِبَتْ ... شَمْسُ المَكَارِمِ في غَيْمٍ مِنَ الكَفَنِ

وَكَمَا قِيْلَ:

وَلَيْسَ نَسِيْمَ المِسْكِ رَشْحُ حَنُوْطِهِ ... ولَـٰكِنَّـهُ ذَاكَ الثَّنَـاءُ المُخَلَّـفُ
ولَيْسَ صَرِيْرَ النَّعْشِ مَاتَسْمَعُوْنَهُ ... ولـٰكِنَّهَا أَصْلَابُ قَوْمٍ تَقَصَّفُ

وَكَمَا قِيْلَ:

لاَ أُمَّ لِلْمَوْتِ(٦) كَمْ يُبْلِي بِجِدَّتِهِ ... في كُلِّ يَوْمٍ حَكِيْمًا مَالَهُ خَلَفُ

---

(١) في (ط): «رضي الله عنه».
(٢) رواه مسلم (الجنائز) (٩٤٧) وأحمد في المسند (٣/ ٢٦٦).
(٣) في (ط): «رضي الله عنه».
(٤) رواه أحمد في مسنده (٥/ ٢٥٩)، والطَّبَرَانِيُّ في الكبير (٨/ ١٤١).
(٥) ساقط من (ط) فقط.
(٦) في (ط): «للموت..».

أَصَابَ قَصْدًا هِلاَلاً في تَكَامُلِهِ ... وبَحْرَ مَنْطِقِهِ مَا لَيْسَ يُغْتَرَفُ
لَمْ يَبْلِهِ الدَّهْرُ، مَادَامَتْ بَدَائِعُهُ ... تُطْوىٰعَلَىٰ جَمْعِهَا الأَحْشَاءُوالصُّحُفُ

ومَنَحَ نَظَرَ في تَصْنِيْفِهِ ـ قَدَّسَ اللهُ رَوْحَهُ ـ مِمَّن لَهُ فَهْمٌ وتيَقُّنٍ، وعِلْمٍ وتَدَيُّنٍ: عَلِمَ أَنَّه يَعْجَزُ عَنْهُ مَنْ يَرُوْمُ تَصْنِيْفَ مِثْلِهِ، ويُفْضَحُ فيه مَنْ يَتَعَاطَىٰ حَذوَ قَوْلِهِ، إِذْ كَلاَمُهُ السِّحْرُ الحَلاَلُ، والعذْبُ الزُّلاَلُ، والسَّهْلُ المُمْتَنِعُ، والقَرِيْبُ المُسْتَصْعَبُ؛ إِذْ هُوَ نَسِيْجُ وَحْدِهِ زُهْدًا وأَدَبًا، ورِوَايَةً وأَرَبًا، وفَرِيْدُ عَصْرِهِ سُؤْدَدًا ونُبْلاً، وفِقْهًا وجَدَلاً، فهوكَمَا قِيْلَ:

مَاتَ البَدِيْعُ، وغَارَتْ دُرَّةُ الفَطِنِ ... واسْتَدْرَجَ المَوْتُ بَحْرَ الفَضْلِ في كَفَنِ
لِلَّهِ دُرُّ المَنَايَا مَا صَنَعْنَ بِهِ ... ومَا تَضَمَّنَتِ الأَكْفَانُ مِنْ بَدَنِ

وَكَمَا قِيْلَ:

تَقَضَّتْ بَشَاشَاتُ المَجَالِسِ بَعْدَهُ ... وَوَدَّعَنَا إِذْ وَدَّعَ الأُنْسُ والعِلْمُ
وَقَدْ كَانَ نَجْمَ العِلْمِ فِيْنَا حَيَاتَهُ ... فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُهُ أَفَلَ النَّجْمُ

وَكَمَا قِيْلَ:

عِشْ مَا بَدَا لَكَ في الدُّنْيَافَلَسْتَ تَرَىٰ ... في النَّاسِ مِنْهُ ولاَ مِنْ عِلْمِهِ خَلَفَا

وقَالَ تَلْمِيْذُهُ عليُّ بنُ أَخِي نَصْرٍ[1]، يَرْثِيْهِ:

أَسَفٌ دَائِمٌ وحُزْنٌ مُقِيْمُ ... لِمُصَابٍ بِهِ الهُدَىٰ مَهْدُوْمُ
مَاتَ نَجْلُ الفَرَّاءِ أَمْ رُجَّتِ الأَرْ ... ضُ أَمْ البَدْرُ كَاسِفُ والنُّجُوْمُ
لَهْفَ نَفْسِي عَلَىٰ إِمَامٍ حَوَىٰ الفَضْـ ... ـلَ وَهْوَ بِالمُشْكِلاَتِ عَلِيْمُ

---

(١) تقدَّم ذكره.

خُلُـقٌ طَـاهِـرٌ ووَجْـهٌ مُنِيْـرٌ ... وَطَرِيْقٌ إِلَىٰ الهُدَىٰ مُسْتَقِيْمُ
كَانَ لِلدِّيْنِ عُدَّةً وَلأَهْلِ الدِّيـ ... ـنِ[(١)] في النَّائِبَاتِ خِلٌّ حَمِيْمُ
مَنْ يَكُنْ لِلدُّرُوْسِ[(٢)] بَعْدَكَ أَمْ مَنْ ... لِجِـدَالِ المُخَـالِفِيْـنَ يَقُـوْمُ
مَنْ لِفِهْمِ الحَدِيْثِ والطُرْقِ يَسْـ ... ـتَوْضِحُ مِنْهُ صَحِيْحُهُ والسَّقِيْمُ
مَنْ لِفَصْلِ القَضَاءِإِنْ أَشْكَلَ الحُكْـ ... ـمُ وضَجَّتْ بالنَّازِلاَتِ الخُصُوْمُ
دَرَسَتْ بَعْدَكَ المَدَارِسُ فَالعِلْـ ... ـمُ طَـرِيْـدٌ وَحَبْلُـهُ مَصْـرُوْمُ
هٰكَذَا يَذْهَبُ الزَّمَانُ ويَفْنَىٰ الْـ ... ـعِلْـمُ فِيْـهِ ويُجْهَـلُ المَعْلُـوْمُ
إِنَّ قَبْرًا حَوَاكَ يَا أَيُّهَا الطَّوْ ... دُ عَجِيْبٌ رَحْبُ الفَنَاءِ عَظِيْمُ
إِنْ يَكُنْ شَخْصُهُ مَحَتْهُ يَدُ الدَّهْـ ... ـرِ فَذِكْرَاهُ في الدُّهُوْرِ مُقِيْمُ
فَنُحَيَّـا بِـذِكْـرِهِ كَـلَّ وَقْـتٍ ... وَمَحَيَّـاهُ فِـي التُّـرَابِ رَمِيْـمُ
آمِرِي بالسُّلُوِّ، مَهْلاً، فَفِي القَلْـ ... ـبِ غَـرَامٌ مُبَـرِّحٌ مَـا يَـرِيْـمُ
كُلَّمَا رُمْتُ سَلْوَةً هَيَّجَ الحُزْ ... نَ صَنِيْـعٌ لَـهُ وفِعْـلٌ كَـرِيْـمُ
غَيْرَ أَنَّ القَضَاءَ جَارٍ عَلَىٰ الخَلْـ ... ـقِ قَضَاءً مِنْ رَبِّهِمْ مَحْتُوْمُ
فَعَلَىٰ الشَّامِتِيْنَ خِزْيٌ مُقِيْمٌ ... وَعَلَيْـهِ الصَّـلاَةُ والتَّسْلِيْـمُ

فَلْنَذْكُرُ الآنَ مَا رَآهُ[(٣)] الصَّالِحُوْنَ في المَنَامِ للوَالِد السَّعِيْدِ من الحِبَاءِ

---

(١) في (ط): «ولأهل الدِّين عدة».

(٢) في (ط): «للدَّرس».

(٣) في (ط): «رَوَاهُ».

والإكْرَامِ، قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ[١]: «ذَهَبَتِ النُّبُوَّةُ فَلاَ نُبُوَّةَ بَعْدِي، وَبَقِيَتِ المُبَشِّرَاتُ.[٢] قَالُوا: وَمَا المُبَشِّرَاتُ؟ قَالَ[٢]: رُؤْيَا المُسْلِمِ الحَسَنَةُ، يَرَاهَا المُسْلِمُ، أَوْ تُرَىٰ لَهُ» رَوَاهُ حُذَيْفَةُ، وسَأَلَ عُبَادَةُ بنُ الصَّامِتِ رضي الله عنه النَّبِيَّ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[٣]: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ۝٦٣ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ قَالَ: «هِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا المُسْلِمُ أَوْ تُرَىٰ لَهُ». ورَوَىٰ أَبُوهُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ:[٤] «مَنْ رَآنِي فِي المَنَامِ فَقَدْ رَآنِي فِي اليَقَظَةِ، إِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَتَمَثَّلُ بِي».

سَمِعْتُ سُعُوْدًا الحَبَشِيَّ الصُّوْفِيَّ[٥] يَقُوْلُ: لَمْ أُدْرِكِ الصَّلَاةَ على القَاضِي الإمَامِ أَبِي يَعْلَىٰ بنِ الفَرَّاءِ رحمه الله[٦] فَبَقِيْتُ ضَيِّقَ الصَّدْرِ، فَلَمَّا كَانَ أَوَّلُ جُمْعَةٍ أَتَتْ عَلَىٰ مَوْتِهِ وأَنَا مُصْعِدٌ في الدِّجْلَةِ، قُرْبَ الزَّاهِرِ، إِذَا رَجُلٌ[٧] شَيْخٌ هُنَاكَ عليه آثارُ النُّسكِ، فَقَالَ لِي: السَّلَامُ عَلَيْكَ، ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ سُعُوْدٌ مَوْلَىٰ ابن يُوْسُفَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: إِنْ أُلْقِي إِلَيْكَ شَيْءٌ تُلْقِيه

---

(١) رواه الطَّبَرَانِيُّ في المعجم الكبير (٣/ ٢٠٠) ورجاله ثقاتٌ.

(٢) ـ(٢) ساقط من (جـ).

(٣) سورة يونس، والحديث رواه التِّرمذيُّ (٢٢٧٥) وابن مَاجه (٣٨٩٨) وغيرهما وصحَّحه الشَّيخ ناصر الدِّين الألباني ـ حفظه الله ـ. يُراجع: سلسلة الأَحَاديثِ الصَّحِيْحَةِ (٤/ ٢٩١).

(٤) حديثٌ صَحِيْحٌ أخرجه ابنُ مَاجه (٤/ ٤٩٠)، وابن حبَّان (١٨٠١). ويُراجع: سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣/ ٥).

(٥) سُعُوْدٌ المَذْكُوْرُ هُنَا سَبَقَ التَّعْرِيفُ بِهِ، وأَنَّه سُعُوْدٌ اليُوسفيُّ، جدُّ يَحْيَىٰ بنِ نَجاحٍ وإِخْوَانِهِ.

(٦) ساقط من (ط).

(٧) في (ط): «إِذْ دَخَلَ» تحريفٌ ظاهرٌ.

إلى صَاحِبِكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: رَأَيْتَ البَارِحَةَ ـ وَهِيَ لَيْلَةُ الجُمُعَةِ ـ كَأَنِّي بائِتٌ في رِبَاط الزَّوْزَنِيِّ(١)، مُقَابِلُ جَامعِ المَنْصُوْرِ. وقَدْ أَقْبَلَ عَشَرَةُ أَنْفُسٍ

(١) رباطُ الزَّوْزَنِيِّ هذا من مَعَالَمِ بَغْدَادِ المَشْهُوْرَة، وآثَارها الحافِلَة بأَخْبَارِ العُلَمَاءِ والأُدَباء في القَرْنَيْنِ الخَامِس والسَّادِس الهِجْرِيَّين، وذٰلِكَ أَنَّ عَليَّ بنَ إِبْراهيم الحُصَرِيَّ (ت٣٧١هـ) كانَ شيخَ الصُّوفيَّة في العِرَاق في زمنه. قال ابنُ الجَوْزِيِّ في المنتظم (٧/ ١١١): «وبلغني أنَّه كبر سنُّه فصَعُبَ عليه المَجِيْءُ إلى الجامع [جامع المَنْصُور] فبُنِيَ لَهُ الرِّباط المُقَابل لجامع المَنْصُورِ».

أقولُ ـ وعلى الله أَعْتَمد ـ ونُسِبَ الرِّباط إلى أبي الحَسَن عليِّ بنِ مَحْمُوْدِ بن إبراهيم الزَّوْزَنِيُّ (ت٤٥١هـ) وهو من كبار صُوفيَّة بغداد؛ لأنَّه أشهرُ من حَلَّ به بعد الحُصريِّ المذكور، وربَّمَا؛ لأنَّه أَوَّل من دُفِنَ بِهِ، قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ في «الأنْسَاب» (٦/ ٣٢٢): «وماتَ سنةَ إِحْدَىٰ وخَمْسين وأَرْبعمائة ودُفِنَ ببابِ الرِّباط» ومثل ذلك مدرسة الشيخ عبدالقادر الجيلاني نسبت إليه، وبانيها ومؤسِّسُهَا إِنَّمَا هو المبارك بن عليٍّ المُخَرِّمِيُّ، مع أَنَّ لأولاد المُخَرِّمِيِّ وأَحْفَادِهِ شُهْرَةً، إلاَّ أَنَّ شُهْرَةَ الشَّيْخ عبدالقادر أَوْسعُ. وللزَّوْزَنِيِّ المَذْكُوْرَ حَفِيْدٌ من أهلِ العلمِ هو أبوسعْدٍ أَحْمَد بن محمد بن عليٍّ (ت٥٣٦هـ) من تلاميذ القاضي أبي يعلى كما في «الأنساب». أخبار أبي الحسن عليُّ بن محمود تاريخ تاريخ بغداد (١١٥١٢)، والكامل (١٨/ ١٠٤)، وسير أعلام النُّبلاء (١٨/ ١٠٤) (ذكر له دون ترجمة) وهو في العبر (٣/ ٢٢٦)، وتاريخ ابن الوردي (١/ ٣٦٥)، والبداية والنِّهاية (١٢/ ٨٤)، والشَّذرَات (٣/ ٢٨٨)، و(الزَّوْزَنِيُّ) مَنْسُوْبٌ إلى (زَوْزَن) وهي بَلْدَةٌ كبيرةٌ، حَسَنَةٌ بين هرات ونيسَابُور. قَالَ الحَافِظُ السَّمعانيُّ: «وَكَانَ بعضُ الكبراء قَالَ: زَوْزَنُ هي البصرةُ الصُّغْرَىٰ؛ لكثرةِ فُضَلائِهَا وعُلَمَائِها» وفي معجم البُلدان (٣/ ١٧٧): «لكثرة من أخرجت من الفُضَلاَء، والأُدُبَاءِ، وأهلِ العلمِ...».

أَقُوْلُ ـ وعلى الله أُعتمد ـ: ومن لطائف أهلها ما ذكر ياقوت في «معجم البُلدان» قال: «ومِمَّن ينسبُ إليها أبو نَصْرٍ أَحْمَد بن علي بن أبي بكرِ الزَّوْزَنِيُّ القَائِلُ:

=

من نَحْوِ بَابِ الشَّامِ، يَقْدُمِهم شَخْصٌ لَمْ أَرَ كَهَيْئَتِهِ، ونُورِهِ. فَقُلْتُ: مَا الَّذي جَاءَ بِهِ ﷺ وبكُمْ؟ فقَالَ: سَلْ نبيَّكَ. فقُلْتُ لأحدهم: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: هَـٰذَا النَّبيُّ ﷺ ونحن العَشَرَةُ، فقلتُ: يَارَسُولَ الله، أَنْتَ بالمَدِينَةِ، فَمَا الَّذي جَاءَ بكَ؟ فَقَالَ: جِئتُ وأَصْحَابِي صَلَّيْتُ عَلَىٰ أَبِي يَعْلَىٰ بنِ الفَرَّاءِ. فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ أَقُولُ لِصَاحِبِي الَّذي رَأَىٰ هَـٰذِهِ الرُّؤْيَا؟ فقَالَ: مَا عَلَيْكَ، هَـٰذَا لَفْظُهُ، أَوْ كَمَا قَالَ[1].

وسَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ العُلَبِيِّ[2] الزَّاهِدَ يَقُوْلُ: رَأَيْتُ القَاضِيَ أَبَايَعْلَىٰ رَحِمَهُ اللهُ[3] بَعْدَ وَفَاتِهِ، في الشَّهْرِ الَّذي تُوفِّيَ فِيْه، في إِحْدَىٰ لَيَالي القَدْرِ،

= وَلاَ أَقْبَلِ الدُّنْيَا جَمِيْعًا بِمنَّةٍ ... ولاَ أَشْتَرِي عِزَّ المَرَاتِب بالذُّلِّ
وأَعْشَقُ كحْلاَءَ المَدَامعِ خِلْقَةً ... لِئَلاَّ تُرَىٰ في عَيْنِهَا مِنَّةُ الكُحْلِ

وقَدم بَغْدَادَ، وخدَم عَضُد الدَّوْلَة، فاعتُبِطَ شَابًّا، وكتب إلى أبيه وهو يجودُ بنَفْسِهِ:

أَلاَ هَلْ مِنْ فَتَى يَهَبُ الهُوَيْنَا ... لِمُـؤثِـرِهَـا ويَعْتَسِـفُ السُّهُـوْبَـا
فَيَبْلُـغَ والأُمُـورُ إلـى مَجَـازٍ ... بِـرَوْزَنَ ذٰلِـكَ الشَّيْـخَ الأدِيْبَـا
بَأَنَّ يَدَ الرَّدَىٰ هَصَرَتْ بأَرْضِ الْـ ... ـعِـرَاقِ مِـنِ ابنِـهِ غُصْنًـا رَطِيْبَـا

(١) هـٰذه المَنَامَات لا تَرُوْجُ عِنْدَنَا، ولاَ نَشُكُّ أَنَّ للشَّيخ مع غيره من المسلمين رحمةً واسعة من الله تعالى؛ لأنَّه يقول: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ ونحسن الظنَّ بالله تعالى ونرجو للشيخ الخير والفضل، وأن الله تعالى أنزله منازل الصِّديقين الأبرار، فلسنا بحاجة إلى مثل هذه المنامات التي الله وحده أعلم بصحتها، بل إن أكثرها مزعومٌ؟! لنؤكِّد بواسطتها فضلَ الشَّيْخِ

(٢) في (ط): «العَلْثِي» وهو أحمدُ بن عليِّ العُلَبِيُّ، ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٦٩٨) وهو من أنبلِ تَلاَمِيذِ الشَّيخِ أبي يَعْلَىٰ رَحِمَهُ اللهُ، وهو هناك «العَلْثِيّ» وصححتها أيضًا، ويُراجع تعليقي على التَّرجمة في «ذيل الطبقات» لابن رَجَبٍ، وفيه مزيد فائدةٍ إن شاء الله تعالىٰ.

(٣) ساقط من (ط).

وقَد ازْدَادَ حُسْنًا إلى حُسْنِهِ ونُورًا إلى نُوْرِهِ، وكَأَنَّه مَيْتٌ، وهو مُلْقًى على ظَهْرِهِ، فَقُلْتُ: مَا أَحْسَنَ مَا قَدْ صَارَ القَاضِي وَقَدْ جَاءُوْهُ بِمَاءٍ، أَوْ مَاءِ وَرْدٍ، فَأَخَذَ بِإِحْدَىٰ يَدَيْهِ، فَأَمَرَّهَا على الجَانِبِ الآخرِ، وأَخَذَ بيدِهِ الأُخْرَىٰ فَأَمَرَّهَا على الجانِبِ الآخرِ، فَعَجِبْتُ مِنْ ذٰلِكَ، ثُمَّ جَاؤُوهُ بكَفَنٍ من حَرِيْرٍ، لَمْ أَرَ[١] مثلَ حُسْنِهِ، فأُدْرِجَ فيه، وحُفِرَ لَهُ بِرْكَةٌ عَرْضُهَا شِبْهُ عَرْضِ بَارِيَتَيْنِ[٢]، ودُفِنَ في تِلكَ البِرْكَةِ، وخَلْقٌ عَظِيْمٌ على رَأْسِ تِلْكَ البِرْكَةِ، فَنظَرْتُ إِذَا بالقُرْبِ من تِلْكَ البِرْكَةِ سَبَائِكُ، وَعَلَيْهِ نَعْشٌ، وعلى النَّعْشِ مَيِّتٌ مُكَفَّنٌ بكَفَنٍ أَبْيَضَ لم أَرَ مِثْلَ[٣] بَيَاضِه. فَعَرَفْتُ من ذٰلِكَ الخَلْق صَاحِبًا للقَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ أَعْجَمِيًّا، يُدْعَىٰ بأَبِي حَكِيْمٍ، فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ هٰذَا الَّذِي على النَّعْشِ على السَّبَائِكِ؟ فَقَالَ: القَاضِي أَبُويَعْلَىٰ. فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا حَكِيْمٍ، أَلَيْسَ قَدْ دُفِنَ القَاضِي في هٰذِهِ البِرْكَةِ؟ فَقَالَ: ذَاكَ المَدْفُوْنُ في البِرْكَة يَزُوْرُهُ الخَلْقُ، وهٰذَا رَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا، أَوْ كَمَا قَالَ. وسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ مواهِبٍ[٤] يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَاالحَسَنِ بنَ جَدًّا[٥] يَقُوْلُ: كُنْتُ نَائِمًافي دَارِي لَيْلَةَمَاتَ القَاضِي أَبُويَعْلَىٰ. فَهَتَفَ بي هَاتِفٌ، وَقَالَ[٦]:

(١) ساقط من (ط).

(٢) البَارِيَةُ شرحتها في ترجمة (البُوراني) رقم (٥١).

(٣) ساقط من (جـ).

(٤) لم أعرفه بعدُ.

(٥) ابن جَدًّا العُكْبَرِيُّ عليُّ بن الحُسَين بن أحمد (ت٤٦٨هـ) ذكره المؤلف في موضعه رقم (٦٧١).

(٦) الشَّطر الثاني غير متسق مع الشَّطر الأول؟ وهذا البيت من شعر المنامات، ولم يورده قاضي=

مَا العَيْشُ بَعْدَكَ مُسْتَطَابُ   هَيْهَاتَ أَنْ يُغْشَىٰ لِمِثْلِكَ بَابُ

فانْتَبَهْتُ، فَلَمَّا أَسْفَرَ الفَجْرُ سَمِعْتُ مُنَادِيًا يُنَادِي: مَنْ أَرَادَ الصَّلاَةَ على القَاضِي الإمَامِ أَبِي يَعْلَىٰ، فَعَلَمْتُ أَنَّ الهَاتِفَ والبَيْتَ الشِّعْرَ لأَجْلِهِ.

قَالَ ابنُ جَدًّا: سَأَلْتُ اللهَ تَعَالَىٰ بَعْدَ مَوْتِ القَاضِي الإمَامِ أَبِي يَعْلَىٰ أَنْ أَرَاهُ في النَّوْمِ، فَرَأَيْتُهُ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ فَقَالَ لِي: يَا أَبَا الحَسَنِ[1]، وحَقِّكَ[2] لَقَدْ هُدِيْنَا لأَمْرٍ عَظِيْمٍ. قَالَ ابنُ جَدًّا: وَسَأَلْتُ اللهُ تَعَالَىٰ أَنْ أَرَىٰ القَاضِي أَبَا يَعْلَىٰ في النَّوْمِ دفعةً أُخْرَىٰ، فَرَأَيْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي، كيفَ المَذْهَبُ ثَمَّ؟ فقَالَ لِي: يَا أَبَا الحَسَنِ، المَذْهَبُ بَيْنَنَا وبَيْنَ جهَنَّم سَدٌّ من حَدِيْدٍ. قُلْتُ أَنَا: وَقَالَ ابنُ سِيْرِيْنَ: «مَا حَدَّثَكَ المَيِّتُ بِشَيْءٍ في النَّوْمِ، فهو حَقٌّ؛ لأنَّه في دَارِ حَقٍّ». وسَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَقُوْلُ: رَأَيْتُ ابنَ بُكَيْرٍ العُكْبَرِيَّ[3] في النَّوْمِ بَعْدَ مَوْتِهِ فَقُلْتُ لَهُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ فَقَالَ: أَنَا عندَ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ. فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ عِلِمْتُ أَنَّك قَرِيْبٌ من تُرْبَتِهِ، فَقَالَ: أَنَا عِندَهُ في الجَنَّةِ، أَوْ كَمَا قَالَ.

= الحنابلة بالدِّيار المصرية أحمد بن إبراهيم بن نصر الله الكناني في كتابه فيما قيل في المنام من الأشعار.

(١) في (ط): «الحسين» ومعلوم أنَّ ابنَ جدًّا (أباالحسن) لا (أباالحسين).

(٢) لا شك أنَّ هذا من القسم بغير الله، وقد تهاون بمثل ذلك كثير من النَّاس قديمًا وحديثًا، وقد تجاسر على ذٰلك الشُّعراء أكثر من غيرهم فكثيرًا ما نجد (لعمرك) و(لعمري)و(لعمر أبيك) و(وأبيك).. وأمثال ذٰلك.

(٣) يبدو أنه الحسين بن أحمد بن بكير، أبوعبدالله الحافظ.

وسَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ عَلِيٍّ الحَنْبَلِيَّ[١] يَقُولُ: حَكَىٰ لِي سَعِيْدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ بَعْضِ شُيُوْخِي، فَدَخَلَ بعضُ أَصْحَابِي فَقَالَ: رَأَيْتُ كَأَنِّي في جَامِعِ بَاكِرما، وهي قريةٌ على نَهْرِ ملك[٢]، وجَمْعٌ مُجْتَمِعٌ، فَدَخَلْتُ إلى الجَامِعِ، فَرَأَيْتُ ثَلاَثَةَ أَشْخَاصٍ على المِنْبَرِ، فَقُلْتُ لبَعضِ مَنْ كَانَ بقُربي: مَنْ هَـٰؤلاَءِ؟ فقَالَ لِي: هَـٰذَا النَّبِيُّ ﷺ وأَبُوبَكْرٍ وعُمَرُ، فَقُلْتُ: يَارَسُوْلَ الله، بِمَنْ الاقتِدَاءُ؟ فَأَوْمَأَ إلى شَيْخٍ قَاعِدٍ على المِرْقَاةِ التَّحْتَانِيَّةِ من المِنْبَرِ، فَقُلْتُ لِمَنْ كَانَ بقُرْبِي: مَنْ هَـٰذَا الشَّيْخُ؟ فَقَالَ لِي: هَـٰذَا أَبُويَعْلَىٰ بنُ الفَرَّاءِ، أَوْ كَمَا قَالَ.

قَالَ: وقَرَأْتُ بخطِّ شَيْخِنَا الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ[٣] قَالَ: رَأَيْتُ شَيْخَنَا ـ يَعْنِي الوَالِدَ السَّعِيْدَ ـ في المَنَامِ، وهو في أَحْسَنِ صُوْرَةٍ رَأَيْتُهُ في دَارِ الدُّنْيَا وكَأَنَّه شَابٌّ في لِحْيَتِهِ طَاقَاتُ بَيَاضٍ يَسِيْرَةٍ جدًّا، وهو بِمَسْجِدِهِ بباب الشَّعِيْرِ، فتَقَدَّمْتُ لأُسَلِّمَ عَلَيْهِ. فَقَالَ[٤]: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾.

---

(١) هو نفسه أحمدُ بن علي العُلَبيُّ السَّابق، ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٦٩٨).

(٢) في (جـ): «بنهر ملك» ويظهر أنَّ المقصود (نهر الملك) على التَّعريف، قال ياقوتُ الحمويُّ في معجم البُلدان (٥/ ٣٧٤): «نَهْرُ الملك: كورةٌ واسعةٌ ببغداد بعد نهر عيسىٰ، يقال: إنَّه يشتمل على ثلاثمائة وستِّين قَرْيَةً على عَدَدِ أيَّام السَّنةِ، قيل: إنَّ أوَّل من حضره سليمان بن داود عليه السلام».

(٣) هو عبدالخالق بن عيسىٰ (ت٤٧٠هـ) ذكره المؤلف ترجمة رقم (٦٧٥).

(٤) سورة الأنعام، الآية: ٥٤.

وَكَتَبَ إِلَيَّ عَلِيُّ بنُ محمَّد بن المُسَبِّح قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: أُرِيْتُ في مَنَامِي كأَنَّ قَائِلاً يقولُ لِي: مَاتَ في هَـٰذِهِ اللَّيْلَةِ أَحْمَدُ بنْ حَنْبَلٍ فَارِثِهِ، فانتَبَهْتُ مَرْعُوْبًا، وقُلْتُ: لَعَلَّهُ بِدْعَةٌ تَظْهَرُ، وسُنَّةٌ تَمُوْتُ، فَوَاللهِ مَا كَانَ إلاَّ أَيَّامٌ قَلاَئِلُ، فَوَصَلَتْنِي مُكَاتَبَةُ القَاضِي أَبِي عَلِيٍّ يَعْقُوْبَ رَحِمَهُ اللهُ[١] بوفاةِ الإمَامِ أَبِي يَعْلَىٰ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[٢] في اللَّيْلَةِ التي رَأَيْتُ فِيْهَا المَنَامَ، قَالَ: وَذَكَرْتُ قَوْلَ القَائِلِ «إرثِهِ» فَقُلْتُ مَا لَمْ أَرْضَهُ. ومَازِلْتُ. حتَّىٰ قُلْتُ هَـٰذِهِ الأَبْيَاتِ:

مَاتَ السَّدَىٰ والنَّدَىٰ والمَجْدُ والكَرَمُ ... والعَالِمُ اليَقِظُ المُسْتَبْصِرُ العَلَمُ
مَاتَ الإمَامُ أَبُويَعْلَىٰ الَّذِي نُدِبَتْ ... لِفَقْدِهِ الكَعْبَةُ الغَرَّاءُ والحَرَمُ
يَا أَيُّهَا العَالِمُ الحَبْرُ الَّذِيْ كَسَفَتْ ... شَمْسُ الهُدَىٰ بَعْدَهُ بَلْ عَادَهَا الظُّلَمُ
لَوْلاَكَ مَاكَانَ لِلدُّنْيَا وَسَاكِنِهَا ... مَعْنًىٰ ولاَ عَرَفَتْ طُرْقَ الهُدَىٰ الأُمَمُ[٣]
وَلاَ رُوِي عَنْ رَسُولِ اللهِ مَأْثُرَةٌ ... ولاَ قَضَي بِصَحِيْحٍ غَيْرَ فِيْكَ فَمُ
لَمْ يَبْلُغِ الحَنْبَلِيُّ الحَبْرُ مَرْتَبَةً ... إلاَّ عَلَىٰ رَأْسِهَا مِنْ جِسْمِكَ القَدَمُ
أَوْضَحْتَ سُبْلَ الهُدَىٰ مِنْ بَعْدِمَادَرَسَتْ ... عَنِ الوَرَىٰ فَفَدَتْكَ[٤] العُرْبُ والعَجَمُ
مَادَتْ بِنَا الأَرْضُ وارْتُجَّتْ بِسَاكِنِهَا ... لَمَّا قُبِرْتَ وَكَادَ الدِّيْنُ يَنْهَدِمُ

فَلْنَذكر الآن شَذْرَةً من آدَابِهِ وَوَرَعِهِ. سَمِعْتُ أَبَا الحَسَنِ النَّهْرِيَّ[٥] قَالَ:

---

(١) ساقط من (ط) والقاضي أبوعليٍّ هو البَرْزَبِيني ذكره المؤلِّف رقم (٦٨٣).
(٢) ساقط من (ط).
(٣) هذه مبالغة غير مقبولة.
(٤) في (ط): «ففدتك».
(٥) هو عليُّ بن المُبارك (ت بعد ٤٨٠هـ) وهو أحد تلاميذ القاضي ذُكِرَفي موضعه رقم (٦٩١).

كُنْتُ في بعضِ الأيَّام أَمْشِي مَعَ القَاضِي وَالِدُكَ فالتفَتُّ، فَقَالَ لِي: لاَ تَلْتَفِتُ[١] إِذَا مَشَيْتَ. فَإِنَّه يُنْسَبُ فَاعِلُ ذٰلِكَ إلى الحُمْقِ.

قَالَ النَّهْرِيُّ: وقَالَ لِي وَالِدُكَ يَوْمًا آخرَ، وأَنَا أَمْشِي مَعَهُ: إِذَا مَشَيْتَ مَعَ مَن تُعَظِّمُهُ، أَيْنَ تَمْشِي مِنْهُ؟ فَقُلْتُ: لاَ أَدْرِي، فَقَالَ: عن يَمِيْنِهِ، تُقِيْمُهُ مَقَامَ الإمَامِ في الصَّلاَةِ، وتُخَلِّي له الجَانِبُ الأيْسَرُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْتَنْثِرَ أَوْ يُزِيْلُ أَذىً جَعَلَهُ في الجَانِبِ الأيْسَرِ.

وقَالَ النَّهْرِيُّ أَيْضًا: لمَّا قَدِمَ الوَزِيْرُ ابنُ دَارسْت عَبَرْتُ أُبْصِرُهُ، فَفَاتَنِي دَرْسُ ذٰلِكَ اليَوْمِ، فَلَمَّا حَضَرْتُ قُلْتُ: يَا سَيِّدنَا تَتَفَضَّلُ وتُعِيْدُ لِي الدَّرْسَ؟ فقَالَ: أَيْنَ كُنْتَ في أَمْسِنَا؟ فَقُلْتُ: مَضَيْتُ أَبْصَرْتُ ابنَ دَارَسْتِ. فأَنْكَرَ عليَّ ذٰلِكَ إِنْكَارًا شَدِيْدًا، وقَالَ: وَيْحَكَ، تَمْضِي وتَنْظُرُ إلى الظُّلْمَةِ؟ وعَنَّفَنِي عَلَىٰ ذٰلِكِ، ورَوَىٰ عَن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّه قَالَ: «**النَّظَرُ إِلَىٰ الظَّالِمِيْنَ يُطْفِيءُ نُوْرَ الإيْمَانِ**» أَوْ كَمَا قَالَ، قَالَ: وَكَانَ يَنْهَانَا دَائِمًا عن مُخَالَطَةِ أَبْنَاءِ الدُّنْيا والنَّظَرِ إِلَيْهِم، والاجتماعِ بِهُمْ، ويَأْمُرُنَا بالاشتِغَالِ بالعِلْمِ، ومُخَالَطَةِ الصَّالِحِيْنِ.

وسَمِعْتُ خَالِي عَبْدَالله رَحِمَهُ اللهُ[٢] يَقُولُ: حَضَرْتُ مَعَ القَاضِي الإمَامِ وَالِدِكَ في دَارِ رَئِيْسِ الرُّؤَسَاءِ[٣]، بعدَ مَجِيء طُغْرُلبك، وقَدْ أَنْفَذَ إِلَيْهِ غير

---

(١) في (ط): «تلفت».

(٢) ساقط من (ط) وخاله عبدالله بن جابر ذكره المؤلِّف ترجمة رقم (٦٩٢).

(٣) تقدم ذكره وهو ابن المسلمة.

مَرَّةٍ لِيَحْضُرَ، فَلَمَّا حَضرَ قَرَّبَهُ رَئِيْسُ الرُّؤسَاءِ، وزَادَ في إِكْرَامِهِ وإِعْظَامِهِ، وأَجْلَسَهُ حَتَّىٰ مَسَّ بَعْضُهُ بَعْضَهُ[١]، بجَنْبِ المخَدَّة وقَالَ لَهُ: مَا سَمِعَهُ أَهْلِ المَجْلِسِ، لَمْ يَزَل بيتُ «المُسْلِمَةِ»[٢] وبيتُ «الفَرَّاءِ» مُمْتَزِجَيْن مُخْتَلطين، فَمَا هـٰذَا الانْقِطَاع؟ فَقَالَ لَهُ القَاضِي الإمامُ: يُروى عن شَيْخِنَا إِبْرَاهِيْم الحَرْبِيّ: أَنَّه اسْتَزَارَهُ المُعْتَضِدُ، وقَرَّبَهُ وأَجَازَهُ، فردَّ جائِزَتَهُ، فقَالَ لَهُ: اكتُمْ مَجْلِسَنَا، ولا تُخبِّرْ بِمَا فَعَلْنَا بِكَ، وبِهِمَا قَابَلْتَنَا بِهِ، فَقَالَ لَهُ الحَرْبِيُّ: لِي إِخْوَانٌ لَوْ عَلِمُوا باجْتِمَاعِي مَعَكَ هَجَرُوْنِي، فَقَالَ لَهُ رَئِيْسُ الرُّؤَسَاءِ كَلامًا أَسَرَّهُ إِلَيْهِ، ومَدَّ كُمَّهُ إِلَيْهِ، فتَأَخَّر القَاضِي الإمَامُ عَنْهُ، وسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: أَنَا في كِفَايَةٍ وَدِعَةٍ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا سيِّدنا مَا قَالَ لَكَ؟ قَالَ: قَالَ لِيْ: مَعِي شَيْءٌ من بقيَّةِ ذٰلِكَ الإرْثِ المُسْتَطَابِ، ولَيْسَ مِمَّا قَدْ تَلَوَّثْنَا بِهِ مِنَ الدُّنْيَا، فَأُحِبُّ أَنْ تَأْخُذَهُ، وتَصْرِفَهُ في بَعْضِ حَوَائِجِكَ، فَقُلْتُ لَهُ: أَنَا في كِفَايَةٍ ودَعَةٍ، أَوْ كَمَا قَالَ.

وسَمِعْتُ بعضَ أَصْحَابِنَا يَحْكِي أَنَّه لما حَصَّبَ الإمَامُ القَائِمُ بالله ـ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ ـ وعُوْفِيَ: حَضَرَ الشَّيْخُ أَبُومَنْصُوْرِ بن يُوْسُفَ[٣] عندَ الوَالِدِ السَّعِيْدِ، وقَالَ لَهُ: لَوْ سَهُلَ عَلَيْكَ أَنْ تَمْضِيَ إلى بَابِ الغُرْبَةِ[٤] لِتُهَنِّيءَ الإمَامَ بالعَافِيَةِ؟ فَمَضَىٰ إِلَىٰ هُنَاكَ فَخرَجَ إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ الوَكِيْلُ، ومَعَهُ

(١) ساقط من (ط).

(٢) تقدم ذكره في الجزء الأول.

(٣) تقدَّم ذكره.

(٤) من أحياء بغداد، يراجع بغداد مدينة السلام للدكتور صالح أحمد العلي (٩٣) (ط) ١٩٨٥م.

جَائِزَةٌ سنيةٌ، وعَرَّفَهُ شُكرَ الإمَام لِسَعْيِهِ، وتبَرُّكِهِ بأَدْعِيَتِهِ، ويَسْأَلُهُ قَبُوْلَ ذٰلِكَ، قَالَ: فوالله مَا مَسَّهَا، ولا قَبلَهَا، فَرُوْجِعَ فِي ذٰلِكَ، فَأَبىٰ، أَوْ كَمَا قَالَ. وسَمِعْتُ جَمَاعَةً من أَهْلِي يَحْكُوْنَ أَنَّ في سَنَةِ إِحْدَىٰ وخَمْسِيْن وأَرْبَعِمَائة ـ لَمَّا وَقَعَ النَّهْبُ بِبَغْدَادَ بالجَانِبِ الغَرْبِيِّ مِنْهَا، وانْتَقَلَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ من دَرْبِ الدَّيزَجِ[1] إلى بَابِ البَصْرَةِ، وكَانَ في دَارِهِ بِدَرْبِ الدَّيزَجِ خُبْزٌ يَابِسٌ، فَنَقَلَهُ مَعَهُ، وتَرَكَ نَقْلَ رَحْلِهِ لَتَعَذَّرِ مَنْ يَحْمِلُهُ، واختَارَ حَمْلَ الخُبْزِ اليَابِسِ على الرَّحْلِ النَّفِيْسِ، وكَانَ يَقْتَاتُ مِنْهُ ويَبُلُّهُ بالمَاءِ، وقَالَ: هَـٰذِهِ الأَطْعِمَةُ اليَوْمَ نُهُوْبٌ وغُصُوبٌ[2]، ولاَ أَطْعم من ذٰلِكَ شَيْئًا، فَبَقِيَ مَا شَاءَالله يَتَقَوَّتُ من ذٰلِكَ الخُبْزِ اليَابِس المَبْلُولِ[3]، ويَتَقَلَّلُ من طَعْمِهِ إلى أَنْ نَفِدَ، ولحِقَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ من ذٰلِكَ الخُبْزِ اليَابِسِ المَبْلُوْلِ مَرَضًا[4]. وكَانَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ في كلِّ لَيْلَةِ جُمُعَةٍ يَخْتِم الخَتْمَة في المَسْجِدِ بعدَ صَلاَةِ عِشَاءِ الآخِرَةِ، ويَدْعو ويؤَمِّنُ الحَاضِرُوْنَ على دُعَائِهِ، مَا أَخَلَّ بِهَـٰذَا سِنينَ عَدِيْدَةٍ إِلاَّ لِمَرَضٍ أَوْ لِعُذْرِ مُسْتَفِيْضٍ، سَوىٰ مَا كَانَ يَخْتِمُه في غَيْرِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ[5].

---

(١) حي معروف ببغداد انذاك يقع في باب الشعير، وكانت فيه دار أبي نصر سابور بن أردشير، يراجع: ذيل تجارب الأمم (٣/ ٣٨٧)، عن «بغداد مدينة السلام» للدكتور صالح أحمد العلي (ط) ١٩٨٥م.

(٢) في (ط): «عضورب».

(٣) ساقط من (جـ).

(٤) بعدها في (ط): «وكان قد مرض».

(٥) هل هـٰذَا من السُّنَّة؟!.

فَهذَا القَدْر الَّذي ذَكَرْتُهُ إِشَارَةٌ إِلَىٰ بَعْضِ مَنَاقِبِ الوَالِدِ السَّعِيْدِ. وَلَقَدْ أَجْمَعَ الفُقَهَاءُ، والعُلَمَاءُ، وأَصْحَابُ الحَدِيْثِ والقُرَّاءُ، والأُدبَاءُ والفُصَحَاءُ، وسَائِرُ النَّاسِ ـ عَلَىٰ اخْتِلاَفِهِمْ ـ على صِحَّةِ رَأْيِهِ، وَوُفُوْرِ عَقْلِهِ وحُسْنِ مُعْتَقَدِهِ، وجَمِيْلِ طَرِيْقَتِهِ، ولُطْفِ نَفْسِهِ، وعُلُوِّ هِمَّتِهِ، وزُهْدِهِ[1]، وَوَرَعِهِ، وتَقَشُّفِهِ، ونَزَاهَتِهِ، وعِفَّتِهِ، وَكَانَ مِمَّنْ جُمِعَتْ لَهُ القُلُوْب، فَإِنَّه رُوِيَ عن محمَّد بنِ وَاسِعٍ: أَنَّه قَالَ: «إِذَا أَقْبَلَ العَبْدُ بِقَلْبِهِ إلى اللهِ تَعالَىٰ، أَقْبَلَ إِلَيْهِ بِقُلُوْبِ المُؤْمِنِيْنَ».

فَلْنَخْتِمِ الآن أَخْبَارَ الوَالِدِ السَّعِيْدِ، الَّذي مَنَّ اللهُ الكَرِيْمُ عَلَيْهِ بعلْمِ الفِقْهِ، وتَعْلِيْمِهِ، وتَدْرِيْسِهِ، وتَصْنِيْفِهِ أَفْضَلِ العُلُوْمِ، وأَجْزَلِهَا للثَّوَابِ المَقْسُوْمِ، وأَوْلاَهَا بصرفِ الفِكْرِ إِلَيْهِ، وَوَقْفِ الرَّأْيِ الصَّائِبِ عَلَيْهِ؛ فَإِنَّه العُرْوَةُ الوُثْقَىٰ، والمَحَجَّة[2] المُثْلَىٰ، الدَّالَّةُ على طَاعَةِ اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ، وأَدَاءِ مُفْتَرَضَاتِهِ، والتَّمْييزُ بِهِ بينَ مُحَرَّمَاتِهِ ومُحَلَّلاَتِهِ، والوُقُوْفُ على حُدُوْدِهِ ومَعَالِمِهِ، وشُرُوْطِهِ ومَرَاسِمِهِ. وإِنَّ ربحَهُ الجَنَّةُ، وخُسْرَانَهُ النَّار. رَوَىٰ أَنَسُ بنُ مَالِكٍ[3] قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «**العُلَمَاءُ أُمَنَاءُ الرُّسُلِ عَلَىٰ عِبَادِهِ مَا لَمْ يُخَالِطُوا السُّلْطَانَ، ويَدْخُلُوا في الدُّنْيَا، فَإِذَا خَالَطُوا السُّلْطَانَ،**

(١) ساقط من (ط).

(٢) في (ط): «الحجة».

(٣) في (ط): «رضي الله عنه» والحديث لا يصحُّ، يُراجع: الموضوعات لابن الجوزي (١/ ٢٦٣).

ودَخلُوا في الدُّنْيَا فَقَدْ خَانُوا الرُّسُلَ، فاعتزِلُوْهُم، واحْذَرُوْهُم». ورَوَىٰ ابنُ عَبَّاسٍ[١]، عَن النَّبيِّ ﷺ أَنَّه قَالَ: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ في الدِّيْنِ». ورَوَىٰ عَبْدُاللهِ بنُ عُمَرَ[٢]، عَنِ النَّبيِّ ﷺ أَنَّه قَالَ: «أَفْضَلُ العِبَادَةِ الفِقْهُ، قَليلَ الفِقْهُ خَيْرٌ من كَثِيرِ العِبَادَةِ». ورَوَىٰ أَبُوهُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَن النَّبيِّ ﷺ أَنَّه قَالَ: «مَا عُبِدَ اللهُ بِشَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ فِقْهٍ في دِيْنٍ، ولِفَقِيهٌ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَىٰ الشَّيْطَانِ من أَلْفِ عَابِدٍ، ولِكُلِّ شَيْءٍ عِمَادٌ، وعِمَادُ هَـٰذَا الدِّيْنِ الفِقْهُ». وَقَالَ أَبُوهُرَيْرَة: «لأنْ أَجلِسَ سَاعَةً فَأَتَفَقَّهُ أَحبُّ إِلَيَّ مِنْ [أن] أُحْيِيَ لَيْلَةً إلى الغَدَاةِ». ورَوَىٰ عَلِيٌّ رضي الله عنه[٣]: قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «الأَنْبِيَاءُ قَادَةٌ، والعُلَمَاءُ سَادَةٌ، ومُجَالَسَتُهُمْ عِبَادَةٌ»[٤]. وسُئِلَ عَبْدُاللهِ بنُ عَبَّاسٍ عَنِ الجِهَادِ؟ فقَالَ للسَّائِلِ: «أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَىٰ أَفْضَلِ من[٥] الجِهَادِ؟ قَالَ: بَلَىٰ، قَالَ: تَبْنِي مَسْجِدًا، وتُعَلِّمُ فِيْهِ القُرْآنَ والفِقْهِ والسُّنَّةَ». قُلْتُ أَنَا: ولِفَضِيْلَةُ الفِقْهِ: دَعَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لِعَبْدِاللهِ بنِ عَبَّاسٍ بالفِقْهِ في الدِّيْنِ، فَقَالَ[٦]: «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ في الدِّيْنِ، وعَلِّمْهُ التَّأْوِيْلِ» فَأَجَابَ اللهُ دُعَاءَ نَبِيِّهِ ﷺ، فَوَفَّرَ

---

(١) في (ط): «رضي الله عنهما» والحديث مشهورٌ تقدَّم ذكره.

(٢) رواه الطَّبرانيُّ في الصَّغير (٢/ ١٢٤)، ويُراجع: مجمع الزَّوائد (١/ ١٢٠)، والتَّرغيب والتَّرهيب (١/ ٩٣).

(٣) في (ب) و(جـ): «عليه السَّلام».

(٤) رواه الدَّارقُطْنِيُّ (٣٢٢)، والقُضاعِيُّ في «مسند الشِّهاب» وهو موضوع.

(٥) ساقط من (ط).

(٦) الحديث صحيحٌ مشهورٌ في البخاري (١٤٣)، ومسلم في فضائل الصَّحابة (١٣٨).

فِقْهَهُ وزكَّاهُ، وثَمَّرَهُ ونَمَّاهُ، وجَعَلَهُ نُوْرًا يُسْتَضَاءُ بِهِ، وحُجَّةً بَاقِيَةً في عَقِبِهِ

فالحَمْدُ للهِ الَّذي أَنْعَمَ عَلَيْنَا بَأَنْ وَفَّقَنَا لاتِبَاعِ الوَالِدِ السَّعِيْدِ(١) في أُصُوْلِهِ وفُرُوْعِهِ، وجَنَّبْنَا مُخَالَفَتَهُ، وجَعَلَنَا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وأَهْلِ مَحَبَّتِهِ، وشَغَلَنَا بعُلُوْمِهِ، ومَاأَتْعَبَ نَفْسَهُ في جَمْعِهِ في لَيْلِهِ ونَهَارِهِ وسَفَرِهِ، وحَضَرِهِ، وشَبَابِهِ وكِبَرِهِ، مِنْ أَتْبَاعِهِ السُّنَنَ الشَّرْعَيَّةَ، والشَّعَائِرِ الدِّيْنِيَّةَ، الفَارِقَة بينَ الأَبْرَارِ والفُجَّارِ، والحَاجِزَة بينَ الجَنَّة والنَّارِ، أَنْشَدَني بعضُ أَصْحَابِهِ وتَلاَمذَتِهِ:

مَنْ اقْتَنَىٰ وَسِيْلَةً وذُخْرًا   يَـرْجُـو بِهَـا مَثُـوْبَـةً وأَجْـرَا

فَحُجَّتي يَوْمَ أُوفِي الحَشْرَا   مُعْتَقَدِي لِمَذْهَبِ ابنِ الفَرَّا

قُلْتُ أَنَا: ومُعْتَقَدُنَا ومُعْتَقَدُ الوَالِدُ السَّعِيْدُ، ومَنْ تَقَدَّمَهُ من أَئِمَّتِنَا: مَبْنِيٌّ عَلَىٰ حَرْفَيْنِ: السُّكُوْتُ عَن «لِمَ؟» في أَفْعَالِهِ عَزَّ وجَلَّ، وعَنْ «كَيْفَ؟» في أَوْصَافِهِ تَبَارَكَ وتَعَالَىٰ. نَسْأَلُ اللهَ الكَرِيْمَ أَنْ يُزَهِّدَنَا فِيمَا زَهَّدَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ فِيْهِ، فَإِنَّه كَانَ يَذُمُّ الدُّنْيَا، ويَأْمُرُ بالتَّقَلُّلِ مِنْهَا.

أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ(٢) بنُ عَلِيٍّ الخَطِيْبُ، حَدَّثَنَا عَبْدالواحد(٣) بن المُهْتَدِي

---

(١) النِّعمةُ الكُبْرَىٰ هي باتباع كِتاب اللهِ وسُنَّة نبيِّه محمَّد ﷺ. لأنَّهما الأصل في الاعتقاد ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ [آل عمران].

(٢) في (جـ): «محمد».

(٣) في (ط): «عبدالرحمٰن» والمقصود هُنا: عبدالواحد بن محمَّد المُهتدي بالله بن هـٰرون الواثق، . . أبوأحمد الهاشمِيُّ . . . راهبُ بني هاشم صلاحًا ودِيْنًا وورعًا (ت٣٢٨هـ) هكذا ذكره الحافظ الخطيب في تاريخه (٦١١) وقال: «سمع الحسين بن محمد بن أبي معشرٍ، ومن ثمَّ لا يمكنُ أن يحدِّثَ عنه الحافظُ الخطيبُ؟! فلابدَّ أن هناك انقطاعًا في السند ولعلَّ (عبدالرحمٰن)=

بالله، حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بن أَبِي مَعْشَرٍ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنِ المَسْعُوْدِيِّ، عَنْ عَمْرو بنُ مُرَّةَ، عَن إِبْرَاهِيْمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِالله[١]: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ[٢]: «مَا لِي وللدُّنْيَا؟ إِنَّمَا مَثلِي ومَثَلُ الدُّنْيَا كَرَاكِبٍ قَالَ في ظِلِّ سَمُرَةٍ[٣] في يَوْمٍ صَائِفٍ، ثُمَّ رَاحَ وتَرَكَهَا». وَرَوَىٰ أَبُوذَرٍّ[٤] قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ: «مَنْ زَهِدَ في الدُّنْيَا أَدْخَلَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ الحِكْمَةَ قَلْبَهُ، وأَنْطَقَ بِهَا لِسَانَهُ، وبَصَّرَهُ دَاءَ الدُّنْيَا ودَوَاءَهَا، وأَخْرَجَهُ مِنْهَا سَلِيْمًا إِلَىٰ دَارِ السَّلاَمِ». وروَىٰ أبُوهُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ[٥]: «الزُّهْدُ في الدُّنْيَا يُرِيْحُ القَلْبَ والجَسَدَ». ورَوَىٰ أَنَسُ بنُ مَالِكٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ[٦]: «مَنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ طَلَبَ الآخِرَةِ جَعَلَ الله غِنَاهُ في قَلْبِهِ، وجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ، وأَتَتْهُ الدُّنْيَا وهِيَ رَاغِمَةٌ، ومَنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ طَلَبَ الدُّنْيَا، جَعَلَ اللهُ الفَقْرَ بيْنَ عَيْنَيْهِ، وشَتَّتَ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، ولاَ يَأْتِيهِ مِنْهَا إلاَّ مَا كُتِبَ لَهُ».

= المذكور في (ط) اسمُ رجل وبعده رجلٌ آخر، ثم عبدالواحد المذكور على أقلِّ تقدير.

(١) في (ط): «ابن مسعود رضي الله عنه».

(٢) حديثٌ صحيحٌ، رواه التِّرمِذِيُّ (٢٣٧٧)، والحاكم (٤/ ٣١٠)، وابن ماجه (٤١٠٩)، وأبونُعيمٍ في الحلية (٢/ ١٠٢، ٤/ ٢٣٤). ويُراجع: سلسلة الأحاديث الصحيحة للشَّيخ ناصر الدِّين الألباني ـ حفظه الله ـ (٤٣٨ـ٤٣٩).

(٣) في (ط) وأصلها (أ): «شَجَرَةٍ».

(٤) بعدها في (ط): «رضي الله عنه» والحديث ضَعيف يُروى من طرق عدَّة.

(٥) وهذا أيضًا حديثٌ ضعيفٌ رواه العقيلي في الضُّعفاء (٤٥٩) وابن عديٍّ في الكامل (٢/ ٢٣). ويُراجع سلسلة الأحاديث الضَّعيفة للشيخ ناصر الدين الألباني حفظه الله (١٢٩١)

(٦) رواه الطَّبَرَانِيُّ (٥/ ١٥٨)، ويُراجع: مجمع الزَّوائد (١٠/ ٢٤٧) ورواه التِّرمذي (٢٤٦٥).

ورَوَىٰ أَبُومُوْسَىٰ[١]، قَالَ: قُلْتُ: يَارَسُوْلَ اللهِ، الرَّجُلُ يُحِبُّ القَوْمَ، ولَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ؟ قَالَ: «**المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ**».

وَكَانَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ ـ نَوَّر الله ضَرِيْحَهُ ـ قَدْ اجْتَمَعَ فيه مَا رَوَاهُ ابنُ عَبَّاسٍ. قَالَ[٢]: «**قِيْلَ: يَارَسُوْلَ الله، أَيُّ مَجْلِسِنَا خَيْرٌ؟ قَالَ: مَنْ ذَكَّرَكُمْ باللهِ رُؤْيَتُهُ، وزَادَ في عَمَلِكُم مَنْطِقُهُ، وذَكَّرَكُمْ الآخِرَةَ بِعِلْمِهِ**».

وهَـٰذَا بَعْضُ مَنَاقِبِه وفَضَائِلِهِ، وَمَا هُوَ شَائِعٌ لَهُ بينَ النَّاسِ مِنْ زُهْدِهِ وعِلْمِهِ أَكْثَرُ، فَأَغْنَانَا عَنْ أَنْ نُسَطِّرَهُ، وَلَوْلاَ أَنَّ أَكْثَرَ مَنْ رَآهُ وعَاصَرَهُ، وحَضَرَ مَجْلِسَهُ وَنَاظَرَهُ، قَدْ دَرَجَ وانْقَرَضَ، لَمَا ذَكَرْنَا هَـٰذِهِ الشَّذَرَاتِ مِنْ مَنَاقِبِهِ، إِذْ كَانَتْ تَتَضَمَّنُ مَدْحَنَا، والإنْسَانُ لاَ يَمْدَحُ نَفْسَهُ.

ولَعَلَّ نَاظِرًا في هَـٰذَا الَّذِي أَوْرَدْنَاهُ وسَطَّرْنَاهُ، يَقُوْلُ: كَيْفَ استَجَازَ[٣] مَدْحَ وَالِدِهِ عَلَىٰ لِسَانِهِ، وهو الأَصْلُ، ومَدْحُ الأَصْلِ مَدْحٌ للفَرْعِ؟ فنَقُوْلُ[٤]: إِنَّمَا حَمَلَنَا عَلَىٰ ذٰلِكَ كَثْرَةُ قَوْلِ المُخَالِفِيْنَ، ومَا يُلْقُوْنَ إِلَىٰ تَابِعِيْهِمْ مِنْ الزُّوْرِ والبُهْتَانِ، ويَتَخَرَّصُوْنَ عَلَىٰ هَـٰذَا الإِمَامِ من التَّحْرِيْفِ والعُدْوَانِ، وكَانَ لَنَا في ذٰلِكَ رُخْصَةٌ، قَدْ سَبَقَ إِلَيْهَا الأَنْبِيَاءُ والأَوْلِيَاءُ رِضْوَانُ اللهُ عَلَيْهِم وسَلاَمُهُ.

---

(١) بعدها في (ط): «الأشعري رضي الله عنه» والحديث رواه البخاري (٦١٦٨، ٦١٦٩)، ومسلم (البرِّ والصِّلة ١٦٥).

(٢) التَّرغيب والترهيب للمنذري (١/ ١١٢).

(٣) في (جـ): «استخار».

(٤) ساقط من (جـ).

فَقَدْ قِيلَ: إِذا اضْطُرَّ الإنْسَانُ إِلَىٰ مَدْح نَفْسِهِ فَلاَ بَأْسَ بِذٰلِكَ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ(١) في قِصَّة يُوْسُفَ الكَرِيْمِ ابنِ الكَرِيْمِ ابنِ الكَرِيْمِ ابنِ الخَلِيْلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: ﴿ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ۝٥٥﴾ وقَالَ النَّبيُّ ﷺ: «**أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدمَ** عَلَيْهِمُ السَّلَامُ(٢) **ولاَ فَخْرَ، ولِواءُ الحَمْدِ بِيَدْي يَوْمَ القِيَامَةِ ولاَ فَخْرَ**»(٣) قِيْلَ: في مَعْنَاهُ قَوْلَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا: يَعْنِي وَلاَ فَخْرَ(٣) أَعْظَمُ مِنْ هَـٰذَا.(٤) وقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ(٤): «**أَنَا أَعْلَمُكُم باللهِ وأَخْشَاكُمْ لَهُ**». رُوِيَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ نَحْوَ هَـٰذَا الكَلاَم مِنَ المَدْحِ للنَّفْسِ في بَعْضِ المَوَاضِعِ الَّتِي احتَاجَ فِيْهَا إِلَىٰ ذٰلِكَ، فَرُوِيَ أَنَّ أَميرَ المُؤْمِنِيْنَ عُثْمَان بنُ عَفَّانِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ لَهُمْ(٥) ـ حينَ ادَّعَوا عَلَيْه مَا هُو بَرِيءٌ مِنْهُ ـ فَقَالَ لَهُمْ عُثْمَانَ: «لَوْلاَ أَنَّكُم قُلْتُمْ لَمَا قُلْتُ، إِنِّي رَابعُ أَرْبَعَةٍ في الإسْلاَمِ، وزَوَّجَنِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ابْنَتَيْهِ، وحَفَرْتُ بئرَ رُوْمَةَ(٦)، وجَهَّزْتُ جَيْشَ العُسْرَةِ، وزِدْتُ في المَسْجِدِ، ومَا

(١) سورة يوسف.

(٢) ساقط من (ط).

(٣) ـ(٣) ساقط من (أ).

(٤) ـ(٤) في (ط): «وقيل».

(٥) في (ط): «للخارجين عليه...».

(٦) معجم البُلدان (١/ ٣٥٦)، وعنه في «المغانم المطابة»، و«وفاء الوفاء». قال ياقوتُ: «بِضَمِّ الرَّاءِ، وسُكُون الواوِ وفَتح الميم، وهي في عَقِيْقُ المَدِيْنَةِ» وذكر ياقوتُ الأَحَادِيْثَ والآثارَ والأَخْبَارَ الوَارِدَةَ في هذه البِئْرِ، وما ورد عن عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في إيقافها لمنافع المسلمين، وسبب تسميتها وغَيْرَ ذٰلِكَ. وقال: وقال مُصْعَبُ بنُ عَبْدِالله الزُّبَيْرِيُّ يَذْكُرُ (رُوْمَةَ) ويَتَشَوَّقها وهو بالعراق:
=

بَغَيْتُ ولاَ تَمَنَّيْتُ، ولاَ مَسَسْتُ فَرْجِي بِيَمِيْنِي مُنْذُ بَايَعْتُ رَسُوْلَ الله ﷺ، ولاَ زَنَيْتُ في جَاهِلِيَّةٍ ولاَ إِسْلاَمٍ، ولاَ مَرَّتْ بي جُمْعَةٌ إلاَّ وَأَنَا أُعْتِقُ فِيْهَا نَسَمَةٌ، إلاَّ أنْ لاَ أَجِدَ في تِلْكَ الجُمُعَةِ نَسَمَةً فَأُعْتِقُ في الجُمُعَةِ الأُخْرَىٰ نَسَمَتَيْنِ». وأَخْبرَنَا الوَالِدُ السَّعِيْدُ ـ قِرَاءَةً ـ قَالَ: أَخْبرَنَا عَليُّ بنُ عُمَرَ الحَرْبِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَامِدُ بنُ بِلاَلٍ البُخَارِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِاللهِ البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا بَحِيْرُ[1] بن النَّضرِ، حَدَّثَنَا غُنْجَار، عن قَيْسِ بنِ الرَّبِيْع، عن عَمْرِو بنِ عُبَيْدِاللهِ ـ يَعْنِي أَبَا إِسْحَـٰقَ السَّبِيْعِيّ ـ عن عَاصِم بن ضَمُرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ يَقُوْلُ عَلَىٰ هَـٰذَا المِنْبَرِ: «إِنَّ عَلِيًّا لَمْ يَسْبِقْهُ الأَوَّلُوْنَ، ولَمْ يُدْرِكْهُ الآخِرُوْنَ، واللهِ مَا تَرَكَ صَفْرَاءَ وَلاَ بَيْضَاءَ إِلاَّ سَبْعَمَائِةِ دِرْهَمٍ فَضُلَتْ مِنْ عَطَائِهِ، لِيَبْتَاعَ بِهَا خَادِمًا، واللهِ إِنْ كَانَ رَسُوْلُ الله ﷺ لَيَدْفَعَ إِلَيْهِ الرَّايَةَ، فَيُقَاتِلُ عَنْ يَمِيْنِهِ جِبْرِيْلُ، وعَنْ يَسَارِهِ مِيْكَائِيْلُ، فَمَا يَرْجِعُ حَتَّىٰ يُفْتَحَ عَلَيْهِ».

= أَقُوْلُ لِثَابِتٍ والعَيْنُ تَهْمِي ... دُمُوْعًا ما أُنَهْنِهُها انْحِدَارَا
أَعِرْنِي نَظْرَةً بِقُرَىٰ دُجَيْلٍ ... تُحَايِلُهَا ظَلاَمًا أَوْ نَهَارَا
فَقَالَ أَرَىٰ بِرُوْمَةَ أَوْ بِسَلْعٍ ... مَنَازِلَنَا مُعَطَّلَةً قِفَارَا

وفي التِّرمذيِّ (٣٦٩٩): «ولمَّا حُصِرَ عثمان أَشْرَفَ فَوْق دَارِهِ ثُمَّ قالَ أشياءً منها: أذكركم بالله هل تَعْلَمُون أنَّ بئرَ رُومَةَ لم يَكُنْ يَشْرَبُ منها أحدٌ إلاَّ بثَمَنٍ فابتَعْتُهَا فَجَعَلْتُها للغَنِيِّ، والفَقِيرِ، وابنِ السَّبيلِ؟ قالوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ» ويُراجع: فتح الباري (٧/ ٥٢).

(١) في (ط): «يَحْيَىٰ بنُ النَّضرِ» والصَّوابُ ما أثبتُّه، وهو اتفاق النُّسخ وفي ترجمة (غُنْجَار) في سير أعلام النُّبلاء (٨/ ٤٢٩) قال: «حدَّث عنه بَحِيْر بن النَّضْرِ».

وأَخْبَرَنَا أَبُوجَعْفَرٍ محمَّدُ بنُ أَحْمَدَ المُعَدَّلُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُوطَاهِرٍ المُخَلِّصُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُوعَبْدِالله الطُّوْسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الزُّبَيْرُ بنُ بَكَّارٍ الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ مُوْسَىٰ بن عَبْدِالله، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ القَاسِمِ ـ مَوْلَىٰ بَنِي هَاشِم ـ قَالَ[١]: «بَلَغَ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ نَاسًا يَتَنَاوَلُوْنَ أَبَا بَكْرٍ [٢]رِضْوَانُ اللهُ عَلَيْه[٤] فَبَعَثْتْ إِلَىٰ أَزْفَلَةٍ[٣] مِنْهُمْ. فَلَمَّا حَضَرُوا أَسْدَلَتْ أَسْتَارَهَا، فَحَمَدَتِ اللهِ، وَأَثْنَتْ عَلَيْهِ، وصَلَّتْ عَلَىٰ نَبِيِّهَا ﷺ، وعَذَلَتْ وقَرَّعَتْ، ثُمَّ قَالَتْ: أَبِي[٤]، وما أَبِيَهْ؟ أَبِي واللهِ لا تَعْطُوْه الأَيْدي[٥]، ذَاكَ طَوْدٌ مُنِيْفٌ، وفَرْعٌ مَدِيْدٌ، هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ كَذَبَتِ الظُّنُوْنُ، أَنْجَحَ واللهِ إِذْ كَذَّبْتُمْ، وسَبَقَ إِذْ وَنَيْتُمْ (سَبْقَ الجَوَادِ إِذَا اسْتَوْلَىٰ على الأَمَدِ)[٦] فَتَىٰ قُرَيْشَ نَاشِئًا، وكَهْفُهَا كَهْلاً، يَفُكُّ عَانِيَهَا، ويَرِيْشُ

---

(١) خطبة أم المؤمنين عائشة ﵂ في أبيها هذه شَرَحَهَا الإمامُ العَلاَّمةُ أَبُوبَكْر بن الأنباريِّ (ت٣٢٨هـ) سبقت ترجمته رقم (٦٠٤) ونشرها الدكتور صلاح الدِّين المنجد في دار الكتاب الجديد في بيروت سنة (١٤٠٠هـ) ومن هذه الطبع أفدتُ.

(٢) ـ(١) ساقط من (ط).

(٣) بعدها في (جـ): «أي: جماعة» وهو تَفْسِيْرٌ للَّفظةِ غَيْرُ مَوجُودٍ في النُّسَخِ، فلعلَّه تفسير من النَّاسخ لا من المؤلِّف.

(٤) في (ط): «أبيه».

(٥) تَعْطُوْهُ: تناله وتبلغه، قال الشَّاعر:

* كَأَنْ ظَبْيَةٌ تَعْطُو إلى وَارِقِ السَّلَم *

(٦) عَجُزُ بَيْتٍ للنَّابغة الذُّبيانيِّ في ديوانه (٢١) وصدره في ديوانه:

* إلاَّ لِمِثْلِكَ أَو مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ *

مُمْلِقَهَا[١]، ويَرَأَبُ شَعْبَهَا[٢]، حَتَّىٰ حَلَّتْهُ قُلُوْبُهَا، ثُمَّ استَشْرَىٰ[٣] في دِيْنِهِ، فَمَا بَرِحَتْ شَكِيْمَتُهُ[٤] في ذَاتِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ حَتَّىٰ اتَّخَذَ بِفِنَائِهِ مَسْجِدًا يُحْيِيْ فِيْهِ مَا أَمَاتَ المُبْطِلُوْنَ، وَكَانَ ـ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ ـ[٥] غَزِيْرَ الدَّمْعَةِ، وقَيْذَ الجَوَانِحِ[٦]، شَجِيَّ النَّشِيْجِ[٧]، فَانْقَصَفَتْ[٨] إِلَيْهِ نِسْوَانُ مَكَّةَ وَوِلْدَانُهَا يَسْخَرُوْنَ مِنْهُ، يَسْتَهْزِئُوْنَ بِهِ ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾﴾[٩] فَأَكْبَرَتْ ذٰلِكَ رِجَالاَتُ قُرَيْشٍ، فَحَنَتْ لَهُ قِسِيَّهَا، وفَوَّقَتْ[١٠] لَهُ سِهَامَهَا، وامتثلُوْهُ[١١] غَرَضًا، فَمَا فَلُّوا لَهُ صَفَاةً، ولاَ قَصَفُوا لَهُ قَنَاةً، ومَرَّ عَلَىٰ سِيْسَائِهِ[١٢] حَتَّىٰ ضَرَبَ الدِّيْنُ بِجِرَانِهِ[١٣]،

---

(١) يَرِيْشُ: يُعْطِي ويُفْضِلُ، والمُمْلِقُ: الفقيرُ. قال تعالى: ﴿خَشْيَةَ إِمْلَـٰقٍ﴾.

(٢) يَرْأَبُ: يُصْلِحُ. والشَّعْبُ: المتفرِّقُ. وفي (ط): «سَعْثَهَا».

(٣) استَشْرَىٰ: احتَدَّ وانكمش.

(٤) الشَّكِيْمَةُ: الأنفةُ.

(٥) في (ط): «رضي الله عنه».

(٦) وَقِيْذٌ: عَلِيْلٌ. والجَوَانِحُ: الضُّلُوْعُ القِصَارُ التي تقربُ من الفُؤادِ.

(٧) الشَّجِيُّ: الحزين، وفي أمثال العرب: «وَيْلٌ للشَّجِيِّ من الخَلِيِّ». والنَّشيج: صَوْتُ البُكَاءِ.

(٨) انْقَصَفَتْ: انْثَنَت.

(٩) سورة البقرة، الآية: ١٥.

(١٠) فوَّقَتْ: الفَوْقُ: من السَّهم موضع الوتر، وهو مَشَقُّ رأسِ السَّهم.

(١١) امتثلوه: أي: مَثَلُوه ونَصَبُوه. وفي (ط): «وانتثلوه» والغَرَضُ: الهدف الذي يُرمَىٰ.

(١٢) معناه: على شِدَّتِهِ، والسِّيْسَاءُ: عظمُ الظَّهرِ وحدّته. تضربه العرب مثلاً في شدة الأمر، قال الشَّاعِرُ:

لَقَدْ حَمَلَتْ قَيْسُ بنُ عَيْلَانَ حَرْبُنَا ... عَلَىٰ يَابِسِ السِّيْسَاءِ مُحْدَوْدِبِ الظَّهْرِ

(١٣) الجِرَانُ: الصَّدْرُ، يُقال للصَّدْرِ: الجِرَانُ والبَرْكُ.

وأَلْقَىٰ بِرُكْنِهِ[(١)] وأَرْسَتْ أَوْتَادَهُ، ودَخَلَ النَّاسُ فيه أَفْوَاجًا، ومِنْ كلِّ فِرْقَةٍ أَشْتَاتًا وأَرْسَالاً، اختَارَ اللهُ عزَّ وجلَّ لِنَبيِّه ﷺ مَا عِنْدَهُ، فَلَمَّا قَبَضَ اللهُ نَبِيَّهُ نَصَبَ الشَّيْطَانُ رُوَاقَهُ، ومَدَّ طُنُبَهُ، ونَصَبَ حَبَائِلَهُ، وأَجْلَبَ بِخَيْلِهِ ورَجِلِهِ، فَظَنَّتْ رِجَالٌ بأَنْ قَدْ تَحَقَّقَتْ أَطْمَاعُهُمْ ـ ولاَتَ حِيْنَ الَّذي يَرْجُوْنَ ـ وأَنَّىٰ والصِّدِّيْقُ بينَ أَظْهُرِهِمْ؟ فَقَامَ حَاسِرًا مُشَمِّرًا، فَجَمَعَ حَاشِيَتَهُ وَرَفَعَ قُطْرَيْهِ[(٢)]، فَرَدَّ نَشْرَ الإسْلاَمِ عَلَىٰ غِرَّةِ[(٣)]، ولَمَّ شَعْثَهُ بِطَيِّهِ، وأَقَامَ أَوَدَهِ بِثَقَافِهِ[(٤)]، فامْذَقَرَّ النِّفَاقُ[(٥)] بِوَطْأَتِهِ، وانتَاشَ[(٦)] الدِّيْنُ فَنَعَشَهُ، فَلَمَّا أَرَاحَ الحَقّ على أَهْلِهِ، وقَرَّرَ الرُّءُوْسَ عَلَىٰ كَوَاهِلِهَا[(٧)]، وحَقَنَ الدِّمَاءَ في أُهُبِهَا[(٨)]، أَتَتْهُ مَنِيَّتُهُ، فَسَدَّ ثَلْمَتَهُ بِنَظِيْرِهِ في المَرْحَمَةِ، وشَقِيْقِهِ في السِّيْرَةِ

---

(١) في (ط): «بركبتيه» والجملة غير موجودة في شرح ابن الأنباري.

(٢) في شرح ابن الأنباري: «فَرَفَعَ حَاشِيَتَهُ وجَمَعَ قُطْرَيْهِ» وقوله: «وجمع قريه» ساقط من (ب) والقطر: النَّاحية.

(٣) في (ط): «غِرته» والغَرَّة الكسر الأول، من قولهم: «طَوَيْتُ الثوبَ على غَرَّته».

(٤) الأود: الاعوجاجُ. والثِّقَافُ: تَقْوِيْمُ الرِّمَاحِ.

(٥) امذقَرَّ: تَفَرَّقَ، قال ابنُ الأنباريِّ: «وفي رواية غير إسماعيل القَاضي: ابذَعَرَّ النِّفَاقُ» يُقَالُ: ابْذَعَرَّ الشَّيْءُ وابْذَقَرَّ وامْذَقَرَّ، أي: تَفَرَّقَ.

(٦) زَالَ عنه ما يخافُ عليه. ونَعَشَهُ؛ أي: رفعه. وي (ط) مكانها: «بثقافه» ولا معنى لها هُنا.

(٧) الكاهِلُ: أعلَىٰ الظَّهرِ وما يتَّصِلُ به، ومعناه: أثبت الرُّؤُوسَ على كَوَاهِلِهَا، أي: وقى المُسلمين القَتْلَ.

(٨) جَمْعُ إهَابٍ، وهو الجِلْدُ كَنَّتْ بِهِ عن الحَسَدِ.

والمَعْدَلَة، ذَاكَ ابنُ الخَطَّاب، لله أَمٌّ حَفَلَتْ لَه[١] ودرَّتْ علَيْهِ، لَقَدْ أَوْحَدَتْ[٢] بِهِ، فَفَنَّخ[٣] الكَفَرَةُ ودَنَّخَهَا[٤] وشَرَّدَ الشِّرْكَ شَذَرَ مَذَرَ[٥]، وبَعَجَ الأَرْضَ وبَخَعَهَا[٦] فَقَاءَتْ[٧] أُكُلَهَا، ولَفَظَتْ خَبْأَهَا، تَرْأَمُهُ[٨] ويَصْدِفُ عَنْهَا، وتَصَدَّىٰ لَهُ ويَأْبَاهَا، ثُمَّ وَزَعَ فِيْهَا فَيأَهَا، وودَّعَهَا كَمَا صَحِبَهَا، فَأَرُونِي مَا تَرْبَئُوْنَ[٩]. فأَيَّ يَوْمِي أَبِي تَنْقِمُوْنَ؟ أَيَوْمَ إِقَامَتِهِ، إِذْ عَدَلَ فِيْكُمْ؟ أَوْ يَوْمَ ظَعْنِهِ وقَدْ نَظَرَ لَكُمْ؟ وأَسْتَغْفِرُ اللهَ لي ولَكُمْ».

وَقَد رُوِي عن إِسْحَٰقَ بن رَاهُوْيَهْ أَنَّه قَالَ: «سأَلَنِي أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ عن حَدِيْثِ الفَضْلِ بنِ مُوْسَىٰ ـ حديث ابن عبَّاس[١٠]: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ

---

(١) أي: جَمَعَت له اللَّبَنَ.

(٢) أي: جاءت به منفردًا لا نظيرَ له في زمانه.

(٣) فَنَّخَ: غَنِمَ بِلَادَهُمْ.

(٤) دنَّخَهَا: أذلَّها وفي غيرِ هَٰذه الرِّواية: «ودَيَّخَهَا» بالياءِ، أي: دَوَّخَهَا، كما يقال: تصوّح البَقْلُ وتَصَيَّحَ أي: تَسَقَّقَ. ورواية (ط): «دَيَّخَهَا».

(٥) شَذَرَ مَذَرَ كنايةٌ عن شدَّةِ التَفَرُّقِ.

(٦) بَعَجَ: شقَّ، وبَخَعَهَا مثلها. وفي شرح ابن الأنباريّ: «وبَخَعَ الأَرْضَ فنخعها»: ونَخَعَهَا: استقصىٰ عليها. وأشار إلى رواية (بَعَجَ).

(٧) يعني جُبِيَ خراجُها. والقَيْءُ معروفٌ.

(٨) الرَّأْمُ: حَنَانُ الأمِّ على ولدها وعطفُهَا عليه، ويَصدِفُ عنها: أي يصدُّ، قال تعالى: ﴿ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِى ٱلَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ ءَايَٰتِنَا سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ [الأنعام].

(٩) تربئون: تصلحون.

(١٠) بعدها في (ط): «رضي الله عنهما» والحديثُ صَحِيْحٌ رواه النَّسائي (١٢٠٢) وأحمد في مسنده (١/ ٣٠٥)، والحاكم (١/ ٢٣٦) وغيرهم، وصححه الحاكم، ووافقه الذَّهبي قال=

يَلْحظَ في صَلاَتِهِ، ولا يَلْوِي عُنُقَهُ خَلفَ ظَهْرِهِ» ـ قَالَ: فَحدَّثْته. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَبَا يَعْقُوب، رَوَاهُ وَكِيعٌ بِخِلاَفِ هَـٰذَا. فَقَالَ لَهُ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: اسكُت، إِذَا حَدَّثَكَ أَبُويَعْقُوبَ أَمِيرُ المُؤْمِنِيْنَ فَتَمَسَّكْ بِهِ.

قُلْتُ أَنَا: فَهَـٰذَا إِسْحَـٰقُ بنُ رَاهُوْيَهْ يمدَحُ نَفْسَهُ، وهَـٰذَا أَحْمَدُ قَدْ جَعَلَهُ أَمِيرَ المُؤْمِنِيْنَ، يَعْنِي في الحَدِيْثِ، فَأَوْلَىٰ لَنَا أَنْ نَذكرَ وَالدنَا، ونَذْكُرَ طَرَفًا من فَضَائِلِهِ وَمَنَاقِبِهِ، وعُلُومِهِ وَوَرعِهِ. فَهَـٰذَا خَاصَّةً في مَدْحِ الإنسانِ نَفْسِهِ إِذا احتَاجَ إلى ذٰلِكَ.

ولَولاَ أَنَّ الَّذِيْنَ قَدْ جَمَعُوا التَّوَارِيْخَ حَمَلَتْهُم عَصَبِّيَتُهُمْ وأَهْوَاؤُهُم عَلَىٰ تَرْكِ فَضَائِلِهِ ونَشْرِ مَنَاقِبِهِ: لما ذَكَرْنَا مَاذكَرْنَاهُ[1]. فَلَمَّا رَأَيْنَا الذِيْنَ قَدْ رَأَوْهُ وحَفِظُوا مَا سَمِعُوهُ من فضَائِلِهِ من الشُّيوخِ، وشَاهَدُوا بعضَ ذٰلِكَ يَنْقَرِضُوْنَ، والمُؤَرِّخُوْنَ الَّذين أَرَّخُوا قَصَّرُوا في نَشْرِ فَضَائِلِهِ، لأَجْلِ مَنْ يَهْوَىٰ هَوَاهُمْ مِنَ المُخَالِفِيْنَ آثَرْنَا ذكرَ بَعْضِ مَا انْتَهَىٰ إِلَيْنَا من فَضَائِلِهِ، فَلْيعذُرْنَا مَنْ وَقَفَ عَلَيْهِ، ولاَ يَنْسِبنَا من الَّذِين يَتَشَبَّعُوْنَ بِمَا لَمْ يُعْطَوا، ولْيَسْأَلْ مَنْ يَثِقُ بِهِ من أَهْلِ الثِّقَةِ والمَعْرِفَةِ والخِبْرَةِ بالقَاضِي الإمام رَحِمَهُ اللَّهُ، ولاَ يَلْتَفِتُ إلى قَوْلِ مُخَالِفٍ ومُبَايِنٍ بالبِدْعَةِ، فيَعلمَ أَنَّ الَّذي سَطَّرنَاهُ ما

= الشيخ ناصر الدين الألباني ـ حفظه الله ـ: إسناده صحيح، وقد صححه جماعة.

(١) يظهر أنه يقصدُ الحافظ الخطيب فترجمته في «تاريخ بغداد» للقاضي أبي يَعْلَىٰ غير مَبْسُوطَةٍ هُنَاك؟!.

استَعَرْنَا مِنْهُ ذٰلِكَ؛ إِذْ كَانَ فيه أَضْعَافُ مَا ذُكِرَ مِنَ الفَضْلِ والعِلْمِ والزُّهْدِ.

فَنَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُحْيِيَنَا عَلَىٰ الإِسْلَامِ والسُّنَّةِ، وأَنْ يُمِيتَنَا عَلَيْهِمَا، ولاَ يَجْعَلَ في قُلُوبِنا غِلاًّ للَّذِيْنَ آمَنُوا بِمَنِّهِ وكَرَمِهِ، إِنَّه سَمِيْعُ الدُّعَاءِ.

(الطَّبَقَةُ السَّادِسَةُ)(١)

وهم أصحابُ الوَالِدِ رضي الله عنهم

٦٦٧ـ **أَبُو الغَنَائِمِ عليُّ بنُ طالبِ**(٢) بنِ مُحَمَّدٍ المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ زِ بِبْيَا»(٣).

أَحَدُ أَصْحَابِ الوَالِدِ السَّعِيْدِ، وكانَ يُدَرِّسُ في الحَرِيْم في المَسْجِدِ المُقَابِلِ لِبَابِ بَدْرٍ، ولِلْمَسْجِدِ بَابَانِ، وكانَتْ حَلْقَةٌ بجامعِ المَهْدِيِّ.

(١) هذه الطَّبَقَة كلُّهَا ذَكَرَها ابنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللهُ في «ذيل الطَّبَقَات» ماعدا ثلاث تَرَاجم هي «ترجمة صهر هبة الله» رقم (٦٦٩) حيث ذكرها ضمن ترجمة ابنه محمد بن عبدالباقي (ت٥٣٥هـ) يُراجع رقم (٩١) قال هُنَاك: «وكانَ والده أَبُوطَاهر عَبْدُالبَاقِي...» وذَكَرَ أَخْبَارَهُ ووَفَاتَهُ. وترجمة إبراهيم الخَرَّاز رقم (٦٨٩)، وترجمة أبي القاسم الغُوري رقم (٦٩٦) فلعلَّه لم يجد في ترجمتيهما ما يُضيفُهُ فأَسقطهما؟! اكتفاءً بما ذكره المؤلِّف هُنا وقد أَضَافَ ابن رجب رَحِمَهُ اللهُ إلى تَرَاجم هذه الطبقة تراجم أُخْرَىٰ لم يذكرها ابن أبي يَعْلَىٰ، وقد أمكن الاستدارك عليهما تراجم لم يذكراها تجد ذلك مُفصلاً في هوامش هذه الطبقة من كتاب «الذِّيل» بحول الله وقوته. لهذا أرجأت التَّخريج الكامل لهذه التَّراجم والاستدراك عليها إلى هُناك فاطلبها إن شئت، واللهُ والمُسْتَعَانُ.

(٢) ابنُ زَبِبْيَا: (؟ـ ٤٦٠هـ)
الذَّيل على طبقات الحنابلة رقم (١).

(٣) في (ط): «زِبِبْيَا» وقَيَّدها الحافظ ابنُ نُقطة الحَنْبَلِيُّ في تكملة الإكمال (٢/ ٧١٠) في ترجمة ابنه (محمد بن عليٍّ) قَالَ: «بكسر الزَّاي، وكسر الباء المعجمة بواحدة، بعدها باءٌ أخرى مثلها ساكنةٌ، وياء مفتوحة معجمة من تحتها باثنتين» وابنه مترجم في «الذَّيْلِ» رقم (٦٢). وذكر الحافظ السِّلفي في «المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ» ابنه هَـٰذَا، ونسبه «البَزَّاز الخِرَقِيّ» قال في الورقة(٤٩): «أخبرنا أبو الفضل مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الخِرَقِيُّ البَزَّاز يُعْرَفُ بـ«ابن زِ بِبْيَا بقراءتي عليه في شهر ربيع الآخر سَنَةَ أَرْبَعٍ وتِسعِين وأربعمائة» ذكره ثانية.

وكانَ أَحَدَ مَنْ قَرَأَ عَلَيْهِ أَبُوتُرَابِ بنُ البَقَّالِ، وأَبُوالحَسَنِ المُقْرِىءُ، المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ الفَاعُوْسِ»[(١)] وغَيْرُهُمَا. ونَسَخَ مِنَ «الخِلَافِ» - تَصْنِيفِ الوَالِدِ السَّعِيْدِ - نُسْخَتَيْنِ بخَطِّهِ، ونَسَخ غَيْرَهُ مِن مُصَنَّفَاتِ[(٢)] الوَالِدِ السَّعِيْدِ، من ذٰلِكَ: «العُدَّةُ»، و«أَحْكَامُ القُرْآنِ»، و«الجَامِعُ الصَّغِيْرُ»، وغَيْرُ ذٰلِكَ، وهو أَوَّلُ مَنْ تُوفِّيَ من أَصْحَابِ الوَالِدِ السَّعِيْدِ، بعدَ مَوْتِهِ، وكَانَ بينَ مَوْتِهِ ومَوْتِ الوَالِدِ السَّعِيْدِ أَقلَّ من سَنَةٍ، ودُفِنَ إلى جَنْبِ تُرْبَةِ الوَالِدِ السَّعِيْدِ رَحِمَهُ اللهُ[(٣)].

٦٦٨ - **أَبُومَنصُوْرٍ عَليُّ بنُ الحَسَنِ القِرمِيسِينِيُّ**[(٤)]: أَحَدُ مَنْ عَلَّقَ عَنِ الوَالِدِ مِنَ الخِلَافِ والمَذْهَبِ، وسَمِعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ، وزَوَّجَ ابنَتَهُ لأَبِي عَلِيِّ بنِ البَنَّاءِ، وأَوْلَدَها[(٥)] أَبَا نَصْرٍ. وكَانَتْ وَفَاتُهُ في رَجَبٍ من سَنَةِ سِتِّين

---

(١) عَليُّ بنُ المُبَارك بنِ عليٍّ؛ حَنْبَلِيٌّ، من تَلَامِيْذِ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ (ت٥٢١هـ). يُراجع: الذَّيل على طبقات الحنابلة (١/ ١٧٣)، وابنِ البقَّالِ لم أعرفه الآن.

(٢) في (ط): «تصنيفات».

(٣) ساقط من (ط).

(٤) **أَبُومَنْصُور القِرْمِيْسِينِيُّ**: (؟ - ٤٦٠هـ)

الذَّيْل على الطَّبَقَات رقم (٢) و(القِرْمِيْسِيْنِيُّ) بكسرِ القَافِ، وسكونِ الرَّاءِ، وكسرِ المِيْمِ، والسِّين المُهملةِ المكسورةِ بين اليَاءين الساكنتين آخر الحروف، والنُّون في آخرها. كذا قال أبوسَعْدٍ السَّمعاني في الأنساب (١٠/ ١١٠)، وقال: هذه النِّسبةُ إلى (قِرْمِيْسِيْنَ) وهي بَلْدَةٌ بِجِبَالِ العِرَاقِ على ثلاثين فرسخًا من (هَمَذَان) عند (دِيْنَوَرَ) على طَرِيْقِ الحَاجِّ. . .». ويُراجع: معجم البُلدان (٤/ ٣٧٥).

(٥) في (أ): «وأولد». وأبو نَصْرٍ مُحَمَّدبنِ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَبنِ البنَّاء (ت٥١٠هـ). الذَّيل (١/ ١١٥)

وأَرْبَعِمَائَةِ[١]، ودُفِنَ بمَقْبَرَةِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ رضي الله عنه .

٦٦٩ ـ أَبُوطَاهِرٍ، عَبْدُالبَاقِي بنُ مُحَمَّدِ[٢] بنِ عَبْدِالله البَزَّازُ، المَعْرُوْفُ

---

(١) في مختصر الطَّبقات: «وعمره ستة وثمانون سنة» (كذا؟).

(٢) صِحرُ هِبةُ الله : (٣٨١ـ٤٦١هـ)

قُلْنَا فِيما سبق: إنَّ الحافظَ ابنَ رجَبٍ ذكره في ترجمة ابنه محمد بن عبدالباقي ترجمة رقم (٩١) ولم يَخُصُّه بالتَّرجَمَةِ، وأفرد له ابن مُفْلِحٍ في «المقصد الأرشد» (٢/ ١٧٩)، والعُلَيمي في «المنهج الأحمد» (٢/ ٣٧٩) ترجمةً خاصَّةً. ويُراجع: مناقب الإمام أحمد (٦٢٨) وفي سير أعلام النُّبلاء (١٨/ ٢٦٠) ذَكَرَ سَنَةَ وَفَاتِهِ، وفي تاريخ الإسلام (٦٧) ترجم له ورَفَعَ نسبه، وقال: أبوطاهرٍ، والدُ القَاضِي أبي بكرٍ، سَاقَ نسبه أبوسعدٍ السَّمعاني، وقال: شيخٌ، صالحٌ، ثِقَةٌ، رَاغبٌ في الخَيْرِ، مختَلِطٌ بأهل العلم... ذكره عبدالعزيز النَّخشَبِيّ في «مُعجمه».

أقول وعلى ـ الله أعتمد ـ: وذكره ابنه محمَّد بن عبدالباقي في «مشيخته» (أحاديث الشُّيُوخِ الثِّقات). قال: «(شيخٌ آخر): وأَخبَرَنَا والدِي الشَّيخُ أبوطَاهرٍ عبدُالبَاقِي بنُ محمَّد بنِ عَبْدِاللهِ قراءةً عليه، وأنا أَسْمَعُ في سنة سَبْعٍ وخمسين وأَرْبَعِمَائة، وذكر في سَمَاعِهِ عليه من شُيُوخه: أَبُوالحَسَن أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ مُوسَىٰ بن القَاسِم بن الصَّلت القُرَشِيُّ المُجَبِّرُ. وأَبُوالحَسَن أحمدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ هٰرُون بن الصَّلت الأَهْوَازِيُّ المعروف بـ«ابن الأَهْوَازِيِّ». وأَبُونَصرٍ أحمد بن محمد بن حسنون النّرسِيُّ، وأَبُوبَكرٍ أحمَدُ بنُ طَلْحَةَ بنِ أَحْمَدَ بن هٰرون، وأبوعبدالله الحسين بن المقرىء المعروف بـ«ابن الحمَّامِي» قَالَ: «أخبرنا الشيخ والدي رحمه الله أخبرنا الحَمَّامي، قال: حدَّثَنا أبوبكر محمد بن الحسن النَّقاشُ، قال: قال أحمد بن يحيى ثَعْلَبُ: دخلتُ على أحمد بن حنبل رضي الله عنه يومًا فسمعته يقول: كنت في البصرة في بعض مجالس العلماء فرأيت شيخًا فسألت عنه فقيل: أبونُوَاسٍ، فَقُلْتُ: أنشدني شيئًا من شعرك في الزُّهد، فأنشأ يقول:

=

بـ«صِهْرِ هبةِ الله» المُقْرِىءُ. وكَانَ يُلاَزِمُ حَلْقَةَ الوَالِدِ السَّعِيْدِ إلى حِيْنِ مَوْتِهِ، وسَمِعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ، وحَضَرَ تَدْرِيْسَهُ، وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا مُعَدَّلاً.

وتُوفي لَيْلَةَ الجُمُعَةِ لِعِشْرِيْنَ مِنْ صَفَرٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ وستِّيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ، ودُفِنَ في يَوْمِ الجُمُعَةِ في مَقْبَرَةِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ. وكانَ مُدَّةُ شَهَادَتِهِ عَشْرَةَ أَشْهُرٍ وكانَ مَوْلِدُهُ: سَنَةَ إِحْدَىٰ وثَمَانِيْنَ وثَلاَثِمَائَةَ.

٦٧٠ـ **أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ**[1] بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُوْسَىٰ الخَيَّاطُ المُقْرِىءُ، البَغْدَادِيُّ، الشَّيْخُ الصَّالِحُ، أَحَدُ الحَنَابِلَةِ الأَخْيَارِ.

قَرَأَ القُرْآن على المَشَايخِ. مِنْهُم: أَبُوأَحْمَدَ الفَرَضِيُّ، وبَكْرُ بنُ

= إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ خَلَوْتُ ولَـكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيْبُ

وأَنْشدَ الأبيات، تجدها هناك. وخَرَّجتها في «المقصد الأرشد» في ترجمة ثعلب.

ـ وحَفِيْدُهُ عبدُالبَاقي بنُ محمَّدِ بنِ عَبْدِالبَاقِي (ت في حدود ٥٤٠هـ) يُذْكُر في ترجمةِ أبيه إن شاء الله، وذٰلك في هامش (الذَّيل على طبقات الحنابلة).

(١) **أَبُوبكْر بن الخَيَّاط** : (٣٧٦ـ٤٦٧هـ)

الذَّيلُ طبقات الحنابلة رقم (٧). وفي (ط). . .

وفي (ط) وأصلها (أ): «أبوبكر بن عليٍّ» وكتب إلى جنبها في نسخة (أ) المصورة بخطِّ شَيْخنا الأستاذ محمود شاكر ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ محمد بن علي بن محمد بن موسى كما في «العبر» وهذا صَحيحٌ كما في النُّسخ الأُخْرَىٰ، وكما جاء في «الذَّيل» لابن رجب وغيره.

ـ عمُّه أحمد بن محمد بن موسىٰ في وفيات (٤١٥هـ) من تاريخ الإسلام.

ـ وابنه علي بن محمد بن علي بن محمد (ت ٥٢٣هـ) في ذيل تاريخ بغداد لابن النَّجار (٤/ ١٣)، ومعجم ابن عساكر (ورقة ١٥٠) وغيرهما.

شَاذَان، وأَبُو الحُسَيْن السُّوسَنْجَرْدِيُّ(١)، وأَبُو الحَسَنِ الحَمَّامِيُّ.

وسَمِعَ الحَدِيْثَ من جَمَاعَةٍ، مِنْهُمْ: بكرُ بنُ شَاذَان، فِيْمَا أُخْبِرْنَا عَنْهُ بِقِرَاءَةِ أَخِي أَبِي القَاسِم ـ قَالَ لَهُ: أَخْبَرَكُمْ بَكْرُ بنُ شَاذَان، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيٌّ الأَخْبَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ مُحَمَّدِ بنِ سَعْدَانَ، قُلْتُ لَهُ: حَدَّثَكَ عَبْدُالوَهَّابِ بنُ عَطَاءٍ، عن سَعِيْدِ بنِ أَبِي عَرُوْبَةَ، عن قَتَادَةَ، عن زُرَارَةَ بن أَوْفَىٰ، عن سَعْدِ بنِ هِشَامٍ، عن عَائِشَةَ ﵂ عن النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ(٢): «**المَاهِرُ بالقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البرَرَةِ، والَّذِي يَقْرَؤُهُ يُتَعْتِعُ فيه، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ فَلَهُ أَجْرَانِ اثْنَانِ**». وقَرَأْتُ عَلَيْهِ خَتْمَتَيْنِ لِنَافِعٍ؛ إِحْدَاهُمَا: من طَرِيق الحُلْوَانِيِّ، وأَبِي نَشِيْطٍ، وأَخْبَرَنِي أَنَّه قَرَأَ طَرِيْقَ الحُلْوَانِيِّ عَلَىٰ الحَمَّامِيِّ، وأَخْبَرَهُ الحَمَّامِيّ أَنَّه قَرَأَ بِهَا عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ النَّقَّاشِ، وقَرَأَ النَّقَّاشُ على الحَسَنِ(٣) بنِ العَبَّاسِ الرَّازِيِّ، وقَرَأَ الرَّازِيُّ عَلَىٰ أَحْمَدَ بنِ يَزِيْدَ، وابنِ قَالُوْنَ. وقَرَآ جَمِيْعًا عَلَىٰ قَالونٍ، وقَرَأَ قَالَوْنُ على نَافِعٍ(٤) بن أَبِي نُعَيْمٍ قَارِىءِ المَدِيْنَةِ.

(١) قيّدنا هـٰذه النِّسبة فيما مَضَىٰ. وفي ترجمته رقم (٦٣٦).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٨/ ٦٩١) ومسلم في صحيحه (٢/ ١٩٥).

(٣) في (ط) وأصلها (أ): «الحُسين» والتَّيحيح من النُّسخ الأخرى هو الصَّواب؛ بدليل ترجمته في غاية النِّهاية (١/ ٢١٦) وفيها: «قرأ على الأحمدين ابن قالون والحلواني» وذكر ممَّن روى القراءة عنه النَّقَّاش.

(٤) في (ط): «نافع بن عبدالرَّحمن بن أبي نعيم» وفي أصلها (أ): «نافع بن نُعيم» والمثبتُ من النُّسخ الأخرىٰ.

وطَرِيْقَ أَبِي نَشِيْطٍ عَلَىٰ أَبِي أَحْمَدَ الفَرَضِيِّ، وأَخْبَرَهُ أَبُوأَحْمَدَ: أَنَّه قَرَأَ بِهَا على أَبِي الحُسَيْنِ أَحْمَدَ بن عُثْمَان بنِ جَعْفَرٍ المَعْرُوْفِ بـ«ابنِ بُوْيَان»(١)، وأَخْبَرَهُ أَبُوالحُسَيْنِ أَنَّه قرأ بِهَا على أَبِي حَسَّان أَحْمَد بن مُحَمَّد ابن الأشْعَبِ. وقَرَأَ أَبُوحَسَّان بِهَا على أَبِي نَشِيْطٍ مُحَمَّدِ بنِ هَـٰرُوْنَ. وقَرَأَ أَبُونَشِيطٍ على قَالُوْن عَيْسَىٰ بن مِيْنَا النَّحْوِيِّ الزُّهْرِيِّ. وقَرَأَ قَالُون على نَافِعٍ(٢) بن أَبِي نُعَيْمٍ قَارىء المَدِيْنَةِ. وذٰلِكَ بِجَزْمِ المِيْمِ من «عَلَيْهِمْ» و«لَدَيْهِمْ» و«إِلَيْهِمْ» وإِشْبَاهِه(٣).

وكَانَ خَتْمِي عليه في ذِيْ الحِجَّةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وستِّين وأَرْبَعِمَائة، وكانَ شَيْخِي قَرَأَ بِهَا في المُحَرَّمِ سَنَةَ أَرْبَعِمَائة.

والخَتْمَةُ الثَّانِيةُ: مِنْ طَرِيْقِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ جَعْفَرٍ: بضَمِّ المِيْمَاتِ في جَمِيْعِ القُرْآنِ وأَخْبَرَنِي أَنَّه قَرَأَ بِهَا على أَبِي الحُسَين السُّوْسَنْجَرْدِيِّ في سَنَةَ أَرْبَعِمَائَةَ. وقَرَأَ بِهَا(٤) السُّوْسَنْجَرْدِيُّ على أَبِي القَاسِمِ زَيْدِ بنِ أَبِي بِلَالٍ. وأَخْبَرَهُ زيدٌ أَنَّه قَرَأَ بِهَا على أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بنِ فَرَجٍ، وأَخْبَرَهُ ابنُ فَرَجٍ أَنَّه

---

(١) (بُوْيَان) بموَحَدةٍ مَضْمُوْمَةٍ، وبَعْدَ الوَاوِ مُثَنَّاة تحت» كذا ضَبطها الحافظ ابن ناصر الدِّين في التَّوضيح (٢/ ١١٠) وذكر أبوالحسين أحمد بن عثمان. وتُراجع ترجمته في معرفة القُراء الكبار (١/ ٢٩٢)، وغاية النِّهاية (١/ ٧٩).

(٢) هنا اتفقت النُّسخ المخطوطة على هذا إلاَّ المطبوعة ففيها: «نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم» وهو صحيح كما في ترجمته إلاَّ أنه مخالفٌ للأصول، فلا يأخذ به.

(٣) في (ط): «وإشباعها» وفي أصلها (أ): «وإشباعه» والمثبت من بقية النُّسخ، وهو الصَّحيح

(٤) في (ط): «وكان شيخي السُّوسنجردي قرأ بها...».

قَرَأَ بِهَا على أَبِي عَمْرٍو الدُّوْرِيِّ، وأَخْبَرَهُ الدُّوْرِيُّ أَنَّه قَرَأَ بِهَا على إِسْمَاعِيْلَ ابنِ جَعْفَرٍ، وأَخْبَرَهُ إِسْمَاعِيْلُ أَنَّه قَرَأَ بِهَا على نَافِعِ[١] بنِ أَبِي نُعَيْمٍ. وكَانَ فَرَاغِيْ مِنْ هَـٰذِهِ الخَتْمَةُ في المُحَرَّم سَنَةَ خَمْسٍ وَستِّين وأَرْبعمَائَةَ. وَكَانَ شَيْخًا خيِّرًا أَدِيْبًا ثِقَةً، وكَانَ يَتَرَدَّدُ إِلَىٰ الوَالِدِ السَّعِيْدِ الدَّفَعَاتِ الكَثِيْرَةِ، ويَسْمَعُ دَرْسَهُ، ويَحْضُرُ أَمَالِيْهِ بجَامعِ المَنْصُوْرِ وغَيْرِهِ، وكَانَ هُوَ ـ أَعْنِي ابنَ الخَيَّاطِ ـ ثِقَةً دِيِّنًا، يُقْرأُ عليه القُرْآن والحَدِيْثُ في كلِّ يَوْمٍ[٢] في بَيْتِهِ، وفي مَسْجِدِهِ، وفي جَامعَ المَنْصُوْرِ، ويَكْثُرُ عِنْدَهُ النَّاسُ، وكَانَ مِنْ شِدَّةِ تَحَنْبُلِهِ أَنَّه كَانَ إِذَا كَتَبَ إِجَازَةً أَوْسَمَاعًا أَوْقِرَاءَةً كَتَبَ في آخِرِ نَسَبِهِ «الحَنْبَليَّ». وَكَانَ قَدْ شَاهد[٣] ابنَ حَامِدٍ. قَرَأْتُ بخطِّ أَخِي أَبِي القَاسِمِ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَابَكْرِ بنَ الخَيَّاطِ عن مَوْلِدِهِ؟ فَقَالَ: في سَنَةِ ستٍّ وسَبْعِيْنَ وثَلاَثِمَائَةِ، سَنَةَ الحَنْبَلِيَّةِ. وتُوفِّيَ في جُمَادَىٰ الأوْلَىٰ سَنَةَ سَبْعٍ وستِّين وأَرْبَعِمَائَةَ. ودُفِنَ في مَقْبَرَةِ الجَامعِ يَوْمَ الخَمِيْسِ رَابِعِ جُمَادَىٰ الأوْلَىٰ.

٦٧١ ـ **أَبُوالحَسَنِ عليُّ بنُ مُحَمَّدِ**[٤] بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنَ البَغْدَادِيُّ. أَحَدُ الفُقَهَاءِ الفُضَلاَءِ، والمُنَاظِرِيْنَ والأذْكَياءِ. سَمِعَ الحَدِيْثِ مِن جَمَاعَةٍ مِنْهُم: أَبُوالقَاسِمِ بنُ بِشْرَانَ، وأَبُوإِسْحَـٰقَ البَرْمَكِيُّ وأَبُوالحُسَيْنِ بنُ الحَرَّانِيِّ،

---

(١) في (ط): «نافع بن عبدالرَّحمـٰن بن أبي نُعيم...».

(٢) في (أ): «في كلِّ من بيته...».

(٣) ساقط من (أ).

(٤) **أبوالحسن البَغْدَادِيُّ: (؟ ـ ٤٦٧هـ)**

الذَّيْل على طبقات الحنابلة رقم (٥).

وأَبُوعَلِيٍّ بنُ المُذْهِبِ، والوَالِدُ السَّعِيْدُ. ودَرَسَ(١) الفِقْهَ على الوَالِدِ السَّعِيْدِ(١)، وأُجلِسَ في حَلْقةٍ للنَّظَرِ والفَتْوَىٰ بجَامه المَنْصُوْرِ في الموضِعِ الَّذي كَانَ يَجْلِسُ فيه شَيْخُ الوَالِدِ ابنِ حَامدٍ. ولم يَزَلْ علىٰ ذٰلِكَ، يَدْرُسُ ويُفْتِي، ويُنَاظِرُ إِلَىٰ أَنْ خرَجَ مِنْ بَغْدَادَ سَنَةَ خَمْسِين وأَرْبَعِمَائَةِ إلى ثَغْرِ آمِدَ - حَمَاهُ اللهُ - لَمَا جَرَىٰ على الإمَامِ القَائِمِ بأَمْرِ اللهِ - رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ - واستَوْطَنَهَا، ودَرَّسَ بِهَا. وكَانَ لَهُ الأَصْحَابُ بِهَا وبرَعَ مِنْهُم: أَبُوالحَسَنِ ابنُ الغَازِي(٢).

ورَحَلَ إِليه أَخِي أَبُوالقَاسِم(٣) إِلَىٰ آمدَ، وعَلَّقَ عَنْهُ مِنَ الخِلاَفِ، والمَذْهَبِ. ثُمَّ عَادَ الأخُ(٤) إلى بَغْدَادَ لأَجْلِ الوَالِدِ.

ومَاتَ بآمدَ سَنَةَ سَبْعٍ أَوْ ثَمَانٍ وستِّين وأَرْبَعِمَائَةَ، وقَبْرُهُ هُنَاكَ يُقْصَدُ ويُتَبَرَّكُ بِهِ(٥). وكَانَ يُدَرِّسُ في مَقْصُوْرَةٍ بجَامِعِ آمِدَ.

٦٧٢ - أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ(٦) بنِ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ العُكْبَرِيُّ،

---

(١) -(١) ساقط من (أ).

(٢) محمد بن أحمد بن الغازي البدليسي ترجم له الحافظ ابن رجب في الذيل على طبقات الحنابلة (١/ ١٧١).

(٣) بعدها في (ب): «رحمه الله».

(٤) ساقط من (أ).

(٥) التَّبَرُّك بالقبور من البدع، بل هي ذريعة إلى الشِّرك.

(٦) **ابنُ جَدَّا العُكْبَرِيُّ: (؟-٤٦٨هـ)**

الذَّيْل على طبقات الحنابلة رقم (٨).

و(جَدَّا) قال الحافظ ابن رَجَبٍ: «قالَ ابنُ شَافِعٍ: (جَدَا) بفتح الجيم كذا سمعتهُ من=

المَعْرُوْفَ بـ«ابنِ جَدَّا».

سَمِعَ الحَدِيْثَ من أَبِي عَلِيٍّ بنِ شِهَابٍ، وأبي القاسم هبةالله الطَّبَرِيِّ وأبي القاسمِ بن بِشْرَانَ، وأبي عليٍّ بن شَاذَان، وأَبِي عَلِيٍّ بنِ المَذْهَبِ وغَيْرِهِم. وقَرَأَ الفقه على الوَالِدِ السَّعِيْدِ. وله مُصَنَّفٌ في الأُصُوْلِ.

وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا، دَيِّنًا، كَثِيْرَ الصَّلاَةِ، حَسَنَ التِّلاَوَةِ للقُرْآنِ. وكانَ ذَا لَسَنٍ وفَصَاحَةٍ في المَجَالِسِ والمَحَافِلِ.

وتُوفِّي فَجْأَةً في الصَّلاةِ في شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وستِّيْنِ وأَرْبَعِمَائَةَ، وصُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، ودُفِنَ في مَقَابِرِ إِمَامِنَا رضي الله عنه.

٦٧٣ ـ أَبُوالقَاسِمِ عُبَيْدُالله بنُ محمَّدِ[١] بنِ الحُسَيْنِ الفَرَّاءُ. أَخِي الأَكْبَرُ،

---

(١) أَشْياخنا، ورأيته مَضْبُوطًا بخطِّ أسلافنا» وضبطها في نسخة (ب) كذٰلك ووضع على الدَّال شدةً.

أبوالقَاسِم بنِ الفَرَّاء: (٤٤٣ ـ ٤٦٩هـ)

الذَّيل على طبقات الحنابلة رقم (٩). ونقل الحافظ ابن رجب ما قاله ابن أبي يعلىٰ دون زيادة مصرحًا بذٰلك رحمه الله. ونقل ابنُ النَّجار في ذيل تاريخ بغداد (٢/ ١١٧) هٰذه الترجمة وأضاف إليها فوائد مليحة، وصَرَّحَ فيها بنقله عن «الطَّبقات» لابن أبي يعلى بخَطِّهِ. ومن فوائده: حكاية لطيفة عن المترجم للإمام أحمد رحمه الله. ومنها قال: «أنبأنا القاضي أبوالقاسم سَعِيْدُ بنُ مُحَمَّدِ المَوْصِليُّ، عن القاضي أبي الحُسين محمد بن محمد بن الحسين ابن الفرَّاء قَالَ: أنشدني أخي أبي القاسم عُبَيْدالله لبعضهم:

=

الشَّابُّ العَالِمُ، الوَرِعُ الصَّالِحُ.

وُلِدَ يَوْمَ السَّبْتِ السَّابِعِ من شَعْبَان سَنَةَ ثَلَاثٍ وأَرْبَعِيْنَ وأَرْبَعِمَائَة. هَٰكَذَا قَرَأْتُ بخطِّ الوَالِدِ السَّعِيْدِ.

سَمِعَ الحَدِيْثَ من أَبِي مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيِّ، والوَالِد السَّعِيْدِ، وجَدِّهِ لأمِّهِ جَابِرِ بنِ يَاسِيْنَ، وأَبِي الحُسَيْنِ بنِ المُهْتَدِي، وأَبِي الحُسَيْنِ بنِ الآبَنُوسِيِّ، وأَبِي الحُسَيْنِ بنِ النَّقُّورِ، وأَبِي جَعْفَرِ بنِ المُسْلَمَةِ، وأَبِي الغَنَائم بنِ المَأْمُوْنِ، ومُحَمَّد بنِ وِشَاحٍ، وأَحْمَدَ بنِ سَاوِسٍ(١)، وعَلِيٍّ المَلَطِيِّ، وعَبْدِاللهِ بنِ هَزَارْمَرْدَ(٢) الصَّرِيْفِيْنِيِّ، في خَلْقٍ كَثِيْرٍ.

ورَحَلَ في طَلَبِ العِلْمِ والحَدِيْثِ إلى البِلَادِ؛ وَاسِطَ، والبَصْرَةِ، والكُوْفَةِ، وعُكْبَرَا، والمَوْصِلِ، والجَزِيْرَةِ، وآمدَ، وغيرَ ذٰلِكَ. وقَرَأَ بآمدَ على تِلْمِيْذِ وَالِدِهِ أَبِي الحَسَنِ البَغْدَادِيِّ قِطْعَةً صَالِحَةً من الخِلَافِ، والمَذْهَبِ. وكَانَ قَدْ عَلَّقَ قَبْلَ سَفْرَتِهِ عن تِلْمِيْذِ وَالِدِهِ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ،

= وَلَيْسَ خَلِيْلِيْ بالمَلُوْلِ ولا الَّذي ... إِذَا غِبْتُ عَنْهُ بَاعَنِي بِخَلِيْلِ
ولٰكِنْ خَلِيْلِي مَنْ يَدُوْمُ وِصَالُهُ ... ويَحْفَظُ سِرِّي عِنْدَ كُلِّ دَخِيْلِ

(١) بياض في (أ)، ولعله: «ابن سَيَاوُوشٍ»، وهو أبوبكر أحمدُ بن محمد بن أحمد بن سَيَاووش الكَازرُونيُّ (ت٤٦٢هـ) من شيوخ أبي بكر الأنصاري قاضي المارستان.

(٢) بفَتح أوَّله وثانيه، وسُكُون الرَّاءِ وفتح الميم، وسكون الرَّاء الأخرى ودَالٌ مهملةٌ في آخره واسمه عبدالله بن محمد بن عمر الصَّرِيْفِيْنِيُّ، خطيب صَرِيْفِين. و(صَرِيْفِيْنُ) تقدم ذكرها. قال الحافظ السَّمعاني: هو شيخٌ صالحٌ خيِّرٌ، صارت إليه الرِّحْلَة من الأقْطَار (ت٤٦٩هـ) يُراجع: تاريخ بغداد (١٠/ ١٤٦)، والأنساب (٨/ ٥٩)، والمنتظم (٨/ ٣٠٩)، وتراجع (المقدمة).

وكَانَ حضَرَ قَبْلَ ذٰلِكَ دَرْسَ وَالِدِهِ السَّعِيْدِ، وعَلَّقَ عَنْهُ. وكَانَ يَحْضُرُ مَجَالِسَ النَّظَرِ في الجُمَعِ وغَيْرِهَا، ويَتَكَلَّمُ في المَسَائِلِ مَعَ شُيُوْخِ عَصْرِهِ. وَكَانَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ يَأْتَمُّ بِهِ في صَلاَةِ التَّرَاوِيْحِ إلى أَنْ تُوُفِّيَ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ(١).

وَهْوَ الَّذِي تَوَلَّىٰ الصَّلاَةَ عَلَىٰ الوَالِدُ السَّعِيْدُ بجَامِعِ المَنْصُوْرِ. وتَقَدَّمَ عَلَىٰ شُيُوخِ الطَّوَائِفِ، وكانَ ذَا عِفَّةٍ ودِيَانَةٍ وصِيَانَةٍ. وَكَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ بالجَرْحِ والتَّعْدِيْلِ وأَسْمَاءِ الرِّجَالِ والكُنَىٰ، وغَيْرِ ذٰلِكَ. وقَرَأَ القُرْآنَ بالرِّوَايَاتِ الكَثِيْرَةِ على الشُّيُوخِ الَّذِيْن انْتَهَىٰ الإسْنَادِ إِلَيْهِمْ، مثل: ابنِ الخَيَّاطِ، وابنِ البَنَّا، وأَبِي الخَطَّابِ الصُّوْفيُّ، وأَحْمَدَ ابن الحَسَنِ اللِّحْيَانِيِّ.

ولَمَّا ظَهَرَتِ البِدَعُ في سَنَةِ تِسْعٍ وستِّيْنَ وأَرْبَعَمَائَةَ(٢) هَاجَرَ مِنْ بَلَدِنَا إِلَىٰ حَرَمِ اللهِ. وكَانَتْ وَفَاتُهُ في مُضِيِّهِ إِلَىٰ مَكَّةَ، بمَوْضِعٍ يُعْرَفُ بـ«مَعْدَنِ النَّقِرَةِ»(٣) في أَوَاخِرِ ذِي القَعْدَةِ مِنْ هـٰذِهِ السَّنَةِ. فتُوُفِّيَ ولَهُ سِتٌّ وعِشْرُوْنَ سَنَةً وثلاثةُ أَشْهُرٍ ونَيِّفٌ وعِشْرُوْنَ يَوْمًا تَقْرِيْبًا.

---

(١) في (ب): «عليهما».

(٢) في الذَّيل لابن رَجَبٍ: «ولَمَّا ظَهَرَت فِتْنَة ابنِ القُشَيْرِيِّ خَرَجَ إلى مَكَّة...» وهذه الفتنةُ مَشْهُورةٌ ذكرَهَا ابن الجوزيِّ في المنتظم (٨/ ٣٠٥)، وابن الأثير في الكامل (١٠/ ١٠٤)، ومرآة الجنان (٣/ ٩٧).

(٣) مُعجم البُلدان (٥/ ٣٤٥) قال: «رَوَاهُ الأزْهَرِيُّ بفتح النُّون، وكَسْرِ القَافِ، وقال ابنُ الأعْرَابِيِّ: كُلُّ أَرْضٍ مُتَصَوِّبَةٍ في وهدةٍ فهي(نَقِرَةٌ)وبهاسُمِّيت النَّقِرَةَبطريق مَكَّةِ التي يقال لها: (مَعْدن النَّقِرَةِ) وهـٰذا هو المعتمد عليه في اسم هذه البقعة. ورواه بعضهم بسكون القاف.. وهو من مَنَازِلِ حَاجِّ الكوفةِ بينَ أُضَاخ ومَاوَان...». ويُراجع: تهذيب اللُّغة للأزهري.

وكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ حَسَنَ التِّلَاوَةِ لِلقُرْآن، كثيرَ الدَّرْسِ لَهُ، مَعَ مَعْرِفَتِهِ بعُلُوْمِهِ وعُلُوم حَدِيْثِ رَسُوْلِ الله ﷺ. وَكَانَ حَسَنَ الخَطِّ، صَحِيْحًا، قَيِّمًا بِقِرَاءَةِ[1] الحَدِيْثِ. رَحِمَهُ اللهُ وَبَارَكَ لَهُ فِيْمَا صَارَ إِلَيْهِ، ونَفَعَهُ بِمَا كَتَبَ وقَرَأَ وسَمِعَ وَسَعَىٰ واجْتَهَدَ، وعَوَّضَهُ بشَبَابِهِ الجَنَّةَ. آمِيْنَ.

٦٧٤ـ أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ[2] بنُ مُحَمَّدٍ البَرَدَانِيُّ.

صَحِبَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ، وتَرَدَّدَ إِلَىٰ مَجَالِسِهِ في الفِقْهِ، وسَمَاعِ الحَدِيْثِ. وكَانَ رَجُلاً صَالِحًا.

وتُوفِّيَ لَيْلَةِ الجُمُعَةِ الثَّالِثَةَ من ذِيْ الحِجَّةِ سَنَةَ تِسْع وستِّين وأَرْبَعِمَائَةَ. وحُمِلَ إلى جَامعَ المَنْصُوْرِ، وصَلَّىٰ عَلَيْهِ ابنُهُ أَحْمَدَ[3]. ودُفِنَ في مَقْبَرَةِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ إِلَىٰ جَنْبِ أَبِي الحَسَنِ بنِ الذَّهَبِيَّةِ[4] الزَّاهِدِ. وكَانَ مَوْلِدُهُ:

---

(١) في (ط): «فهما لقراءة الحديث» وفي أصلها (أ): «قَيِّمًا يقرأ...» والتَّحيح من النُّسخ الأخرىٰ.

(٢) **أَبُو الحَسَن البَرَدَانِيُّ**: (٣٨٨ـ٤٦٩هـ)
الذَّيل على طَبَقَات الحنابلة رقم (١٠).

(٣) في الذَّيل على طبقات الحنابلة: «والد الحافظ أبي عليٍّ الآتي» وابنه أبوعليٍّ أحمد بن محمد ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٦٩٥)، وابنه الآخر: عبَّاس بن محمد (ت٥٠٠هـ) في تاريخ الإسلام (٣٢٠). وله أحفادٌ نذكرهم في ترجمته في هامش الذَّيل على طبقات الحنابلة» إن شاء الله.
ـ ومن تلاميذ القاضي أبي يَعْلَىٰ ممن لم يذكرهم هنا: وهو من ذوي قرابة المذكور: محمد ابن الحسن بن أحمد البرداني.

(٤) في (ط): «الرَّهنية»، وفي «المختصر»: «الدّهنة» وابن الذَّهبيَّة تقدم ذكره رقم (٦٤٦).

سَنَةَ ثَمَانٍ وثَمَانِيْنَ وثَلاَثِمَائَة .

ثُمَّ شَيْخُنَا وأُسْتَاذُنَا، الشَّرِيْفُ الزَّاهِدُ الوَرِعُ العَابِدُ .

٦٧٥ ـ **أَبُوجَعْفَرِ عبدُالخَالِقِ بنُ عِيْسَىٰ**(١) بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِيْسَىٰ بنُ أَحْمَدَ بن مُوْسَىٰ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ مَعْبَدِ بنِ العَبَّاسِ بن عَبْدِالمُطَّلِبِ . وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ وأَرْبَعِمَائَة .

سَمِعَ الحَدِيْثَ من أَبِي القَاسِمِ بنِ بِشْرَانَ، وأَبِي الحُسَين الحَرَّانِيِّ، وأَبِى عَلِيٍّ بنِ المُذْهِبِ، وأَبِي إِسْحٰقَ البَرْمَكِيِّ، وَأَبِي طَالِبِ بنِ العُشَارِيِّ، والوَالِدِ السَّعِيْدِ .

أَخْبَرَنَا شَيْخُنَا الشَّرِيْفُ أَبُو جَعْفَرٍ ـ قِرَاءةً ـ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوالقَاسِم بنُ بِشْرَانَ ـ إِمْلاَءً يَوْمَ الجُمُعَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ، لِسَبْعٍ خَلَوْنَ من المُحَرَّم سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ وأَرْبَعَمَائَةِ ـ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُوسَهْلٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالله بنِ زِيَادٍ القَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ بن جَابِرٍ السَّقْطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَفْصٍ الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَوَاءٍ، عن هِشَام بن حَسَّانَ، عن الجَارُوْدِ، عن عَطِيَّة، عن أَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ(٢)، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ(٣): «**مَنْ كَسَا مُسْلِمًا عَلَىٰ عُرْيٍّ، كَسَاهُ اللهُ عَزَّ**

---

(١) الشَّرِيفُ أبوجعفرٍ: (٤١١ ـ ٤٧٠هـ)
الذَّيل على طبقات الحنابلة رقم (١١).

(٢) في (أ) فقط: «رضي الله عنه».

(٣) رواه أبُونعيم في الحلية (٨/ ١٣٤)، وضَعَّفه السُّيوطي في «الجامع الكبير».

وجَلَّ من خُضْرِ الجَنَّةِ، ومَنْ سَقَاهُ على ظَمَأٍ، سَقَاهُ اللهُ من الرَّحِيْقِ المَخْتُوْمِ، ومَنْ أَطْعَمَهُ عَلَىٰ جُوْعٍ، أَطْعَمَهُ اللهُ من ثِمَارِ الجَنَّةِ».

وبَدَأَ يَدْرِسُ الفِقْهَ عَلَىٰ الوَالِدِ السَّعِيْدِ، مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وعِشْرِيْنَ وأَرْبَعَمَائَةٍ، إِلَىٰ سَنَةِ إِحْدَىٰ وخَمْسِيْنَ، يَقْصُدُ إلى مَجْلِسِ الوَالِدِ السَّعِيْدِ، ويُعَلِّقُ الدَّرْسَ، ويُعِيْدُ في الفُرُوْعِ وأُصُوْلِ الفِقْهِ، وبَرَعَ في المَذْهَبِ، ودَرَّسَ، وأَفْتَىٰ في حَيَاةِ الوَالِدِ السَّعِيْدِ(١).

وكَانَ مُخْتَصَرَ الكَلَامِ، مَلِيْحَ التَّدْرِيْسِ، جَيِّدَ الكَلَامِ في المُنَاظَرَةِ، عَالِمًا بالفَرَائِضِ، وأَحْكَامِ القُرْآنِ، والأُصُوْلِ، صَنَّفَ «رُؤُوْسَ المَسَائِلِ» و«شَرَحَ مِنَ المَذْهَبِ»: الطَّهَارَةَ، وبَعْضَ الصَّلَاةِ، وسَلَكَ فيه طَرِيْقَةَ الوَالِدِ السَّعِيْدِ في «الجَامِعِ الكَبِيْرِ». وكَانَ يُدَرِّسُ في مَسجِدِ بَسِكَّةِ(٢) الخِرَقِيِّ، وبِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، ثُمَّ انْتَقَلَ إلى الجَانِبِ الشَّرْقِيِّ، يدرس(٣) في المَسْجِدِ المَعْرُوْفِ بِهِ، مُقَابِلِ دَارِ الخِلَافَةِ. وبَدَأْتُ أَنَا بالتَّعْلِيْقِ عَنْهُ والدَّرْسِ عَلَيْهِ في أَوَّلِ سَنَةِ خَمْسٍ وستِّيْنَ وأَرْبَعِمَائَة، وصَحِبْتُهُ إلى أَنْ تُوفِّيَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وَكَانَ يَحْضُرُ مَعَنَا مَجْلِسَهُ جَمَاعَةٌ من الأَصْحَابِ.

وَكَانَ إِذَا بَلَغَهُ مُنْكَرٌ قد ظَهَرَ عَظُمَ عَلَيْهِ ذٰلك(٤) جدًّا، وعُرِفَ فيه

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) في (ط): «سِكَّة».

(٣) في (ب): «يُدَرِّسُ».

(٤) في (أ): «ذلك عليه».

الكَرَاهَةُ الشَّدِيْدَةُ، وكَانَ شَدِيْدَ القَوْلِ واللِّسَانِ في أَصْحَابِ البِدَعِ، والقَمْعِ لِبَاطِلِهِمْ، ودَحْضِ كَلِمَتِهِمْ وإِبْطَالِهَا[١]، ولَمْ تَزَلْ كَلِمَتُهُ عَالِيَةً عَلَيْهِمْ، وأَصْحَابُهُ مُتَظَاهِرِيْنَ على أَهْلِ البِدَعِ، لاَ يَرُدُّ يَدَهُمْ عَنْهُمْ أَحَدٌ، وكَانَ حَسَنَ الصِّيَانَةِ، عَفِيْفًا نَزِهًا، وكَانَ أَحَدَ الشُّهُوْدِ المَذْكُوْرِيْنَ، شَهِدَ عندَ قَاضِي القُضَاةِ أَبِي عَلِيٍّ عَبْدِالله الدَّامِغَانِيِّ في يَوْمِ الثُّلاَثَاءِ الثَّانِي[٢] منْ شَهْرِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ من سَنَةَ ثَلاَثٍ وخَمْسِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةٍ، وشَهِدَ بعدَهُ القَاضِي أَبُوعَلِيٍّ يَعْقُوْبَ، وأَبُوالحَسَنِ المُبَارَكُ بنُ عُمَرَ الخِرَقِيّ[٣]، وتَوَلَّىٰ تَزْكِيَتَهُمُ الوَالِدُ السَّعِيْدُ، ولَمْ يَزَلْ يَشْهَدُ سِنِيْنَ كَثِيْرَةً، إلى أَنْ تَرَكَ الشَّهَادَةَ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِسِنِيْنَ كَثِيْرَةٍ تَوَرُّعًا. ولَمْ يَزَلْ على الطَّرِيْقَةِ الحَسَنَةِ المَرْضِيَّةِ، سَالِكًا نَهْجَ الوَالِدِ السَّعِيْدِ، والسَّلَفِ الصَّالِحِ الرَّشِيْدِ.

ثُمَّ انْتَقَلَ في سَنَةَ ستٍّ وستِّيْنَ إلى بَابِ الطَّاقِ، وسَكَنَ في[٤] دَرْبَ الدِّيْوَانِ من الرَّصَافَةِ؛ لأَجْلِ مَا لَحِقَ نَهْرِ المُعَلَّىٰ مِنَ الغَرَقِ، ودَرَّسَ بِجَامِعِ المَهْدِيِّ، وبالمَسْجِدِ الَّذي على باب دَرْبِ الدِّيْوَانِ، وكُنْتُ أَمْضِي إِلَيْهِ في طَلَبِ العِلْمِ إِلَىٰ هُنَاكَ، أَنَا وجَمَاعَةٍ من الأَصْحَابِ، فَكَانَ لَهُ مَجْلِسٌ للنَّظَرِ في كلِّ يومِ اثْنَيْنِ، ويَقْصُدُهُ جَمَاعَةٌ من الفُقَهَاءِ المُخَالِفِيْنَ، ويَتَكَلَّمُ في

(١) ساقط من (ب).

(٢) في (ب): «ثاني».

(٣) يظهر أنَّه من الحنابلة الذين لم تحفظ تراجمهم، هل هو ابنٌ لأبي القاسم عمر المتقدم ذكره في هذا الجزء ص(١٤٧).

(٤) ساقط من (ط).

بَعْضِ الأوْقَاتِ تَارَةً مُذَنِّبًا، وتَارَةً مُسْتَدِلاً إلى سَنَةَ تِسْعٍ وستِّينَ.

فَوَصَلَ إلى مَدِيْنَةِ السَّلاَمِ، بالجَانِبِ الشَّرْقِيِّ وَلَدُ القُشَيْرِيِّ(١)، وأَظْهَرَ على الكُرْسِيِّ مَقَالَةَ الأشْعَرِيِّ، ولَمْ تكُنْ ظَهَرَتْ قَبْلَ ذٰلِكَ عَلَىٰ رُؤُوْسِ الأشْهَادِ، لِمَا كَانَ يَلْحَقُهُمْ من أَيْدِي أَصْحَابِنَا وقَمْعِهِمْ لَهُمْ، فَعَظُمَ ذٰلِكَ عَلَيْهِ، وأَنْكَرَهُ غَايَةَ الإنْكَارِ، وعَادَ إِلَىٰ نَهْرِ المُعَلَّىٰ مُنْكِرًا لِظُهُوْرِ هَـٰذِهِ البِدْعَةِ، وقَمعِ أَهْلِهَا، فاشتَدَّ أَزْرُ أَهْلِ السُّنَّةِ، وقَوِيَتْ كَلِمَتُهُمْ، وأَوْقَعُوا بأَهْلِ هَـٰذِهِ البِدْعَةِ دفَعَاتٍ، وكَانَتْ الغَلَبَةُ لِطَائِفَتِنَا؛ طَائِفَةِ الحَقِّ.

فَلَمَّا أَدْحَضَ اللهُ تَعَالَىٰ مَقَالَتَهُمْ، وكَسَرَ شَوْكَتَهُمْ، عَظُمَ ذٰلِكَ على رُؤُسَائِهِمْ، وأَجْمَعُوا للهَرَبِ والخُرُوْجِ عن بَلَدِنَا إلى خُرَاسَانَ. فَبَلَغَ ذٰلِكَ وَزِيْرُ الوَقْتِ(٢) فَقَالَ: مَا الَّذِيْ حَمَلَكُمْ علَىٰ ذٰلِكَ؟ فَأَظْهَروا الشَّكَايَةَ مِمَّا قَدْ تَمَّ عَلَيْهِمْ، فَوَعَدَهُمْ بأَنْ يَكُفَّ عَنْهُمْ ذٰلِكَ، واجْتَمَعُوا ودَبَّرُوا عَلَىٰ حُضُوْرِ(٣)

---

(١) هو عبدُالرَّحيم بن عبدالكريم بن هَوازن القُشَيْرِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ المُتَكَلِّم (ت٥١٤هـ) صاحبُ الفتنة التي قامت بين الحنابلة والأشعرية التي تقدمت الإشارة إليها في التَّرجمة السابقة. وكان ابن القُشيري هذا مُتَعَصِّبًا للأشاعرة يكثر من الغَضِّ من شأن الحنابلة والحَطِّ عليهم، فكان سَبَب الفتنة التي حُمِل فيها السِّلاح، ومات بسببها أناسٌ. أخباره في سير أعلام النُّبلاء (١٩/ ٤٢٤) وغيره.

(٢) هو الوَزِيْرُ نِظَامُ المُلك الحسن بن عليّ بن إسحـٰق الطُّوسِيُّ (ت ٤٨٥هـ). يُراجع: المنتظم (٩/ ٦٤)، والتَّدوين في أخبار قزوين (٢/ ٤١٩) وسير أعلام النُّبلاء (١٩/ ٩٤)، والشَّذرات (٣/ ٣٧٣).

(٣) في (ب): «حُصُول».

شَيْخِنَا الشَّرِيْفِ عِنْدَهُمْ، فأَنْفَذَ إِلَيْهِ وَزِيْرُ الوَقْتِ، فَقَالَ: قَدْ عَرَضَ أَمْرٌ لابُدَّ مِنْ مُشَاوَرَتِكَ فِيْهِ، فَلَمَّا دَخَلَ إلى بَابِ العَامَّةِ عَدَلُوا بِهِ إلى دَارٍ في القُرْبَةِ[١]، قَدْ أُفْرِدَتْ لَهُ، ومُنِعَ مُعْظَمُ الأَصْحَابِ مِنَ الدُّخُوْلِ عَلَيْهِ، وكَانُوا[٢] قَدْ تَخَرَّصُوا علَيْهِ، ورَفَعُوا إِلَىٰ إِمَامِ الوَقْتِ الكَذِبَ والزُّوْرَ والبُهْتَانَ، في أَشْيَاءَ لاَ يَحْتَمِلُ كِتَابُنَا ذِكْرَهَا، قَدْ نَزَّهُ اللهُ تَعَالَىٰ مَذْهَبَنَا وَشَيْخَنَا عَنْهَا، ولَمْ يَزَلْ عِنْدَهُمْ مُدَّةَ أَشْهُرٍ، وكَانُوا قَدْ عَرَضُوا عَلَيْهِ أَشْيَاءَ مِنْ دُنْيَاهُمْ فَلَمْ يَقْبَلْهَا، ولَمْ يَأْكُلْ لَهُمْ طَعَامًا مُدَّةَ مُقَامِهِ عِنْدَهُمْ، ودَاوَمَ الصِّيَامَ في تِلْكَ الأَيَّامِ، ودَخَلَتْ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ من تِلْكَ الأَيَّامِ، فَرَأَيْتَهُ يَقْرأُ في المُصْحَفِ، فَقَالَ لِي: قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[٣]: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ تَدْرِي مَا الصَّبْرُ؟ فَقُلْتُ: لاَ. فَقَالَ: هُوَ الصَّوْمَ، ولَمْ يُفْطِرْ حَتَّىٰ بَلَغَ مِنْهُ المَرَضُ نِهَايَتَهُ.

وَكَانَ يُكْثِرُ الدَّرْسَ للقُرْآنِ، فَلَمَّا ثَقُلَ مَرَضُهُ، وضَجَّ النَّاسُ مِنْ حَبْسِهِ أُخْرِجَ إِلَىٰ الحَرِيْمِ الطَّاهِرِيِّ[٤] بالجَانِبِ الغَرْبِيِّ، فَمَاتَ هُنَاكَ. وكَانَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ ـ في مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فيه ـ قَدْ أَوْصَىٰ بَأَنْ يَغْسِلَهُ الشَّرِيْفُ أَبُو جَعْفَرٍ، فَحَضَرَ وتَوَلَّىٰ ذٰلِكَ بِنَفْسِهِ، وعَرَفَ ذٰلِكَ[٥] الإمَامُ القَائِمُ بأَمْرِ اللهِ، فَلَمَّا

(١) في (ط) وأصلها (أ): «في القرية».

(٢) في (ب): «وكان».

(٣) سورة البقرة، الآية: ٤٥.

(٤) في (ط) وأصلها (أ): «الظَّاهري» وإنَّمَا هو الطَّاهري بالطاء المهملة نسبة إلى طاهر بن الحُسين الوزير، يُراجع: معجم البُلدان (٢/ ٢٨٩) وهو حيٌّ مشهورٌ جدًّا.

(٥) في (ب): «فعرف الإمام. . . ذلك».

حَضَرَتِ الإمامَ[١] القَائِمَ بأَمْرِ اللهِ الوَفَاةُ قَالَ: يَغْسِلُنِي الَّذِي غَسَلَ ابنَ الفَرَّاءِ: ابنُ أَبِي مُوْسَىٰ، وعَدَلَ عَنْ جَمِيْعِ أَهْلِ العِلْمِ والقُضَاءِ والأَشْرَافِ، فَفَعَلَ، وكَانَ ذٰلِكَ في يوم الخَمِيْس ثَالِثَ عَشَرَ شَعْبَان سَنَةَ سَبْعٍ وستِّين وأَرْبَعَمائة، فَصعَدَ بَابَ الغُرْفَةِ وأُدْخِلَ مِنْ هُنَاكَ إلى حُجْرَةِ[٢] القَائِمِ بأمرِ اللهِ، وهو مَيِّتٌ مُسَجَّىٰ فِيْهَا، فَغَسَلَهُ وعَاوَنَهُ في غَسْلِهِ ـ مَنْ صَبَّ مَاءٍ وغَيْرِهِ ـ عَفِيْفٌ، وصَافِي، وسَلامَةُ، ومسعود[٣].

وتنَزَّهُ أَنْ يَأْخُذَ مِمَّا هُنَاكَ شَيْئًا، فَقِيْلَ لَهُ: قَدْ وَصَّىٰ[٤] لَكَ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ بِأَشْيَاء كَثِيْرَةٍ مِنَ المَالِ والثِّيَابِ، هِيَ حَاضِرَةٌ هُنَاكَ، لَهَا قِيْمَةٌ فَأَبَىٰ أَخْذَهَا، فَقِيْلَ لَهُ: فَقَمِيْصُ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ تَتبرَّك بِهِ، فَأَخَذَ فُوْطَةَ نَفْسِهِ، فَنَشَّفَ بِهَا الإِمَامَ القَائِمَ بِأَمْرِ اللهِ وقَالَ: قَدْ لَحِقَ هٰذِهِ الفُوْطَةُ ـ وَهِيَ مِلْكِي ـ بَرَكَةُ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ ولَمْ يَأْخُذْ القَمِيْصَ. فَقُلْتُ لَهُ، بَعْدَ اجْتِمَاعِي مَعَهُ: أَيْنَ سَهْمُنَا مِمَّا كَانَ هُنَاكَ؟ فَقَالَ: أَحْيَيْتُ جَمَالَ[٥] شَيْخِنَا وَالِدِكَ الإِمَامِ أَبِي يَعْلَىٰ، يُقَالُ: هٰذَا غُلامُهُ تَنَزَّهَ عَنْ هٰذَا القَدْرِ الكَثِيْرِ، فَكَيْفَ لَوْ كَانَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ؟. وَلَوْ ذَهَبْتُ[٦] أَشْرَحُ طَرِيْقَتَهُ، وزُهْدَهُ، وَوَرَعَهُ، لَمَا

(١) ساقط من (ط).
(٢) ي (ط): «حجرة الإمام القائم».
(٣) في (ط): «معسود» خطأ طباعة.
(٤) في (ط): «أوصى».
(٥) في (ط) وأصلها (أ): «حال».
(٦) في (أ): «ذهبت أن أشرح...».

احْتَمَلَهُ هَـٰذَا المَوْضِعُ، وحَالُهُ أَشْهرُ، وأَمْرُهُ أَظْهَرُ مِنْ ذٰلِكَ، ولَقَدْ بَلَغَ مِنْ قدْرِهِ ومَحَلِّهِ عِنْدَ الإمَامِ المُقْتَدِي بِأَمْرِ الله: أَنَّه لَمَّا فَرَغَ شَيْخُنَا الشَّرِيْفُ مِنْ غَسْلِ الإمَامِ القَائِمِ بِأَمْرِ اللهِ: لَمْ يَأْذَنْ لَهُ بالمَصِيْرِ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ، حَتَّىٰ بَايَعَ النَّاسُ الإمَامَ المُقْتَدِي بَأَمْرِ اللهِ على الإجْمَاعِ، واسْتَدْعَاهُ لِبَيْعَتِهِ مُفْرَدًا مخليًا بِهِ، فَبَايَعَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ شَيْخُنَا الشَّرِيْفُ في جُمْلَةِ كَلاَمِهِ لَهُ(١):

إِذَا سَيِّدٌ مِنَا مَضَىٰ، قَامَ سَيِّدٌ قَؤُوْلٌ بها قَالَ الكِرَامُ فَعُوْلُ

ثُمَّ أَذِنَ لَهُ بالمُضِيِّ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ بَعْدَ بَيْعَتِهِ. وانْتَهَىٰ إِليهِ في وَقْتِهِ الرِّحْلَةُ بِطَلَبِ مَذْهَبِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ(٢).

وتُوُفِّيَ رَحِمَهُ اللهُ(٣) يَوْمَ الخَمِيْسِ النِّصْف من صَفَرَ سَنَةَ سَبْعِيْنَ

(١) البيتُ من قصيدةٍ تُنسَبُ إلى السَّموأل بن عاديا اليَهودي، وربما تُنْسَبُ إلى عبدالملك بن عبدالرَّحيم الحَارِثِيِّ وأولُها:

إِذَا المَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ من اللُّؤْمِ عِرْضُهُ فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيْهِ جَمِيْلُ
وإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ على النَّفْسِ ضَيْمَهَا فَلَيْسَ عَلَىٰ حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيْلُ

رواية البيت في (أ): «كَمَا قَال...» ورواية حماسة أبي تمام (رواية الجواليقي) (٤٤): «لِمَا قَالَ...» وقولُ الشَّاعِرِ في آخر القصيدة:

فَإِنَّ بَنِيْ الدَّيَّانِ قُطْبٌ لِقَوْمِهِمْ تَدُوْرُ رَحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وتَجُوْلُ

يَدُلُّ على أَنَّها للحَارثي؛ لأنَّ بَنِي الدَّيَّان من بني الحارث بن كَعْبٍ؛ فَالدَّيَّانُ: يزيدُ بنِ قَطَنِ بنِ زِيَادِ بنِ الحَارِثِ بنِ مَالِكِ بن كَعْبِ بنِ الحَارِث بن كَعْبٍ. كذا في جمهرة أنساب العرب لابن حزم (٤١٦، ٤١٧) وقال: «وهم بيتُ مَذْحَجٍ وأخوالُ أبي العبَّاسِ السَّفَّاح».

(٢) ساقط من (ط).

(٣) ساقط من (ط).

وأَرْبَعِمَائَةَ، وأُخْرِجَتْ جِنَازَتُهُ في غَدَاةِ يَوْمِ الجُمُعَةِ، وحَضَرَتُ الجِنَازَةَ، وكَانَ يَوْمًا مَشْهُوْدًا بِكَثْرَةِ[1] الخَلْقِ، وعَظُمَ الحُزْنُ والبُكَاءُ، وكَانَ جَمْعًا لَمْ أَرَ مِثْلَهُ لِجِنَازَةٍ بَعْدَ جِنَازَةِ الوَالِدِ السَّعِيْدِ.

وتَقَدَّمَ للصَّلاَةِ عليه أخُوْهُ أَبُوالفَضْلِ[2] بجَامِعِ المَدِيْنَةِ. وحُفِرَ لَهُ بِجَنْبِ قَبْرِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ، فَدُفِنَ فِيْهِ، وأَخَذَ النَّاسُ من تُرَابِ قَبْرِهِ الشيء[3] الكَثِيْرَ تَبَرُّكًا بِهِ. ولَزِمَ النَّاسُ قَبْرَهُ لَيْلاً ونَهَارًا مُدَّةً طَوِيْلَةً، ويَقْرَأُوْنَ خَتَمَاتٍ ويُكْثِرُوْنَ الدُّعَاءَ، ولَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّه خُتِمَ عَلَىٰ قَبْرِهِ في مُدَّةِ شُهُوْرٍ أُلُوْفُ خَتَمَاتٍ[4]. وكَثُرَتْ المَنَامَاتُ مِنَ الصَّالِحِيْنَ بالرُّوَىٰ الصَّالِحَةِ لَهُ. فَمِنْ جُمْلَةِ مَا رُئِيَ لَهُ في المَنَامِ بَعْدَ وَفَاتِهِ: أَنَّ الرَّائِيْ لَهُ حَكَىٰ: أَنَّه قَالَ لَهُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ فَقَالَ: لَمَّا وُضِعَتُ في قَبْرِي، رَأَيْتُ قُبَّةً من دُرَّةٍ بَيْضَاءَ، لَهَا ثَلاَثَةُ أَبْوَابٍ، وقَائِلٌ يَقُوْلُ: هَـٰذِهِ لَكَ، ادْخُلِ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِهَا شِئْتَ. وَرَآهُ

---

(١) في (ب): «بكثرة».

(٢) أخوه أبوالفضل؛ محمد بن عيسى الهاشِمِيُّ قال الحافظ الذَّهبيّ رَحِمَهُ اللهُ: في تاريخ الإسلام: سمع أباالقاسم بن بِشْرَان وغيره، وكان من كبار علماء الحنابلة، كتب عنه شجاع الذُّهلي وغيره. يُراجع: ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي (٢/ ١٥٦).

أقول ـ وعلى الله أعتمد ـ ومع أنَّه منه كبار الحنابلة لم يذكر ابن أبي يعلى هُنا، ولا استدركه عليه الحافظ ابن رجب في «الذَّيل» وذكروا أنه توفي بعد أخيه بقليل. وأذكره في هامش «الذَّيل» بأوفى من هذا الذكر إن أمكن إنْ شاء الله.

(٣) ساقط من (ط).

(٤) كلُّ هَـٰذَا من البدع، فلم يرد عن رسول الله ﷺ أنَّه حَثَّ عليه أو أمر به أو فعله أو أقرَّه.

إِنْسَانٌ آخرُ في المَنَام، فَقَالَ لَهُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ فَقَالَ: التَقَيْتُ بِأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، فَقَالَ لِيْ: يَاأَبَا جَعْفَر، لَقَدْ جَاهَدْتَ في اللهِ حَقَّ[١] جِهَادِهِ، وَقَدْ أَعْطَاكَ اللهُ تَعَالَىٰ الرِّضَا. ورَآهُ أَبُوبَكْرٍ المَعْرُوْفِ بـ«ابنِ القَيِّم» في المَنَامِ، فَقَالَ لَهُ: مَافَعَلَ اللهُ بِكَ؟ فَقَالَ لَهُ: مَاتَ النَّاسُ، وكنتُ آخِرَهُم، أَوْ كَمَا قَالَ

٦٧٦ ـ **عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ مُحَمَّدِ**[٢] بنِ إِسْحَـٰقَ بنِ مَنْدَهْ الأَصْبَهَانِيُّ، أَبُوالقَاسِمِ، رَحَلَ في طَلَبِ العِلْمِ، وكَتَبَ، وصَنَّفَ تَصَانِيْفُ كَثِيْرَةً، وكَانَ قُدْوَةَ أَهْلِ السُّنَّة بِأَصْبَهَانَ، وشَيْخَهُم في وَقْتِهِ، وَكَانَ مُجْتَهِدًا مُتَّبِعًا آثار رَسُوْلِ اللهِ[٣] ﷺ ويُحَرِّضُ النَّاسِ عَلَيْهَا[٤]، وَكَانَ شَدَيْدًا عَلَىٰ أَهْلِ البِدَعِ، مُبَايِنًا لَهُمْ[٥]، وَمَا كَانَ في عَصْرِهِ وَبَلَدِهِ مِثْلَهُ في وَرَعِهِ، وزُهْدِهِ وصِيَانَتِهِ، وحَالُهُ أَظْهَرُ منْ ذٰلِكَ، وكَانَتْ بَيْنَهُ وبَيْنَ الوَالِدِ السَّعِيْدِ مُكَاتَبَاتٌ.

---

(١) في (أ): «في إسحـٰق» تحريف ظاهر.

(٢) **أبوالقاسم بن مَنْدَه: (٣٨٣ ـ ٤٧٠هـ)**

الذَّيل على طبقات الحنابلة رقم (١٢).

والحَدِيْثُ عن أسرته سبق في الترجمة رقم(٤٦٩) ترجمة جدّه الأعلى محمد بن يحيىٰ

(٣) في (ط): «النَّبي».

(٤) في (أ): «عليه».

(٥) جاء في تاريخ الإسلام للحافظِ الذَّهبيِّ في ترجمة عبدالله بن محمد بن عَقيل، أبوعبدالله البَاوَرْدِيُّ (ت٤١٥هـ): «وهو معتزليٌّ جَلْدٌ، مُتَحرِّقٌ، قال يحيىٰ بن منده ثنا عَمِّي عبدالرَّحمـٰن، قال: كتبتُ عنه جزءين فقال لي: من لم يكن على مذهب الاعتزال فليس بمُسلمٍ، فمزقتُ مَا كَتَبْتُ عنه».

مَوْلِدُهُ: سَنَةَ ثَلَاثٍ وثَمَانِيْنَ وثَلَاثِمَائة. وفيها وُلِدَ جَدِّيْ لأُمِّي جابرٌ[(١)] وَمَاتَ ابنُ مَنْدَهْ في شَوَّالٍ سَنَةَ سَبْعِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ فِيْمَا بَلَغَنَا، سَمِعَ وَالِدَهُ، وإِبْرَاهِيْمَ بنَ خُرَّشِيْدِ[(٢)] في آخرِيْنَ كَثِيْرِيْنَ.

٦٧٧ - **أَبُوبَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ محمَّدِ**[(٣)] بن أَحْمَدَ الرَّزَّازُ المُقْرِىءُ، المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ حُمَّدُوْهُ» سَمِعَ الحَدِيْثَ من جَمَاعَةٍ، مِنْهُم أَبُوالحُسَين بن سَمْعُون، ومَنْ بَعْدَه[(٤)]، وتَفَقَّهَ على الوَالِدِ السَّعِيْدِ في السَّنَةِ الَّتي تَفَقَّهَ فِيْهَا شَيْخُنَا الشَّرِيْفُ أَبُوجَعْفَرٍ، وكَانَا يَصْطَحِبَانِ إلى مَجْلِسِ الوَالِدِ السَّعِيْدِ. وكَانَ كَثِيْرَ القِرَاءَةِ للقُرْآنِ والإِقْرَاءِ لَهُ، وخَتَّم خَلْقًا كَثِيْرًا. وذَكَرَهُ ابنُ ثَابِتٍ[(٥)]، فَقَالَ: كَتَبْتُ عَنْهُ، وكَانَ صَدُوْقًا، قَالَ: وسَأَلْتُهُ عن مَوْلِدِهِ؟ فَقَالَ: وُلِدْتُ في يَوْمِ

---

(١) هو جابرُ بنُ ياسِيْن، ذكر المؤلِّف ابنه عبدالله بن جابر نذكره هُناك. وتراجع (المقدمة).

(٢) في (ط): «خرشبه» تحريفٌ ظاهرٌ، والمقصود هُنَا: إبْراهيم بن عبدالله بن خُرَّشِيْد ويُلَقَّب (قُوله) كذا جاء في نُزهة الألباب في الألقاب للحافظ ابن حَجَرٍ (٢/ ١٠٥) و(خُرَّشيد) بضمِّ الخَاءِ وتشديد الرَّاء المفتوحة وكسر الشِّين وأصله (خرشيد) بالتخفيف: فارسيةٌ بمعنى الشَّمسِ»

(٣) ابنُ حُمَّدُوْهُ: (٣٨١ - ٤٧١هـ)

الذَّيْل على طبقات الحنابلة رقم (١٣).

قال ابن نُقْطَةَ الحنبليُّ في تكملة الإكمال (٢/ ٢٨١): «حُمُّدُوْيَهْ... أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب بن حُمُّدُوْيَه البَزَّاز، أبوبَكْرٍ... وساق سندًا إلى أبي عليٍّ البَرَدَانِيِّ قَالَ: هو بضمِّ الحاء وتشديد الميم، وضمِّه أيضًا. قلتُ: وغير أبي عليٍّ يَقُولُ بخلاف قوله، منهم من يَقُولُ: حُمَّدُوه بضمِّ الحَاء وتشديد الميم وفتحها بغير ياءٍ بعد الواو» وهو في كتاب ابن نُقْطَةَ «البَزَّازُ» أيضًا.

(٤) منهم الحُسَيْنُ بنُ الحَسَن الغضائري، وأبونَصْرٍ ابن حَسنون النَّرسِيُّ، وأبوالحسين ابن بِشْران

(٥) تاريخ بغداد (٤/ ٣٨١).

الأَرْبِعَاءِ لِثَمَانِ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ صَفَرَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وثَمَانِيْنَ وثَلاَثِمَائَةَ.

قُلْتُ أَنَا: وسَمِعْتُ مِنْهُ مَا كَانَ عِنْدَهُ عَنِ ابنِ سَمْعُوْنَ. أَخْبَرَنَا أَبُوبَكْرِ ابنُ حُمَّدُوْه، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوالحُسَيْن بنُ سَمْعُوْنَ ـ إِمْلاَءً ـ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوالحَسَنِ الكَاتِبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوعُمَرَ حَفْص بنُ عَمْرٍو الرَّبَالِيُّ[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ مَيْمُوْنَ بنِ عَطَاءٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ زَيْدِ بنِ جَدْعَانَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَن أَبِي سَعِيْدٍ[٢] رضي الله عنه قَالَ: «خَطَبَنَا أَبُوبَكْرٍ الصِّدِيْق فَقَالَ: خَطَبَنَا رَسُوْلُ الله ﷺ عامَ أَوَّلِ، في مِثْلِ هَـٰذَا الشَّهْرِ، في مِثْلِ هَـٰذَا اليَوْمِ، في مِثْلِ هَـٰذِهِ السَّاعَةِ، ثُمَّ اسْتَعْبَرَ، ثُمَّ عَادَ فاسْتَعْبَرَ، ثُمَّ عَادَ فاسْتَعْبَرَ، حتَّىٰ فَاضَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُبنُ الخَطَّابِ ـ وَكَانَ قَرِيْبًا مِنَ المَنْبَرِ ـ: مَا شَأْنُكَ يَا خَلِيْفَةَ رَسُوْلِ الله؟ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ في خُطْبَتِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ سَلُوا الله العَفْوَ والمُعَافَاةَ»[٣]. تُوفِّي ابنُ حُمَّدُوْه في لَيْلَةِ السَّبْتِ، ودُفِنَ في يَوْمِ السَّبْتِ الرَّابِعِ والعِشْرِيْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سَبْعِيْنَ وأَرْبَعِمَائة في مَقْبَرَةِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ رحِمَهُ اللهُ تَعَالىٰ.

٦٧٨ ـ **أَبُوعَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ**[٤] بنُ عَبْدِاللهِ، المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ البَنَّاء».

---

(١) في (ط): «أبوحفص عمر بن الرّبالي» والصحيح المُثْبُتُ، (ت٢٥٨هـ) حفص بن عمرو بن رَبَالٍ.

(٢) بعدها في (ط): «الخُدري».

(٣) الحديث في مسند الإمام أحمد (١/ ٨)، ورواه الحاكم (١/ ٥٢٩)، وأبونعيمٍ في الحلية (٥/ ١٣٥) صحّحه الحاكم.

(٤) **أبوعليٍّ بن البَنَّاءِ: (٣٩٦ ـ ٤٧١هـ)**
الذّيل على طبقات الحنابلة رقم (١٤).

سَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ هِلَالٍ الحَفَّارِ، وأَبِي القَاسِمِ الغُوْرِيِّ، وأَبِي مُحَمَّدٍ السُّكَّرِيِّ، وأَبِي الحُسَيْنِ، وأَبِي القَاسِمِ ابْنَيْ بِشْرَانَ، وأَبِي الفَتْحِ بنِ أَبِي الفَوَارِسِ، وأَبِي الحَسَنِ الحَمَّامِيِّ، في آخَرِيْنَ، وقَرَأَ القُرْآنَ على أَبِي الحَسَنَ الحَمَّامِيِّ بالقِرَاءَاتِ، وعَلَىٰ غَيْرِهِ من الشُّيُوخِ. وتَفَقَّه(١) عَلَىٰ الوَالِدِ السَّعِيْدِ، وعَلَّقَ عَنْه المَذْهَبَ والخِلَافَ، ودَرَّسَ في الجَانِبِ الشَّرقيِّ بدَارِ الخِلَافَةِ(١) في حَيَاةِ الوَالِدِ السَّعِيْدِ وبَعْدَ وَفَاتِهِ، وصَنَّفَ كُتُبًا في الفِقْهِ والحَدِيْثِ والفَرَائِضِ، وأُصُوْلِ الدِّينِ، وفي عُلُوْمٍ مُخْتَلِفَاتٍ، وَكَانَ مُتْقِنًا في العُلُومِ. وُلِدَ سَنَةَ ستٍّ وتِسْعِيْنَ وثَلَاثِمَائَةَ، وكَانَ لَهُ حِلْقَتَانِ؛ إِحْدَاهُمَا: في جَامِعِ المَنْصُوْرِ، والأُخْرَىٰ: في جَامِعِ القَصْرِ للفَتْوَىٰ والوَعْظِ وقِرَاءَةِ الحَدِيْثِ. سَمِعْتُ مِنْهُ الحَدِيْثَ، وكَانَ أَدِيبًا شَدِيْدًا عَلَىٰ أَهْلِ الأَهْوَاءِ.

حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ البَنَّاءِ قَالَ: أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بنُ عَليٍّ المَعْرُوْفُ بـ«البَادِي» قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالبَاقِي بنُ قَانِعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جِبْرِيْلُ ابنُ شُجَاعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا محمَّدُ بنُ عَمْرٍو السَّوِيْقِيُّ(٢) البَلْخِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَالمَجِيْدِ بنَ عَبْدِالعَزِيْزِ، عن أَبِيْهِ، عَنْ عَطَاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ، عن ابنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: **«إِنَّ الجُوْدَ مِنْ جُوْدِ اللهِ، فَجُوْدُوا يَجُدِ اللهُ لَكُمْ، أَلَا إِنَّ اللهَ خَلَقَ الجُوْدَ وخَلَقَهُ في صُوْرَةِ رَجُلٍ، وَجَعَلَ أُسَّهُ رَاسِخًا في أَصْلِ شَجَرَةِ طُوْبَىٰ، وشَكَّ(٣) أَغْصَانَهَا**

(١) ـ(١) ساقط من (أ).

(٢) في (ط): «السويفي» وهو في الأنساب (٧/ ١٩٤).

(٣) في (ط): «شَدّ».

بِأَغْصَانِ سِدْرَةِ المُنْتَهَىٰ، وتَدَلَّيَ بَعْضُ أَغْصَانِهَا إِلَىٰ الدُّنْيَا، فَمَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهَا أَدْخَلَهُ الجَنَّةَ، أَلَا إِنَّ السَّخَاءَ مِنَ الإِيْمَانِ، والإِيْمَانُ في الجَنَّةِ، وخَلَقَ البُخْلَ مِنْ مَقتِهِ وجَعَلَ أُسَّهُ في أَصْلِ شَجَرَةِ الزَّقُّوْمِ، وتَدَلَّىٰ بَعْضُ أَغْصَانِهَا إِلَىٰ الدُّنْيَا، فَمَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهَا أَدْخَلَهُ النَّارَ، أَلَا إِنَّ البُخْلَ مِنَ الكُفْرِ، والكُفْرُ فِي النَّارِ».

وَمَاتَ أَبُوعَلِيٍّ بنُ البَنَّاءِ في يَوْمِ السَّبْتِ الخَامِسِ مِنْ رَجَبٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ وسبعيْنَ[(١)] وأَرْبَعمَائَةَ، وصُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ القَصْرِ وجَامِعَ المَدِيْنَةِ، ودُفِنَ بمَقْبَرَةِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ رحمة اللهُ عَلَيْه[(٢)].

٦٧٩ـ **أَبُوالوَفَاءِ طَاهِرُ بنُ الحُسَيْنِ**[(٣)] بنِ أَحْمَدَ، يُعْرَفُ بـ«ابنِ القَوَّاسِ» تفَقَّهُ عَلَىٰ الوَالِدِ السَّعِيْدِ، وكَانَتْ لَهُ حَلْقَةٌ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ يُفْتِي ويَعِظُ. وكَانَ يَقْرَأُ القُرْآنَ، ويُدَرِّسُ الفِقْهَ في مَسْجِدِهِ بِبَابِ البَصْرَةِ، وكَانَ قَرَأَ القُرْآنَ عَلَى أَبِي الحَسَنِ الحَمَّامِي وغَيْرِهِ، وسَمِعَ الحَدِيْثَ من هِلَالٍ الحَفَّارِ، وأَبِي نَصْرِ بنِ النَّرْسِيِّ، وأَبِي الحُسَيْنِ بن بِشْرَانَ وغَيْرِهِمْ. وكَانَ ثِقَةً، صَالِحًا، أَمَّارًا بالمَعْرُوْفِ، مُلَازِمًا لِمَسْجِدِهِ، وَأَقَامَ فِيْهِ خَمْسِيْنَ سَنَةً تَقْرِيْبًا.

وُلِدَ سَنَةَ تِسْعِيْنَ وثَلَاثِمَائَة، وتُوفِّيَ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ سَابِعَ عَشَرَ شَعْبَانَ

---

(١) في (ط) وأصلها (أ): «وتسعين» خَطَأٌ ظاهِرٌ.

(٢) في (ط): «رضي الله عنه».

(٣) ابن القوَّاسِ: (٣٩٠ـ٤٧٦هـ)
الذَّيل على طبقات الحنابلة رقم (١٩).

سَنَةَ سَتٍّ وسَبْعِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ، وصُلِّيَ عَلَيْهِ بجَامِعٍ بالمَدِيْنَةِ[١]، ودُفِنَ في يَوْمِ الجُمُعَةِ بجَنْبِ شَيْخِنَا الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ.

٦٨٠ ـ **القَاضِي أبُوالفَتْحِ عَبْدُالوَهَّاب**[٢] بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ بن جَلَبَةَ الحَرَّانِيُّ. قَدِمَ بَغْدَادَ من ثَغْرِ حَرَّانَ، قَاصِدًا لِمَسْجِدِ الوَالِدِ السَّعِيْدِ، وطَالِبًا لِدَرْسِ الفِقْهِ، فَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ، وكَتَبَ كَثِيْرًا من مُصَنَّفَاتِهِ.

وكَانَ يَلِي القَضَاءَ بحَرَّانَ مِنْ قِبَلِ الوَالِدِ السَّعِيْدِ، كَتَبَ لَهُ عَهْدًا بِوِلاَيَةِ القَضَاءِ بحَرَّانَ، وكَانَ نَاشِرًا لِمَذْهَبِنَا، دَاعِيًا إِلَيْهِ في تِلْكَ الدِّيَارِ، وكَانَ مُفْتِيَهَا، وَوَاعِظَهَا، وخَطِيْبُهَا، ومُدَرِّسَهَا. وسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي عَلِيِّ بن شَاذَانَ، ومِنَ البَرْقَانِيِّ، ومِنْ أَبِي عَلِيِّ بنِ شِهَابٍ، ومِنَ الوَالِدِ السَّعِيْدِ في آخَرِيْنَ.

واخْتَارَ اللهُ العَظِيْمُ لَهُ الشَّهَادَةَ عَلَىٰ يَدِي ابنِ قُرَيْشٍ العُقَيْلِيِّ[٣] في

---

(١) في (ط): «بجامع المنصور بالمدينة»، وقلنا ـ فيما سبق ـ: إنَّ جامعَ المنصورِ هو نُفسُه جامع المدينة. والمقصود «مدينة المنصور بغداد» أي: وسط البَلَدِ.

(٢) ابنُ جَلَبَةَ الحَرَّانِيُّ: (؟ ـ ٤٧٦هـ)

الذَّيْل على طبقات الحنابلة رقم (٢٠)، وفي (ط): «حلبة».

(٣) هو مسلم بن قريش بن بدران العُقَيْلِيُّ. قال الحافظُ الذَّهَبِيُّ. كان يَتَرَفَّضُ كأبيه. ونَهَبَ أبوه دور الخلافة في فتنة البساسيري... ولي ابنه ديار ربيعة ومضر، وتملك حلب، وأخذ الأتاوة من بلاد الرُّوم وحاضر دمشق، وكاد أن يأخذها فنزع أهل حران طاعته فبادر إليها فحاربوه فافتتحها، وبذل السَّيف في السُّنَّة بها وأظهر سبَّ الصَّحابة...». خنقه خادم له في الحمام فقتله سنة(٤٧٨هـ). وقيل: قتل بظاهر أنطاكيَّة. يُراجع: الكامل (١٠/ ١٧، ١١٤، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٤، ١٣٥) ووفيات الأعيان (٥/ ٢٦٧)، وسير أعلام النُّبلاء (١٨/ ٤٨٢).

سَنَةِ سِتٍّ وسَبْعِيْنَ وأَرْبَعَمَائَةَ، عِنْدَ اضْطِرَابِ أَهْلِ حَرَّان على ابنِ قُرَيْشٍ؛ لَمَّا أَظْهَرَ سَبَّ السَّلَفَ بِهَا.

٦٨١ـ **أَبُوعَبْدِالله مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ**[1] بنِ الوَلِيْدِ البَاجَسْرَائِيُّ الحَنْبَلِيُّ، كَانَتْ لَهُ حَلْقَةٌ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، وتَرَدَّدَ إلى مَجْلِسِ الوَالِدِ السَّعِيْدِ الزَّمَانَ الطَّوِيْلَ، وسَمِعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ والدَّرْسَ. وَمَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وستِّين وأَرْبَعَمَائَةَ، وكانَ قَدْ بَلَغَ من السِّنِّ خَمْسًا وتِسْعِيْنَ سَنَةَ.

٦٨٢ ـ **أَبُوبَكْرِ بن عُمَرَ الحَنْبَلِيُّ الطَّحّانُ**[2]؛ حَضَرَ دَرْسَ الوَالِدِ السَّعِيْدِ، وعَلَّقَ عَنْهُ. ومَاتَ في شَهْرِ رَبِيْعٍ الأَوَّلَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وسَبْعِيْنَ وأَرْبَعِمَائَة.

٦٨٣ ـ **القَاضِي أَبُوعَلِيٍّ يَعْقُوْبُ بنُ إِبْرَاهِيمَ**[3] بنِ سُطُوْرٍ البَرْزَبِيْنِيُّ[4] [وبَرْزَبِيْنُ] قَرْيَةٌ منْ قُرَىٰ عُكْبَرَا[5].

دَخَلَ بَغْدَادَ سَنَةَ نَيِّفٍ وثَلاَثِيْنَ، وصحِبَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ، وقَرَأَ عَلَيْه الفِقْهَ، وبَرَعَ فِيْهِ، ودَرَسَ في حَيَاةِ الوَالِدِ السَّعِيْدُ، وبَعْدَ وَفَاتِهِ بالجَانِبِ

(١) أبوعبدالله الباجسرائي: (٣٨٢ـ٤٧٧هـ)
الذَّيل على طبقات الحنابلة رقم (٩)، وفي (ط): «أبوعبدالله بن عمر».

(٢) أبوبكرٍ الطَّحَّان: (؟ـ٤٧٣هـ)
الذَّيْل على طبقات الحنابلة رقم (١٦)، وفي (ط): «أبوبكر عمر...».

(٣) القاضي البَرْزَبِيْنيُّ: (٤٠٩ـ٤٨٦هـ)
الذَّيل على طبقات الحنابلة رقم (٢٩).

(٤) في (ط): «البرزيني»؟ ويُراجع: الأنساب (٢/ ١٤٧) وذكر المترجم هنا.

(٥) يُراجع: معجم البُلدان (١/ ٤٥٤) وذكر المترجم أيضًا.

الشَّرْقِيِّ بِبَابِ الأزَجِ، وصَنَّفَ كُتُبًا في الأُصُوْلِ وفي الفُرُوْعِ، وكانَ لَهُ غِلْمَانٌ كَثِيْرُوْنَ، وَكَانَ مُبَارَكَ التَّعْلِيْمِ، لَمْ يَدْرِسْ عَلَيْهِ أَحَدٌ إلاَّ أَفْلَحَ وصَارَ فَقِيْهًا، وكَانَتْ حَلْقَتُهُ بِجَامِعِ القَصْرِ.

وشَهِدَ في اليَوْمِ الَّذِي شَهِدَ فيه شَيْخُنَا الشَّرِيْفُ أَبُوجَعْفَرٍ، زَكَّاهُمَا الوَالِدُ السَّعِيْدُ عِنْدَ قَاضِي القُضَاةِ أَبِي عَبْدِاللهِ الدَّامِغَانِيُّ.

وَوَلِيَ القَضَاءِ بِبَابِ الأزَجِ مِنْ قِبَلَ الوَالِدِ السَّعِيْدِ في مُحَرَّم سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وخَمْسِيْنَ وأَرْبَعِمَائة، ورَفَعَ يَدَهُ عَنِ القَضَاءِ والشَّهَادَةِ في يَوْمِ الثُّلاثَاءِ مُسْتَهَلِّ رَبِيْعِ الآخِرِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وسَبْعِيْن وأَرْبَعِمَائِة. ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ القَضَاءِ والشَّهَادَةِ في سَنَةِ ثَمَانٍ وسَبْعِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةِ[1].

وَكَانَ ذَا مَعْرِفَةٍ ثَاقِبَةٍ بِأَحْكَامِ القَضَاءِ، وإِنْفَاذِ السِّجِلاَّتِ، وشَهِدَ عَلَىٰ إِنْفَاذِهِ في دَارِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الشُّهُوْدِ في قَضِيَّةٍ تَتَعَلَّقُ بالوُكَلاَءِ، أَجلهم الله تَعَالَىٰ، وفي قَضِيَّةٍ تَتَعَلَّقُ بِبَيْتِ ابنِ زُرَيْقٍ[2]، تُعْرَفُ بقَرْيَةِ إِسْحَـٰقَ، ثُمَّ

---

(١) أقول ـ وعلى الله أعتمد ـ بقي في القَضَاءِ حتَّىٰ وفاتِهِ، وتولَّىٰ بعده القَضَاءَ بباب الأزج عَزيريٌّ بن عبدالملك بن منصور الواعظ (شيذلة) فقيهٌ شافعيٌّ مشهورٌ.

(٢) آل زُرَيْقٍ أسرةٌ علميةٌ مشهورةٌ آنذاك، ولمَّا تَرْجَمَ الحافظُ ابنُ النَّجَّارِ رَحِمَهُ اللهُ في ذيل تاريخ بغداد (٢/ ٢٤١) لعثمان بن نصرالله بن عبدالرَّحمـٰن بن محمد بن عبدالواحد بن الحسن بن مُنَازِلٍ القَزَّازِ الشَّيْبَانِيِّ... المعروف بـ«ابن زُرَيْقٍ» قال: «من أولاد المحدِّثين حدَّث هو وأبوه وجدُّه وجدُّ أبيه...» وذكره وفاته سنة (٦١٤هـ). ولمَّا تَرْجَمَ المُنْذِرِيُّ في التَّكملة لنَصْرِ اللهِ بن أبي مَنْصُور عبدالرَّحمن بن مُحَمَّد بن عبدِالوَاحِد بن زُرَيْقٍ الشَّيْبَانِيِّ القَزَّاز الحَرِيْمِيُّ قال: «وهو من بيت الحديثِ حَدَّثَ هو، وأبواه، وجدَّاهُ، وعَمَّاهُ، وعَمَّا أَبِيْهِ، =

. . . .

= وابنه وأمُّه».

أقول: أُمُّه شَمْسُ النّهارِ بنت أبي علي البَرَدَانيِّ من أُسرة علميّة حنبليّة تراجع ترجمة أبي عليٍّ رقم (٦٩٥).

منهم:

- أحمدُ بنُ عبدِالباقي بن الحَسَنِ بن مُنَازِلِ بن زُرَيْقٍ الشَّيْبَانِيّ (ت٥٣٢هـ). تاريخ الإسلام، ومعجم ابن عساكر (ورقة: ٩).

- وأحمدُ بن عبدالباقي بن الحسين بن منازل بن زُرَيْقٍ الشَّيْبَانِيُّ (ت٥٣٢هـ) ذكره الذَّهبي في «تاريخ الإسلام» هل هو سابقه؟!.

- وأحمدُ بنُ عبدالواحد بن الحسن بن مُنَازل بن زُرَيْقٍ الشَّيْبَانِيُّ (ت٥٢٤هـ).

- وأحمدُ بنُ مُحَمَّدِ بن عبدالوَاحد بن الحَسَنِ. . . (ت ؟). معجم ابن عساكر (ورقة: ١٧).

- وَرِضْوانُ بنُ أحمد بن عبدالباقي بن الحسن. . . يُراجع: معجم ابن عساكر (ورقة: ٦٦).

- وعبدُالرَّحمٰن بنُ مُحَمَّد بن عبدالواحد بن الحسن. . . (ت٥٣٥هـ). يُراجع: «تاريخ الإسلام» ومعجم ابن عساكر (ورقة: ١١٠).

- وعبدُالمَلِكِ بنُ عبدِالواحِدِ بن الحسن. . . (ت٥٣٢هـ). يراجع: «تاريخ الإسلام»، ومعجم ابن عساكر (ورقة: ١٢٨).

- والمُبَارَكُ بنُ عبدِالوَهَّابِ بن مُحَمَّدِ بن مَنْصُورٍ (ت٥٤٤هـ) يُراجع: «تاريخ الإسلام، والأنساب

- ومحمد بن عبدالواحد بن الحسن. . . يُراجع: معجم ابن عَسَاكر (ورقة: ١٩٦).

- وابنه مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّد بن عبدالواحد. . . يُراجع: معجم ابن عَسَاكر (ورقة: ٢١١).

وغيرهم كثيرٌ جدًّا من علماء هٰذه الأُسرةِ الكريمةِ، والمُتَتَبِّعُ لهم في المصادر يظفر بأعدادٍ تفوقُ هٰذا بكثيرٍ.

ومن آل زُرَيْقٍ البَغْدَادِيِّين الأديبُ الشَّاعُر المَشهُور أبوالحَسَن علي بن زُرَيْقٍ البَغْدَادِيُّ (ت في حدود ٤٢٠هـ) صاحبُ القَصيدة المَشْهُورَة:

لا تَعْذِلِيهِ فإنَّ العَذْلَ يُوْلِعُهُ ... قد قُلْتُ حَقًّا ولٰكِنْ لَيْسَ يَسْمَعُهُ

سَجَّلَ بِهَا. وكَانَ مُتَشَدِّدًا في السُّنَّةِ، مُتَعَفِّفًا في القَضَاءِ. وسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ جَمَاعَةٍ بعُكْبَرَاء، وبِبَلَدِنَا، مِنْهُمْ: الوَالِدُ السَّعِيْدُ، وتَفَقَّهَ عَلَيْهِ أخِي أَبُوخَازِمٍ، حَفِظَهُ اللهُ، وعَنْهُ عَلَّقَ الفِقْهَ، وقَدْ بَارَكَ اللهُ لَهُ في صُحْبَتِهِ إِيَّاهُ.

ومَاتَ وهُوَ عَلَىٰ القَضَاءِ بِبَابِ الأَزَجِ في شَوَّالٍ من سَنَةِ ستٍّ وثَمَانِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةٍ، وكَانَ عُمْرُهُ سَبْعًا وسَبْعِيْنَ سَنَةً، وصَلَّىٰ عَلَيْهِ أَكْبَرُ أَوْلَادِهِ بِجَامِعِ القَصْرِ، وحَضَرَ جَنَازَتَهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ من أَرْبَابِ الدِّيْنِ والدُّنْيَا، وأَصْحَابُ المُنَاصِبِ، ونَقِيْبُ العَبَّاسِيِّيْنَ، ونَقِيْبُ الأَشْرَافِ الطَّالِبِيِّيْنَ، وحُجَّابُ السُّلْطَانِ، وجَمَاعَةٌ مِن الشُّهُودِ وغَيْرُهُم، ودُفِنَ في مَقْبَرَةِ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِالعَزِيْزِ بِبَابِ الأَزَجِ في يَوْمِ الأَرْبَعَاءِ ثَالِثَ عَشْرِيْنَ شَوَّال.

= جَاوَزْتِ فِيْ لَوْمِهِ حَدَّ المُضِرّ بِهِ ... مِنْ حَيْثُ قَدَّرْتِ أَنَّ اللَّوْمَ يَنْفَعُهُ
فَاسْتَعْمِلِي الرِّفْقَ في تَأْنِيْبِهِ بَدَلاً ... مِنْ عَذْلِهِ فَهْوَ مُدْمِىٰ القَلْبِ مُوْجَعُهُ
يَكْفِيْهِ مِنْ لَوْعَةِ التَّفْرِيْقِ أَنَّ لَهُ ... من النَّوَىٰ كُلَّ يوم ما يُرَوعُهُ
مَا آبَ مِنْ سَفَرٍ إلاَّ وأَزْعَجَهُ ... رَأْيٌ إلى سَفَرٍ بالرَّغْمِ يَجْمَعُهُ
كأنّمَا هُوَ في حَلٍّ ومُرْتَحَلٍ ... مُوَكَّلٌ بِفَضَاءِ الأَرْضِ يَذْرَعُهُ

ومنها:

أَسْتَوْدِعُ اللهَ في بَغْدَادَ لِيْ قَمَرًا ... بالكَرْخِ مِنْ فَلَكِ الإِزْرَارِ مُطْلَعُهُ
وَدَّعْتُهُ وَبُودِّي لَوْ يُوَدِّعُنِي ... طِيْبُ الحَيَاةِ وأَنِّي لاَ أُوَدِّعُهُ
وَكَمْ تَشَفَّعَ لي أَنْ لاَ أُفَارِقَهُ ... ولِلضَّرُوْرَاتِ حَالٌ لاَ تُشَفِّعُهُ
وكَمْ تَشَبَّثَ بِيْ خَوْفَ الفِرَاقِ ضُحَىً ... وأَدْمُعِي مُسْتَهِلاَّتٌ وأَدْمُعُهُ

وزُرَيْقٌ: تَصْغِيْرُ أَرْزَقَ تَصْغِيْرُ تَرْخِيْمٍ. و(آل زُرَيْقٍ) متأخرون عن هؤلاء أسرةٌ حنبليةٌ دمشقيةٌ صالحيَّةٌ من آل قدامة. فيهم عددٌ من العُلَمَاءِ والعالمات. والله أعلم.

٦٨٤ـ أَبُو مُحَمَّدٍ شَافِعُ بنُ صَالِحِ(١) بنِ حَاتِمٍ الحَنْبَلِيّ(٢).

وَرَدَ بَغْدَادَ بعْدَ الثَّلَاثِيْنَ وأَرْبَعِمَائَة، وصَحِبَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ، وتَفَقَّهَ عَلَيْهِ، وقَرَأَ عَلَيْهِ الأُصُوْلَ والفُرُوْعَ، وسَمِعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ ومِنْ غَيْرِهِ، وكَتَبَ مُعْظَمَ مُصَنَّفَاتِهِ في الأُصُوْل والفُرُوْع، وَكَانَ أَخَا دِيْنٍ، وتَعَفُّفٍ، وصَلَاحٍ، وتَقَشُّفٍ، ودَرَّسَ في الجَانِبِ الشَّرْقِيِّ من الحَرِيْمِ(٣) الشَّرِيْفِ بالمَسْجِدِ الَّذي دَرَسْنَا فِيْهِ الفِقْهَ علىٰ شَيْخِنَا الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ، مُقَابِلِ دَارِ الخِلَافَةِ، ولم يَزَلْ مُقِيْمًا بِهِ إِلَىٰ أَنْ تُوُفِّيَ سَنَة ثَمَانِيْنَ وأَرْبَعِمَائَة، ودُفِنَ في مَقْبَرَةِ إِمَامِنَا أَحْمَد(٤).

---

(١) **ابن شافع الجيليُّ: (؟ ـ ٤٨٠هـ)**
الذَّيل على طبقات الحنابلة رقم (٢٤).
وأُسْرَتُهُ أُسْرَةُ عِلْمٍ وَفِقْهٍ وروايةٍ وفَضْلٍ، منهم:
ـ ابنه: صالح بن شافع (ت٥٤٣هـ).
ـ وابنه الآخر: حاتم بن شافع بن صالح (ت٥٥٦هـ) لهما ذكرٌ وأخبارٌ.
ـ وحفيده شافعُ بنُ صالح بن شافعٍ (ت٥٧٥هـ) في المختصر المحتاج إليه (٢/ ١٠٢) وغيره. وحفيده أيضًا أحمد بن صالح بن شافع المورِّخ المشهور. وغيرهم نفصِّل الحديث عن هٰذه الأسرة في ترجمة المذكور في هامش «الذَّيل على طبقات الحنابلة» إن شاء الله.

(٢) في الأصول كلها: «الحنبلي» وأظنُّها: «الجيلي» لأنَّه لا داعي هنا لأن يَنُصَّ المؤلِّفُ على نسبته إلى المذهب وكل مَنْ في الكتاب كذٰلك؟!.

(٣) في (ط): «الحرم» والمقصود حريم دار الخلافة، والحريم ببغداد موضعين الحريمُ الطَّاهريُّ، وحرِيْمُ دار الخِلَافة، ولذلك وصفه بـ«الشريف» لشرف دار الخلافة. والحريم الطَّاهري منسوب إلى طاهر بن الحسين القائد المشهور. يُراجع: معجم البُلدان (٢/ ٢٨٩)

(٤) بعدها في (ط): «رضي الله عنه».

٦٨٥ـ أَبُو إِسْمَاعِيلَ عبدالله بنُ مُحَمَّدِ[١] بنِ عَلِيٍّ الهَرَوِيُّ الأَنْصَارِيُّ.

كَانَ يُدْعَىٰ شَيْخَ الإِسْلَامِ، وكَانَ إِمَامَ أَهْلِ السُّنَّةِ بِهَرَاةَ، ويُسَمَّىٰ خَطِيْبَ العَجَمِ، لِتبَحُّرِ عِلْمِهِ وفَصَاحَتِهِ ونُبْلِهِ. وكَانَ شَدَيْدًا على الأَشْعَرِيَّةِ، وكَانَ بَيْنَهُ وبينَ عَبْدِالرَّحْمـٰنِ بنِ مَنْدَه[٢] مكَاتَبَةٌ، سَمِعَ من أَبِي الفَضْلِ الجَارُوْدِيِّ الحَافِظِ الهَرَوِيِّ، وأَخَذَ مِنْه عِلْمَ الحَدِيْثِ، وأَبِي زَكَرِيَّا يَحْيَىٰ بنِ عَمَّارٍ السِّجْزِيِّ المُفَسِّرِ الحَنْبَلِيِّ[٣]، وأَخَذَ مِنْهُ عِلْمَ التَّفْسِيْرِ.

---

(١) شيخ الإسلام الهَرَوِيُّ: (٣٩٦ـ ٤٨١هـ)
الذَّيل على طبقات الحنابلة رقم (٢٧).

(٢) سبق ذكره في التَّرجمة رقم (٦٧٦).

(٣) مَعَ أَنَّ المؤلِّف هُنا نَصَّ على أَنَّ أبا زكريا يَحْيَىٰ بنَ عَمَّارٍ السِّجزيَّ حَنْبَلِيٌّ، فإنه لم ذكره في مَوْضِعِه، وكان يَنبغي له أن يذكره. ولم يذكره أحدٌ ممن ترجم للحنابلة تَبَعًا للمُؤلِّف. ولا أَبعُدُ أن يكونَ حَنْبليًّا قَالَ الحَافظ الذَّهَبِيُّ: «حَدَّث عنه أبونَصْرٍ الطَّبَسِيُّ، وأبومُحمَّدٍ عبدُالوَاحِدِ ابن الهَرَوِيُّ، وشيخ الإسلام أبوإسماعيل عبدالله بن مُحَمَّدٍ. وكان متحرِّقًا على المبتدعة والجَهميَّة بحيث يؤول به ذلك إلى تجاوز طريقة السَّلف و﴿قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۝٣﴾ [سورة الطَّلاق]. إلاَّ أنَّه كان له جلالةٌ بهَرَاةَ وأتباعٌ وأَنْصَارٌ... وكان فصيحًا مفوَّهًا حسنَ المَوْعِظَةِ، رَأْسًا في التَّفْسِيرِ، أكملَ التَّفسيرَ عَلَىٰ المِنْبَرِ في سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، ثم افتتح خَتْمَةً أُخرَىٰ فماتَ وهويفسِّرُ سورة القيامة... قال: وتخرَّج به أبوإسماعيل الأنصاري وخلفه من بعده» وتوفي سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة. ورثاه جمال الإسلام الدَّاوُدي:

وَسَائِلٍ مَا دَهَاكَ اليَوْمَ قُلْتُ لَهُ ... أَنْكَرْتُ حَالِي وأَنَّىٰ وَقْتُ إِنْكَارِ
أَمَا تَرَىٰ الأَرْضَ من أَقْطَارِهَا نَقَصَتْ ... وصَارَ أَقْطَارُهَا تَبْكِي لأَقْطَارِ
لِمَوْتِ أَفْضَلِ أَهْلِ العَصْرِ قَاطِبَةً ... عَمَّارِ دِيْنِ الهُدَىٰ يَحْيَىٰ بن عَمَّارِ

أَخْبَارُه في العبر (٣/ ١٥١)، وسير أعلام النُّبلاء (١٧/ ٤٨١)، والشَّذرات (٣/ ٢٢٦).

ورَحَلَ إِلَىٰ نَيْسَابُوْرَ، وسَمِعَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي العَبَّاسِ الأَصَمِّ وغَيْرِه. رَوَىٰ عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ.

وكَانَ لَهُ أَوْلاَدٌ أَحَدُهُمْ: عَبْدُالهَادِي، والآخَرُ جَابِرٌ(١).

---

(١) ابنُهُ عبدالهادي ذكره الحافظُ الذَّهَبِيُّ في تاريخ الإسلام (١٦٠) في وفيات سنة (٤٩٣هـ).
وله أولادٌ وأحفادٌ، منهم:
ـ عبدُالوَاسِعِ بنُ عبدِالهادِي (ت ؟) لا أعرف عنه شيئًا، وعرفت من أبنائه:
ـ عبدُالمُنْعِمِ بن عبدِالوَاسِعِ بن عبدِالهَادِي (ت٥٣٥هـ) ذكره الحافظ الذَّهبيُّ في تاريخ الإسلام (٣٨٠).
ـ عبدُالمُعِزِّ بنُ عبدِالوَاسِعِ بن عبدِالهَادِي، ذكره الحافظُ الذَّهبيُّ عرضًا في تاريخ الإسلام (١٨٤) في وفيات سنة (٥٤٤هـ). وذكره الحافظ ابن عساكر في مُعجمة (ورقة: ١٢٦)، قال: «عبدُالمُعِزِّ بنُ عبدِالوَاسِعِ بن عبدِالهَادِي بن عبدِالله بن مُحَمَّدٍ.. أبوالمراوح الأنصاريُّ الواعظُ الهَرَوِيُّ بقراءتي عليه ببغداد» وساق إليه سندًا وحديثًا على عادته في مُعْجَمِهِ.
ـ وعبدُالخَلاَّقِ بنُ عبدِالوَاسِعِ بن عبدِالهَادِي... (ت٥٢٨هـ) ذكره الحافظ ابن عساكر أيضًا في معجمه (ورقة: ١٠٥) قال: «أخبرنا عبدُالخالقِ بنُ عبدِالوَاسعِ بن أبي عروبة عبدالهادي ابن أبي إسماعيل عبدالله بن محمد... أبوالفُتُوح الأنصاريُّ الهرويُّ، بقراءتي بمدينة رسول الله ﷺ في مسجده في الرَّوضة بين القبر والمنبر...» وساق عنه سندًا وحديثًا. وذكره الحافظُ الذَّهبيُّ في «تاريخ الإسلام» (١٦٧).
ومن أحفاد عبدالهادي:
ـ عبدالله بن عبدالمعزّ بن عبدالهادي (؟).
ـ وابنه عبدالمعز بن عبدالله بن عبدالمعزّ بن عبدالواسع بن عبدالهادي (ت٦٠٥هـ) له ذكرٌ وأخبار في تاريخ الإسلام (١٧٨)، والمختصر المحتاج إليه، وغيرهما.
ـ وذكر الحافظ ابن عساكر في معجمه (ورقة: ٣٩) جاوليَّ بنَ عبدِالله أبامُحمَّدٍ الرُّوميَّ وقال: «مولىٰ أبي عروبة عبدالهادي بن عبدالله بن محمد الأنصاري» (ومولى القوم منهم). =

فَأَمَّا عَبْدُالهَادِي: فَقَتَلَتْهُ البَاطِنِيَّةُ سَنَةَ نَيِّفٍ وتِسْعِيْنَ وأَرْبَعِمَائَة على ما انْتَهَىٰ إِلَيْنَا.

أَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بن أَحْمَدَ الأَصْفَهَانِيُّ(١) قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الهَمَذَانِيُّ ـ بِهَا ـ قَالَ أَنْشَدَنَا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ

= ـ وأمَّا ابنهُ جابرُ بنُ عبدِالله، أبوعطيّة (ت٥٢٠هـ) فذكره الحافظ الذَّهبي في تاريخ الإسلام (٤٣٩)، والحافظ السَّمعاني في معجميه (التَّحبير: ١/ ١٥٣) و(المنتخب) وغيرهما.

ـ وابنه عبدُالله بنُ جابرِ بنِ عَبْدِالله (ت٥٦١هـ) ذكره الحافظُ الذَّهبيُّ في تاريخ الإسلام (٧٨).

ـ وابنهُ الثَّالثُ عبدالقادر بن عبدالله، جاء ذكره في تاريخ الإسلام في وفيات (٥٣٥هـ) في ترجمة (عطاء بن أبي سَعْدٍ) وأنَّه مات شهيدًا بالجلد.

ـ وترجم الحافظُ الذَّهبيُّ في تاريخ الإسلام (١٣٣) لعبدالباقي بن عامر بن زيد سبط شيخ الإسلام الأنصاري. وقال: «واعظٌ، حسن الإيراد، سمع جدَّه. . .».

ولشيخ الإسلام مولىً اسمه: عبدالله بن مَرزُوق بن عبدالله الهروي (ت٥٠٧هـ) أبوالخير الحافظ. ذكره الحافظ الذهبي في سير أعلام النُّبلاء (١٩/ ٣٠٠)، وغيره.

ـ وترجم الحافظ ابن النَّجار في ذيل تاريخ بغداد (٢٦٦٢)، لعطاء بن أبي سعد بن عطاء بن أبي عياضٍ الثَّعلبي الفُقَّاعي، أبومحمَّدٍ الصُّوفيُّ، وقال: «من أهل هَرَاة، كان من خَوَاصِّ أصحاب أبي عبدالله الأنصاري، ومُجِدًّا في خدمته سمع منه الحديث، وذكر وفاته سنة (٥٣٥هـ). ويُراجع: «تاريخ الإسلام» وغيره.

ـ ومن أصحابه: محمد بن عبدالله بن أبي سَعْدٍ، ذكره الحافظُ الذَّهبيُّ في تاريخ الإسلام وفيات سنة (٥٤٩هـ).

وألَّف الشَّيخُ عبدُالقادر الرُّهاوي (ت٦١٢هـ) كتابًا جامعًا كبيرًا في سيرة شيخ الإسلام الأنصاري اسمُهُ: «المَادِحُ والمَمْدُوحُ» ذكره ابن رَجَبٍ ونقل عنه في ترجمته.

(١) في (ب): «محمد بن أحمد الأصبهاني» بسقوط «أحمد» الثاني؟! ولم أقف عليه.

الهَرَوِيُّ، الحَنْبَلِي، شَيْخُ الإِسْلَامِ لِنَفْسِهِ، مِنْ قَصِيْدَةٍ لَهُ في السُّنَّةِ(١):

أَنَاحَنْبَلِيٌّ مَاحَيِيْتُ فَإِنْ أَمُتْ فَوَصِيَّتِي ذَاكُمْ إِلَىٰ إِخْوَانِي
إِذْ دِيْنُهُ دِيْنِي ودِيْنِي دِيْنُهُ مَا كُنْتُ إِمَّعَةً لَهُ دِيْنَانِ

وتُوفِّيَ عبْدُاللهِ الأنْصَارِيُّ ـ عَلَىٰ مَا بَلَغَنَا ـ سَنَةَ إِحْدَىٰ وثَمَانِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ.

٦٨٦ ـ **أَبُوالفَرَجِ عَبْدُالوَاحِدِ بنُ مُحَمَّدٍ**(٢) الشِّيْرَازِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«المَقْدِسِيِّ» صَحِبَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ من سَنَةَ نَيِّفٍ وأَرْبَعِيْنَ، وتَرَدَّدَ إِلى مَجْلِسِهِ عِدَّةً. وعَلَّقَ عَنْه أَشْيَاءَ في الأُصُوْلِ والفُرُوْعِ. ونَسَخَ واسْتَنْسَخَ مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ.

وسَافَرَ إِلَىٰ الرَّحْبَةِ، والشَّامِ(٣)، وحَصَلَ لَهُ الأَصْحَابُ والأَتْبَاعُ والتَّلَامِذَةُ والغِلْمَانُ. وكَانَتْ لَهُ كَرَامَاتٌ ظاهِرَةٌ ووَقَعَاتٌ مَعَ الأَشَاعِرَةِ، وظَهَرَ عَلَيْهِمْ بالحُجَّةِ في مَجَالِسِ السَّلَاطِيْنِ بِبِلَادِ الشَّامِ، ويُقَالُ: إِنَّه

---

(١) ذكر الحافظ ابن رجب منها أبياتًا في «ذيل طبقات الحنابلة».

(٢) **أبوالفرج الشِّيْرَازِيُّ: (؟ ـ ٤٨٦هـ)**
الذَّيْل على طبقات الحنابلة رقم (٢٨).
أبوالفَرَج هذاجدُّ بيتٍ علميٍّ كبيرٍ جدًّا في بلاد الشَّام، فيه كثيرٌ من العُلماءوالعالمات، امتدَّ قرونًا، هو من أكبر بُيُوتِ العِلْمِ في زمنهم، في القرون من الخامس إلى الثامن وربما إلى التاسع، قال الحافظ ابنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللهُ: «وللشَّيخ ذريَّةٌ فيهم كثير من العُلَماء نذكرهم ـ إن شاء الله تعَالَىٰ ـ في مواضعهم من هٰذَا الكتاب يعرفون بـ«بيت الحنبلي».
أقول: وقد استدركتُ على الحافظِ ابنِ رَجَب مجموعة من علماء وعالمات هذا البت مِمَّن لم يذكرهم، ذكرتهم في مواضعهم حسب ترتيب التَّراجم في كتابِ الحافظ رحمه الله تعالى

(٣) ساقط من (ب).

اجْتَمَعَ مَعَ الخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دفْعَتَيْنِ[١]. وَكَانَ يَتَكَلَّمُ في عِدَّةِ أَوْقَاتٍ عَلَىٰ الخَاطِرِ، كَمَا كَانَ يَتكَلَّمُ ابنُ القِزْوِيْنِيِّ الزَّاهِدُ.

فَبَلَغَنِي أَنَّ تُتُشَ[٢] لَمَّا عَزَمَ عَلَىٰ المَجِيءِ إِلَىٰ بَغْدَادَ في الدَّفْعَةِ الأَوَّلَةِ[٣] لَمَّا وَصَلَهَا السُّلْطَانُ: سَأَلَهُ الدُّعَاءِ، فَدَعَا لَهُ بالسَّلاَمَةِ، فَعَادَ سَالِمًا، فَلَمَّا كَانَ في الدَّفْعَةِ الثَّانِيَةِ اسْتَدْعَاهُ السُّلْطَانُ وهو بِبَغْدَادَ لأَخِيْهِ (تُتُشَ) فَرُعِبَ وسَأَلَ أَبَا الفَرَجِ الدُّعَاءَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ: لاَ تَرَاهُ ولاَ تَجْتَمِعُ بِهِ، فَقَالَ لَهُ (تُتُشَ): هو مُقِيمٌ بِبَغْدَادَ، وقَدْ بَرَزْتُ إِلَىٰ عِنْدِهِ ولاَبُدَّ مِنَ المَصِيْرِ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: لاَ تَرَاهُ، فَعَجِبَ مِنْ ذٰلِكَ، وبَلَغَ (هِيْتَ)[٤] فَجَاءَهُ الخَبَرُ بِوَفَاةِ السُّلْطَانِ بِبَغْدَادَ، فَعَادَ إِلَىٰ دِمَشْقَ، وزَادَتْ حِشْمَةُ أَبِي الفَرَجِ عِنْدَهُ، ومَنْزِلَتُهُ لَدَيْهِ. وبَلَغَنِي أَنَّ بَعْضَ السَّلاَطِيْنِ مِنَ المُخَالِفِيْنَ كَانَ أَبُوالفَرَجِ يَدْعُو عَلَيْهِ، ويَقُوْلُ: كَمْ أَرْمِيْهِ، ولاَ تَقَعُ الرَّمْيَةُ بِهِ؟ فَلَمَّا كَانَ في اللَّيْلَةِ الَّتِي هَلَكَ ذٰلِكَ المُخَالِفُ فِيْهَا، قَالَ أَبُوالفَرَجِ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: قَدْ أَصَبْتُ فُلاَنًا، وَقَدْ هَلَكَ، فَأُرِّخَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ. فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ بِضْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا، وَرَدَ الخَبَرُ بِوَفَاةِ ذٰلِكَ الرَّجُلُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ الَّتِي أَخْبَرَ أَبُوالفَرَجِ بِهَلاَكِهِ فِيْهَا[٥].

---

(١) ما يروى عن حياة الخضر كلامٌ لا دليل عليه؟!.

(٢) هو ابن ألب أرسلان، تاج الدولة السلجوقي (ت٤٨٨هـ) يراجع: سير أعلام النبلاء (١٩/ ٨٣)، وفيه: «كان يتغال في حب الشيخ أبي الفرج الحنبلي ويحضر مجلسه».

(٣) في (ط): «الأولىٰ».

(٤) هِيْتُ: «بلدةٌ على الفُرات، من نواحي بغداد، فوق الأبنار» معجم البُلدان (٥/ ٤٨٣).

(٥) هذا من ادِّعاءِ علمِ الغَيْبِ؟!. وفي نقله عن المذكور نظر، وأورده المؤلف على عادة =

وَكَانَ أَبُو الفَرَجِ نَاصِرًا لاعْتِقَادِنَا، مُتَجَرِّدًا في نَشْرِهِ، مُبْطلاً لتأْوِيْلاَتِ أَخْبَارِ الصَّفَاتِ. ولَهُ تَصْنِيْفٌ في الفِقْهِ والوَعْظِ والأُصُوْلِ. وتُوفِّيَ بِدِمَشْقَ سَنَةَ سَتٍّ وثَمَانِيْنَ[١] وأَرْبعِمَائَةَ.

٦٨٧ ـ **أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عَمْرو**[٢] بنِ عَلِيٍّ الحَرَّانِيُّ الحَنْبَلِيُّ الصَّالِحُ التَّقِيُّ صَاحِبُ الوَالِدِ السَّعِيْدِ. تُوُفِّيَ بسَرُوجَ[٣] في شَعْبَانَ من سَنَةِ ثَمَانٍ وثَمَانِيْنَ وأَرْبَعِمَائة. وَحَكَىٰ لي ابنُهُ خَلِيْفَةُ قَالَ: حَكَىٰ لِي رَجُلٌ من أَهْلِ سَرُوْجَ مِنَ الصَّالِحِيْنَ: أَنَّه رَأَىٰ في تِلْكَ اللَّيْلَةِ قَائلاً يَقُوْلُ لَهُ: يَافُلاَنُ، إِلَىٰ مَتَىٰ تَنَامُ؟ قمْ، قَدْ انْهَدمَ رُبْعُ الإسْلاَم. قَالَ: فانْتَبَهْتُ وانْزَعَجْتُ، ثُمَّ عُدْتُ نُمْتُ فَرَأَيْتُ القَائِلَ يَقُوْلُ لِي: كَمْ تَنَامُ؟ قُمْ، قَدْ انْهَدَمَ رُبْعُ الإسْلاَم، قَالَ: فقَعَدْتُ واسْتَغْفَرْتُ اللهَ، فقُلْتُ: أَيْشٍ هَـٰذَا؟ قَالَ: ثُمَّ نُمْتُ، فقَالَ لِي: يَا فُلاَنُ قُمْ، قَدْ انْهَدَمَ رُبْعُ الإسْلاَمِ. قَدْ مَاتَ عَلِيُّ بنُ عَمْرٍو، قَالَ: فَأَصْبَحْتُ وَقَدْ مَاتَ.

= كُتَّابِ التراجم والأخبار والمناقب؟! عفا الله عنه.

(١) ساقط من (ط).

(٢) **أبوالحَسَنِ الحَرَّانِيُّ**: (؟ ـ ٤٨٨هـ)

الذَّيل على طبقات الحنابلة رقم (٣٤)، وابنه خليفة لم أقف على أخباره.

(٣) سَرُوْجُ: «فَعُوْلُ، بفتح أوله، من السَّرْج وهو من أبنية المبالغة، وهي بلدة قريبة من حرَّان، من ديار مضر...» كذا قال ياقوت في معجم البُلدان (٣/ ٢٤٤) وأنشد لأبي حَيَّة النُّميريِّ:

وَلَمَّا رَأَىٰ أَجْبَالَ سِنْجَارَ أَعْرَضَتْ ... يَمِيْنًا وأَجبالاً بهنَّ سَرُوْجُ
ذَرَىٰ عَبْرَةً لَوْ لَمْ تَفِضْ لتَقَضْقَضَتْ ... حَيَازِيْمُ مَحْزُوْنٍ لَهُنَّ نَشِيْجُ

٦٨٨ ـ **أَبُومُحَمَّدٍ رزْقُ اللهِ بن عَبْدِالوَهَّاب**[١] بن عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ الحَارِثِ بنِ أَسَدٍ التَّمِيْمِيُّ. أَحَدُ الحَنابِلَةِ المَشْهُوْرِيْنَ في الحَنْبَلِيَّةِ، هُوَ وأَبُوْهُ، وعَمُّهُ وجَدُّهُ. وكَانَ حَسَنَ العِبَادَةِ، مَلِيْحَ الإشَارَةِ، فَصِيْحَ اللِّسَانِ. وَكَانَ يَجْلِسُ في حَلْقَةِ أَبِيْهِ بِجَامعِ المَنْصُوْرِ لِلْوَعْظِ والفَتْوَىٰ إِلَىٰ سَنَةِ خَمْسِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ، ثُمَّ انْقَطَعَ عَنِ المُضِيِّ إِلَىٰ جامعَ المَنْصُوْرِ، وانْتَقَلَ إِلَىٰ دَارَ الخِلاَفَةِ بِبَابِ المَرَاتِبِ، وكَانَ يَمْضِيْ في السَّنَةِ أَرْبَعَ دَفَعَاتٍ[٢]؛ في رَجَبَ وشَعْبَانَ إلى مَقْبَرَةِ إِمَامِنَا[٣] ويَعْقِدُ هُنَاكَ مَجْلِسًا لِلْوَعْظِ، ويَجْتَمِعُ عِنْدَهُ الخَلْقُ الكَثِيْرُ والجَمُّ الغَفِيْرُ[٣] لاستِمَاعِ كَلاَمِهِ ويَحْضُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ ابنُهُ[٤] أَبُوالفَضْلِ عَبْدُالوَاحِدِ، يَنْهَضُ بَعْدَ كَلاَمِهِ قَائِمًا[٥] على قَدَمَيْهِ، ويُوْرِدُ فُصُوْلاً مَجْمُوْعَةً

قَرَأَ القُرْآنَ عَلَىٰ أَبِي الحَسَنِ الحَمَّامِيِّ، وسَمِعَ الحَدِيْثَ من أَبِي عُمَرَ

---

(١) أبومحمَّدٍ التَّمِيْمِيُّ: (٤٠٠ ـ ٤٨٨هـ)
الذَّيْل على طبقات الحنابلة رقم (٣١).
من بيتٍ عِلْمِيٍّ كبير يَنْتَمي إِلَىٰ أُرُوْمَةٍ عَرَبِيَّة نُفَصِّل القولَ في ذٰلك في ترجمة المذكور في هامش «الذَّيل على طبقات الحنابلة» إن شاء الله وبيت العلم ينتمي إلى جدّ أبي محمَّدٍ هٰذَا (عبدالعزيز بن الحارث) الذي تقدَّم ذكره رقم (٦١٦) لكنَّ أَبَامُحَمَّدٍ هٰذا أشهرُهُم. روىٰ عنه أهل المَشْرِقِ والمَغْرِبِ، سيأتي تفصيلُ ذٰلك في هامش ترجمته في «ذيل طبقات الحنابلة».
(٢) تخصيصُ القَبرِ بالزِّيارة في أقواتٍ محددةٍ معهودةٍ من البِدَعِ، وليست المَقَابِرُ مكانًا للوَعْظِ، ولا لإلقاءِ الدُّروسِ والمُحَاضَرَاتِ؟! ولم يكن ذٰلك من هدي النبي ﷺ.
(٣) ـ(٣) ساقط من (أ).
(٤) ساقط من (أ).
(٥) ساقط من (ط).

ابنِ مَهْدِيٍّ، وأَبِي الحَسَنَ الحَمَّامِيِّ، وأَحْمَدَ بنَ عَلِيٍّ بن البَادَي، وأَبِي الحُسَيْنِ، وأَبِي القَاسِمِ ابْنَي بِشْرَانَ، وأَبِي عَلِيٍّ بن شَاذَانَ،

وتَفَقَّهَ على القَاضِي أَبِي عَلِيٍّ بنِ أَبِي مُوْسَىٰ الهَاشِمِيِّ، وقَرَأَ عَلَىٰ الوَالِدِ السَّعِيْدِ قِطْعَةً مِنَ المَذْهَبِ، وكَانَ يُفْتِي في المَسَائِلِ المَشْهُوْرَةِ.

وكَانَ إِمَامُ العَصْرِ، يُرَاسِلُ بِهِ في بَعْضِ مُهِمَّاتِهِ إلى أُمَرَاءِ الأَطْرَافِ؛ لأنَّه كَانَ لَهُ قَبُوْلٌ عِنْدَ الأُمَرَاءِ والوُزَرَاءِ، فَلَمَّا وَرَدَ أَصْبَهَان كَتَبَ النَّاسُ عَنْه الحَدِيْثَ. وشَهِدَ عِنْدَ قَاضِيَ القُضَاءِ: أَبُو عَبْدِ اللهِ ابنِ مَاكُوْلاَ، وابنِ الدَّامِغَانِيِّ فَقَبِلاَ شَهَادَتَهُ.

قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي مُحَمَّدٍ رُزْقُ اللهِ[(١)] قُلْتُ لَهُ[(١)]: أَخْبَرَكَ أَبُو عُمَرَ عَبْدُالوَاحِدِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَهْدِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُثْمَانَ بنِ كَرَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بنُ مَخْلَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بنِ بِلاَلٍ، عن شَرِيْكَ بنِ أَبِي نَمرٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: **«إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ قَالَ: مَنْ عَادَىٰ لِي وَلِيًّا فَقَدْ[(٢)] آذنني بالحَرْبِ، ومَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِيْ بِشَيْءٍ أَحَبُّ مِمَّا افتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بالنَّوَافِلِ حَتَّىٰ أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ به، وبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، ويَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، ورِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، ولَئِنْ سَأَلَنِي عَبْدِي لأُعْطِيَنَّهُ، ولَئِنْ اسْتَعَاذَنِيْ لأُعِيْذَنَّه. وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ**

---

(١) ـ(١) ساقط من (أ).

(٢) في (ط): «فقال».

شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ قَبْضِ نَفْسِ عَبْدِي المُؤْمِنِ، يَكْرَهُ المَوْتَ وأَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ، ولابُدَّ لَهُ مِنْهُ» أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ عَنِ ابنِ كَرَامَةَ[(١)].

مَوْلُدُه سَنَةَ أَرْبَعِمَائَةَ. وقيلَ: سَنَةَ إِحْدَىٰ وأَرْبَعِمَائَةَ. وَمَاتَ لَيْلَةَ النِّصْفِ من جُمَادَىٰ الأَوْلَىٰ سَنَةَ ثَمَانٍ وثَمَانِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ.[(٢)] ودُفِنَ في دَارِهِ بِبَابِ المَرَاتِبِ، ثُمَّ نُقِلَ بَعْدَ ذٰلِكَ إِلَىٰ مَقْبَرَةِ إِمَامِنَا لَمَّا تُوفِّيَ ابنُهُ سَنَةَ إِحْدَىٰ وتِسْعِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ[(٢)].

قَالَ أَبُومُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيُّ: أَنْفَذَ الخَلِيْفَةُ المُطِيْعُ لله بمالٍ عَظِيْمٍ لِيُبْنَىٰ عَلَىٰ قَبْرِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ قُبَّةٌ، فَقَالَ لَهُ جَدِّي وأَبُوبَكْرٍ عَبْدُالعَزِيْزِ: أَلَيْسَ تُرِيْدُ أَنْ تَتَقَرَّبَ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ بِذَلِكَ؟ فَقَالَ: بَلَىٰ، فَقَالاَ لَهُ: إِنَّ مَذْهَبَهُ أَنْ لا يُبْنَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ، فَقَالَ: تَصَدَّقُوا[(٣)] بالمَالِ عَلَىٰ مَنْ تَرَوْنَهُ، فَقَالاَ لَهُ: بَلْ تَصَدَّقْ[(٣)] بِهِ عَلَىٰ مَنْ تُرِيْدُ أَنْتَ فَتَصَدَّقَ[(٣)] بِهِ.

وَقَالَ أَيْضًا: لَمَّا تُوفِّيَ أَبِي أَبُوالفَرَجِ تَحَرَّجْتُ أَنْ أَدْفِنَهُ في الدَّكَّةِ مَعَ أَحْمَدَ ثُمَّ دَفَنْتُهُ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ: رَأَيْتُهُ في النَّوْمِ، فَقَالَ لِي: يَاأَبَا مُحَمَّدُ ضَيَّقْتَ عَلَىٰ الإِمَامِ، فَقُلْتُ: تُحِبُّ أَنْبشَكَ وأَدْفِنَكَ في مَوضِعٍ آخَرَ؟ فَقَالَ: إِذَا نَقَلْتَنِي عَنْ هَـٰذَا الرَّجُلِ فَبِمَنْ أَتَبَرَّكُ؟.

---

(١) رواه البخاري (٦٥٠٢).

(٢) ـ(٢) ساقط من (أ).

(٣) في (أ): «صَدَّقوا» و«صَدّق».

٦٨٩ ـ **أَبُوإِسْحَـٰق إِبْرَاهِيْمُ الخَرّاز**(١) كَانَ صَالِحًا مُقْرِئًا دِيِّنًا، وسَمِعَ من الوَالِدِ السَّعِيْدِ، وحَضَرَ بَعْضَ أَمَالِيْهِ.

ومَاتَ يَوْمَ السَّبْتِ تَاسِع رَبِيْعِ الآخرِ سَنَةَ تِسْعٍ وثَمَانِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ. وصَلَّيْتُ عَلَيْهِ إِمَامًا بِجَامِع المَنْصُوْرِ.

٦٩٠ ـ **أَبُويَعْلَىٰ بنُ الكَيَّال**(٢). كَانَ رَجُلاً صَالِحًا، وتَرَدَّدَ إِلَىٰ الوَالِدِ السَّعِيْدِ زَمَانًا مُتَوَاصِلاً، وسَمِعَ مِنْه عِلْمًا وَاسِعًا، وكَانَ عَبْدًا صَالِحًا، وقيلَ: إِنَّه كَانَ يَحْفَظُ الاسْمَ الأَعْظَمَ.

---

(١) **أبوإسحـٰق الخَرَّاز**: (؟ ـ ٤٨٩).

لم يذكره الحافظُ ابنُ رَجَبٍ، وهو في مُختصر النَّابُلُسِيِّ (٤٠٤)، والمنهج الأحمد (٣/ ٢٢)، ومُختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢١٧)، والمُنتظم (٩/ ٨٩) وفيه: إبراهيم بن الحسين، أبوإسحـٰق الخَزَّازُ، كان من الزُّهَّاد، توفي يوم السَّبت تاسع ربيع الآخر، ودُفِن بمقابر بابِ حَرْبٍ، نقلت من خَطِّ أبي الوفاءِ ابنِ عَقِيْلٍ قال: كان الشيخ أبوإسحـٰق الخرَّاز شيخًا صالحًا بباب المراتب، وهو أول من لقَّنَنِي كتابَ اللهِ بدربِ الدِّيوان بالرَّصَافَةِ، وكان من عادته الإمساك عن الكلام في رمضان، وكان يخاطب بآي القرآن في أغراضه وسوانحه وحوائجه فيقول في إذنه ﴿ ٱدۡخُلُواْ عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَ ﴾ ويقول لابنه في عشية الصَّوم: ﴿ مِنۢ بَقۡلِهَا وَقِثَّآئِهَا ﴾ آمرًا له بشراء البَقْلِ، فقلت له: هـٰذا تعتقده عبادةً وهو معصيةٌ، فصعب عليه فَبَسَطْتُ الكَلاَمَ وقُلتُ: إن هـٰذا القرآن العزيز نَزَلَ في بيان أحكام الشَّريعةِ، فلا يستعمَلُ في أغراضٍ دُنيوية، وما عندي أَنَّ هـٰذا بمثابة صَرِّكَ السِّدْرَ والأشنان في وَرَقِ المُصْحَفِ، أو تَوَسُّدك له فَهَجَرَنِي وهَجَرْتُهُ مُدَّةً».

(٢) **أبويَعْلَىٰ بن الكيَّالِ**: (؟ ـ ٤٧١هـ)

الذَّيل على طبقات الحنابلة رقم (١٥) وفيه: «حَمْزَةَ الكَيَّال».

٦٩١ ـ **أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بنُ المُبَارَكِ النَّهْرِيُّ**(١) وُلِدَ بِدَرْبِ النَّهْرِ مِنَ الكَرْخِ. فعُرِفَ بـ«النَّهْرِيِّ»، وتَفَقَّهَ عَلَىٰ الوَالِدِ السَّعِيْدِ، في حَيَاتِهِ وبَعْدَ مَمَاتِهِ، وكَانَ كَثِيْرَ الذَّكَاءِ، قَيِّمًا بالفَرَائِضِ، سَمِعَ مِنَ الوَالِدِ السَّعِيْدِ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ. وتُوفِّي في ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ نَيِّفٍ وثَمَانِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ(٢).

وسَأَلَنِي وَلَدُهُ الكَبِيْرَ الصَّلاَةَ عَلَىٰ أَبِيْهِ إِمَامًا بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، فَفَعَلْتُ، ودُفِنَ في مَقْبَرَةِ الجَامِعِ.

٦٩٢ ـ **أَبُومحمَّدٍ عبدُالله بنُ جَابِرِ**(٣) بنِ يَاسِيْنَ خَالِي. سَمِعَ مِنَ الوَالِدِ السَّعِيْدِ الكَثِيْرَ. وَكَانَ أَحَدَ مَنْ يَسْتَمْلِي لَهُ بجَامعَ المَنْصُوْرِ. وعَلَّقَ عَنْهُ

---

(١) أبوالحَسَنِ النَّهْرِيُّ: (؟ ـ ٤٨٩هـ)

الذَّيْل على طبقات الحنابلة رقم (٣٥). الصَّحيح أنه عليُّ بن محمد بن المبارك، كذا هو في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار (٤/ ٦٤).

(٢) الذي في «ذيل تاريخ بغداد» لابن النَّجار: «قرأت بخط أبي القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريريُّ قال: توفي أبوالحسن النَّهريُّ عشية يوم الجمعة ودُفن يوم السبت لأربع خلون من ذي القعدة من سنة تسع وثمانين وأربعمائة. ورأيت وفاته بخطِّ أبي بكرٍ محمد بن عبدالباقي الأنصاري كذلك، وذكر أنَّه دُفن في مقبرة الجامع بباب البصرة».

(٣) عبدُالله بنُ جَابِرٍ: (٤١٩ ـ ٤٩٣هـ)

الذَّيل على طبقات الحنابلة رقم (٣٦)، وذكر والده جابر بن ياسين ـ وهو جَدُّ المؤلِّف لأمِّهِ ـ تُراجع المقدمة، ويُراجع هامش «الذَّيل على طبقات الحنابلة» وحدَّث عنه الحافظ السِّلفي في «المشيخة البغدادية» ورقة (٤٧) وقاضي المارستان محمد بن عبدالباقي في «مشيخته» وغيرهما، وعمُّ والده محمد بن الحسن بن مَحْمُويَه له ذكرٌ في المَشيخة البَغْدَادِيَّة ورقة (٢٧٦).

قِطْعَةً مِن المَذْهَبِ والخِلَافِ، وكَتَبَ أَشْيَاءَ مِنْ تَصَانِيْفِهِ. وسَمِعَ مِنْ خَلْقٍ كَثِيْرٍ؛ مِنْهُم أَبُو عَلِيٍّ بنُ شَاذَانَ، وأَبُو القَاسِمِ بنُ بِشْرَانَ في آخَرِيْنَ، وحَدَّثَ، وسَمِعَ مِنهُ جَمَاعَةٌ، وسَمِعْتُ مِنْهُ عِدَّةَ أَجْزَاء. وَكَانَ صَادِقَ اللَّهْجَةِ، حَسَنَ الوَجْهِ، مَلِيْحَ المُحَاضَرَةِ، كَثِيْرَ القِرَاءَةِ لِلْقُرْآنِ، مَلِيْحَ الخَطِّ، حَسَنَ الحِسَابِ

مَوْلِدُهُ: سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وأَرْبَعَمَائَةَ. ومَوْتُهُ: يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ العِشْرِيْنَ مِنْ شَوَّالٍ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وتِسْعِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ، وصَلَّيْتُ عَلَيْهِ إِمَامًا، ودُفِنَ في تُرْبَةِ وَالِدِهِ، قَرِيْبًا مِنْ قَبْرِ إِمَامِنَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

٦٩٣ ـ **أَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الرَّاذانِيُّ**[١]. صَحِبَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ، وكَانَ زَاهِدًا وَرِعًا، عَالِمًا بالقِرَاءَاتِ وغَيْرِهَا.

مَاتَ يَوْمَ الأَحَدِ رَابعَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ أَرْبَعٍ وتِسْعِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةِ.

٦٩٤ ـ **أَبُو الحَسَنِ بنُ زُفَرَ العُكْبَرِيُّ**[٢] صَحِبَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ. وسَمِعَ دَرْسَهُ. وَكَانَ صَالِحًا، كَثِيْرَ التِّلَاوَةِ والتَّلْقِيْنِ للقُرْآنِ. وبَلَغَنِي أَنَّه سَرَدَ الصَّوْمَ خَمْسًا وسَبْعِيْنَ سَنَةً.

ومَاتَ وسِنُّهُ تِسْعُوْنَ سَنَةً، وكَانَتْ وَفَاتُهُ قَبْلَ وَفَاةِ أَبِي عَبْدِاللهِ الرَّاذَانِيِّ بأَيَّامٍ لا أَحْفَظُ عَدَدَهَا.

---

(١) أبو عبدالله الرَّاذاني: (٤٢٦ ـ ٤٩٤هـ)
الذَّيل على طبقات الحنابلة رقم (٤١)، وفي (ط): «الرَّاداني».

(٢) ابن زفر العُكْبَرِيُّ: (٤٠٤ ـ ٤٩٤هـ)
الذَّيل على طبقات الحنابلة رقم (٤٢).

٦٩٥ـ **أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بنُ محمَّدِ**(١) بنِ أَحْمَدَ البَرَدَانِيُّ .

سَمِعَ دَرْسَ الوَالِدِ السَّعِيْدِ سِنِيْنَ ، وسَمِعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ ، وكَانَ أَحَدَ المُسْتَمْلِيْنَ عَلَىٰ الوَالِدِ السَّعِيْدِ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ .

وتُوُفِّيَ عَشِيَّةَ يَوْمِ الأَرْبِعَاءِ لِعَشْرٍ مِنْ شَوَّالَ سَنَةَ ثَمَانٍ وتِسْعِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ . ودُفِنَ في يَوْمِ الخَمِيْسِ .

٦٩٦ـ **أَبُو القَاسِمِ الغُوْرِيُّ**(٢): كَانَ شَيْخًا صَالِحًا مُقْرِئًا دِيِّنًا .

---

(١) أبوعليٍّ البرَدانيُّ : (٤٢٦ ـ ٤٩٨هـ)

الذَّيل على طبقات الحنابلة رقم (٤٥) وتقدَّم ذكر والده رقم (٦٧٤) ولهم بيتُ علمٍ رفيع منهم : ـ أخوه عبدُالله بن محمدٍ أبوياسر (ت٥١٦هـ) .

ـ وأخوه أيضًا عباس بن محمد (ت٥٠٠هـ) .

ـ علي بن عباس في سياق سند (٢/ ٥١٧) .

ـ وابنته رضيَّة بنت أحمد (ت٥٦٤هـ)

ـ وابنته الأُخرى شمس النّهار زوجة الشيخ أبي منصور عبدالرحمن بن أبي غالب محمد بن الحسن بن مُنَازِلِ الشَّيْبَانيِّ البَغْدَاديِّ البيِّع المعروف بـ«ابنُ زُرَيْقٍ» وهي أمُّ نصرالله المبارك بن أبي منصور ، ومن بيت حديث ، حدَّث هو وأبوه وجده والحديث يطول وسنزيده توضيحًا وتفصيلاً في ترجمة المذكور في «ذيل الطبقات» إن شاء الله تعالى . والحديث عن آل زُرَيْقٍ تقدَّم في هاشم التَّرجمة (٦٨٣) . فليُراجع من شاء ذلك هناك .

ـ ومن ذوى قرابة المترجم هنا عبدالملك بن المبارك بن أبي غانم بن أبي ياسر عبدالله بن محمد بن أحمد بن هـٰرون البرداني ، ذكره ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد (١/ ١٢٨) وقال : «من أولاد المحدثين» وذكر وفاته سنة (٦١٢هـ) .

ـ وابن أخيه محمد بن عبدالله (ت٥١٧هـ) . . . وغيرهم .

(٢) أبوالقاسم الغُوْرِيُّ (؟ ـ ؟) =

٦٩٧ ـ **أَبُومَنصُور مُحَمّد بنُ أَحْمَدَ**[1] بنُ عَلِيٍّ الخَيَّاطُ المُقْرِىءُ، الشَّيْخُ الصَّالِحُ، الثِّقَةُ الدَيِّنُ.

قَرَأَ القُرْآنَ عَلى أَبِي نَصْرِ بنِ مَسْرُوْرٍ المُقْرِىءَ وَغَيْرِهِ. ولَمْ يَزَلْ يُقْرِىءُ ويُلَقِّنُ إلى حِيْنِ وَفَاتِهِ. وكَانع حَسَنَ التَّلْقِيْنِ والتِّلاوَةِ.

وسَمِعَ من عبدِالغَفَّارِ المُؤَدِّبِ، وأَبِي القَاسِمِ بنِ بِشْرَانَ، وأَبِي عَبْدِاللهِ أَخِي الخَلَّالِ، وأَبِي مَنْصُوْرِبنِ السَّوَّاقِ، وأَبِي الحَسَنِ بنِ القَزْوِيْنِيِّ[2]، وأَبِي القَاسِمِ بنِ الدّمْنَانِيِّ في آخَرِيْنَ.

= لم يذكره الحافظ ابنُ رَجَبٍ، وهو في مختصر النَّابُلُسِيِّ (٤٠٦)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٤١٢)، ومختصره «الدُّرِّ المُنضَّد» (١/ ٢١١). والرُّواة عنه كثيرون جدًّا.

ويظهر أنَّ المَقْصُوْدَ بأبي القَاسِم هَـٰذَا يوسف بن أحمد بن صالح الغُوريُّ (ت٤٦٧هـ) قال الحافظ الذَّهبيُّ: «لَقَّن خَلْقًا بِبَغْدَادَ، وكان من أعيان أصحاب الحمَّامِيِّ، مات في رَجَبٍ، سمع من مكيِّ الرُّمَيْلِيِّ، وأبومُحَمَّدِ السَّمَرْقَنْدِي. وفي الأنساب لأبي سعد (٩/ ١٩١): «المقرىء بسوق الثُّلاَثَاء. . . كان عالِمًا، صَدُوْقًا، يُلَقِّنُ كِتَابَ اللهِ. . . حَدَّثَ بشَيْءٍ يَسِيْرٍ؛ لأنَّ الغَالِبَ عليه تَلْقِيْنُ القرآن» وذكر وفاته في السَّنةِ المذكورةِ ودفنه بمقبرة باب حَرْبٍ رَحِمَهُ اللهُ.

(١) أبومنصور الخَيَّاطُ: (٤٠١ ـ ٤٩٩هـ)
الذَّيل على طبقات الحنابلة رقم (٤٦).

(٢) قال الحافظُ ابنُ رَجَبٍ في «الذَّيل» ـ عن أبي الفضل ابنِ ناصرٍ ـ: «قال لي الشَّيخُ أبومَنْصُوْرٍ: أَنَا كنتُ في ابتدائي شَافِعِيًّا، وكنتُ أتفقَّهُ على القاضي الإمام أبي الطيِّب الطَّبَرِيِّ وأسمعُ الخِلَافَ عليه، فحضرتُ يومًا عند الشَّيخ أبي الحسن علي بن عمر القَزْوِيْنِيِّ الزَّاهِدِ الصَّالح لأقرأ عليه القرآن فابتدأتُ أقرأ عليه فَقَطَعَ عليَّ القِرَاءَةَ مَرَّةً أو مرتين، ثم قال: قالوا وقلنا وقلنا وقالوا، فلا نحن نرجع إليهم، ولا هم يرجعون إلى قولنا، ورجعنا إلى عادتنا فأيُّ =

وتَفَقَّهَ علىٰ الوَالِدِ السَّعِيْدِ، وكَانَ الوَالِدُ إِذَا جَلَسَ لِلْحُكْمِ بنَهْرِ المُعَلَّىٰ يَقْصُدُ الجُلُوْسَ لِلْحُكْمِ في مَسْجِدِهِ، ويُصَلِّي خَلْفَهُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: أَوَّلُ يَوْمٍ جَلَسَ وَالِدُكَ القَاضِي الإمَامُ للقَضَاءِ، واجتَمَعَ النَّاسُ: حَضَرْتُ صَلاَةَ الظُّهْرِ. فتَأَخَّرْتُ، وقُلْتُ: يَا سَيِّدَنَا نَتَجَمَّلُ بالصَّلاَةِ وَرَاءَكَ، فَقَالَ لِي: تَقَدَّمْ يَا أَبَا مَنْصُوْرُ، جَمَالُكَ صَلاَتِي وَرَاءَكَ. فَغَرَس[1] لَهُ في قُلُوْبِ العَامَّةِ والخَاصَّةِ نَبَاهَةً وجَلاَلَةً. وَكَانَ كَثِيْرَ الصِّيَامِ ومُدَاوَمَةَ القِيَامِ.

وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وأَرْبَعِمَائَةَ. وتُوفِّيَ في المُحَرَّمِ سَنَةَ تِسْعٍ وتِسْعِيْنَ، وصَلَّىٰ عَلَيْهِ سِبْطُهُ أَبُومُحَمَّدٍ[2] في جَامِعِ القَصْرِ. وصَلَّىٰ عَلَيْهِ في جَامِعِ

= فائدة في هـٰذَا؟ ثمَّ كرَّر عليَّ هذا الكلام، فقلتُ في نفسي: والله ما عَنَىٰ الشَّيخُ بِهَـٰذَا أحدًا غيري، فتركتُ الاشتغال بالخلافِ، وقرأتُ «مُخْتَصَرَ الخِرَقِيِّ» على رَجُلٍ كان يُقرِىءُ القرآن»

ورأيت في «المشيخة البغدادية» للحافظ أبي طاهرِ السَّلَفِيِّ ورقة (٢٣، ٢٤): «ومن المُسْنَدِ للحُمَيْدِيِّ» أخبرنا الشيخ الإمام أبومنصور محمد بن أحمد بن علي بن عبدالرزاق المقرىء المعروف بـ«الخيَّاط» بقراءتي عليه في صفر سنة أربع وتسعين (أنا) أبوطاهرِ عبدالغفار بن محمد بن جعفر بن زيد المؤدِّب... ثمَّ قالَ: سمعت الشيخ أبامنصور يقول: مات شيخي أبوطاهر المؤدِّبُ في ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وأربعمائة. وسمعت الشيخ أبامنصور يقول: ولدت سنة إحدى وأربعمائة، توفي في محرم سنة تسع وتسعين.

(١) مكانها بياض في (أ).

(٢) ابن بنته أبومحمَّدٍ هذا اسمه عبدالله بن عليِّ بن أحمد، كان إمام مسجد ابن جردة ببغداد، كما أسلفنا في ترجمة القاضي، توفي أبومحمد سنة ٥٤١ هـ، وهو مترجم في الذيل على طبقات الحنابلة (١/ ٢٠٩)، وأخوه أبوعبدالله الحسين بن علي بن أحمد، كان مقرئًا فاضلاً، حسن السيرةمن بيت الحديث(ت٥٣٧هـ)ولهما أخبار نذكرها في هامش «الذَّيل» إن شاء الله تعالى

المَنْصُوْرِ، وَكَانَ الخَلْقُ عَلَىٰ جَنَازَتِهِ مُتَوَافِرًا[١]، ودُفِنَ بِجَنْبِ قَبْرِ أَبِي الوَفَاءِ بنِ القَوَّاسِ، بَيْنَهُ وبَيْنَ قَبْرِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ قَبْرَانِ.

أَقْرَأَ القُرْآنَ بِضْعًا وسِتِّينَ سَنَةً، ولَقَّنَ أُمَمًا. وكَانَ رَحِيْمًا بالغُرَبَاءِ. والأَمَرَاءِ الَّذِيْنَ يُعَلِّمُهُمُ القُرْآنَ، وكَانَ لَهُ وِرْدٌ بينَ العِشَاءَيْنِ يَقْرَأُ فيه سُبْعًا مِنَ القُرْآن قَائِمًا وقَاعِدًا.

وَلَقَدْ رُئِيَ لَهُ مِنَ المَنَامَاتِ الصَّالِحَةِ في حَيَاتِهِ وبَعْدَ وَفَاتِهِ عِدَّةُ مَنَامَاتٍ رَحِمَهُ اللَّهُ[٢].

٦٩٨ ـ **أَبُوبَكْرِ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ**[٣] بنِ أَحْمَدَ العُلَبِيُّ[٤] أَحَدَ المَشْهُوْرِيْنَ بالصَّلَاحِ والزُّهْدِ. صَحِبَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ سِنِيْنَ، يَسْمَعُ دَرْسَهُ والحَدِيْثَ مِنْهُ، فَعَادَتْ بَرَكَتُهُ عَلَيْهِ. فَصَارَ عَالِمًا زَاهِدًا عَابِدًا، فَظَهَرَ لَهُ في النَّاسِ القَبُوْلُ والمَحَبَّةُ وإِجَابَةُ الدُّعَاءِ. وَكَانَ في حَدَاثَتِهِ يَعْمَلُ صَنْعَةَ الجُصِّ والاسْفِيْذَاجُ[٥]، ويَتَنَزَّهُ مِنْ عَمَلِ الصُّوَرِ والنُّقُوْشِ، ويَنْهَىٰ الصُّنَّاعَ عَنْ ذٰلِكِ

---

(١) في (ط): «متوفرون».

(٢) ساقط من (ط).

(٣) **أبوبكر العُلَبِيُّ**: (؟ـ٥٠٣هـ)
الذَّيْل على طبقات الحنابلة رقم (٤٩).

(٤) في (ط): «العَلْثِي». نزيدُهُ وُضُوحًا في هاشم ترجمته في «الذَّيل على طبقات الحنابلة».

(٥) الإِسْفِيْذَاجُ: ـ بالكسر ـ هو رماد الرَّصاص والآنُك والآنكي بالياء: إذا شدَّد عليه الحريق صار اسرنجا مُلَطِّفًا جَلَّاءً، مُعرَّبٌ. كذا في قصد السَّبِيْل (١/ ١٨٤)، وعنه في تاج العروس: (سفندج) عن ابن سيدة.

وحَكَىٰ لِي: أَنَّه لَمَّا دَخَلَ إِلَىٰ دَارِ بَعْضِ السَّلاَطِيْنَ مُكْرَهًا مَعَ جُمْلَةٍ مِنْ الصُّنَّاعِ، أَنَّه أُدْخِلَ إِلَىٰ بَيْتٍ في دَارٍ تُعْمَرُ، وكَانَ في البَيْتِ صُوْرٌ من الاسْفِيْذاجَ مُجسَّمَةٌ، فَقِيْلَ لَهُ: تَعْمَلُ في هَـٰذَا البَيْتِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا خَرَجُوا عَنْهُ وَخَلاَ بِنَفْسِهِ. أَخَذَ الفَأْسَ، وعَلاَ الإبرار[١] الَّتي تَكُوْنُ للصُّنَّاعِ للعَمَلِ، وكَسَرَ الصُّوَرَ، كُلَّهَا بِهَا. فَلَمَّا جَاءَ العُرَفَاءُ فَرأَوَا[٢] مَا فَعَلَ اسْتَعْظَمُوا ذٰلِكَ مِنْهُ، وقيلَ لَهُ: كَيْفَ أَقْدَمْتَ عَلَىٰ فِعْلِ هَـذَا في دَارِ هَـٰذَا السُّلْطَانِ، وَقَدْ أُنْفِقَ عَلَىٰ هَـٰذِهِ مَالٌ[٣]؟ فَقَالَ: هَـٰذَا مُنْكَرٌ. واللهُ أَمَر بِكَسْرِهِ، والآنَ قَدْ فَعَلْتُ مَا تَعَيَّنَ عَلَيَّ مِنع الأنْكَارِ، أَوْ كَلاَمًا هَـٰذَا مَعْنَاهُ فانْتَهَىٰ أَمرُهُ إِلَىٰ السُّلْطَانِ، وقِيْلَ لَهُ: هَـٰذَا رَجُلٌ صَالِحٌ مَشْهُورٌ بالدِّيَانَةِ، وهو مِنْ أَصْحَابِ ابنِ الفَرَّاءِ، فَقَالَ: يَخْرُجُ ولاَ يَكَلَّم، ولاَ يُقَالُ لَهُ شَيْءٌ يُضَيَّقُ بِهِ صَدْرُهُ، ولاَ يُجَاءُ بِهِ إلى عِنْدَنَا. فَلَمَّا أُخْرِجَ تَرَكَ عَمَلَ الجُصِّ، ولاَزَمَ المَسْجِدَ يُقْرِىءُ القُرْآنَ، ويَؤُمُّ النَّاسَ.

وَكَانَ لَهُ عَقَارٌ قَدْ وَرِثَهُ عن أَبِيْهِ، فَكَانَ يَبِيْعُ مِنْهُ شَيْئًا فَشَيْئًا يَتَقَوَّتُ بِهِ. وَكَانَ عَفِيْفًا لا يَأَخذُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا، وَلاَ يَطْلُبُ وَلاَ يَسْأَلُ أَحَدًا حَاجَةً لِنَفْسِهِ من أَمْرِ الدُّنْيَا، مُقْبِلاً على نَفْسِهِ وشَأْنِهِ، مُشْتَغِلاً بعبَادَةِ رَبِّهِ، كَثِيْرَ الصَّوْمِ

(١) في (ط): «وعمد إلى الأداة» ومكانه في (أ) بياض والمثبت من النُّسخ الأخرى. ولم يتوجه لها معنى، إلا أن يقصد بها السلالم.

(٢) في (ط): «ورأوا».

(٣) في (ط): «مالاً».

والصَّلاَةِ. وكَانَ يَذْهَبُ بنَفْسِهِ في كلِّ لَيْلَةِ إلى دِجْلَةَ ويَحْمِلُ في كوزٍ لَهُ المَاءَ، ليُفْطِرَ عَلَيْهِ وبَانَ مِنْ كَرَامَاتِهِ غيرُ قَلِيْلٍ.

أَخْبَرَنِي مَنْ أَثِقُ بِهِ مِنْ أَصْحَابِيْ: أَنَّه كَانَ لِبَعْضِ أَهْلِهِ صَبِيٌّ صَغِيْرٌ، وأَنَّه ظَهَرَ بِهِ وَجَعٌ في حَلْقِهِ ورَقَبَتِهِ، وخَافُوا عَلَىٰ الصَّبِيِّ منه، وأَنَّه أَخَذَهُ وحَمَلَهُ إِلَىٰ هَـٰذَا الشَّيْخِ الصَّالِحِ أَحْمَد رَحِمَهُ اللهُ، فقَرَأَ شَيْئًا عَلَيْهِ مِنَ القُرْآنِ، ونَفَثَ عَلَيْهِ من رِيْقِهِ فزَالَ مَا كَانَ بالصَّبِيِّ بإِذْنِ اللهِ تَعَالَىٰ بَعْدَ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ، ولَمْ يَحْتَجْ إِلَىٰ عِلاَجِهِ[1] بَعْدَ هَـٰذَا. وَكَانَ هَـٰذَا الشَّيْخُ مِمَّنَ نَفَعَهُ اللهُ تَعَالَىٰ بصُحْبَةِ الوَالِدِ السَّعِيْدِ.

وَكَانَ مُتَوَاضِعًا، يَحْمِلُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الخُبْزِ وغَيْرِهِ من حَوَائِجِهِ بنَفْسِهِ، ولاَ يَسْتَعَيْنُ بأَحَدٍ مِمَّن يَعْرِفُهُ، مُسَارِعًا إلى قَضَاءِ حَوائِجِ المُسْلِمِيْنَ عَنْدَ النَّاسِ أَجْمَعِيْن. وحَجَّ مِرَارًا، وزَارَ النَّبِيَّ ﷺ[2]. فَلَمَّا كَانَ في شَوَّالٍ من سَنَةِ ثَلاَثٍ وخَمْسِمَائة: خَرَجَ عَازِمًا علَىٰ الحَجِّ. فَبَلَغَنَا في يَوْمِ الأَحَدِ ثَامن عَشَرَ المُحَرَّم من سَنَةِ أَرْبَعٍ وخَمْسِمَائَةَ أَنَّه وَصَلَ إِلَىٰ عَرَفَات يَوْمِ الثُّلاَثَاءِ ثَامن ذِي الحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ ثَلاَثٍ وخَمْسِمَائَةَ، وَكَانَ قَدْ وَقَعَ عن الجَمَلِ في الطَّرِيْقِ دَفْعَتَيْنِ. وكَانَ مَعَهُ بَقِيَّةُ أَلَمٍ من الوُقُوْعِ، وأَنَّه شَهِدَ عَرَفَةَ مُحْرِمًا يَومَ الأَرْبِعَاءِ، فتُوفِّي عَشِيَّةَ ذٰلِك اليَوْمِ على حِبالِ عَرفَات[3]

(١) في (ط): «علاج».

(٢) الزِّيارة المَشْرُوْعَةُ التي تُشدُّ لَهَا الرِّحالُ هي زِيَارَةُ مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ.

(٣) في عَرَفَاتَ (حِبَالٌ) بالحَاءِ المُهْمَلَةِ، جَاءَ في المِصْبَاح المُنير (١/ ١٢٩) والحِبَالُ إِذَا أُطْلِقَتْ=

مُحْرِمًا رَحِمَهُ اللهُ[(١)] فَحُمِلَ إلى مَكَّةَ وطِيْفَ بِهِ حَوْلَ البَيْتِ. ودُفِنَ في يَوْمِ النَّحْرِ. وهويَوْمَ الخَمِيْسِ بمَقْبَرِةِأَهْلِ مَكَّةَ عِنْدَ قَبْرِ الفُضَيْلِ بنِ عَياضٍ الزَّاهد

فَكَفَاكَ بِهَـٰذِهِ الوَفَاةِ فَضِيْلَةً وشَرَفًا، فَلَمَّا صَحَّ ذٰلِكَ عِنْدَنَا حَصَلَ النِّدَاءُ عَلَيْهِ، وخَصُّوا المَسْجِدَ الجَامِعَ للصَّلاَةِ عَلَيْهِ صَلاَةَ الغَائِبِ. فَحَضَرَ النَّاسُ وأَصْحَابَ دَوْلَةِ الإمَامِ المُسْتَظْهِرِ باللهِأَمِيرِالمُؤْمِنِيْنَ، أَدَامَ اللهُ تَوْفِيْقَهُ، وتَقَدَّم بَعْضُ أَصْحَابِ الوَالِدِ السَّعِيْدِ إِمَامًا للصَّلاَةِ عليه، وصَلَّيْتُ أَنَا عَلَيْهِ في مَسْجِدِي بِبَابِ المَرَاتِبِ لعُذْرٍ، وصَلَّىٰ مَعِي جَمَاعَةٌ، وكَذٰلِكَ صُلِّي عَلَيْهِ في المَسْجِدِ الجَامِعِ مِنَ الجَانِبِ الغَرْبِيِّ.

وحُكِيَ لِيْ أَنَّه كَانَ إِذَا حَجَّ زَارَ القُبُوْرَ بمكَّةَ، ويَجِيْءُ إِلَىٰ قَبْرِ الفُضَيْلِ ابن عِيَاضٍ، ويَخُطُّ بِعَصَاهُ الأَرْضَ، ويَقُوْلُ: يَارَبِّ هَـٰهُنَا، يَارَبِّ هَـٰهُنَا. فاستَجَابَ اللهُ لَه[(٢)] رَحِمَهُ اللهُ وإِيَّانَا وجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ.

٦٩٩ـ **أَبُوالفَتْحِ محمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ محمَّدٍ**[(٣)] الحُلْوَانِيُّ، كَانَ قَدْ شَاهَدَ الوَالِدَ

= مَعَ اللاَّم فَهِي حِبالُ عَرَفَة» والأَصْلُ أَنَّ الحِبَالَ جَمْعُ حَبْلٍ وهو المُسْتَطِيْلُ من الرَّمْلِ.

(١) ساقط من (ط).

(٢) العقد الثمين (٣/ ١٠٠) عن تاريخ ابن النَّجار، وابنُ النَّجارِ رَحِمَهُ اللهُ ملخِّص لكلام المؤلِّف كما عرفنا من ترجمة سابقة مصرِّحًا بنقله عن خطِّ القاضي أبي الحُسين.

(٣) **أَبُوالفَتْحِ الحُلْوَانِيُّ: (٤٣٩ـ٥٠٥هـ)**
الذَّيْل على طبقات الحنابلة رقم (٥٠).
ـ وابنُهُ عَبْدُالرَّحْمَـٰن بنُ محمَّدٍ (ت٥٤٦هـ) ذكره الحافظ ابن رجب في موضعه رقم (١٠٩).
ـ وحفيدُهُ محمَّدُ بنُ عَبدالرَّحمـٰن (ت٦١٤هـ) مستدرك على ابن رجب مترجمٌ في التكملة =

السَّعِيْدَ، وتَفَقَّهَ على صَاحِبَيْهِ: القَاضِي أَبِي عَلِيٍّ، والشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ، ودَرَّسَ في المَسْجِدِ الَّذِي كَانَ يُدَرِّسُ فيه الشَّرِيْفُ أَبُو جَعْفَرٍ، ومَاتَ في ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وخَمْسِمَائَةَ.

٧٠٠ـ **جَعْفَرُ بنُ الحَسَنِ المُقْرِىءُ الدَّرْزِيْجَانِيُّ**(١) كَانَ زَاهِدًا، أَمَّارًا بالمَعْرُوْفِ وشَاهَدَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ، وتَعَلَّمَ مِنْهُ أَشْيَاءَ، وتَعَلَّمَ مِن تِلْمِيْذِه الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ. وخَتَّمَ القُرْآنَ لِخَلْقٍ كَثِيْرٍ، وكَانَ مُدَاوِمًا لِلْقِيَامِ والتَّهَجُّدِ باللَّيْلِ، ولَهُ خَتَمَاتٌ كَثِيْرَةٌ يَخْتِمُ كلَّ خَتْمَةٍ مِنْهَا في رَكْعَةٍ(٢).

وَكَانَت وَفَاتُهُ ـ عَلَىٰ مَا حُكِيَ لي ـ في الصَّلاَةِ، وهو سَاجِدٌ في شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وخَمْسِمَائَةَ.

ودُفِنَ بِدَارِهِ بدَرْزِيْجَانَ(٣). ومَضَيْتُ إِلَىٰ هُنَاكَ وصَلَّيْتُ عَلَىٰ قَبْرِهِ.

= لوفيات النقلة، وذيل تاريخ بغداد لابن الدّبيثي (٢/ ٤٣) وتاريخ الإسلام... وغيرها.

(١) جَعْفَرَ الدَّرْزِيْجَانِيُّ: (؟ ـ ٥٠٦هـ)
الذَّيْل على طبقات الحنابلة رقم (٥٢).

(٢) هَـٰذَا أَمْرٌ مُحَالٌ؟! ولا أَدري كيفَ يَسوغُ للمؤلِّفِ نقل مثل هـٰذا ـ عفا الله عنه ـ.

(٣) معجم البُلدان (٢/ ٥١٣). قريةٌ على ثلاثةِ فراسخَ من بغدادَ بفتح الدَّال المُهْمَلَةِ، وسُكُوْنِ الرَّاءِ، وَكَسْرِ الزَّاي، وَفَتْحِ الجِيْمِ، وفي آخرِهَا النُّونُ. ويُراجع: الأنساب (٥/ ٢٩٨) وذكرا المنسوبين إليها ولما يذكرا جعفرًا، وكان الحافظ الخطيبُ أصله منها، وكان والدُهُ خَطِيْبَهَا رحمهما الله. وذكر الحافظُ ابنُ رَجَبٍ في «الذَّيْلِ» عن المبارك بن كاملٍ قال: «سَمِعْتُ عبدالوهَّاب بنَ قاسم بن عليٍّ الشَّعْرَانيَّ قَالَ: رَأَيتُ جعفر الدِّرْزِيْجَانِيَّ جاء إلى بغداد فالتقىٰ به أبوالحسين الدِّرْزِيْجَانْيُّ فقال: كيف تركتَ الصِّبْيَانَ؟ فَقَالَ لَهُ: ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَـٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾﴾». وفي الأنساب: =

٧٠١ ـ **عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ**[١] بنِ عَلِيٍّ، أَبُومَنْصُوْرِ بنِ الأَنْبَارِيِّ، تَفَقَّهَ عَلَىٰ الوَالِدِ السَّعِيْدِ. وسَمِعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ. وكَانَ أَحَدَ الشُّهُوْدِ العُدُوْلِ، شَهِدَ عِنْدَ قَاضِي القُضَاءِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بن مُحَمَّدٍ الدَّامِغَانِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ المُظَفَّرِ الشَّامِيِّ[٢]، وعَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ الدَّامِغَانِيِّ، وَوَلِيَ القَضَاءَ بِرُبْعِ بَابِ الطَّاقِ.[٣] وَكَانَ يَعِظُ فِي جَامِعِ المَنْصُوْرِ وجَامِعَ القَصْرِ، ويَشْهَدُ ويَحْكُمُ،

= «أبوالحُسين أحمد بن عمر... الدّرزيجاني، ولي القضاء بدرزيجان..» وذكر وفاته سنة تسع وعشرين وأربعمائة، ومن المستبعد أن يكون هو المقصود في نَصِّ الحافظ ابن رجبٍ، فلعله دِرْزِيْجَانِيٌّ آخرُ يكنى بهذه الكُنية أيضًا، ولا أعلُم أنَّ أباالحُسَين هٰذا حنبليُّ المذهَب؛ لذا لم يمكن استداركه، وإن كان الغالب على أَهْلِ هذه القَرْيَةِ أَنَّهم من الحنابلة، وكان الحافظُ الخَطِيبُ ـ وهو منها ـ حنبليَّ المَذْهَبَ تَحَوَّلَ إلى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللهُ.

وَمِنْ حَنَابِلَةِ (دَرْزِيْجَانَ) مِمَّنْ لم يذكره الحافظ ابنُ رَجَبٍ: عمر بن أبي بكرٍ عبدالله بن أبي أسعد الحسن بن سكر الدَّرْزِيْجَانِيُّ ذكره ابنُ المُسَتوْفِى في تاريخ إربل: (٣٦٧)، وقال: أقام بإربل، وله ذكرٌ، وبإربل مسجدٌ يعرف به، توفي بإربل وقبره بها. حنبليُّ المذهب مُغَالٍ في السُّنَّةِ، من أصحاب عَبْدِالقَادِرِ الجِيلِيِّ..» ووالده أبوبكر عبدالله بن أبي سعد الدّرزيجاني. سمع من عبدالقادر بن يوسف، وأحمد بن الحسن البناء، وقد سمع منه تميمُ بن أحمد البَنْدَنِيْجِيُّ وقد كان حيًّا سنة ٥٧٤هـ». والحديث طويل وما أوردته فيه كفاية.

(١) **أبومَنْصور الأنباري: (٤٢٥ ـ ٥٠٧هـ)**
الذَّيْل على طبقات الحنابلة رقم (٥٣).

(٢) هو محمد بن المُظَفَّر بن بكران بن عبدالصَّمد، أبوبكر الحمويُّ الشَّامِيُّ، الفقيه الشَّافِعِيُّ (ت٤٨٨هـ). أخباره في: المنتظم (٩/ ٩٤)، وسير أعلام النُّبلاء (١٩/ ٨٥)، وطبقات الشافعيَّة الكبرى (٣/ ٨٣)، والوافي بالوفيات (٥/ ٣٤)، والشَّذرات (٣/ ٣٩١).

(٣) ذكره الحافظ الحافظ أبوطاهرٍ السِّلفي في «المشيخة البغدادية» ورقة: (٥٤) قال: «أبومنصور علي بن محمد بن عليٍّ بن الأنباريُّ الواعظ، قاضي باب الطاق، بقراءتي عليه أيضًا في =

وَكَانَ يَنْشُرُ السُّنَّةَ في مَجَالِسِهِ. وَحَدَّثَ عن الوَالِدِ السَّعِيْدِ بكثيرٍ من سَمَاعاتِهِ ومُصَنَّفَاتِهِ. وَمَاتَ في جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وخَمْسِمَائَةَ. وصَلَّيْتُ عَلَيْهِ إِمَامًا بِجَامِعَ المَنْصُوْرِ في المَقْصُوْرَةِ. وشَيَّعْتُهُ إِلَىٰ مَقْبَرَةِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ.

٧٠٢ ـ **أَبُوالعَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ**[١] بنِ أَحْمَدَ، المَعْرُوْفِ بـ«ابن المُخَلِّطِيِّ». سَمِعَ مِنَ الوَالِدِ السَّعِيْدِ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ، وحَدَّثَ عَنْهُ، وَكَتَبَ «الخِلاَفَ» وغَيْرَهُ مِنْ مُصَنَّفَاتِ الوَالِدِ.

وقَرَأَ القُرْآنَ على ابنِ الصّلحي. وكَانَ ثِقَةً صَالِحًا.

وَمَاتَ في جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ ثَمَانٍ وخَمْسِمَائَةَ، وصَلَّيْتُ عَلَيْهِ إِمَامًا، وشَيَّعْتُهُ إِلَىٰ مَقْبَرَةِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ.

٧٠٣ـ **الشَّيْخُ أَبُوالخَطَّابِ مَحْفُوْظُ بنُ أَحْمَدَ**[٢] بنِ حَسَنٍ الكَلْوَذَانِيُّ.

= شهر ربيع الآخر سنة أربع وتسعين. وذكره ابن عساكر الحافظ في معجمه (ورقة: ١٥١).

(١) **أبوالعبَّاس بن المُخَلِّطِيِّ**: (؟ـ٥٠٨هـ)

الذَّيْل على طبقات الحنابلة رقم (٥٦).

و(المُخَلِّطِيُّ) بفتح اللام المشددة، نسبة إلى المُخَلَّطِ، وهو النُّقل، ولعله كان يبيعه. كذا قال الحافظ ابن رَجَبٍ. وفي الأنساب لأبي سعد: بضمِّ الميم، وفتح الخاء المعجمة، وفتح اللام المشددة، وفي آخرها الطَّاءُ، هذه النسبة إلى بيع المخلَّطِ، وهو الفاكهة اليابسة من كل جنسٍ إذا خلط بعطها ببعضٍ فيقال لمن يبيع هذا (المخلِّطِيُّ) وذكر المترجم هُنا دون سواه.

(٢) **أبوالخَطَّابِ الكَلْوَاذَانِيُّ**: (٤٣٢ـ٥١٠)

الذَّيْل على طبقات الحنابلة رقم (٦٠).

صَاحِبُ «الهَدَاية» في الفقه، و«التَّهذيب» في الفرائض، و«التَّمهيد» في الأُصُول إمامٌ=

كَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ اثنتَيْنِ وثلاثِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةٍ. وَمَاتَ في جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ عَشْرٍ وخَمْسِمَائَةَ.

٧٠٤ ـ **أَبُوالقَاسِمِ يَحْيَىٰ بنُ عُثْمَان بن الشَوَّا**(١): سَمِعَ مِنَ الوَالِدَ السَّعِيْد

= بارعٌ، وفقيهٌ نبيلٌ، من مشاهير فُقَهَاءِ المَذْهَبِ، لم يَخْرُجْ في فُقَهَائِهِم بعدَ القَاضِي أبي يَعْلَىٰ من يُدانيه أو يُقاربه في علمِهِ، وما كنتُ أرجُو أن يعرّفَ به المُؤلِّفُ ـ عفا الله عنه ـ بمثل هذه الكلمات التي لا تكشِفُ عن مكانته وفضله، بل لا تُعرِّف به أدنى تعريف؟! وقد رأينا كيف غَضِبَ المُؤَلِّفُ لما قَصَّرَ الحافِظُ الخَطِيْبُ في ترجَمَةِ أبيه مَعَ أنه ذكر في ترجمته كلَّ ما يمكن أن يذكرَ في سِيْرَةِ حَيَاةِ عالمٍ؛ لكنَّه لم يَتَوَسَّعْ فيها إلى ذكر مناقبه وفضائله.. و لم نجد في ترجمة القاضي أبي الحسين هٰذِه للإمام أبي الخطَّاب الحدّ الأدنى الذي يمكن أن يُقْتَصَرَ عليه في ترجمته، وهو من أفاضل العُلَمَاءِ وكبارِ الفُقَهَاءِ وأئمةِ المَذْهَبِ وهو لايقل قدرًا عن والده، ولم يعتذر عن هذا التَّقصير بعذر قد يجد القارىء له وجاهة، ويظهر أنه لا عُذْرَ له إلاَّ داءُ المُعاصرةِ، نسأل الله السلامة والعافية، والعصمة من الهَوَىٰ ـ عفا الله عنه وغفر له ـ. ومَا يُقَالُ في ترجمة الإمام أبي الخطَّاب يقال في ترجمة أبي الوفاء عليِّ بنِ عَقِيْلٍ الآتي فإنه اقتضب التَّرجمة اقتضابًا مُخِلاًّ يدلُّ على أنَّ في النَّفس عليهما شيء، وما كنتُ أرجو ذٰلك منه رحمه الله وعفا عنا وعنه، ونخرج ترجمته ونعلِّق عليها في موضعها «الذيل على طبقات الحنابلة، إن شاء الله كما وعدنا.

ولأبي الخَطَّابِ ابنان من أهل العلم والفضل هما:

ـ محمَّدُ بن مَحْفُوْظِ (ت٥٣٨هـ).

ـ وأحمد بنُ مَحْفُوْظِ (ت ؟).

ـ وحفيْدُهُ محفوظُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَحْفُوْظٍ (ت٥٨٣هـ)

خرَّجنا تراجمهم في هامش ترجمة أبيهم في «الذّيل على الطبقات».

(١) **أبُوالقاسم الشَّوَّاءُ: (٤٤٢ ـ ٥١٢هـ)**

الذَّيل على طبقات الحنابلة رقم (٦٤).

الحَدِيْثَ، وحَضَرَ دَرْسَه، ونَسَخَ مُعْظَمَ كُتُبِهِ، وصَلَّيْتُ عَلَيْهِ إِمَامًا في المُصَلَّىٰ يَوْمَ الثُّلاثَاءِ، تَاسِعِ عَشَرَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ، سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وخَمْسِمَائَةٍ، ودُفِنَ في مَقْبَرَةِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٧٠٥ـ **أَبُوسَعْدٍ المُبَارَكُ**(١) بنُ عَلِيٍّ المُخَرِّمِيُّ. سَمِعَ الوَالِدَ السَّعِيْدَ، وابنَ المِهْتَدِي، وجَدِّي جَابِرًا، وابنَ المَأْمُوْنِ، وابنَ النَّقُّورِ، وغَيْرَهُم. ودَرَسَ الفِقْهَ على صَاحِبِي الوَالِدِ الإِمَامِ أَبِي عَلِيٍّ يَعْقُوْبَ، وأَبِي جَعْفَرٍ عَبْدِالخَالِقِ، وَدَرَّسَ، وَأَفْتَىٰ، وقُبِلَتْ شَهَادَتُهُ، وَوَلِيَ قَضَاءَ بَابِ الأَزَجِ، كَانَتْ سِيْرَتُهُ جَمِيْلَةً، وعِشْرَتُهُ مَلِيْحَةً.

وقِيْلَ: إِنَّ مَوْلِدَهُ سَنَةَ سِتٍّ وأَرْبَعِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ.

وَكَانَ بَيْنِي وبَيْنَهُ امتِزَاجٌ، واجْتَمَعْنَا في مَجْلِسِ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ للدَّرْسِ، غَفَرَ اللهُ لَهُ، وخَتَّمَ القُرْآنَ لِخَلْقٍ كَثِيْرٍ. وكَانَ مُدَاوِمًا للصِّيَامِ والتَّهَجُّدِ باللَّيْلِ.

وتُوفي في لَيْلَةِ الجُمُعَةِ ثَانِيَةَ عَشَرَ محرَّمٍ سَنَةَ ثَلاثَ عَشْرَةَ

---

(١) أبوسَعْد المُخَرِّميُّ: (٤٤٦ـ٥١٣هـ)
الذَّيْل على طبقات الحنابلة رقم (٦٧).
ـ وله أولاد وأحفاد من أهل العلم نذكرهم في ترجمته في «الذيل على طبقات الحنابلة» إن شاء الله تعالى.
ـ ونذكر هناك إن شاء الله صاحبه ووكيله عسكرَ بنَ القاسِمِ بن محمد المخرِّميَّ المذكور في ذيل تاريخ بغداد (٢/ ٢٥٩)، وما نجده من الفَوَائِدِ.

وخَمْسِمَائَةَ. وصُلِّيَ عليه في عدَّة مَوَاضِع[(١)]، دَفْعَتَانَ بِجَامِعَ القَصْرِ الشَّرِيْفِ[(١)]، كُنْتُ أَنَا الإمَامُ في إِحْدَاهَا، ودُفِنَ بالقُرْبِ من قَبْرِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ ـ رَحْمَةُ اللهِ علَيْه ـ وكَانَ دَفْنُهُ قَبْلَ صَلاَةِ الجُمُعَةِ في يَوْمِ الأَحَدِ ثَانِي عَشر الشَّهْر المقدَّم ذِكْرُهُ، وكَانَ مَلِيْحِ المُنَاظَرَةِ.

٧٠٦ ـ **قَاضِي القُضَاءِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بن عَقِيْلٍ**[(٢)] الفَقِيْهُ البَغْدَادِيُّ. كَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وثَلاَثِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةِ. ومَاتَ في يَوْمِ الجُمُعَةِ ثَانِي عَشَرَ جُمَادَىٰ الأَوْلَىٰ سَنَةَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ وخَمْسِمَائَةَ، وهو أَبُو الوَفَاء عَلِيُّ بن عَقِيْلٍ البَغْدَادِيُّ.

٧٠٧ ـ **أَبُو البَرَكَاتِ طَلْحَةُ بنُ أَحْمَدَ بنِ طَلْحَةَ**[(٣)] قَرَأَ على الوَالد «الخِصَالَ» وسَمِعَ مِنْه الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ، ومن الجَوْهَرِيِّ ومَنْ بَعْدَهُ، وحَضَرَ دَرْسَ الفِقْهِ، وقَالَ لِي: أقرأُ في كلِّ أُسْبُوْعٍ خَتْمَتَيْنِ.

---

(١) ـ(١) ساقط من (أ) معلقة على الهامش في (جـ).

(٢) أَبُو الوَفَاءِ بنُ عَقِيْل: (٤٣٢ ـ ٥١٣هـ)
الذَّيل على طبقات الحنابلة رقم (٦٦).
قُلْنَا في هامش ترجمة أبي الخَطَّاب: إنَّ المُؤَلِّف أَخَلَّ إخلالاً ظاهرًا في عدم التَّعرف الكافي بترجمتيهما وأنه غيرُ مَعذور بذٰلك رحمه الله وعفا عنه، وقد وعدنا أن نعلِّق على هذه التراجم ونخرجها تخريجًا بحسب القُدرة والطاقة في هامش كتاب «الذَّيل على طبقات الحنابلة» إن شاء الله تعالى.

(٣) **طَلْحَةُ العَاقُولِيُّ**: (٤٣٢ ـ ٥١٢هـ)
الذَّيْل على طبقات الحنابلة رقم (٦٣).

ودُفِنَ في يَوْم الأرْبِعَاءِ ثَالِثِ شَعْبَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وخَمْسِمَائَةَ، وصَلَّيْتُ عَلَيْهِ إِمَامًا في المُصَلَّىٰ. ودُفِنَ في مَقْبَرَةِ عَبْدِالعَزِيْزِ.

فَنَضَّرَ اللهُ وَجْهَ إِمَامِنَا أَحْمَدَ، وَوَالِدِنَا مُحَمَّدٍ، وسَلَفِنَا الَّذِيْنَ سَلَكُوا مَسْلَكَهُمَا وأَلْبَسَهُمَا التَّبْجِيْلِ وحُلَلَ الإكْرَامِ، وبَحْبَحَهُمْ وجَمِيْعَ أئِمَّةِ المُسْلِمِيْنَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ والدِّين جَنَّاتِ الفِرْدَوْسِ من دَارِ السَّلاَمِ، وصَانَ في الدُّنْيَا أَقْدَارَ إِخْوَانِهِمْ وأَحْبَابِهِمْ المَائِلِيْنَ إِلَيْهِمْ مِنْ جَمِيْعِ أَوْلِيَائِهِم وَوُرَّاثِهِمْ، ومَنَّ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمْ بمُرَافقَةِ الأنْبِيَاءِ والأوْلِيَاءِ، والحُلُوْلِ في أَعَالِي دَرَجَاتِ أَفنِيَتِهِمْ، مَعَ المُنْعم عَلَيْهِم من الصِّدِّيْقِيْنَ، والعُلاَةِ القَدْرِ من الصَّالِحِيْنَ والشُّهَدَاءِ.

وإِيَّاهُ أَسْأَلُ أَنْ يَتَطَوَّلُ عليَّ وَعَلَىٰ وَالِديَّ وإِخْوَانِي، ومَنْ كَانَ على اعتِقَادِيْ في طَلَبِ مَرْضَاتِهِ بِدَوَامِ النَّشَاطِ، وفي الاعْتِمَادِ على حَقَائِقِ مُوَافقَتِهِ بتوَاتِرِ الاغْتِبَاطِ، وأَنْ يَهَبَ لِي ولَهُمْ اتِّصَالَ الجِدِّ في السَّعْيِ إلىٰ يَوْمِ الوُرُوْدِ واللِّقَاءِ، وحُلُوْلِ دَارِ السُّرُوْرِ والبَقَاءِ، في جِوَارِ المُصْطَفىٰ مِنْ صَفْوَةِ المُخْلِصِيْنَ، المُجتبَىٰ مِنْ خيارِ العُظَمَاءِ، محمَّدٍ نَبِيِّنَا أَفْضَلِ السُّفَرَاءِ، وأَوْجَهِ المُسْتَحْفَظِيْنَ الأُمَنَاءِ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ وعَلَىٰ آلِهِ، وعَلَىٰ سَائِرِ مَلاَئكَتِهِ، والمُصْطَفَيْنَ مِنْ أَهْلِ ولاَيَتِهِ.

والحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِيْنَ، وَوَلِيِّ المُؤْمِنِيْنَ، كَمَا يَنْبَغِي لِعَظَمَةِ جَلاَلِهِ وعِزِّه، وبَهَاءِ جَمَالِهِ، والسَّلاَمُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الهُدَىٰ، وآثرَ ضِيَاءَ الرُّشْدِ على ظُلَمِ الرَّدَىٰ.

وصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا محمَّدٍ وآلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّم.

* * *

ـ جاء في نُسخة (أ):

«انتهى كَاتِبُه بمكَّة المكرمة تجاه الكعبة المُعَظَّمة على يَدِ الفَقِيْرِ إلى عَفْوِ اللهِ، المُلتجيء إلى حرم الإله عبدالقادر بن عبدالوَهَّاب بن عبدالمُؤْمن القُرَشِيِّ عفا الله عن زلاَّتِهِ، وَتَجَاوَزَ عن سَيِّئاته، وعفا عنه وعن والديه وأحبائه، وإخوانه في الله وأَودَّائِهِ، وَعَصَمَهُم وإيَّاهُ من الخَطَأ والخَطَلِ والزَّيغ والزَّلَل، والخُلُقِ الغَبِيِّ، والتَّعَصُّب المَذْهَبِيِّ بمُحَمَّدٍ وآله وَصَحْبِهِ وعترته وحزبه وحسبنا الله ونعم الوكيل في ٧شعبان المكرم سنة ٨٧٥هـ أحسن الله تقضيها آمين».

ـ وهٰذا النَّاسِخُ نَسَخَ أَيْضًا كتاب «الذَّيْلِ على طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ» نسخة (كوبرلي) وهو عالمٌ مذكورٌ مُتَرجَم في الضوء اللامع (٤/ ٢٧٦). ووقفت على كتب أخرى حنبلية بخطه.

ـ وجاء في نسخة (ب):

«وفرغ من نَسْخِهِ عبدُالدَّائم بنِ عبدِالجَليل بن محمد بن عمر البَعْقُوْبِيُّ غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين في يوم الجمعة ثامن ذي القعدة من سبع وثلاثين وستمائة وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وسلم».

ـ وفي نسخة (جـ):

لم يذكر الناسخ، وذكر سند الرواية كما أوضحناه في وصف النُّسَخَةِ.

ـ وجاء في نسخة (د):

«وقع الفراغ من نسخه على يد الفقير المعترف بالتقصير تاج بن محمود اليماني المعروف بـ«أبي هريرة» غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين في يوم الجمعة عشرين من شهر شعبان المبارك لسنة ثلاثة (كذا؟) وعشرين وثمانمائة الهجرية ومستنسخه أحمدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبي بكرِ بنِ زَيْدٍ غفر الله له ولوالديه» وفيه: «بلغ مقابلةً وتحريرًا حسب الطاقةِ على يد مُستنسخه أحمدَ بنِ أَبِي بَكْرِ بن زَيْدٍ».

ومُسْتَنْسِخُهُ ومُقَابِلُهُ ابنُ زَيْدٍ عَالِمٌ مَشْهُوْرٌ (ت ٧٨٠هـ) مترجمٌ في المَقْصَدِ الأَرْشَدِ رقم (٢٠) وغيره.

(الفهـــارس العَامَّـة)

١ ـ فهرس الآيات القُرآنية

(سورة الفَاتِحة)

(سورة البَقرة)

(سورة آل عِمْران)

(سورة القَصَص)

(سورة العَنْكَبُوت)

(سورة السجدة)

(سورة الأحْزَاب)

(سورة فَاطر)

(سورة يسٓ)

(سورة الصّافات)

(سورة صٓ)

(سورة الزُّمر)

(سورة غافـر)

(سورة فُصِّلت)

(سورة الشُّورى)

(سورة الزُّخرف)

(سورة القَلم)

(سورة المَعَارج)

(سورة المُدَّثر)

(سورة القِيامة)

(سورة عَبَسَ)

(سورة المُطَفِّفِين)

(سورة الانشقاق)

(سورة الشَّمس)

(سورة الضُّحَىٰ)

(سورة العَلق)

(سورة الإخْلاَص)

(سورة الفَلَق)

(سورة النّاسِ)

٢ـ فهرس الأحاديث الآثار والأقوال المأثورة

(أ)

(ب)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(لام الألف)

(ي)

٣ـ فهرس المُترجمين

(ح)

٤ ـ فهرس الذين ترجم لهم المؤلِّف بكُناهم

٥ ـ فهرس تراجم النّساء

٦ ـ فهرس الكُنَىٰ

(أ) الآباء

٦ ـ فهرس الكُنىٰ

(ب) الأبناء

٧ ـ فهرس الأنساب

(أ)

(ب)

(ح)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(ش)

(ص)

(ض)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

٨ ـ فهرس الألقاب

٩ ـ فهرس المستدركين على المؤلِّف

١٠ ـ فهرس الطوائف والجماعات

١١ ـ فهرسُ المَوَاضِعِ والبُلْدَانِ والأيَّامِ

١٢ـ فهرس القوافي

شطر البيت	القافية	العدد	ج/ص
ـ موتُ التَّقِيِّ حياةٌ. . .	أحيـــاء	(١)	٢/ ٤٨٨
ـ ما العيش بعدك. . .	بـــاب	(١)	٣/ ٤٠٨
ـ اتخذ الله مؤنسا. . .		(٣)	٣/ ٢٧٥
ـ آلآن وقد فرغت. . .	عـذابـا	(١)	٣/ ١٧٦
ـ ياعين ما فيض الدِّماء. . .	ابن شهاب	(٨)	٣/ ٣٤٤
ـ فارقتكم وحييت. . .	يجـــب	(٢)	١/ ٢٢٨
ـ أبا سليمان لا عُرِّيْتَ . . .	جـــدب	(٣)	١/ ٣١٤
ـ يمنعني من عيب غيري. . .	العيـــب	(٥)	٢/ ٢٩
ـ ما فيك من دفع. . .	صـــب	(٢)	٣/ ٢٨٨
ـ إذا مات المُعَالِجُ. . .	يمـــوت	(١)	١/ ٢٣٠
ـ ياحيائي مما أُحِبُّ. . .	حَيِيْـــتُ	(٢)	١/ ٢٩
ـ كتابك سيدي. . .	ابتهـاجـا	(٥)	٣/ ٣٧٩
ـ سِرْ في بلادِ الله. . .	نـــواحـا	(٢)	٢/ ٥٦٣
ـ تَمَسَّكْ بحبلِ الله. . .	تفلـــح	٣٣	٣/ ١٠٠
ـ روحان لي. . .	بلـــد	(٢)	١/ ٢٢٩
ـ تفكرت في الدُّنيا. . .	حـدهـا	(٢)	٢/ ٢٧٣
ـ إذا شئت أن تستقرضَ. . .	العســـر	(٣)	٣/ ٣٧٨
ـ أرىٰ بَصَري في كلِّ يومٍ. . .	يَقْصُـــرُ	(٣)	١/ ٣١١
ـ وفي الأرض مَنْجَاةٌ. . .	كثيـــر	(١)	٣/ ١٢٣
ـ تخبِّرني الآمالُ. . .	مـؤخـر	(٣)	١/ ٢٧٦
ـ من اقتنىٰ وسيلة. . .	وأجـــرا	(٤)	٣/ ٤١٦
ـ الحنبليون قومٌ لا شبيهَ. . .	ذكـــروا	(٤)	٣/ ٣٧٧
ـ فُرِضَتْ عليَّ زكاة. . .	وأشفعـا	(٢)	٢/ ٦٨
ـ ليس من شدَّةٍ. . .	كشفـــا	(٣)	٣/ ٣٤٠
ـ أرَدْتُكُم حِصْنًا. . .	نصـالهـا	(١٣)	٣/ ٣٤٥

١٣ـ فهرس الكتب المذكورة في المتن

(١) نقل عنه المؤلِّف ـ رحمه الله ـ بعبارات مختلفة منها «تاريخ ابن ثابت» و«تاريخ الخطيب».

١٤- فهرس الموضوعات

القسم الثاني: النص المحقق :

الطَّبَقَةُ الأُوْلَىٰ: من بداية الجُزْءِ الأَوَّلِ إلىٰ نِهَايَة الجزء الثَّاني.

الطَّبَقَةُ الـثَّانِـيَةُ: من بِدَايَةِ الجُزْءِ الثَّالثِ إلى ص١٤٤.

الطَّبَقَةُ الـثَّالِثَـةُ: من ٣/ ١٤٥ - ٣/ ٣٣٢.

الطَّبَقَةُ الرَّابِعَـةُ: من ٣/ ٣٣٣ - ٣/ ٣٦٠.

الطَّبَقَةُ الخَامِسَةُ: من ٣/ ٣٦٣ - ٣/ ٤٢٦.

الطَّبَقَةُ السَادِسَةُ: من ٣/ ٤٢٧ - إلى نهاية الجزء.

أهم المصادر والمراجع

ـ الإرشادُ في معرفةِ عُلَماءِ الحديثِ في البِلَادِ، تأليفِ أبي يعلى الخليل بن عبدِ اللهِ الخَلِيْلِيِّ القزوينيِّ (ت٤٤٦هـ)، تحقيق محمد سعيد بن عمر، (ط) مكتبة الرشد ـ الرياض (١٤٠٩هـ).
ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عُمر يُوسُفَ بنِ عبدالله بن عبد البَرِّ النِّمريِّ الأندلسيِّ (ت٤٦٣هـ)، تحقيق محمد بن علي البجاوي، ، (ط) نهضة مصر ـ القاهرة.
ـ الإصابةُ في تمييز الصَّحابة، للحافظِ أحمد بن علي بن حجر العَسقلانيِّ (ت٨٥٢هـ)، تحقيق محمد علي البجاوي، (ط) نهضة مصر سنة (١٩٧٠ـ١٩٧٢م).
ـ الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والألقاب تأليف الأمير الحافظ أبي نصرٍ علي بن هبة الله بن ماكولا (ت٤٧٥هـ)، تحقيق عبدالرَّحمٰن بن يحيىٰ المُعَلِّمِي، (ط) دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ـ الهند (١٩٦٢م).
ـ إكمال الإكمال لمحمد بن عبدالغني بن نقطة الحنبليُّ (ت٦٢٩هـ)، تحقيق عبدالقيُّوم عَبْد ربِّ النَّبِيِّ، (ط) مركز البحث العلمي، جامعة أم القرىٰ (١٤٠٨هـ) فما بعدها.
ـ إنباه الرُّواه على أنباه النُّحاة، تأليف جمال الدِّين علي بن يوسف القِفْطِيُّ (ت٦٤٦هـ)، (ط) دار الكتب المصريّة، القاهرة (١٣٦٩هـ).
ـ الأنسابُ لأبي سَعْدٍ عبدالكريم بن محمد السَّمْعَانِيِّ (ت٥٦٢هـ)، تحقيق عبدالرَّحمٰن بن يحيى المُعَلِّمِي، (أجزاء منه) (ط) محمد أمين دمج ـ بيروت.
ـ الانصافُ في معرفةِ الرَّاجح من الخلافِ، تأليف عليِّ بن سُليمان المَرْدَاويِّ (ت٨٨٥هـ)، تحقيق محمد حامدالفقي، (ط) دار السُّنة المحمدية، مصر (١٣٧٥هـ).
ـ إيضاحُ المكنونِ في الذَّيلِ على كَشْفِ الظُّنون عن أَسَامِي الكُتُبِ والفُنُونِ، تأليفِ إسماعيل باشا البَغْدَادِيِّ (ت١٣٣٩هـ)، (ط) استنبول سنة (١٣٦٤هـ).
ـ البداية والنِّهاية، تأليف عماد الدِّين إسماعيل بن كثير (ت٧٧٤هـ)، (ط) السَّعادة بمصر (١٣٥٨هـ).
ـ بغيةُ الطلب في تاريخ حَلَب، تأليف عمر بن أحمد بن أبي جراده المعروف بـ«ابن العديم» (ت٦٦٠هـ)، تحقيق د سهيل زكار، (ط) دمشق (١٤٠٨ـ١٤٠٩هـ).
ـ بُغية الوعاة في طبقات اللُّغويين والنُّحاة، تأليف جلال الدِّين عبدالرَّحمٰن بن بكرٍ السُّيُوطِيِّ

(ت٩١١هـ)، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، (ط) عيسى البابي الحلبي، القاهرة (١٣٨٤هـ).

ـ تَاجُ العَرُوس من جواهر القاموس، تأليف محمد مرتضى الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ)، (ط) المطبعة الخيرية بمصر (١٣٠٦هـ).

ـ تاريخُ إربل (نَبَاهَةُ البَلَدِ الخامل...)، تأليف المُبارك بن أحمد بن المستوفى (ت٦٣٧هـ)، تحقيق الدكتور سامي الصَّقَّار، (ط) وزارة الإعلام العراقية، بغداد (١٩٨٠م).

ـ تاريخ الإسلام، تأليف محمد بن أحمد الذَّهَبيِّ الحافظ (ت٧٤٨هـ)، تحقيق عبدالسلام تدمرى، حتى حوادث سنة (٦٤٠هـ)، (ط) (١٤٠٧ـ١٤١٨هـ).

ـ تاريخ جُرجان، تأليف حمزةَ بن يُوسُف السَّهمِيِّ (ت٤٢٧هـ)، (ط) دائرة المعارف العثمانية، و(ط) عالم الكتب، بيروت (١٤٠١هـ) «الطبعة الثالثة.

ـ تاريخ خليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ)، تحقيق دأكرم ضياء العُمَري، (ط) مؤسسة الرسالة ـ دار العلم، بيروت (١٣٩٧هـ)، الطبعة الثانية.

تاريخ دمشق، تأليف أبي يَعْلَىٰ حمزة بن أَسَد بن عليٍّ التَّمِيْمِيِّ القَلاَنِسِيِّ (ت٥٥٥هـ)، (ط) دار حسان، دمشق (١٤٠٣هـ).

ـ تاريخُ الطَّبَرِيِّ (تاريخ الملوك والأُمَم)، تأليف محمد بن جرير الطَّبَريِّ (ت٣١٠هـ)، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، (ط) دار المعارف بمصر، (١٩٧٩م) «الطبعة الرابعة».

ـ التَّاريخ الكبير للبُخاري، تحقيق عبدالرَّحمن بن يحيى المعلمي، (ط) دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكَّن (١٣٦٠هـ).

ـ تاريخ مدينة دمشق، تأليف أبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر (ت٥٧١هـ) (١ـ٦٠)، (ط) دار الفكر، بيروت (١٤١٥ـ١٤١٨هـ).

ـ تاريخ ابن الوَرْدِيِّ (تَتِمَّةُ المُختصرِ...)، تأليف عُمَرَ بنِ مُظَفَّرِ بن الوَرْدِيِّ (ت٧٤٩هـ)، (ط) المَطبعةُ الحَيْدَرِيَّة، النجف (١٣٨٩هـ).

ـ تَاريخُ وُلاَةِ مصر، تأليف محمد بن يوسف الكندي (ت٣٥٠هـ)، (ط) مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت (١٤٠٧هـ).

ـ تاريخُ يَحْيَى بن مَعِيْن (ت٢٣٣هـ)، روايةُ عبَّاس بن مُحمَّدٍ الدُّوْرِيِّ، تحقيق دأحمد محمد نور سيف، (ط) مركز البحث العِلمي، جامعة أمِّ القُرى ـ مَكَّة المُكَرَّمة.

ـ تبصير المُنْتبه بتحرير المشتبه، للحَافظ أحمد بن علي بن حجرِ العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق علي بن محمد البجاوى ومحمد بن عليّ النجار، (ط) الدار المصرية للتأليف والترجمة (١٣٨٦هـ)

ـ التَّحْبِيْرُ في المُعجم الكبير، تأليف أبي سعد عبدالكريم بن محمد السمعاني (ت٥٧٢هـ)، تحقيق منيرة ناجي سالم، (ط) وزارة الأوقاف، بغداد (١٣٩٥هـ).

ـ ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تأليف القاضي عياض بن موسى اليَحْصُبِيِّ (ت٥٤٤هـ)، (ط) وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب.

ـ تذكرة الحُفَّاظِ، تأليف شمسِ الدِّين مُحمَّدِ بن أحمدَ الذَّهَبِيِّ (ت٧٤٨هـ) (ط) دار المعارف العثمانية، حيدر آباد ـ الهند (١٣٧٥ـ١٣٧٧هـ).

ـ التَّقْيِيْدُفي معرفة رواة السُنن والمسَانيد، تأليف مُحمَّدِ بن عَبدِالغَنِيِّ نُقطةَ الحَنْبَلِيِّ (ت٦٢٩هـ)، (ط) دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الركن ـ الهند (١٤٠٤هـ).

ـ تهذيب تاريخ دمشق، لابن عساكر، تأليف ابن بدارن، (ط) دار السيرة ـ بيروت.

ـ تهذيب التَّهذيب، تأليف الحافظ أحمد بن علي بن حجرِ العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، (ط) دار صادر بيروت (١٩٦٨م) «مصور عن طبعة الهند».

ـ تهذيب الكمال في أسماء الرِّجال، تأليف يوسف بن عبدالرَّحمن المِزِّيِّ (ت٧٤٢هـ)، تحقيق د بشار عواد معروف، (ط) مؤسسة الرِّسالة (١٤٠٠ـ١٤١٣هـ).

ـ توضيح المُشتَبَه، تأليف محمد بن عبدالله القيسي المعروف بـ«ابن ناصر الدِّين» (ت٨٤٢هـ)، تحقيق محمد نعيم عرقسوسي، (ط) مؤسسة الرسالة (١٤١٤هـ).

ـ الجَرْحُ والتَّعْدِيْلُ، تأليف عبدالرَّحمن بن أبي حاتم الرَّازي (ت٣٢٧هـ)، تحقيق عبدالرَّحمٰن بن يَحيْى المُعَلِّمِيِّ، (ط) دائرة المَعَارف العثمانية، حيدر آباد الركن ـ الهند (١٣٧٢هـ).

ـ الجمع بين رجال الصَّحيحين، تأليف محمد بن طاهر القيسراني (ت٥٠٧هـ)، (ط) دار الكتب العلمية بيروت.

ـ جمهرة أنساب العَرب، تأليف أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت٤٥٦هـ)، تحقيق عبدالسلام هارون، (ط) دار المعارف بمصر (١٣٨٢هـ).

ـ الجَوَاهِرُ المُضِيَّة في طبقات الحَنَفِيَّة، تأليف عَبْدِالقَادِرِ بنِ مُحمَّدِ القُرشِيِّ (ت٧٧٥هـ)، تحقيق دعبدالفتاح الحلو، (ط) القاهرة.

ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تأليف الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، (ط) السَّعادة القاهرة (١٣٥٧هـ).

ـ حسنُ المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تأليف جلال الدِّين عبدالرَّحمن بن أبي بكر السُيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، (ط) عيسى البابي الحلبي، القاهرة (١٣٨٧هـ).

ـ دُوَلُ الإسلامِ، تأليف الحافظِ شَمْسِ الدِّين محمد بن أحمدَ الذَّهَبِيِّ (ت٧٤٨هـ)، (ط) دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الركن ـ الهند (١٣٦٤هـ).

ـ الدُّرُّ المُنَضَّد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، تأليف عبدالرَّحمٰن بن محمد العُليمي (ت٩٢٨هـ)، تحقيق عبدالرَّحمٰن بن سُليمان العثيمين، (ط) مكتبة التَّوبة ـ الرياض.

ـ الدِّيباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تأليف إبراهيم بن علي بن فُرْحُون اليَعْمُرِيِّ المَدَنِيِّ (ت٧٩٩هـ)، تحقيق الأحمدي أبوالنور، (ط) دار التُراث، القاهرة (١٩٧٢م).

ـ ذكرُ أخبارِ أصبهان (تاريخ أصبهان)، تأليف أبي نُعَيْمٍ أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، (ط) ليدن، مطبعة بريل (١٩٣٤م).

ـ ذيل تاريخ بغداد، تأليف محمد بن سعيد بن الدّبيثيِّ (ت٦٣٧هـ)، تحقيق د بشار عواد معروف (١ـ٢)، (ط) بغداد (١٣٩٤هـ).

ـ ذيل تاريخ بغداد، تأليف الحفظ محبِّ الدِّين محمد بن محمود بن النَّجَّارِ (٦٤٣هـ)، (ط) دائرة المعارف العثمانية، الهند (١٣٩٨هـ).

ـ ذيل طبقات الحنابلة، تأليف الحافظ زين الدِّين عبدالرَّحمٰن بن أحمد بن رجب السَّلامي (ت٧٩٥هـ)، (ط) مطبعة السُّنة المحمديَّة، القاهرة (١٩٥٢م).

والجزء الأول، تحقيق الدكتور سامي الدَّهان وهنري لاووست، (ط) المعهد الفرنسي بدمشق (١٩٥١م).

ـ رجال الصحيح البخاري، تأليف أحمد بن محمد الكلاباذي (ت٣٩٨هـ)، تحقيق عبدالله اللَّيثي، (ط) دار المعرفة (١٤٠٧هـ).

ـ رجال صحيح مُسلم، تأليف أحمد بن علي بن فنجويه الأصبهاني (ت٤٢٨هـ)، وتحقيق عبدالله اللَّيثي، (ط) دار المعرفة (١٤٠٧هـ).

ـ الرِّسالة المُستطرفة، تأليف محمد بن جعفر الكتاني (ت١٣٤٥هـ)، (ط) دار الكتب العلمية (١٤٠٠هـ).

ـ زاد المسير في علم التفسير، تأليف عبدالرَّحمن بن علي بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، (ط) المكتب الإسلامي (١٣٨٤هـ).

ـ سير أعلام النُّبلاء، تأليف الحافظ شمس الدِّين محمد بن أحمد الذَّهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، (ط) مؤسسة الرسالة (١٤٠١ـ١٤٠٥هـ).

ـ شذرات الذَّهب في أخبار من ذهب، تأليف عبدالحي بن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، (ط)

القاهرة (١٣٥٠هـ)، وط دار ابن كثير (١٤٠٦-١٤١٤هـ).
- طبقاتُ الحُفَّاظِ، تأليف جلال الدِّين عبدِالرَّحمن بن أبي بكرِ السُّيُوطِيِّ (ت٩١١هـ)، تحقيق علي محمد عمر، (ط) مكتبة وهبة، القاهرة (١٣٩٣هـ).
- طبقات خليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ)، تحقيق دأكرم ضياء العُمَرِيِّ، (ط) دار طيبة، الرِّياض (١٤٠٢هـ).
- طبقاتُ الشَّافعيَّة الكُبَرى، تأليف تاج الدِّين عبدِالوَهَّابِ السُّبْكيِّ (ت٧٧١هـ)، تحقيق عبدالفتَّاح الحلو ومحمود الطَّناحي، (ط) عيسى البابي الحلبي، القاهرة (١٣٨٣هـ).
- طبقات الشافعيَّة، تأليف جمال الدِّين عبدالرحيم بن الحسن الاسنوي (ت٧٧٢هـ)، تحقيق عبدالله الجبوري، (ط) مطبعة الإرشاد ببغداد (١٩٧٠م).
- الطَّبَقَاتُ الكُبْرَىٰ، تأليف مُحمَّدِ بن سعدٍ كاتبِ الواقديِّ (ت٢٣٠هـ)، (ط) دار بيروت الطباعة والنشر (١٣٩٨هـ).
- طبقاتُ المُفسِّرين، تأليف شمس الدِّين محمد بن علي بن أحمد الدَّاودي (ت٩٤٥هـ)، تحقيق علي محمد عمر، (ط) مطبقة الاستقلال الكبرى، مصر (١٣٩٢هـ).
- العِبر في خبر من غبر، تأليف الحافظ شمسِ الدِّين مُحمَّد بن أحمد الذَّهَبِيِّ (ت٧٤٨هـ)، تحقيق صلاح الدِّين المُنَجِّدِ، والأستاذ فؤاد السَّيِّد، (ط) الكويت (١٩٩٦م).
- العِقْدُ الثَّمِينُ في تاريخ البَلَدِ الأمين، تأليف مُحمَّدِ بن أحمد الفاسِيِّ المَكِّيِّ (ت٨٣٢هـ)، (ط) مطبعة السُّنة المحمديَّة، القاهرة (١٣٧٨هـ).
- غايةُ النِّهاية في طبقات القُرَّاء، تأليف أبي الخير محمد بن محمد بن الجَزَرِيِّ (ت٨٣٣هـ)، (ط) عنى بنشره ج براجستراسر، القاهرة (١٣٥١هـ).
- قُضَاة دمشق (الثغر البَسَّام...)، تأليف شمس الدِّين محمد بن طولون الدِّمَشْقيِّ الشافِعِيِّ (ت٩٥٣هـ)، تحقيق صلاح الدِّين المُنَجِّد، (ط) المجمع العلمي بدمشق (١٩٥٦م).
- الكاملُ في التَّاريخ، تأليف عزِّ الدِّين علي بن محمد بن الأثير الجزريِّ (ت٦٣٠هـ)، (ط) دار صادر، بيروت (١٩٦٦م).
- الكاشف في معرفة من لروايته في الكتب السِّتَّة، تأليف الإمام الحافظ شمس الدِّين محمد بن أحمد الذَّهبيِّ (ت٧٤٨هـ)، (ط) دار الكتب العلمية، بيروت (١٤٠٣هـ).
- الكامل في ضُعَفَاء الرِّجال، لأبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني (ت٣٦٥هـ)، (ط) دار الفكر (١٤٠٤هـ).

ـ كنز العُمَّالِ.
ـ اللُّباب في تهذيب الأنساب، تأليف علي بن محمد بن الأثير الجزري (ت٦٣٠هـ)، (ط) مكتبة القُدسِيِّ، القاهرة (١٣٥٧هـ).
ـ لسان العرب، تأليف محمد بن مكرم، المعروف بـ«ابن منظور» (ت٧١١هـ)، (ط) بيروت (١٩٦٨م).
ـ لسان الميزان، تأليف الحافظ أحمد بن علي بن حجرٍ العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، (ط) دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ـ الهند (١٣٢٩هـ).
ـ مختصر تاريخ دمشق، تأليف محمد بن مكرم، المعروف بـ«ابن منظور» (ت٧١١هـ)، (ط) دار الفكر بدمشق (١٤٠٤ـ١٤٠٨هـ).
ـ مختصر طبقات الحنابلة، تأليف محمد جميل الشَّطِّيِّ (ت١٣٧٩هـ)، (ط) الترقي، دمشق (١٣٣٩هـ).
ـ مختصر طبقات الحنابلة، تأليف محمد بن عبدالقادر الجعفري النابُلُسِيِّ (ت٧٩٧هـ)، تحقيق الأستاذ أحمد عُبَيْد، (ط) مطبعة الترقي، دمشق (١٣٥٠هـ).
ـ المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدَّبيثيِّ، تأليف الحافظ شمس الدِّين محمد بن أحمد الذَّهبيِّ (ت٧٤٨هـ)، تحقيق دمصطفى جواد وناجي معروف، (ط) المجمع العلمي العراقي (١٣٩٧هـ).
ـ مرآة الزَّمان، لأبي المظفر المعروف بـ«سبط ابن الجوزي» (ت٦٥٤هـ)، (ط) دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند (١٩٥١م).
ـ مرآة الزَّمان وعبرة اليقظان، تأليف عبدالله بن أسعد اليافعي (ت٧٦٨هـ)، (ط) مؤسسة الأعظمي، بيروت (١٣٩٠هـ).
ـ مشيخةُ النَّعَّال البَغْدَادِيِّ (ت٦٥٩هـ)، تخريج رشيد الدِّين المنذري (ت٦٤٣هـ)، تحقيق ناجي معروف، ود بشار عواد معروف، (ط) المجمع العلمي العراقي (١٣٩٥هـ).
ـ المحبّر، تأليف أبي جعفر محمد بن حبيب (ت٢٤٥هـ)، (ط) دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ـ الهند (١٩٤٢م).
ـ مصنَّف ابن أبي شيبة عبدالله بن محمد (ت٢٣٥هـ)، (ط) الدار السلفية ـ الهند.
ـ الفهرست، لأبي الفرج محمد بن إسحٰق النديم (ت٣٨٥هـ)، (ط) دار المعرفة ـ بيروت.
ـ المجروحين، تأليف محمد بن حبان البُستي (ت٣٥٤ه)، تحقيق محمد إبراهيم زايد، (ط) دار

الوعي ـ حلب (١٣٩٦هـ).
ـ مصنَّف عبدالرزَّاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ)، تحقيق حبيب الرَّحمن الأعظمي، (ط) المكتب الإسلامي (١٩٨٣م).
ـ مسند الشِّهاب، تأليف محمد بن سلامة القضاعي (ت٤٥٤هـ)، تحقيق عبدالمجيد السلفي، (ط) مؤسسة الرسالة ـ بيروت.
ـ مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، (ط) دار صادر، المكتب الإسلامي ـ بيروت.
ـ المُستدرك على الصَّحيحين، لأبي عبدالله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، (ط) دار الفكر، بيروت (١٩٧٨م).
ـ المَعَارفُ، تأليف محمد بن عبدالله بن مُسلمِ بن قُتَيْبَةَ (ت٢٧٦هـ)، تحقيق ثروت عكاشة، (ط) دار المعارف بمصر، (١٩٦٩) «الطبعة الثانية».
ـ معجم البُلدان، تأليف ياقوت بن عبدالله الحموي (ت٦٢٦هـ)، (ط) دار الكتب العلمية ـ بيروت (١٤١٠هـ).
ـ معجم السَّفر، تأليف أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي (ت ٥٧٦هـ)، تحقيق د شير محمد زمان، (ط) مجمع البحوث الإسلاميَّة، باكستان (١٤٠٨هـ).
ـ المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، (ط) وزارة الأوقاف ـ بغداد سنة (١٣٩١ ـ ١٣٩٧هـ).
ـ المعجم المشتمل، تأليف الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر (ت٥٧١هـ)، تحقيق سكينة الشهابي، (ط) دار الفكر، بيروت (١٤٠٠هـ).
ـ المعرفةُ والتَّاريخ، تأليف يعقوب بن سفياني الفَسَوي (ت٢٧٧هـ)، تحقيق أكرم ضياء العمري، (ط) مؤسسة الرسالة، (١٤٠١هـ).
ـ معرفة القراء الكبار، للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذَّهبيِّ (ت٧٤٨هـ)، تحقيق بشار عواد، وشعيب الأرناؤوط، وصالح مهدي عبَّاس، (ط) مؤسسة الرسالة (١٩٨٤م).
ـ المغني في الفقه، تأليف عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت٦٢٠هـ) تحقيق: الدكتور عبدالله التركي والدكتور عبدالفتاح الحلو (ط) دار هجر، القاهرة، ١٤٠٦ ـ ١٤١١هـ.
ـ المقصد الأرشد، تأليف برهان الدين إبراهيم بن مفلح (ت٨٨٤هـ)، تحقيق: د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، (ط) مكتبة الرشد ـ الرياض (١٤١٠هـ).
ـ مناقب الإمام أحمد، تأليف أبي الفرج عبدالرَّحمن بن عليّ بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق

د عبدالله بن عبد المحسن التُّركي، (ط) مكتبة الخانجي ـ مصر (١٣٩٩هـ).
ـ المُنتظم في تاريخ الملوك والأُمم، تأليف أبي الفرج عبدالرَّحمن بن علي بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، (ط) دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ـ الهند «الطبعة الأولى».
ـ المنهج الأحمد، تأليف مجير الدِّين عبدالرَّحمن بن محمدالعُليميِّ (ت٩٢٨هـ)، (ط) دار صادر ـ بيروت (١٩٩٧م).
ـ النُّجومُ الزَّاهِرَةُ في مُلُوك مصر والقاهرة، تأليف يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت٨٧٤هـ)، (ط) الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة (١٩٧٤م).
ـ نكت الهميان، تأليف صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ)، وقف على طبعه أحمد زكي بك، (ط) الجمالية بمصر (١٣٢٩هـ).
ـ نور القَبَس المختصر من المقتبس، تأليف محمد بن عمران المرزباني أبوعبدالله، اختصار الحافظ يوسف بن أحمد اليغموري، تحقيق رُودُلف زلهايم، (ط) (١٩٦٤م).
ـ الوافي بالوفيات، تأليف صلاح الدِّين خَليلِ بن أيبك الصَّفَدِيِّ (ت٧٦٤هـ) (أجزاء منه)، (ط) دار صادر ـ بيروت.

والحمد لله رب العالمين

(وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم)